

رسالة اصلاح الاجساد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين و لعنة الله على اعدائهم اجمعين و بعد يقول
العبد الاثيم كريم بن ابراهيم ان هذه رسالة شريفة فى معنى تنقية الاجساد و تطهيرها عن الاعراض و
اصلاحها كتبها تذكرة لمن تذكر و عبرة لمن اعتبر فيا من عليها عثر و بفضلها اختبر اعرف قدرها و اغل
مهرها فانها حسناء لم تكشف لغيرك لثامها و خزانة علم لم يفض ختامها و سميتها باصلاح الاجساد كما هى
بنيت عليه و صنفت لاجله و فيها مقدمة و ابواب.

المقدمة اعلم ان الله سبحانه خلق اولاً بسائط هذا العالم و هى الافلاك التسعة و العناصر الاربعة ثم ادار
الافلاك على العناصر لاستخراج ما استجن فيها من الفعليات الدهرية فحصل فى الافلاك اوضاع من اختلاف
مسيراتها و حصل منه فيها اختلاف اثار و تعاكس انوار فاثارت العناصر بفضل روحانيتها و اختلف اجزاء
العناصر فى القبول بحسب اختلاف حالاتها كما بينا ذلك بما لامزيد عليه فى مرآت الحكمة فتداخل بعض
العناصر فى بعض بتحريك اشعة الكواكب اياها و حصل منها مركبات فمنها مركبات كان الغالب عليها النار او
الهواء فلم تدم و لم يشتد تركيبها كالشهب و ذوات الاذناب و الغيوم و الابخرة و الادخنة و امثال ذلك و منها
مركبات كان الغالب عليها الماء و التراب فهذا النوع منها ما اتفق بغير ميزان الاعتدال الطبيعى كالمدر و كثير
من الحجر و الطين و امثال ذلك و منها ما اتفق بميزان طبيعى فذلك على اقسام قسم لم يبلغ به التقدير الى
منتهى التدبير و كان القابل ايضا كثير الاعراض غير صافية فحصل منها الشبوب و الزاجات و الاملاح و قسم
كان فى القابل اجزاء صالحة مشيية باعراض فاسدة و اختلف عليه القوى الفاعلة بالافراط و التفريط فحصل
منها نحو المرقشيشا و المغنيسا و الانتيمون و الفحم المعدنى و الدهنج و الراسخت و امثال ذلك مما
لا يحصى و هذا القسم يمكن استخلاص الاجزاء الصالحة منها و تعديل القوى الفاعلة فيها بعسر و قسم كان
القابل صالحا فى باد الامر الا ان رطوبته اقل من ان يطاوع الى اخر التدبير فينجمد قبل تمام العمل من الفاعل
فيحصل منه نحو الاحجار الجوهرية و قسم كان القابل صالحا و ميزانه ميزان طبيعى و رطوبته بقدر ان يكمل
الفاعل فعله فيتكون من ذلك الاجساد المنطرقة و لها درجات فى الصلوح و الخلوص عن الاعراض و
الموازين و مقدار الرطوبة و توارد الواردين فما كان من جميع ذلك على وجه الكمال حصل منه الذهب و ان

تفاوتت حصل منه ما سوى ذلك و هذه الاجساد هي موضوع هذه العلم يبحث عن اعراضها و امراضها فمعرفة حقايقها من علم اعلى فما يذكر هنا فلتميز الاعراض عن الذاتيات فاصلها جميعا عن زبيق و كبريت غير منعقدين و ملح فهي كلها مثلث الكيان كساير المركبات فهي لا تخلو اما ان تكون ردية الجواهر او حسنة الجوهر و اما ان تتساوى الاركان و اما ان يغلب احدها او اثنان منها و اما يشوبها اعراض غريبة او لا فذلك حال القابل و اما الفاعل فاما ان يكون هو الحر او هو البرد او هما معا بتوارد باعتدال او تفاوت و ذلك ايضا حال الفاعل اما الذهب فهو من زبيق صافى و كبريت صافى و ملح لطيف صافى و الغلبة لزيبقه و كبريته و العامل فيهما الحرارة و البرودة مع غلبة للحرارة و لذلك يكون حارا يابساً في ظاهره باردا رطبا في باطنه و بعد بواسطة صفاء المادة عن الظل و الروايح و الطعوم الكريهة و صار متألأ صيقليا صافى اللون خالص الجوهر عن الادران و بتوارد الفاعل باعتدال صار نضيجا متشاكل الاجزاء قابلا للمد و الانطراق ثابتا صابرا في نار الخلاص و اما الفضة فهي من اركان صافية لطيفة بالنسبة و الغلبة فيها للزبيق و الملح فظاهرها بارد رطب و باطنها حار يابس و الفاعل فيها الحرارة و البرودة مع غلبة البرودة و في كبريتها قليل رداءة و منه خللها و سوادها و صداها و لغلبة البرد عليها صارت قليلة النضج و لغلبة الملح فيها صارت ملحية سريعة التحلل في المياه و يظهر ذلك لمن حلها فيجدها تنحل بالحر و تنعقد كالتوشادر بالبرد و لغلبة زيبقها تكون سريعة الالتغام بالزبيق و سريعة الايتلاف به و الانحلال فيه و لعدم نضجها التام و ثباتها يصعد من كبريتها بخار اكسيرى يعقد الرجراج بخلاف الذهب فانه قليل البخار و قليل الايتلاف بالزبيق و هما اى الذهب و الفضة قطبا المعدن المنطرق و اخوان فالذهب روح الفضة و الفضة نفس الذهب و الذهب مظهر النبوة و الفضة مظهر الولاية و ليس شىء اشد اتصالا بالذهب منها و هي سريعة الاستحالة الى الذهبية اذ لم يعقدها عن الذهبية الا قلة الحرارة الفاعلة و غلبة الزبيق في القابل مع الملح فاذا زاد في كبريته الحكيم حتى استوى اركانه و استعان بحر طابخ ناضج استحالت ذهبا لانها اذا تم نضجها تلززت و ثقلت كالذهب و اما النحاس فهو اصله الفضة و اركانه كاركان الفضة فالغالب عليه الزبيق و الملح الا انه افسدته القوة الفاعلة بغلبة الحرارة و خالطه في المعدن كبريت عرضى و اوساخ و لم تمازجه و لذا يصعد منه في السبك شعلات كبريتية و يحترق من جوهره في كل سبك بتلك الكباريت كثير فيقع منه توبال كثير فباطنه بارد رطب كالفضة و ظاهره حار يابس فمن اقتدر على اخراج كبريته الفاسدة و اوساخه المانعة لتلززه ابيض فضة خالصة و انتفع به كما سئل الصادق ٩ عن النحاس ايش اصله فقال فضة الا ان الارض افسدتها فمن قدر على ان يخرج الفساد منها انتفع بها انتهى و لذلك لا يصير ذهبا الا بعد ان يصير فضة و ذلك انه مادام فيه الغرايب ليس يستحيل

الى الذهبية و اذا ظهرت عنها كان فضة و كبريته سريعة العقد للجرجاج و فيه صبغ فايق يصبغ الفضة و اما الحديد فهو مركب من الكيان الثلاثة و الغلبة للكبريت و الملح و لذلك فيه باس شديد و لا يذوب الا برطوبة ممازجة و لا يلتغم بالزبيق الا بعسر و الفاعل فيه الحرارة و باطنه بارد رطب و الصفرة فى صداه من حرارة ظاهره و رطوبة باطنه فهو فضة فى الباطن و مرارته من غلبة الحرارة و نتنه من فساد كبريته و توباله لشدة ييسه و اوساخه الرمادية اكثر من النحاس و لذا صار اخف منه فمن اخرج اوساخه و زاد فى رطوبته حتى ذاب استحال فضة و يقيم القلعي و يصبر على الروباص و فيه صبغ قليل و فى تطهيره عسر عظيم كالنحاس و اما الاسرب فهو مركب من الكيان الثلاثة و الغلبة فيه للملح ثم الكبريت ظاهره بارد يابس و ييسه اقل من برودته و باطنه حار رطب و فيه صبغ فايق يناسب الفضة فى ظاهره و الذهب فى باطنه و هو سريع الذوب لدهانته كرية الرايحة لفسادها رزينا لغبة ملحه و هو يصبغ و يرزن و يلين بدهانته و الفاعل فيه البرد المجمد و فيه اوساخ كثيرة و اصول قليلة فى فجاجة و هو لدهانته سريع الاحتراق و رايحته تعقد الرجراج سريعا و تثبته و يطفو على الاجساد و ان كانت اخف منه فمن قدر على تطهيره عن الاوساخ و طبخه طبخا ناضجا استحال فضة و مازجها من غير افساد و يلين الاجساد بدهانته و يرزنها بثقله و يصبغ باسرنجه و اما القلعي فهو ايضا مركب من كيان ثلاثة و الغلبة فيه للزبيق مع رداءة و بورقية ثم للملح و كبريته ردى الجوهر و هو بارد يابس و فيه مياه عرضية بورقية جامدة بالبرد و لذلك يصنع منه ماء حاد و الفاعل فيه البرودة المجمدة و هو كثير العرض جدا و باطنه حار رطب و نسب الى المشتري بباطنه و لعدم انتضاجه يصعد منه فى السبك ابخرة كبريتية عاقدة للرجراج و لكثرة زييقه سريع الذوب و الالتغام بالزبيق و لفساد كبريته له زهومة و لجمود اجزائه قبل الانتضاج له صرير و لحرارة باطنه يحصل منه اسرنج و لكثرة رطوبته و حداثتها فيه صبغ كثير و انبساط و بذلك يميل الى الاكسيرية ابيض او احمر و من قدر على تطهيره من اوساخه و سواده و ازالة اعراضه عاد فضة و اما التوتيا فهو ايضا مركب من كيان ثلاثة غير مؤتلفة و الغلبة فيه للزبيق و الملح و الفاعل فيه البرد المجمد و هو بين الرصاصين و اصلب منهما و ابطأ ذوبا و سريع الاحتراق و كبريته مشتعل قيل انه حار يابس و عندى انه بارد يابس فى ظاهره حار رطب فى باطنه و لا شك فى صبغه النحاس و تجليته له و قليله يصبغ الكثير و يكسر حرارته و يزيل سواده و حمرة فان طهرا و اقيما و رزنا لا نقص فى المركب منهما فذلك جملة القول على الاختصار و الاجمال فى امر الفلزات و معرفة امزجتها و خواصها فلنشرع فى الابواب

الباب الاول

فى تنقية هذه الاجساد و تخليصها عن الاعراض اعلم ان هذه الجواهر ايضا كساير المركبات لها كيان ثلثة طبيعية و هى الماء و الدهن و الملح التى هى حاصل العناصر الاربعة فهى حين ركبت من كيانها بموازينها الخاصة لحقها اعراض و تمازج كيانها فلحقها مياه غريبة و ادهان و املاح و تركبت مع الاصول فبعدما تكونت اهبيتها عرضها اعراض اخر من الاتربة و الاحجار و غيرها اما الاعراض الهوائية منها فتزول عنها بالسبك و تنفصل و يكفوننا فيها الجالبون لها المستخرجون لها من معادنها و بقى علينا اخراج اعراضها الطبيعية و هى كما عرفت ممازجة لطبايعها فتتقى الجهلة لها بالحمى و الطفى او بالذوب و الهرج لاتسمن و لاتغنى من جوع و ليست تتقى ابدا ابدا و لا يغتر بنقاء ظواهرها الا الاحمق و كذا جميع ما ذكره القوم فى كتبهم من التطعيمات و التطافى و الهرج فى المياه و الادهان و الرجوم فى البواطق و الدموس فى النيران كلها تضليلات و تدهيشات و تشبهات و لاتسمن و لاتغنى من جوع و اعظم النقع فيها طرد الجهلة عن مر الحق و الحكيم يعلم ان التدبير ما لم يوافق الطبيعة فى مدخلها و مخرجها و لم يتابع الحكيم مسلكها قهقرى فيدخل من حيث خرجت و يخرج من حيث دخلت و يؤب من حيث اتت و ياتى من حيث ابت و ينزل من حيث صعدت و يصعد من حيث نزلت و يقبل من حيث ادبرت و يدبر من حيث اقبلت و هكذا لم يصل الحكيم الى مبدأ المكون فلم يقدر على اخراج ما خالطه من مبدئه و اشبه شىء بالتدبير الحق حل العقدة فما لم تخرج راس الخيط من حيث دخل و ما لم ترفعه من حيث نزل لاتقدر على حله ابدا ابدا فانت ما لم تحل الفلزات الوسخة لم تقدر على اخراج ما مازج طبائعها البتة من الاوساخ و لم تقدر على اخراج الاعراض المائية و الدهنية و الملحية منها كما ينبغى و تا الله ان الناس لفى ضلال مبين عن هذه الحكم الالهية و يزعمون انهم يحسنون صنعا فاذا حللتها بحرارة و رطوبة و اخرجت اوساخها بالتصعيد يعتدها @ الى السبك باستعانة المليونات لجواهرها و المذيبات لها و ان خفت تشيط النار عليها و افناها فابتغ لها قبل الحل رطوبة ممازجة لها مقاتلة عنها النار حين السبك فاذا سبكتها ثانيا حصل لك جوهر خالص برىء عن الاعراض ظاهرا و باطنا فركب منها ما شئت لما شئت و ان شئت فشمعها بعد السبك بالمياه الثقيلة البيض او الحمر الممازجة حتى تكتسب اكسيرية فاذا اطعمت بها جسدا طاهرا اخر حصل لك مراد التريزين و الصبغ و التقريب و التليين و التصليب و الاقامة و امثال ذلك هذا هو العمل الحق و ما سوى ذلك من اعمال الجهلة خبط فى خبط و ضلال فى ضلال و من لم يعرف اسرار الطبائع و اسرار البدايات و النهايات كيف يلج حريم المصافات فهاتان القاعدتان انما هما فى الاعمال التركيبية التى لا تلقى عليها اكاسير متقية نافذة خارقة فعالة و اما اذا كان لك اكاسير مطروحة فان كانت برانية فلا بد لك من تقريب القابل الملقى عليه و ان كانت جوانيه فهى غنية عن هذه الامور بحدتها و نفوذها و لكن اذا قربت او نقيت و القيت فلاشك انها ابلغ و ابلغ و لربما

بلغتها حد الاكسيرية و اعلم ان الذهب و الفضة طاهران غيان بانفسهما عن التطهير و يكفيهما الطبخ في الشوب و الزاجات لاجل زوال الاوساخ عن السحالة و خروج الاتربة و فيهما للموازين و الاكاسير البرانية كفاية و بلاغ و انما يحتاج في البواقى الى التنقية التامة عند اعوازهما او اراءة القدرة او مشاهدة خواص الاشياء او غير ذلك من مقصود خاص و كذا يحتاج اليهما في التراكيب الحققة كما مر لا غير فالنحاس من ذلك يبيض و يظهر مرة بصابون الحكماء المصغر لاجزائه المتخلل طباعه المخرج لاوساخه و سواده و حمرة فيبقى الجوهر نقيا بعد الاستخراج بدھانة وحدة يصلح للميزان و يكون ركنا من الاركان و ان حمل عليه عشرة فضة قام على الحمى و مرة يبيض بالارواح كالزبيق و الكبريت و الزرنخ فلو سعد الزبيق عن النحاس او عن الراسخت مرات طهره و لو القى عليه النفوس المبيضة الثابتة بعد سلخ السواد بالكلية يبيض بياضا خالدا و ان طهر بالصابون و القى عليه الارواح الثابتة استحال فضة خالدة و مرة يبيض بطرح الاجساد الطاهرة المشمعة فالفضة المشمعة تقيم منه عشرة و القلى المشمع يقيم منه عشرين الى ثلثين و التوتياء المشمع يقيم المائة و المجسد منه تقيم العشرين الى الثلثين و مناط الزيادة و النقصان في حد التشميع و في ازالة سواد النحاس او السواد مع الحمرة و نعم المنقى له لبعض الحوائج الشب المحلول مع الملح المر المحلول في الدن اذا اختلطا بالسوية و هرج فيه النحاس و ان قطرا كان ابلغ و ان ضم معها نوشادر كان ابلغ و ان حلت في الخل ايضا كان نافعا و المقطر اولى و اما الحديد فكذلك و لكن لا بد من خلط ملين معه ينسبك بسببه فان انسبك صلح للممازجة مع الفضة و يقيم الرصاصين على الروباص و ان حمر قام في الخلاص و اما الاسرب فلا بد من خلطه برطوبة ممازجة تقاقل عنه نار السبك ثم يظهر بالصابون كما مر ثم يسبك و يطير عنه تلك الرطوبة فيبقى جسد طاهر نقى صلب لاشك فيه يصلح التليين الصلاب و الممازجة و يرزن الخفاف و يصلح للموازين والتركيب و ان طرح عليه الزرنخ الثابت بعد ذلك كمله و اما القلى فكذلك يحتاج الى رطوبة ممازجة و يكفى فيهما بقدر الثلث و اقل ثم يطبخ في الصابون حتى يخرج اوساخه بالكلية ثم يسبك و يطير عنه الرطوبة و يستعان بالمليينات و المذيبات فيخرج جسد ابيض طاهر نقى صباغ صلب بطيء الذوب من غير صرير و رايحة و نقص يصلح للمزاج في الموازين و يصبغ غيره و لا يحترق في النار و العمل الحق ابا اسهل من الاباطيل و لعمرى ان الناس في تعب عظيم

علم المحجة واضح لمريده و ارى القلوب عن المحجة في عمى

و لقد عجبت لهالك و نجاته موجودة و لقد عجبت لمن نجى

و اما الخارصينى فتدبيره كالنحاس و لكنه سريع الاحتراق و ينبغى التحفظ من احتراقها فمن طهره تطهيرا تاما و زوجه بالنحاس المدبر المرزن اقامه ذهباً و فيما ذكرنا كفاية و بلاغ و جميع ما ذكره من تبييضها و تطهيرها اذليل و اباطيل لايسمن و لا يغنى من جوع و انما هو ملعبة الجهال و مشغلة الضلال خذ ما ذكرته لك مستخلصا و احمد الله.

الباب الثانى

فى تكليس الاجساد اعلم ان الانهاك لهذه الاجساد مما يجب فى الاكاسير ليختلط بساير الاركان و يمتزج و يتحد و يصدر عن المجموع فعل واحد و فيه حق و باطل و قد شحن القوم كتبهم بالباطيل و الاذليل و لا طيل لذكرها فمنهم من كلسها بالنيران اليابسة حتى افنى رطوباتها و اماتها بالكية و جعلها رمادا لاتقبل الحيوية و ذلك تدبير باطل و عن حلية الاعتبار عاطل و منهم من كلسها بادخال الغرايب عليها ثم تسليط النار اليابسة عليها حتى تنهبا و كلاهما خارجان عن قصد الحق و منهم من يكلسها بالارواح بان يلغمها بها الغاما محكما ثم يخرجها عنها الى ان يتهبا و طريق هؤلاء اقوم من الاولين ان علم وجه الالغام و اخراج الارواح عنها بحيث يبقى الجسد طاهرا نقيا متهبا و هى حية و منهم من يكلسها بالتصعيد و هو ايضا مثل سابقه ان قدرت على اخراج الارواح منها لتحصل الجسد الخالص و انما يحتاج الى ذلك فى بعض الاعمال و يجوز الابقاء فى بعض و لاضير و منهم من يكلسها بالتصديقية بالسحق بالنوشادر المحلول ثم الدفن فى موضع ندى الى ان يصير تربة لامجسة لها ثم يطير النوشادر عنها و ربما يحتاج الى التكرير و فيه عسر شديد و منهم من يكلسها فى الحرارة الرطبة و اى هذه الاجساد اذا نقى و طهر ثم كلس و هدم و شمع حتى ذاب و انطبع كالشمع و ذاب على اللسان فقد صار ركننا فان استقى الروح المتحد بالنفس يقوم منه اكسير تام اذا حفظ الوزن الذى به يكون قوامه فاعرف ذلك و ابن عليه.

الباب الثالث

فى تصعيد هذه الاجساد و الفلاسفة فى ذلك على قولين فمنهم من انكر تصعيد هذه الاجساد نظرا الى انا احتجنا الى الجسد لثبوتة و حبس الطيارات و الفراتات فيها فنحن اذا سعدناها و جعلناها طيارة فرارة صارت ارواحا و هو خلاف الغرض منها و منهم من استلزمه نظرا الى ان المناسبة شرط الايتلاف و الممازجة فما لم تكن الاجساد سماوية روحانية لم تاتلف بالارواح و ما لم تاتلف لم تمازج و ما لم تمازج لم تتحد و ما لم تتحد لم يصير حكم الكل حكم البعض و ما لم يصير كذلك لم يكن اكسيرا فعلا فنحن اذا سعدناها نحتاج الى نفس رابطة بينهما مولفة مثبتة و بها تمام العمل و لا تصعد هذه الاجساد عن الارض الى السماء الا بقوة ارواح

صاعدة محلولة فتلغم بها الغاما محكما و الروح ازيد من الجسد بثلاث مرات او اربع ثم يصعد و ان بقى شىء يكرر العمل برد الاعلى على الاسفل و تكميل ما نقص بروح جديد حتى يصعد ب كله ثم يفصل بينهما بنار لينة جدا فيبقى جسد روحانى طاهر قابل للمزاج ان شئت و للتشميع و الحل و العقد و هو ركن من الاركان و لعمرى لكل منهما شان و لكن الاجساد المصعدة لها شان و شان و نفوذ اخر وكمال الاكسير فى روحانيته و قوة نفوذه و غوصه و ليس غوصه و نفوذه بثقل كمى جسمانى و انما هو بروحانيته مع ثبوته و ذوبه و لطافته و هو حاصل فى المصعد و ليس فعل السماويين كفعل الارضيين البتة و ان الله سبحانه يقول و لو شئنا لرفعناه بها و لكنه اخلد الى الارض و اتبع هواه و قد ينوب عن التصعيد ان ينقى الجسد حق التنقية ثم ينعم جسمه فى غاية النعمة برطوبة مشاكلة و هى الارواح المحلولة يشمع بها او يلغم بها ثم يحل فى المياه بحيث اذا وضعت قليلا منه فى البوظقة طار بالكلية فاذا بلغ الجسد هذا المبلغ نكتفى عنه به و هو عندنا فى حكم التصعيد بالفعل و لا نصعده بالفعل و ان كان التصعيد الفعلى ابلغ و لعمرى اذا بلغ هذا المبلغ لاصعوبة فى تصعيده بعد و لايزيد تصعيده تعباً على تصعيد الزبيق و جميع سر التصعيد فى احكام الالغام اول مرة فافهم.

الباب الرابع

فى تشميع الاجسام اعم ان عمدة العلم فى التشميع و من لم يعرفه كانه لم يعرف شيئا من علم الصناعة ابداء و فى لفظه كفاية عن شرحه فان معناه جعل الشىء كالشمع يعنى لنا سريع الذوب يذوب بايسر نار و يتعقد بايسر برد و يكون قابلا للختم عليه و يذوب على اللسان الا ان الشمع يحترق و يشتعل و المشتمعات فى هذا الباب ينبغى ان لا يحترق و لا يشتعل و لا يسود اذا ذاب و لا يدخن و لا يطير فإى ركن من الاركان بلغ هذا المبلغ فقد بلغ الكمال و لكن تدبر فى هذه الخصال هل يحصل ذلك من المياه او الادهان او الاملاح اما المياه فلاشك انها تضاد النار و تجف فى النار و تنعقد و تموع فى الهواء الرطب فذلك غير لائق بهذا الباب الا ان يكون ماء يمازج الجسد ثقيل طاهرا دهنا فى باطنه ماء فى ظاهره و اما الاملاح فهى تجمد فى النار و تموع فى الهواء و هو ضد المطلوب و ان كانت تموع اذا اشتد النار عليها بعد العقد لانها فى الاصل ادهان منعقدة و كباريت الا ان تكون روحانيا دهنيا مازجا غائضا فى الجسد فانحصر الامر فى الادهان و تدبر فى الادهان هل هى ادهان محترقة ام غير محترقة و هل هى ادهان مازجة ام غير مازجة فانحصر الامر بادهان غير محترقة صالحة للممازجة فلا تشميع الا به و عمود تشميع الاجساد الارواح كدهن الزبيق و دهن النوشادر و نعم المشمع ماء بياض البيض المقطر ثم المخلوط به المحلول به فى كل رطل منه اوقية تنكار و اوقية

بورق و اوقية ملح القلى و اوقية نوشادر المستقطر بعد ذلك ثم المخلوط به مقطر النوشادر رבעه فانه يشمعه
بسرعة و يحلها حلا طبيعيا و كذلك النوشادر المحلول اذا سحقت به و صعد عنها مرات بنار خفيفة و
لنوشادر فعل بليغ فى تشميعها فالعمل الحق فى الادهان الروحانية البيض او الحمر الممازجة فلاتشمع
الاجساد الا بالادهان الارواح فان الاجساد اذا زاد ارواحها و ادهانها لانت بلاشك و اذا لانت اسرعت ذوبها و
رق جوهرها و كثر نفوذها و غوصها فى ساير الاجساد و هو البغية فاسقها ادهانها بعد تكليسها الحق او
تصعيدها او حلها و شوها و عرقها حتى تغوص الادهان فى اعماق الجسد و تتعلق برطوباته الطبيعية و
تمازجه فيلين و من علم سر التشميع امكنه ان يحصل رطوبة مشاكلة ممازجة ملينة فيدخل على الجسد النقى
حتى يلين و يرطب بحيث يبلغ امكان الختم عليه و يمكن ان يوضع موضع اللك على الكتاب و هكذا كان
يصنع الذهب المتعصر المشهور و يحصل الفضة المتعصرة و كذا ساير الاجساد البتة فالتشميع نوعان نوع
يدخل الرطوبات على المكلسات و تعرق حتى تلين و يسرع ذوبها كالشمع و يسرع انحلالها و نوع يدخل
على الاجساد رطوبات متجسدة منسبكة حتى يسرع ذوبها و يلين جسمها الى ان تصير قابلة للعصر و الغمر
عليها و لكل مقام يعرفه اهله و لا تغتر بما ذكروه من المياه البورقية المشمعة على ادعائهم و بالادهان
المحترقة و غيرها فانها كلها زخارف لاتسمن و لاتغنى من جوع و التشميع هو مبدء الحل الطبيعى فان ما
شمع على ما ذكرناه اذا بولغ فيه اسال البتة.

الباب الخامس

فى الحل اعلم ان من الحكماء من انكر حل الاجساد و زعم انه يكلسها ثم يسقيها محللول الارواح وحدها او
مع محللول الانفاس لتستقر فيها و تثبت فيشمع الاجساد بها حتى تبلغ سرعة الذوب ثم تغوص بقوة ما فيها
من الارواح نظرا الى الحاجة الى مثبت و منهم من راي حلها نظرا الى انها ما لم تنحل لم تمازج حق
الممازجة و ما لم تمازج لم تتفاعل و ما لم تتفاعل لم تتحد و ما لم تتحد لم يحصل عنها اثر واحد و لم يقو
اثر العالى منها و فيها و منهم من تجاوز ذلك و راي ان الحل الذى يعود الجسد بعده حيا لايمازج الارواح
كل الممازجة و اذا اصابه النار يعود جسدا و يخلى الارواح و النفوس فراى انه لا بد من ان يصير الجسد
محلولا حلا لايعود معه جسدا بنار السبك و هو الحق الذى لاشك فيه و لا ريب يعتريه و القول الاول ناقص
الاثر فاحتجنا الى حلها و انما يجب حلها بعد تنقيتها و تصعيدها و تشميعها فاذا شمعت غمرت بما شمعه و
اودع الحل حتى يموع ماء ثقيلًا رائقا صمغيا اذا عقد غلظ شيئا بعد شئ و تربب الى ان ينقصد جسدا ذائبا
منطرقا و هو الحل الحق و اما الحل فى المياه البورقية فهو حل ملحي اذا حلت المحلولات بها ثم عقدت

انعقدت املاحا تموع بالهواء و تعود حية بصورتها الاولى و تخلق الارواح و النفوس و هو ضد المقصود
فالحل الحق للاكاسير الحل الصمغى و ذلك لا يكون الا بادهان غير محترقة ثقيلة ممازجة مجانسة قابلة
للتجسيد فتدخل على الجسد ثلاثة اضعافه و اكثر بعد التشميع الحق الكامل و يودع التعفين فينحل فى عشرين
يوما الى الاربعين و يصير قابلا للتقطير و لا يعود حيا بالسبك بل يذوب كالادهان فهو حينئذ بدل عن الجسد
الجديد فالحلال الحق هو الشماع و الشماع هو الدهن سواء كان ابيض او احمر و ينبغى ان تكون بحيث اذا
عمل عمله و ابلغ يخرج عن الجسد ليبقى خالصا عن الغرايب و ذلك هو الكمال و اما المياه البورقية فاذا
حلت بقيت فى الاجساد و ان طيرت بقيت املاحها و ان غسلت بالتطهير بقى الجسد كالكلس و يحتاج الى
حل جديد الا انه سريع الانحلال و ان سبك عاد جسدا منظرقا كما كان اولا و الحل المراد فى هذه الاركان
قاطبة ان لا تعود كما كانت و هو الحل الطبيعى المفرق لطبايع الشئ فافهم ما اذكره لك من مر الحق فانه
الحق الذى لو عدلت عنه عدلت الى ضلال و تعب و محنة فخذ ما اتيتك و ترحم على متى نلت منه الخير و
الغنيمة فانى ما قصرت فى لقاء الحق و ما شحنت كالقوم كتبى بالباطيل و المبعديات عن الحق و اعلم ان
مدة الحل تختلف بحسب لين الجسد و صلابته و بحسب حدة الدخيل و عدم حدته و جودة التشميع و
رداءته فربما يطول اربعين يوما او اقل او اكثر فتدبر و علامة صحة عملك ان يذوب الجسد على الصفحة
كالادهان و يطير كالارواح باعانة الارواح فحينئذ هو مفلح و من الارض المبدلة الجديدة الصافية الاخروية
التي لا ظل لها و ان قلت فحينئذ ما الضابط للارواح قلت الضابط لها ما يقرر ها مع الاجساد و عمل الاكسیر
بالروحانية لا بالجسدانية و غوصه بحدته و سميته لا بثقله الحسى و لا شك ان حجاب الجسد كلما كان ارق
كان اثر الروح اكثر غاية الامر انه يلقي بوقاية كما حقق فى محله و سنصف ان شاء الله كتابا اخر فى علم
الطرح و لا قوة الا بالله.

الباب السادس

فى تقطير الاجساد و ذلك باب فاضل له فوايد جمّة من المعالجات فى المولود الانسانى و اركان المولود
الفلسفى و لم ار للحكماء بابا خاصا به و لعلمهم كتموه عن الجهال و اعلم ان ذلك لا يحصل لك كما ينبغى الا
بعد تطهير الاجساد عن الاوساخ ثم تكليسها التكلّيس الهائى ثم تكليسها التكلّيس الطبيعى حتى تطهر طبائعها
ثم تشميعها حتى تصير كالشمع قابلا للختم كما تعلم ثم حلها الحل اللزج الطبيعى ثم مزجها بالارواح النافرة
المحلولة ثم حلها بالتعفين حتى تتحدا ثم تقطيرها و تكرير الارواح على ما بقى حتى يقطر الكل بنار قوية فى
اللة قصيرة فاذا قطرت كانت صالحة لخدمة ساير الاركان و ايضا لها حد الكمال و لو الغمها بعد التطهير

بالارواح و صعدتها ثم اخرجت عنها الارواح ثم حللتها كما علمت استجابك باعانة داخل خارج على الكمال و السهولة و فى ما ذكرنا كفاية و بلاغ ان فهمته و السلام و اعلم ان الاجساد و ان بلغت حد التقطير لاتبلغ فى الروحانية حد المياه و الارواح و ان قطرت ثم فصل عنها الارواح المستعان بها تصير اثبت من الارواح البتة و انما فائدة ذلك خلوصها و رقة حجابها و حلها حلا طبيعيا و صلوح مزجها بالارواح كما ان الارواح اذا تقررت و تجسدت لا تبلغ فى الثبات و القرار حد الاجساد الراسية الثابتة و الاشياء تاتلف باشكالها و تنفر عن اضدادها فلا تمتزج الارواح بالاجساد الا بعد ان تنزل الارواح عن روحانيتها و ترتفع الاجساد عن جسديتها و هو معنى قول امير المؤمنين ٧ فى وصف الكيمياء نار حائلة و ارض سائلة و هواء راكد و ماء جامد و روى فى الامام الذى هو اكسير الهداية و الكامل المكمل انه بشر ملكى و جسد سماوى و روى ان جسد النبى ٩ فى الدنيا كاجساد اهل الجنة فى الجنة فما لم يبلغ حجاب جسد الكامل هذه الرقة لم يحك ماورائه ارايت لو ان الزيت بقى على غلظته و لم يصير دخانا صاعدا حكى عما ورائه من ضوء النار و صار كاملا و مكملا و ما زعمه قوم انه اذا صار بهذا السبيل لم يضبط الارواح خطأ فانه و ان تروح و صار فلكيا سماويا الا انه يبلغ جسد الافلاك لا ارواحها و انا اذا نزلنا الارواح قليلا بعد تفرقيتها و تطهيرها و صعدنا الاجساد قليلا فتشاكلتا تعانقتا و صارا خالدين كما ان اهل الآخرة يخلدون و من شان الجوهر الطاهر عدم التاذى من نار الجحيم فلا يعمل النار فى المركب عملها فى غير الطواهر من التبيد و الهلاك فلا يهلك المركب و ان زال عنه جموده العارضى من البرد فيبقى ذاتيته عاملة فى الجسد الملقى عليه هذا و نحن نقرر الجميع بالمقررات و تقررهما مقام انا بشر مثلكم و لا بد منه للتشكيل فافهم فلا بد من تجسيد الارواح و ترويح الاجساد فتلتقيان فى الوسط و تتشاكلان فتتمازجان فتتحدان و هو سر الامر اولا و اخرا و من خالف ذلك حاد عن الطريق و مال عن سبيل الحكمة الى السفاهة فافهم ذلك فالغرض فى تقطير الاجساد احد اربعة اشياء فاما ان تقطر لخدمة الارواح و تقريرها لان تصير روسا صباغة او كاملة مكملة فان تقريرها قبل التركيب و بعده اكمل فى عملها و اما ان تقطر لخلاصها عن الادران الارضية الدنياوية و البرزخية لتكون اخروية و تصير خالدة حية بعد دخول الارواح بالحياة الابدية و اما ان تقطر لتعقد لاصلاح اجساد اخر من تليين و ترزين و صبغ و غير ذلك مفردة و مركبة فانا ذكرنا انها اذا اخرجت عنها ما كان سبب تقطير لا تكون على حد الارواح فى الطيران و تكون اثبت منها و انما تستفيد من ذلك نفوذا فى اعماق ما القيت عليه و انتشارا و روحانية مؤثرة و صلوحا للتمازج مع ما يمزج به فى الموازين فافهم و اما ان تقطر لتركب مع الارواح لتحصيل الماء الالهى الخالد ليسقى به الاكاسير المركبة لتربو و تنمو و تتضاعف الى حيث شاء الله و هو سر و لا احتم عليك فى ابواب تصعيدها و تقطيرها الفعلية فان دبرت الجسد تدبيرا اذا وضع على النار طار بكله و اذا سبك لم يعد جسدا كما كان و

يذوب على اللسان اذا وضع عليه فهو البغية و فيه الكفاية اللهم الا ان تحتاج الى شىء من ذلك فتفعله لاجله و ان كان الكمال فى التصعيد و التقطير الفعلى و به يحصل الماء الخالد الالهى لا غير فان الجسد اذا صعدت تروحت و اذا تروحت انبسطت و اذا انبسطت طهرت عن الكثائف و الحجب فاذا طهرت اضاءت و اذا اضاءت نورت و اذا نورت كملت و اذا كملت استعدت و اذا استعدت استمدت و اذا استمدت امدت و اذا امدت زكت و اذا زكت ربت و اذا ربت اتسعت و اذا اتسعت بعدت نهاياته و اذا بعدت نهاياته شابهت جواهر اوائل عللها فاذا شابهتها فعلت مثل فعلها فصارت مبدءا للتكوين و لا غاية لذلك و لا نهاية و ترفت كلما وضعت لهم علما رفعت لهم حلما ليس لمحبتى غاية و لا نهاية فى القدسى انا رب اقول للشىء كن فيكون اطعنى اجعلك مثلى تقول للشىء كن فيكون و ايضا انما يتقرب الى العبد بالنوافل و هو التصعيد الحق حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه و بصره و يده و رجله نقلتها بالمعنى و هذا هو وجه ترقية الاجساد حتى يتعلم من الارواح الروحانية و يعلمها الجسدانية علمته علمى و علمنى علمه فاذا تعلم احدهما من الاخر امكن تقرير الروح لانه تعلم القرار و امكن انفاذ الجسد و غوصه لانه تعلم الروحانية فلا بد بعد ذلك من تقييد هذا المولود الملكى و المركب السماوى و الامر الالهى و تقريره بلباس بشرى عرضى حتى يماثل الاجساد و يخاطب القوم بلسانهم و يكلمهم و يبلغهم منتهى ما يمكن لهم فهل يمكن احدا من الفلاسفة مخالفة هذا القانون الالهى او يشك فيه فاذا وجب ذلك فى الجسد فكيف لا يجب تطهير الارواح و تطفيفها و تفليكها و لكن لكل تدبير وجه معروف عند اهل الحكمة و قد ذكرناه فى ساير كتبنا و كتب القوم به مشحونة مع اباطيل و اذليل و تفريق و نحن قد جمعنا كل علم فى مقامه و وضعنا له كتابا معينا فحصلها ان شئت.

الباب السابع

فى بعض النواذر العلمية و فيه فصول فصل اعلم ان القطبين طاهران بانفسهما لا يحتاجان الى تنقية فان وجدا لا يحتاجان الى ازيد من تكليسهما و هدمهما و لكن لا بد و ان يكلسا بما لايزنجر@ و لا يصدى و يبقى الابيض على بياضه و الاحمر على حمرة فلا بد من تكليسهما بعد الغامهما بالارواح ثم حللها ثم يطير عنهما الارواح برفق فتلك الارواح نافعة فى الاعمال لما تعلمت القرار منهما و عقدها فى الجملة انفسهما و هما ايضا ينعمان فى غاية الصفا و اللطافة فيستجيبان لما دعيا اليه بعد ذلك و ذلك غاية تدبيرهما الاول فصل فى تنقية الرصاصين و يحتاج اليهما فى الموازين و عند فقد القطبين فيلغمان بالارواح فى السبك او بالسحق ثم يحلان ثم يستزلان فينزلان طاهرين عن كل دنس و عيب و فساد ثم يكلسان و يعمل بهما مايراد منهما او تكليسهما اولاً بالنار بالقوة ثم تسقيهما بالمياه الثقيلة الممازجة حتى يترطبا و يكتسبا رطوبة تقاقل عنهما النار

ثم تستنزلهما بنار خفيفة فقد طهر او افعل بهما ما شئت **فصل** فى تنقية النحاسين اما النحاس الاحمر فكلسه بالنار بالقوة بعد الالغام ثم استنزله حتى ينزل طاهرا نقياً و اما كلسه ثم اسقه الماء الثقيل ثم استنزله و اما الغمه ثم صعد الروح عنه برفق و استنزل الباقي ثم على اى حال تكلسه ثانياً و تفعل به ما شئت و ان اردت تنقية للطرح عليه فيكفيه الهرج فى محلول الملح و الشب مرات و ان كان معهما النوشادر فابلغ او رجمه فى البوط بالملح المدبر ثم بالزرنخ الطاهر مع البورق فانه يبيضه بياضاً ثابتاً او يبيض بعد الهرج بالفضة المشمعة او القلعى المشمع او التوتياء المشمع ثم تطرح عليه وحده او مع سبكه بشيئ من الفضة و يلين النحاس بالهرج فى ماء النوشادر و يرزن بمشمع الانك و كذا القصدير و اما الحديد فالغمه بالروح و ان كان بعد التلئين فاحسن ثم كلسه كما عرفت فى النحاس حرفاً بحرف و يذاب ثم يخرج عنه برجم البارود فيبقى ذائباً و ان كان بعد التلئين فاحسن **فصل** فى التوتيا و تنقيته كالنحاس و يثبت اذا دمس بعد البرد مرات فى الكبريت و الزاج الاخضر و العقاب ثم يسبك ثابتاً ثم افعل به ما شئت من التنقية كالنحاس **فصل** الغم الاجساد بالارواح ثم كلسها بالنار بالقوة ثم صعدا فانها تصعد ثم طير عنها الارواح يبقى الجسد المصعد المهيبىء ثم شمعها ثم حلها بما شمعتها به ثم قطرها فينحل حلاً طبيعياً و تسميعها بماء النوشادر و بماء بياض البيض تاخذ منه رطلاً و تقطره عن اوقية تنكار و اوقية بورق محلولين فيه و اوقية نوشادر مصعداً او محلولاً ثم اخلطه بربعه مقطر النوشادر و لو اكتفيت بالالغام و التكليس و الامتحان على النار ثم التطهير ثم التشميع و الحل فلك و الاول ابلغ و الغاية صيرورتها دهناً لاتعود جسداً **فصل** خذ الاسرب المكلس بالتعليق على المياه الحادة او بادخال برادته فيها و انقعه فى مقطر الخل عن مثليه علك البطم او رطل منه عن اوقية من الزاج و هو الخل الاصل فتنقه فيه ست مراتب و تجففه ثم تدعه فى مكان بارد حتى ينحل ماءً ثم تقطره فى مايل الرقبة فيخرج الخل اولاً ثم يقطر الدهن **فصل** خذ الذهب المكلس بالكواريس بان تحله فيه ثم تطيره عنه الماء مراراً حتى يطيب او المكلس بتطير الزبيق ستة اجزاء و الكبريت جزئين عن جزء منه ثم حله فى الخل المذكور و اعقده ثم حله و اعقده حتى يتفسخ دهناً فان شئت تقطيره فقطره باستعانة روح النوشادر و كرر الى ان يقطر كله ثم اعقده و طير عنه النوشادر ان شئت **فصل** خذ الفضة المكلسة بان تذر على صفايحها الرقيقة مثلها الزبيق المصعد ثم تطيره عنها او المكلسة بالماء الحاد ثم تغمرها بالخل المذكور ثم يطير عنها الخل يبقى الدهن فان شئت تقطيره فاستعن بماء النوشادر و قطره و كرر ثم اعقده و طير النوشادر عنه **فصل** كلس النحاس بالتعليق على المياه الحادة و الخلول او كالفضة ثم اغمره بالخل المقطر عن الملح و اتركه حتى ينحل و كرر العمل على ما لم ينحل او كلسه بالماء المعشر ثم طيبه ثم اغمره فى الخل او الخل السابق ثم قطر الخل يبقى دهن

اخضر و ان شئت تقطيره فافعل كما مر فصل خذ برادة الحديد و اغسله بالخل و الملح مرارا حتى تنقى ثم اغسلها ثم اغمرها بجزء من ماء الكبريت و جزئين من الماء ثم توضع فى مكان حار حتى تنحل ثم تجفف بنار خفيفة ثم تصعد و يؤخذ الصاعد و يحل حل الرطوبة فان شئت تقطيره افعل به كما مر و لو جعلت مكان البرادة مكلسها فلک و تكلسها بغمرها مع مثلها كبريت فى خل الزاج فترك اياما ثم تطير عنها فتخرج مكلسة او تلغم بالزبيق ثمانية امثالها و يطير عنه او يعلق صفايحه على المياه الحادة او تغمس بماء الكبريت و توضع فى مكان رطب ثم تفعل به كما مر.

الباب الثامن

فى عقد الاجساد اعلم انا احتجنا الى عقد الاجساد لسهولة الضبط و الوزن و الطرح و تعانق الاجزاء و تضامها فانت اذا شمعت الاجساد بالادهان الممازجة الغير المحترقة حتى انطبعت ثم حلتها بها حلا دهنيا ثم اودعته العقد على نار لينة كنار الحضان حتى انعقد فى مثل مدة الحل صار ركنا صالحا تاما ثم افعل به ما شئت فانه يجيبك الى ما تريد فان كان صباغا صبغ و نفذ و غاص و ان كان ملينا لين و ان كان مقيما اقام و ان كان مثبنا ثبت.

الباب التاسع

فى تحصيل الاصباغ و صبغ ما ينصبغ منها اعلم ان الحكماء ذكروا فى صبغ الاجساد مياها بورقية ملحية و عقاقير غير ممازجة مع الاجساد و جميعها نفخ فى غير ضرام و تضليلات و تدهيشات و ملاعب للجهال و لا منفعة فيها الا اصباغ زائلة و تلوينات باطلة و الحق فى ذلك تحصيل اصباغ ممازجة متحدة مع الاجساد و ذلك لا يكون الا فى ادهان غير محترقة ثقيلة متعلقة بالاجساد او اجساد صباغة منحلة حلا دهنيا تداخل و تمازج فتتحد و الا فلافائدة فيها الا الكد و التعب و التدليس اما الادهان فان كانت بيضا فانها تبيض ما يحتاج من الاجساد الى التبييض و تزيد فى رونقها و بهجتها و تشرقها و لا بد و ان تدخل بعد نقائها و طهارتها و ان كانت حمرا فانها تحمرها و تزيد فى بريقها و صقالتها و تلرز اجزائها و كذلك لاتدخل الا بعد النقاء التام و اما الاجساد فيمكن تحصيل ادهان بيض منها و ادهان حمر فايها حصل حصل منها دهن ثابت ثقيل ممازج نافذ فتدخل على الاجساد بعد نقائها و تكلسها و هدمها فتصير ركنا صالحا فاما الادهان البيض فتحصل من زحل و المشتري و عطارد و القمر و اما الادهان الحمر فتحصل من المريخ و الزهرة اما الادهان البيض الاول فتتخذ من الزرانيخ و الزيايق فتكون فعالة صباغة و لكن يكون ذلك بعد بياضها و رفع احتراقها و سوادها و ثباتها فاذا بلغت هذا المبلغ صبغت بلامهلة صبغا خالدا و الحمر منها يتخذ من الكباريت و من الشنجرف

الرماني المطهر المثبت فانهما يصبغان الاجساد الطاهرة صبغا خالدا ثابتا و احسن انحاء اتخاذ الزنجفر ان يغسل الزبيق و الكبريت و الزرنين كما تعلم حتى لايبقى فيها رائحة سواد ثم يؤخذ من الكبريت جزء و من العبد ثلثة و من الزرنين جزء و يجعل فى قوارير قصيرة الاعناق بعد السحق التام و التجفيف و يؤخذ الوصل بالصاروج و يجعل فى تنور على مكان مبنى فيه بالاجر و الطين و النار محيطة به الى ان تحمى القوارير فيسد التنور و يترك فى الوقيد اثنتى عشرة ساعة ثم تبطل الوقيد و تتركه الى ان يبرد و تفتحه تجد الزنجفر فى صدورهما رمانيا صالحا فترفعه ثم تثبته بعد ذلك حتى يقبل الانسباك ثم تشمعه بالادهان الغير المحترقة ثم تحله او لا تحله و ان شئت الحف به صحيفة من الشمس فادمسها فانها تتكلس فاضفها الى وزنها مرتين من الزنجفر المشمع و شمعه معا و الق منه فانه يصبغ حسنا و اما الادهان البيض الثانية فتتخذ من زحل و المشتري و عطارد و القمر بحلها بعد تكليسها حتى تتفسخ دهنا فيمازج ما القى عليه بالتسقية و التشوية و ان شمعت تلك الاجساد بدهن الزرنين او الروح المحلول كما وصفت و طرحت صبغت كثيرا كما مر و المشمعات شموع و الشموع ادهان و اما الادهان الحمر الثانية فتتخذ من زعفران الحديد و الزنجار و السيلقونات و احسن تدابير الزعفران ان ينقى الحديد ثم يكلس بالتصعيد او بادخال الارواح و اخراجها و البغية التهية التامة ثم يستنزل فان خرج نقيا تام الثبات على الحمى فقد صلح للزعفر فبرده و اسقه الخل المقطر عن العقرب المغسول و النوشادر الطاهر المصعد و اسحقه به و شوه مرات بالنار او الشمس حتى يصير زعفرانا فائقا و قد يزعفر بعد النقاء بالمياه الحادة فيأتى حسنا فشمعه بدهن العقرب حتى يعجزى فالى منه على ما شئت تحميره و اما الزنجار فاحسنه ما صنع من الروسنحتج@ بعد ازالة سواده و خلوص حمرة و النوشادر و الخل و افضل ما عمل من النحاس المنقى و الخل المقطر عن النوشادر و طريقه ان ينقى بالحل و العقد ثم يستنزل فان لم يسود فى الحمى فقد بلغ و الا يكرر حتى يخرج من غير سواد فيبرد فيسحق بالخل المقطر عن النوشادر و العقرب المغسول الى ان يصير زنجارا فائق الخضرة على لون الزبرجد فيسحق و يشمع بدهن العقرب الى ان يذوب فهو حينئذ دهن صباغ كامل و كذلك يتخذ الاسرنج من الاسرب او القلعي المطهرين اللذين لاسواد لهما ابدا فيكلسان بالمياه الحادة و يسترسبان او يكلسان بالنار ثم يغسلان حتى لايشوبهما شىء ابدا ثم يودعان اتون الفاخور او الزجاج حتى يصير اكالشنجرف الرمانى الفائق ثم يشمعان بدهن العقرب حتى يجريان فيصبغان صبغا حسنا فالغاية فى هذه الادهان طهارتها و نقاءها و خلوصها عن الغرايب لتمازج و جميع ما سوى ذلك امور تلوينية تزول الوانها و تفسد و لا تقوم و الحكيم لا يحوم حولها فوالله لقد نصحت لك و اريتك مر الحق فى كتبى لاسيما فى كتابى هذا و كتابى اصلاح الارواح و كتابى اصلاح النفوس و كتابى المسمى بالفصول فان هذه الكتب لانظير لها لا من كتب جابر و لا من كتب

الجلدكى و لا غيرهما فانهم خلطوا عملا صالحا و اخر سيئا و اضلوا الحق و انا ذكرت مر الحق ان فهمت و ان لم تفهم فلا تضل ان شاء الله و ان انت حصلت هذه الاصباغ و اردت ان تصبغ بها الارواح صبغت و لكن صعدا عنها بنار خفيفة جدا حتى تصعد خالصة منصبغة و لكن ان صبغ الارواح بالنفوس فانها اقرب اليها و انس بها و اخف عليها ثم جميع ما ذكر من المياه الصباغة و المقطرات و المحلولات و ساير العقاقير جميعها باطلة محضة و لا طائل فيها الا الكد و بعد الكد التدليس و التلبيس على المسلمين بالتلوين فاتق الله و انظر لدينك و نفسك و مالك و ماء وجهك و اجتنب عما لا يحل لك و اعلم ان الحق فى التكوين و الاحالة بالممازج المتفاعل و الباطل فى التلوين الظاهرى و الصبغ بالمخالط المجاور الزايل و الله خليفتى عليك و قد فرغ من كتابتها مصنفها فى آخر شهر ذى الحجة الحرام من شهور سنة تسع و ستين بعد المأتين و الالف حامدا مصليا مستغفرا تمت.

رسالة اصلاح الارواح

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين و بعد يقول العبد الاثيم كريم بن ابراهيم ان هذه كلمات متينة بل هى درر ثمينة كتبها فى اصلاح الارواح رجاء ان يوفق الله بها ابناء الحكمة الطالبين و ينجيهم بها من ايدى الضالين المضلين المتلفين لاموال المسلمين و نفوسهم و رجاء ان يتبصر به المستبصرون و يتذكر به المتذكرون و عليك ايها الناظر بالممارسة فيها و دوام الفكر و الاعتبار منها فانها مندرجة بمر الحق موضحة اياه مبطله للاراء الباطلة و الاهواء المضلة و سميتها باصلاح الارواح و فيها مقدمة و ابواب.

المقدمة

اعلم ان الروح هو اول ما يخلق من الشئ و هو الماء الاول الذى منه حيوة كل شئ و كان ماء لشدة رطوبته و سرعة انفعاله لفعل ربه و امثاله لامر مولاه فهو اقرب اجزاء الاثر من مبدئه اذ هو الاول منها فهو اشبه بفعل الفاعل من غيره فهو باطنه نار و ظاهره ماء فهو نار بالقوة و ماء بالفعل يشاكل فعل الفاعل بباطنه و يباينه بظاهره ظاهره عبودية مطاوعة و باطنه ربوبية مطاعة فاذا اندك جبل جبلة و فكك تركيب كينونته و رقق حجاب انيته ظهر منه صفات ربوبيته و لذلك تراه اذا حل عقده و سال صار نارا سائلة حلالة مشمعة للجوامد الجسدية و ظهر اثار باطنه و ان الله سبحانه جعل من بديع حكمته هذه الرطوبة و البرودة الظاهرتين وقاية و

حجابا لليبوسة و الحرارة الباطنتين و الا لاحتقت الحرارة الباطنة ما انتهت اليه مما لاقته كما ترى انه جعل الزهرة و العطارد و القمر الباردة وقاية لحرارة الشمس و المريخ و المشتري و باطن زحل و الكرسي و العرش لئلا تحرق حرارتها مادونها و كذلك جعل دماغ الانسان رطب الظاهر لتحجب الرطوبة و البرودة الظاهرتان الحرارة الغريزية الفلكية النفسانية و الا لكانت تحرق الجسد و تغنيه فى ساعة واحدة و لذلك تراه اذا سخن و جف قليلا حدث منه امراض مهلكة كالماليخوليا و المانيا و غيرهما فالروح هو ماء فى ظاهره نار فى باطنه و كلما ينشف مائته الظاهرة يستولى عليه الحرارة الباطنة و يصير مبايته للنار اقل و انس بها و اقل تنافرا منها فالغرض اظهار ما فى باطنه الى الظاهر ليأتلف النار و يستقر عليها و ينفذ بنارته اللطيفة البسيطة فى اقمار الاجساد الميتة و يحييها حيوة طيبة و يزيد فى نصارتها و رونقها ببساطته و اتحاد اجزائه و تشاكله لمبدئه الوجدانى النورانى البسيط الذى لالون له و لأكدورة فالروح هو البخار الاول للمكون المولود و جزو منه و ليس مدار الصنعة عليه و ليس بمنال ايديهم و انما الروح الذى يستعملونه روحان روح مستخرج بالصنعة من المواليد و روح هو احد المواليد و انماسمى روحا باسم غالب الاجزاء الذى هو ذلك البخار فالروح الذى هو احد المواليد فى كتابنا هذا هو الموضوع فلتكلم عليه و نبحت عنه فى هذا الكتاب فاقول ان الروح المولود على ثلاثة اقسام جمادى و نباتى و حيوانى و رابع انسانى و علامة الروح ان يصعد ب كله كما ان النفس تصعد ببعضها و يبقى منها بعض و الجسد لا يصعد منه شىء فالجمادى منه هذه الاشياء كالنوشادر فانه جمادى و لكن يصعد ب كله الى اعلى الاثال فهو روح جمادى طيار و اما النفس الجمادية فالبارود فانه يصعد و ينعقد فوق الماء و له صيغ و دهانة و شعلة و اما الجسد الجمادى فساير الاملاح و الاجسام الثابتة و المعدن هو اشرف الجمادات فالروح المعدنى هو الزيتق الطيار الفرار ب كله و النفس المعدنية هى الكبريت و منه انواع الزرانيخ و الجسد المعدنى هو الفلز و اما النباتى فالروح منه الكافور الصاعد ب كله و النفس منه الحصى لبان الصاعد منه بعض و الباقي منه بعض و الجسد ساير النباتات و اجزائها الغير الصاعدة و اما الحيوانى فالروح منها الطيور الصاعدة ب كلها اذا طارت و صعدت بقوة حرارتها و غلبة روحانيتها على اجزائها الثقيلة و النفوس من الحيوانات التى لها طفرة و وثبة فيصعدون شيئا و ينزلون و الاجساد كالخنافس و الحشرات و الديدان التى ليس لها وثبة و ارواحها جامدة متقطعة قابلة للتخصص و اما الانسان فارواحهم الطائرون الصاعدون الى السماوات كرسول الله صلى الله عليه و آله و عيسى و ايليا و غيرهم فيطربون بلاكفة و نفوسهم الاولياء الذين صحبوا الدنيا بجسومهم و اليه بانفسهم عرجوا فصحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمالأ الاعلى و اجسادهم المنهمكون فى متاع الدنيا لا يرون ان وراء هذه الدار دارا و لا يلتفتون اليها فلم يخاطبوا بها و لم يخلقوا لها قال

الله سبحانه و لو شئنا لرفعناه بها و لكنه اخلد الى الارض و اتبع هواه الاية انما يتذكر اولوا الالباب ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع و هو شهيد.

بالجملة الارواح التى تستعمل فى الصناعة البرانية و موضوع التدبير الارواح الجمادية و هى الزبيق و النوشادر و الزبيق هو محط نظرنا فى كتابنا هذا و موضوع بحثنا فاقول لاشك و لاريب ان الروح مولود من المواليد كساير المواليد و له روح و نفس و جسد الا ان الغالب عليه الجزء الروحانى و لذلك سمي باسم الغالب فهو يركب اولاً من كيانه الطبيعية الثلاثة التى هى خلاصة طباعه الاربعة و لكن الغالب عليه الجزء الروحانى و الجزء النفسانى و الجسدانى فيه مضمحلان متلاشيان بحيث يقهرهما الجزء الروحانى و يحيليهما الى شكله فى الجملة فيصعد بهما اذا صعد بغلبته كما ان كل واحد منهما اذا غلب يحيل الباقي الى شكله فى الجملة و يجرى عليه حكم نفسه فإى شئ اولى بالترويح من الروح و اى شئ اولى بالتنفيس من النفس و اى شئ اولى بالتجسيد من الجسد و الروح حين تركبه فى معدنه قد اختلط بروحه اجزاء مائية طبيعته غريبة غير نضيجة و غير مستحيلة الى شكله لعدم قابليتها بكثافتها و عدم بلوغ فعل الفاعل اليها و اختلط بنفسه اجزاء ذهنية غريبة و بجسده اجزاء ملحية غريبة لان الدنيا دار اعراض و غرايب لا تخلو منها ابداً فاذا تركبت الاجزاء تركبت باعراضها فتخللت الاعراض طباعها و كيانهها و لما تركبت و حصلت اهبيتها المادية تخللت اعراض ثانية اهبيتها و اختلطت بها فهذه هى الاعراض الدنياوية و الاعراض الطبيعية هى الاعراض البرزخية فاذا خرج من المعدن خرج مخلوطا بالعرضين و ذلك حال كل مكون ففى الحقيقة صدق الاسماء على هذه الاشياء صدق تضمن و لا تدل بالمطابقة التامة الا بعد خلوصها عن العرضين فالزبيق زبيق و ارمدة هبائية و اعراض طبيعية و لا يكون زبيقا محضاً خالصاً الا بعد التطهير عن العرضين و نحن نسمى الاعراض الهبائية بالجسد العنصرى و الاعراض الطبيعية بالجسد المثلالى فى علم الحكمة الالهية و اما الاجزاء الاصلية فهى الشئ بحقيقة الشئىة بالمطابقة التامة لا غير فلما كانت المواليد هكذا احتاجت الفلاسفة الى تطهير عقايرهم عن هذين العرضين بقدر جهدهم و وسعهم و انما لا يمكن ذلك على الحقيقة الاولى الا بعد خراب الدنيا و البرزخ و قيام القيمة و لكن ما لا يدرك كله لا يترك كله و لما كان هذه التطهيرات لم تكن على الحقيقة صارت التراكيب قابلة للتضاعيف و لاغاية للتطهير و التخليص مادامت الدنيا باقية و كلما يظهر الشئ و يخلص يكون فوقه ممكناً و كلما يكرر التطهير و التخليص يقوى فيه جهة الصرافة و فعالتيه فيما خلق لاجله و لاغاية لما خلق الشئ لاجله و فعالتيه و انما تناهت الافعال بحجب الاعراض و الاضداد الا ترى ان الحرارة لا تنهاى بحد الا بمزج البرودة التى هى ضدها فلولم تكن برودة اصلاً لم تكن للحرارة نهاية ابداً فافعال اصحاب الافعال تناهت بمزج الاعراض و حجبها و كلما يرق الحجاب يظهر انوار تلك الافعال من

ورائه اكثر فتدبر و قد شرح مولانا امير المؤمنين ٧ جميع العمل فى كلام له فيما روى عنه ان بعض اليهود اجتاز به و هو يتكلم مع جماعة فقال يابن ابى طالب لو انك تعلمت الفلسفة لكان يكون منك شان من الشان فقال عليه السلام و ما تعنى بالفلسفة اليس من اعتدل طباعه صفا مزاجه و من صفا مزاجه قوى اثر النفس فيه و من قوى اثر النفس فيه سما الى ما يرتقيه و من سما الى ما ترتقيه فقد تخلق بالاخلاق النفسانية و من تخلق بالاخلاق النفسانية فقد صار موجودا بما هو انسان دون ان يكون موجودا بما هو حيوان فقد دخل فى الباب الملكى الصورى و ليس له عن هذه الغاية مغير فقال اليهودى الله اكبر يا بن ابى طالب فقد نطقت بالفلسفة جميعها فى هذه الكلمات رضى الله عنك فلاجل ذلك احتاجت الفلاسفة الى التدابير فعملت الحكماء العلماء اتباع الانبياء البصراء بحقايق الاشياء اعمالا حقة توازى الافعال الطبيعية و تقفوا اثرها و صعدوا من حيث نزلت الطبيعة و رجعوا من حيث اتت حتى بلغوا المقصد اى اول التركيب فطهروا الالهية اولا بقدر ميسورهم ثم طهروا الطبيعة بقدر مقدورهم بنقض الفتول و حل العقود كما ان الخيط اذا عقد عليه عقود كثيرة عقد على عقد فاذا خرج مرید الحل راس الخيط من كل موضع دخل فى العقد انحل الى ان يصير خيطا كهينة يوم اول و اما اذا اخرجه من غير ذلك الطريق ازداد عقدا على عقد و لم ينحل ابدا افهم المثل فالحكماء دخلوا من حيث خرجت الطبيعة و حلوا من حيث عقدت و فرقوا من حيث جمعت و رجعوا من حيث اتت و صعدوا من حيث نزلت و هكذا عكسوا صعودا ثم وافقوا نزولا فركبوا تركيبا خالصا صريحا فعملت الاشياء لهم اعمالها التى خلقت لاجلها كما هى و انتقادت لهم الامور و صدقت لهم الاخبار و اما الجهلة فكما مثلت لك لما لم يقفوا اثر الطبيعة و لم يسلكوا مسلكها زادوا عقدا على عقد و حجابا على حجاب فحجبوا لافعال الاصلية و كذبوا الاخبار و شنعوا على الحكماء الابرار و لعمرى جميع تدابيرهم خبط عشواء و ضلال و اهواء و الطبيعة لم تجر الا من طريق واحد فالتدبير ليس الا تدبير واحد انظر فيما مثلت لك من عقدة الخيط هل لحله الا مسلك واحد و طريق واحد فكذلك امر التدبير الحق ليس الا امرا واحدا و تدبيرا واحدا سلكه من سلكه و ضل عنه من حاد فاليمين و الشمال مضلة و الطريق الوسطى هى الجادة و مدته اقرب المدد و طريقه اقصر الطرق و عمله اسهل الاعمال و بابه اوسع الابواب و جميع ماسوى ذلك التدبير الواحد خطأ و ضلال و ذلك التدبير الواحد هو السر المصون و الامر المكنون الذى لا يبيح به حكيم ابدا ابدا و لا ينطق به فى خطاب و لا يسطره فى كتاب و جميع ما يكتبونه فى كتبهم تضليلات و تدهيشات و تبعيدات لقوم و تقريبات و تمثيلات و ايات قولاً فصلاً و ثمرتها اخفاء الرموز فى خلال هذه المزخرفات ليصونها بها الى ان يصل الكتاب اهله و من جعله الله حظه و نصيبه فيستخرجه من بين هذه المزخرفات و

يجر به الى ان يصل اليه و يفوز و لاتزعم ان الحق احد هذه التدابير المسطورة قد القى بين ساير التدابير الباطلة حاشا و كلا ذلك ظن الذين لايقنون بل جميع ما يسطر اذليل و اباطيل و الحق لايسطر بوجه من الوجوه سواء كان العمل برانيا او جوانيا فان النتيجة فى حقهما واحد فافطن فانى لك من الناصحين و اريد حفظ مالك و نفسك و عرضك و لاتتوقع منى ان اكتب لك التدبير الحق فى هذه الرسالة ايضا نعم غاية ما ياتى منى ان لا اكتب باطلا و ضلالا و اسميه حقا و احلف عليه مدعيا انه حق و اما الرمز فلا بد و ان يكون فان الافصاح عن مر الحق فى هذه المسائل مما لم يقع من نبى و لا وصى و لا حكيم و اراد الله كتمانها و من يخالف طريقهم فقد خالف ارادة الله و رضائه و اتبع سخطه و باء بغضب من الله سبحانه نعوذ بالله من بوار العقل و قبح الزلل و به نستعين فلنبده بذكر الابواب بحول الله و قوته سائلا منه ان يجرى قلمى بما يرى فيه صلاح دينى و دنياى و لا قوة الا بالله فلنذكر من التدابير ما ذكره الحكماء و الفلاسفة مما وصلنى متكلمة عليه بعده رامزا بمر الحق فى خلال ذلك لئلا يقع الحق فى يد اهل الباطل فاظلم الحكمة و لا احرم اهل الحق عن الحق فاظلم اهل الحكمة و لا قوة الا بالله.

الباب الاول

فى غسل الروح اعلم انهم احتاجوا الى غسل الزيق لانهم وجدوه مشيبا بغيره فى معدنه او من غش الغاشين الجالبين له او من جهة المبطلين المستعملين له حيث اخذوه و استعملوه فخلطوا به اشياء اخر فلما دنسوه و ايسوا من تدبيره و خافوا الضرر باعوه بالسوقة فيقع فى يد العامل مشيبا فاحتاجت الحكماء الى غسله ليظهر عن الاعراض الهبائية المتخللة بين اهبيته و تاتى الاهبية خالصة عن الاعراض الدنياوية بالنسبة اليه فدبروا لذلك فنون التدابير و المراد توفية النقا و زوال الاوساخ و علامته ان يلقى فى [صحنة@](#) و يدلك بخرقه بيضاء كثيرا فان لم يسود الخرقه بالدلك و كذا لوصفيته عنها و لم يبق فيها شىء و كذا لو حركته فى الاناء لم يتحبب و لم يتقطع و لم يلتصق بالاناء و لم يسوده و ان تقطع بسرعة الحركة التصق بعضه ببعض و صار سريع الرجرجة والاضطراب فقد طهر و هو سريع الطهارة من الاوساخ فمن الناس من راي غسله بالسحق على الصلاية بالاملاح محلولة و غير محلولة او [الخلول@](#) او ماء الصابون [@](#) او الحبوب دائما و غسله بالماء القراح حتى يظهر و منهم من راي طبخه بالزيت او البول او الخل او ماء القلى او الماء و الملح او ماء الصابون و منهم من يشوبه بين النورة التى لم تطف بان يجعلها فى اناء ثم يصبه عليها و يغطيه بها ثم يغطيه باناء اخر و يصب ماء عليه من جانب حتى تتفتت و تبخر و تبرد فاذا برد الاناء اخرجته و منهم من يصعده عن الاملاح المكلسة حتى يطهره و المقصود من جميع ذلك طهارته عن الاوساخ و لكن بعضها فوق بعض

فى التاثير و العمل و بعضها مزخرفات و بعضها فيه قليل اثر مع الاتلاف و ليس بشىء و اقول ان اوساخه اما ما صحبه من المعدن من الكباريت الفاسدة المسودة و اما مشيية به من الاستعمالات فهذه اما اجساد ملتغمة به و اما ادهان و اوساخ فالذى يظهره من الكباريت الفاسدة و الادهان و الاوساخ المتعلقة به فالصابون فانه الذى هياؤه يد القدرة لذلك فلو سحقت بالصابون او مائه مرات و غسلته به او طبخته فيه فهو يظهره من جميع الكباريت و الادهان و الشحوم و الاوساخ المتعلقة به جملة و ليس له باب افضل من ذلك و لا طريق اقرب منه و اما الاجساد الملتغمة به فاقرب الطرق فى ذلك السحق بالاملاح المحلولة المطهرة و الخلول و الشبوب و الزاجات المحلولة و امثال ذلك فان فيها قوة محللة لتلك الاجساد على نحو السواد فتخرج عنها بالكلية و لتكن بحيث تحفظ ذات الزيت و تحلل الاوساخ و لو صعد بنار خفيفة تصعد الروح و لا تصعد الجسد المخلوط به فليس ببعيد كثيرا و لكن الروح يصعد بلطايف الاجساد حقيقة فلا يظهر حق الطهارة فاحسن من الكل ان تسحقه بالرطوبات المزنجرة @ للاجساد فتخرجها بالتصدي و يبقى جوهر الزيت خالصا عما شابه و ذلك منتهى القول فى تحرير غسل الزيت فاستعمل عقلك و اطلب العلامة على ما ذكرنا فاذا طهر بالكلية و ابيض و اشرق كالكوكب فاجعله فى زجاجة و ارفعه و ذلك اول التدبير و مبدؤه.

الباب الثانى

فى ازالة الاوساخ الطبيعية و ذلك لا يكون الا بالحل قولاً فصلاً و كلاماً عدلاً و حله بالحرارة و الرطوبة اذا لاحل الا بهما اذ لو تجاوزت عن الرطوبة لوقعت فى البيوسة و هى عقد و لو تعدت عن الحرارة لوقعت فى البرودة و هى جمود و كلاهما ضد المطلوب فالواجب طلب الحرارة التى هى الفاعلة فى ذلك و الرطوبة التى هى المنفعة فاذا استولت الحرارة المفرقة على الرطوبة المطاوعة اسالت جوهر المطلوب و سيلته و هو الحل المطلوب و الروح بنفسه رطب مطاوع و يحتاج الى نار مفرقة لا غير و لو اضفت اليه رطوبة اخرى لافسدته و زدت فى طيرانه و المطلوب من هذه الاشياء تقريرها لاتغيرها فادخال الرطوبات على الارواح خطأ و فضل و تباعد للطريق و الاقرب الافضل تسليط النار عليه وحدها و حله بخارا فان حل الماء بالتبخير و الروح ماء فلا بد من حله بالتبخير ثم عقد ذلك البخار روحاً ثانياً مجدداً و يتخلف منه ما لا ينحل معه و ما ليس بروح طائر مثله و يتجفف عنه الرطوبات الغريبة التى كانت تعين على طيرانه و يحترق عنه الكباريت الفاسدة التى كانت سبب سواده و لابد من تليين النار جدا جدا ليصعد الروح و يبخر وحده و لا يصعد معه بقوة الاندفاع الى فوق ما ليس منه و ربما يحتاج الى تكرار و ان كرر فليكن الثانية بين من الاولى فان الاعراض الباقية اعراض لطيفة صعدت بالاولى فلا ينبغي ما يراد منه التفريق بينهما ان يكون كالاولى فكل لاحقة لابد و ان

تكون الين من الاولى بكثير و لاتسأم من طول العمل فان العمل الواحد الطويل اقصر من عمليين و احسن من الاتلاف و احمد عاقبة و اكثر محصولا و اقل مؤنة فليين ما استطعت و قد عرفت ان منتهى الغرض تخلف ما ليس منه عنه البتة و جفاف المياه الغريبة و احتراق الادهان الفاسدة حتى يبقى الروح الصرف و يدل عليه اللفظ بالمطابقة التامة و هو غرض الحكيم من هذه التدابير لاغير و الاشياء اذا خلصت عن الاعراض الهوائية و الطبيعية و عادت الى الصرافة عادت الى الوضع الالهى و الوضع الالهى لها مطابقة المشية و فعل الموجد و هو الفعالية النافذة و الكاملة المكملة و هى الاكسيرية فاذا طهرت الاشياء منتهى الطهارة حكمت فعل فاعلها و قدرته النافذة و هى الاكسيرية لاغير فاذا ركبت الاشياء الطاهرة على الاكسيرية لقلب الفلزات كانت اكسير الفلزات او على الاكسيرية لدفع الامراض عن الابدان كانت اكسير الابدان و هكذا فياتي من المركب ما ركب لاجله بقوة و قدرة و سرعة و نفوذ و كمال على قدر طهارة الاجزاء فافهم ماذكرته لك فالزبيب اذا طهر كان روحا كاملا طاهرا مطهرا ابيض مبيضا صقيلا مصقلا لطيفا ملطفا و هكذا و هو احد اركان العمل فافهم فلما اراد القوم تصعيده دبروا له عقاير يتعلق بها الاعراض الطبيعية و تتعلق بها و يستخلص الروح الخالص من بينها بتذكيره عالمه بالنار الصاعدة و هى جنس الاملاح فانها الغاسول لكل و سخ بحدتها و المجففة للرطوبات بقوة ناريتها و العاقدة بقوة كباريتها الطاهرة و هذا الجملة هى البغية و قد ذكروا له الملح المحلول المجرور المعقود المكلس سبعة ايام بقدر وزنه فيسحق به و يندى بقليل خل مقطر و يشوى سبع مرات ثم يودع الاثال و يفرش له ملح مكلس و يؤخذ الرطوبة و يصعد او بالملح المحلول المجرور المعقود على النار الى زوال الفرقعة او ملح القلى او النظروان او الملح الاندرانى او زبد البحر او البارود او الشب او الجميع او بزيادة املاح الحيوان و الغرض ان ينحل الزيبق من من خلل تلك الاجزاء بخارا و يصعد و يتعلق حين صعوده بتلك الاجزاء و يتخللها فيتعلق بها ما صحبه من رطوبة فاضلة او دهانة فاسدة او ملح مكثف و ينسل بنفسه من بينها مجردا الى سماء الاثال فان لم يطهر فى مرة فليكرر مرات و ليكن الثانية دائما الين من الاولى ليطول لبث البخار فى خلل الاجزاء و يقع بينهما التفاعل و يحصل المطلوب و هو النقاء و يتعلق الاوساخ بتلك الاملاح باقى الحياة صالحا فعلا منعقدا فى رجرة لتقلل رطوباته الفاضلة العرضية قد صحبه من كباريت هذه الاملاح رطوبة دهنية عاقدة له فى الجملة مانعة له عن الطيران فى الجملة و ذلك ان فى الاملاح كباريت غليظة جامدة اذا استولت عليها النار حلتها بخارا و صعدتها و بعضها اشد فى ذلك من بعض و كبريته اكثر و كبريت الاشوس من الاملاح الطف و ارق و اسرع صعودا و كبريت ساير الاملاح اكثف و اغلظ و ابطاؤ صعودا و اغلظ من الكل كباريت ملح القلى و املاح الاكلاس فانها لاتكاد تصعد الا بكد و جهد و تدبير فإى هذه الاملاح او بعضها اذا صفيت و شمعت و حلت حتى ظهر ادهانها و كباريتها اعانت على عقد الارواح و

افنت رطوباتها النافرة و علكت ادهانها حتى قررتها على النار البتة افهم ما اذكره من حقايق الاشياء بالجملة اذا صعد الزيت عما ذكرنا و امثالها صعد حيا نقياً منعقدا انعقاداً فى رجرجة طاهراً عن اعراضه الهوائية و الطبيعية فهو الذى يجيبك بعد ذلك الى ما تريد و هو الزيت الخالص فى اهيبته و طبايعه لانهاية للتصفية فكرر ما لم تسام و يقل فى كل مرة ان كرر التصعيد رطوباته الى ان يقر و لا ينفر فيكون ركننا صالحاً و لما كان نار هذا العمل ضعيفة لثلاً يصحب معه ما ليس منه و مثل تلك النار لا يعمل فى الدخيل عليه و جب فى الحكمة تلطيف الدخيل حتى يعمل فيه النار و يصعد منه دخان ادهانه و يحصل منه البغية و الا فلا يحصل منه بغية و على اهل الفهم السلام و قد يستحيى بعد اماتته بطبخه فى الماء الحار فى عين غليانه الشديد على ما ذكره القوم او يسحق بالزيت سحقاً جيداً و يغلى الماء غلياناً شديداً و يذف فيه حتى يحيى و قد يجعل مع الماء شىء من النوشادر و اخبرنى بعض اهل التجربة انه قد صعد بعد موته عن العظام فحيى ثانياً فهو الزيت الرجراج المقصود فى كثير من الاماكن و هو سريع العقد ان عقد و سريع الحل ان حل و لو كرر ثبت بالنسبة فى رجرجة و ان كرر ينعقد متعلكاً كالشمع لينا كالدهن مصقولاً المرأت بالجملة بهذا و امثاله يظهر الزيت من العرضين و يصدق عليه الاسم بالمطابقة و هو مراد القوم بالزيت و الروح و قبل ذلك كان هو مع غيره و اذا اخذته اخذته مع غيره و تخطىء الطريق فالصنعوى لابد و ان يكون زييقه دائماً طاهراً على ما وصفنا.

الباب الثالث

فى عقد الزيت هاربا و انما ذلك لاغراض من الحكماء لاتتاتى الا ان يكون الزيت منعقداً منسحقاً و هو لا ينعقد الا بتجفيف رطوباته الفاضلة السائلة و تعليق دهانته فاذا جفت تلك الرطوبات السائلة منه و تعلكت الدهانات صارت قابلة للسحق و التساقى و التشاوى و التشميعات و الحلول و العقود الثابتة و التصعيدات المتعددة و امثال ذلك و يحسن ذلك بعد النقاء التام و ان كان يحصل له فى اثناء العقد اذا كان بالتصعيد ايضا و نقاء طهارة و نقاء و عقده هاربا يمكن ان يكون بالتصعيد و يمكن ان يكون بالطبخ و يمكن ان يكون بالتسقية و التشوية و يمكن ان يكون بروايح الاجساد المنطرقة و ادخنة كباريتها الثابتة الصاعدة حال السبك فينعقد الفرار بها بما فيها من الاكسيرية الناقصة و يمكن ان يكون بادخنة النفوس البرانية و بالادهان و امثال ذلك و منهم من يقصد بعقده هاربا صلوحه للسحق مع ادوية التصعيد و احسن جميع هذه الطرق ما يبقى الزيت مع على سذاجته و طهارته و نقائه و لا يشوبه شىء من غيره فإى تدبير اداك الى مثل ذلك فاعلم انه الحق و اما ما سوى ذلك فملاعب يشغل الحكماء بها الصبيان لثلاً يقعوا على الحق و فى اكثره عسر و طول و اتلاف و كثافة و مؤنة كثيرة و لم استحسن شيئاً منها و ان فى الحق غنية و بلاغ و ان عرفت الحق و قدرت

على سحقه و اماتته فهو و الا فاحسن تصاعيده متفتتا ان يصعد عن الاملاح و الزاجات بعد سحقه بهما و رشه بشيء من الخل ثم تشويته قليلا او بعد تكليس به بالمياه و هو احكم و اتقن ثم تصعيده فانه اذا صعد عنهما صعد عنهما بقوة النار ابخرة كبريتية و ملحية عاقدة مجففة معلكة و مازجت ابخرة الزبيق حين بخر فتفاعلتا و عقدته باقية الحياة والفعل لان هذا العقد بابخرة الادهان الغير المحترقة فيصعد منعقدا منسحقا و اعلم ان كل مصعد معقود ما انحل و كل محلول محلول المعقود السابق فاذا حل عقد المعقود الاول ثم عقد عاد الى العقد الاول كالماء المنعقد على المائية اذا حل حل بخارا فاذا عقد ثانيا عقد ماء لا حبرا و الكافور دهن منجمد فاذا حل حل بخارا فاذا انعقد عاد كافورا دهننا منجمدا على ما كان فافهم ذلك فانه سر فاذا صعدته عن ما ذكرنا و بعد ما ذكرنا عاد زيبقا ميتا منسحقا طاهرا نقي كالماس فان لم يعطك العلامة فى مرة فاعده الى اخلاط جديدة و كرر العمل حتى يعطيك و لو حللته بعد ذلك فى المياه و طيرتها و صعدته اتاك كالمح الاندراى النقى اللامع فان شمع جاء مشمعا و ان حل جاء محلول و فى جميع الحالات طاهر نقي و هو غاية تدابيره و نعم العقار له نصف وزنه العقاب الثابت و شيء من الزاج و الشب فانه ينسبك بها و لا بد من سحقه بها و تشميعه بالدهن حتى يتشمع و ينسبك ثم يصفى عنها و سر الامر ما ذكرنا فان انسبك و تشمع او حل هكذا استجابك الى الحل نقي خالصا بسهولة.

الباب الرابع

فى حل الزبيق و انما يحل الزبيق لثلاث حاجات فاما ان يحل لاجراج الاعراض المتخللة فى طباعه و اما ان يحل ليظهر عليه نارية باطنه فيصير ماء حادا و يدبر به الاجساد حلا و تشميعا و ترزينا و تبييضا و اما ان يحل لان يختلط باركان العمل و يمازجها و ينفذ فيها كالروح فى الجسد اما حله للغرض الاول فقد ذكرنا و اوضحنا ان ذلك بالنار اولى من الماء و اقرب الى الغاية المطلوبة و ان الحل بالمياه يزيد الارواح نفورا فان الارواح مياه و الشيء يتقوى بمثله و النار ضد الماء و الشيء يضعف عن ضده فلاوجه للحل بالمياه فى الارواح قولا فصلا و كلاما عدلا و اما حله لخدمة الاجساد فيكون بدخيل عليه و بغير دخيل عليه و لعله مع الدخيل القريب لا الغريب يكون احسن و اولى و اقرب الى حلها و تشميعها و تليينها و تطهيرها و يجوز ان يكون ساذجا فاذا صار قابلا للانحلال علق فى الدن حتى ينحل ماء رائقا ساذجا او مشيبا ثم يرفع و يخدم به الاجساد الى ظهور العلامة و اما حله للتركيب فلا بد و ان يكون بنفسه من غير دخيل عليه و الاولى عندى ان لا يحل للتركيب الا بعد التركيب على التدريج الطبيعى اى بعد التنقيير و التشميع و الترخيم ليتداخل الاركان و يمسك بعضها بعضا و لا يزيدها الحل نفورا فاذا اعدته للحل و شمعته حله فى دن الخل كما هو القانون و

انما ذلك بعد التقرير و التثبيت الكلى له و منهم من لم يجوز الحل للارواح وحدها فان الحل يزيدها نفورا و اوجب حلها بعد مزجها بالاجساد فلا بد حينئذ ان يمزج بها ثم يثبت معها ثم يشمع ثم يحل و منهم من منع من حل الروح مطلقا و اوجب حل الجسد و تشميعة بعد العقد به و منهم من منع من حله و اوجب حل النفس و تشميعة بها و الحق حل الجميع و لكن بعد التركيب و اما قبله فلا شك ان عقد الروح مع الجسد ثم حلها معا اولى فان الحل يزيد الارواح نفورا البتة فاذا ركبت الاركان و قررت و تذوبت و تشمعت و ترخمت تحل حالا للمزاج الكلى بالجملة جميع ما ذكره من حلول الزبيق حلول فاسدة لما يشوبه من الغريب التى لاتكاد تخرج عنه و قد عرفت ان الغرض حله بذاته للتركيب او بما يحل المركب على التدريج المقرر و بذاته او بداخل مشاكل فى خدمة الاجساد فاذا عقدته هاربا شمعته بالمياه الثابتة او النافرة ثم حله و اخرج ما ادخلته عليه فان كانت قارة صعده عنها قبل الحل و ان كانت فارة فهي معينة للعمل و يخرجان بعد اداء الخدمة معا و لا يضر فذلك سبيل حله الحق و ما سوى ذلك نفخ فى غير ضرام و اما حله الثابت فلا بد و ان يكون بعد تقريره و تخليده فى الارض فيحل بما يحل بداخل خارج او بذاته لاغير بته فذلك سبيل الحل الحق فى الزبيق و لاتعرج على شىء من الاباطيل و الاضاليل و ارحم نفسك فانها لا بديل لها و ما لك فان تحصيل الحلال عسير جدا و لا يحتمل هذه المؤن فافهم و قف على قولى فانى لك من الناصحين.

الباب الخامس

فى عقد الزبيق ثابتا اعلم ان الزبيق جوهر قليل الملح و الدهن كثير الماء و الماء هو الغالب القاهر فى طبعه و لكن ماؤه ليس بماء بورقى لا يقبل التجسد بل ماؤه ماء صمغى يقبل التغليظ و التجسد فاذا قلل ماؤه العرضى و رطوبته السائلة غلظ و جمد و تجسد حتى كان جسدا منطرقا او غير منطرق فان دبر بدهن غير محترق ملين لملوحته مغلظ لرطوبته مقو لدهانته انعقد ثابتا منطرقا و ان دبر بالاملاح المجففة للرطوبات المصلبة للادهان المقوية للملاح انعقد ثابتا متفتتا و ذلك ان نفوره بغلبة البرودة و الرطوبة المضادتين لحرارة النار و يبوستها فتفرق اجزاءه على سبيل التبخير و تصعد بها الى الاعلى فاذا اصابها البرد انعقدت كما كانت فلما اراد الحكماء تقريرها على النار تدبروا فى العقاقير و القوانين الكلية النظرية فراوا ان دفع كل شىء بالضد كما ان تقوية كل شىء بالنند فاجبوا فى الحكمة تجفيف رطوباته و تسخينه حتى يأتلف النار بالمشاكله فلا يفر منها و حد التسخين و التجفيف بقدر التقرير و الاستيناس لا ازيد من ذلك فيبطل ما كنا نريده من الروح و لا يحصل لنا و يستحيل الى غيره و الغرض ان انعقد ثابتا باقى الحيوية و الرطوبة الغريزية باقى الغوص و النفوذ و الصبغ فمن اى عقار حصل هذه الخصال فهو المطلوب بشرط ان لا يختلط بجوهر الزبيق فيشوبه و يدنسه

و لا يخرج منه بل لابد و ان يعمل ذلك بما يمكن ان يخرج بالكلية البتة حتى يبقى صرفا فمنهم من لا يقره قبل التركيب فانه اذا مزج ساير الاركان مزاجا كليا قرره الجسد القار و ربط بينهما النفس فيعتقد بنفسه من غير داخل غريب فان الغرض من مزاج الاركان التفاعل و التشاكل و الاتحاد فاذا فعل الجسد فى الروح و شاكله و اتحد به فقد قر و ما يزعم من ضعف الجسد عن التقرير الا بالغلبة و لا غلبة هنا و الفعل للارواح يدفع بوجود النفوس الثابتة النارية المجففة للرطوبات المحيلة لها ادهانا متعلقة ثابتة رابطة اياها بالاجساد فتقر البتة و الاشياء تعمل بخواصها و الطبايع و المقادير قليلة التأثير بلاشك فلم يرهؤلاء تقرير الارواح قبل تركيبها و منهم من يرى تقريرها قبله نظرا الى ان لها آثارا فى التراكيب و الموازين فذكروا لها تدابير شتى من تشويتها فى الصموغ كالكندر و العنزروت و بالاملاح و الشبوب و الزاجات و العقاب و البواريق و الخلول و بعض المياه المستخرجة من الاملاح و الاجساد المحلولة كلبن العذراء و المقطرة كالبخار @ المقطر مع الاملاح و الادهان التى قد ازيل احتراقها و غير ذلك فإى عقار كان مجففا او معلكا فعل هذا الفعل بدوام التسقية و التشوية و الواجب هو التدبير فى اخراج هذه الاجزاء من جوهر الزبيق حتى يبقى بصرافته و عندى جواز كون الزبيق مقررا قبل التركيب و جواز عدم كونه مقررا الا ان تقريره قبل التركيب اسهل و اقرب و اوكد و اثبت للروح على النار فانه يقرر مرة قبل التركيب و مرة بعده فيكون اثبت على النار البتة و ان قرر قبل فليكن مستخلصا مما ادخل عليه البتة فان الغريب يمنع من التمازج البتة و هذه العقاقير المذكورة فى كتب القوم امثال و آيات و ان كان لها آثار فاثار ناقصة توفى ببعض المقصود و العمل الحق فى عقد الفرار ثابتا فى الادهان البيض و الحمر الغير المحترقة مع الاجساد المبخرة بالادهان الاكسيرية فانها بحرارتها و يبوستها تجفف رطوبات الزبيق الفاضلة و تفنى بروداته و لما كانت ذات دهانة لم يك افناؤها الرطوبات الا بالتغليظ و التعليك و بدهانتها تشمع ملح الزبيق و يعدل و يقوى دهنه الغير المحترق فيعتقد بذلك عقدا ثابتا جاريا مشمعا غائضا نافذا سميا و هو البغية من ذلك فان انت اقتدرت على تركيب هكذا فافعل و الا فابتغ له تلك الادهان التى اعدتها يد التقدير من كمال التدبير و لابس اذا لم تكن تلك الادهان ثابتة بل هو الاحسن الاولى و ذلك ان المياه و الادهان النافرة خوادم و القارة رؤساء فابتغ له دهننا غير محترق مبخر حتى يفنى بالتشاوى بعد اتمام عمله ليقوم الزبيق خالصا عن الشوائب و لكن يجب ان لا تكون محترقة محرقة ففسود جوهر الزبيق و تفنى رطوبات الزبيق بمشاركة النار و يسود ملحه و يحترق دهنه و يفسد و هذا هو العمل الحق و مقصود الكبار و البواقى جوز الصبيان و لا يغتر بها الا هم و السلام.

الباب السادس

فى تحميره و انما يحمر الزيتق لعمل الحمرة و زيادة الصبغ و قد ذكروا فى تحميره مياها ملحبة بورقية حمرا ليس لها ممازجة مع الزيتق و لا الاجساد بل هى تلوينات و تدليسات لا يغتر بها الا الجاهل بالحق و كذلك ذكروا تشاوى و تبخيرات و كلها باطيل و اضاليل فلم اطل الكلام بذكرها و اصدع الناظرين فاصدع بالحق و هو احق ان يتبع و لا قوة الا بالله اعلم ان الزيتق روح معدنى يمازج الاجساد لما فيه من قوة الجسدانية القريبة الى الفعلية فهو من البرازخ حقيقة بين الاجسام و الاجساد و اما الكباريت فهى تمازج ببعضها و تخالف ببعضها و اما غيرها من الاملاح و الشبوب و الزاجات فهى اشياء ليس لها تلك الرطوبة الغروية و الدهانة الشمعية حتى تنسبك و تمازج المنطرقات فان انت صنعت اصباغا من الاملاح و الزاجات او غيرها من الجمادات او النباتات او الحيوانات المدبرة بالتدابير العامة فلا تحصل الا اصباغا طافية على المسبوكات اذا القيت عليها و لا تمازج الزيتق و لا الاجساد و انما صبغها محض اغترار و ان اثر بعضها اثراما فانما يفنى بكثرة السبك و يزول فلا بد من تحصيل صبغ يمازج الزيتق و لا يمازجه الا الادهان و الاجساد و عقار يخرج حمرة الكامنة فانه فى باطنه حار يابس و لونه احمر فان انت حصلت دهنا احمر ممازجا نافذا فى الزيتق و سقيته يحصل لك زنجفر خالص صحيح رمانى و يمازج الاجساد و يغوص فيها لان الادهان تتعلق بالاجساد و تنفذ و لاسيما اذا ثقل مع الزيتق الغائص الممازج فحينئذ ينفذ الصبغ بنفوذه ايضا فان كان الزيتق محمرا من قبل ثم ركب مع النفوس و الاجساد فنور على نور و الا فهو يحمر حال التركيب و كذا يمكن تحميره بالاجساد الحمر النقية المشمعة المحلولة فانها ايضا تمازج الزيتق و تمازج الاجساد و اما ما سوى ذلك فلا و ابيك لا تغتر بشيء منها فانى لك من الناصحين و ان انت لم تحصل بعد عمر عدم ممازجة شيء غير الادهان و الاجساد مع الاجساد الذائبة المنطرفة فانت فى ضلال مبين و ليس وجه الخطاب اليك فاصنع ما شئت باللوم و ان عرفت و حصلت فتعرف انى لك من الناصحين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين.

الباب السابع

فى تشميعة و هو علم جليل لا يتم العمل الحق للحكيم الا به و المراد به فى جميع الابواب ان يصير الشيء كالشمع فى سرعة ذوبه بايسر نار و انعقاده بايسر برد و يكون بعد البرد قابلا للختم عليه لينا منطبعا و يكون لطيفا سريع الحل بحيث اذا وضع على اللسان يذوب بسرعة و لا يبقى منه شيء و هو التشميع الحق الخاص و ما لم يبلغ الشيء هذا المبلغ لا يصلح للممازجة و الذوب و الالتصاق بما يلقي عليه و كما ان فى جميع الابواب حقايق لا يعلمها الا اهل الحق و مجازات و تشبيهات يستعملها الجهال كذلك فى هذا الباب حقيقة لا يعلمها الا اهل الحق و الحكماء الماهرون و علامتها ما ذكرناه و السبب فى ذلك فى كل باب شيء خاص

به و لربما يعمد الجهاد الى املاح محلولة غير ممازجة اذا انعقدت انعقدت املاحا او ادهان محترقة لزجة فيدخلونها على المصعدات او المكلسات فيمازجها مزجا عرضيا فاذا وضعت على النار تذوب تلك الاملاح او يذوب ذلك الدهن فيزعمون انهم شمعوها و ليس ذلك بمراح من الحق و لا مغدى و يغفلون عن ان الاركان يجب ان تكون طاهرة من كل غير ممازج و غريب و يجب ان تذوب بانفسها على ايسر نار من غير تغير فى اللون بل يكون كما كان اولاً و تنعقد بايسر برد كالشمع و الصابون مرتبطة الاجزاء برطوبة غروية قد حصلت لها بالسبب المشمع و هو معنى الانسباك و التنقيير و الترصيص و التشميع لهذه الاشياء و تكون بعد الانعقاد ابيض او احمر لدنا قابلا للختم فاذا بلغ الشئ هذا المبلغ صلح للانحلال الحقيقى و هو الذى اذا وضع على النار يغلظ شيئا بعد شئ و يتربب الى ان ينعقد و اما الحل المائى الذى يجف شيئا بعد شئ الى ان يبقى الارض التى فيه فتنعقد كالملاح فليس بشئ البتة و هو الحل العامى و صلح للاختلاط و الامتزاج بساير الاركان و الانسباك و الانطراق و التجسد المطلوب منه فاذا عرفت ذلك فنقول ان التشميع له فاعل و قابل اما الفاعل فهو الماء الذى يدخل على الشئ باعانة النار المؤتلفة بينهما فما لم يكن الداخل عليه ماء متعلكا لزجا لدنا فيه حدة ينفذ بهما فى اعماق المدخول عليه ممازجا يمتزج الشئ اولاً ثم يفارقه بعد ان اكسبه رطوبة غروية متعلقة لدنة لا تشميع و يجب ان يكون مما يفارقه ب كله كما مازجه ب كله و يجب ان يكون غير محرق و لا محترق و لا مسود مغير للون ما ادخل عليه و يجب ان لا يكون فيه دهانة و لا روحانية طائرة فانه يزيد الارواح نفورا و الغرض تقريرها لا تنفيرها و هذا هو سر الامر اولاً و اخرا و يجب ان يكون فيه حدة مفسخة حتى يفسخ الروح و ينهكه و يجعله ماء لزجا ينعقد بالنار كالرب و العسل حتى يتشمع فذلك لا يكون الا الخل المدبر و امثاله فان وجدت ماء هكذا فهو السبب الفاعلى فى التشميع و اما السبب القابلى فالواجب ان يكون بحيث اذا ادخل عليه داخل تخلل طباعه و اجزائه الطبيعى و ذلك لا يكون الا فى مكلس الحكماء خاصة فالواجب اولاً تكليس بالتكليس الخاص و هو ما لا يموت معه موتا لا يقبل الحيوية ثم تشميعة بذلك الدهن و لا يجوز ان يكون القابل محلولاً ينحل فى كل مرة بادخال الماء عليه فان الماء يزيده نفورا و يكتسب منه طيرانا و هو ينافى التشميع و الغرض و اما تكليس العامة الحاصل بالتصعيدات المميطة المبطة للرطوبة الغروية للشئ او الحاصلة بالعقود المميطة او غير المميطة فلا و ابيك فانه لا يمازجه شئ من الاجسام بوجه من الوجوه فلا يؤثر فيه تأثيرا طبيعيا ذاتيا و انما يقارنه و يحدث فى ظاهره اثرا عرضيا فلا يشمع الروح الا بالروح و لكن الروح المدبر و هو المغلظ المعلق فان الاشياء تتقوى باشكالها و تضعف باضدادها و الروح الغير المدبر يزيده نفورا و هو خلاف المقصود من التشميع فاذا حصلت الروح المدبر و صار ماء احمر او ابيض لزجا داخلا خارجا ممازجا مرطبا ملدنا مصمغا مشمعا فاعد الروح المكلس الطاهر و ادخله

عليه قليلا قليلا فى الافداح المعدة و ادنه من النار المطيرة للماء الغير المؤثرة فى الروح و عرقه و برده و كرر العمل الى ان يجف ثم ادخل عليه شيئا اخر و اسحقه به و اعمل كما عملت اول و كرر الى ان تراه قد انسبك كالصابون و اذا ذاب ذاب لزجا و اذا انعقد انعقد كالشمع الابيض و اذا وضع على اللسان ذاب فاذا بلغ هذا المبلغ فارفعه فانه بلغ مبلغ صلوح التركيب و المزاج و صار ركنا كاملا و ان شمعته بالنفوس الطاهرة المبيضة الثابتة الغير المحترقة الغير المحرقة المشمعة المحلولة دهنا صافيا فيكون ثابتا مشمعا و يحصل لك روح الصمغتين الصمغة الروحانية و الصمغة النفسانية و هو الماء الالهى فى البرانى و الماء ذو الوجهين فان حللته بعد ذلك و سقته الى الارض المحروثة الطاهرة شمعها تشميعا و صارت فعالة صباغة صبغ تكوين لا صبغ تلوين فان كان احمر فاحمر و ان كان ابيض فابيض و ان تركته على حاله او عقدته فيكون رأسا من الرأس و يصبغ لك اصباغا لكنه غير غايص و لا ثابت فان الغوص و الثبوت الحق يحصل للمركب بالارض التى هى الخميرة المحيلة له و لا بد منها فى العمل الحق و ان شمعته بمياه الاجساد فلك فيه غنية و غناء و فى تحصيلها عسر شديد و فى ما ذكرنا فى هذا الباب كفاية لاولى الالباب و قد فرغ من تسويدها مصنفها كريم بن ابراهيم فى اخر شهر ذى الحجة الحرام من شهور سنة تسع و ستين بعد المأتين و الالف

حامدا مصليا مستغفرا

تمت

رسالة اصلاح النفوس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى و بعد يقول العبد الاثيم كريم بن ابراهيم ان هذه درر يتيمة قد سمطتها فى سلك النظم فى هذه الاوراق فى اصلاح النفوس و ايصالها من درجة حضيض النفس الى ذروة اوج الكمال و من حال الفناء و الاضمحلال الى حال البقاء و الاستقلال عسى الله ان ينفع بها كافة اخوانى المؤمنين و طلاب الحق المبطلين فان كثيرا من الحكماء قد اوقعوا الجهال فى ضلال مبين برسم الاضاليل و الاباطيل و من اعتذر بان القوم ينادون على انفسهم بان لاتغتروا بظواهر كلماتنا يدفعهم ندأؤهم و حلفهم بالأيمان المغلظة فى بعض كتبهم بانى ما رمزت فى هذا الكتاب او فى هذا العمل و لاسترت و امثال ذلك هذا و اغلبهم من الملاحدة و النصاب الكفرة و المشركين الذين لايرجى منهم رحم على مسلم و لا يحتاجون الى حمل تضليلهم على وجه صحيح فان نية الحق فرع الايمان و اغلبهم لايمان لهم و قد اتلفوا اموال الضعفة كسلطان عسوف قد تسلط على الناس و اغار على اموالهم و اهلبيهم هذا و حرص الجهلة ايضا

لا يدعهم ان يعتبروا من هلاك من هلك او اتلاف عمر نفسه و كثير من ماله فى الابطيل مع عدم معرفتهم
بالحق و الباطل و الرذاذ و الهاطل بالجملة احببت ان اكتب هذا الكتاب فى اصلاح النفوس و سميته كغايتة
باصلاح النفوس و ارجو من الله سبحانه ان يوفقنى لرسم الحق بحيث يحب و يرضى و لا قوة الا بالله و هو
مشتمل على مقدمة و ابواب

المقدمة اعلم ان المراد بالنفس مقام الاعراف و اوسط المصاف و الواسطة بين المبدء و المنتهى و البرزخ
بين الدنيا و الاخرى و هى ان شئت قلت نار حائلة و ارض سائلة و ان شئت قلت هواء راكد و ماء جامد و
ذلك ان النفس برزخ بين الروح الذى هو اول اذكار الشىء المعبر عنه عند اهل الشرع و الكلام بالعقل و بين
الجسد فلا هى بركة الروح و لطافته و طيرانه و لا بغلظة الجسد و كثافته و ثباته فهى روح جامد و جسد
سائل او روح متجسد و جسد متروح فلاجل ذلك تجدها تطير ببعضها و تبقى ببعضها و هى الدهن الذى هو
ماء غليظ او ارض سائلة و هى حارة يابسة و مسكن النار و حافظتها و واقيتها و لذلك لاتصعد الا بعد صعود
الروح و انما ذلك لانها غير منافرة للنار و غير مخالفة كثيرا فلا تطير و لا تفر عنها بسرعة الا ان تغلب النار
بكيفيتها عليها حتى تصير بالنسبة الى النار رطوبة باردة فحينئذ تطير و تفر منها و لذلك لاتفر الا بعد سلطان
النار عليها و افناء كثير منها و لذلك قالت الحكماء ان المصعدات كلها باطلة فان النار لاتصعدها الا بان تغلب
عليها غلبة تصير النفس بالنسبة اليها باردة رطوبة فاذا بلغت النار هذا المبلغ احترقتها و افسدتها فجففت و
فرقت ما فيها من الروحانية و احترقت و دخنت ما فيها من الدهانة فافسدتها و يبقى ارضها فان اشتدت النار
صعدت ببعضها و تركت بعضها الذى لم تطق الصعود به متقشفا ميتا لا روح له و لا نفس فيزعم الجهلاء انهم
قرروها و ثبتوها و لا يزالون يكررون التصعيد حتى يفنوا بالكية روحها و دهنها و يبقون ارضها فيرونها
لاتصعد من ارض الاثال فيفرحون و يستبشرون انها قرت بعد ما فرت و تنفرت بعد ما تنفرت فيخرجونها
ميتة لاحراك لها و لا صيغ ما يعتد به و لا روح و لا نفس و لا فائدة فيها بالجملة ان النفس هى الدهن و الماء
الغليظ و الارض الرقيقة و هى مسكن النار و اللظى و جهنم فان صلحت كانت نارها نار حب و شوق و
رحمة و رضا و ان افسدت كانت نار سخط و عقاب و غضب نعوذ بالله و صارت هى مسكن النار و مظهرها
مع ان النار سارية فى الكل لاجل ان الماء ستر النار ببرده و رطوبته و الارض سترتها ببردها و غلظتها و
كثافتها فصار الدهن مسكن النار لانه ليس له رطوبة مطفية منافرة و لا برودة مخمدة و لذلك ترى النار تتعلق
بالدهن فى الخارج و تشتعل به و لا تتعلق بالماء و لا بالارض و لا تشتعل بهما و هى للنار الغيبية بمنزلة
العلاقة الصفراء فى القلب للروح و الحرارة الغريزية الفلكية كما ان الروح على ما بينا فى كتاب اصلاح الارواح

بمنزلة الدماغ فالروح الذى هو الماء يحمل العقل كما روى اشربوا الماء فانه يزيد فى العقل و النفس التى هى
الدهن تحمل الحيوية و العقل و الحقيقة التى هى النار فالنفس بين الاركان بمنزلة القلب فى البدن و فلك
الشمس بين الافلاك تحمل جميع افعال ماورائها فانها عرش استواء رحمن الغيب و كرسى استقراره و مظهر
انواره و مصدر افعاله و وكر ارادته و معانى اسراره تجلى لها فاشرقت و طالعتها فتألأت فالتقى فى هويتها
مثاله فظهر عنها افعاله فهى القطب الذى يدور عليه الرحي و القلب الذى هو المبدء و المنتهى و الروح هو
يدها اليمنى و عينها العليا و الجسد يدها اليسرى و عينها السفلى فالروح بمنزلة قواها الباطنة و الجسد بمنزلة
قواها الظاهرة فهى اشرف الاركان و اكمل الاعدان و باصلاحها يصلح الدنيا و الآخرة و اصلاحها اعسر امور
الصناعة و عجزت عنه الصناعات الماهرة الا واحد و واحد و جميع ما جاءت فى التقرير او ظهرت فى التسطير و
ما ابداه الخطاب او حملة الكتاب من اصلاح النفس خطاء و ضلال و تضليل خارج عن قصد الحق كائنا ما
كان و بالغاً ما بلغ كما ياتيكم ان شاء الله و مر الحق فى اصلاحها لاتفارق الصدور و ان فارق لاتسكن الا فى
صدور و ان الله سبحانه وضع يده على هذا العم و على فم العالم فلا يخرج من فلق فم مؤمن و لا كافر و
فائدة كتابى هذا و ما كتبت فى هذا العلم ان احفظ عليك نفسك و مالك و اريك الحق حتى تتيقن ان جميع
ما نطقوه او رسموه باطل و عن حلية الاعتبار عاطل و جميع ما فى ايدى الطلاب الذى يتداولونه بينهم اعمال
باطلة ليس لها طائل الا سوء الثناء و الخزي فى الدنيا و اتلاف المال و النفس و ذلك ايضا نوع بلاء سلطه الله
على عباده بمقتضى اعمالهم كالجراد و البرد و العساكر و السلاطين و امثال ذلك و لكن لايشعرون فاذا
عرفت ذلك فاعلم ان النفس فى البرانى هى كل عقار يصعد ببعضه و يفر ببعضه كما ان الروح يصعد بكله و
الجسد يقر بكله و النفس مولود من المواليد مركب من كيان ثلاثة الماء و الدهن و الارض و عناصر اربعة النار
و الهواء و الماء و التراب الا ان الغالب على كيانه الكون الدهنى و الغالب على عناصره العنصر النارى و
الهوايى فلاجل ذلك يسمى باسم الغالب و ان ما هو محط انظار الفلاسفة فى البرانى النفوس المعدنية و هى
الكبريت و الزرنيخ فهما معدنان دهنيان برزخيان بين الروح المتنفر و الجسد المتنفر فيصعدان ببعضهما و
يقران ببعضهما و هما مركبان من ماء و دهن و ملح الا ان الكبريت دهنه اكثر من الزرنيخ و الزرنيخ ملحه اكثر
من الكبريت و لاجل ذلك تجد الكبريت اكثر دخاناً و اعظم شعلة و اشد احتراقاً و احراقاً من الزرنيخ و اما
الزرنيخ فهو اقل دخاناً و اضعف شعلة و اقل احتراقاً و احراقاً من الكبريت فالزرنيخ اثبت على النار من
الكبريت و كانه يكون الكبريت هى النفس العليا و الزرنيخ هو النفس السفلى و الكبريت هو الضلع الايمن و
الزرنيخ هو الضلع الايسر فلاجل ذلك صار الكبريت نفس فلك الشمس و الزرنيخ نفس فلك القمر و اختص
الكبريت بالحرارة و الصبغ و غلبة الحرارة و اختص الزرنيخ بالبياض و قلة الحرارة و قد اخطأ و اكل من القفا

من رام غير ذلك و اما الشك فهو زرنينج ابيض و هو اكثر ملحا و اقل دهنا من الزرنينج الاصفر و اقرب الى الثبوت و اكثر تبييضا بكثرة ملحه النافذ بقوة دهنه فى الاجساد من الزرنينج و اما الزرنينج فهو اكثر دهنا و اقل ملحا فيكون اقل تبييضا و تقطيعا لعرق الحمرة و السواد و لما كان الكبريت اقلهما ملحا و اكثرهما دهنا صار لا يبيض و انما يصبغ و يحمر بغلبة دهنه و صبغه و لاجل درجا املاحهما اختلاف تبييضا و انحلالها يبيض فالشك @ اسرع منهما و اشد و ينحل اسرع ثم الزرنينج يبيض ابطأ منه و دونه و ينحل بعده ثم الكبريت بعدهما فلا يبلغ مبلغهما فى البياض و لا ينحل بسرعة انحلالهما و كذا يكون الكبريت اسرع ذوبا و اسرع انحلالا فى الادهان من الزرنينج و انما ذلك من اجل قلة الملحية و كثرتها و لاجل ذلك اصلاح الشك و رفع احتراقه و احراقه اسرع منهما ثم الزرنينج اقرب الى الاصلاح و اطوع للحكيم و اما الكبريت فعاص لا ينقاد الا بحيل فمن ذلك اعرف ما قالت الحكماء ان ما يعمل فى الزرنينج يعمل فى الكبريت و بالعكس فان انقيادهما على حسب ما ذكرت و ان الكبريت اعصى منهما الا ان الكل من جنس واحد و الدهن نوعا غالب فيها على الماء و الارض فالثلثة من جنس النفوس و بغية الحكيم اصلاحها و المراد بصلاحها ان تصير بيضاء نقية لا تحرق الاجساد و لا تحترق بنفسها فتسود فى النار اذا ذابت على جسد و تكون ذائبة كالشمع تذوب بايسر نار و تجمد بالهواء و لا تدخن و لا تشتعل و لا تطير عن الجسد اذا القى عليه بل تنفذ فيه بقوة النار و تصبغ الجسد الملقى عليه اصفر و ابيض من غير شائبة سواد و لو قليلا بشرط طهارة الجسد فان وصلت الى ذلك فقد وصلت الى مر الحق و ان خطأت علامة واحدة فقد ضللت و طريق اصلاحها الى ان تصير كذلك طريق واحد و جميع ما سواها طرق الضلال و الهلاك و البوار و مرادى بالواحد الواحد النوعى لا الشخصى و ذلك الطريق هو مما لم يجر به لسان حكيم و بنانه و جميع ما كتبوه او قالوه امثاله و اياته و ادلته و اشباهه و كل واحد يحكى جهة من جهات التدبير و صفة من صفاته و لا يغتر بها الا الجاهل و انا اذكر لك فى هذه المقدمة ما تستدل به على التدبير الحق و تعرف بطلان جميع الطرق المرسومة و المنطوقة اعلم ان الكباريت و الزرنينج ايها كان مركب فى معدنه من كيان ثلاثة ماء و دهن و ملح و دهنه اكثر من الاخرين الا ان دهن الكبريت اكثر من دهن الزرنينج و ملح الزرنينج اكثر من ملح الكبريت و كذا ماء الكبريت اكثر من ماء الزرنينج و الزرنينج ماؤه و دهنه اغلظ من الكبريت و ما فى الكبريت منهما ارق و لذا يكون الزرنينج اقرب الى الصلاح و اصبر على النار و قد شابه فى معدنه حين تركيب الثلثة و قبله اعراض قد لحقت الماء و الدهن و الملح فمازجت طباعه فتركب منها مشيية بتلك الاعراض فحصلت منها الاجزاء الهوائية التى كل جزء منها مركب من تلك الطبائع المشيية فتضامت و قد تخلل اهبيتها ثانيا اتربة و احجارا من المعدن فاخرج من المعدن و فيه عرضان عرض هبائى و عرض طبيعى فما لم تفرق الالهية هباء متثورا لم تخرج من خللها تلك الاتربة و

لايفى بذلك السحق بالفهر و الصلابة فان السحق بالالة لا يكلسه حتى يتبها و تخرج الاعراض من خللها البتة و اجزائه و ان بلغ غاية النعمة تحتل ان تصير اصغر منها فلم تتكلس حقيقة و لابد له من سحق طبيعى كيلوسى مهيبى على حذو صنع الله جل شانه حتى يصير كالكسك ثم يصفى و ينخل فيبقى الاسفال التى لا تتكلس فى جانب و الصافى فى جانب فحينئذ قد صفى و نقى عن الاوساخ فلو سحقته عشرة ايام لم يتكلس و لم يتفرق اجزائه التى لايتجزى و لم يخرج من خلله غاية الامر كلما سحقته ينسحق معه الاحجار و الاتربة و الاعراض التى فيه معه و ان غسلته يثار فى الماء ما كان اخف من الكبريت و اما ما كان بثقله فلايكاد يخرج منه ابدا فالسحق و الغسل لاجراج هذه الاعراض مما لا يفيد و ان لم تخرج فهى اغشية و حجب مانعة من المزاج التام و ان قلت اعالجه بالتصعيد فان الاعراض تتخلف منه البتة و يصعد الروح الخالص قلت انا قد بينا سابقا ان النار اذا لم تستول على الكبريت او الزرنيخ فلايكاد احدهما ان يصعد و اذا اذبتهما و دختهما و اشتعلت فيهما تصعدهما فحينئذ تحرق ارواحهما المائية فانها قليلة و دهنية سريعة الاحتراق و التجفف ثم تتعلق بادهانها فتحرقهما و لولا ان احرقتهما لم تشتعل فيهما و لم تدخن فتحترق الادهان و تفنى و تصير دخانا و توتجا شيئا بعد شىء و يبقى املاحهما فيصعد بعضها بقوة النار و مشايعة الارواح و النفوس و يبقى غلاظها و ثقالتها التى فيها البغية للتثيت اسفل الاناء و لذلك ينقص منهما كثير و الماهرون لا يحصلون من التصعيد نصفا و ان ادخلوا فيهما روحا يعينهما على الصعود فيصعد بالاوساخ ايضا و لاجل ذلك يحتاجون الى تكرار التصعيد و مع ذلك يزيد فى نفورهما بالمشاكلة و كلما يكرر ينقص لانه يحترق فى كل مرة منه كثير و يتخلف منه كثير لاجل ان اما من شأنه ان لا يصعد فانما يصعد بقوة ما من شأنه الصعود فان كان اقوى منه يصعد به و الا فلا ففى الاول يكون الماء و الدهن اكثر فيصعدان بشىء من الملح و كلما قل الماء و الدهن قل صعود الملح هذا و ليس ينجح التصعيد فى دفع الاعراض فان الروح يصعد ببعض الاعراض لما مر و الا لما احتاجوا الى التكرير و ان كرروا فقد افنوا الروح و النفس و ابقوا الجسد اى الملح ميتا قشفا لاصبغ له و لا نفوذ و لا رطوبة غروية لانه ملح مكلس فزعموا انهم اثبتوا الكبريت و لم يعلموا انهم اماتوه و افسدوه فلاجرم لايفوزون الا باصباغ قليلة زائلة فذلك شأن التصعيد فالمصعدات كلها فاسدة بعيدة البعد الاقرب اما وجه البعد فقد مر و اما وجه القرب فلاجل ما يبقى و يثبت فى الملح قليل من الدهن و الماء طاهرين لاحتراق كثير منها مع الاعراض و ذلك ليس بشىء يعتنى به الحكيم و غرضنا تثيت الكبريت بروحه و نفسه و التصعيد يزيده تروحا و تخلصا عن الاملاح التى هى علل الثبوت فالتصعيد باطل راسا قولنا فضلا انظر فى تدبير الله سبحانه الذى من خالفه ضل انه هل يصعد الغذاء الوارد على البدن الى ان يجعله عذاء ياقوتيا مشاكلا صالحا للبدن ام لا و ان فى البدن من تصعيد و انما هو بالكيلوس و الكيموس و التصفية و النخل لا

غير فان انت اقتدرت على كيلوس الكباريت لاجراج ارمدها الهبائية ثم على كيموسها لاجراج ارمدها الطبيعية فقد وصلت الى البغية و الا فلا فبعد ما صفيته عن الارمده الهبائية بالكيلوس التام و اخرجت عنه فضوله يبقى لك الكبريت المعدنى الخالص ثم يحتاج الى كيموسه و تفصيله لتخرج من بين طبايحه الاوساخ و المياه البورقية العرضية فيبقى الماء الماء الثقيل الطاهر و الادهان المحترقة فيبقى الدهن الابيض او الاحمر الذى لا يحترق و الارمده الملحية الخفيفة فيبقى الاجزاء الثقيلة الصالحة للتجسد فينقصد ماؤه الثقيل فى جسده الثقيل بواسطة دهنه الطاهر المتعلق فيحصل لك جسد ذائب طاهر ثقيل مشمع منطرق غير مسود و لا محرق و لا محترق و صباغ نافذ غائص فان وصلت الى تدبير كذلك فقد فزت بالحق و استرحت و لا فدونك دونك لا تحم حول هذه السحوق و التشاوى و الاغسال و الطبوخ و التصاعيد و التكاليس فانها كلها فاسدة و تفكر فى نفسك هل ينفذ المياه الغسالة فى جسم الكباريت فيستمتع فيها ام لا فان كان ينفذ فلم لا يحله و النافذ حلال و ان كان لا ينفذ فلا يخرج ارمده و فواسده الطبيعية فإى فائدة فى السحق و الغسل و الطبخ و لا ينفذ الغسل فى اعماقه و الوسخ فى اعماقه و كذلك التصعيد ان كان فيصعد الروح بالوسخ و ان كرر فسد الروح بالكلية و احترق الدهن و الصبغ اللذين هما البغية فإى فائدة فى التصعيد و ان كان التكليل فيبدد الروح و النفس بالكلية و يبقى الملح المحض فإى فائدة فى التكليل انظر يا اخى لنفسك و فى خلوصى لك و نصيحتى و لا تتبع اهواء قوم يريدون اتلاف مالك و نفسك و لا يحملنك الحرص و الجهالة على احتمال الوصول فى شىء من تدابيرهم التى ملأوا بها الكتب فو الله ليس الحق فى شىء منها و مراد القوم من ذكرها امور و منها الاعلام بخواص تلك العقاقير و تأثيرها ذلك التأثير الناقص و منها طرد الجهلة عن الحق و منها تكثير الزبالات ليدسوا فيها جوهرهم لتصل الى مستحقه كما وصل الينا و استخرجنا الجوهر من تحت تلك الزبالات بعون الله سبحانه فهى على حذو قوله تعالى و اما الجدار فكان لغلامين يتيمين فى المدينة و كان تحته كنز لهما و كان ابوهما صالحا فاراد ربك ان يبلغا اشدهما و يستخرجا كنزهما رحمة من ربك و منها الايدان بان هذه العقاقير اذا كانت تؤثر فكيف بالحجر و التدبير الحق و منها ان يعلموك طريق الحل و العقد و التشوية و السحق و التصعيد و التنكيس و التصويل و المعالجات فيما لا ينفع لتستعملها فيما ينفع بصحة و ثقة و استازيه @ بعد استكمالك كما يلقى الى الاطفال اقلام معوجة غير نضيجة و غير مبرية بربا حسنا و قراطيس فاسدة و مدادا فاسدا ليمشقوا فى الخط و ذلك اللايق بخطه الى ان يحسن الخط فيحسن له الاقلام و القراطيس و المداد ليكتب ما ينفع و يبقى فكذلك هؤلاء ان يحذقوك للتدبير فى الاباطيل ثم تستعملها فى الحق و لعمري ان هذه الاباطيل تحذق الانسان فى الفلسفة و الطب و العلاجات فى جميع امور

العالم و تجعل الانسان مجربا بينها خبيراً و مع ذلك انى اوصيك بان لا تظن الحق فيها و لا تغتر بها و تعرف حاصلها و ذلك قليل من كثير مما اردت ايراده فى المقدمة فلنشرع فى الابواب راجيا من الله الهام الصواب.

الباب الاول

فى غسل الكباريت و الزرانيخ و لا شك ان المراد بالغسل ازالة القشور و الاوساخ و الارمدة و السواد و الدهانة الفاضلة المحترقة و لا شك ان الاملاح هى الغسالة و هى الصابون ليس له غيرها لحدتها و لما كان اوساخها دسمة فلا بد و ان تكون معها دهانة و غروية و لزوجة فان الغاسول هو البرزخ بين الماء و الوسخ فاذا كان الوسخ دسما لابد و ان يكون فى الغاسول لزوجة مشاكلة لينحل الوسخ فيه ثم فى الماء كما دبر اصحاب الصابون فى الصابون فكل غاسول صابون فلاجل ذلك عبر الحكماء عن غاسولاتهم بالصابون فيزعمة الجاهل صابون العامة و ليس به و هذا سر الغسل من اوله الى اخره و لا شك ان الوسخ اذا كان فى مطاوى الثياب لابد من فتشها و نشرها ليصل اليها الصابون و يمتزج بالوسخ من غير اضرار بجسم الثوب لدسومته الحافظة له و لولاها لافنت حدة الاملاح و بددت الثوب و اضمحل فيها و كذلك يد الغاسل فالدسومة تحفظ الثوب عن التبدد و الاضمحلال و تناسب الوسخ الدسم و تمازجه و ينحل فيها و يخرج معها الى الملح الممتزج بها ثم يؤديه الملح الى الماء لانحلاله فيه فيخرج عن الثوب شيئا بعد شىء و كذلك الكباريت و الزرانيخ اوساخها دسمة و تحتاج الى ملح و دسومة و غروية و لزوجة مركبة فينفذ فى اعماقها و مطاويها و يمتزج بالاوساخ فيخرجها و قد ذكروا لذلك ملح الطعام عبيطا و مدبرا و المياه الحارة سحقا و الماء الحار و ماء ملح القلى المحلول و ماء النوشادر المحلول وحده او هما معا و ماء النظروان و البورق و البول و ماء الليمون و حماض الاترج و اللبن الحامض و ماء الثوم و ماء البصل و بصل العنصل و ماء الكراث و الزبد و الخل و السمن و العسل و الشحم و الادهان و امثال ذلك و لعمري كل ذلك نفخ فى غير ضرام و باطل بلاكلام و عرفه اهل التجربة و كلها امثال و ايات و تشبيهات و تعبيرات و رموز عن الواقع و الكباريت و الزرانيخ لو سحقت و غسلت و طبخت و شويت مدى الدنيا لا تطهر و لا يكون الا كغسل الحصاة فكما لا ينفع غسل ظاهر الحصاة فى ازالة اوساخ باطنها كذلك لاينفع غسل ظاهر اجزاء الكباريت الصغار فى ازالة اوساخها الطباعية و لافرق بينهما الا فى ان الحصاة اكبر من الهباء قليلا و بعدهما عن الحق واحد فالتقوم ان ذكروا الغسل ارادوا فى الظاهر طرد الجهلة و الستر و التمثيل و فى الباطن غسل الخاصة لا العامة و هو الكيلوس و الكيموس لا غير يمينا بالحق فان انت اردت غسلها عن الادران الهبائية فابتغ ما يكلسها و يبدد الاهبية مع اخراج الادران و هو السحق لا غير اى السحق الخاص لا العام فان السحق العام لا يبلغ فى النعمة

الى حد الاهبية فافهم فاذا عرفت السحق المهيء و هو الذى صلايته و فهره من حجر واحد فلابد و ان تسحقها برطوبة لا بيبوسة فان السحق باليبوسة محرق لجسمها فالسحق الحق بين الماء مع فهر و صلاية متجانسين فتسحقها الى ان لا يبقى لها مجسة و تنخلها من خرقه صفيقة حتى يتعلق بها ما لم ينعم و يبقى لك الاتربة و الارمدة منفصلة عنها و ان اردت غسلها عن الادران الطبيعية فابتغ له صابونا يحفظ جسمها و يتخلل مطاويها و يمازج اوساخها و يخرج بها حتى يبقى جسمه طاهرا نقيا كما وصفنا و انما هذان بالكيلوس و الكيموس لا غير على حذو تدبير الله سبحانه فای صابون رايت انه يخرج الصبغ مع السواد و ينهك الجسم معهما و الجسم باق على صفوته و دهانته و تقشفه و سواده و احتراقه فهو خطأ و ينبغى اما تركه او ضم غيره به يرفع فساده و تنافيه بالجملة غرضنا فى هذا الباب اظهار ان غسل ظواهر الكبريت و الزرنخ سواء كان بالسحق و التوصيل بغير التشويه او معها بالطبخ او بغيره خطأ و باطل و عن حلية الاعتبار عاطل.

الباب الثانى

فى تكليس الكباريت و الزرانخ اعلم ان المراد بالتكليس فى الظاهر احراق الجسم الى فناء رطوباته الرابطة بين اجزائه بالكلية حتى يبقى ارضيته بيضاء كالجير و كلس البيض و غيره فان اريد هذا فيهما فلافائدة فيه البتة فان المطلوب منهما ادهانهما الفاتقة الصابغة و هذا التكليس يذهب بها و يفنيها فما ذكروا من تكليسهما بجعلهما مع الملح فى اتون الزجاج او الجير سبعة ايام فذلك نفخ فى غير ضرام اللهم الا ان يكون ذلك رمزا عن حقيقة المرام و كذا تكليسه بالغسل و الطبخ حتى يبيض فانهما لا يفيدهما الا بياض ظاهر الاجزاء دون باطنها كما عرفت فلابد من تكليسهما مع الملح فى النار و غسلهما و طبخهما او تشويتهما الخاصة بحيث يحفظ ماءهما و دهنهما الاصيلين و يخرج اوساخهما و ادرانهما و يجعلهما كالكلس بياضا و لطافة و فيهما ماؤهما و دهنهما و ذوبانهما و صبغهما و نفوذهما و قوتهما فلابد من احراقهما مع رطوبة حافظة لجسمهما عن الاشتعال و الاحتراق و قد يتكلس ايتها كانت فى يوم واحد ابيض كالثلج النازل من السماء و جميع قواها باقية من غير غسل و تشوية و سحق و طبخ و تصعيد ابدا ابدا و انما يكون بالتدبير الحق و الحق اسهل و اقرب و اقل مؤنة من هذه المهن بمرات و يمكن فى يوم واحد تبيض من منها كالثلج و الملح و الجير الخالص و كلس البيض بلافاتوات فلاتعرج على ما ذكره القوم.

الباب الثالث

فى تصعيد الكبريت و الزرنخ و قد فسرت لك بما لا اظن لك معه حاجة الى الازيد ان تصعيد العامة الذى هو التصعيد فى الخلاء باطل سواء كان عن رطوبة او عن بيبوسة و سواء كان عن الاملاح او الاكلاس او

الشبوب او الزاجات او الاجساد او غيرها سواء صعدا مرة او مرات فان الفاسد فاسد و لا حاجة بنا الى ذكر اقسام تصاعيدهم و اما تصعيد الخاصة و هو التصعيد فى المأ فى الحق و هو لكونه فى المأ يحفظ رطوبتهما و دهانتهم الاصيلين عن الاحتراق و التبدد و لايفنيهما النار البتة فان عرفت هذا التصعيد فصعد و الا فلا تتعب فانه ليس بتصعيد فى الاتال و الاقداح و القناني و القروع و القدور ابدا و قد مر فى المقدمة بيان علة فساد التصعيد للنفوس فراجع و لاشك فى ان الكبريت ما لم يصعد من الاسفل الى الاعلى لم يفارق الاثقال و الارمدة السفلية الغير القابلة للصعود و لم ينفصل عنها فابتغ لك عقارا روحانيا اذا مازج الكبريت او الزرنيخ قوى روحها و لطف نفسهما و طهر ملحهما و صعد بهما الى عالم الارواح و لم يحمل معه شيئا من الارمدة و تركها تحت الاناء و يحرق ما فيهما من دهانة محترقة و سواد و ظلمة و رماد و ملح خفيف محترق فاسد و يخرج بها عن طبائهما و يروح الكبريت او الزرنيخ طاهرين نقيين صاعدين متفلكين مناسبين للروح و لزيادة على ذلك كما لم يزد الحكماء و باقى ما ذكرنا من التصعيد بدخيل و غير دخيل فكلها امثال و تشبيهات و تضليلات و كل من ينكر فليجرب حتى يتعب ثم ليعد الى قولى بعد الكد و الجهد.

الباب الرابع

فى تقرير الكبريت و الزرنيخ و تثبيته اعلم بتبصر و تفهم ان امراض الكبريت و الزرنيخ امور منها الفرار عن النار و ذلك بديهي عند الحكيم ان النار لاتفر من النار و كذا التراب و انما الفار عن النار الماء بالمضادة التى لاتدعهما يجتمعان ففرار الكبريت من جهة كونه المائى بلاشك فاذا اخرج عنه الماء الغريب البورقى و غلظ منه الماء الثقيل الغريزى القابل للتجسد الذى فيه و جمد بطول التدبير ثبت على النار و لم يفر منه البتة اما اخراج مائه البورقى فلا يمكن الا بتسليط حرارة و يبوسة عليه فان رفع الاعراض بالضد و الاشياء تقوى اشكالها و تضعف اضدادها بالبداهة فدفع الماء البارد الرطب بالحرارة و اليبوسة و ذلك الماء البورقى هو كان سبب سيلان الماء الثقيل فاذا اخرج صار الماء الثقيل باعانة الحرارة و اليبوسة غليظا متعلكا ثابتا على النار و لايجوز ان يكون اخراج ذلك الماء بنار بالفعل وحدها لانها تفسد الدهن الذى فيه فابتغ له نارا بالقوة تحفظ الرطوبة الغروية التى فيهما و تحفظ الدهن برطوبتها و تمازج ذلك الماء البروقى و تخرج به اذا اخرجتها من غير احراق للدهن و انهاك للجسد و منها الدخان و الاشتعال و معلوم ان الماء لا يشتعل و كذا الملح و انما المشتعل هو الدهن الحار الرطب فيمازجه النار بحرارته بالمناسبة فيفرق الرطوبة التى هى سبب البياض بالمضادة و يبقى الاجزاء الهوائية سوداء و يصعد بقوة النار دخانا فتحتمى تلك الاجزاء بقليل رطوبة رابطة فيها فتصير شعلة فتبين ان سبب الدخان و الاشتعال الدهن الحار الرطب و المعالجة بالضد فينبغى تعليق ذلك

باليبوسة فان حرارته هي المطلوبة و تبريد الدهن خطأ محض فانه الركن الهوائى الحامل للركن النارى و المطلوب المراد منه النارية فكيف يجوز تبريده و تنشيفه فالذى يجفف منه الماء يغلظ رطوبة دهنه ايضا فاذا غلظ الرطوبة صار دهننا حارا متعلكا لايفر من النار فانه حينئذ حار يابس مشاكل للنار و الاشياء تستانس باشكالها و تستوحش من اضدادها فيستقر على النار و لايدخن و لايشعل و لا يحترق كما ان الملح حار يابس و لا يحترق و منها السواد و انما ذلك من اجزاء ترابية هوائية عرضية فان السواد من البرودة و اليبوسة و هما طبع التراب و هي التى اذا فارقت المائية عنه بالاحتراق القليل تبقى سوداء مظلمة كالتوتج و علاجه باخراج تلك الاجزاء بالصد اى بحرارة و رطوبة تداخل الجسم و تميم تلك الالهية و تخرجها و تبقى الملح الخالص الابيض كما يعمل اصحاب البارود فى تبييض البارود و يخرجون الاتربة بالماء و الطبخ و التصفية فاذا ادخلت الحرارة و الرطوبة فيه و ميعت الاتربة و صفيته بتصعيد الحكماء و هو الخرقه الصفيقة تعلقت الاتربة بجوانب الاناء و صعدت و بقيت الاملاح الصافية و زال سوادها بالكلية و ان لم يصعد السواد لسوء التدبير و بقى فيه فصفه بخرقه صفيقة يخرج ابيض كالنورة البيضاء لامحالة قد زال احتراقه و سواده بالكلية فاذا ذاب الجسم على الصفحة ذاب متنقرا كالشحم الابيض و صار ثقيل متجسدا قابلا للمازجة مع الاجساد اذا ثقل بجسد مشاكل و اما تسويد هما الصفحة و احراقهما الاجساد فانما هو لاجل تعلقهما و نفوزهما بحرارتهما فى الاجساد و ارتباطهما بادهانها فاذا اشتعل النفس بنفسها بددت رطوباتها التى هى سبب البياض و تترك الجسد اسود مكلسا فاذا لم تحترق بنفسها لم تحرق البتة هذا هو البيان الحق فيهما و اما ما ذكره فى تقريراتهما من ماء الشب وحده او مع الصابون او مع الملح او ملح القلى و الخل او البواريق و التنكار او ساير الاملاح فجميعها امثال و تشبيهات و تقريبات لايسمن و لا يغنى من جوع فانها ان بقيت فى جوهرهما فغرايب حاجبة و ان اخرجت عاد الجوهر الى ما كان جرب تجد و كثير منها يعسر اخراجها بل لايمكن و تمام التدبير فى اصلاح النفس تحصيل عقار حار يابس بالقوة رطب بالفعل ممازج يدخل و يخرج فان وصلت الى هذا العقار وصلت الى النتيجة و الا فلا و هو ماء الصابون الذى يدبر به النفوس و تقام و تغسل به و تطبخ و تصعد عنه و تشوى فيه و تسحق به و ما سوى ذلك امثال و تشبيهات و تمام الغرض ان يحصل لك كبريت خالص محض ابيض غير مدخن و لا مشتعل و لا مسود ثقيل ذائب ممازج نافذ صايع ثابت صابر فان وصلت الى شئ يعمل هكذا فهو و الا فلا تفسد مالك و جمالك و ذلك لا يكون الا بحرارة و رطوبة و الحرارة و الرطوبة هى الدهن و يجب ان يكون غير محترق البتة فلا تدبر النفوس الا بالادهان قولنا فصلا و هو الذى يمازج الكبريت و يطهره و يبيضه و يصلحه و لاتزعم ان هذا الدهن من شمع او شحم او حل @ او

زيت او شىء من الادهان المعروفة فانها امثال و اشباه لذلك الدهن و هى تفسد النفوس و تزيد فى احتراقها مع ما فيها من روايح ننته و لصوق بالايدي و الاوانى و لزوجة و فساد و ان قطرت يزيد نفطيتها و اشتعالها و ننتها و لا فائدة فيها هذا و الكبريت بنفسه دهن و يتوقى بشكله فان كان الدهن غير مدبر يزيد فى احتراقه و دخانه و ان كان مدبرا فهو ماء لاطائل فيه فذلك الدهن دهن من نوع الكبريت الا انه غير مشتعل بذاته لانه بالتدبير تمازج الكبريت و تخلل طباعه فتمازج امراضه و تخرج بها من غير انهاك لاصل الجوهر و كذلك الامر فى الزرنيخ و الشك بالجملة اذا ظهرت هذه الاشياء كانت مستقرة بانفسها لاحتياج الى زيادة تقرير فتدبر.

الباب الخامس

فى حل النفوس لم ار فى كتاب من ما وصلنى من كتب الحكمة بابا خاصا او قولاً ظاهراً فى ذلك الا فى مواضع لا يعتنى بها بعبارات لا يحصل منها شىء و انما ذلك هو سر المصون و الامر المكنون الذى لا يتجاوز الصدور الى السطور و انا بويت له بابا خصا لكى يهتدى به المهتدى و يتذكر منه اولوالالباب.

اعلم ان الغرض من حلها احد امور ثلاثة فانها اما تحل لتطهيرها عن الاعراض الهوائية و الطبيعية و اما تحل لخدمة الارواح عقدا و تقريراً و صبغاً و تسميعاً و اما تحل للتركيب و المزج و الغوص فى اعماق سائر الاركان و لابد و ان تعلم ان الحل لا يكون الا بحرارة و رطوبة و فرار الارواح و النفوس من رطوبتها فكلما ازدادت انحلالاً ازدادت فراراً و كلما اكثر عليها من الرطوبات الداخلة ازدادت طيراناً فلا بد و ان تراعى فيها حال الرطوبات الداخلة فلا تدخلها عليها بحيث يزيد فى نفورها ان كان للتطهير و اما لخدمة الارواح فلا بأس بزيادتها فى الجملة و اما للتركيب فلا تحلها الا بعد المزاج الجزوى و التقرير و ذلك ايضا على تدرج طبيعى فتمزج مزاجاً جزوياً ثم تذيب ثم تقرر ثم ترخم ثم تحلل حلاً صمغياً لا مائياً و ان اردت سر الحل فاعلم ان علم الحل علم غامض خاص يقتضى رسم كتاب خاص و هو ثلث الفلسفة فمن عجز عن ذلك لم يفز بحقيقة الحكمة و جميع ما يفعله باطل و عن حلية الاعتبار عاطل و ذلك ان الحكماء لما نظروا الى العقاقير التى احتاجوا اليها وجدوها مكونة فى كونين كون طبيعى و كون هوائى اما الكون الطبيعى فهو كون تركيب من الطبائع الاربع من نار و هواء و ماء و تراب و هو للكون الثانى بمنزلة النوع من الشخص فهذا الكون قد لحقه حين تركيب اعراض طبيعية اى عرض نارى و عرض هوائى و عرض مائى و عرض ترابى فمازجت طبائع المكون و دخلت معها فى تركيبه فانعقدت معها فى العقد فحصل من المجموع جوهر الهباء ثم تفرقت الالهية فى المعدن فخالطتها اتربة المعدن و احجارها و اوساخها فهذه هى الاعراض الهوائية و اجتماع تلك الالهية و انعقادها هو الكون الهوائى فالكون الطبيعى له مادة و صورة و اعراض مادته العناصر و صورته ما

انعقدت عليه بالميزان الكمي و الكيفي و اعراضه ما خالطه من العناصر مما ينافي ذلك الميزان و لحوق العرض لابد و ان يكون بعد انعقاد ما فانه لو كان حين الانحلال لكان يغير الشيء عن جوهريته الى جوهر اخر بتغير كم الميزان و كيفه فيلحق العرض الطبايع بعد انعقاد ما على ميزان خاص و لاجل ذلك يكون العرض متنزلا عن الذات في عرصة الصورة و اما الكون الهبائي فله مادة و صورة و اعراض اما مادته فهي الالهية التي هي حصص طبيعته منعقدة على ما شاء الصانع جل شانه و اما صورته تركيبها و انعقادها في عالم الظهور الشخصي و اعراضه ما يلحقه حال العقد من الاتربة و الاحجار فيتخللها فلما رأى الحكماء عقايرهم هكذا احتاجوا الى رفع تلك الاعراض التي ليست من الشيء و لا الى الشيء و ليس لها خواص ذلك الشيء لعالجوا به مريضهم و ينتفعوا به كما يرتقبون منه و اخبروا عنه و عرفوا منه فتدبروا في المسألة فعرفوا ان الاعراض الهبائية لا تخرج الا بتفريق تلك الالهية حتى يتمكنوا من تميز العرضية عن الاصلية ليزيلوا الاعراض و يجمعوا الاغراض بعد ذلك و ذلك التفريق لابد و ان يكون بشيء صالح و هو ما يحفظ الالهية عن تطرق الفساد و يفعل في الاعراض ما ينبغي ان يفعل و اشبه شيء بذلك الصابون الذي دبره الحكماء في غسل الثياب فانهم لما وجدوا الثياب وسخة و ارادوا ازالة وسخها تفكروا انه يجب ان يكون المزيل ما يزيل الوسخ و يحفظ الثياب عن التفسخ فراوا ان الغسال للوسخ المتشيب بالثياب بلزوجته شيء قطاع لان علاج كل مرض بالضد و الشيء القطاع هو الملح الذي هو الخل والخل الذي هو الملح فانك ان تعديت الملح فالباقى مياه و ادهان فالمياه لاتمازج الوسخ لدهانته و الدهن يقويه بالمشكلة فعرفوا ان الامر منحصر في الاملاح و الخلول كما روى ابدأ بالملح و اختتم به او بالخل فعرفوا انه لابد من تحصيل ملح لذلك و الاملاح كلها قطاعة الا ان اللزج منها انسب بالوسخ ليمازجه بلزوجته و يقطعه بحدته فيوديه الى الماء ليسيل به و يذهب فحصروا الامر باملاح مغرية فان لها لزوجة و غروية و قد اعددها الصانع الحكيم لذلك ثم دبروا انها كما تقطع الوسخ تقطع الثوب و تفسده و الغرض بقاء الثوب بحاله و ذهاب الوسخ وحده و تدبروا في ان الوسخ مع لزوجته المتشبهة له دهانة بها تتعلق و تتشبث بالثوب فعلموا انه انسب شيء لحفظ الثوب حينئذ الدهن الذي بلزوجته يحفظ اجزاء الثوب عن تقطيع الملح وحدته و يناسب ايضا الدهن اذ بتعارفهما و تناسبهما يميل الوسخ الى جانب الملح فاذا وصل اليه قطعه و لذلك وجدنا الاملاح المحضنة الغير اللزجة تصلب الدهن فهي تصلب الوسخ و تناسب لتقطيعه و ان كانت قطاعة مفرقة لوسخ لادهانة فيه و لا لزوجة فمزجوا بين الاملاح المغرية و الدهن حتى حصلوا صابونا برزخيا بين الدهانة اللزجة و الملح المقطع فادخلوه على الاوساخ و دلخوا الثوب في محلوله حتى انحل الاوساخ مرة بعد مرة في الصابون و دخل في الماء و بقي الثوب نقيا طاهرا و لعمري ان في الصابون لعلمنا جما و هو عندنا اسم لكل امر برزخي بين

الوسخ و بين الماء حتى ان العسل صابون لكل ما تلطخ بالشمع فان الشمع يمازج العسل و العسل يمازج الماء فلما تدبر الحكماء فى اوساخ الكبريت مثلاً وجدوا اوساخ ذات دهانة و لزوجة فطلبوا له صابونا يغسلونه به و يفرقوا به اهبيته ليدخل الصابون خلله فيزيل الوسخ و يحفظ جوهر الكبريت فاذا هو اما دهن ملهى او ملح دهنى يفرق الاهبية بقطاعيته و يقطع الاوساخ بها و يحفظ جوهر الكبريت بدهانته فان وصلت الى صابون هكذا فقد تمكنت من الحل الهبائى اللازم لكل واحد من النفوس و قدرت على تفصيل مائه و دهنه و جسده فان الماء و الدهن ينحلان قبل الجسد فتعقدهما و تحفظهما و تحفظ الجسد غير محترق و لا محرق و لا مسود فان احتراقه كان بهما و قد خرجا من جسمه و فرقت من تدبيرها الاول و تكليسها الهبائى و بقى عليك التكليس الطبيعى فتحتاج الى حله الحل الطبيعى على التدرج الطبيعى و الحل الطبيعى هو الذى يفسد عليه الكون الهبائى فلا يعود الى تلك الصورة ابدًا و امثل لك فى ذلك مثلاً و هو انك اذا اخذت الفضة و كلستها التكليس الهبائى و حللتها الحل الهبائى ثم عقدتها ثم استنزلتها عادت فضة بصورتها الاولى الا انها خالصة عن الاعراض التى خالطت اهبيتها و لكنها فضة بصورتها الشخصية الاولى و اما اذا حللتها حلاً طبيعياً و جعلتها دهناً خالصاً صافياً لا تعود الى الصورة الفضية بالعقد و انما ينعقد شحمة بيضاء فكذلك النفوس اذا حلت حلاً طبيعياً لا تعود الى صورتها بخلاف التكليس الاول فانك اذا استنزلتها عادت الى الصورة الشخصية على ما كانت فهذا هو الفرق بين الحلين و ما لم يحل هذه الاشياء حلاً دهنياً لا تعود الى صورتها الاولى لا تكاد تنفع و لا يؤثر فيها ما تريد به اصلاحها ابدًا ابدًا قولاً حكيماً فصلاً فلما اراد الحكماء حل النفوس حلاً طبيعياً ابتغوا له حرارة و رطوبة اما الحرارة فانها الفاعلة للتفريق و اما الرطوبة فانها القابلة له فحصرها بينهما حتى انحلت دهناً و قد احترق منها جميع الادهان الفاسدة و اماعت تلك الرطوبة ارمدها الفاسدة برطوبتها و احرقها بناريتها فيبقى الدهن الغريزى الجوهرى خالصاً عن شوائب الاعراض المفسدة و دبوا بهذا التدبير الماء و الدهن المستخرجين اولاً ثم عمدوا الى جسدهما و كلسوه بتلك الرطوبة النارية حتى ابيض و خلص عن ظله و كدورته و هبأؤه و اثاروه حتى استعد للحرث و الاحياء فزرعوا فيه حبة ذينك الماء و الدهن و احيوه و نشروه برد روحه اليه و لعمري اذا بلغ هذا المبلغ استحق اسم الكبريت الاحمر و النفس الزكية فاذا هو نفس طاهرة طيبة فعالة و اما ذلك الدخيل المستعان به فذلك يستخرج عنه بنار خفيفة مفرقة بينهما@ و هذا هو غسل و طبخ و تشوية و تصويل و تطهير و تصعيد و هذا الغسل هو غير غسل العامة و هذا الطبخ و التشوية و التصويل غير طبخ العامة و تشويتهم و تصويلهم و تطهيرهم و هذا التصعيد هو غير تصعيد العامة فلا تضل فانى لست لك من المضلين و انما انا لك من الناصحين و قد سمحت لك بما لم يسمح به احد من الحكماء الراسخين و مع ذلك ان فهمته فانت انت و الا فلا تقرب العمل ما لم تستحكم امر العلم ثم لا يجوز

تركيبها مع ساير الاركان الا بالحل فانه لاممازجة الا بالحل و لا اتحاد الا بالممازجة و لا عمل الا بالاتحاد فافهم راشدا موقفا فهذا هو الدهن الذى لا يحترق اما ابيض و اما احمر و هو المشار اليه حيث يشار و هو الزيت المقطر و النفط المقطر و كلما يعبر به من امثال ذلك و هو العاقد و الرابط و الكلاب و العقال و امثال ذلك خذه اليك قليلا من كثير و لاتجد مثل ما ذكرت لك فى كتاب و لا تسمعه من خطاب فاعرف قدرها و اغل مهرها و ان فهمته فاحمد الله و ترحم على و ليس وراء عبادان قرية و لاتدبير فوق ذلك و جميع ما سوى ذلك خطأ محض و ضلال صرف و تلوين لاتكوين و الله خليفتى عليك.

الباب السادس

فى تشميع النفوس و هذا هو السر فى جميع الاشياء و لا يتم عمل الا به و لا شك ان كل موجود يوجد بين فاعل و قابل و لا كل فاعل يفعل كل فعل و لا كل قابل يقبل كل اثر فلا بد بينهما من المشاكلة و المناسبة و النفوس ادهان و لا يشاكلها الا الادهان و لا يمازجها غيرها و ما لم يكن ممازجة لا يكون تاثير طبيعى و ما لم يكن تاثير طبيعى لا يصدر من الشئ عمل طبيعى و ما لم يكن عمل طبيعى لا يكون تكوين بل هو تدليس و تلوين و لا كل دهن يصلح لهذا العمل فان الدهن الغير الطاهر المحرق المحترق يزيدها فسادا و المطلوب من النفوس زوال الاحراق و الاحتراق و البياض الخالص و الخلوص عن الغرايب فلا بد و ان يكون مدبرا طاهرا غير محترق و لا محرق مغلظا معلقا لدهن النفوس و رطوباتها و يكون داخلا بكله خارجا بكله يفيد ما دخل عليه لزوجة و لدونة و رطوبة غروية فيصير كالشمعة البيضاء يذوب بايسر نار و ينعقد بايسر برد و ذلك الدهن ليس من الادهان النباتية و الحيوانية بل هو دهن معدنى مشاكل له و يجب ان يكون المدخول عليه مكلسا تكليسا طبيعيا لا تكليسا هبائيا حتى يكون طاهرا عن الاحتراق و الاحراق و السواد و الطيران قابلا لنفوذ الدهن فى طبايعه حتى يمازجه الداخل و يتصرف فى طبايعه فاذا صار الفاعل الذى هو الدهن و القابل الذى هو الشئ هكذا حصل التشميع الحق المطلوب منه و صلح للحل الطبيعى و هو الذى اذا وضع على النار غلظ شيئا بعد شئ و تلزج كالصمغ او العسل او الرب فانعقد بعد ذلك انعقادا شمعي صابونيا تذوب على اللسان و لعمرى اذا بلغ النفس هذا المبلغ لم يبق فيها نقصان و كملت و صارت راسا بنفسها و حصل منها افعال حقة اذا شمعتها بادهان ثقيلة لزجة و ثبتت و اقامت و صيغت اصباغا حقيقية و ذلك لا يحصل الا باجساد ممازجة بادهان مصعدة بتصعيد الحكماء و هو لبن العذراء و ماء الحيوان و امثالها فان شمع النفس بامثال ذلك كانت رأسا من الرأس و اما المشمعة بالادهان الصرفة المعدنية المدبرة بالخلول فهى ركن تحصل

للتركيب و ان كانت المشمعة بالاجساد ايضا تصلح لذلك و كيفية اتخاذ لبن العذراء سر من الاسرار كماء الحيوان و انا اشير لك اليه فان فهمته فذلك من حظك و نصيبك.

فاعلم ان الواجب فى امثال هذه المياه ان يبلغ الاجساد مبلغ تصعيد الحكماء و هو امر فوق الحل الهبائى و الحل الطبيعى و من البين ان ذلك لا يمكن الا بامر يهريها و يلففها و يروحها و لا فعل الا للكوامل و ارباب الفعليات القوية و التى لطايفها اكثر من كثايفها فالنار تسخن و تجفف لفعليتها الكاملة و الماء يربط و يبرد لفعليته الكاملة و الروح يروح و الجسد يجسد و القوى اقوى من الضعيف و الكل اجذب من الجزء لمشاكله و المجانس اشد تلاصقا و تعلقا بمجانسه من غير المجانس فان قدرت على تصعيد الاجساد و تجنيسها بالادهان قدرت على تثبيت النفوس و تقريرها و على تثبيت الارواح و تقريرها بمفردها و بلغت المطلوب و اما اخلاط لبن العذراء و صفة عمله ان تعتمد الى المرتك فتحله فى خل ثقيف ثم تستنزه كدقيق الحوارى او الاسفيداج و هو الحل الهبائى هم تحله حلا طبيعيا و تصعده بقوة الارواح حتى يصعد كله فاذا بلغ هذا المبلغ شمع العبد و الزرنخ و الكبريت مفردة و انسبكت به و يشمع الاكاسير البيض النافرة و يسبكها و يشبها و يصبغ النحاس المطهر فضة و اما ماء الحيوان فهو المعمول من العقاب و الكلس و الزنجار بالسوية و ليكن الزنجار متخذ من الراسخت المطهر بالاملاح ثم يزبخر بالعقاب و الخل و التشميس ثم يشمع و يحل ثم يقطر مع الكلس و النوشادر فهو ماء حاد عجيب مطهر حلال عقاد مثبت مشمع فحذه و كن من الشاكرين و اعلم ان الادهان قاطبة و الارواح مفسدة للنفوس كما انها مفسدة للارواح فان الغرض منها تخليدها و تنقيتها لتنقيتها و النفوس ادهان و ارواح و يزيدها الادهان و الارواح فرارا بالمشاكله فان الاشياء تنقوى باشكالها و تضعف باضدادها و حفظ الصحة بالمثل و دفع المرض بالضد فلم يبق لها الا الاشياء الخالدة كالاكاسير و الاجساد و الدهن المتخذ منها هو المراد فى اول الكلام و كلما كان اشد ييسا و لزوجة و تعلقا كان اولى و قد وصف الجابر لتشميع الارواح ماء الخل المدبر بالتنكار المشمع به و البورق المشمع به ثم المقطر عنهما و ماء الريش المقطر الابيض بنارهاوية ثم يؤخذ لكل رطل منه اوقية تنكار و اوقية بورق و اوقية نوشادر ثم يستقطر ثانيا ثم يخلط رطل من هذا برقع رطل نوشادر مقطر و رطل نوشادر و يستقطر ثالثا و يشمع به الارواح المفردة و ماء الريش لا يصلح للاجساد اذ يوجب تقشفها فتدبر و الذى ارى ان ماء الريش على هذه الصفة يزيد فى نفور الاشياء لمكان النوشادر نعم لا يبعد بدونها فافهم بالجملة الادهان الملحية هى الخادمة للنفوس اولاً و اخراً و لابد من ان تكون مدبرة و تكون النفوس ايضا مدبرة يغوص الخادم فى اعماقها و يعالجها علاجاً كما ان الدواء ما لم يدبر الطبيعة فيه و لم يجعله مشاكله للاخلاط لم يغص فى البدن و لم يتخلل الاخلاط و لم يقدر على انضاجها و اصلاحها و دفع الامراض و الاعراض عنها فليدبر ما يدخل على

هذه الاشياء تدبيرا يصلح للممازجة و لتدبر الاشياء تدبيرا تصلح لان يغوص الدواء فيها ثم يدخل عليها و يخرج عنها فانه ان بقى الدواء فى البدن و لا يصير جزء البدن لانه ليس بغذاء مشاكل يكون بنفسه مرضا مستقلا فلا بد من اخراجه حتى لا يحدث مرضا اخر فافهم هذه الحكم الالهية النبوية العلوية على مصادرها السلام و انما الغرض من استعمال الخوادم حصول فعلية كاملة فى الاشياء بتكميل الداخل عليها لازيادة جواهر عرضية فيها فلا بد من الادخال و الاخراج حتى يبقى الشئ خالصا طاهرا خالصا على الحقيقة و هذا هو سر الامر اولا و اخرا و لولا علمى بان يد الله على هذا العلم و لا يناله الا اهله لما كشفت لك عن ذلك كما لم يجسر عليه احد من المتقدمين و المتأخرين و صل الله على اصل السماحة و الخير محمد و آل محمد الطيبين الطاهرين قد فرغ من تسويدها مصنفها فى شهر ذى الحجة الحرام من شهور سنة تسع و ستين بعد المائتين و الالف الهجرية حامدا مصليا مستغفرا.

■

رسالة التوفيق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين و لعنة الله على اعدائهم اجمعين و بعد يقول العبد الاثيم كريم بن ابراهيم ان هذه رسالة كريمة بل درة يتيمة كتبتها فى شان الملح المبارك اى النوشادر و خواصه و عمله و اصلاحه و سميتها بكتاب التوفيق لان الله سبحانه خلقه للتوفيق بين الارواح و الاجساد و جعله حكما من اهل الذكر الذى هو الروح و اهل الانثى التى هى الجسد حين شقاقهما بالصعود و النزول فيربط بينهما و يوصل كل واحد منهما الى الآخر و هو افضل الاملاح و احسنها و لولاه لم يتم عمل العامل فلما كتبت كتاب اصلاح الارواح و كتاب اصلاح النفوس و كتاب اصلاح الاجساد رايت ان اكتب كتابا اخر فى امر الموفق المؤلف بينها اذ بدونه كانت تلك الكتب ناقصة فشرعت بتوفيق الله سبحانه فى تصنيف هذا

الكتاب فيا ايها المطلع على كتابي هذا اعلم انه خلاصة كتب الفلاسفة و باطنها و سرها و فيه من الاسرار ما لم يسمح به احد منهم فلا بد و ان نعنون فيه مقدمة و ابوابا

المقدمة

اعلم ان النوشادر هو خلاصة الارض و لطيفها الذى يستخرج عنها بقوة النار الطبيعية كالمستخرج من المعادن و فى بلدنا قرية تسمى بزمان بفتح الباء الموحدة من تحت و سكون الزا و فيه معدن شريف يخرج منه مخلوطا بالكبريت و الرمال فيغلى فى الماء فينحل نوشادر فى الماء و ينفصل عنه الكبريت و الرمال فيصفى و يعقد فيخرج نوشادر ابيض قوى حاد لطيف او بقوة النار الخارجية كالمستخرج عن الادخنة المالحة و القاذورات كالذى يجلب من هند و فيه سواد و كثافة و يسمى بكبريت الدخان و ملح النار و السلساليوس و نوسادر بالسسين المهملة و بالافرنجى سالارمونيكي و يسمى عند اهل الصنعة بالعقاب و المؤلف و المتخلف عنه بعد التصعيد الاول يسمى البقشلم و ثانيا العوالى و قد يطلق على الاول و هو من عجائب خلق الله فانه روح و نفس و جسد فهو روح لصعوده بايسر نار و نفس لدهانته و جسد لملوحته و هو نار بحرارته و يبوسه و حدته و هواء بدهانته و ماء لعدم احتراقه و ارض بملوحته فلاجل ذلك صار يرتبط بالروح بروحانيته و بالنفوس بدهانته و بالاجساد بملوحته و هو سريع التروح بروحانيته و سريع التدهن بدهانته و سريع التجسد بملوحته فلاجل ذلك صار خادما لجميع الاركان و لا يصلح ركن الا به اذ هو النار الهوائية المائية الترابية و الهواء النارى المائى الترابى و الماء النارى الهوائى الترابى و التراب النارى الهوائى المائى فهو نار حائلة و هواء راكد و ماء جامد و ارض سائلة و هو سريع التحلل ان حل و سريع التعقد ان عقد و سريع التشميع ان شمع به و سريع التحليل ان حل به و سريع العقد ان عقد به و هو موضوع الخادم و الباقي من الخدم اعراض يعرض عليه و لا يصلح عمل خادما الا به الا انه يجب ان يعرف الصانع استخدامه لكل ركن و رئيس فانه بغلبة روحانيته يزيد النافر نفورا و ينافى التقرير المطلوب فلا بد من معرفة تدبيره و كيفية ادخاله و اخراجه و وقتها حتى يتم به المطلوب فمن فقد علمه فقد علم جميع الاعمال الحققة و من وجد علمه ملك علم جميع الاعمال الحققة و لم يفصح عن علمه كما ينبغي احد منهم ضنة به فرايت ان اكتب كتابا مستقلا فى معناه عسى الله ان ينفع به ابناء الحكمة و اكمل انواعه ما يستخرج من الحجر الاعظم فانه اشرف جميع ما فى العالم من العقاقير و هو النوشادر الجنسى فى ذلك الباب و يخرج فى اول التدبير او عند الجويريات فاعرفه.

الباب الاول

فى تنقيته اعلم ان تنقيته يكون بالتصعيد و هو على قسمين تصعيد بالشمس فيحل فى الماء بالطبخ ثم يسترسب و يصفى اروق ما يمكن بجر العلقه و لا باس بتصفيته بيباض البيض او العظام المكلسة فيصفى ثم يوضع فى اناء مزجج فى الشمس فيصعد بحرارة الشمس على الماء و على جوانب الاناء ابيض صافيا و الاكمل تصعيده بالنار فى اثال قصير عن البلور او الشب او الطلق او العظام المكلسة جدا حتى تبيض الى ان يبيض و كلما يكرر تصعيده يقل روحانيته حتى يستقر اقل ما يثبت قرصا صافيا فى الثامنة فان نقى فارا يكون خادما و ان نقى ثابتا يكون راسا و اجود ما ينقى به ثابتا سحالة الفضة فى البياض و الذهب فى الحمرة و ان يكن الاثال ايضا منهما فهو اجود و اجود و لايجوز استعماله فى باب من الابواب الا بعد ثلث تصعيدات ليصير خالص النقا و اقل روحانية و فرارا فى الجملة و انما ذلك تعديله اذ فيه الروح غالب و لاجل ذلك يزيد الروح و النفس فرارا ان مازجهما و اما اذا صعد ثلثا و قل روحانيته اصلحهما و لم يزد هما نفورا على ما لهما منه و مع ذلك يخرج من بينهما فاعرف هذا فانه سر الامر و الاحسن تصعيده بالنار بعد تصعيده بالشمس فانه اقرب لنقائه و لا يجوز استعماله فى خدمة الاركان بعد ثبوتها ثابتا لانه يبقى فيها و لا يخرج منهما اللهم الا ان يشمع به جسد ثم يطهر عنه او روح ثم يصعد عنه او يكون بقدر الحاجة ثلثا او ربعا او اقل فانه يعين على المزاج و التقرير و اما فى التشاميع و الحلول فلايجوز الا فارا فانه الداخلى الخارج و المؤلف الممازج و قد ذكر جابر فى كتاب الاصول تنقية جيدة له فقال ما حاصله ان اخذ النوشادر فسحق على صلاية مع برادة فضة و لتكن خمسه حتى تموت فيه فادخل اثالا من فضة و اوقد عليه بلينة و اعيد الصاعد على الارض و سحق و كرر تمام السبع فانه يستنبط سبيكتان اما الفضة فتكون مشمعة تصلح للابواب الكبار و هو اجود من التصدية و ابلغ و اما النوشادر فينسبك خالدا فى النار يصلح الرصاص صلاحا لايعود الى حاله و يعمل كل ما تريد من الحمرة و البياض من غير فتور و ذكر له خواصا لامراض العين الباردة الرطبة و ذكر كذلك تصعيده عن الذهب و فى الذهب لابواب الحمرة اقول لعمرى انه جيد جدا فان النوشادر بحدته له قوة نفوذ فى الاجساد و بروحانيته له تعلق بارواح الاجساد و لذا تلينها و يشمعها و يخرج عنها فاذا سحق بالاجساد و لابد و ان يكون مبيضا قبل ذلك و لو كانت البرادة مكلس الفضة او الذهب لكان اولى البتة و اسرع تشمعا و احسن تمازجا فاذا صعد عنها النوشادر صعد بقوة روحانيته اجزاء لطيفة منها فيحصل صبغا من تلك الاجزاء و لما تروحت به و صعدت صارت نافذة منتشرة اذا القيت على النحاس المنقى او الرصاص المدبر و له صبغ ضعيف و لكنه نوشادر حسن كامل لاينبغى لمن اراده ان يتعداه الى غيره لان اجزاء الاكاسير كلما كانت متقاربة كانت اشد تالفا و تمازجا فاتحادا البتة.

الباب الثانى

فى حله اعلم ان من البين عند الحكماء ان الحل ضد العقد و العقد ضد الحل و كل شىء يعقد بشىء يحل بضده او يحل بشىء يعقد بضده فالذى حله بالنار عقده بالماء و الذى عقده بالنار حله بالماء و هكذا فالنوشادر وجدناه يعقد بالنار و يحل بالماء كساير الاملاح فعرفنا ان حله الحق الطبيعى بالبرودة و الرطوبة فيحل فى المواضع الباردة الندية كالسردابات و الابار و القنوات و مجارى المياه و غيرها و قد ذكروا له تدابير احسنها ما كان ابعد عن الرطوبات الخارجية و اقربها المعاء و المثانة و الطرح فى الماء البارد و ابعدها الفرش على صلاية و الوضع فى المواضع الندية و الذى ذكروه من الحل فى الباذنجان و مائه و امثاله فذلك تضليل لما يمازجه من غيره و اما ما ذكروه من الحل بالتعفين فغير مناسب لان فيه حرارة و الحرارة فاعلية عقده اللهم الا ان يمازجه غيره فيعفن لاجل ذلك و الا فحل الاملاح قاطبة ببرودة و رطوبة الا ترى ان الملح فى الممالح ينحل بالليل و ينعقد بالنار و لانحلاله فى كل ليل يكون المملحة مبلولة دائما و لكن هذا الحل منه حل ينعقد بالنار ثانيا و ليس بذلك و قد يحل حلا لا ينعقد بنار كان ينعقد بها اول مرة و ذلك حل مكتوم و هو مراد الحكماء فيه و فى الاملاح فاعرف ذلك و قد يحل بالنار و انما ذلك لعمل الصابونات الغسالة فيكون احد و احر و اشد نفوذا و غسلا و اسرع خروجا و فيه اسرار جملة فمن قدر عليه نال منه بغيه فى الحل و العقد و الغسل و التطهير و التشميع و غيرها من التدابير.

الباب الثالث

فى تقطيره اعلم ان النوشادر قد يقطر ليستخرج عنه ماء حاد و يستخدم للاركان و سر تقطيره ان الملح فيه ارواح كامنة مخلوطة بجسد غير متوحدة و هو رخو التركيب فاذا سلطت عليه النار فرقت بين ارواحه و جسده ففصلت ارواحه بالتبخير و التدخين و صعد معها اجزاء جسمية لطيفة البتة فاخرجت عنه ماء حادا و خلا ثقيفا فان الحموضة من طعم السوداء و الاجزاء الارضية و الحدة من طعم النار و هما موجودات فى الملح فاذا سلطت النار عليه و صعدت بارواحها مع لطايف ارضه حصل عنه ماء حامض حاد البتة فاقل الاملاح ماء اقلها روحا و اثبتها ملحاً و اكثرها ماء اكثرها روحا فاذا قطرت يخرج عنها اولا رطوبات خارجية ثم الرطوبة الروحية التى فيها فاذا شدد النار تخرج ادهانها مع لطايف املاحها و لاجل ذلك اذا كرر تصعيدها يخرج عنها مياهاها و يبقى الادهان اسفل القرع مع لطايف الاملاح و يضعف حدة الماء المقطر مكررا و يبلغ اخيرا بسبب جفاف المائية الروحانية و بقاء الادهان مع لطائف الاجساد حدا لا يتقطر و يستقر و يثبت فانهما كانا يصعدان بقوة الارواح فاذا فنى الارواح استقر او كان المستقر فى اسفل القرع دهنا حادا غير محترق

يذوب فيه الكبريت اذا لقي فيه لدهانته و لا يحترق لعدم الدسومة و وجود الملحية المنافية للدسومة الصابرة على النار و ما لم يصير الدهن ملحيا لا يزول عنه الاحتراق و لم يستقر و من هذا الباب يكرر التصعيد من يريد تصفية الماء عن الاوساخ و هو الخرقه الصفيقة و المناخل الاكسيرية افهم ما ذكرت لك من الاسرار و اعرف المقدار و من اكثر الاملاح روحانية النوشادر و لذا يسمى بالروح كما ان من اكثر الاملاح نفسانية الاشوس و لذا يسمى ملح الجمر و يشتعل و يصبغ و هو ايضا يحتاج الى كتاب مستقل و انما الاشوس يشتعل لكثرة دهانته و قلة ارضيته و شدة حرارته فالنوشادر لغلبة روحانيته لا يمكن تقطيره بالنار فانه يفر كالزئبق و ان ثبت يمتنع عن التقطير لخلوده و ثبوته فالتدبير فيه كسر جناحه لئلا يقدر على الطيران حتى يصبر فى النار قليلا حتى تعمل فيه و تفرق بين اركانه و ذلك يكون بالارمدة و الاكلاس فانها الاملاح الخالدة الميته المثبتة لكل طيار مازجته فاذا مزجته بها و غلبت عليه بخلودها و ثباتها تسلط النار عليه و هو غير تام الثبوت فتفرق اركانه و تقطره و هذا هو التدبير فى تقطير النافرة و اما اذا مازجته كاملا فتثبته و تقاقل النار عنه و تمنع فلا تقدر عليه لتفرقه فاذا قطرته عنها يكتسب عنها حدة اخرى حين يتبخر فى خللها و يتعلق بها و هى ايضا تحل تلك الابخرة حلا زائدا لبلل يحصل لها و حدة تخرج منها فتمازج البلل فذلك ايضا نوع حل و هذا المحلول اذا انعقد كان ثقله اقل و اكثر نفوذا فيما اريد حله به بل لا ينبغي حل الاكاسير الا به فان المحلول بالماء ينعقد سريعا و ليس حله بحل صمغى و هذا الماء يجعل حل المحلول حلا صمغيا و هو المراد فى كثير من الرموز التى لا احصيتها كثرة و المحلول بالماء يناسب لتشميع الاجساد التى يمكن تسليط نار قوية عليها و تبييض النفوس و اخراج الاجزاء النية منها و اما تشميع الارواح و النفوس و حللها فلا يناسبهما الا هذا الماء و هذا الماء مع انه الطف من الماء الاول اثبت منه و لا يفيد كثير تنفير و ترويح لما يسقى به لان الارمدة قد اكسبته ثبوتا فى الجملة مع انه مصعد و هذا الماء هو بمنزلة الموضوع للمياه المستعملة فى هذا العلم يعرض عليه عوارض و هو الماء الذى يسقى به الاكاسير فى البرانى و المؤلف بينها و المزوج و القاضى و الحكم و الموفق الذى لا يصلح عمل الا به و هو الحلال العقاد الغسال المطهر المقرر المشمع و من الواجب ان لا يستعمل للارواح بعباطته فانه روح و يكسبها نفورا و مع ذلك يخرج عما ادخل فيه فانه الداخل الخارج و قد ذكر الجلدكى صفة هذا الماء هكذا يجمع كلس البيض مع النوشادر فى برينه وثيقه مغصرة مطينه بطين الحكمة و يركب عليها انبيق و يحكم الوصل بالصاروج و يستقطر فان النوشادر يقطر و قد اكتسب من قشر البيض حدة و حرافة فروح البرينة اذا بردت و اعد عليه الانبيق و استقطره ثانية فانه يقطر ايضا فلا تزال تفعل ذلك حتى يقطر النوشادر كله محلولاً فاذا حصل عندك من هذا الماء فاعجن به كلس قشر طرى و نوشادر جديدا و استقطره و اعد التدبير عليه سبع مرات فانه يصير حادا جدا فاحترز من شمه و مسه كل الحذر انتهى

بالجملة هذا الماء هو الموضوع و قد يزداد فيه الزنجار و يحصل منه الماء المثلث و يسمى ماء الحيوان و ماء الحيوة و ماء الطبيعة و الماء الخالد و الماء الحاد و مادة الحيوة و هو حلال عقاد يفعل الاشياء و اضدادها و قد كنمو هذا الماء كل الكتمان و لم يفصحوا عن حق تحصيله و لما كان مخالفة الفلاسفة غير جائزة و لم يخالفهم امير المؤمنين^٧ فى الكتمان كما روى فانى ايضا اذكر ذلك على نحو الرمز و اخبرك ان لاتأخذ بظاهرة فلايفيدك شيئا و لكنى لاكنمه كل الكتمان و اجعله قريب الرمز و ان تتبعت كتبى فككت رمزه خذ على اسم الله و بركته من قشور البيض المنقى من الغرقى و ليكن طريا ماشئت و من النوشادر مثله و من الزنجار كذلك و اسحق كل واحد على حدته ثم اخلطهما جيدا و من البين انه يحتاج الى مهلة و تعفين حتى يحصل الاختلاط التام ثم تقطره فانه يقطر ماء حاد حلال عقاد مشمع مثبت و ذلك فى عمل البياض و ان كان للحمرة فرد هذا الماء على اجزاء جديدة يعنى من الزنجار و حله فيه و استقطره يقطر اصغر و كرر يقطر احمر ثم شاقيا ثم زنجفريا عنابيا و استعمله فى باب الحمرة و من البين ان النوشادر لو كان محمرا كان ابلغ و لو كان ذهبيا كان اكمل و ابلغ فهذا الماء لممازجته و نفوذه و روحانيته و نفسانيته و جسدانيته يمازج جميع الاركان و يؤلف بينها و يشمعها و يحلها و يقرررها و يعقدها و يفيدها صبغا ثم يخرج من بينها و يتركها خالصة فافهم فانى ذكرت لك خالص العمل و حقه و روحه و اصله و الباقي امثال و ايات و تشبيهات و تضليلات اللهم الا ان يكون المعروض هذا الماء و يتغير العوارض فانها جائزة و اما غير هذا المعروض فلا و ابيك و لايجوز ان يكون العوارض ايضا بحيث تعوق المعروض و تبطل ذاتيته فان العرض قد يحيل الجوهر الى جوهرية اخرى فيكون غير ما قد كان و لما لم يكن هذا الكتاب موضوعا فى بيان المياه لم استقص التدابير الحققة فى المياه و اقتصرت على ذلك لاجل المناسبة و السلام.

الباب الرابع

فى تثبيته و تقريره اعلم ان الله سبحانه جعل كل مكون مركبا من كيان ثلاثة من روح و نفس و جسد فالروح منه خفيف صاعد و الجسد منه ثقيل هابط و النفس هى بينهما فى الخفة و الثقل و الصعود و الهبوط فما غلب عليه الروح يسمى روحا و هو الموضوع الثانى و قد سمي باسم الغالب لانه سخر الباقي و استتبعهما لنفسه فطاوعاه و تخلقا باخلاقه و اتصفا بصفاته و ان لم يبلغا حده و لم يستحلا الى صفته فيصرا[@] من جنسه فالنفس نفس متروحة و الجسد جسد متروح فتلك النفس ادنى منه بدرجة و الجسد ادنى منه بدرجتين فهما اخوان للروح مشايخان تابعان و ما غلب عليه النفس هو نفس ثانية تسمية باسم الغالب المسخر للروح و الجسد كما مر و ما غلب عليه الجسد يسمى بالجسد تسمية باسم الغالب المسخر للروح و النفس كما مر فهو

الجسد الثانى فای الاركان غلب على المكون افاد الباقي خصاله و سخرهما لطاعته فصارا ظاهرين بصفاته فمن هذا الباب سمى الزبيق روحا و الكبريت نفسا و الفلز جسدا و اما الروح الاول فهو البخار و النفس الاولى هى الدخان و الجسد الاول هو الملح فافهم ذلك فالنوشادر صار روحا لغلبة الروح الاول عليه و هو البخار و سخر الدخان و الملح و صعد بهما فصار يصعد بكله فمن اراد تقريره و تثبيته فالواجب تغليب الملح على روحه و نفسه فانه الذى يسخرهما و يثقلهما و يهبطهما كما يجب فى تصعيد الاجساد فانه يجب ادخال الارواح عليهما حتى يغلب على النفس و الجسد فيصعد بهما و هذا هو السر الذى يوافق تقدير العزيز الحكيم و من تخلف عنه ضل و غوى فای روح من الارواح اريد تقريره و تثبيته يجب ادخال الاملاح عليها و تغليبها عليها حتى يثقلها و يهبط بها و يقاتل عنها النار حتى تستقر و لاتتالم من النار فتفر و لكن الحكمة فى معرفة الملح و كيفية ادخاله و اخراجه فان المراد من تغليب الملح تقوية كيفه لا كفه فيمازجه الغريب الذى ليس منه و لما كان الكيف عرضا لايفارق الجوهر وجب ادخال جوهر كامل ذو كيف غالب حتى يكمل و يقوى الملح الاصلى بقوته و كماله ثم يخرج برمته حتى لايبقى فيه غريب فاذا غلب الملح بكيفه على الروح يسخره و يثقله و يجسده و يهبط به افهم هذا الحكم العلية التى لاتجدها فى كتاب و لاتسمعها من خطاب فالواجب ان يكون الملح الداخلى قريبا ان لم يكن منه كما فى الجوانى و منه علم وجه افضلية الجوانى على البرانى و قرب طريقه و يجب ان يكون كاملا فى الملحية يعنى فى الثبوت و القرار حتى يفيد الملح الداخلى ثبوتا و قرارا و اثبت الاملاح املاح الاكلاس بالبدهة فهى اقربها و اقويها و اكملها فى الباب و كل تدبير سواه خطأ او بعيد عن الحق و الصواب فلاشئ لتثبيت النوشادر كالاكلاس و احسن طرق تثبيته ان يثبت بها بحيث لاتمازجه ممازجة لايمكن اخراجها منه فهو بالتشوية بينها حتى يستقر و يثبت و علامته ان لايدخن فى النار و قد يثبت بتكرار التصعيد فان النار يجفف رطوباته التى بها كان يطير شيئا بعد شئ و فى كل مرة يصير حيز صعوده ادنى الى ان يستقر فى اسفل الاثال و لكنه قليل الروحانية بالبدهة لجفاف روحه و فنائه بقوة النار و منهم من يطبخه مع الاكلاس و مياها حتى يثبت و لكنه لايفيد من غريب و لايمكن اخراجه و ان كرر طبخه معها استحال دهنه و يجوز استعماله فى تشميع ما يمكن اخراجه منه كالاكلاس فانها تطهر عنها بالاستنزال و الارواح فانها تطهر عنها بالتصعيد و اما الارواح الثابتة فلايجوز تشميعها به الا لمن يهتدى الى حيلة فلسفية يمكنه اخراجه بها عنها و منهم من يحيله دهنه بان يطبخه اولاً مع قشر البيض مثله ثم يعقده ثم يعجنه ببياض البيض ثم يدمسه يوما و ليلة فى قنينة @ و يخرجها و يعيد العجن و الدمس اربعة عشر مرة ثم يستنزله دهنة بجمد بالهواء و تذوب بايسر نار ثم يحله و يرفعه و يشمع به ما يشاء و ذلك ايضا لايفيد من غريب و ان كان اقل و منهم من يثبته بالتصعيد ثم يضعه فى طاجن و يغمره

ببياض البيض و يسلقه ثم يعصره فلا ينعقد ابدا و لو ثبت النوشادر الفضى او الذهبى لكان راسا يصلح الرصاصين و النحاس و تثبيته الحق ما كان بتكرار التصعيد فانه الخالص عن الغرايب او بالتشويه بين الاكلاس و ما سوى ذلك اعمال لا طائل فيها ثم يحل باى انحاء الحل كان فيشمع به الاجساد و الارواح فانه بالغ فى ذلك.

الباب الخامس

فى تحميره و هو نافع فى ابواب الحمرة و ذلك يحصل بتشميعة بالمياه الحمر ان كان ثابتا و بتصعيده عن مثل الزاجات و الزنجار و الزعفران و غير ذلك فانه يكتسب منها حمرة باستصحابه اجزاء لطيفة منها فيصعد احمر و يكرر العمل حتى يرضيه لونه و يصير عنابيا ثم يحل فيشمع به الاركان و يحل ثم اذا استخرج يفيدها حمرة و يخرج و يسرى و ينفذ بحدته الصبغ فى اعماق ما ادخل عليه هذا اخر ما اردنا ايراده هنا من حق العلم و العمل و قد فرغ من تسويدها مصنفها فى اواخر شهر ذى الحجة الحرام من شهور سنة تسع و ستين بعد الماتين و الالف حامد مصليا مستغفرا تمت

■

رسالة الفصول

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين و رهطه المخلصين و لعنة الله على اعدائهم اجمعين الى يوم الدين.

و بعد يقول العبد الاثيم كريم بن ابراهيم ان هذه كلمات متفرقة فيما جربت من الاعمال الصنعوية او عرفت بالعلم عيانا و مشاهدة من الحكم الفلسفية او سمعتها من مجرب او رايت فى كتاب استاد كتبها فى هذه المجموعة للضبط و الحفظ فاذا ذكر فيه ما يتفق يوما بعد يوم و حيناً بعد حين عسى ان ينفعنى الله بها و ساير ابناء الحكمة الطالبين فمما ذكرت مرموز مشار اليه و منه صريح و الذى ارمز فيه اصرح به فى امكنة متعددة

فلانفوت التصريح جملة هذه المجموعة و ان كان بعضها فى مكان واحد مرموزا فلانفوت بما تجده فى مكان واحد حتى تديم النظر فى كلها و تتقن المسألة و الله خليفتى عليك و سميتها بالفصول اذ فيها فصول فيها اصول.

فصل

اعلم ان جميع المولدات فى الجو من الجواهر الاربعة فهى امكان الكل فففيه صلوح الكل و جميع التراكيب قابل للتفكيك و جميع ما بالقوة صالح للخروج الى الفعلية و الا لما خرجت الى الفعلية فى مادة اخرى فكل شىء فيه معنى كل شىء و صالح للاستحالة الى كل شىء الا ان منها قريب و منها بعيد و لها اسباب بتهيئة يد القدرة اياها لها فمن ظفر بها قدر على اخراج ما فى القوات الى الفعلية و من تعداها الى غيرها فاما هو قريب مشابه او غريب مباين فتدبر تفهم.

فصل

اعلم ان للاجساد المعدنية عرضين عرضا اختلط بها حين تتركب جواهرها فمازج اجزائها الطبيعية فهى ارمدة طبيعية مختلطة بزيابقتها التى هى ارواحها و كباريتها التى هى انفسها و املاحها التى هى اجسادها و عرضا اختلط بها بعد انعقاد جواهرها فاختلفت باجزائها الهوائية المركبة من جواهرها فهذان العرضان خارجان عن حقيقة الشىء و ما لم يتصف عن هذين العرضين لم يكن خالصا و لم يستحق الشىء ذلك الاسم على المطابقة فدلالة الاسم عليه قبل التخلص دلالة تضمن و بعد التخلص مطابقة فاذا قال الحكيم خذ الحجر فلانى يريد ذلك الشىء وحده لاهو مع غيره و الجاهل ياخذه بعرضه الذى هو غيره فاخذ ذلك الشىء مع غيره و قد امره الحكيم باخذ ذلك الشىء منفردا فيفسد عليه عمله فمن قدر على استخلاص جواهر الاشياء من هذين العرضين فهو الحكيم الواصل فلان ذلك وضع الله سبحانه للعباد موتين ينحلون بالموت الاول فى الطبائع الدنياوية حتى يتخلصوا عن الاعراض الثانية و بالموت الثانى فى الطبائع البرزخية حتى يتخلصوا عن الاعراض الاولى فيأتى كل نفس يوم القيمة و هو هو فان ائيب ائيب هو وحده و ان عوقب عوقب هو وحده لامع غيره البرىء عن عمله المجاور له بالعرض و هذا حكم العدل الربوبى فى عبادته فلانتر وازرة و زر اخرى فافهم.

فصل

ان تدبير الله سبحانه فى تكوين المكونات بدءا و عودا هو التدبير الحق فكل تدبير وافق تدبير الله سبحانه هو الحق الموصل الى الواقع و كل تدبير خالف ذلك فهو باطل كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماءا حتى اذا جاءه لم يجده شيئا و وجد الله عنده فوفيه حسابه و الله سريع الحساب.

فصل

ان التدبير الحق واحد حقيقة و له طريق واحد و عقار واحد و آلة و اداة واحدة فان نسبة الشئيين الى شئى واحد لا تتساوى البتة فان كان احدهما موافقا يكون الاخر مخالفا بقدر مخالفته لذلك الموافق البتة فمن ظفر فى تدبير كل شئء بذلك الواحد هو الواصل الى الحق و اما غير ذلك الواحد فبعيد عن الحق اما البعد الاقرب و البع الابعد فلا تغتر بكثرة تلك التدابير المدونة فى كتب القوم فانها اما تذكر و يعبر بها عن ذلك الواحد فليس المراد الا ذلك الواحد و اما هى تضليلات و تدهيشات و دفع للجهال عن الحق مثلا اذا كان المراد اخذ النوشادر فقد يقال خذ الملح لملوحته و قد يقال الدهن لدهانته و يسميه بالزيت لكثرة منافعه و قد يقال خذ الشحم لدهانته المنعقدة و قد يقال خذ الزبيق لروحانيته و قد يقال خذ الفضة لمليحيتها و بياضه و قد يقال خذ الخل لحدته و قطاعيته و هكذا و المراد هو ذلك النوشادر و على هذه فقس ما سويها و لا تغتر بظواهر كلامهم هذا و هم ينادون بالتحذير عن ظواهر كلامهم و حرص الجهال يوقعهم فى تلف النفوس و الاموال فالتدابير التى يذكرها الحكيم الواقعى حق كلها و لكن اراد بهذه الالفاظ ذلك الشئء الواحد والتدبير الواحد و ذلك الشئء الواحد هو ما اعدته يد التقدير بحكمة التدبير فى هذا الدنيا و ذلك ان الحكيم الذى غرضه من خلق العالم اخراج ما فى كيانه الى العيان و الا لم يجعل ذلك فى قوته اعد لاجراج ذلك سببا متعينا نوعيا يخرج به الى الفعلية فابتغ فى كل تدبير ذلك الشئء الذى اعد لاجراج القوة التى تريدها الى الفعلية و هو المطابق الحق و غيره باطل و عن حلية الاعتبار عاطل و من ظفر بذلك الشئء الواحد يصل الى صراط مستقيم و يمشى سويا من غير تعب و محنة الى ان يصل و كل هذه المحن فى الضلالة عن ذلك الصراط يريد الله بكم اليسر و لا يريد بكم العسر و نحو هذه الشريعة الغراء اذ هى السبب الذى اعد الحكيم لاجراج ما جعل فى كيان الاشياء من الكمال الى العيان فمن سلكها وصل الى درجة الكمال و قرب ذى الجلال اطعن فيما امرتك اجعلك مثلى تقول للشئء كن فيكون فافهم ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت و ابى الله ان يجرى الاشياء الا باسبابها فجعل لكل شئء سببا و لكل سبب شرحا و لكل شرح علما هاديا عرفه من عرفه و جهل من جهله.

فصل

اعلم ان الشئ ما لم ينحل الانحلال التام لا يمكن اخراج ارمده و اعراضه المخالطة له البتة فكل تدبير سمعت او رايت بخلاف ذلك فهو خطأ و على خلاف التدبير الالهى الذى اجراه فى ملكه و الحل نوعان نوع بالنار المفارقة لاجزاء الشئ على سبيل التبخير و ذلك لذوات الرطوبات غير المحترقة كالمياه فلاسبيل الى تطهير الماء الا بحله بخارا ثم عقده ماء فيبقى جميع اعراضه اسفل و ذلك هو تدبير الحق و لا يخاف عليه من النار لوجود الرطوبة المقاتلة للنار بل النار تصلحه و تنقص من رطوباته العرضية ايضا فانه كما كان فيه ارمدة تربية فيه اعراض رطبة فتحترق بالنار البتة و نوع بالنار بالقوة الماء بالفعل فهو ايضا يفرق بين اجزاء الشئ على سبيل تفريق اهبيته فيبقى اعراضه التى لاتنحل اسفل فيفصل بينهما و انما يصلح ذلك لذوات الادهان المحترقة و الشديد النارية كما ترى اهل صناعة الصابون ياخذون سواد الادهان و كدوراتها بالحل فى مياههم و يغسلون الادهان بذلك غسلا يطهرها من اوساخها و يبيضها فمن عكس الامر و حل ذوات الرطوبات فى الماء زاد فى رطوبتها و ان حل ذوات النيران و الادهان بالنار احرقتها و افسدتها و زادت فى ناريتها و انما الامراض تعالج بالضد حتى يصح المريض فاذا صح يقوى و يضعف بالمثل فافهم ما ذكرته لك من حاق الواقع و اما الاجساد المركبة من المياه و الادهان على غير الاعتدال فانما تطهر بالحل بالماء فان النار اذا استولت عليها بقدر تفريق الاجزاء فقد افنت الرطوبات التى فيها و احترقت الادهان التى فيها و بقيت الاملاح الميتة التى لاحراك لها البتة و ان لم تستول عليها هذا المبلغ فلاتفعل فيها فعلا له طائل فلايجوز الحل بالنار لها و انما الواجب هو الحل بالماء فينحل املاحها و ادهانها محفوظة عن الاحتراق و مياهها المتعلكة فان خيف عليها غلبة الرطوبة تعالج بعد الحل و التدبير و التصفية بتقليل الرطوبة بالنيران اللينة المسبكة فتعود الى حالها طاهرة فافهم ما ذكرته لك فانه التدبير المطابق للحكم الالهية فى التدابير الخلقية فحال الارواح و مصعد الانفس و محرق الاجساد بواد سحيق و مبطل فى امره لا يكاد يقع على الحق فانه يخرج ارواحا نافرة و انفسا محترقة و اجسادا ميتة فهو الى الموت اقرب منه الى الحياة.

فصل

اعلم ان الاجساد حيوتها بالارواح فكل فعل و عمل يصدر من الارواح فالاشياء فى ذلك على ثلاثة اوجه منها ارواحها غالبية على اجسادها و منها ارواحها مساوية لاجسادها و منها ارواحها ناقصة عن اجسادها فالقسم الاول هو الكامل المكمل الفاعل فى غيره و القسم الثانى هو التام فى نفسه و القسم الثالث هو الناقص المحتاج الى تتميم الغير و تحريكه اياه فالاول هو الاكسير الفاعل فى جهة غلبة روحه فان كل فاعل فى غيره فعلا هو اكسير ذلك الغير و الثانى كالشئ فى كونه هو اياه و هو لايفعل فى غيره فعلا يقلبه عما هو عليه و

انما هو ماسك نفسه على ما هي عليه و الثالث كساير الاجسام فى غير جهات فعلها فاذا كل شىء كامل من جهة فعله ناقص من ضدها تام فى كونه هو اياه فلينظر الحكيم فيما يريد ان يستعين به لمراده هل ينبغى ان يستعين بالشىء من جهة فعله ام من غير جهة فعله و هل يجوز ان يدبر غير جهة الفعل حتى يجعلها جهة الفعل و عنده جهة الفعل موجودة ام لا مثلا اذا اراد تدهين شىء هل يجب ان يستعين بالدهن الذى فيه فعل الدهانة غالب ام يستعين بالملح الذى فيه الدهانة بالقوة فيخرجها من القوة الى الفعلية ثم يتدهن به قد هيا يد التقدير لاجرا كل قوة حاضرة مهياة انسب ما يكون اليه و اليق ما يكون به فليستعين مستعين بفعلية هياها الرب جل و علا و جعلها اكسير اخراج تلك القوة الى الفعلية و هو الطريق الاقرب فادخلوا البيوت من ابوابها و ليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها التى ارواحها مغلوبة و بالقوة نعم اذا تمكنت من اكسير شىء يمكنك تقوية روحانيته و تلطيف جسدانيته و تطهيره و تنعيمه و تقريبه و تشكيله حتى يكون فى مطلوبك اقوى و فى انجاح مطلبك اسرع ان لم تظفر بمثل ذلك و لما كان العالم عالم الاعراض و الامراض فقل ما يوجد اكسير خال عن الاعراض بالكلية فيحتاج الى التصفية و التربية و التنمية كلها او اكثرها و انما يقوى الاكاسير ارواحها و ينعم اجسادها حتى تصير مشقة لاتحجب ارواحها فوجب ادخال الروح الطاهر المشاكل عليها و ترقيق حجاب جسدتها بالحل و التصفية و العقد الى ان تبلغ مقصودك فلا بد لجميع الاركان من ذلك فإى شىء فى الترويح ابلغ من الروح و اى شىء فى التنفيس ابلغ من النفس و اى شىء فى التجسيد ابلغ من الجسد و لكن لاكل روح لكل روح و لاكل نفس لكل نفس و لا كل جسد لكل جسد و ينبغى ان يراعى المشاكلات فان الارواح عديدة و النفوس متكررة و الاجساد متشتتة فابتغ فى ترويح كل شىء روحا مناسبا و فى تنفيسه نفسا مناسبة و فى تجسيده جسدا موافقا و هذا جميع العمل من البداية الى النهاية.

فصل

اذا اخذ النفس البيضاء و صب عليها ماء النفس الحمراء و طبخ قليلا ثم صب عنه الماء و شوى تنقرت بيضاء كالبلور و طهرت من اوساخها البتة و ان صب عليها او على اختها نار حلاله و طبخت قليلا اخراج عنها ادهانها الفاسدة و ارواحها النافرة الفاسدة بالتصعيد و بقى الجوهر الابيض الصافى الطاهر و ان طير عنها النار بقى دهن لاشك فيه غير محرق و لامحترق و تلك النار المصبوبة نار غيبية فلاشك فى كونها ملحا شهاديا فان الملح باطنه نار و ظاهره ارض فافهم.

فصل

ان الاعمال البرانية لاتتم الا بالغرايب القريبة و لكن التدبير الحق فى ادخال الغريب و اخراجه فالغريب الذى ليس يمكن اخراجه لاينبغى ادخاله و التدبير فيما لايمكن اخراجه الى ان يمكن هو الطريق الابد و قد اعد المدبر الحق اشياء يمكن اخراجها بسهولة و من طبعها فلايعدل عنها الحكيم فى تدبيره الا طلب مشاهدة التصرف فى الاشياء و القدرة عليها فانظر لنفسك و تدبر فى الدخيل فان كان مما لايمكن اخراجه فاجتنبه و ان كان مما يكن@ و فيه كدورة فصفه عن الغرايب و الاعراض حتى يكون هو بما هو به هو خالصا ثم استعمله و كذا ان كان ناقصا فيما تريد منه فكملة و ضعفه حتى يسرع فى انجاح عملك فافهم فانها نكات فلسفية لا يصل اليه الانسان الا بشق النفس و الكد الشديد.

فصل

اعلم ان الاجساد فى معادنها متكونة على الاكسيرية ان كانت تامة كالقطب الجنوبي فانه متكون من روح ثابت و نفس مستقرة و جسد طاهر فلما اجتمعت هذه الاركان على ميزان الاعتدال انعقدت جسدا تاما و ساير الاجساد المنحرفة عن القطب فبقدر انحرافها منحرفة عن الاكسيرية فاما ارواحها غير ثابتة او نفوسها غير مستقرة او اركانها غير طاهرة او لم تتوارد عليها القوى الفاعلة على الاعتدال فالقطب الجنوبي منعقد على الاكسيرية لابعنى انه اكسير بل بمعنى ان التدبير فيه وقع على النهج الاكسيري فان دبر الحكيم اركان عمله فى الخارج فحصل روحا ثابتا و نفسا مستقرة و اركانا طاهرة نقية و دبرها حلا و عقدا على نهج الاعتدال انعقد قطبا و هو ذهب القوم المكون فى معدنهم فان زاد فى ارواحه و تطهير جسده و تلطيفه صار اكسيرا فعلا فى غيره كاملا مكملا لغيره لطيفته فاضلة على نفسه و كل تدبير خالف ذلك فهو خطأ محض فالاكسير ينبغى ان يكون جسدا ذائبا منسبكا كالقطب رزينا ثقيل متلززا حتى يمازج اولا فلاشئ فيه ابدا ابدا.

فصل

اعلم ان الحل له اقسام ثمانية الاول حل بالتعفين و هو لا يكون الا بحرارة مفرقة و رطوبة مهيئة فبالرطوبة يمكن و بالحرارة يكون فيكون الحل و الثانى حل فى الدن فى بخار الخل و الثالث حل النخالة فى القدر و هو لسريع الانحلال و الرابع حل المثانة و المصران@ فتلقى فى الماء و هو للاملاح و الخامس الحل فى بئر النداة او الدفن فى موضع ندى و السادس الحل فى انابيب القصب و الوضع فى مكان ندى او فى الماء و السابع الحل بالمياه الحادة و الثامن الحل بالكرفس و اليقطين و الباذنجان او ما اشبه ذلك و لكل واحد موضع خاص به و عمود ذلك كله انهاك الشئ قبل حله بالتكليس او بمزاوجتها بالاملاح حتى يستحيل الى الملحية ثم وضعها فى المحل ثم الحل الذى هو المقصود ثلثة الاول الحل المائى كحل الاجساد فى المياه الحادة و

بهذا يخرج الجسد عن كيانه البتة فلا يعود جسدا بالعقد و لكن له محل فى ازالة القشور و الاعراض و الاوساخ و الارمدة الثانى الحل الصمغى و هو الذى يغلظ بالطبخ شيئا بعد شىء حتى ينعقد جسدا و له محل فى الاكاسير بعد التطهير الثالث الحل الشمعى بان يكون الشىء كالشمع يطبع على بالخاتم يذوب بادننى حرارة و يجمد بادننى برودة و لعمرى ان الاشياء ما لم يتشمع لم يذب و لم ينحل كما ينبغى الحل الصمغى المطلوب و لم يتجسد.

فصل

اعلم ان التشميع له اقسام سبعة تشميع بالشمس بعد سقى الدواء و السحق و تشميع بالسحق لما كان متلونا و تشميع بنار الخصان بسقى الماء سبعا او ثمنا و الدعة فى نار الخصان و التعفين و تشميع بالتشويه على الرماد فى قدح محجوب بعد سقى الرطوبة و تشميع بنار الزبل بعد السقى بقدر الرى فان الرطوبة تحتقن فى اعماقه و تقوى الرطوبات الاصلية و تشميع بنار السبك للاجساد و ذلك بالادهان فتصير شميعة و تشميع مكتوم فى العمل الجوانى و منتهى التشميع امران ظاهرى و هو ان يصير الشىء كالشمع يذوب بايسر نار و لا يتغير لونه و لا يحترق و لا يدخن و لا يخر بل يصير دهنا ذائبا ثابتا لا يحترق و التشميع الحقيقى فهو المزاج الحق بعد تطهير الاجزاء و تشكيلها و تشميعها حتى يتقلب كل الى كل و يحدث واحد متساكل و يكون حكم الكل حكم البعض و حكم البعض حكم الكل و مع ذلك يكون سريع الذوب كالشمع ثابتا مستقرا ممازجا غايضا فاعلم ذلك و تبينه و ما لم تفهم التشميع لم تصل الى تدبير حق.

فصل

ان النار تفرق اجزاء مالاقتة و تطفئه و تذهب الى حيزها و تترك الكثيف غير الصاعد فاذا اصاب الاجزاء الصاعدة برد انعقدت و صارت كما كانت لانها لم تفارق طبعها الذى جبلت عليها فالماء اذا صعدت النار جعلته بخارا فاذا اصابه البرد انعقد ماء لاحجرا و لا دهنا و كذلك الدهن اذا دخنته النار و صعدت به و اصابه البرد انعقد دهنا لاماء و لا حجرا و ان الحجر اذا صعدت به النار بالتسليط الشديد و اصابه البرد انعقد حجر جامدا لاماء سائلا و لا دهنا افهم ذلك فالذى فى الارض معقود فى السماء معقود و الذى فى الارض محلول فى السماء محلول فانظر ماذا تريد افعله.

فصل

ان القوم ذكروا تدابير للنفس بالادهان و الشحوم و الاملاح و الشبوب و الزاجات و الاكلاس و المياه و الاجساد و غيرها و جميع ذلك لان تشاهد افعال هذه الاشياء من حل و عقد و تبييض و تحمير و غير ذلك و جميع ذلك حق لكن لها افعال ناقصة فى جهة من جهات المطلب اذا كان صادرا عن حكيم و الا فاعليها كسراب بقية يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا فوجد الله عنده فوفيه حسابه و الله سريع الحساب نعم يحصل منها علم باثر اقترانات الاشياء و ليس فى شىء منها عمل حق اذا اخذت بظاهرها او تاويلها على حسب العقول الناقصة و مشاهدة هذه الآثار ليست الا كمشاهدة ادوات الصايغ من مطرقة و مبردة و علاته و غير ذلك و العلم باسمائها و خواصها و اما علم الصياغة فهو شىء اخر و الا لكان كل من يمر فى السوق صايغا و ليس كذلك فعلم الصياغة ان تتفكر بعد ذلك فان احتجت الى طرق فارفع المطرقة او برد فارفع المبرد و هكذا فاسع فى العلم ما بقى منك عرق ضارب فانه العمدة.

فصل

اذا ظفرت بالدهن الذى لا يحترق فانها تعين على اذابة كل من الكبريت و الزرنيخ و تطهير كل منهما و ازالة عرضه و خلاص جوهره و تعين ايضا على عقد الابق منطرقا او منسحقا و تعين ايضا على تنقية الاجساد الناقصة و ترطيبها و تليينها و سرعة ذوبها و قبولها الاصباغ الداخلة عليها فاذا صارت الاركان كذا امكن ان تنتج ما يقوم على الخلاص من ابيض او حمر.

فصل

اذا اردت استحالة شىء الى شىء و هما منافران فابتغ البرزخ بينهما يناسب احدهما من جهة و الاخر من جهة فيداخل ذلك الشىء من جهة و يحيله بقوته الى صفته فاذا استحال الى صفته يمكن استحالته الى ذلك الشىء الذى كان منافرا و ذلك سر سار فى جميع الكائنات و نمثل لك مثالا تعرف به كل المطلوب تفكر فى الصابون و ازالته الاوساخ فان الثياب لما اصابها العرق و فيه بعض الدسومة صار يلتزق بها الاغبرة و الادخنة و الاوساخ فصارت الاوساخ دهنية فلما اراد الحكيم غسلها تفكر و علم ان الدهن لا يمازج الماء ابدا مادام على دهانته فلا بد من تحصيل برزخ بينهما يستحيل الى الماء و فيه قطاعية و قوة التبييض و التطهير و ذلك لا يكون الا فى الاملاح فانها هى التى فيها قوة التقطيع و التبييض و الجلا فعرفوا انه لابد و ان يكون احد ركنى هذا البرزخ ملحاً ثم تفكروا فعلموا ان الملح لا يمازج الدهن بل يعقده و يصلبه و هو منافر للدهن و ان كان مناسباً للماء فابتغوا للجهة الاخرى دهنا فانه مناسب للدهن ممازج به فعلموا انه لابد من تدبير يركب به الدهن و الملح حتى يصير برزخيا ثم تفكروا فى الاملاح انه اى ملح ينبغى ان يتخذ لذلك فعرفوا انه لابد ايضا

من ملح دهنى لزج يناسب الدهن فاختراروا له ملح القلى و ملح النورة فان فيهما دهانة و لزوجة فركبوا بينهما حتى صار الدهن ملحيا و الملح دهنيا فحصل لهم برزخ وحدانى صالح بين الوسخ و الماء سموه صابونا فغسلوا به الثياب فاحال البرزخ الاوساخ الى نفسه ثم استحال فى الماء فاخذ الوسخ من الثياب و اوصله الى الماء فاذا صار الماء وسخا بدلوه و جددوا له ماء او صابونا اخر الى ان راوا البياض فى الثوب و الماء فعلموا بحصول النقاء فغسلوا فى الماء و ازالوا بقايا البرزخ عنه و جففوا فصار ثوبا طاهرا ابيض نقيا و لو تدبرت فيما نبهتكم عليه صرت استادا فى احالة ما شئت الى ما شئت فتفكر فى اوساخ اركان عملك انها دهنية ام لا فان لم يكن فيها دهانة فاكتف بالاملاح القطاعة المطهرة فاغسلها به فإى شىء اولى له من ذلك و ان كان فيها دهانة فابتغ لها صابونا احد طرفيه الملح و الاخر الدهن فاغسله به و ان رايت الصابون ليس يخرج وسخا بعد الكد فاعلم انك اخطأت التدبير فى عمل الصابون فجدد له صابونا اخر و من البين انه كل دهن لايناسب كل ملح و كل ملح ايضا لايناسب كل دهن و لايجوز التصريح بازيد من ذلك و ان كشفت عن مر الحق فى الجملة و من عرف معنى الصابون استغنى عن غيره فى مقام التطهير بل لاتطهير حقيقة الا به و ساير التدابير خطأ محض.

فصل

قال شيخنا الاجل الاوحد اعلى الله مقامه فى الاعمال البرانية طرقها كثيرة مذكورة فى الكتب الخذخذية و فيها اعمال صحيحة باصباغ لونية ثابتة لاكونية نعم اذا سلك بها التدبير الجوانى كونت باذن الله تعالى و اكثرها لاتصح و اما ما كان من العمل بتعديل الموازين على ما ذكره فهو صحيح كونى لاتكوينى بمعنى انه يكون ذهباً و فضة صحيحة فى الواقع لكن لا يكون منها الاكاسير المكونة و ان حصلت منها الصّانعة @ الثابتة الملونة الا بالتدبير الانسانى بان تاخذ المادة و ان كانت مختلفة برانية فتجعلها كيلوسا ثم كيموسا ثم نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم تكسوها لحما ثم تنفخ فيها الروح الفرورية فهناك يقوم مولودك و هو كريم بالكرم معروف و بالاجساد الناقصة بر عطوف شجاع يهزم الصفوف و لا يكثرث بالالوف الى اخر كلامه و هو كلام حكيم صدر عن خبر عليم يحتاج فى شرحه الى طروس و فى حله الى دروس فقد بين اعلى الله مقامه ان الاعمال البرانية ما لم يسلك فيها الطريق الجوانى لاتنفيد الا اصباغا فان كانت صحيحة كانت اصباغا ثابتة و الا فهى زائلة بالسبك و التخليص و الروباص و غيرها و هى مع كونها ثابتة ليست بكونية يكون منها الذهب حقيقة او الفضة حقيقة و انما ثمرتها محض بياض و صفرة فهى لاتنفيد الا فى الموازين كما ياتى و اما اذا كانت على نهج التدابير الجوانى فهى مكونة باذن الله يعنى يقلب الاجساد الناقصة الى حد الكمال و يجعل

الوضع شريفا و اما الموازين فاذا كانت بعد تشكيل الاجساد و ازالة اوساخها بميزان التعديل يحصل منها اكوان و ليست بمكونة بدهاة و اما اذا دبرت العقاقير بالتعديل الانسانى كما ذكره اعلى الله مقامه تصير مكونة باذن الله و لابد لك ان تدبر فى التدبير الانسانى و ساشرح لك ان شاء الله من ذلك ما تعتبر به و تستدل به على التدبير الحق فالغذاء اذا ورد المعدة مع الماء ينحل بحرارة المعدة بالحل الكيلوسى ثم يفصل الممييزة بين جوهره و ارمده العرضية المخالطة لاجزائه فيدفعها الدافعة خارج العالم من طريق الامعاء ثم يجذب جاذبة الكبد الجوهر اليها فتحله حلا ثانيا و تفصل فى هذا الحل بين اعراضه الطبيعية المخالطة لاركانه الطبيعية فتدفع المائية البورقية الفاسدة من روحه من طريق البول و ادھانه الفاسدة من نفسه و سوادها من طريق المرارة و املاحه الفاسدة من جسده من طريق الطحال فيبقى الجوهر الياقوتى الخالص الصالح لان يصير غذاء بدن الانسان و يتولد منه الانسان ثم يقسم ذلك الجوهر الى الاعضاء فيبعث روحانيته الى الدماغ و ما يتبعه و نفسانيته الى القلب و ما يتبعه و تمسك جسدانيته لنفسها و ما يتبعها و كل واحد من هذه الاقسام الثلاثة مركب من روح و نفس و جسد الا ان الغالب على القسم الاول الروحانية و الغالب على الثانى النفسانية و الغالب على القسم الثالث الجسدانية فيدفع الطبع من القسم الاول حصة صالحة من طريق الكلية الى اوعية المنى و الاته الى الرحم و هو خلاصة جميع ذلك الجوهر و روحانيته الذى يصلح لان يصير نطفة الحى فتسقيه طبيعة المرأة الدم الصالح الى ان تربيته درجة بعد درجة فتجعله علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم تكسوه لحما ثم يحدث فيه الحياة فيكون انسانا كاملا ثم اذا خرج يسقى من اللبن الذى هو الدم المستحيل الذى ظاهره ابيض و باطنه احمر فيتضاعف قوته بكل سقية فهذا هو مجمل كيفية تولد الانسان و قد بسطناه فى ساير كتبنا لاسيما حقايق الطب فهذا هو التدبير الالهى فكل تدبير وافق هذا التدبير هو الحق و ما سواه باطل فينبغى ان تاخذ الحجر اى مادته التى هى الغذاء الاول فتحلها كيلوسيا بالماء الحلال اذ الواجب ان يكون فيه حرارة بدل حرارة المعدة و حدة بدل الملح الجارى الى المعدة من الطحال فتحلها فيه حتى يخرج ارمدها و اعراضها الخارجة عن طبيعتها فاذا طهرت من ذلك تحلها حلا ثانيا حتى تخرج بذلك اوساخها الطبيعية فتأخذ عن روحها المياه البورقية التى هى سبب نفورها و عن نفسها الادهان المحترقة و السواد الممازج لاركانها و عن جسدها السواد و الظل السوداء حتى يظهر اركانها فاذا طهرت الاركان صلحت للتركيب فتألف بينها بالوزن المعلوم ثم تسقيه الماء الالهى حتى يصير فى الاول علقة و فى الثانى مضغة و فى الثالث عظاما ثم تعقده باكساء اللحم و تمام الصورة فيكون منه اكسير البياض ثم تنشاه خلقا اخر باسقاء الروح و هو الصبغ الاحمر فيصير ولدا ذكرا سويا كريما و كماله فى ستة اشهر من الرابع الى التاسع تسقيه فى كل شهر سقية من الماء الالهى حتى تكمل ولدا صالحا فافهم و تبصر فان دبرت الحجر هذا التدبير يكون منه عمل حق مكون لانه

موافق لعمل المكون و الا فلا تطمع فى التكوين و ان كان حرك متعددا و دبرت فى كل ركن منه هذا التدبير ينقلب البرانى جوانيا البتة فالروح يطهر اولا بالتصعيد و تخرج ارمده خارج العالم و هذا كيلوسه و النفس تحل فى المياه و تلقى ارمدها خارج العالم و هذا كيلوسها و الجسد يحل بالمياه و يلقي ارمده خارج العالم و هذا كيلوسه ثم ينشف الروح و يؤخذ مياهها البورقية التى هى سبب نفورها فيثبت ثم يطهر النفس من سوادها و ادهانها المحترقة فتثبت ثم يطهر الجسد عن سواده و ظله و غلظته حتى يصير مشاكلا لهما و هذا كيموسها ثم يمزج الكل بالخلط و السحق حتى يصير شيئا واحدا و هو النطفة الصالحة ثم يسقى ثلثا و ستا حتى يأتى عليه تسعة اشهر فيكون ولدا كاملا مكمل فكل تدبير خالف هذا التدبير فهو باطل و عن حلية الاعتبار عاطل و لا يصدر منه تكوين نعم يؤثر تأثير اصباغ و تليين و تقريب و يصلح للاعمال التركيبية فى الموازين و لعمري لا يتم الموازين ايضا الا بالتلوين و التشكيل فى الرزانة و التلزز و الذوب و المد و الطرق و الرونق و الراححة و مقدار الظل فاذا بلغ التدبير فى كل واحد من الفلزات هذا المبلغ يمكن ان يركب منها تركيب كون و اياك ثم اياك ان تغتر بظواهر الكلمات او تحسن الظن بها انها على ظاهرها فانهم لم يكتبوا قاعدة واحدة صغيرة او كبيرة على نحو التصريح و التمام و رمزوا فى الجزئى و الكلى و القليل و الكثير و المبدء و المنتهى و حذفوا كثيرا من متمامات الشئ و غيروا اسماء ما ذكروا ايضا فاضلوا الجهال عن سواء السبيل.

فصل

اعلم ان الاملاح فيها قشافة و غلبة من الجسدانية و الروح و النفس فيها بالقوة اللهم الا العقابين فان الروح غالب فى العقاب الاكبر و النفس غالبية فى العقاب الاصغر و لاجل ذلك صاروا ينعقدان فوق الماء و ساير الاملاح يرسب تحت الماء لثقلها فمن اراد ان يصلح الاملاح الراسبة و يجعلها اجسادا ذائبة منطرفة فلا سبيل له الى ذلك الا بالقاء رطوبة غروية ممازجة عليها حتى يلين اجسادها و ليس ذلك الا الدهن الذى لا يحترق فاذا سقيت به و شويت حتى يغوص ذلك الدهن فى اعماقها و يكمل روحانيتها الكامنة فى غيبها خرجت الروحانية التى فيها بالقوة الى الفعلية فصارت جسدا ثابتا ذائبا منطرقا و ساير ما ذكروه من الحل و العقد و التكليس كلها ضرب مثال و الاصل هذا فاذا صار كذلك صار خادما صالحا عاقدا مطهرا منقيا لاجساد فتدبر.

فصل

اعلم انها روح و نفس و جسد الروح صاعد نافر و الجسد هابط ثابت و النفس اعلاها يميل الى النفور و اسفلها يميل الى الثبوت و لا يخلو شئ من هذه الكيان فان صار فى شئ الروح غالبا و النفس و الجسد

مطاوعين للطافتها و نعامتهما طار الكل و ان صار الجسد غالبا و النفس و الروح مطاوعين ثبت الكل و ان كان النفس غالبية و اخواها مطاوعين يعنى كان الروح غليظا و الجسد رقيقا حصلت حالة نفسانية ثم لاكل روح اذا غلب نفر بكل نفس و جسد بل لا بد ان يكون الكل من كفيات واحدة الا ان لطايفها للروح و غلاظها للجسد و اوساطها للنفس فمن جهة المناسبة فى الكيفية يقع التجاذب و التفاعل بينها للتعلق ثم تغليب كل واحد بالكيفية و التقوية الكيفى لا الكمى الا ترى ان مثقالا من بنفسج بارد رطب فى الثانية و من منه ايضا بارد رطب فى الثانية فلو قدرت على تقوية الكيفية فقد بلغت مناك افهم فقد و الله اسقيتك ماء غدقا لايسمح بمثله الا الكريم و اعلم ان من العجب فى امرى انى ما قرأت شيئا من هذا العلم على احد من الاساتيد و لم اصاحب اهل الممارسة و لم اجالسهم ابدًا و لم اباحث احدا و كل ما اذكره فى كتبى كلها بالهام من الله سبحانه و توفيق منه يلقي الى شيئا بعد شىء فكانى و لاقوة الا بالله مخترع فى هذا العلم.

فصل

اعلم ان كل شىء فيه شىء بالفعل يصلح لان يكون مادة لاكسير ذلك الشىء بتقوية تلك الفعلية حتى يبلغ حد الكمال و اما الشىء الذى فيه الشىء بالقوة و ان كان يمكن اخراجه بالفعل فلا يقربه الحكيم فانه الطريق الابدع و الاكل من القفا فابتغ لمطلوبك شيئا يكون فيه مطلوبك بالفعل كاملا فى الجملة او تاما و عاهده بالتدبير و العلاج حتى تقويه و ان ظفرت بقوى كامل فقد ظفرت باكسير مطلوبك و تدبيره و تقويته بالقضاء المثل الكيفى عليه شيئا بعد شىء حتى يبلغ المراد فان الاشياء تتقوى بامثالها و تضعف باضدادها و لكن لاكل شىء لكل شىء بل منه اليه او من مقاربه اليه فانه الطريق الاقرب فلا شىء فى الترويح ابلغ من الروح فانه الروح بالفعل فقوه فى الروحانية بمثله اى منه اليه لا غير ذلك و لاشىء فى التجسيد اقوى من الجسد فقوه فى الجسدانية بمثله اى منه اليه و لاشىء فى التنفيس اقوى من النفس فقوها بمثلها اى منها اليها اذ لاشىء فى الدنيا اشد تناسبا لشىء من نفسه و من ذلك يعرف اكملية الجوانى بالنسبة البرانى فان الجوانى منه اليه و البرانى من مقاربه اليه و هو الطريق الابدع.

فصل

اعلم ان فى كل عمل رئيس و خدام اما فى الجوانى فالرئيس هو مادة الحجر و خدامها منها و لاشك انها ابلغ فى الخدمة فى مزاج الرئيسى و خدماتهم اليق بطبعه حتى انه لا ينكر شيئا من خدماتهم و اما فى البرانى فالرئيس ثلاثة الروح الذى هو بمنزلة الدماغ و النفس التى هى بمنزلة القلب و الجسد الذى هو بمنزلة الكبد و لها خدام فخدام الروح الاملاح و خدام النفس الادهان الملحية و خدام الجسد الادهان فان الغرض اهباط

الروح و اصعاد الجسد و تطهير النفس و تجسيد اعلاها و ترويح اسفلها ليحصل التماثل فالتمازج فالانحداد فافهم ما اذكره لك فانك لاتجد مثلى ناصحا كاشفا عن الحق من غير رمز نعم فى كلامى ابهام بذكر الاشياء على الاطلاق و لا اريد تبعا لسادتى سلام الله عليهم و كفى بذلك رمزا يبعد البعيد و يقرب القريب فاذا صارت الخدام فى البرانى قريبة لا من نفس الرئيس فلا بد من تشكيل الخدام و تعليمهم صفات الرؤساء حتى تصير خدماتهم لايقة بطبع الرؤساء فالاملاح طاهرة و الادهان الملحية غير محترقة طاهرة حاللة و الادهان حادة حاللة طاهرة ممازجة و الا فلا عمل.

فصل

كل تدبير فى الزرائخ و الكباريت لم يغير حالها و رايتها حين التدبير و بعد التدبير جاريا ذاتبا غايضا كما كان قبل التدبير الا انه يبيضها و يخرج اوساخها و قشورها و سوادها شيئا بعد شيء و يزيد الجريان و الذوب و الغوص فهو التدبير الحق و كل تدبير يزيد فى تقشفها و يحل صبغها شيئا بعد شيء او لا يحل و لا يخرج منها و سخ و هى على احتراقها فهى خطأ محض فلاتقربه و التدبير الحق فى غسلها بالاملاح جملة كافية و لابد و ان تكون مدبرة مطهرة محلولة و لا يجوز التصريح بازيد من ذلك و السلام.

فصل

اعلم ان القوم قد اكثروا القول فى تكليس النفس بالنار و هو تضليل محض فان النار اذا اشتدت عليها يحترق اصباغها و ادهانها و تفرق ارواحها عن اجسادها و تحرق اجسادها حتى تدعها رمادا ميتة و انما الغرض من تكليسها اخراج ارمدها الفاسدة و هو لا يكون الا بالتكليس بالنار بالقوة و هو اقرب للثبوت و التصعيد اقرب للنفور فان التصعيد يفرق الروح النافر عن الجسد الثابت و الصاعد هو الروح النافر فهو ابعد عن التقرير بالبداية فابتغ لها النار بالقوة الماء بالفعل و كلسها بها حتى يبقى الارمدة التى لاتنحل و لاتذوب و يستخلص لك الجوهر.

فصل

عن جابر الجسد ان لم يبرد و يسحق بالنوشادر و الزيت و كذلك الارواح ان لم تستحق بالاملاح و الزاجات و المياه الحادة لم يتم عمل فيها و لا ائتلاف لها.

فصل

قال الجلدكى اعلم انه لابد فى تدبير كل شىء من هذه الاشياء ان اريد اصلاحه من التحليل و لا تحليل الا برطوبة مناسبة حريفة حلالة بعد السحق بالرطوبة لان سحق هذه الاشياء باليبوسة مفسد لها و مقو لحرارتها على ما فيها من الاجزاء الصالحة و لهذه العلة يحترق الزرنخ و يسود اذا لم يسحق بالرطوبة فان سحق بالماء القراح نعم جسده و لم يحترق لونه و كذلك الكبريت فاذا تم سحقه و جف من رطوبة الماء القراح يسحق بالماء الحريف الحلال سحقا لطيفا و تشوية لطيفة بحكمة و تعريق فى الاقداح الى ان يجف و يعاد عليه العمل دائما الى ان يلين و يلتزم ثم بعد ذلك يغمر بالماء الحاد المذكور و يعفن الى ان ينحل فاذا تم الانحلال امكن التفصيل فيستخرج الخلاصة البقية الطاهرة اما بالتصعيد بالنار القوية و اما بالتلطيف و التصفية الى ان يبقى ما لا ينحل و لا يذوب و هو الجزء الفاسد الذى لا منفعة فيه فيلقى خارج العالم.

فصل

قال الجلدكى و اما الكبريت و الزرنخ فان كلا منهما يمكن استحالته بالحكمة و التدبير الى ان يصير جسدا ذاتبا منطرقا و السبيل الى ذلك بالحل باستخراج الجزء الخفيف الرمادى و السواد كله فحينئذ يبقى الجزء الخالص ثقيلًا متلززا متداخلا متلازما سريع الذوب سيالا منسبكا فاذا استخرج منه الدهانة الفاضلة على مقدار جسده و انحل الجسد بعد ذلك ثم انقعد بالتدبير صار منسبكا جسدا ذاتبا منطرقا و هذا معنى قول القوم فى التنقية.

فصل

قال الجلدكى ان اصحاب الملاغم هم اقرب نتيجة فى البرانيات من اصحاب الاركان البرانية فان الزبيق اذا التغم بالذهب و اديم غسله الى ان تصفو من سواده و اسقى دهن الكبريت النقى الذى لا سواد فيه البتة الى ان ينعقد و يحمر كالزنجفر و يثبت فانه يمازج الذهب و يصبغ الفضة و كذلك اذا التغم الفضة بالزبيق و اسقى دهن الزرنخ الى ان يمتزجا فان ذلك يمازج الفضة و يصبغ النحاس و اما بقية الاجساد و ان التغم بالزبيق فلا يحصل فيها فائدة الا بعد كمال تنقيتها و طهارتها و اما الاركان البرانية فلا يصح امتزاجها الا بعد ان ينحل الانحلال التام الذى لاشك فيه فانها حينئذ ان انعقدت بالميزان المعروف فانها تؤثر النتيجة فى البياض و الحمرة على قدر قواها و مع ذلك فانها محتاجة الى تقريب الجسد الملقى عليه من الغاية المطلوبة ان كان نحاسا فبالتنقية و ان كان فضة فبالتعليق و اما غير ما ذكرنا و على غير ما شرحنه فباطل لاحقيقة له و لعل فيها ما هو الاصعب من طريق الحق و لهذا المعنى لم يلتفت القوم الا بحجرهم المطلوب و لموازينهم المحققة و تراكيبيهم المعدلة و صرفوا عنها الجهال و اشغلوهم بالمحال و لهذا المعنى قال رومس ليتوسانيه و انا اعلمك

ان الحكماء لم يردوا القول و كثرة التدابير الا لينفوا عن الجهال و الا فهم على كثرة التدابير التى وصفوها و ذكروها فى كتبهم لم يحتاجوا الا الى تدبير واحد و فهم واحد و طريق واحد و كذلك كلام الحكماء و ان كانوا خالفوا الاسماء و الصفات فانما ارادوا بذلك شيئا واحدا و تدبيرا واحدا.

فصل

قال الجلدكى اما زيتى العامة فمغشوش يحتاج الى التطهير و الغسل و لا يمكن ان تنقى النقاء التام الا بالتصعيد كما ان الاجساد لا يمكن ان ينقى النقاء التام الا بالتكليس الصالح لان الاجساد المكلسة بالحرق فاسدة لزوال نوعيتها لكن تصعيد القوم غير تصعيد العامة فاذا صار الزيتى نقيا و له بلة المزاج فهو ركن يحتاج الى دهانة غروية يتحد بها و يستقر بعد ذلك فيه و قد وصل الى الفائدة.

فصل

قال الجلدكى ان زرايخ العامة و كباريتهم محترقة و لا يقدرى على استخلاص الجزء الصالح منها فانهم لما سمعوا ان التصعيد يخرج به جوهر كل من الزرنيخ و الكبريت فظنوا ان تصعيدهم على ظاهره و القوم نادوا على انفسهم ان تصعيدهم غير تصعيد العامة فانهم يأخذون هذه الجواهر بما فيها من الاحتراق فيصعدونها فتخرج قشفة و يرصصونها بالادهان فلا يظفرون الا باصباغ زائلة.

فصل

قال الجلدكى ان الزيتى و الكبريت المتحدين بعد النقاء التام يقوم مقام روح الصمغتين و الماء الالهى الذى لا بد منه فى الاعمال الجوانية و البرانية و لا يقوم مقامه شىء سويهما.

فصل

قال الجلدكى اعلم ان اى الاجساد المنطرفة كان اذا ازيل جميع علله و اوساخه و انتقض تركيبه نقض صلاح لانقض فساد يكون بمنزلة الجسد الجديد عند ابتداء التركيب.

فصل

قال الجلدكى فى الذهب ان امكن تكليسه و هدمه و زيادة الحرارة و الرطوبة فيه استحال من الصورة الذهبية الى الصورة الاكسيرية و اياك ان تدخل عليه الاشياء المفسدة له مثل المرتك و الاسرب و الاسرنج او بعض الاجساد الفاسدة العبيطة الغير النقية فاذا انهدم و تسمع و ذاب و جرى كالوم و انطبع كالشمع فقد صار ركنا تاما فان سقى الماء الالهى او شىء من الروح المتحد بالدهن الذى لا يحترق او شىء من الزيتى و الكبريت

الصالحين المتحدين فانه يقوم منه اكسير تام على الخلاص اذا ادمن سقيه و تشويته الى ان يشرب و يقوى و يلبس لون الفرفة فيكمل امره و اما الفضة فقد ذكر القوم تكليسها و هدمها بما يفسدها ايضا و القصد تكليسها على وجه لا يخالطها غريب البتة فمتى ما هدمت و تشمعت و ذابت كالشمع و تصير اذ ذاك ركننا تاما يصلح ان يتحد به روح و نفس و خمير و يتكون منه اكسير تام يقيم الاجساد الناقصة و ماء الصمغتين نافع لها و مشمع لاجزائها و كذلك اذا اتحد الزرنخ بالزبيق المخلص و كانا محلولين الحل التام بالميزان المعتدل و اسقيت الفضة مرات عديدة الى ان يشرب الوزن الذى به يكون قوامها و اعتدالها.

فصل

اذا كان قوة كل شىء بروحه فاستقطر الروح و قوه بمثله و اذا كان ثبات كل روح بجسده فهبأ جسده حتى يصير قابلا للصعود الى عرصة الروح فامزجه به مزاجا تاما يحصل لك ماء فعال كامل فيما كنت تريد منه ثابت فتفهم عنى.

فصل

قال الجلدكى اما تصعيد هذه الاجساد فلافائدة فيه سوى شيئين احدهما التنقية و الثانى الاتحاد بالروح فاذا تم النقاء و ظهرت العلامات و صعد الجسد كله مع الروح فتحتاح الى رابط يربط من النفس المدبرة المحلولة التامة النقاء فان الروح و الجسد يهبطان الى قعر البريا قليلا قليلا الى ان يستقر المجموع شيئا واحدا منسبكا سريع الذوب فهو حينئذ اكسير البياض ان كان ابيض و الحمرة ان كان احمر.

فصل

قال الجلدكى الاملاح كلها او بعضها اذا دبرت تدبيرها الخاص من الحل و العقد و التكليس الى ان ينهدم و ينسبك فانها يعقد الزبيق و يطهر الكباريت و الزرائخ و الزرائخ و الاجساد الناقصة و يفعل الافعال العظيمة فاذا هى انحلت الانحلال التام اعانت على حل هذه الاشياء و تشميعها و تذويبها و تقريبها و تهذيبها و تاليفها و كذلك النوشادر و التنكار و الكافور و النفط و البارود و البوارق و اشباه ذلك من الشب و ملح القلى و امثاله و لابد من معرفة ادخال هذه الاشياء و اخراجها عن الاشياء بحيث لايبقى بقية منها لانها داخله و خارجة مؤلفة غير باقية فمتى انعقدت منها شىء مع الاركان كان مانعا للمزاج فافهم.

فصل

قال الجلدكى ان المياه البورقية و الادهان المحترقة و الاصباغ المستحيلة و الاراضى القشفة ممتنعة الاتحاد جملة كافية و اما المياه الثقيلة النافذة المنعقدة و الادهان الصافية الغير المحترقة و الاصباغ القوية المؤثرة

الخارقة و الاجساد الحية الخالدة قابلة للمزاج فان وصلت الى هذه الاشياء من اى عمل اتفق و على اى سبب اتفق و من اى حجر اتفق وصلت الى النتيجة المطلوبة فافهم.

فصل

قال جابر ان المصعدات كلها فاسدة بعيدة البعد الاقرب انتهى اقول المراد تصعيد النفوس فانها بالتصعيد تفر ارواحها حتى تعدم و تحترق نفوسها حتى تفسد و تبقى ارمدها الميتة فيحسب الجاهل انه قررهما و ثبتها و هى فى البعد الاقرب فانها تستقر بعد ان عدم كثير من روحها و احترق كثير من نفسها و بقى فيها قليل روح و قليل نفس حتى تساويا جسدها فتستقر فحينئذ فعلها قليل قليل فافهم.

فصل

ان ما فى عرض دائرة الاجساد منها فقد اقعدها عن القطبية كثرة اوساخها و اعراضها او عدم توارد القوى الفاعلة عليها على نهج الاعتدال و اوساخها ممازجة بطبايعها فكل تدبير ذكرها الحكماء من البرد و السحق و الغسل و الحمى و الطفئ و الهرج فى المياه و الادهان فان جميعها ضرب مثال للتنقية الحق و يغتر بظواهرها الجاهل فيتعبون بها انفسهم و يتلفون بها اموالهم و ما لم يهدم بنيتها بالحل المائى الذى لارسوب له لايمكن تطهيرها و تنقيتها و هو التكليل الحق و اما ساير التدابير و التكليلات بالنار و الندى و غيرها كلها باطلة و هو التصعيد و اما التصعيد بالنار فهو ايضا ضرب مثال فلاتغتر بكلام القوم فتدبر.

فصل

قال جابر يجب ان تعلم ان التطهير هو المحتاج اليه فى امر الاعمال و بعد التطهير الاوزان و المجاورة و بعد المجاورة المزاج الجزوى و بعد المزاج الجزوى التقرير و بعد التقرير التشميع و بعد التشميع الحل و بعد الحل المزاج الكلى و بعد المزاج الكلى العقد و بعد العقد الطرح.

فصل

صفة ماء الكريم من مخترعاتى يحل بالمثانة واحد من الشب المكلس و اثنان من البارود و ثلثة من الزاج الاخضر المكلس و ان رد على ارض اخرى و كرر كان ابلغ و هو يحل الزبيق و الفضة و الذهب و النفوس و ساير الاجساد و يجعل الزبيق قابلا للتقطير.

فصل

محلول الملح الاندراى المكلس و البارود و الشب المكلس على درج الترتيب خل جيد ثقيف جدا جدا يحل الزيتق فى اقل من ساعة و يحل الذهب و يحل الفضة حلا جيدا و لايزنجر الا قليلا و ان المكلسات بهذه المياه تعود حيا اذا سبكت بالدهن و البورق طاهرة قد احترقت اوساخها و اعراضها فاعرفه.

فصل

صفة الماء الذى سميناه بالمسجور يحل فى اليقطين من الشب و البارود و الزاج الاخضر و الملح بعدد حروفها و ان كرر بلغ الغاية يجعل الحديد زعفرانا و النحاس زنجارا و يحل التوتيا و الذهب و لايعمل فى الزيتق و الانك و يكلس القلعى.

فصل

صفة ماء اخر يحل فى اليقطين من الشب و الزاج الاخضر و البارود بالسوية و ان كرر فهو ابلغ يحل الزيتق و يكلس الفضة و الانك و يحل القلعى و التوتيا و يزعفر الحديد و يزنجر النحاس و يحل الذهب.

فصل

صفة ماء اخر يحل فى المثانة من جزئين من الشب و جزء من البارود يكلس الزيتق و الفضة و المرتك.

فصل

صفة ماء اخر سميناه بماء الياقوت يحل فى المثانة من البارود و العقاب و الزاج على السواء يحل الذهب و الحديد و النحاس و لايعمل فى الفضة.

فصل

صفة ماء سميناه بالحلال يحل فى المثانة عشرة بارود و عشرة زاج اخضر و واحد زرنينج يكلس الزيتق و الفضة و يزعفر الحديد و يزنجر النحاس و يكلس القلع و الانك و يحل التوتيا.

فصل

ان المياه البورقية لاتنفع الا فى مبادى العمل للتطهير و التخليص و التكليس الناقص و التام و من حسننها ان ما كلس بها لايموت و يحيى ثانيا و يكون ذائبا و ان الغم جسد بالروح و حل فيها اعانت على تطهيره و جعلته قابلا للتصعيد و علامته ان وضع على النار طار الروح بالجسد و هو الغاية المطلوبة و حينئذ يحتاج الى مثبت فان ثبت ادخل فى الموازين و صبغ حسنا و ان اسقى بعده بالادهان التى لاتحترق صار اقرب طريق من الطرق البرانية و اما فى حل الاكاسير فلاتدخل فان حلها مائى لاصمغى و انما كمال منفعتها كيلوس لاكموس و تخليف املاحا اذا طارت فافهم.

فصل

اعلم ان التكليس قبل التطهير فان التكليس لاجراج الارمدة الظاهرية و التطهير لازالة الاعراض الباطنية و هو الكيموس و الاول هو الكيلوس و لكن يجب التدبير فى الكيلوس بحيث لايبقى فيه شىء مما ادخلته عليه فيبقى فيه عرض كالرماد الاول و يصير تدبيرك بلافائدة و يحصل ذلك بالغسل بالخلول و الطبخ فيها فيعود خالصا فافهم.

فصل

قال جابر فى تثبيت الارواح و النفوس معا ان الارواح اذا اجتمعت لم تتفرق فاذا ثبتت ثبت كلها و اذا صعدت صعد كلها ثم ذكر تثبيتهما بماء ملح القلى المحلول و تكون قد دبرته حتى يذوب بزبد البحر او غيره.

فصل

قال جابر فى الات التشوية يجب ان تكون اقداحا مقعرة زجاجا و ليكن قدح التشوية الاعلى مثقوبا فى اعلاه ثقباً بقدر راس الابرة لتتنفس منه الرطوبة من الدواء و فى ذلك منافع و صلاح للتشميع احدى منفعه ان لاتعود الرطوبة على الاقدح و هى باردة فتكسر الاقداح الثانية ان لاتسود الاكسير فان الرطوبات اذا لم يكن لها سبيل الى الخروج عادت فى الدواء المشمع فسودته و ربما بطل التشميع فان الرطوبات اذا عادت الى الدواء لم يتشمع البتة و اخراج تلك الرطوبة هى التشميع ثم قال ما حاصله ان نار التشميع تختلف بحسب قرب النار و بعدها و بحسب رخاوة الدواء و صلابته.

فصل

قال جابر الارواح دهن و الدهن ان ادخل على الروح غير مدبر افسده و ان ادخل عليه مدبرا ليس فيه عمل له طائل لان الدهن يكسب الارواح نفورا و ذلك خطأ لانه ضد ما قصد له فى التدبير.

فصل

قال جابر التنقيير يحتاج اليه فى اكسير فيه ارواح و اجساد و لتقر الارواح بالتنقيير و لتسكن الى الاجساد و يزول طيرانها فاذا اقترن بمجالستها و ائتلف بعضها ببعض و ذلك لا يكون الا بطول التسقية بالمياه الموافقة لتجتمع هذه الاخلاط بعد التفرق فتصير بمنزلة البناء الذى يمسك بعضه بعضا فاعرفه.

فصل

قال جابر علة الحل فانها لاتعد واحد الامرين اما اظهار بواطن تلك الاشياء الى ظاهرها فيكون الحل مثال ذلك ان الفضة باردة يابسة فى ظاهرها فاذا اظهرنا باطنها كانت منحلة لانها حارة رطبة و اما لاكتساب الاجساد

رطوبة غريبة لم تكن لها فتزید رطوبتها بها و قال حل الارواح لاحد شيئين احدهما ان تحل بها الاجساد و الارواح اما مفردة او مركبة فانها اذا انحلت كانت مياها حادة تحل كل شىء تجاوره و تفرق اجزاءه تفريقا بليغا و اما ان لاتدخل جامدة فيكون عنها مثل ما كان عنها اولاً.

فصل

قال جابر ان كثيرا من الفلاسفة ليرون تصعيد الاجساد و يحتجون فى ذلك بان السبب الداعى اليه ان يأتلف الارواح بها و ما ادرى ذلك قولاً وثيقاً لاجل ان الجسد انما احتيج اليه لضبط الارواح و لاجل ثقله الذى هو مطبوع عليه فيغوص به ايضا فى اقعار و اعماق ما يلقي عليه و اذا صار الجسد خفيفا بخفة الروح احتاج الى ما يثبتة اقول قول الفريقين حق من وجه فان الروح و الجسد لا بد و ان ياتلفا فاما ان يترك الجسد بحاله و يقرب الروح منه فلا يقع التمازج و لا يحصل منه فعل فانهما جامدان و لا يقع الاتحاد بينهما و اما ان يقرب الروح من الجسد و يقرب الجسد منه فيقع التمازج التام لوجود الرقة و يكون الحجاب رقيقا يشف عما وراءه من الفعلية و يظهر افعال الارواح منه و انما جميع الفعل من الروح و الجسد للوقاية فينبغى ترقيق الجسد حتى لا يحجب اثار الروح فلا بد من تقريب الجسد و هو التصعيد المطلوب لا ان يصير الجسد روحا طيارا فيكون قد احتاج الى جسد اخر للوقاية فالحد الواجب هو انهاك الجسد و تلطيفه و ترقيق حجابهِ بالتصعيد فى الملاء لا الخلاء و هو القرب من الروح المشف له و الجسد ما لم يتفلك لا يكون منه فعل البتة و ثبوت الاشياء باعتدال كفيئاتها لاجسدانيتها الثقيلة و هذا سر الامر و حقيقته و قد خفيت على كثير فالشىء اذا اعتدل و صفى عن الغرايب لم يحترق و لم يفر من النار سواء كان روحا او نفسا او جسدا نعم خاصية الجسد اظهار اعمال الروح العلوى فى السفليات و شاهد ذلك فى الشريعة الاكسير النفسانى فانها تعدل الارواح و النفوس و الاجساد و باعتدالها لاتحترق بالنار و لاتتالم و ان دخلتها و ان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجى الذين اتقوا و نذر الظالمين فيها جثيا فافهم.

فصل

اذا اخذ الروح بقدر مايراد مع مثله الملح الاندراى الصافى و مثل المجموع الزاج الاخضر المصفى المحمر بالخل و دبر حتى يبقى كالطين الارمنى ثم جفف فى الشمس الحارة و صعد فانه يصعد ميتا فى مرة واحدة ثم يؤخذ من هذا المصعد و يسحق بالخل الثقيف المقطر بليغا و يجفف ثم يصعد يصعد كالبلور ان احسن التدبير و من خواصه انه ينحل باسهل شىء و ايسر تدبير بلارسوب و ينحل فى الماء ايضا و ان لم يدبر

التدبير الثانى الا انه ابلغ و من عرف معنى ما ذكرنا قدر على تدبير الروح كيلوسا و كيموسا و يحييه فيما يريد باذن الله ثم ان شمعته ببعض المشمعات تشمع ذائبا جاريا باذن الله تعالى.

فصل

ان ما يحل الذهب لا يحل الفضة و ما يحل الفضة لا يحل الذهب و ذلك ان فى الذهب دهانة ما و فى الفضة ملحية و هما ضدان فما يحل الفضة يعقد الذهب و ما يحل الذهب لا يؤثر فى الفضة نعم يمكن تدبير ما يحل الفضة بالادهان حتى يحل الذهب ايضا.

فصل

ان الاكلاس تكتسب من النار حدة فما كان فيها تغرية و لزوجة يحل الادهان المتعلقة المنعقدة و تعقد الادهان الرقيقة السائلة عقدا تجعلها قابلة للحل و من عجائب خواصها انها مضادة للخلول فما يعمل الاكلاس يبطله الخلول و ما يعمل الخلول يبطله الاكلاس و كذلك السطريط و اللؤلؤ و الاصداف و الحلزونات و المرتك و خبث الحديد و الانك و امثالها تبطل عمل الخلول و تحليها.

فصل

اعلم ان الاجساد منعقدة من زبيق و كبريت و كبريتها عاقدة لزيابقتها لأكسيريته فابخرتها الصاعدة من كبريتها لها اكسيرية تعقد الابق فمنها ما يكون كبريتها قليلة كالبيض منها و منها ما يكون كبريتها كثيرة كالحمر منها فلاجل ذلك حمرها اكثر قوة فى عقد الابق و ذلك لان الابخرة الصاعدة منها اكثر فمن قارن بين الزبيق و بينها و اخرج ابخرتها بلطف عقده.

فصل

ان التوتيا فيه روحانية و رطوبة اكسيرية تكسر سورة حرارة الجسد و ظله و تصفره تصغيرا حسنا فمن قدر على تثبيته و تطهيره عن ظله و على تطهير الملقى عليه بحيث يصير نقيا عن السواد و لزهما و رزنها صلحا للموازن و فى ذلك عمل قريب و الذى يقرره تكرير التشوية بين الملح الروحانى و النفس و الزاج حتى يثبت ثم سبكه ثابتا.

فصل

ان المكلسات الطاهرة اذا دهنت و خلطت بالبواريق و استنزلت تقطرت حية طاهرة نقية و اما الرصاصان فيحترق اكثرها لكثرة اوساخها و اعراضها و ان لم يبالغ فى تكليسها يكون الحاصل منها اكثر و ان كان الكمال

فى المبالغة و ان قل فالواجب تركيبهما برطوبة روحانية قبل التكلّيس لتقاتل عنهما النار بعد التكلّيس و تذهب ببسهما و يصلبهما.

فصل

اعلم ان العقاب اذا دمس بين النورة يوما و ليلة ثبت و للناس فيه تصرفات فمنهم من يتم نقصانه كل يوم و يشوى حتى لاينقص و منهم من يجعل بدل النورة كلس البيض و يتم النقصان دائما حتى لاينقص و منهم من يطبخه مع مثليه كلس او ماء النورة المصفاة حتى يثبت و يعيد حتى يصير دهنا ينعقد بالنار و ينحل بالهواء بالجملة يثبت و يستقر بجميع هذه التدابير و عمود التقرير الاكلاس و لاشك ان فى الجميع من الغريب و هو املاحها و لا عمل فيها كاملا الا انه يشمع الاجساد و يجعلها سريعة الذوب و من قدر على تقطيره حتى يصير دهنا ثابتا لايدخن فقد بلغ متناه و يصلح للتشميع و التركيب و المزاج و تليين الفضة و تطهر النحاس و حل الذهب و ربط الارواح و الانفاس بالاجساد و رفع الاحتراق و الاحراق و السواد من الانفاس و يعين على حلها و تشميعها و تطهيرها و لاشىء مثله و هو روح و نفس و جسد و لذلك يتعلق بالكل فاسع ما استطعت فى تدبيره.

فصل

ذكر الجلدكى ماء شريفا عظيما و فيه رمز قريب و هى انه يؤخذ من الراسخت رطل و تسحقه بشىء من النوشادر و الخل و تشمسه حتى تيزنجر و ان وجد الزنجار الصحيح فهو اسهل ثم يؤخذ من النوشادر رطل و من الكلس البيض رطل و يسحق المجموع بسحق الحكماء فانه ان لم يسحق حسنا لم يصعد الجسد ابدًا و لا يكون فيه فائدة فيسحق المجموع ثم يقطر ثم يندى الارض و يحل و يعاد عليه الماء و يقطر و هكذا الى ان يقطر منه كثير نصفه او اكثر فهذا هو الماء المثلث و ماء الحيوّة و ماء الحيوان و ماء الطبيعة و الماء الحاد و مادة الحيوّة و هو النار و الهواء و الماء و هو يحل و يعقد و يفعل افعالا عظيمة و هذا هو الماء الذى اشار اليه جابر و جلدكى و سقراط رمزا و قد كشفته لك فان يد الله على هذا العلم لا ينال غير اهله و هذا الماء مشمع حلال عقاد و لو تدبرت فيه لعرفت كيفية استخراج كثير من المياه.

فصل

اعلم ان الخوادم ان كانت مياهها فاضلة شانها الحل و الغسل و التليين و الهدم و التكلّيس و دفع الاوساخ و التبييض و المزج و منع حرق النار و ان كانت ادهانا كاملا شانها التبييض و التحمير و التليين و حفظ الرطوبات و تعليق الاجزاء و منع الاحتراق و الاعانة على السيالان بنار السبك و ان كانت اصباغا مؤثرة

فشانها التبييض و التصفير و ان كانت اراضى بالغة فشانها حبس الارواح الطاهرة و تجسيدها و جذبها و تقوية العمل و تمام التدبير فالشئ ان كان مفسدا فلاعمل فيه و ان كان مصلحا يصلح قليلا بعباطته و كاملا بتدبيره و ليس التدبير الحق الا بتفصيله فانه لا كمال الا بالتطهير و لا تطهير الا بالتفصيل فيجب ان يكون الماء ثقيلًا رزينا لابورقيا و الدهن طاهرا غير محترق و الصبغ ثابتا ممازجا و الارض مقدسة سائلة مشاكلة للارواح و الا فلا تدبير فلاعمل صالح فتدبر فى جميع ما ذكرت فان اخذت مفردا فمدبرا و ان اخذت مركبا فليكن مما يمازج و يتحد و يحصل بين الاجزاء مزاج واحد و طبع واحد ثم يقرب الرئيس و يمكنه من فعل الخوادم فانه لا يحدث اثر الا بفاعل و قابل و لابد و ان يحصل بينهما التمازج و التداخل و الا فلاعمل بالطبع و ان كان شئ يعمل بالخاصية فلا كلام فيها.

فصل

اعلم ان كمال تدبير كل شئ ان تفصله اولًا ماء و ان كان فيه دهن فدهنا و ان كان فيه صبغ فصبغا ثم نوشادرا ثم ملحًا بعد تكليس ارضه فالماء ماؤه و الدهن هواؤه و الصبغ ناره و كذا النوشادر و الملح ارضه ثم يصنع من ملحہ و مائه الخل الثقيف ثم يثبت به دهنه فيكون الماء رزينا بممازجة الملح و الدهن ثابتا بطبخه فيه و الصبغ خالصا باستخلاصه به و الارض صاعدة بالنار القوية او مطهرة به قديسة ثم يركب فيكون كاملا فيما كان ماخوذا لاجله فعلا و حيا و هذا هو العمل الحق فى ذلك الشئ فان قدرت على ذلك و الا فلا يفوتك غرايب مشاكلة و الا فلاعمل جملة كافية و اما الغرايب المشاكلة فهى قريبة ان احسن التدبير و واصله فافهم.

فصل

كل عقار وجدت فى كلام الحكماء انهم يثبتون فيه اثرا ضعيفا و ينفونه فاعلم انهم اما ينفونه اذا كان عبيطا او اذا كان مدبرا بتدبير الجهال و الا فكل شئ يظهر منه اثر مطلوب ضعيفا فى عباطته فانه اذا دبر تدبيرا حقا صار الاثر قويا حقا اذا لايقعد شيئا عن درجة الكمال الا الاعراض فاذا زالت الاعراض ظهر عليه ذلك الكمال الكامن و الشأن فى ازالة الاعراض و من راجع تدبير الله انه كيف يزيل الاعراض الملكية و الملكوتية عن الاشياء حتى يستخلص جواهرها و يجعل كل شئ هو هو عرف كيفية ازالة اعراض ساير الاشياء.

فصل

اعلم ان جميع ما فى هذا العالم السفلى مركب اولًا من عناصره الاربعة و ثانيا من اكوانه الثلاثة و هى الماء و الدهن و الملح و هى الروح و النفس و الجسد لكنها لما شبيت بالاعراض خلطتها اعراض صارت سبب كون

الماء بورقيا و الدهن محترقا و الملح غير نقى فمنعتها هذه الاعراض عن ان تكون كاملة فعالة فى الغير و لو وجد شىء يكون بعباطته ثقيل الماء ثابت الدهن نقى الملح لكان اكسيرا تاما و لاغنى الحكماء عن المهنة و لكنه ليس كذلك فلما اراد الحكماء تحصيل الاكسير رامو ازالة الاعراض فراوا بعضها عسر الزوال و بعضها سهل الزوال فاختراروا لمادة علمهم ما كان منها سهل الزوال فلذلك خصوا مادة الحجر ببعض الانواع دون بعض و اختلفوا فى ذلك على حسب عملهم و قد حققنا ان اقرب ذلك الى العمل الحق و زوال الاعراض الشجرة الالهية فان الله سبحانه نقيها بتدبيره الالهى و ازال عنها اعراضها كثيرة فى الخارج حتى جعلها غذاء للانسان ثم طهرها فى الكيلوس ثم فى الكيموس حتى صلحت لتعلق النفس الناطقة بها ثم شق منها شقة فجعلها تلك الشجرة فهى شقيق الانسان و فاضل طبيته و اشبه الاشياء به فهى اقرب الاشياء لان يستخرج منها ماء ثقيل و دهن لا يحترق و ارض مقدسة و ملحقة مؤلفة التى هى السماء السفلى الرابطة بين الدنيا و العلياء فهذه الاركان منها يحصل بالتقطير و يطهر بالتكرير و يؤلف بالتقرير ثم يحصل منها جوهر ذائب جار صابر غائص صابغ ممازج و لاشىء اقرب من تلك الشجرة اقرب الى ذلك ثم ان قوما اخر اعجزهم نيل ذلك فاخذوا من ساير مولدات هذا العالم ما يكون كل واحد من تلك الاركان فى كل واحد منها غالبا فاخذوا بدل الماء الزبقى لغلبة الماء عليه و بدل الدهن الكباريت و الزرانيخ لغلبة الدهن عليها و بدل الملح المؤلف النوشادر لغلبة الروحانية السفلية عليه و بدل الارض المقدسة الاجساد ثم رأوا فيها اعراضا منعتها عن العمل التام فراموا تطهيرها اولا ثم تقريرها ثم تحليلها ثم مزجها حتى يحصل لهم بدل تلك الاركان الحاصلة من تلك الشجرة فاتعبوا انفسهم فيها لانها اكثر اعراضا من تلك الشجرة و ابطؤ زوالا فبذلك وقعوا فى المحنة العظيمة ثم لما راموا ذلك و لم يتات لهم ذلك بسهولة من انفسها احتاجوا الى خوادم لذلك فاحتاجوا الى الاملاح ليظهرها بها و الى المياه الحادة ليحلوا بها و الى الادهان ليلينوا و يشمعوا بها و الى الاجساد ليقرروا بها و وقعوا فى تكثير الادوات و الالات و الاوانى و العقاقير و المحن العظيمة و جرى عليهم قوله سبحانه ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون و رجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا فان اصحاب الشجرة مسلمون لعقار واحد و تدبير واحد و اصحاب الاحجار البعيدة يتشاكس عليهم شركاء مختلفة الطبايع فان المنافرة فى الطبايع على حسب تكثر الصور فهم فى عقاير متنافرة يريدون ان يجعلوها متشاكلة و اصحاب الشجرة فى طبيعة واحدة لوحدة الصورة و بينهما بون بعيد و لو تدبرت فى كلامى هذا لعرفت فضل الجوانى و سهولته بالنسبة الى البرانى و لكن القوم لما كان الغالب على انفسهم الاعراض و الكثرات هم الى البرانيات اميل و الله المستعان و مع ذلك لا يتقاد لهم شىء من ذلك ما لم يجرؤ فيها على نهج التدبير الجوانى جملة كافية.

فصل

انظر الى تدبير الله سبحانه في مادة حجر الانسان هل تجد فيه تدبيرا قبل الرض و السحق بالاسنان مع الرطوبة لايابسا و هل تجد بعده غير التعفين شيئا و هل يعفن بدون ادخال الماء عليه و وضعه في المعدة الحارة الرطبة و هل تجد للنار اليابسة فيه مدخلا ثم يصفى براووق ماساريقا و هل تجد فيه قرعا و انبيقا و تقطيرا غير انه يصفيه بهذه الخرقه الصفيقة ثم يرمى الثفل خارج العالم ثم هل تجد لذلك الماء تدبيرا الا التعفين في الكبد بالكيموس ثم هنا تفصله و تعصر ماء البورقي و ترميه خارج العالم فلو كان للمياه البورقية منفعة لما رمتها خارج العالم ثم تخرج عنه اوساخه الدهنية و تدخره لبعض حاجاته للغذاء البدن ثم تخرج ارمده الملحية و تدخره لبعض حاجاته و جميع هذه التدابير في الرطوبة و ليس فيها نار يابسة ثم يحصل غذاء الانسان جوهر صافيا ياقوتيا سيالا فيه ماء ثقيل و دهن لا يحترق و صيغ واف و ارض طاهرة و جميعها مركبة و تدبيرها جملة في مكان واحد ليس فيه تفصيل اركان و انما تحل و تطهر معا ثم يغذى به البدن و هو ماء محلول حلا صمغيا يقبل العقد و هو الحجر الحق ثم يصعد هذا الحجر في القلب مرة فيقبل الوهم و مرة اخرى فيقبل العاقلة و مرة اخرى فيصير قلبا انسانيا عرشا للرحمن ينطق بالحكمة فيفعل الافعال العظيمة و في كل تصعيد يظهر ذلك الحجر عن الاوساخ فيصير قابلا لروح حتى يصير انسانا كاملا و في تصعيده الثامنة ابيض و في التاسعة احمر ثم يضاعف و في كل تضعيف يصير اقوى و اكمل و تصعيده في كل مرة بالحل في هاضمة محله و اخراج ارمده غير الايقه@ ثم عقده على حاله فهو التصعيد في الملا لا الخلا و بالحرارة الرطبة لا اليابسة و بذلك يتم التدبير فالجواهر الياقوتى هو الحجر و النطفة ثم يصير علقه ثم مضغة ثم عظاما ثم لحما في اربعين يوما ثم يبقى اربعين و اربعين فذلك اربعة اشهر فينشأ خلقا اخر ثم يبقى للاستكمال ثم يبقى خمسة اشهر اخر او اربعة اربعينات اخر ليصلح ان يصير انسانا ذا نفس ناطقة و ذلك في تسعة اشهر ميلاد ولد صالح فتدبر ثم بعد ذلك التضاعيف بالتساقى بالماء الالهى و هو اللبن الماء ذو الوجهين ظاهره ابيض و باطنه احمر فيساقى و يضاعف الى ما شاء الله و السلام.

فصل

اعلم ان الحكيم من كان علمه و عمله موافقين مع علم الله سبحانه و عمله و يكون محكما في علمه و عمله فاذا اردت استعمال عقار عرفت منه اثراما فلا ينبغي لك ان تستعمله ابدا عيبا باعراضه الجسمانية و الطبيعية و لا بد لك من استخلاص جوهره حتى يكون الفلفل مثلا فلفلا لا فلفلا و ترابا و فلفلا و اوساخا و فلفلا و رمادا فانه بقدر ممازجه الغريب يضعف اثر الجوهر حتى انه لو صفى الفلفل مثلا عن جميع ما هو غير جوهره

لكان فعله غير متناهي في اثر الفلفل فان كل شىء يحد بضده لا في نفسه فلا تستعملن عقارا ابدا الا مستخلصا و لا استخلاص الا بالحل و لا حل الا بالتعفين و لا تعفين الا بحرارة و رطوبة فان كان في ذلك العقار حرارة و رطوبة و الا فتدخل من الخارج بشرط مراعات المناسبة فاذا حل امكن اخراج الارمدة الجسمانية ثم يحتاج الى حل طبيعى حتى يستخرج ماؤه الحار ثم دهنه الصالح ثم كلسه الطاهر و يلقي ارمدته الطبيعية خارج العالم ثم يركب الاركان ثم يعقد فيكون ذلك العقار هو هو بسذاخته فاذا استعمل ذلك فيما اريد منه يكون بالغا كاملا فعلا بسرعة و اعلم ان الاصل الخالص الساذج من الماء ما لا يطير و من الدهن ما لا يحترق و من الملح ما لا يتكلس و ما سوى و ما سوى ذلك اعراض يجب ازالتها جملة كافية.

فصل

اعلم ان التشميع الحق لا يكون الا بماء دهني غائص ممازج لا ماء بورقي غير ممازج فان الماء البورقي اذا فارق بالتبخير يترك الارض بتقشفها و ان ذابت في النار فانها اذا جمدت عادت الى تقشفها و المشمع الحق يذوب في النار و اذا جمد يكون لدينا شمعي يقبل الختم عليه كالشمع و ذلك لا يكون الا بمياه دهنية فهذا المشمع اذا حل حل حلا صمغيا يغلظ بالعقد شيئا فشيئا حتى يصير كالرب ثم ينعقد لدينا يذوب بالنار و يمازج و لا يحترق و لا يبيخر و لا يتغير لونه فاذا وصلت الى تشميع كذا و ماء دهني كذا وصلت الى بغيتك و من ذلك علم ان حل الاجساد بالمياه الحادة البورقية لافائدة فيه فانه بعد استنباط الماء يبقى تراب ملحي لاجسد شمعي و كذلك حل الارواح بها فانها بعد استنباط الماء يبقى تراب غاية الامر انه يذوب بالنار و اذا جمد عاد الى قشافته فافهم فانه سر الامر و حقيقته.

فصل

ان اخذ النحاس الافرنجي و صفح و اخذ القطب الشمالى و كلس ثم جمعا بالمقارنة في درجة واحدة و اضيف اليهما الروح و النفس الملحيان مع بورق الصاغة و يكون الروح في درجة القطب و النفس نصفه و البورق مثلهما و سحق المجموع بليغا حتى يتحد المجموع ثم اذيب المحلول الذي هو الموضوع حقيقة و رجم به مرة بعد مرة ثم افرغ كما هو كان كما هو بلا فرق الا في الحدود الكمية و لا يجوز اظهاره اكثر من هذا و ذلك في يوم او يومين و لكنه ليس بذلك الذي يظن حقيقة لاختلاف الحدود فافهم و ياتى ان شاء الله من ذلك ما يكون اقرب منه.

فصل

اعلم ان غاية التدبير فى الروح اولا تطهيره عما شابه من الاعراض الخارجة ثم تطهيره عن الاعراض الطبيعية من الرطوبات الفاضلة التى هى سبب نفورها و طيرانها ثم عقده ثابتا ثم تشميعة ثم حله حلا صمغيا ثم تركيبه مع ساير الاركان بالحل ثم عقد الجميع و ذلك غاية المراد.

فصل

ان روح الذهب يقيم الكبريت الملحى و يرفع احتراقه اذا صعد عنه مثله بالتجربة و يذوب و ينسبك فافهمه.

فصل

اعلم ان المعادن كلها من زبيق و كبريت و انما اختلفت انواعها بسبب اختلاف الكم و الكيف القابلين و اختلاف الفاعلة و فعالية كل شىء بروحانيته و روح كل شىء مناسب لجسده فالارواح العبيطة فى غيبتها ارواح فعالة بالروحانية و ارواح الاجساد فعالة بالجسدانية فمن استخرج روح الارواح عمل فى الاجساد فانها اذا استخرج ارواحها و ظهرت ناسبت ارواح الاجساد و تعلقت بها و مازجتها لانها من اصل واحد فعملت فيها ما يراد من الروح باقوى وجه و ارواح الاجساد اذا استخرجت عمل فى الارواح ما يراد من الجسد باقوى وجه فارواح الارواح حلالة و صباغة و ارواح الاجساد عقادة مثبتة و لاشىء اقوى فى الحل و الصيغ من ارواح الارواح و لاشىء للعقد اقوى من ارواح الاجساد و روح كل واحد يداخل و يمازج الاخر بالمشاكلة و من ذلك جملة العمل و فيه السر الاعظم و الشأن فى استخراج تلك الارواح و من البين انها فى غيب اجسادها و لا تظهر الا بعد هتك الاجساد بالحل فاذا حلت بعد الهدم و التكليل الصالح و التشميع ظهرت ارواحها للحس فعملت ما يراد منها و الحل حلال حل تهريه كيلوسى و حل طبيعى كيموسى فالحل الاول لا يظهر الروح الغيبى الممازج بالطبع و انما الحل المظهر للغيب هو الحل الكيموسى و ذلك لا يكون الا بحرارة و رطوبة كبدية و هى الدهنية لالمائية فالمياه البورقية حلها كيلوسى و حل الادهان كيموسى فتدبر فيما ذكرت لك فانه من عين صافية حكمية الهية نبوية علوية و الادهان منها محترقة مفسدة طافية و منها ثابتة مشاكلة غايصة ممازجة و لافعل فى الاول الا الفساد و انما الاصلاح فى الثانى و ذلك غاية الاظهار و الكشف.

فصل

اعلم انه لاشىء لتطهير الانفس و الاجساد كالارواح فانها الغائصة النافذة فيها الخارجة عنها و كل تدبير غيره خطأ و لكن ينبغى التدبير فان لا كل روح يداخل كل نفس و جسد و المتكونات فوق الارض صاعدة عن المتكونات تحت الارض و انما الاشياء تناسب اشكالها و تنافر اضدادها فمنها لايها لاغير ان اردت الحق و من

قريبها ان اردت القرب فارسل الروح الى النفس ثم استنبط و كرر الى غاية المراد فانه يدخل و يخرج و ارسل الروح الى الجسد ثم استنبط و كرر الى غاية المراد فاما الروح بنفسه فانه يظهر بنفسه و لا شىء له كنفسه فهو اذا صعد الى مبدئه فارق الاعراض و ان كان يستعان بما يتقل اعراضه حتى لاتصعد معه بقوته الروحانية و الغاية فى الكل البياض الخالص و الحمرة الخالصة فاذا ظهرت احتاجت الى رطوبة رابطة و هى لاتكون الا مشاكلة ممازجة حلالة حلا صمغيا قابلا للعقد و لايعقل ان تكون هى ايضا مما فوق الارض لانه لايمازج ما تحت الارض فاجعلها منها لها فافهم راشدا موقفا.

فصل

اعلم انه لايمازج الجسد الا الجسد كما هو محسوس و لايمازج الروح الا الروح و لا تطهير الا بالممازجة فمن رام غير ذلك فقد اخطأ الطريق و وقع فى واد سحيق و كذا لاحل الا بالتشميع و لا تشميع الا بشمع فمن رام غير ذلك فقد اخطأ الطريق فهذا هو الحق الحقيق بالتحقيق فان رفعت التناقض عن كلام الحكماء فقد بلغت و الا فلا تفسدنه و اعط القوس باريها.

فصل

اعلم انا قد ذكرنا ان نسبة الشئيين الى شىء واحد لا يكون على السواء فان كان احدهما مناسبا من كل جهة فالآخر منافر فى بعض الجهات لامحالة و قد حتم فى الحكمة استعمال المناسب لا المنافر فان التدبير الحق فى كل شىء تدبير واحد و ما يقرب منه يقرب منه و لا يقع عليه و انما اكثر الحكماء للشىء الواحد اشياء اما تدهيشا للجهال و اما لان ينبهوك باشياء عديدة على جهات تدبيرهم فان وصفوا الادهان فارادوا ان العقار الواحد دهنى و ذلك الدهن المنافر ان كان يفعل كذا فالدهن الموافق كيف يكون و ان وصفوا الاملاح المطهرة ارادوا ان يعرفوك ان العقار الواحد مطهر منق و ان وصفوا المياه الحلالة ارادوا ان يعرفوك ان العقار الواحد حلال و هكذا وصفوا اشياء عديدة فى كل شىء منها اية على جهة من جهات المطلوب فمن جمع تلك الجهات و تفكر فى عقار يجمع تلك الجهات لعله يظفر بالمطلوب ان شاء الله و لعمري ان الخيبة و الخسران و الضرر و الحرمان لاحقة بمن عمل بظواهر اقوالهم و اغتر بها فانى قلبت الامور بالفكرة الطويلة فى العلم و العمل زمانا طويلا و ان لم الحق استادا و لكن الله سبحانه فتح عين بصيرتى و اوقفنى على كثير من مطالبهم حتى صرت لاغتر بشىء من اقوالهم و ان اكثر ما يعجبني من اقوالهم القواعد الكلية العملية فانها حق لارمز فيها سوى الاجمال فمن تفكر فى عملياتهم كثيرا فاز بحظ واف من علمهم و عملهم و هم ايضا قد

اوصوا بتحصيل العلم قبل العمل و يشهد بذلك العقل السليم ايضا و التجربة كاشفة عن ذلك و الله يقول الحق و هو يهدي السبيل.

فصل

اعلم ان التقطير خمسة انواع تقطير العلقه و هو لكل ثابت لا يصعد و تقطير البيوسه للماء و الدهن الصاعدين و تقطير الرطوبة لحفظ الالات و اعانة الرطوبات على التفصيل و التقطير المنكوس و ذلك للارواح و النفوس و الاجساد و تقطير البوط البربوط للاجساد الوسخة.

فصل

اعلم ان التصعيد اربعة انواع تصعيد فى الاثال المعروف و تصعيد فى الاثال المترس و ذلك لكل صاعد ثقيل نازل و لابد و ان يكون فى اعلى كل غطاء ثقب لطيف لخروج الرطوبات و تصعيد فى الزنجفريات الطويلة الاعناق و ذلك اسهلها و اضبطها و لتكن واسعة العنق لثلا تنسد فتتكسر الانية و تصعيد فى الطواجن عليها قبة سواء كانت الطاجنة من حديد او غضار و هذه هى تصعيدات العامة بالنار و بين الاعلى و الاسفل خلاء و اما التعصيد المكتوم فبين الاعلى و الاسفل ملاء يصعد اللطائف و يبقى الرماد و السواد و الاعراض كلها من غير احتراق لروح و لانفس و لاجسد و هو تصعيد الصلاح و غيره تصعيد فساد حتى للارواح فانا نريد التطهير مع بقاء الرطوبة التى بها الحيوه و تصعيدات القوم يميت الاشياء و يفسدها.

فصل

اعلم ان التكليل ستة انواع تكليل بالرطوبة الحادة و تكليل التعفين و تكليل التصعيد و تكليل الحرق و تكليل بالتصدية بالرطوبات الحامضة و تكليل التلغيم بان يلغم و يصعد عنه و يكرر و ذلك بالزبيق او بالنوشادر او بهما معا.

فصل

اعلم ان التطهير اربعة انواع اولها الغسل بالماء و الملح ثم التشوية و معاودة الغسل الى ظهور البياض بلاسواد و ثانيها التصويل و هو الغسل بمياه املاح ينحل الوسخ فيه و يرسب الطاهر و ثالثها المنخل بتكرار التقطير الى ان يصفو و رابعها التقطير و ذلك بان تضرب الادهان و الاصباغ بالمياه الغسالة و تقطر عنها و تكرر عليها العمل الى ان لا تحترق و قد تم.

فصل

اعلم ان التنكيس اربعة تنكيس الادهان و هو للادهان الثقيلة التي لاتصعد كدهن الشونيز مثلا و يسمى هذا بالعصر و يعيد الى الارض رطوبة و يعيد العمل الى ان لايبقى فيها دهن و تنكيس التصدير فى اعناق القناني لمثل الكباريت فتحجب بعد تنكيسها بالرماد و تضرم عليها النار من فوق الى ان يذوب و ينحدر متخلصا عن الارمدة كالبلور و تنكيس البوط بربوط و تنكيس الاستنزال بنار السبك فى البوط بربوط و ذلك هو المتعارف و تنكيس اخر بالكاسات يشد على فمها خرقة صفيقة و يجعل حولها حصارا و يملأ من الدواء و يضع عليها طاجنا و يوقد فيه النار فينزل اى ماء او دهن او جسم سريع الذوب كان الى الكأس و قد توضع الكاس فى ماء بارد حفظا للدهن او الماء او الجسم و ذلك تقطير و تنكيس حسن.

فصل

اعلم ان التثبيت سبعة تثبت الارواح بالغسل و التنقية و التطهير بالتكرير الى الانسباك و تثبيت الارواح بالطبخ بالروطبات المناسبة الى ان تتقرر ذائبة و تثبت بسقى الارواح مياها عقادة و تشوى و تشمع فتستقر و تثبت بسقى الادهان العلكة و التشوية و التشميع فتستقر و تثبت بمعاودة التصعيد الى الاستقرار و تثبت بكثرة الاستنزال الى الثبوت و احتراق الفاسد.

فصل

اعلم ان من طبيعة الاملاح اصلاب الاجسام و زيادتها تعلقا حتى النوشادر و الاشوس فان كل شىء يفعل بطبعه و ما جعل عليه و الاملاح الغالب عليها الجسد فهى مجسدة اينما كانت بخلاف الادهان فانها ملينة مشمعة جاعلة للاشياء سريع الذوب فانظر فى كل تدبير ما تريد و ما ذاله و باى نحو ينبغى ان يستعمل و كن نبيا فلا تدبير للنفوس بالاملاح غسلا و طبخا و سحقا و تشوية و تكليسا ابدا ابدا و لا تدبير للاجساد بالمياه و الادهان غير الممازجة ابدا ابدا و جميع ما ترى فى الكتب من ذلك تدهيش و تضليل و غاية ما يفعل الاملاح بالنفوس الحل الكيلوسى و ذلك بالاكلاس حسب و غاية ما يفعل المياه بالاجساد حلها بالحل الكيلوسى و كذا بالروح و غاية ما يفعل الاملاح بالروح تطهير ظاهرى و تجفيف و بالاجساد تنقية ظاهرية و تصليب لجواهرها هذا ما رايت و شاهدت و للنوشادر فعل فى تليين جوهر الفضة و تشميعها عن تجربة بالحمى و الطفى و كذا ان صعد عنها وحده او مع الزبيق و اعلم ان الزبيق يمازج الاجساد لانه جسد و فيها ارواح و الماء يمازج الزبيق لانه ماء جامد و الدهن يمازج الكبريت لانه دهن و الدهن كبريت و اعلم ان ما يمازج يحل ان رقيقا و ما يحل يشمع فى البداية و يحل فى النهاية و ما يشمع يحل و اسع ان لاتدخل شيئا على شىء الا ان يكون مما يمكن اخراجه و الا فلاتدبير جملة كافية.

فصل

قال الجلدكى بعد ان ذكر ان تدبير الاشياء كلها بالحل ثم التفصيل على ما مر فخذوا هذا التدبير البرانى تدبير العمل الحق الجوانى و جميع ما ذكره من الاعمال فى هذه الاشياء من الغسل و التشوية و الطبخ و التصعيد و المياه الحادة و الحل فهو ضرب مثال لما ذكرناه و اعلم ان فى المياه الحادة منافع كثيرة فى هذه الصناعة من اجل سرعة الفعل و تعجيل الفائدة فان اقتدر على استخراج ماء حاد حلال بحيث انه اذا القى فيه شىء من النفوس و الارواح و الاجساد و البرادات ينحل و يتفرق اجزاؤها فانه يصل بعد ذلك ان كان عالما الى استخراج الجزء الصالح منها و زوال العرض الفاسد فى اسرع وقت و اقربه الى اخر كلامه و هذا الكلام منه كلام صحيح حق لارمز فيه و قد نصح و بالغ فى النصح و جميع ما سوى ذلك منه و من غيره ضرب مثال او تدهيش و تضليل للجاهلين و عليك بكليات كلام الحكماء دون الجزئيات فان كلماتهم الكلية حق لا مريية فيها البتة و ضم الى هذا الكلام ان المياه البورقية لا عمل فيها و لابد من ماء ثابت ثقيل ممازج فان اقتدرت على ماء كذلك فقد وصلت.

فصل

اعلم ان للكبريت اعراضا طبيعية من الدهانة و السواد بلاشك فيحتاج الى حل اركانه بشيئين مفرقين نار و ماء اما النار فاذا استولت عليه بخرت رطوباته دخنت دهانته و كلست ارضيته و صعد من ارضيته بمشايعة روحه و نفسه مقدار و بقى مقدار اما انه يطهر من الاتربة و الاحجار فلاشك فيه فانها تتخلف عنه و اما تخلف كثير من سواده و قسوره فذلك ايضا مشهور لانه يسود الارض و يبيض الصاعد الى ان لايسود الارض و كذا تثبتها اياه و تقريرها له فذلك ايضا مما لاشك فيه فان نفورها عن النار برطوبته و تجف شيئا بعد شىء نعم يحترق دهنه فى كل مرة و يحترق معه شىء من الاجزاء الصالحة و ذلك نقص التصعيد و لايمكن ان يصعد من غير تبخير و تدخين فانه ما لم يكلس و يغلب عليه اللطافة لم يصعد فيحترق دهنه و يحرق بعض اجزائه الصالحة فلو دبر احد تدبيرا يحفظ عليه جوهره عن الاحتراق بتغليب رطوبة عليه لكان حسنا قريبا من الحق و لو صعد به الرطوبة لكان اكمل و احفظ فاذا طهر عن سواده و دهنه الزايد بحيث لم يسود الفضة و لم يشتعل فقد بلغ و قبل التقرير التام يدخن و يصعد الا انه لايسود الارض و لعمرى لولا ضرر احتراق اجزائه الصالحة لكان التصعيد عملا حقا افضل من جميع الاعمال بلاشك و يناسب الروح و يمازجه بالمناسبة و اما الماء فان كان حادا صافيا حالالا فان يحله حلا طبيعيا و يبقى منه ما لا ينحل فيرمى خارج العالم و المحلول فيه سواده و دهنه فاذا قطر بعد ذلك و فصل عنه الماء ثم الدهن ثم انصبغ حتى يبقى الارضية الصالحة ثم تصعد و لا يخاف حينئذ عليه الاحتراق حتى تصير مقدسة ثم يطهر الصبغ عن السواد بالمناخل ثم يرد عليها

لكان هو التدبير الحق و هو الكبريت الاحمر و كبريت الحكماء و لكن الشأن كل الشأن فى تحصيل ماء حلال ممازج داخل خارج يجعل الكبريت قابلا للتقطير فمن اقتدر على تحصيل ماء كذلك فهو البالغ درجة الحكمة المطابق عمله للعمل الحق الجوانى الالهى الانسانى انظر التدبير الالهى كيف يحل الغذاء كيلوسا و يخرج ارمده ثم يحله كيموسا و يستخرج ماء البورقى ثم دهنه الصفراوى ثم سواده السوداوى و يجعل الخلاصة فى القلب و ينخله فى افلاكه السبعة حتى يظهر و يصير روحا خالصا دراكا فعلا بالارادة فهذا هو الحق الحقيق بالعمل الموصل الى الامل و اما التصعيد فهو اقرب الى الحق من غيره و هو شبيه بالحق فانه ايضا حل يابس الا انه يخاف عليه ما لا يخاف على الحل بالرطوبة و الحل هو التصعيد لكن تصعيد الحكماء و التصعيد هو الحل و لما اعيتهم الاعمال الحقة انتقلوا الى التصعيدات فافهم راشدا موقفا و ارى ان من خلط اركان العمل كلها ثم حل الكل و طهرها و قررهما فى مكان واحد يكون اقرب الى مزاج الحق و اشبه بالتدبير الانسانى الا ان فى تطهير الاركان منفردة خواص اخر و فوائد شتى يعرفها من يعمل بها ان شاء الله ثم اعلم ان المياه الحادة المستخرجة من الاكلاس حاللة لاشك فيها الا انها لعدم صفائها عن اجساد الاملاح لايمكن ان يميز عن الارواح و لايقطر لثبوت تلك الاملاح فلا يصلح للعمل الحق و ان عقد الارواح بالخلول تعود الى ما كانت و فيها مزيدا على ذلك ارمدة الاكلاس و هى فاسدة فالواجب تحصيل ماء حاد يدخل و يخرج و يجعل الروح قابلا للتقطير حتى يطهر عن امراضه و ذلك يكون فى ماء دهنى غير محترق قابل للتقطير و جاعل للروح قابلا للتقطير و الا فلاعمل و فى ذلك تحيرت العقول و حارت الاوهام و عجزت الحكماء الا الواصلون نعم فى حله بالاكلاس اولا ثم بالماء الطاهر تسهيل و تقريب و يكون الاول كيلوسا له و الثانى كيموسا ثم ينخل فتدبر و هذا التدبير هو التدبير فى الارواح و النفوس و الاجساد و كلها يدبر على نهج واحد جملة كافية.

فصل

اذا حل الزبيق بروح الكبريت الملحى الارضى ثم طير عنه الماء اصفر ثم القى فى بوط على نار وسيط بحديدة احمر كالشنجرف و افاده ثبوتا ما عن تجربة.

فصل

و تلك اللطيفة الزائدة هى الاكسيرية فيه و هى المؤثرة فى غيره فالجسد الاحمر مثلا اذا كان حمرة بقدر نفسه اعلم ان الشئ ما لم يكن لطيفته زائدة على نفسه لا يؤثر فى غيره الذى لطيفته نافصة عن نفسه بالبداهة او انقص لا يصبغ غيره بازيد مما ينصبغ من غيره فلا يفعل فى غيره اكثر مما يفعل كالخل و الدبس فان الخل يفعل فى الدبس الحموضة بقدر ما يفعل منه بالحلاوة و الاكسير هو الفاعل غير المنفعل لانه خليفة الرب المطبوعة فيما امر اطعنى اجعلك مثلى تقول للشئ كن فيكون فعلى ذلك الاجساد ثبوتها بقدر نفسها و ليس بحيث يثبت الارواح و كذلك الارواح اذا كانت روحانيتها بقدر

نفسها فانها لاتطير الاجساد الا ان تغلب على الاجساد بحيث تستحيل و تضمحل فيها الاجساد و كذلك الاجساد لاتثبت الارواح الا ان تغلب عليها بالكمية بحيث تضمحل فيها الارواح و هذا خلاف المقصود اذ مقصودنا ان تثبت الارواح و هي ارواح خالصة ثابتة و نروح الاجساد و هي اجساد خالصة متروحة و ذلك لايحصل الا بالاكسير و الرب القدر هياً لذلك اسبابا تثبت الارواح و هي ارواح و تروح الاجساد و هي اجساد و ذلك ان الاجساد فى معادنها متكونة على الاكسيرية قطعاً فان ارواحها قد تثبتت عياناً و تعلقت باجسادها و استقرت فيها و لولا الاكسيرية فيها لما تثبتت فيها و هي من كبرياتها المنعقدة على الاكسيرية المثبتة للارواح جزماً و تلك الكبريات بعد باقية فيها ثابتة فى غيبها فمن اقتدر على تقويتها و اخراجها من القوة الى الفعلية و غلبها تفعل اخيراً كما فعلت اولاً و تثبت الارواح جزماً و الاشياء تتقوى باشكالها و تضعف باضدادها فمن اخرج تلك الكبريات و سلطها على الارواح ثبتها و اكثر الاجساد كبريتا النحاس و هو اسهلها خروجاً الى الفعلية ثم الفضة فان فى كبرياتها قوة مثبتة ثم الانك ثم القصدير و لكن اخراج تلك الكبريات عسير لايعلمه الا الحكيم و كل كبريت من هذه الكبريات لاي فعل الا على شكله فالمعقود بالنحاس له حكم النحاس و المعقود بالفضة له حكم الفضة فان كل اكسير له فعل خاص لاي فعل الا على شاكلته فلا كل شىء لكل شىء و اما الكبريات الظاهرة فهى ظاهرها ليس باكسير اللهم الا ان يصلحها مصلح بحيث تفعل فعل صلاح.

فصل

اعلم انك اذا اخذت الشب و الاشوس و الزاج بوزن معلوم و جعلتها فى معاء نظيف و ادخلتها المحل و تركتها اثنى عشر يوماً ينحل ماء رايقا حاداً و اذا وضعته فى الشمس حتى طار عنه الماء بقى دهن حاد لا يحترق يحل الارواح و النفوس و الاجساد و يملحها عن تجربة عملاً بيدى و هو من مخترعاتى بالهام الله سبحانه و يطهرها عن ادرانها عن تجربة.

فصل

اعلم ان الحلال هو المشمع فان اقل منه على الجسم سقياً و تشوية يشمع و ان اكثر منه و غمر به و ادخل المحل يحلل و التشميع مقدمة التحليل و التشميع الكامل ان يجعل الجسم سريع الذوب كالشمع و يغوص و لا يحترق و لا يدخن فما لم يبيض لا يشمع و ما لا يشمع لا يحلل و ما لا يحلل لا يزال احتراقه و ما لا يزال احتراقه لا يزال احراقه و ما لا يزال احراقه لا يزال فراره و لا يقرر و ما لا يقرر بنفسه لا يقرر غيره و ما لم يكن مقررراً لا يصلح للتركيب فمن خالف الترتيب الطبيعى خولف به البتة.

فصل

اعلم ان للناس فى اصلاح النفوس اراء فمنهم اصحاب الغسل فيسحقون الكباريت مع الاملاح و المياه الحادة رجاء ان تطهر و تبيض و تكمل فهو لعمرى لايزيد صاحبه الا تعباً و لو سحقتها باى شىء كان و غسلها الى يوم القيام ما افاده شيئاً الا تضييع العمر و العنت لان مقاسد الكبريت فى طبعه و الغسل لا يصل اليه هكذا و لو غسله مدى عمر نوح و عرصة الطبع فوق عرصة الظاهر و منهم اصحاب الطبخ فياخذون الكباريت و يطبخونها فى الاملاح و المياه الحادة و الادهان رجاء طهارتها و كمالها فهؤلاء لعمرى لو غسلوها الى قيام الساعة ما طهروها و لا افادهم الا تضييع العمر و اتلاف المال و النفس و والله انى لك من الناصحين فلاتحم ابدًا حول الغسل و الطبخ ابدًا فهذان بعيدان عن الحق بعد الابد لايرجى منهما الوصول ابدًا و منهم اصحاب التصعيد فهؤلاء بعيدون عن الحق بعد الاقرب و نتيجة عملهم ان اصابوا التلويين لا التكوين اما وجه البعد فان النار تحرق شيئاً بعد شىء ارواحها و انفاسها و يبقى جسد ميت رمادى لاحراك له فيزعمون انهم ثبتوها اذا بقى ما لا يصعد لعدم الروحانية و وجه القرب فى الجملة انه يحترق منها اكثر ادهانها و يبقى قليل دهنية ملتزمة للجسد فتلون قليلاً و لاتغوص و لا تغير الكيان عما هو عليه و هؤلاء كلما اكثروا من التصعيد صاروا ابعد عن الحق فهو طريق لايزيد صاحبه من كثرة المشى فيه الا بعدا فلاتحم حوله فذلك ايضا طريق باطل و عن حلية الاعتبار عاطل و منهم من يركب هذه الاعمال و انت تعلم ان التركيب من الابطال لايفيد الا شيئاً باطلاً و اعلم ان ما ينكره العقل و لابرهان له ليس يفيد التجربة فيه الا خساراً و لكن الحكيم كل الحكيم و العليم كل العليم من يوافق تدبيره تدبير الله سبحانه فلا بد من تدبير تصل العقاقير المصحلة الى طبعها و تخرج من طبعها الفساد فذلك التدبير باعتبار غسل لا غسل العامة و باعتبار طبخ لا طبخ العامة و باعتبار تصعيد لا تصعيد العامة فهذه العبارات كلها ضرب مثال و لكن الجهال اغتروا بالالفاظ و غفلوا عن مقتضيات الطبيعة فضلوا فى تيه اتلاف النفس و المال و العمر العزيز فقد انبأتك بمر الحق و اتممت عليك الحجة و لكن الافصاح عن ذلك التدبير فمما لا يحل رسمه فى الكتاب و لا تنطقه فى الخطاب فان ظفرت به فاعمل و الا فلاتقربه.

فصل

قال الجلدكى ما حاصله ان هذه الصناعة مشتملة على فعلين عظيمين حاذوا بهما الحكماء الطبيعة و حاكوا فعلها و تصرفوا بهما فى المكونات الثلاثة و هما صناعتي التحليل و التركيب و بهذين الفعلين

ظهرت انواع الاعمال الحكمية و تحققوا معانى التقريب و التركيب و لما نظر الحكماء الى الاجساد الناقصة بعوارض غير لازمة و تحققوا امكان زوالها و بحثوا فى اعراضها الذاتية فوجدوا انما عاقها عن بلوغها الكمال الطبيعى ثلاثة اسباب اما افراط فى الحر بحيث ان تولد منه اليبس و الاحتراق و اما افراط فى البرد بحيث انه تولد منه عدم النضج ثم اليبس ايضا من وجه و اللين من وجه و السبب الثالث تعلق الاوساخ الغريبة المفسدة للمادة من اصل الخلقة ثم بحثوا فى جميع العقاقير الموجودة فى العالم مثل هذا البحث فاضطرهم الحال الى التفصيل و لايمكن ان يكون الا بتحليل طبيعى فلما تم لهم التحليل الطبيعى لكل شىء بحسب قبوله اصلاح جوهره اطمأنوا حينئذ و حللوا ما يجب تحليله ثم قرروا سر الطبائع و قواها فركبوا الاجزاء بملازمة تعليقة فتم لهم المقصود باذن الله اقول هذا كل الصنعة من اولها الى اخرها قد جمعها فى هذه الكلمات القليلة و لعمري لا يصلح شىء من اركان هذه الصنعة الا ان يحل اولاً حلاً كيلوسياً يخرج به اوساخه الهوائية فاذا طهر و خلص من ادرائه الهوائية يحل ثانياً حلاً كيموسياً و علامة ذلك الانحلال امكان تفصيل الطبائع بعضها عن بعض فيخرج ماؤها تارة و دهنها اخرى و صبغها مرة و ارضها اخرى فيصنفى الماء عن الاكدار حتى يشرق و هو الزيتق النقى الطاهر و يطهر الدهن و يعالج احتراقه و احراقه و هو الدهن الذى لا يحترق و هو الزيتق الشرقى و ينقى الصبغ عن السواد و هو شبيه البرق و الشمس الطالعة من مغربها الذى هو الارض و انما يخرج بالزيتق الغربى ثم يطهر الارض من الادران و الارمدة و هى الارض المحروثة و يطهر اما بالتصعيد او بالتبييض و التصفية و التلطيف فيلقى الرماد خارج العالم و ما لم يجر العمل البرانى هذه المجرى يكون تلويها و تدليسا لا تكويناً و تاييساً و ان جرى هذه المجرى يكون هو العمل الحق و البرانى الاثلى الى الجوانى و هو الحق الذى لا مرية فيه و لاريب يعتريه خذاً كذلك من غير رمز و كن على بصيرة من امرك.

فصل

اعلم ان الحل حلان حل هبائى و حلى طبيعى فالحل الهبائى هو تفريق الاهبية من الشىء بتخليل هواء او ماء فهو على قسمين تفريق بتخليل الهواء و هو التقطير و التصعيد و ذلك ان النار تفرق اهبيتها فى الرطب على سبيل الرش و القطرات الصغار الهوائية جدا فتصعد بخاراً يتخلل بين اجزائها الهواء فاذا اضالها البرد عقدتها و تكثف ذلك البخار و عاد ماء كما كان و كذلك تفرق النار اهبيتها فى اليابس و ترفعها بقوتها النارية الى الاعلى فاذا وصلت الى موضع البرد انعقدت مثل ما كانت فى الاسفل و هذا هو علامة الحل الهبائى ان المحلول يعود بعد العقد كما كان و يحيى و يتصور بصورته الاولى و اما

التفريق بتخليل الماء فهو التفريق و الحل بالمياه بالحادة بعضها فان الماء بحدته يتخلل اهيبية الشىء و يفرقها قطعاً شافة دقيقة صغيرة غير حاجبة لما ورائها فاذا القى فيها ما يبطل عمل الماء و يذهب بصفته و يغيره عادت الاجزاء الهوائية كما كانت اولاً و عودها كما كان دليل على ان الحل المائى ايضا هبائى كيلوسى و اما الحل الطبيعى فهو بان يتخلل الماء الحلال اعماق الشىء الطبيعية فيفرق بين اسطقساته لا اهيبته التى كل هباء منها مركب من الاسطقسات فاذا بلغ اثر الماء طبائع الشىء و مازجها ففرقها فقد حله حلاً طبيعياً و لعمري ذلك لا يكون الا بحرارة و رطوبة فان قوة التحليل فيهما و اشبه حرارة و رطوبة بالامور الطبيعية الحرارة المستحدثة فى التعفين فلاحل الا بالتعفين اذا لحرارة و لارطوبة الا بالتعفين و الحرارة الرطبة هى القوة الفاعلة فى ذلك و فعلها بنفسها بعيد المدى فلا بد لنا من اصلاح القابلية و تمكينها الفعل الفاعل حتى يقع الاثر سريعاً فراينا ان ندخل على ما اريد حله رطوبة مشاكلة ممازجة بجوهر الدواء فان الدواء اذا سال و عمل فيه الحرارة الفاعلة عفنته و حلتته و فرقت اسطقساته البتة و ذلك لا يكون الا بماء مجانس و مشاكل و مماثل فى الطبع و الصفة ان كان جسداً فجسدانى و ان كان روحاً فروحانى و ان كان نفساً فنفسانى فاذا نحن حصلنا رطوبة حادة جسدانية امكننا حل الاجساد حلاً طبيعياً بسرعة فانه ما لم يكن مشاكلاً فلمازجة و ما لم يكن ممازجاً فلاتخلل و ما لم يكن تخلل فلاتفريق و ما لم يكن تفريق فلاحل فاذا نحن حصلنا رطوبة حادة روحانية امكننا حل الارواح لحصول التمازج له دون غيره و اذا نحن حصلنا رطوبة دهنية حادة نفسانية امكننا حل النفوس حلاً طبيعياً و اذا قدرنا نحن على حل هذه الاشياء حلاً طبيعياً و فرقنا الاسطقسات امكننا تطهيرها و استخلاص جواهرها و تهذيبها عن الاعراض المخللة لجواهرها و اذا قدرنا على تحصيل عناصر طاهرة من جنس مرادنا امكننا تركيب ما نشاء على ما نشاء و بلغنا المامول هذا هو القول الفصل و ان انت عرفت كنه كلامى عرفت ان ما سواه محال فلاتحتمل امكان حصول غيره و ان احتملت امكان حصول المطلوب من دون ما ذكرت من التشاوى و التقالى و الطبوخ و الغسول و السحوق و التصاعيد و الحلول لست من اهل الفهم و اليس الخطاب معك و من عرف ما ذكرت و اصر مع ذلك على غيه و اراد عملاً اقرب الى الحق و اشبه به فليعلم ان ذلك ما ينحل الاركان فيه حلاً كيلوسياً و ساير تلك التدابير كلها خبط عشواء لاتؤدى الا الى اتلاف النفس و المال فان وصلت الى الحل الطبيعى للاشياء فقد وصلت الى العيش الهنيئى الاهنى و ان لم تصل اليه و وصلت الى الحل الكيلوسى فقد وصلت الى كفاية و بلاغ و ان لم تصل اليه و ابتليت بتلك التدابير و المحن و الروايح الكريهة و الفضيحة و التأخر عن العبادات و تحصيل العلوم و زيارة الاخوان و حقوق الناس التى بادائها الانسان انسان فقد ابتليت بعيش نكد و

فقر حاضر و بلاء نازل ثم لاتكون الا كدود القز تنسج على نفسها حتى تموت غما نعوذ بالله من بوار العقل و قبح الزلل و به نستعين و عليك بالعلم اولاً ثم مزاوله العمل و قد علم اهل الحق انى قد نصحت فى كتابى هذا و كشفت و هتكت و لايسمح بمثل ذلك اكثرهم و من راجع كتبهم عرف مقدار كلامى و لاقوة الا بالله العلى العظيم.

فصل

اعلم ان الروح اول ما يخرج من معدنه مشوب بالاوساخ و ربما يأخذه بعض الناس و يخلطه بغرائب ثم يبيعه فالواجب اول ما يؤخذ ابتداء غسله و احسن ما يغسل به الاكلاس و الاملاح حتى يصير كالكوكب الدرى و تمام ذلك تصعيده بنار لينة عن الاملاح و الاكلاس حتى يتخلف عنه ما شابه من الاجساد الموصغة و كمال ذلك تصعيده ثلث مرات فيجف عنه بعض رطوباته و يستانس بالنار و يغلظ قوامه فذلك اول التدبير فيه فهناك يحصل لك روح خالص نقى و يصير اطلاق اللفظ عليه بالمطابقة بعد ما كان بالتضمن فاذا خلص يبدأ بالتدبير الثانى و هو قتله و تجفيف رطوباته المائية المبخرة التى هى سبب سيلانه و رجرجته و ليس ذلك الا بالنار بالفعل او بالقوة فانها حارة يابسة و هى ضد المائية التى فيه فمرة يقتل بالنار بالفعل بالتصعيد عن الزاجات و الاملاح فيموت فى مرة واحدة ابيض نقيا منسحقا و مرة يقتل بالنار بالقوة بين تلك العقاقير محلولة فيخرج متكلسا ان شاء و هو التدبير الثانى الذى لا بد منه و هذا التدبير عندى اولى من الاول لانه اقرب الى الثبوت فلو صعد بعد هذا التدبير الثانى يكون صالحا للانحلال سريعا فان شاء بعد ذلك ان يحله حله فى دن خل او فى مكان ندى فينحل خالصا بنفسه من غير شوب فيكون حلالا و شماعا للاجساد و ان شاء صعد عن النوشادر الثابت بعد السحق به و التشميع و تجفيف الرطوبة فيصعد كالشمع منسبكا مشمعا ثم يحله فى دن خل الا انه اعسر انحلالا و اما التدبير الثالث فهو اثباته و اقامته على النار فيمكن وحدها و يمكن اقامتها مع ساير الاركان و لاشك ان سبب طيرانه رطوبته الزائدة و برودته فاذا سخن و جفف قام على النار للمشاكلة و لاشك ان سبب طيرانه رطوبته الزائدة و برودته فاذا سخن و جفف قام على النار للمشاكلة و لا شك ان ازالة رطوبته بالكلى فاسدة لان الغرض منه النفوذ و السريان فى الجسد فالواجب تغليظ رطوبته مع التسخين حتى يذوب فى النار و يجمد بالبرد فذلك لا يكون الا بادهان غير محترقة ثابتة قولاً فصلاً و ما سوى ذلك تمثيلات و تقريبات لا ينبغي الاعتناء بها و يخلف عنها ادهان ملحية و املاح دهنية و يحتاج الى تشاو لينه @متكررة حتى يغلظ رطوبته و تتعلك فان ادخلت الادهان عليه منفردا اقامه و ان ركبته مع الاجساد و سقيته بها اقامه و

المدار على الادهان ليتشمع و يتعلك و ينسبك بها ثابتا مستقرا فتدبر فاذا ثبت منفردا لم يبق عليك الا الحل و العقد و ان ثبت مع الاركان ثبت فى الحل و العقد فافهم راشدا موقفا.

فصل

اعلم ان تصعيد الذهب ممكن بالارواح بالارواح الصاعدة فيضاف اليه قدر اربعة امثاله و يصعد و يرد الاعلى على الاسفل بعد تكميل الناقص من الارواح و يكرر الى ان يصعد كله و الشان فى خلطهما حتى يصير حكم البعض حكم الكل فاذا صعد يفيد الارواح الثبات فى الجملة و يستفيد الطيران فى الجملة و لابد بينهما من نفس مقررة لهما و اعلم انه لا يصعد حتى يتهبأ و لا يتهبأ حتى يتكلس بالتكليس الخاص فان تكليس العامة باطل يقينا فاذا صعد و لطف يحتاج الى التشميع بعد تمييز الروح عنه حتى يخلص و ذلك يكون بنار لينة طويلة لطير الروح الذى هو اشد فرارا و يبقى الجسد الذى هو اصبر و لابد من معرفة هذه النار ثم يشمع بالادهان النقية غير المحترقة و اوليها الدهن المستخرج من الحجر الابيض و يشمع فى احدى و عشرين تسقية فيذوب و يجرى كالشمع على النار و يصلح لختم الكتاب كاللك فاذا هو ركن يصبغ عشرة من الفضة ذهباً جائزا @ ثم يحل بان يغمر بثلاثة اضعافه من ذلك الدهن و يودع التعفين احدا و عشرين الى اربعين ثم يعقد بنار لينة فى مثل تلك المدة و هو اكسير القانع و ركن تام لغيره.

فصل

اما تصعيد الفضة فبالارواح النقية كما مر ثم تشميع بالادهان البيض الغير المحترقة على نار الحضان الى ان تذوب كالشمس الابيض ثم تحل بغمرها بقدر ثلاثة امثالها بذلك الدهن حتى تنحل فى احد و عشرين الى اربعين و ازيد ثم تعقد كما مر فهى ركن تام و هذان الجسدان لايحتاجان الى تنقية لنقاتهما.

فصل

و اما الاسرب فهو وسخ يحتاج الى التنقية و لا يمكن ذلك الا بالدهن الذى لا يحترق و بالملح المدبر المحلول و بالزبيق المدبر فيخرج نقيا خالصا ابيض يميل الى الصفرة الذهبية لاسواد فيه و لازرقة و لانتونة البتة اما الزبيق فليحفظ جوهره عن الاحتراق و اما الملح فلغسله و ازالة سواده و الدهن فلتسخينه و ترطيبه و فى هذه الجملة ازالة علله البتة و الوجه تكليسه بالاملاح حتى يبيض ثم يحيى بالدهن و يصلب بالزبيق و يكفيه الرايحة فاذا هو طاهر و العلم فى ادخال هذه الاشياء فيه و اخراجها عنه فاذا طهر يصعد بثلاثة امثاله من الارواح و يكرر ثم يشمع بالمياه المشمعة الحلاة على النار ثم يحل بالغمر بذلك الماء ثم يعقد كما مر فانه

ينعقد اكسيرا و من عرف المياه الحادة الحلالة استراح و ان ظفر بحل الارواح وصل الى المقصود و من حل الزيتيق ثم حل به الجسد استراح من النكد.

فصل

و اما القلعى @ ففيه امراض من الصرير و التنن و السواد و الرخاوة و عدم النضج و يحتاج الى التنقية و من كلسه تكليسا غير منهك اخرج اوساخه فى الماء و بقى جسمه مكلسا صافيا ثم يحيى بالادهان و الاملاح يخرج بلامرض و لاعيب و ان ادخلت عليه الارواح الصافية و اخرجتها عنه خرج الظل منه ثم يصعد بثلاثة امثاله من الارواح الطاهرة و التكرير و تكميل ما نقص و من شاء تحميره لابد من ترزينه بروح ثم ادخال النفس المحمرة عليه بخلاف الاسرب فانه لا يحتاج الى روح اللهم الا للتصليب و الاسرب يحمر بالزنجارات و الكباريت الطاهرة و الزاجات المحلولة و الارواح المناسبة فيسقى به كلسه الطاهر و اما تشميعة فبالمياه البيض التى فيها الاملاح و الانفاس او الدهن الابيض الذى لا يحترق و هذا يشمع الاسرب ايضا و القلعى @ سريع التصدية سريع الانتهاك سريع الاحتراق كثير الجفاف بطىء التشميع و هو اردء الفلزات و لابد فى تكليسه من رفق غير منهك حتى لا يبطل رطوبته الغروية فيحيى بالتشميع و حله بغمره بذلك الماء او الدهن و ايداعه التعفين الى ان ينحل و عقده بالنار اللينة فى مثل تلك المدة فاذا هو اكسير و ركن و اعلم ان فى الرصاصين قوة التحليل و الترطيب و الاقامة فيقيم القلعى الحديد و يلينه و يقيم الزيتيق فضة و يلين الاسرب الاجساد و يطهرها فى الروباص و يقيم الزيتيق فضة فيصبغ القمر شيئا.

فصل

و اما النحاس ففيه سواد من احتراقه فان قلع سواده فحمرته صابغة للفضة و ان قلع حمرته عاد فضة فانه فى الاصل فضة افسده المعدن فيحتاج الى ازالة الاوساخ اولا ثم الى تليين و ترطيب فان علمت ان الصبغ الابيض من الروح و الاحمر من النفس و التصليب من الجسد و التليين من الماء و الدهن استرحت و يحصل منه اسرنج بالا حراق و اسفيداج بالتكليس و زنجار بالمياه الحادة فان استنزل الاسرنج نزل ابيض مع صفرة قليلة و ان استنزل اسفيداجه نزل ابيض لامعا و ان استنزل زنجاره ينزل كلسا احمر اكسيرا صابغا للفضة و ان سعد الروح عن الروسختج نقى من اوساخه و اعلم ان تبييضه على ثلاثة اوجه الاول بغير دخيل عليه و هو بالغسل بصابون الحكماء الذى فيه بورقية و دهانة و حلالية للاوساخ من غير انهاك فاذا نقى و القى على العشرة منه واحد فضة يقوم للحمى الثانى تبييضه بالارواح و النفوس كالزيايق و الكباريت و الزرائخ فهذه الاشياء اذا ثبتت مع البياض و خروج الادناس فانها تبيض النحاس بياضا خالدا و ذلك اذا كان النحاس نقيا من سواده

حالة الالتقاء و ان القيت على المبيض بالغسل استحال فضة تامة من غير حملان و الثالث تبييضه باحد الاجساد الثابتة بعد غسله و تنقيته اما الفضة المدبرة المشمعة فانها تقيم العشرة فضة و اما المشتري مشمعا فان الواحد يبيض الى الثلثين و اما عطارد مجسدا يقيم الى الخمسين فضة بيضاء و ان كان مشمعا اقام مائة و اما تصعيدها فبالارواح اربعة امثالها و التكرير و تكميل ما نقص و اما التحمير فبادخال النفس الحمراء او زنجاره المدبر بالزاجات و الكباريت او بالمياه الحادة و اما تشميعة فبالادهان البيض او الحمر و المياه النافذة و اصلح ما يكون التشميع بعد التصعيد او التكليل بغيره و اذا تشمع كان ابيض و ان احمر يقيم القمر ذهبا و حله بغمره بما يشمعه و تعفينه و عقده بالنار اللينة فى تلك المدة.

فصل

و اما الحديد فهو كثير الوسخ و من خواصه اقامة الاجساد اذا مازجها على الروباص سوى الذهب فانه يفسده و انما يفعل ذلك اذا ابيض طاهرا و لان و ذاب و ان لان كثيرا لم يفسد الذهب و يلين بالادهان و لا بد من تبييضه اولاً ثم تليينه و اذابته فاذا تم فهو اكسير فاعمل فى القلعى ثم اصلح القابل بتصليبه و تطهيره ثم الخطهما على الميزان العدل اما تبييضه بعد غسله فبالاملاح و حله بها و بالاشياء القابضة كقشور الرمان و الاهليلج الاصفر و الجلنار و اشباه ذلك ثم يستنزل عنها حتى ينتهى بياضه و لينه و لا يلين الا بادخال الادهان الاجساد اللينة عليه فاذا طهر يصعد بادخال الارواح اربعة امثاله و التكرير و التكميل و تحميره بادخال الادهان و المياه الحمر عليه و تشميعة بالادهان و حله بالمياه الحادة الحلاله و الزبيق المحلول و الدهن و اشباه ذلك و عقده بالنار اللينة.

فصل

و اما التوتيا فهو يصبغ النحاس ذهبا اذا طهر و يصبغ الفضة ايضا و تدبيره تدبير النحاس و لدهن العقاب فيه اثر.

فصل

و اما المغنيسا فهو يعمل ما يعمل الحديد و يكلس ابيض بالماء الملح او الملح المحلول المقطر او بالنظرون او بماء ملح القلى او بالتشوية و الغسل او بادخال الارواح او الزبيق المحلول و ان شئت صعدته او قطره و بيض الثفل فاذا ابيض تحمل عليه من الاشياء المبيضة و يقيم القلعى و يذيب الحديد و ماؤه القاطر يحمر الارواح و يشمع و اذا تشمعت امكن حلها و اذا انحلت عقدت الفرار و اذا عقدت تضبط الارواح النافرة.

فصل

و اما المرقيشا فتدابيرها تدابير النحاس و ابيضها للبياض و احمرها للحمرة و هى تعقد الابق.

فصل

و اما الزجاج فان كلس بالملح و الاحراق ثم حل يفعل فى الرصاصين عظيما و يعقد الابق ثانيا و ينقى اوساخ الاجساد و اذا كان محلولاً و ادخل عليها بعد تكليسها و سبك معها اى جسد كان يمسك اوساخها فى الاستئزال و يخرجها نقية سالحة.

فصل

و اما الطلق و الجبسين ليس لهما مزاج الا بعسر شديد و لكن اذا كلسا بالتشوية و الاحراق بالاملاح و انحلا فان فى كل واحد منهما فعلا عظيما لاقامة الرصاصين و عقد الابق و اذا صعد كل واحد منهما حصل الانسباك و ابيضه فعال فى البياض و ان القى فى محلوله من المياه المحمرة احمر كالارجوان الاحمر فحينئذ يقيم الاسرب المطهر و يصبغه بلون الذهب و يعقد العبد بالجسدية و ان القى منه على الفضة صبغها و للعقاب فى حل الطلق سر عظيم بعد تكليس و لا يمكن تصعيده الا بعد الممازجة بالارواح و من حله حلا حكما بعد تكليس و ادخل عليه دهن العقاب مع كلس قشر البيض المحلول حتى يصير المجموع دهنه واحدة ففيه كفاية و بلاغ و ان كلس الطلق و جعل فى الانبيق و جعل فى القرعة عقابا محلولاً و قطر فان الطلق ينحل مع العقاب الى القابلة ابيض فاذا دفن فى الزبل و الحرارة و الرطوبة حتى ياكل بعضه بعضا و يتكامل حله فانه يفعل افعالا عجيبة فى البياض و ان اضيف اليه شىء من دهن العقرب و دفن حتى يمتزج فانه يعقد الابق اكسيرا و ان شمع الطلق المكلس بذلك الدهن حتى يذوب و يجرى و ينسبك يعقد الابق ثابتا.

فصل

و اما الكحل الاسود و المرتك و الاسرنج و الاسفيداج كلها يعقد الابق كالاسرب و ينبغى تنقيتها و ازالة ظلمتها و فيها عسر و ربما تحتاج الى رطوبة زيبقية تدخل عليها لتحفظها و تستعان بها على طهارتها و تحليلها و تصعيدها و تقريرها و تشميعها و حلها و عقدها او رطوبة زيبقية دهنية و للادهان الحارة المعاونة لحر النار فى هذه الاشياء اثار عالية و لا يخفى ان الاسرنج و المرتك اذا ابيض الى لون الاسفيداج فان استنزل شىء منهما خرج مذابا فيه الروحانية و ان لم يخرج فقد فسد و مات و ما خرج ان كان يذوب نقيا بلاسود لا يتغير فى الحمى فهو الجسد الصالح و ان كان فيه ادنى سواد يجب اعادة العمل الى رؤية العلامة و اعلم ان لبن العذراء من المرتك و هو يقيم الارواح و يلين الاجساد و يفعل افعالا عجيبة و الجوهر الخارج من اولاد

الاسرب احمر و ابيض يمازج الروح و يصبغه و ان حل شىء منها مع الروح ثم انعقد صار صافيا صبغ القليل منها الكثير و خرجت من الميزان الى التراكيب الفائقة الملحقة بالاكاسير.

فصل

فى الزنجار اعلم انه يصنع من النحاس و احسنه المتخذ من الروسختج و النوشادر و الخل و افضله ما عمل من النحاس المنقى و الخل المقطر عن النوشادر و طريق ذلك ان تكلس النحاس بتصعيد الارواح عنه ثم اغسله ثم اخلطه بزيت و نظرون استنزله فان خرج بلونه من غير سواد فقد بلغ و يعاد عليه العمل الى ان لايسود على الحمى فيجعل برادة رفيعة و يسحق بذلك الخل المقطر عن النوشادر و العقرب المغسول الى ان يصير زنجارا زبرجديا فيسحق و يشمع بدهن العقرب الى ان يذوب و يجرى و يحمر فيلقى على عشرين قمرا يصبغه صالحا و يحيلها ابريزا و ان اضفت اليه عبدا محمرا ثابتا و شمعته به صبغ الواحد عشرين من القمر و ان حللته و عقدته صبغ الخمسين و الحلان بحسب الحاجة فان كان صابغا زده قمرا و ان كان ناقصا زده من الدواء فانه يلتحق بالاكاسير.

فصل

فى الزعفران و الكامل تنقية الحديد بادخال الارواح بعد الغسل و اخراجها عنها حتى يتهبأ ثم يستنزل و يكرر الى ان لايسود على الحمى و لا يستنزل الا بعد تليينه بالادهان ثم قطر الخل عن العقرب المغسول المختلط بالنوشادر و اسحق به الحديد و شوه مرات او شمسه كما مر فى الزنجار الى ان ياخذ البصر صفوته فشمعه بدهن العقرب فالتق منه على القمر يحيله شمسا و احمل على العشرة اثنين و يمازج العبد المحمر فى التشميع و يصبغ عشرين قمرا و اكثر و ان حل و عقد تضاعف صبغه و ربما زاد الزنجار.

فصل

فى الزنجفر اعلم ان فى ثابته سرا عظيما و صنعته كاملا ان يغسل الزبيق مكررا ثم يغسل الكبريت الى البياض ثم يؤخذ من الكبريت جزؤ و من الزبيق ثلثة و من الزرنبيخ المغسول جزؤ و يجعل فى قوارير قصيرة الاعناق بعد كمال السحق و التجفيف الى مقدار الثلث و يؤخذ الوصل بالصاروج ثم يجعل فى تنور على مكان مبنى بالاجر و الطين و النار محيطة به الى ان تحمى القوارير فحينئذ يسد التنور و يترك فى الوقيد اثنى عشر ساعة ثم تبطل الوقيد و يترك الى البرد فتفتحه فتجد الزنجفر و قد تعلق فى صدورهما رمانيا صالحا ثم تاخذ منه متى شئت و تلبسه جبة روسختج مع صفرة البيض حتى يجف و تدمسه فى قدر فيه ملح طعام ليلة و تكرر عليه العمل الى ان يثبت و يرضيك اوصافه و ان شئت اذب الملح فى بوظقة و تغطسه فى الملح ثم ترفع البوظقة

و تغطسه فى الماء حتى يذوب الملح تفعل ذلك سبع مرات فانه يطهر و يثبت البتة و ان شئت جعلت له جبة من التوتيا و صفرة البيض او الصابون و الشب و الروسختج او من الزعفران المريخ الطاهر مع صفرة البيض و تدمسه فى جير غير مطفى و تجعل فوقه نخالة فانه يثبت و ينقى من بقية اوساخه او تطبخه بين التوتيا و النوشادر الى الثبات و البياض و ان كان من اوله غير مطهر فبعد التثبيت لته بالزيت و النطرون ينزل فرخة طاهرة و ان كان رمانيا ينزل فرخة اعلا فشمعه بدهن العقرب او بدهن صفرة البيض المقطر عن ارضية النوشادر الى ان يذوب و يجرى و ان شئت الحف به صحيفة شمس و ادمسها فانه يتكلس فاضفها الى وزنها مرتين زنجفر مشمع و شمعه معا الى ان يذوب الجميع و الق منه و ان حللته و عقدته فيزيد و اعلم انى جمعت لك فى هذه الفصول ما يطابق الاصول و يساعده العقول و لا اظنك ان اصبت المراد حرمت عن نيل الحق.

فصل

و اعلم ان فى هذا العلم طريقين طريق الخواص و طريق الطبائع و القوانين الحكيمية و هو مسلوک اما الخواص فهو امر لا يحصل دائما و لا يستقصى امرها و اما الجادة المسلوكة فهى طريق الطبائع فيجب حفظ الصحة على الاصحاء بالمثل و دفع المرض عن المرضى بالضد فاذا كان جسدا صحيحا و اردت حفظ صحته فادخل عليه مثله و ان كان جسدا مريضا فعالج مرضه الحار بالبارد و البارد بالحار و الرطب باليابس و اليابس بالرطب قولاً فصلاً و اعلم ان الدواء اذا ورد البدن لا بد و ان يعمل الطبع فيه اولاً و يحيله عن صورته ثم يعمل هو فى الطبع بعد الممازجة برطوبات البدن فما لم يكن الدواء ممازجا لا عمل له اللهم الا ان يكون من باب الخواص الا ترى انك لو بلعت حصاة خرجت كما دخلت بلاثر و اما اذا شربت ما ينحل كيلوسا و جرى فى عروقك و مازج رطوبات بدنك اثر فيك و لاجل ذلك لا يؤثر الاحجار و الفلزات فى بدن الانسان ما لم ينحل حلاً يعمل فيه طبع الانسان فلاجل وجوب الممازجة جعل غذاء الانسان من النبات و الحيوان دون الجمادات غير المنحلة فلو عرفت سر تدبير الحكيم عساك تعرف سر تدبير العمل الحق ان العقار المطلوب لا بد فى فى جميع تدابير الحق من الممازجات و لاتمازج فى يابسين و لا فى يابس و محلول بل فى محلولين قولاً واحداً فالاجساد لا يمازجها ما تكون فى الفضا قولاً فصلاً فجميع عقاير الفضا مباين عن الحق و لا انكر باب الخواص و قد ذكرت انه جادة و لكن غير شائعة و لا مسلوكة و يحتاج الى الايقاف من دليل فى كل قدم قدم حتى ان من العلماء قال ان الخواص لا يبرهن عليها بالطريق المبرهن عليه ما يمازج الاجساد فان كانت صحيحة ادخل عليها ممازجا مشاكلاً حتى يتقوى بدخوله فى روحانيته و نفسانيته اللتين منهما

القوة و القدرة و ان كانت مريضة بغلبة الحرارة فادخل عليها باردا مازجا و بعد اتمام عمله اخرج عنه ليبقى جسدا طاهرا كما يخرج الدواء من البدن بالفواسد و يبقى الجسد سليما فالدواء الذى تدخل على الجسد لابد و ان يدخل و يمازج و يحمل معه المرض و يخرج خارجا البتة و الا فلاكمال و البارد الممازج للاجساد الزيايق فانها برازخ بين الاجساد و الارواح و تمازج بجسدانيتها و تخرج بروحانيتها و تحمل معها الاعراض و الامراض غير الثابتة اذ غير الثوابت اطوع للارواح النافرة من الاجزاء الثابتة فلا منقى للاجساد كالزيايق البتة و ان كانت مريضة بغلبة البرودة فتحتاج الى ممازج حار يدخل و ينضجها من فجاجتها و يخرج باعراضها و غرائبها و لاشيء لذلك كالكباريت و الزرانيخ فانها شديدة النفوذ و لكن لابد من ان تكون ابيض غير محترق و لا محرق البتة و كذلك امراضها اليابسة تعالج بالزيايق الرطبة و امراضها الرطبة تعالج بالكباريت و الزرانيخ و قد يعالج الاجساد الرطبة بالاجساد اليابسة و بالعكس و الحارة بالباردة و بالعكس فان لها تمازجا و يقع بينهما الفعل و الانفعال الا ان ذلك بعد التنقية من السواد و الغرايب بته و ذلك نافع فى التراكيب و الاحسن لتنقية الاوساخ الارواح و للتعديل الاجساد و اما الارواح فمرضها الرطوبة الفاضلة و البرودة و تحتاج الى تسخين و تجفيف و لابد لها من عقار ممازج و لاشك فى ممازجة الاجساد لها و لكن اخراجها عنها بعد ثباتها مما لايمكن فلا تناسب الا بعد الطهارة التامة عن الاوساخ و لارادة الاثبات و لابد و ان يكون الداخلى عليه ما ينبغى ان يكون معه لا غيره فيكون غريبا او تكون محلوقة مقطرة و للاملاح و الاجساد المدبرة المحلوقة فى تجفيفها اثر فانها تمازج مع الارواح ممازجة و لابد و ان تكون ذات كباريت و هى التى تحصل منها خلول اذ الخلول هى الكباريت الصاعدة و للاجساد ابخرة كبريتية عاقدة مثبتة فاذا كانت الاجساد و الاملاح تؤثر لما فيها من الكباريت غير المحرقة فاصل الكباريت اذا كانت طاهرة غير محرقة اولى بذلك فالعلاج الفاصل لها الكباريت الخالصة بلاشك و البواقى ايات و امثال افهم ما ذكرت لك.

فصل

و اما النفوس فامراضها الدهانة السائلة و الرطوبة الزائدة و الاوساخ الهبائية و الطبيعية و لابد لها من عقار ممازج يدخل و يخرج بالاوساخ ثم تحتاج الى تعليق الدهانة و تجفيف الرطوبة اما الاوساخ التى فيها فلاشئ لها كالاكلاس فانها تخرج الارمدة و الفواسد من خلل اهبيتها و من بين اركانها اذ هى الصابون البرزخ بين الادهان و الاملاح فهى المبيضة الغسالة لها و الخلول و الاملاح تصب جوهرها و تعلق دهانتها بلاشك و تجفف رطوباتها و تغسلها و الاجساد تقررها و تثبتها قولاً فصلاً و ما سوى ذلك ايات و امثال و لابد من ادخال العقاقير و اخراجها و اما التشميع لهذه الاشياء فلاشئ لها كالادهان البتة فان الاشياء تؤثر صفة

ما هو فيها بالفعل لا ما فيها بالقوة فإى شىء اولى بالتشميع من الدهن و لكن الواجب ان تكون ملحية غير محترقة قولاً فصلاً و كل ما يشمع يحلل حلاً مطلوباً و هو الحل الصمغى القابل للانعقاد شمعا قابلاً للذوب فافهم و اما المياه البورقية فلا تحل الا حلاً مائياً ملحياً فلا تشمع و انما تملح فيذوب الشىء ذوباً ملحياً و لا بد و ان يكون المشمع غير ذى ثقل ينعقد مع جوهر هذه الاشياء و ان انعقد فليكن شيئاً يصلح للاخراج يعنى يكون روحانياً قابلاً للخروج فتدبر و لا بد و ان يكون المشمع دهناً حامضاً فانه يحل و يمازج و لا يكون مالحاً فانه يعقد و الخلول غير الدهنية ايضاً عاقدة لاتصلح للتشميع و الحل فاعرفه و كذا الادهان المحضنة المحترقة فانها مفسدة البتة و اما الاجساد الداخلة فلا بد و ان تكون محلولة مقطرة قولاً فصلاً و لا تنظر الا بعد الحل الطبيعى قولاً فصلاً فافهم ما ذكرته لك فى هذا الفصل فانه مر الحق و صحيح العمل و ما سوى ذلك مما فى كتب القوم ايات و امثال و اشعار بان لها اثاراً ظاهرة لو دبرت على نهج الحق تؤثر اثاراً باطنة فلا تغفل و السلام.

فصل

ان الروح المعقود بالاجساد ثم المتجسد بالادهان و الاملاح حكمه حكم ما عقدته فالمعقود بالنحاس نحاس و المعقود بالحديد حديد و المعقود بالاسرب اسرب و المعقود بالرصاص رصاص و المعقود بالفضة فضة و المعقود بالذهب ذهب و هذه المعقودات افضل من عللها لخلوها عن عللها و سرعة تشميعها و قربها من الاكسيرية و سرعة نفوذها و غوصها.

فصل

اعلم ان الزبيق السوق فيه وسخ و سواد و لا بد من غسله و غسله بالملح المصفى و ان كان محلولاً فهو اجود بنفسه او فى الخل الثقيف و غاية تطهيره ان يصعد عن الملح المكلس المصفى و يندى بالخل و يشوى ثم يصعد فانه يصعد حياً لطيفاً ان شئت و جميع الاملاح صالح لذلك و ان شئت موته بعد ذلك فزد فيه الزاج و نده قليلاً و شوه ثم صعه الى ان يعجبك و يجيبك الى ما تريد و التصعيد بالنار بالفعل عندى احسن من النار بالقوة لانها تزيد رطوبة و نفورا الا ان تحب زيادة نفوره فهى احسن له البتة فجففه برفق و اغسله برفق حتى يظهر ثم حله فانه اكمل لاصلاح الاجساد البتة و انقذ و انقى و ان مات فاحيه بالطبخ بالماء المغلى ملتوتاً بالزيت او وحده او صعه عن العظام المكلسة و ان صعدته بعد الحل استجابك الى الحل سريعاً خالصاً و قد يحتاج الى عقده هارباً فمنهم من يعقده بروايع الاجساد و احسنه ان يكلس الفضة بالكبريت ثم

تسبك سبيكة و تطرح فى زبيق كثير و يوضع على نار لينة فانه يعقد منه شيئا بعد شىء فيؤخذ منه و منهم من يعقده فى الدهن و الشب.

فصل

ان فى الخل روحانية و جسدانية يمازج الاملاح بجسدانيته و يرطبه او يشمعها و يذيبها و يحللها بروحانيته و حدثه فاذا قطر عما لايقطر بنفسه بعد تسقيته به و تشميعة به حتى يطير او يجرى و يذوب كالشمع على الصفحة بايسر نار و يذوب على اللسان سريعا يصعد به فى التقطير البتة و لكن لابد من التسقية و التشميع و الحل و ذلك معمول مجرب صحيح و هو نافع للتشميعات فى الارواح و الاجساد اذا صعد عن مناسب و صالح للحل فيها و هو يوصل قوى ما حمل الى اعماق المسقى به و يطير بنفسه فافهم.

فصل

صفة الملاغم اعلم انه لابد فى ركنيه من الطهارة التامة فبعد ما طهر يجعل الروح فى كل واحد على حسب تحمله و قوة كبريته العاقدة و فى التركيب تدابير فان كانا محلولين يدخل احدهما على الاخر و يدفن حتى يتداخلا و ان كانا غير محلولين فان كان الجسد احد الرصاصين اذبه و نحه عن النار و افرغ فيه الروح ثم اسحقه و اذبه بنار لطيفة حتى يمتزجا جدا و ان كان احد القطبين فاجعل الروح فى حفرة و اسبكه عليه دفعة ثم اسحقه و اذبه مرة اخرى بنار لينة و كذا النحاس و لك ان تبرد الاجساد ناعما و تدخل عليها قليلا من الروح و تسحقه حتى ينعقد ثم تشويه ثم تخرجه و تسحقه و تدخل عليه قليلا اخر و تسحقه حتى ينعقد ثم تشويه حتى يصلب و هكذا و كذا الامر فى الحديد و هو عسر الالتغام و كمال الملغمة ان تضع منه قليلا فى بوظقة و تنقح عليه فان طار الجميع فقد بلغ و الا فزد فى سحقه و تشويته و غاية ادخال الروح ان لا ينعقد حجرا فى الحمى و التشوية فان رايته اخذ فى اللين فقد زال قوة كبريته فامسك عنه و اكمل الملاغم ما كان عن محلولين ثم اعقده بعد ذلك و العقد الاكسيري ما ينعقد ثابتا متفتتا فيشمع بروح بعده ثم يحل ثم يعقد و ان عقدته متجسدا منسبكا فهو صالح للتراكيب فذلك تمام عمل الملاغم من اوله الى اخره و اما الغام الروح بالروح فان شئت اللغام بالسبك فلا بد من التجسد و الا فلا بد من الموت فافهم راشدا موفقا.

فصل

و مما يشمع به الاجساد ان يسقى مكلسها ماء الزبيق و ماء النوشادر و يجعل بين قدحين فيوضع على نار هابوية فاذا بخر رفع حتى يبرد ثم يرد و هكذا الى ان يذوب على الصفحة و يجرى كالشمع فيوضع على نار

لينة حتى ينقطع الدخان فيرفع مشمعا لوقت الحاجة و ان شاء بعد ذلك حله غمره بماء النوشادر و حله ثم عقده حتى يرفع.

فصل

صفة الماء المبيض يشمع الاجساد و الارواح من صفة جابر تاخذ من بياض البيض شيئا فتلقى فيه نوشادرا مصعدا و بورقا ابيض و تنكارا فعفنه اياما ثم يقطر و لم يذكر الاوزان هنا قسم اخر بياض البيض رطل ماء النوشادر ربع رطل يقطر ثم يطرح فى القاطر اوقية نوشادر مصعد و اوقية تنكار و اوقية بورق ابيض بورق الصاغة و يضرب ضربا حتى يموج ثم يعفن قسم اخر لتشميع الاكاسير اللينة ماء بياض البيض خمسة ارطال تنكار ثلاثة ارطال ملح الطعام المقطر ثلاثة ارطال نوشادر مقطر ثلاثة ارطال تجمعها و تعفنها اربعين يوما ثم تقطر ثلث مرات الى اربع مرات قسم اخر للاكاسير الصلبة بياض البيض فيلقى فيه تنكار رطل نوشادر رطل و ليكن مصعدا زبد البحر رطل نوشادر مقطر رطل يعفن اربعين و يقطر مرارا و اعلم انه قد ذكر المياه هكذا و لكن لابد و ان يكون النوشادر مصعدا و البورق و التنكار مصفى عن الاتربة و بياض البيض مقطرا و العمدة فى التشميعات بياض البيض و النوشادر و البورق المشمع و التنكار المشمع و طول التعفين حتى يتقطر الاملاح بواسطة الاتحاد مع النوشادر فتدبر تتقن و اعلم ان تلك المياه المذكورة من صفة جابر و الذى ارى من غير شك و لا ارتياب عدم جواز تشميع الارواح بالنوشادر فانه ان كان ثابتا قر و ان كان نافرا طار فهو خطأ محض و اما الاملاح المحلولة الاخر فلايجوز على نحو تدابير العامة فانها تبقى فى الارواح و هى غرايب فليس لها الا الادهان التى تطير بالتبخير و ليس لها قوة التطهير و ذلك الدهن يجب ان يكون ما لا يحترق و لا يحرق البتة و الحكيم ان شمع بالاملاح يقدر على اخراجها من غير فساد لاصل الجوهر و قال بعضهم ان النوشادر يزيد النافر نفورا الا ان يكون ممتزجا مع غيره و لا ارى لذلك وجها الا ان يكون مع الروح شىء اخر غيره يمسكه فلاباس بالنوشادر مع الرفق بالنار حتى لايستولى على الروح و ليكن النوشادر لطيفا جدا و الاولى ان يكون مقطرا لا محلولاً وحده.

فصل

قال الجلدكى و قد شاهدت جماعة من الطلبة و قد كلسوا الفضة و الذهب تكليسا غير موافق و خلطوا الفضة المكلسة بالزرنينخ المصعد و الزبيق المصعد الذين قد انتهى بهما التصعيد الى حد صالح من البياض و النقاء و خلطوا الذهب المكلس بالزبيق المصعد المحمر و بالكبريت الذى قد استخرج صبغه و ببيض جسده و اعيد صبغه اليه حتى صار احمر غير مسود للفضة بل ذائب عليها و مصفر لها و شمعوا كلا من الاركان بدهن

العقاب المحلول ثم ادخلوا الجميع الحل الطبيعي بزعمهم فى الزبل و الحمام الذى يدعونه الى ان انحل الجميع ماء رائقا بورقيا ثم عقدوا ذلك الى ان جف الابيض اكسير البياض بزعمهم و الاحمر اكسيرا الحمرة بزعمهم ثم اذابوا النحاس فى نار السبك و القوا عليه من اكسير البياض بزعمهم فلم يحله الى الفضة بل صبغ صبغا يسيرا منسلخا لاعبرة به و كذلك القوا من اكسير الحمرة على الفضة فلم يؤثر فيها الا صبغا يسيرا منسلخا لاعبرة فيه ايضا و لعمرى انهم ربما اصابوا فى بعض تدابير بعض الاركان اصابة ما يمكن بالتدبير الصالح ان يجعل منها مزاج ما و اخطأوا فى تدبير بعض الاركان خطأ مفراطا و ازالوا البلة الغروية التى هى علة التماسك و استعاروا رطوبة مستعارة لافائدة فيها و اخطأوا فى الحل الذى هو العمدة فى التدبير فلا جرم لم ينتج لهم من تدبيرهم سوى ضيعة ايامهم و خسران اموالهم و لو انهم حذوا بتدبيرهم حذو الحق لينتج لهم صبغا ثابتا برانيا يشابه العمل الحق و لكنهم لا يفقهون و لا يعقلون انتهى كلامه و قد اشار فى تزييفه على القوم بكيفية العمل الحق حيث قال تكليسا غير موافق الى ان تكليسهم بالنار بالفعل الميتة للجسد و كان الواجب ان يكون بالنار بالقوة حتى لا تبطل الرطوبة الغروية و يكون باقى الحيوية و اشار بقوله بالزرنخ المصعد الى انهم اخطأوا فى تصعيده لان النفوس المصعدة كلها فاسدة و محض بياضه و عدم تسويده الفضة غير مفيد و اشار بقوله مصفر لها الى انه لم يزل احتراقه و التدبير الحق ان لا يغير لون الفضة كما نص عليه فى التقريب و ان الصفرة من قليل احراقه لاغير و اشار بقوله شمعوا كلا من الاركان بدهن العقاب الى خطائهم فى تشميعهم الارواح به فانه يزيد فى تنفيرها و المطلوب تقريرها و لذلك يزول اصباغها و اشار بقوله ماء رائقا بورقيا الى ان الواجب ان يكون ماء عسليا ربيا اذا انقعد و ينقعد كالشمع لا كالملاح و المياه البورقية لا تعلق لها بالاجساد الذائبة و الاشياء تداخل اشكالها و لا تمازج اضدادها و اشار بقوله ثم اذابوا النحاس فى نار السبك الى انهم اخطأوا فى ذلك اذا لم تطهر النحاس و ترزن و تزيل ظله و سواده و تبيضه لا يقبل الصبغ الحق الثابت و لا يحيله الاكسير البرانى فضة و كذا الفضة ما لم ترزن و تصبغ و تقرب الى الذهب لا يحيله الاكسير البرانى الى الذهبية فافهم فالواجب تكليس الجسد بالنار بالقوة ثم تشميعة بدهن العقاب الابيض و الاحمر حتى ينطبع كالشمع يذوب بايسر نار و يجمد بايسر برد ثم يحل حلا صمغيا يغلظ على النار كالرب ثم يصعد الروح بعد التكليس او الحل ثم يشمع الصاعد بماء بياض البيض حتى ينطبع كالوم ثم يحل حلا صمغيا يغلظ قوامه على النار كالرب لزجا ثم يبيض النفس حتى يطهر و يزول دخانه و احتراقه و لا يغير لون الفضة ثم يشمع بماء البورق او بياض البيض حتى ينطبع كالشمع ثم يحل حلا صمغيا يغلظ قوامه على النار كالرب ثم يمزج المحلولات بميزان ثم تحل ثانيا حتى ياكل بعضها بعضا و تتفاعل فاذا انحل و علامته ان يجرى على الكل ما يجرى على البعض ثم يعقد فيعقد كالشمع الابيض او الاحمر و كالصابون يذوب بايسر نار و يجمد بالهواء ثم يقرب

الجسد الملقى عليه بالتطهير و التزوين و التبييض ما امكن ثم يلقي فيستحيل باذن الله الى احد القطبين و ربما يحتاج حين الالتقاء الى البورق و الى حجاب يمسكه ان كان روحانيا كثيرا فافهم.

فصل

قال جابر فى الخواص يجب ان تعلم ان التطهير هو المحتاج اليه فى امر الاعمال و بعد التطهير الاوزان و المجاورة و بعد المجاورة التقرير و المزاج الجزوى و بعد المزاج الجزوى التقرير و بعد التقرير التشميع و بعد التشميع الحل و بعد الحل المزاج الكلى و بعد المزاج الكلى العقد و بعد العقد الطرح انتهى و الغرض ان تطهر الاركان عن عرضيتها ثم توزنها ثم تؤلف بينها ثم تمزجها مزاجا جزئيا ثم تقررها ثم تشمعها ثم تحلها حتى يحصل المزاج الكلى ثم تعقدها ثم تطرحها.

فصل

و قال ايضا فى الخواص ان الاكسير لابد فيه من اربعة اشياء روح و هى الدهن و الزبيق و الثانى الجسد المثقل للروح لان تغوص و الثالث الرابط بينهما و هو النفس الصابغة للروح فتحتاح هذه الثلث الى تطهير من دنس المعدن و الى مزاج بداخل خارج و هو النوشادر و الماء فى الجوانى فطهارة الروح غسلها و ذلك تصعيدها عن الملح و الزاج مرة الى ثلث او يغسل بالبول و الخل و الزيت و تستعمل حية و كلاهما حق و المصعد اشرف و طهارة النفس سحقها ثم تشويتها بالنورة و الملح و الزاج مرتين او ثلثا ثم تصعد حتى تبيض بيسير من النار و دوامها لاغير و تدبير الجسم التكليس و التصدية الاول للصلب و الثانى للرخو و قال و المزاج الكلى بالحل انتهى فقله و ذلك تصعيدها كلام لارمز فيه و اما قوله او تستعمل حية فانما ذلك فى الملاغم لاغير و المصعد اشرف يعنى اذا حل الاركان و دبر كل براسه فذلك اشرف و قوله و طهارة النفس سحقها فهو الكيلوس لاغير و قوله ثم يصعد فهو التصعيد الخاص لاغير و هو رمز و قوله تدبير الجسم التكليس فهو بالنار بالقوة لاغير و هو التصدية.

فصل

و قال فيه تاخذ النحاس و تاخذ خلا فيه شئ من النوشادر و شئ من النطرون شئ من النورة ثم تحمى النحاس و تطفيه فى ذلك الماء سبع مرار ثم تقطعه ثم تسبكه فاذا ضحك تلقى عليه انتهى و الاولى ان يهرج فى ماء من محلول الملح و الشب مرات فانه يبيض و يقبل الاكسير و لو مزج بشئ من الفضة ثم يطرح عليه فهو احسن و لو رزن برصاص مشمع حتى يساوى الفضة فهو احسن و كذا لو رزن بزبيق ثابت مشمع.

فصل

و قال التعريق للمحلولات كالشميع للاكاسير و قال النطرون ينور الاجساد.

فصل

اعلم ان للاكسير بعد التطهير تدابير ستة اولها التنقية و هو للارواح فلا بد من ان تنقر حتى لاتفر من النار و ثانيها التدويب حتى لا يكون كالحجر و ثالثها التشميع و هو ان يصير بحيث يذوب على اللسان من غاية لطفه بروحه و نفسه و جسده و يصير حكم الكل حكم البعض و رابعها الترخيم و هو الذوب بعد التشميع اخذا في الانحلال و خامسها الحل الكلى و المزاج الكلى و اكل بعضه بعضا و السادس العقد و جميع الامور الخمسة يحصل بالمياه الموافقة الحادة فانها تفسخ الاركان و تصير سبب المزاج و امسك بعضها بعضا و لا بد فيها من النوشادر فانه المتكفل لجميع هذه المهن فلا تغفل.

فصل

اعلم ان تشميع الارواح بالخل المدبر و هو المصلح لها و كل ماء فيه دهانة غير صالح للارواح لانها بنفسها دهن و الادهان يكسبها نفورا و اما الخل فهو يجفف رطوباتها الغريبة و يفسخ املاحها و صفته على ما ذكره جابر ان تدبر التنكار و البورق بالخل حتى يذوبا على الصفحة و يصعد او يؤخذ من كل واحد منهما اوقية و من مقطر الخل عشرة ارطال فيقطر ثم اسحق الروح المدبر به و تشويه حتى يذوب على اللسان و يجرى على الصفحة و اما الجسد فيشمع بما فيه دهانة فيصلح ماء بياض البيض المقطر مع النوشادر و التنكار و البورق فيسقى به الجسد و يشوى حتى يجرى على الصفحة و يذوب على اللسان و اذا جمع الكل و امتزج بالمزاج الجزئى و تنقر فلا باس بذوى الادهان للتشميع فانه لا يخاف على الارواح منها فاعرف ذلك و يجب ان يكون آلة التشميع زجاجيا فहर و صلاية و قدحا و الغطاء مثقوبا بقدر راس الابر و النار لينة فاذا شمع الجسد صار قابلا للحل المطلوب و قيل لا ينبغي حل الارواح لان الحل يزيد نفورا الا بعد التركيب مع الاجساد و هذا كلام لا اعرفه فان الاركان ما لم تنحل لم تطهر ابدا فتحل فتطهر ثم تعقد ثم تحل للمزاج الجزوى ثم تقرر ثم تشمع ثم تحل حلا طبيعيا للمزاج الكلى ثم تعقد و هو الكمال فتدبر و لا بد لما يشمع ان يكون بحيث يداخله ما يدخل عليه و يمازجه و لاعبرة بالمجاورة فى العمل الكامل و اعلم ان جميع العمل بالمياه اذ هي التي تغوص فى اعماق الشئ لاغير.

فصل

اعلم انه لا يجوز ادخال النواذر على الارواح لانه يزيدنا نفورا و لربما يصير سبب تقطرها بأكملها كما شهود
و يصعدنا بأكملها و انما يصلح للاجساد فانه يلينها و يشمعها و يلطفها و لاتدخل فى الاكاسير للمزاج الا بعد
التقرير التام فالذى يصلح للارواح المياه الحادة و مياه الاجساد المقطرة كلبن العذراء و الماء المثلث.

فصل

اعلم انه قد يكلس الفلزات بادخال الغرايب كنتكليس الذهب بادخال المرتك و الفضة بادخال القلعي او
بعضها بادخال الاملاح و امثال ذلك فالواجب تصويل المكلسات بالغرايب بما يخرجها و يذيب و يحل تلك
الغرايب دون الاصل و يكون ذلك بالمياه العذبة او الحادة فبذلك يطهر المكلس و يبقى خالصا و الواجب
عدم تسليط النار عليها حتى تموت و تذهب رطوبتها الغروية البتة و ان كلس الجسد بادخال الزبيق عليه
فالواجب تطهيره او تصعيده عنه حتى يبقى الجسد ذورا لا جزء له و لابد من الرفق فى النار فاذا صول
المكلس يلغم بالروح ان شاء و هو نوع من المالاغم و هذا الالغام بسقى الروح مرة بعد مرة لان الارض قد
عطشت و اشتاقت الى الماء فتسقيها جزءا بعد جزء و تشويها حتى تعطش ثانيا و تشاقت الى الماء و ارفق
بالنار ما قدرت فزحل يتحمل اربعة و عشرين و المشتري الى ثمانية و اربعين و الحديد اثنين و سبعين و
الشمس الى ستة و تسعين و الزهرة الى مائة و عشرين و عطارد بعد قتله بضبط شديد و تصويله الى مائة و
اربعين و القمر الى مائة و ثمانية و ستين و كمال الالغام طيران الجسد كالروح و ليس فيما دونه شىء ثم ان
شئت صعدت و ان شئت قررت و شمعت و بعده ان شئت حللت و عقدت فيصير صابغا و تحمر الحمر من
ذلك بالمياه الحمر او بخار الكبريت حتى يصير شنجفرا فيكون راسا و ان شئت قررت و شمعته بمياه النفوس
و لا كمال فى ذلك و انما الكمال فى حل الجسد و تشميع الارواح و النفوس به فانه يقررها ثم بعد الانضباط
تحله و تعقده فيكون مركبا تاما و اعلم ان كل مركب ليس فيه روح و نفس و جسد ليس بشىء فان النواقص
ناقصة بارواحها و نفوسها و اجسادها و لابد من اصلاح الكل فما سوى ما ذكرنا ناقص درجة التمام و يكون
تلوينا لا تكويننا نعم ينفع فى الموازين لمن علم ميزان الكم و الكيف و لابد على اى حال من تقرير الروح.

فصل

اعلم انا نحتاج الى ادخال الاجساد فى المركبات لاربعة منها ان تكون خميرة يصعد منها ابخرة اكسيرية و
تحيل الارواح الى جنسها ثم تفعل بروحانيتها و منها ان تضبط الارواح و تقررها و منها ان تغوص بثقلها و
منها ان تصير سبب المجانسة لما يلقي عليه فاذا تقررت الارواح باشياء اخر احتمل المركب زيادة الارواح و
العمل لها فكلما زيد الروح و اشتد تقررها عملت اكثر و تضاعفت و انما ذلك مثل مثقال خل صببت عليه

عصيرا و تركته حتى حمض الكل فصببت عليه مثقالين مصيرا و تركته حتى حمض الكل ثم صببت عليه و تركت و هكذا فلانهاية لذلك لانه اذا حمض ما عندك صار خلا براسه و خميرة لما يلقي عليه بعده و كذلك اذا تقرر الارواح صارت بانفسها خميرة لما يلقي ثانيا و يخمر ما يلقي عليه فيتضاعف الى ما شاء الله و السر فى التقرير دائما فافهم هذا السر المصون و صنه عن غير اهله و لا يقرر الارواح الا بالاجساد المحلولة او النفوس المحلولة و شىء يوصل قوياها الى الارواح فان عرفت ذلك عرفت سر الامر.

فصل

اعلم انه قد يكلس الذهب بالمرتك او الاسرب باطعامه فى السبك الى ان ينسحق و ينخل بحريرة ثم يسحق حتى يصير هباً و يكلس الفضة باطعام القلعي كذلك و يكفى العشر ثم يوضع كل واحد فى النار الى ان يصير هباً لامجسة له و لا بد من اخراج الغريب المفسد منها بالتصويل و هو سر و طريقه ان يغسل بماء يذهب فيه الخفيف الرخو و يبقى الثقيل الصلب تربة حمراء او بيضاء و الشأن كل الشأن فى احكام التصويل حتى لايبقى فيه شىء من الغريب البتة و يعود الى الوزن المعلوم و طريق تكليس الذهب بالاسرب ان يلغم واحد من الاسرب بعشرة زيبق و يلغم بها عشرة ذهب الغاما جيدا ثم يصعد الزيتق فان تهبأ الذهب و الا يعيد ثم يحتاج الى اخراج الاسرب بالتصويل.

فصل

اعلم ان فى الاجساد ما فيه روحانية و انتشار كالاسرب و القلعي و الروح التوتيا و فيها ما فيه جسدانية لانتشار لها فارواحها اذا نقيت عن الاوساخ و طهرت على وجه الكمال ثم كلست ثم شمعت و القيت على اجسادها عملت فيها و صبغتها و يصبغ القليل منها الكثير و التشميع الحق فيها ان يصير كالشمع الابيض يذوب بايسر نار و يقبل الختم كاللك و يمكن ختم الكتاب به و يجمد بالبرد كاللك بته و لا يكون فيه تقشف اللك و مثل هذا التشميع لايمكن الا بتقريبها بالشمع و ادخال دهن غير محترق ممزج معها داخل خارج عنها بته و اعلم ان التراب المبلول يقبل الماء الوارد و الجاف منه لايقبل فالمكلس لا بد و ان يكون باقى الرطوبة ليقبل الماء المشمع و الماء ينبغى ان يكون مشاكلا لتلك الرطوبة لتدخل و تمازج فالماء الحق الزايد لرطوبة الاجساد ماء روحانى و لم ينقص الاجساد عن حد التشميع الا قلة الرطوبة فلا بد من ادخال الرطوبة فيها لترطب و يصير سريع الذوب و هو ماء واحد معين محدود البتة و اما النوشادر فهو يمازج فى الجملة بقوة الروحانية التى فيه و ليس غيره يفعل ذلك و اما النفوس المحلولة فلها شان فى تشميع الاجساد اذا كانت غير محترقة و لا محترقة و ليس امرها كالماء المخصوص الداخلى الخارج و اما الاجساد فانها اذا شمعت تكون

صالحة لقبول الارواح المنتشرة و ليس لها بنفسها انشار الا بالتدبير يعنى بزيادة الاصباغ فيها و تصعيدها و جعلها روحانية فانها حينئذ تنتشر.

فصل

اعلم ان الاسرب كالقلعى فى الرخاوة و افضل منه لتلزه و ثقله و هو ايضا يابس و فيه اوساخ و لابد من تطهيره و صفته ان يدخل عليه رطوبة ممازجة ثم يكلس ثم يؤخذ عنه الرطوبة فانه يطهر من اكثر اعراضه ثم يستنزل حتى ينزل طاهرا نقيا قد اكتسب رطوبة فاذا طهر صلح لممازجة الفضة بل يزنها ايضا فلا بد من ادخال جسم خفيف طاهر عليها حتى يساوى حجمها و وزنها الفضة على نسبة حكميه و الا يكون اثقل من الفضة البتة اللهم الا ان يراد بتركيبها تحصيل الشمس فانه لا يحتاج الى جسد خفيف اخر بل الى ثقل اخر و لا يمكن تطهيره الا بالدهن الذى لا يحترق او الملح المدبر او الزيت المدبر فاذا طهر بذلك خلص جوهره نقيا ابيض يميل الى الصفرة صلبا ذهبيا لاذرقة فيه و لانتونة ثم بعد التنقية التامة لو اطعم عشرة منه بواحد من الفضة المشمعة صيرته كالقلعى بياضا و حسنا الا انه اثقل منه بكثير قال الجلدكى ما حاصله ان عرفت حل هذه الاجساد استرحت من كثير من التعب و ان ظفرت بحل الزيت و حللت به الجسد استرحت من النكد فاذا انحل برفع الماء بطريق الرفع فيصير بعد الغسل مكلسا نافعا.

فصل

اعلم @ النحاس فيه قوة اكسيرية و اقعه عنه خفته و احتراقه و كثرة اوساخه فمن طهره و ازال اوساخه صبغ الفضة صبغا ذهبيا مرتفعا و اذا بيض قرب من الفضة لانه فضة قد افسدها المعدن فمن ازال عنه اوساخه و بيضه كان فضة الا انه خفيف بالنسبة الى الفضة و لابد من توسط فلك العطاردين بينهما على نسبة فلسفية فهو من حيث الاعلى مرتبط بالشمس مناسب معها و من حيث الاسفل مرتبط بالقمر مناسب معه و منه يحصل الزنجار الذى لو شمع كان صباغا بصبغ قائق قال جابر فيه يغوص و يجمع و يشمع و يخلط و انا اذا وجدناه و وجدنا النوشادر فقد وجدنا الصبغ و التشميع و الاختلاط الجزوى ثم الكلى انتهى و للمشتري مع العطاردين فيه عمل قوى فى التبييض بعد نقاء المجموع و ترزين اذا كان النسبة بينها محفوظة و هو اولى بالتراكيب الذهبية كما ان القلعى اولى بالتراكيب القمرية و للعلم المرفوع فيه فعل طایل اذا اطعم مع البورق و يبيضه حسنا و لو القى عليه العطاردين و المشتري و العلم المرفوع مع شىء من الاملاح يصير قريبا و يحتاج الى التزويج و لو كانت الاخلاط صالحة التركيب لكان لاحقا واصلا و كذلك ان كان بدل العلم الشك فانه يقوم مقامه البتة و كذلك الشك المصعد عن العقاب ثلثا بعد التسقية بالخل فانه يبيضه و ان كان منقى ففيه الكمال

و اعلم ان النحاس اذا نقى و ازيل اوساخه بالكلية قرب من ذهب القوم و فاق ذهب المعدن فلو خلط مع الذهب احتاج الى الفضة حتى يوازي ذهب المعدن و اما خفته فانها تزول اذا بلغ هذا المبلغ و يناسب الذهب و ان لم يبلغه الا بادخال العطارده عليه على نسبة فلسفية و هو ظاهره حار يابس و باطنه بارد رطب على عكس الاسرب فان ظاهره بارد يابس و باطنه حار رطب و اما القلعي فظاهره حار رطب و باطنه بارد يابس فلو حل اى هذه الاجساد ظهرت احكام باطنها و استولت على ظواهرها فلجل ذلك نحن اذا حللنا القلعي ابيض وكذلك الاسرب و الحديد و اما الفضة فانا اذا حللناها ظهر عليها سواد بنفسجي لم يكن لها قبل و زنجرة@ و اما النحاس فيبيض بعد التنقية و يزول صدأؤه و زنجرته بالجملة الواجب فى النحاس ازالة سواده و اوساخه حتى يصير احمر خالص الحمرة او ابيض خالص البياض ففى الابيض يحتاج الى ادخاله رطوبة بيضاء حتى تتقوى باطنه و يضعف ظاهره و اما فى الحمرة فلا يحتاج الا الى ازالة الاوساخ و السواد من غير تبريد و ترطيب و اما الرطوبة الداخلة عليه فهو الدهن الذى لا يحترق و لا يحرق و هو الدهن الحار الرطب لاجل تركيب الذهب و البارد الرطب لاجل تركيب القمر و ان اريد الاكسيرية فلا يحتاج الى رطوبة فان ذهب القوم حار يابس لاحار رطب فالنحاس اذا زال سواده خلص حمرة و اصفر صفرة ذهبية فان الحمرة صفرة كدرة مشوبة بالسواد و الظلمة فاذا زالت السواد اصفر و اذا زال الصفرة ايضا ابيض و لا يبلغ البياض الا بعد مجاوزة الصفرة و ليس بواجب ان يجوزه العاقل الا مع عجزه عن سلوكه الطريق و وقوفه على وسطها و اذا قطع خيط سواد وحده يصير صباغا للفضة لما فيه من الصفرة المتراكمة و لكن ذلك من حيث اللون و اما من حيث الكم فهو اذا ابيض و زال اعراضه صار فضة فى الكم و الكيف و لذا روى عن الصادق^٧ انه اصله فضة قد افسده المعدن فمن عالجه انتفع به فمن حيث هو الى الفضية اقرب و هو وحده و من حيث الكيف الى الذهبية اقرب و يحتاج الى شىء غيرهما يسويهما فى الكم و اعلم ان الخار له اكسيرية بالنسبة الى النحاس يزيد عنه خيط سواده و يصفره تصفيرا حسنا و يكسيه بريقا و صقالة و يزيل زنجرته فى الجملة الا انه غير ثابت فمن نقى نحاسه و اقام خاراه من غير انهاك و افساد و ادخله عليه بلغ مبلغا من العمل و كماله بالحملان و توسط القمر و العطارده اذا كانا فى برج الميزان او الاسد.

فصل

كلما فسدت صورته فى العمل ثم اعيد فى الكون على غير ما ذكره القوم فلا ترج منه صلاحا فاذا ابطلت صورة عقار مثلا و فصلته ماء بورقيا و كلسا ملحيا فان مثل هذا يمتنع عوده فانهما لا يمتزجان و الشمس وحدها يبخر هذا الماء فضلا عن النار و انما الغرض العود بالممازجة و عدم الانفكاك و اعلم النار تفرق

المختلف و تجمع المؤتلف فوجب ان يكون اجزاء العايد مؤتلفة لا مختلفة فالماء البورقي و الملح الجاسى و الدهن المحترق غير مؤتلفة فهى مورد تفريق النار البتة فلا ترج فى امثال ذلك صلاحا ابدا.

فصل

اعلم ان الحجر سمي بالحجر لانه معدن الاكسير يستخرج منه كما يستخرج الفلز من الاحجار المعدنية و يسمى بالبيضة نظرا الى حصول الفرخ منه و خروجه عنه و هذا الحجر واحد بالنوع فان الواحد الشخصى لا يتغير عن كيانه بنفسه الا بغريب و الغريب لا يستعمل فى هذا الباب و المراد بنفى الواحد الشخصى يعنى انه ليس بارض خالصة و لاءماء خالص و لاءنار خالصة و لاءهواء خالص و انما هو شىء مربع الكيفية و الكيفيات من نوع واحد و مثلث الكيان و تلك الكيان من نوع واحد و تلك الكيان و الكيفيات من نوع واحد و هو الطبع العنصرى لان يد التقدير فرقت الطبيعة الى اربع ارض و ماء محسوسين بالعين و هواء و نار محسوسين بالاثـر فاذا المتزجا الارض و الماء بالاعتدال ظهر من بينهما الهواء بالاثـر و اذا سخن الهواء ظهر النار و لهذه الاربعة لطايف هى الروح و متوسطات هى النفس و غلايظ هى الجسد فلاجـل ذلك يكون الحجر مثلث الكيان مربع الكيفية و اذا لاحظت درجات الكيفيات وجدتها اثنتى عشرة و الصورة المجموعية هى الثالثة عشرة و الوحدة المفاضة عليها التى هى حقيقتها هى الرابعة عشرة فاذا فرق الحجر بهذه الاجزاء كانت الاجزاء متكررة بالشخص واحدة بالنوع و هذا مراد القوم حقا و غاية صنعة القوم تجسيـدا الارواح و ترويح الاجساد و جعل النار حائلة و الارض سائلة و الماء جامدا و الهواء راكدا فمن اقتدر على ذلك اقتدر على التدبير كله فاذا الماء الجامد غير بورقى و الارض السائلة غير ملحية و الروح المتجسد غير فارة و الجسد المتروح غير ميتة فاذا ائـلفت اتحدت و صارت واحدة صناعية كالدرياق له ثمان قوى و خاصيته الذوب و الجرى و الغوص و الممازجة و الصبر و الصبغ و التتميم و التكميل و القوى الكلية خمسة الصبغ و الذوب و الممازجة و الغوص و الصبر و له خاصيتان الاحالة و التنقية.

فصل

من ادى تدبيره الى خلع الصورة النوعية عن الحجر فقد افسد و اخطأ فانه بعد التفريق لا يعود الى ذلك النوع و انما الواجب تغيير الصورة الشخصية الفاسدة المشوبة بالاعراض الى صورها الاصلية ليشتد الائتلاف فى التركيب و ذلك كالتطهير و الغسل و التنقية فالجهال الذين يغيرون الاشياء الى ان يخرجوها من نوعها لاتعمل ذلك العمل الذى يتوقع منه كما ان السقمونيا اذا حل و عقد و دبر حتى خرج عن كونه سقمونيا ليس يسهل الصفراء و انما الغرض تطهير السقمونيا عن الاتربة و الاعراض حتى يصير سقمونيا خالصا لاشوب فيه فحينئذ

يقوى عمله و يعمل القليل منه ما يعمل الكثير منه بل ربما يكون مشوبا باعراض عائقة عن العمل فلا يعمل شيئا ما يكون الاعراض فيه فاذا نقى عمل عملا كاملا كما خلق لاجله و هذا مراد القوم من تدبير احجارهم حسب فلاتصغ الى غير ذلك ابدا و اعلم ان الطبيعة عملها اسهل من كل شيء و انما العسر فى البيان كما ان شبحك فى المرأة يقع فى اقل من طرفة عين و اذا اردت كيفية صدور الشبح المنفصل و كيفية الانطباع و كيفية الرؤية احتاج الى كتاب و علم و بحث زمانا طويلا و كذلك هذه الصناعة فان عملها لطبع فى الاحجار و انما اعسر على الناس البيان و التفصيل الاترى ان جميع الناس يتكلمون على القوانين المنطقية و المحاسن البديعية و طرق البلاغة و لكن اذا كتب فى ذلك الكتب جعله علما و يعلمه واحد بعد واحد و احتاجوا الى درس و بحث و رد و اعتراض و سؤال و جواب حتى طال بهم الحال الى ما ترى و كذلك هذه الصناعة لوراه الرائي و نظر الى الكتب تعجب و ظن ان هذا العمل السهل لا يحتاج الى هذه الكتب و يتعجب ان كل هؤلاء الخلق كيف جهلوا هذا العمل بهذه السهولة.

فصل

ان فى الحجر روحا و نفسا و جسدا فاؤل ما يستخرج هو الروح للطافته و برودته و رطوبته النسبية المنافرة من النار و النفس مكنونة فى الجسد غاربة فى مغربه فيرسل الماء الى الارض و يحل به غلايظ النفس و ترق فيخرج بها الى الخارج و يصعد بها فيطلع الشمس من مغربها و يبقى الارض هامة و لهذه الروح و النفس لطايف و يسمى بالماء الالهى و هو الذى يخرج اول بايسر نار لشدة لطافته و هو الماء الاول الذى منه كل شيء حى و الفؤاد و الوجود و الروح هو العقل و النفس هو الروح الملكوتية و الارض الهامة هى النفس الدهرية و الجسد الاصلى و للروح و النفس غلايظ كامنة جاسية فى الارض مستترة فتخرج بقوة النار و هى اكليل الغلبة و هى الروح و النفس كالانفحة للبلن فانها غليظهما تعلمهما الانعقاد و تجعل النار حائلة و الماء جامدا و هى الرماد و الثفل و اكليل الغلبة و النوشادر الجنسى و نار الفلاسفة العاقدة لزيبقهم و الزيبق اذا عقد باى شيء يحيله النار الا هذا العقد و هو المسمى بالمريخ كما انهم يسمون الحجر حال السواد بزحل و بعد الجوويريات بالمشتري لمقام النقاء و البياض و الاكليل هو المريخ و الصبغ اى النفس هو الشمس و الزيبق الشرقى هو الزهرة و الزيبق الغربى هو عطارد و القمر هو الارض البيضاء.

فصل

النيران العرضية اربعة اولها نار الحضان وحدها عدم التفريق بين اللطيف و الكثيف و غايتها الامتزاج التام بدوام الحرارة و الرطوبة المفسخة فاذا حصل التفسخ لزم التداخل فاذا لزم التداخل بعد المشاكلة لزم الاتحاد

فافهم و هذا درجة الرصاص و دور زحل فاذا بلغ هذا المبلغ احتاج الى نار اقوى و الة اخرى فناره لابد و ان تكون ناراً مفصلة مقطرة و هذا التقطير غير تقطير العامة فانهم يقطرون ماء غير متحد بارضه فيصعد لهم ماء بورقى و يبقى لهم ارض كلسى و يسمون الالة بانية فوق انية و سموها بالفيل و ذات الثدى و القباب و الشباك و سلالم الذهب و قضبان الاس و غايتها تفرق اللطيف عن الكثيف ليظهر او ليؤلفا بعد فاذا فصلا و فرقا يسمونه بالمشتري و قلعي و نباتيا فاذا تم التفريق اخذ الماء و نخل و تم دور المشتري فاحتاجوا الى نار اقوى و هى نار اقوى مصعدة بالكثيف و هى نار المريخ و غايته تصعيد لطيف الكثيف لي طرح قشوره و زبله و هو الغاية و لاجله المهنة حتى تطرح تلك القشور و الاعراض و هنا نصف العمل و تم دور المريخ اذا فصلت و طهرت ثم يبدأ بالتركيب و البعث و النشور و هو دور الشمس و نار هذه المرتبة ايضا كنار الحضان لان الغرض هو التاليف و الاتحاد فلا يصلح ذلك بالنارين الوسطاوين فعاد على البدء و السلام.

فصل

اعلم ان التكليل هو تفريق الاجزاء المتصلة الهائية و هو بالنار المفارقة لاغير و لكن تكليل الخاصة بالنار بالقوة و هى الزيق و تكليل العامة بالنار بالفعل و بينهما بون كما بين الحياة و الموت فالتكليس الا بالماء الالهى و هو النار نار الفلق و بهذا التكليل لايموت الجسد البتة فلا بد من تفريق ماء الحجر عن ارضه ثم تشبيب الماء بالكلس حتى يصير ماء الراس ثم يكلس به الكبريت فيتكلس و يتهبأ البتة بحيث لايرسب ابدا.

فصل

ان تقطير القوم لو كان كما يزعمه العامة لزال عن الاكسير الرزانة و الثقل فان المقطرات و المصعدات لطيفة خفيفة لايجعل فيها الرزانة و انما مراد القوم منه التقطير المفرق بين اللطيف و الكثيف و بين ما انحل و ما لم ينحل و هو مكتوم مستسر عندهم لايعرفه الا من هو منهم و قد مر الاشارة اليه فمأوهم ماء ثقيل رزين فان قدرت على تقطير ماء رزين غير بورقى فقد اصبت و اعلم ان كل ماء قطر فانما قطر بالتبخير و كلما يبخر يجذبه الهواء و ينشفه و يبطله و ماء الحجر لو فارق الحجر و جف و صعد لكان المركب ميتا بلاروخ و هذا محال باطل فلا بد و ان يكون مأوه ماء كلما يعمل فيه النار يغلظ و يتربب و يتجسد بتقطير العامة فالمياه البورقية محال باطل و زبد مجتث زایل فافهم و لكن ليس ان التقطير العامى ليس بمستعمل فى العمل الحق و لكن لكل موضع خاص به فافهم و كن نبها.

فصل

ان الاجساد اذا خلصت من اوساخها بالحل و التكليس الخاص غير المميت ثم حييت طاهرة نقية ثم جمعت على ميزان عدل حصل المقصود فى يوم واحد باذن الله و نحن قد استخرجنا ذلك بالعلم و لاقوة الا بالله

فالثنائيات ثمانية الاول انك تسعة و نحاس خمسة **الثانى** انك ستة عشر و القصدير خمسة **الثالث** انك تسعة خار خمسة **الرابع** انك اربعة عشر حديد خمسة **الخامس** زبيق تسعة نحاس سبعة عشر **السادس** زبيق ستة عشر قصدير سبعة عشر **السابع** زبيق تسعة خار سبعة عشر **الثامن** زبيق اربعة عشر حديد سبعة عشر و

التركيبات الثلاثية خمسة عشر الاول انك ثلثون قلع خمسة حديد خمسة **الثانى** انك خمسة و عشرون قلعى خمسة نحاس خمسة **الثالث** انك ثلثة و عشرون حديد و نحاس من كل خمسة **الرابع** انك ثلثة و عشرون قلعى و خار من كل خمسة **الخامس** انك ثلثة و عشرون حديد و خار من كل خمسة **السادس** قلعى اثنان و عشرون انك و زبيق من كل ستة عشر **السابع** حديد اثنان و عشرون انك و زبيق من كل اربعة عشر **الثامن** انك ثمانية عشر نحاس و خار من كل خمسة **التاسع** انك سبعة عشر نحاس اثناعشر زبيق اربعة عشر **العاشر** انك سبعة عشر خار اثناعشر زبيق اربعة عشر **الحادى عشر** قلعى و نحاس من كل سبعة عشر و زبيق خمسة عشر **الثانى عشر** قلعى و خار من كل سبعة عشر زبيق خمسة و عشرون **الثالث عشر** حديد و نحاس من كل سبعة عشر زبيق اثنان و ثلثون **الرابع عشر** حديد و خار من كل سبعة عشر زبيق اثنان و ثلثون

الخامس عشر نحاس و خار من كل سبعة عشر زبيق ثمانية عشر و اما التركيبات **الرابعة فاحد عشر الاول** انك تسعة و ثلثون قلعى حديد نحاس من كل خمسة **الثانى** انك تسعة و ثلثون قلعى حديد خار من كل خمسة **الثالث** انك خمسة و اربعون قلعى و حديد من كل اثنان و عشرون زبيق ثلثون **الرابع** انك اثنان و ثلثون حديد نحاس خار من كل خمسة **الخامس** انك ثلثة و عشرون حديد اثنان و عشرون نحاس ستة و ثلثون زبيق تسعة **السادس** انك خمسة و عشرون نحاس و خار من كل اثنان و عشرون زبيق ثمانية عشر **السابع** قلعى حديد نحاس خار من كل سبعة عشر زبيق اربعة و ثلثون **العاشر** حديد نحاس خار من كل سبعة عشر زبيق و ثلثون **الحادى عشر** انك ثلثة و عشرون حديد اثنان و عشرون خار ستة و ثلثون زبيق تسعة و اما التركيبات **الخماسية فهى سبعة الاول** انك ثمانية و اربعون و قلع و حديد و نحاس و خار من كل خمسة **الثانى** انك و زبيق من كل تسعة و ثلثون و قلع حديد نحاس من كل اثنان و عشرون **الثالث** انك و زبيق من كل تسعة و ثلثون قلع حديد خار من كل اثنان و عشرون **الرابع** انك تسعة و ثلثون قلع سبعة عشر نحاس و خار من كل اثنان و ثلثون زبيق اربعة و ثلثون **الخامس** انك و زبيق من كل اثنان و ثلثون و

حديد و نحاس و خار من كل اثنان و عشرون **السادس** قلعى حديد نحاس خار من سبعة عشر زبيق ثمانية و اربعون **السابع** انك و زبيق من كل تسعة و ثلثون و قلع و حديد و خار من كل اثنان و عشرون و اما **التركيب السداسى** فواحد انك و زبيق ثمانية و اربعون و قلع حديد نحاس خار من كل اثنان و عشرون و اما **السباعى** فاضف الى السداسى ما شئت من الفضة و ادخال الذهب فى هذه التراكيب اكل من القفا و الرجوع فهتقرى فلا يكون و اما احالة الواحد فضة فلا يكون الا بالاكسير فان الاخف اخف ابداء و الاثقل اثقل ابداء و لا يعود بازالة الاعراض قمرا فانك تزيل الاعراض عن القلعى حتى يصير قلعىا على الحقيقة بلاوسخ و اما انحطاطه عن الفضية فلا يزول الا بمكمل و هو الاكسير فلا يصير واحد من هذه الفلزات بوحدتها فضة ابداء بلااكسير و كذلك لا يصير واحد منها فضة بالتطهير و الحملان فان الاخف اخف ابداء و الاثقل اثقل ابداء و الجهلة لا يفهمون هذه الامور و كلما ابيض و انطرق و خرج من الروباص يحسبونه فضة و لا يكون كذلك الا و يكون حجمه حجم الفضة فلا تتحقق من واحد و لا من اثنين احدهما الفضة و لا من اثنين اثقلين و لا من اثنين اخفين بل من ثقل و خفيف و كذلك الثلاثيات اذا كانت كلها اثقل او كلها اخف لا يعقل منها التركيب و كذلك الرباعيات و الخماسيات فافهم ما ذكرته لك فانك لاتجده فى كتاب فاذا اجتمع الاخف و الاثقل تخفف الثقيل و تثقل الخفيف بالميزان و قام منهما جسد ابيض بحجم الفضة و بلينها و مدها و طرقها و ذوبها و صبرها و ثباتها فاذا القيت عليه المحمول الذى له الروح المطلوب اشتعل به روح الحامل كما اذا كمل الولد فى بطن الام و حصل له بخار فى جوف قلبه اشتعل بالروح الوارد عليه مع دم الحيض فحيى باذن الله سبحانه و صار حيا و كذلك الحامل يصير فضة باذن الله بواسطة المحمول و لكن الجهلة عن هذه المعانى غافلون و يصنعون مفرغا من خلط الفلزات بعضها ببعض و يسمونه ذهباً و فضة و امتحانهم اشتراء الصرافون الجهلة و الصائغون الغفلة و يفرحون بخرطهم و يحسبون انهم يحسنون صنعا و الحال ان الجسد ما لم يشاكل الجسد لا يحيى بحيوته كما ان جسد الجنين ما لم يشاكل جسد امه لم يحيى بحيوته و اما الذهب فلما كان هو اثقل من الكل فلا يمكن التركيب بحيث يساويه فى حجمه ابداء نعم الاكسير يقلب الكيان باذن الله سبحانه و اما التركيب فلا نعم يمكن ان يصير بلونه و لينه و ذوبه و مده و طرقه و يخرج من الروباص و الخلاص و لكنه اخف من الذهب دائما بل يمكن ان يصير اعلى من الذهب المعدنى و يكون صباغا يمكن ان يحمل عليه مثله و اضعافه و لكن يكون اخف ابداء الا ان يلقي عليه الاكسير و ذلك ان صنعة التركيب بالكم و عمل الاكسير بالكيف و التركيب بالجسد و الاكسير بالروح و ليس التطهير يجعل الفلزات بثقل الذهب و الا لما كان يمكن ان يصنع منها الفضة و لا فرق فى تطهيرها فاذا لم يجعل التطهير الفلزات بثقل الفضة و لم تستعمل

الاكسير فلاشئ يرزنها فلا يكون تركيب شمسي يساوى الشمس فى جميع ما لها نعم يساويها و يفوقها فى كل شئ ما خلا الحجم و لايجاوز تركيب منها حجم الزبيق لان الكل اخف منه فلا بد و ان يصنع من الزبيق وحده ثم يحمل عليه او من الزبيق و الانك و الا ساير الاشياء فبعيدة جدا عن الذهب فافهم و لاتغتر و هذان اقرب الى حجم الزبيق و ان لم يبلغاه ابدا و اعترف بذلك الفحول فى موضع لا يعبؤه فافهم فقد كشفت لك الخطاء و انجيتك من العناء نعم هو ذهب الذين لايبالون و ليس بذهب حقيقى اللهم الا بالاكسير و اما الفضة فيمكن صنعها على ما هو المقرر و نحن قد كتمنا بعضا و اظهرنا بعضا فلو صنع ذهب هكذا و التى عليه الاكسير لبلغ مرتبة الكمال بايسر جزء و اقل مقدار منه و تكون ذهباً باذن الله.

فصل

قال فى درر الانوار ما حاصله ينبغى ان يطهر كل واحد من الاجساد الناقصة ثم يدبر بالميلينات و المصلبات حتى يماثل القطبين ثم يركب و المقارنة ان يكون كوكبان فى برج واحد و المقابلة ان يكون احدهما سابع الاخر و التثليث ان يكون احدهما ثالث الاخر و التربيع ان يكون احدهما رابع الاخر و التسديس ان يكون احدهما خامس الاخر اقول المعروف ان التثليث ان يكون بينهما ثلث الدور و هو اربعة و التربيع ان يكون بينهما ربع الدور و هو ثلاثة و التسديس ان يكون بينهما سدس الدور و هو اثنان و قال اما الثنائى فاحد و عشرون و الاقرب الى القمر المشترى بالمريخ او بالزهرة فى ميزان التثليث و اقتران عطارد بالمريخ او بالزهرة فى ميزان التربيع و اقتران القمر بالمريخ فى ميزان التسديس فان الجسد الحادث منها قائم على الخلاص اقول ان الحديد و المشترى يقومان فى الخلاص و مناسبان جدا جدا فكل تركيب كانا فيه قام و لكن الكلام فى تساوى الحجم فلا بد من ترزين هذه الاجزاء حتى تساوى حجمها حجم القمر فتحتاج الى مرزن فتدبر و لاتغتر قال و اما الثنائى الاقرب الى الشمس فاقتران زحل الى الزهرة او المريخ بالزهرة او الزهرة بعطارد او الشمس بالمريخ فان المتولد منها يقوم على الخلاص اقول لاشك ان المتولد من بينها يكون اخف من الشمس بحيث يبلغ الشمس الا باكسير فالتراكيب الذهبية تلوينية لا تكوينية قال و الميزان فى الاول المقارنة و فى الباقي التسديس و الجسد يقارب الذهب فيحتاج الى ميزان اخر حتى يتم المطلوب اقول هذا اعتراف منه فى الجملة على ما قلنا و ذكر من الثلاثيات القمرية المشترى بالزهرة و المريخ بالمقابلة و التسديس و عطارد بالزهرة و المريخ بالتربيع و التثليث و ذكر من الشمسية اقتران زحل بالشمس و القمر بالمقابلة و التربيع و الشاهد الذى اثنى @ التربيع و التسديس و نقل عن كيوان عشرة و الشمس ثلاثة و القمر ستة بعد التتميم يجعل الجميع فى بوط و يسد منافسه و يسبك ثلث ساعات بنار لينة ثم يخرج و يؤخذ منه تسعة و من القمر ستة و

من الشمس ثلاثة و اسبك الجميع ثلث ساعات ينقلب شمسا قائما على الخلاص و ذكر ايضا تركيبا اخر الشمس جزء و القمر مثله كيوان ثلاثة يسبك على ما مر ثم يضاف اليه من القمر جزء و كيوان ثلاثة اجزاء و يسبك ايضا كما مر يطير اكثر الكيوان يخرج شمس في عيار مائة و عشرون قيراطا ثم يؤخذ منه جزء و من القمر ستة و ثلاثة من الشمس و يسبك و يدبر حتى يلين يخرج ذهب عياره ثمانية و عشرون قيراطا ثم يضاف اليه درهمين من القمر يصير ذهباً جايذا و اما الاقترانات الرباعية فاقربها الى القمر المشتري بالقمر و الزهرة و المريخ بالمقارنة و الشمس من المريخ و القمر و الزهرة و الشمس يمزج الجميع في بوط و يرجم ببورق الحكماء و يحتاج الى مزج القمر بعد ذلك ليكون جايذا و ليكن الكل نقية ملطفة منظفة و اما الخماسية فاقربها الى القمرية اقتران المشتري بعطارد و الزهرة و المريخ و القمر بالمقارنة و التربع و التسديس و لابلد من اصلاح الجسد بروباص الحكماء و اما الشمسي اقتران زحل بالشمس و الزهرة و المريخ و القمر في ميزان التربع و التسديس و التثليث و المقابلة يقوم على الروباص و الخلاص و اما السداسية فاقربها الى القمرى اقتران عطارد و المشتري و زحل و المريخ و الزهرة و القمر بالمقارنة و التربع و التثليث و التسديس و المقابلة و التربع و الجسد الحادث ياقوتى في العيار و اما السباعية اقربها الى الشمسي عطارد و زحل و المشتري بالمقارنة ثم الزهرة و المريخ بالمقابلة ثم القمر بالتسديس ثم الشمس بالتسديس و الجسد البارز في حكم الاكسير قائم على التعليق و الخلاص اقول السبب الاعظم في القيام في الكل المريخ و المشتري و سبب الرزانة زحل و عطارد ثم قال اعلم ان الاكسير مطلقا اذا القى على احد الاجساد المركبة يحيل منه مقدارا كثيرا ازيد من غيره عشر مرات فافهم.

فصل

في قوانين الطرح و هى علم جليل و اعلم ان اكسير البياض ينبغى ان يلقي على الفضة المشمعة بالدهن الابيض الذى لا يحترق التى يكون كالشمع يتلأأ نورها و يصبغ النحاس بما فيها صبغ زايد عن فضة العامة و ان يلقي اكسير الحمرة على ذهب مشمع بالكبريت الاحمر بدهن العقاب و هو تعليق القوم و اذا علق كذا ثلثا يترقى الى ثمانين قيراطا يحيل واحد ثلاثة اضعافه من الفضة الذهبية المتلزمة ذهباً تاماً قائماً على الخلاص. و ينبغى ان يلقي على ستة اجزاء او ثمانية اجزاء من الجسد المناسب ليحفظ الاكسير عن احراق النار عند الالتقاء على الاجساد الذائبة و يلتغم بالزبيق بايسر نار و ينبغى ان يلقي ذلك على ثمانية اواق من الزبيق الحى المصعد ينعد متفتتا ثابتا و ينبغى ان يكون الزبيق مدبرا بالدهن الذى لا يحترق حتى يمكن ان يغلى على النار ثم يوضع فى الة على النار مع زيت خالص فوقه باصبعين ثم يلقي عليه الاكسير و يغلى حتى يجمد الزبيق و

هذا الزيت شمعى لايمكن القاؤه على الاجساد فلا بد من تليين الاجساد حتى تصير كالرصاص ثم يلقي عليه الاكسير الزيتى و ينبغى ان يلقي اولا على القليل من النحاس او الفضة ثم يزداد قليلا قليلا حتى يقف قوة الاكسير فيلقى اولا على عشرة ثم يزداد و ينبغى ان يقرب النحاس الى الفضة و الفضة الى الذهب و اذا كان بعد الالتقاء فيه بعض سواد و يبس يدبر القمر بروباص الحكمة و الذهب بتعليق الحكماء حتى يصفوا و يلينا و ان كان فيه بعض نقصان يعالج بالحملان.

فصل

الجسد الملقى عليه يكون بتكرار السبك فى غاية الرونق و اللين و لابد فى السبك من البورق و التنكار و دواء الشعث و العقاب كل فى محله و الزجاج الافرنجى المدبر بماء القلى حتى ينشمع و لابد منه فى طرح الاكسير الروحانى ليمنع طيرانه و الاسرنج الاسربى اذا اذيب بمثله ملح الطعام ينفصل عنه الجسد الحى و اذا اضيف الى الجسد المكلس منه بورق و ملح القلى و نظرون من كل جزء فى بوط يحل منها جسد بورقى ذائب كالشمع و هو بورق الحكماء الملين المنقى للاجساد و لابد منه فى الطرح و الميزان و ان الاسرب المطهر اذا احمر بالزجاج و الراسخت المنقى بملح القلى يصير جسدا نحاسيا فى غاية الرزانة فاذا القى عليه يسير من اكسير البياض و يسير من اكسير الحمرة كان ذهباً فرفريا فى غاية الرزانة و الصفا و ان الواحد من الحديد يذوب بمثله من النحاس بالبورق و التنكار و يخرج منه بعد الروباص بالاسرب جسدا احمر مائل الى الصفرة ثم ان اضيف اليه شىء قليل من الفضة ثم القى عليه يسير من اكسير البياض ثم يسير من اكسير الحمرة بلغ طور ذهب الكنوز و يكون اثقل من ذهب العامة و المشتري القائم بالحديد المذاب اذا القى عليه يسير من اكسير الحمرة بلغ طور الذهب المعدنى المائل الى البياض.

فصل

اعلم ان التركيب بعد التكليل بالارواح و الانفاس ليصير الجسد غايضا بالجسدانية منبسطة بالروحانية و لابد التكليل من التشميع بمشمع مبيض او مشمع محمر و المبيضة الزيتى المحلول و الطلق و العلم و الرهيج و المرتك و الاسفيداج المحلول بدهن العقاب او دهن الطرطير او دهن بياض البيض او دهن الشعر او دهن الكبريت المبيض و اما المحمرة فالزجاج و الزنجار و الزنجفر و الشانج و زعفران الحديد و الكبريت و الشب الاحمر و لبن العذراء و النظرون الاحمر و العقاب الاحمر باحد الادهان المحمرة كدهن الشعر و دهن العقاب و دهن صفرة البيض و دهن الكبريت و دهن الزجاج و دهن المرقشيشا و هذه الاشياء مشمعة مازجة صابغة و كذا الماء المستقطر من الشعر و الزجاج و صفرة البيض و الكبريت و العقاب.

فصل

اعلم ان العبد ينعتقد بروايح كباريت الاجساد فان لها اكسيريّة و لا تخرج الا اذا كانت مكلسة او برادة رقيقة او ذائبة فيخرج منها البخار و يعقد العبد و يقلبه الى نحو الجسد الذى خرج منه البخار فافهم.

فصل

ان الرصاص المكلس اذا تزنجر بالنوشادر المعدنى و اطعم به القمر فى السبك يصير كالرخام و هو القمر المشمع فى التراكيب فاذا القى هذا القمر على النحاس المدير يحيله الى القمر الخالص بالحملان بسر الميزان و كذا الحديد المذاب على القلعي و التنكار و كحل الاثمد مرارا اذا دبر بالزنجار الرصاصى مرارا يصير مشمعا و يصيغ النحاس قمرا و كذا الحال فى الرصاصين و النحاس اذا شمع كل منهما بعد التكليل بالاملاح بالزنجار الرصاصى و الزنجار الرصاصى هو الرصاص المصدى بنوشادر الاجساد و طريق نوشادر الاجساد ان يحل احد الاجساد بالمياه الحادة حتى يكون ملحاً بورقيا فاذا كلس و صعد يكون نوشادر الاجساد ان يحل احد الاجساد بالمياه الحادة حتى يكون ملحاً بورقيا فاذا كلس و صعد يكون نوشادرا و اذا تزنجر النحاس بهذا النوشادر يصير زنجارا فايقا يحمر به الذهب و لو حمر بواحد منه عشرة ذهب يصيغ مثقال منه الف مثقال من الفضة المرزنة الى الذهب الكامل العيار و لابد من الحملان و يحمر ايضا بالحديد المزعفر بهذا النوشادر و هو اقوى من الاول و يحمر ايضا بالاسرنج المحمر بالزاج و هو اقوى منهما و هو من تعليق الحكماء و اعلم ان الاشياء المذكورة تصفر الفضة و تلزز اجزائها و تظهر عليها الصفرة الذهبية فى المرتبة الاولى ثم تتدرج الى درجات الحمرة حتى تصير كبدية و هى كالذهب المحمر فى الصيغ و الالتقاء و الذهب الحاصل منه دون الغاية و لو ركب مع مثقال من الذهب المحمر ثم يلقى منهما على مائة مثقال من الفضة المدبرة يجيء فى غاية الكمال و لا فى تلوينها بالاشياء المصفرة و اخذ الخميرة بثمن من النحاس و نصف من الذهب.

فصل

اذا انحل الرصاص بالزبيق و تكلس بتكرار التصعيد ثم طبخ بالخل الحاد حتى ينحل ثم خلط بماء القلى صار لبناً جامداً و هذا اللبن بالحل و العقد على النار المعتدلة يصير احمر كالدّم ثم يقطر عنه الخل المقطر مرارا حتى يخرج القلى الى القابلة و يبقى الرصاص المحلول كالمداً ثم يشمع بالنار القوية حتى ينعتقد و يذاب كالشمع فيصير كمداد الزرنيخ فى اللون و القوام و هذا يسمى بروح الصمغين و بالماء الالهى و لبن العذراء و هذا الماء بادنى تشميع يصير زيّقا رجرجا و اذا انحل بالتمام يسمى بالدهن الذى لا يتحرق.

فصل

ان الرصاص كلما ذاب يحترق منه شيء الا اذا مزج به ثلثة زبيق و الذى يمنع احتراقه حال الذوب السمن و الزيت و دهن مح البيض و الشمع و الراتينج و القطران و الزفت و امثال ذلك و يسمى الرصاص المدبر بالدهن الذى لا يحترق فانه كالدهن يدور على الاجساد مع انه اثقل منها.

فصل

ان نحاس القوم يسحق بقوة النار الشديدة فانه يصير توبالا و ينقلب بالخل الى لون الزعفران و الاحسن ان يصفى ثم يكلس بملح القلى بالنار المعتدلة حتى يصير ظاهره اسود و باطنه ابيض ثم يدبر بالماء المقطر عن الزجاج حتى يكون كالزعفران ثم يشمع بالنار حتى يبقى محلولاً و يسمى بخلاصة الزجاج و زعفران الحديد و دهن الشعر و دم الاخوين و الكبريت الاحمر فاذا تشمع بمقدار سدسه من لبن العذراء يتجسد احمر ذهبيا و يسمى بذهب الحكماء و الزعفران المحلول.

فصل

ان الذهب اذا الغم بالزبيق و سحق بثلثة امثاله من الملح الاندراى و وضع فى اتون الثقليق @ و اوقد عليه يوما و ليلة ثم غسل يبقى مكلسا فى غاية النعومة فاذا شمع بلبن العذراء يذوب و يجرى فهذا الذهب المشمع اذا امتزج الزعفران المذكور و ثلثة امثاله من الماء الخالد و جزء من النوشادر و البورق المحلولين و وضع على النار اللطيفة حتى يتحد مشمعا ثم يشمع بالماء المحمر الى ان يجرى ثم يلقي درهم منه على ثلثين درهما من القمر المرزن يتم قائما بالحملان و كذا الحال فى ساير الاجساد القمري فى موضعه بالماء بالمبيض و الشمس فى موضعه.

فصل

ان لبن العذراء اذا مزج بمقدار عشره من الصبغ يكون ماء مبيضا و اذا مزج بمقدار سدسه الى الثلث يكون محمرا يحمر الذهب و الفضة فى غاية الحمرة و يحمر الحديد و الاسرب و النحاس كالفرير و كل منها يكون جوهر صافيا متمما للفضة من الخمسة الى الثلثين و لا يزيد مقدار الجسد الملقى عليه و يمكن فيه تزايد الصبغ بكثرة التساقى حتى يلقي واحد على الف.

فصل

ان لبن العذراء على وجه الكمال يكون فى عشرة ايام و يمكن اخذه فى ثلث ساعات بان يكلس الرصاص بالزبيق و ملح القلى حتى يصير اسرنجا بشدة النار ثم يغسل بالماء الحار و يشمع بملح القلى المحلول بماء الرصاص الحاد حتى يجرى دهنا بايسر النار ابيض كلبن العذراء و يرسب عن الملح المحلول و يفصل عنه ثم

يعصر عن خرقه حتى يصير لبنا و كذا يؤخذ الصبغ من توبال الحديد فيشمع بالنوشادر مرارا حتى يذوب
بایسر نار ثم يشمع بماء الزاج حتى يصير زعفرانا محلولا فى ساعة من الزمان.

فصل

اعلم ان تطهير الاجساد بالاملاح و الشبوب و تكليسها فى البياض بالرهيج و الزرنیخ و فى الحمرة بالعقرب و
الزاج و الدهنج و الزنجفر و الاسرب و لبن العذراء و الاثمد و المرقش و المغنيسا و التوتيا و تكليس الاجساد
المنسحقة كالمرداسنج و الاسفیداج و السریقون و زعفران الحديد و الحلقوس و الزنجار فبالعقرب و الاملاح
و لا يذوب هذه الاجساد اولا فيكلس بالعقرب مرة اخرى فانه يحيى الاجساد المنسحقة و يجعلها سريعة
الذوب و كذا الاملاح.

فصل

ان الفضة يكلس بثمره القلعي المدبر خمس مرات بالذوب و الاجماد ثم يبرد رقيقا و يسحق بمثله عبد
مغسول و يصعد مرة واحدة ثم يؤخذ المصعد و يسحق به الارضية ثم يشمع المجموع حتى يجرى ثم يلقى
واحد على عشرين من النحاس المطهر فيتم بالحملان و الدهن المشمع له يسحق الطرطير المبيض بمثله
نوشادر و كلس البيض حتى يتحد ثم يغلى و يجر ثم يطبخ حتى يبقى الدهن الذى لا يحترق و هو مشمع
لجميع الجواهر المبيضة و قد يكلس الطرطير ثم يحرق بمثله البارود حتى يصير ابيض ملحيا ثم يحل ثم
يضاف اليه ربهه كلس القشر و نصفه نوشادر و ثلثه ملح القلى ثم يغلى بالماء و يجر ثم يطبخ حتى يجف و
يضاف اليه ربهه كلس القشر و يطبخ بالماء و يصفى و يطبخ حتى يجف و يكرر العمل حتى يصير دهنا.

فصل

ان جزءا من الفضة يلغم بمثله من القلعي فى الذوب بالبورق ثم يجعل برادة و يلغم بالزبيق و يغسل بالملح و
الماء و يسحق و يغسل مرارا حتى يصير كالزبد و يعصر قليلا حتى يخرج اوساخه و يترك ثلثة ايام ثم
يسحق و يلقى عليه نصفه عقاب مصعد و يسحق و يطير عنه ثم يرد و يسحق و يطير سبع مرات حتى يصير
ذرورا لامجسة له ثم يشمع ثم يبنى بيتا من طين و يوقد فيه نار من ساعته حتى يخرج البخار من جوانبه ثم
يخلى و يوضع وسطه اجرة و يوضع الدواء على زجاجة على الاجرة و يسد الباب ساعة جيدة و يخرج و
يسحق و يدفن فى الزبد حتى ينحل ماء مبيضا غواصا و الماء الخالد المذكور المشمع ملح مبارك اوقية ملح
القلی درهم شیرزق درهم و من العقاب المصعد عن الفضة درهمين و كذا من الزبيق المصعد عن الفضة ينعم

سحقها و يدفن فى الزبل و لوحل به الرصاص وحده لكان روحا فى طبيعة الارواح و جسدا فى طبيعة الاجساد.

فصل

يؤخذ من الزبيق ما يراد و يجعل بين الكبريت فى بوطقه و يترك على النار الخفيفة و يصبر الى ان ييخر الكبريت بتمامه ثم يترك و يبرد ثم يخرج فيؤخذ جزء من الذهب و ثلاثة من العبد و اربعة من هذا الزنجفر و يسحق ناعما و يعجن بصفرة البيض و يجعل فى خرقة و يجفف بنار خفيفة ثم يدفن فى ملح مكلس فى الة صابرة و يجعل فوق الملح راسخت مسحوقا مخلوطا بالمرداسنج و يشد وصلها و يدمس فى نار الرماد يوما و ليلة و يتدرج الى النار الشديدة ثم يخرج جسدا مكلسا فى غاية الحمرة ثم يسحق و يطير عنه مقدار ربعه النوشادر المصعد عن الزاج فيصير كالنارنج ثم يشمع بالماء المحمر حتى يجرى ثم يلقى واحد على اثنين من الفضة المرزنة فينقلب الى الذهب الكامل بالحملان و الماء المحمران يؤخذ زاج جزءا عقرب جزءا زنجار جزءا زعفران الحديد جزءا و ماء الشعر و دهنه جزئين و عشرين ثم يقطر مرة و يؤخذ الارضية و يطبخ بالماء حتى يبقى ربع الماء ثم يجر ثم يطبخ حتى ينعقد ملحا ثم يضاف اليه مثله زعفران الحديد و يضاف الى المقطر ثم يقطر و يكرر على ما لم يقطر حتى يصير دهنا كشتايق النعمان.

فصل

ان النحاس المحلول بالماء المعشر زنجار فيطير الماء ثم يغمر بماء عذب و يجر بالعلقة يبقى الزنجار صافيا و كذا الحديد يصير زعفرانا ثم يلغم خمسة ذهب بثلثين عبد ثم يضاف اليه الزنجار و الزعفران و الزنجفر الرمانى و العبد المصعد من كل خمسة و من العقاب المصعد خمسة ثم يصعد ثلثا بالرد من الاعلى على الاسفل ثم يؤخذ المصعد و يسحق الاسفل و يشمع بدهن الحجر صفته شعر عقرب صفرة البيض من كل جزء و الماء المعشر خمسة و يضاف اليه الصاعد من ذلك الجوهر و يقطر مرارا حتى يصير دهنا كالدلم فيشمع الجوهر السفلى بهذا الدهن يلقى واحد على اثنين من الفضة المرزنة.

فصل

ان برادة الحديد بعد غسلها بالملح و الخل يدمس بقدر ربعه من العلم المصعد و العقرب المدبر ثلث مرات ثم يغسل بماء الراس الحاد مرارا ثم يستنزل بالزيت و النظرون مرارا ثم يجعل برادة رقيقة و يسحق بمثله الدواء الشعث و الزنجار و يصعد بالنار القوية ثم يصعد الصاعد مع الربع من العقاب ثم يشمع الجوهر بهذا الدهن زاج عقرب زعفران الحديد شعر من كل جزء زنجار نوشادر صفرة البيض من كل ثلاثة ثم يقطر او

يكرر حتى يصير كالشفايق فيشمع الجوهر بهذا الدهن حتى يشرب ثلاثة امثاله ففي المثل يلقي واحد على عشرة و يضاف اليها نصف ذهب و يذاب مرارا بالبوارق و فى الثانية يلقي على عشرين باضافة الخمس و فى الثالثة على الثلاثين باضافة السدس و يمكن الزيادة بزيادة التساقى و كذا اذا دبر النحاس المكلس و الزنجفر الثابت او الشمس المكلس بالتدبير المذكور صفة ماء محمر اخر عقاب بارود زنجار راسخت شب زاج من كل كعدد حروفه و يقطر ثم يؤخذ شعر عقرب صفرة البيض عقاب زنجار زعفران الحديد من كل جزء و يضاف اليه من المقطر الاول اربعة و يقطر مرارا حتى يصير كالدم و يشمع به ما يشاء.

فصل

ان الاكسير الذهبى يصفر الفضة و لا يحيلها الى الذهب الا اذا القى اولاً على الذهب ثم القى الذهب على الزبيق فافهم و قد مر نحوه.

فصل

قاعدة لطيفة فى تطهير الذهب خذ منه ما شئت و اسحقه ناعماً ثم خذ بوزنه زنجارا و اسحقه ناعماً ثم اخلطهما مع جزء عقاب و اسحقه بخل حاذق سحقاً بليغا فى شمس حارة ثم صعدته يخرج مطهراً عن الارمدة و الحجارة و التراب و يكون خالصاً فى الذهبية خلوصاً دنيواً ثم اسحقه بمثله المرى يوماً و شوه ليلة ثم اغمره بماء يعلو عليه اربع اصابع و اغله لينا الى ان لايبقى له صبغ فكب الماء و صب عليه ماء اخر و هكذا سبع مرات ثم استنزله كالديقى الحوارى قد ذهب عنه دهانته الفاضلة ثم اغله فى الخل حتى يذهب منه السواد و الاحتراق و الاحراق يخرج ابيض خالياً عن الفساد الا انه روحانى يطير كالروح و الواجب تقريره بعد ذلك فينقر ببياض البيض المقطر عن الملح الروحانى ثلثمائة منه مع عشرة دراهم و فى نسخة عشرين مع خمسة من الملح الروحانى و خمسة من الملح المرالجسدانى و فى نسخة ماء البيض المسلوق المسحوق بعشرة النوشادر المستقطر بعد ان يعفن قليلاً و ذلك بان يسحق بمثله حتى يشربه ثم بمثله فينخل ثم يصب عليه خمسة امثاله و سبع مرات و الكل حسن و ان شمع الملح الجسدانى المر بالخلول حتى يجرى كالشمع و يصعد عن الصفحة ثم يقطر عن ثلاثة امثاله الخل و يشمع به الارواح تنقر فافهم و استغفر الله من الاذاعة.

فصل

قال جابر فى الرياض اما اقامة الكبريت وحده فانه للبورق فيها فعل طائل الارمنى و الفارسى و بورق الصاغة حله بذاته كما تعلم حتى يحصل ماء صافياً ثم يسقى به الكبريت و شمعه و كرر عليه اربعين مرة و ازيد حتى يغوص و تنظر اليه صافياً مثل الزجاج الابيض اقول ان البورق اذا حل على ما هو المعروف لايزيد

الكبريت الا ملحا على ملح و قال فى الخواص البورق اذا حل و استقطر و شمع به الزرنيخ و الكبريت اقامهما للنار فاطهر هنا ما اخفى هناك فتبين انه يجب تقطيره و من البين ان البورق ملح جسدانى لا يتقطر و قال فى موضع اخر فى الرياض الخل المدبر لتشميع الارواح و هو من نهاية الاعمال قطر الخل الطيب و اجعل لكل عشرة ارطال اوقية بورق و اوقية تنكار جيد وجه عمله ان تاخذ التنكار و البورق و تسقيه الخل و تشمعه ثلاثة ايام ثم تمتحنه فان صعد عن النار نافرا فقد بلغ و الا فاعد تشميعة بالخل حتى ينفر و ينبغى ان يذوب و يجرى على الصفحة و الا فلم يبلغ و ليكن تدبيرك فى زجاجة مطينة و قوله و قوله هذا دليل على انه يحتاج فى تدبيره الى نار قال فاذا بلغ فاستقطره و اسحق به الروح المدبر الذى تريد تجفيفه ثم تشويه تفعل ذلك دائما حتى يذوب على اللسان و ربما كان ذلك فى مرات او مرة اقول هذا حاصل قوله فتبين من هذا القول ان الخل يصير سبب الطيران و التقطير فتدبر و قال فى ذكر اقامة الارواح كلها سقها ماء القلى المحلول و تكون قد دبرته حتى يذوب بزبد البحر ان شئت او بغيره و من البين ان ماء القلى على ما هو المعروف لا يزيد الارواح الا حجابا و ملحا و قال فى موضع اخر فى تثبيت الزرنيخ و الكبريت انك تاخذ ملح القلى و يكون صافيا فيقطر عليه خل خمر حاذق فانه ينحل فيه من ساعته و ليكن الملح ثلث الخل ثم يؤخذ الخل و يغلى به ما اردت من الزرانيخ و الكباريت غلية او غليتين فانه يصير غير محترق و كذلك الاكاسير النافرة فانه يزول احتراقها و هو من الاسرار و قال الجلدكى ان الخل يقطر عن ملح القلى فلا يزال يقطر الى ان يصير الماء لاثقل له و يغمر به الاكاسير المحترق و الزرنيخ المدبر و الكبريت المدبر و ما اشبه ذلك و يودع على نار لينة جدا و يرتقب الى ان يخرج السواد و يتغير الماء الى السواد فيصفى ذلك الماء و يعاد عليه العمل الى ان يجمع الدواء فى الاسفل متقرا و يخرج الماء صافيا اقول فى كلامها اشكال و قد شرحنا و رفعنا الاشكال ان فهمت و لكن خروج السواد فى الماء تدهيش اللهم الا ان يرسب السواد فيؤخذ ان كان فيها سواد و ذلك محقق ممكن و الا فلا و قال الجلدكى لعمري ان ذلك نافع فى كل ما يتعلق بالبياض و اما ما يتعلق بالجمرة فان الصبغ ينحل مع السواد فى الماء فيحتاج الى اخراجه ثم تطهيره ثم اعادة الصبغ عليه و فى بعض النسخ الملح نصف الخل و فى بعضها مع نصفه الملح الاندرانى و الذى يظهر من كلام جابر انه مع زبد البحر و الكل جازى ان فهمت وجه التدبير و نحن قد جربنا ان البورق يمنع الانفاس عن الاحتراق و الدخان و يعينها على التبييض و حكم ملح القلى و البورق واحد و فى نسخة ان ماء الحكمة و هو الخل و ملح القلى يثبت الارواح بالطبخ و ان قطر و رد و قطر ثلثا حتى يصير الماء شفافا يبيض الزهرة و يقوم العبد بالتسقية و فيما ذكرنا عبرة

فى رموز القوم و انهم كيف يتركون بعض المطلب بل جزئه الاعظم و يكتفون بالاشارة فلا بد من الفحص و دوام المطالعة و حفظ و تنبه حتى يضم بعض كلامهم الى البعض و يخرج عنها النتيجة.

فصل

قيل خذ الزاج الاخضر و الابيض و الاسود و الملح الاندراى و ملح القلى على السواء و اسحقها ثم اسحقها بالخل المقطر و شوها ثلثا كل مرة ست ساعات ثم صب عليها خل مقطر و حلها و قطرها فى قدر رمل ثم ادخل على الماء عشرة شبا و دعها يصفو فهو ماء حلال للارواح و الانفاس و الاجساد و مشمع لها و مثبت اقول هو ماء حسن ان عرفت تدبيره من التشميع و مقدار الخل و كيفية التدبير.

فصل

قال الجلدكى اذا سقيت الكبريت بالزاج المقطر و غمرته به و قطرته عنه و رددته عليه الى سبع مرات يخرج ذرورا ابيض ثابتا اقول قد ترك منه كثيرا و بظاهرة لا يفيد الا بياض ظاهره فى الجملة و لا يكاد يؤثر فى باطنه الا ان يكون مدبرا قبل فلاتغتر.

فصل

قيل خذ ملح القلى و النوشادر المصعد على السواء و قطره فى قدر رمل ثم زن الثفل و تمم ما نقص و رد عليه الماء و قطر و هكذا الى ان يتقطر الكل فى ثمان مرات و هو ماء حلال مشمع للجميع و قيل يؤخذ النوشادر و ملح القلى بالسوية و يقطر و يرد و يقطر يشمع الاشياء اقول ان النوشادر له روحانية و جسدانية يمازج الاجساد بجسدانيته و يتعلق بها و يصعد بروحانيته و شانه تصعيد الاجساد و الاجسام و الانفاس فهو مع اى ملح كان يقطره ان عرف وجه تقطيره و يصلح للتشميع لاسيما ان كان معه بياض بيض و لاسيما ان كان معه بورق او تنكار او زبد البحر او غيرها ان عرفت وجه التشميع و الحل و التقطير و التدبير و لكن لا يناسب للارواح فانه يزيد نفورا الا بعد تقرير الكامل و تجسيدها و يناسب الاجساد و الاكاسير الصلبة المقررة.

فصل

اعلم انه قد اكثر القوم صفة لبن العذراء و هو على ما هو المعروف من المرتك لاغير و لم يصرحوا بتدبيره و انا اذكر ما وصل الى لتعتبر قال جابر فى الرياض صفة لبن العذراء من عمل الحكماء تغمر المرتك بالخل و يجاد طبخه و تفعل بالقلى مثل ذلك و يصفيان مرارا كثيرة ثم يؤخذ من ماء القلى الجيد القوى المستخرج بالطبخ الجيد الصافى جزء و من ماء المرتك ثلثة و يخلطان الى ان يرسب جسد ابيض وهو الاسترساب

فيصفي عنه الماء و يترك حتى ييبس ثم يعلق في الدن حتى ينحل كله و بعض الفلاسفة يرى ان يلقي فيه
كلس قشر البيض و مثل الكلس نوشادر ثم وجود سحق الجميع و يعرق بين قدحين مرارا كثيرة حتى يلتزم
بعضه ببعض ثم يحل باى وجوه كان فانه ينحل ثم تسقى به ما شئت من المصعدات و شوه برفق حتى
لايدخن و يقوم على النار اقول ان الجابر قال خذ المرتك و لم يبين ازيد منه و قال الجلدكى اما المرتك
فلاينبغى ان يدخل العمل الا بعد تبييضه و غسله و تصويله ليتقى من سواده ثم لم يبين الجلدكى وجه تبييضه
هنا و لا يخفى على الحكيم و لا بد و ان يبيض بلطف حتى لايفسد فلايقبل الحيوية و يبقى ميتا غير ممازج
فافهم و قال الجابر يجاد طبخه و لم يبين ميزان النار و قال الجلدكى بالنار اللطيفة جدا لينحل المرتك في
الخل و يصفى بالعلقة و قال غيره ثلث اواق مرتك و رطل خل يمزجان و يدفن في الزبل ثلاثة اسابيع و منهم
من قال يدفن بعد غليات فتبين ان اجادة الطبخ بنار لطيفة تعفينية لينحل المرتك و لا حل الا بالحرارة و
الرطوبة و قال جابر تفعل بالقلى مثل ذلك و يفهم منه انه يغلى في الخل و نص على ذلك الجلدكى و المراد
من ذلك ازالة سواده و اوساخه لاغير فان الخل يكسر حدته المحللة للاوساخ فتتعقد فترسب فياخذ الراسب
و يصفى الماء الابيض النقى البراق بالعلقة و هو مراد جابر من الصافى فيرمى بالراسب و ياخذ الصافى فان
اراد ادخال الكلس و النوشادر يدخل ربع ماء القلى كلس القشر و مثل الكلس العقاب المصعد بان يسقى
هذين من ذلك الماء و يسحق و يعرق مرات و يشمع الى ان ياخذ بالانحلال ثم يحل ذلك بالدن او بالزبل او
بالنداوة او غير ذلك حتى ينحل بالاراسب و يضاف هذا الماء الى ماء المرتك و قد تم كانه لبن ابيض شديد
البياض و اقتصر على ذلك الجلدكى فانه قال فهذا لبن العذارا البرانية فاذا شمع به العبد المصعد انسبك و
الزرنينخ المرصص و الكبريت المبيض المنسبك او الاكاسير البيض النافرة الظاهرة فانه يشبتها و يسبكها و
يمنعها عن الفرار و هى تصبغ النحاس المطهر فاذا حمل عليها مثلها قامت للحمىء باذن الله و اذا شمعت به
الارواح و الانفس المفردة الى ان تقوم فانهما تعودان ركنين فاذا جمعتا بميزان التاليف و شمعت به الى ان
تذوب و تجرى و تثبت بنار السبك فانها تعود اكاسير ثابتة فتختبر حينئذ مقدار ما يقوم الواحد منها الى اخر
كلامه و لكنه لم يبين تمام العمل و اشار اليه جابر حيث قال ان الابيض الراسب يجفف في الدن
حتى ينحل كله و هذا القول ليس على ظاهره فانه اذا انحل ينعقد فيما اسقى به و شمع رصاصا بل الحق انه
يحتاج بعد انعقاد المرتك لبنا الى حل طبيعى و هو الحل الحقيقي كما صرح الجابر فى موضع اخر من
الرياض فقال حل الرصاص خذ مرتكا فاطبخه على جمر بخل خمر و اغله غليانا جيدا ثم صفه عنه و اغسل
عنه الماء الذى فيه ملح و دعه يسكن ثم صفه عنه و اغسله حتى يعذب و لايبقى فيه من الخل شىء ثم خذ

ما شئت من الرصاص فاقسمه اربعة اقسام و صب على كل جزء منه خلا جيدا اى المقطر و عرقه حتى ينحل فيه ما ينحل و خضضه ثم سكنه حيناً ثم صفه عنه ثم قطر الاربعة اقسام و ردها فى قسم واحد من المرتك المحلول وزن الخل و نصف وزنه ثم اسحق به ما شئت و شوه فانه يثبت فيه وزنه و يبطل وزن الخل فلاتخف منه اقول المراد من قوله ثم صفه عنه يعنى به بعد صب الماء القلى فيه بدليل قوله و اغسل عنه الماء الذى فيه الملح و قوله ثم خذ ما شئت من الرصاص اى و هو الرصاص المكلس غير الميت المشمع فيشمع بالخل و يعرق حتى ياخذ بالانحلال ثم يصب عليها الخل المقطر و يحل فيه حتى يصير ماء رائقا فيقطر فان الخل يصعد بلطايف الرصاص فيصب ذلك المقطر على قسم اخر مع الثفل الباقي و يقطر و هكذا حتى يستوفى الكل و تصب الخل الحاصل على المرتك المحلول و حله فيه اياما حتى يصير ماء رائقا ثم يقطره فيقطر ماء شفاف براق صاف و هو لبن العذراء و لو شمع المرتك بالنوشادر و الكلس المدبر حتى يتشمع سواء فى هذا التدبير او الاول حتى ياخذ بالانحلال ثم صب عليه الخل المقطر و حله فيه ثم قطره فله ذلك فان النوشادر و الخل يصعدان به بل لو صعد المسترسب بالنوشادر حتى يصعد كله ثم اخذ المصعد و حله مع الكلس و النوشادر كما مر كان هو الاولى و الاحسن بل هو العمل الحق فيؤخذ المسترسب و يسحق بثلاثة امثاله نوشادر محلول او غير محلول و يندى بالخل حتى يلين و يلتزم و جربه على صفحة حتى تراه يطير مع النوشادر ثم صعدته ثم خذ المصعد و دعه على نار خفيف حتى يفارقه النوشادر و يبقى الرصاص وحده فحله حينئذ مع ربعه الكلس و ربعه نوشادر و صب عليه الخل المقطر الحاد و قطره فانه يقطر و هو الماء المثبت العاقد للارواح الملين للاجساد و كل ما هو غير ذلك رمز و نفخ فى غير ضرام فتفهم عنى و احمد الله و ان شئت حل القلعى فطهره عن امراضه و كلسه تكليسا غير منهك ثم صعدته كما مر ثم قطره مع النوشادر المحلول و هو المقطر عن الكلس فى كل مقام فتبصر و اعلم ان الاجساد ما لم يصعد و لم يحل لم يقطر قولاً فصلاً و لو صعد الرصاص بالزيبق و النوشادر ثم اخذ عنه ثم حلاً كما مر و قطراً كان جيداً و لعله اولى و اسهل كما صرح به الشيخ محمد القمى و كذلك ينبغى تحصيل الماء المثلث بالزنجار فافهم واشكر الله على ما القينا اليك الا ان الماء المثلث للحمرة و لبن العذراء للبياض و منهم من يضيف الى المرتك زنجار او يعمل به كما اوضحنا و ذلك لتقرير الزنجفر و عمل الحمرة فافهمه و احمد الله فانك لاتجد اوضح مما بينا.

فصل

لو اخذ الزبيق و دمس بنار شديدة فوقانية بين مساويه من الرهيح و الطرطر و النوشادر بعد لطخ الاناء بقليل راسخت و تغطيته بصفحة نحاس انعقد ثابتا و ينسبك و يذوب متفتتا و هو نحاس نقى فان حل فى ماء الكريم و استرسب زنجارا فانقا فاعلمه و يحتاج الى تشميع.

فصل

اعلم ان غسل الزبيق امر واجب لينقى عن الاوساخ و اكمل ذلك غسله بماء الصابون اولاً ثم الاملاح المدبرة المحلولة فانها تزجر اوساخه و الاجساد الملتزمة فيه و الكباريت الفاسدة تنحل فى ماء الصابون و تخرج فيبقى طاهرا نقيا و ما سوى ذلك امثال و ايات لا يغتر بها الا الجاهل و اعلم ان فى الزاج كبريتا منشفا لرطوبات الزبيق بلاشك و كذلك فى الشبوب قوة منشفة لرطوبات الزبيق فاذا حلا حلا طبيعيا واسقى به الزبيق و شوى برفق تام ينشف ذلك الماء رطوبات الزبيق و يكلسه لاسيما اذا كان ملتغما بفضة فان فى الفضة كبريتا اكسيريا عاقدا للزبيق بلاشك فلو حلت فيهما و اسقى بها محلولة فيهما و شوى برفق و اديم عليه بعد تكليسه و عقده ثابتا ثم شمع و جرى صبغ صبغا ثابتا البتة فافهمه و لو صعد الزبيق عن الملح المصفى المشوى بعد سحقه به و تنديته بالخل و تشويته صعد حيا مطهرا رجراجا قد نقى من اوساخه بالكلية و احسن تطهيره تكليسه بالملح المحلول فانه ينقى من جميع اوساخه بالكلية و الاول تمثال فلو طبخ المكلس فى الماء العذب بعد سحقه بالزيت و خلط النوشادر بالماء عاد حيا كما صرح به الجلدكى و ان شئت تصعيده ميتا فصعده عن الزاج و الملح مثله بعد سحقه به مع الخل و تشويته فانه يصعد ميتا فى مرة واحدة و الاول اسهل و اقرب و الثانى اية و تمثال له و لو شمع الزبيق بالنوشادر الثابت حتى يجرى على الصفحة كالموم ثم صعد عنه للاستخدام صعد ميتا منسبكا و هو من كبار الاعمال و لكن ليس بثابت كما انه اذا حل و صعد ميتا قابلا للانحلال سريعا فى الدن او الزيل فلو حل فى ماء الزاج و صعد ثم حل بماء القلى و استرسب بعد الحل صار احمر و ان شئت صعده بعد ذلك و اعلم ان ماء بياض البيض المقطر عن الشورة و النوشادر و البورق و التنكار يشمع الزبيق و يسبكه اذا سقى به و شوى مرات و كذلك يشمع جميع الارواح و يثبتها و يقررهما حتى يذوب و لا تدخن و لكن لا ارى ادخال النوشادر فى تقرير الارواح فانه يزيدا نفورا الا ان يكون مع كلس او نورة او ملح قلى او ملح طرطر فانه حينئذ لا بأس به و يكون اقوى فى التشميع و كذا ماء الكلس و النوشادر و الشب فانه يثبتها و يشمعها و هو لبن العذراء عند ارسطاطاليس و كذا لبن العذراء فافهمه و كذلك الطلق المحلول.

فصل

ان الرصاص الاسود اذا كلس بالاملاح المحلولة مع النوشادر كلس و هو مشمع نقى لاسيما اذا كان مسقيا بمياه الزيايق قبل التكليس او بعده فيصير نقيا مشمعا يذوب و يجرى و لا يعود رصاصا فمن رام تطهيره فليجنب الملح الروحاني حتى يعود و الرصاص المشمع هو الدهن الذي لا يحترق فى التراكيب يرزن و يلين فان حللت قليلا من الزبيق فى الملح ثم كilst به الرصاص يتكلس نقيا حسنا و يحيى و ان اضيفت اليه الملح الروحاني يتكلس مشمعا دهنيا و لا يحيى فافهم راشدا و ان خللت الزبيق فى الملح ثم حللت فيه الرصاص حلا مائيا ثم اضيفت اليه الملح الروحاني و شيئا من الكلس حتى صار المجموع ماء واحدا قام مقام لبن العذراء و يقيم الارواح ان شاء الله.

فصل

قال الجابر فى كتاب الملاغم الثالث ما حاصله اقتل الزبيق الحى بالزاج المصرى و الملح الاندراى جزءا جزءا و تصعده سبعا عن دواء جديدة و قال الزاج و الشب و الملح اقوى و اقوى منه النوشادر و الشب و الزاج ثم خذ المصعد فاسقه ماء بياض البيض المقطر عن الاملاح ثم تجعله فى قارورة و توقد عليه ثلث عشر نار السبك و تخرجه و تسقيه و تجعله فى قارورة اخرى و توقد عليه ثلثى عشر نار السبك و هكذا الى ثلثين و طول كل نار يوم واحد فانه ينعقد اخيرا اسفل و ينسبك جوهر متشمعا و قال فاذا عرفت مقدار ذلك فاقسمه على ثلثين و استخرجه من يوم ان شاء الله و القه فانه يصبغ صبغا حسنا و قال فى كتاب اخر كما نقل انه يسقى بعد التنقية من ماء الصابون المحلول بمثله من الشب فانه ينحل ماء ابيض فالزمه السحق و التشوية او ما قام مقام ذلك حتى يقوم للنار فاذا قام للنار و جرى اسقه من ماء بياض البيض المقطر عن الشورة و النوشادر و البورق و التنكار حتى يذوب على النار ثم ادخله بعد جفافه الى قواريره مغضرة و اسبكها سبكة بالنار الشديدة فاخرجه تجده منسبكا ثابتا فانه يصبغ صبغا كاملا و صدق الجلدكى هذا الماء ان فيه العمل و التدبير الصالح للزبيق و لسائر الارواح و يقررها و يسبكها و قال جابر فى كتاب الرياض صفة ماء البيض و هو ان تاخذ من بياض البيض شيئا فتلقى فيه نوشادرا مصعدا و بورقا و تنكارا فانه يحمر على المكان فعفنه اياما ثم قطره و قد رأى سقراط ان يكون معه مثل ربعة نوشادر محلول بذاته يقطر مرات حتى يصفو و قال فى القسم الثانى ان يؤخذ رطل من بياض البيض و ربع رطل ماء النوشادر فيقطر ثم يطرح فى القاطر اوقية نوشادر مصعد و اوقية تنكار و اوقية بورق الصاغة و يجعل فى قنينة و يضرب ضربا شديدا حتى ينماع فيه و يعفن اياما كثيرة سبعة و نحوها فانه اصله و ذكر ان ماء البياض غير صالح للارواح الا بعد تمامها فانه دهن و

هى ايضا دهن فتبين ان هذا الماء بعد التقرير و الذى يصلح للارواح ماء الخل المدبر و قد مر فما ذكره فى الملاغم ناقص و ما ذكره فى الرياض اتم منه فتدبر.

فصل

و قال جابر ان الزبيق لا ينعقد على النار محكما الا فى الحديد و ذكر انه لو صب عليه الشمع حتى يغمره ثم جعل عليه الرزاوند الطويل و الشب و النورة اجزاء سواء و اوقد قليلا قليلا حتى يذوب الشمع و يحترق ثم رفع عن النار و جدد و كرر فانه ينعقد ابيض و ذكر صديق لى انه لو جعل فى دهن البقر و اوقد عليه من الغدوة الى العصر ثم القى عليه الشب انعقد فيظهر من ذلك ان جابرا طول الامر و لا حاجة الى الزيادة و لكنه عقد هارب غير ثابت البتة و لكنه نافع فى موارد لا يخفى موضع الحاجة اليه.

فصل

ان العروس ايضا يصلح بتدبير ثلثين قارورة و ذكر انه ينبغى ان يكون بدل ماء البياض ماء الرصاص المقطر ثلث تقطيرات يقطر باليابس و يقطر بالرطب و يقطر باليابس فاذا تنفرت و صارت ينسبك و يجمد فهى فى الحال صابغة صبغا قويا للمريخ و الزهرة و زحل و المشتري عاقده لعطارد و قال فى الرياض صفة ماء الرصاص و قد مر فتدبر كيف يفرقون العلم فى الاماكن و يحتاج الطالب الى ممارسة طويلة.

فصل

قال جابر فى كتاب الملاغم الثالث صفة تحميم الارواح انها ينبغى ان تكون مصعدة و تعمل بعد ذلك المياه المحمرة و ذكر مثل مياه الزاج و الشب و المغنيسا و الزنجفر و الاسرنج و امثالها قال تدخلها مع المياه المنحلة من الاجسام او الارواح فاذا دخلت الماء المحمر مع ماء الروح و الجسم ثم سقيت به الروح و الجسم بلغ من ارادتك مبلغا عظيما لانه يكون فيه من القوة الداخلة عليه عون اعرف ذلك.

فصل

قال جابر فى كتاب الاصول ان الجسد ينبغى ان يصدى للتكليس ثم يسقى ماء النوشادر و يشوى تشوية خفيفة لينة ما قدر @ فى نار رماد قليل السخونة تفعل به كذلك دائما حتى يتشمع و علامة التشميع ان يصير الجسم او الجسد لينا يتختم ثم ينحل بعد ذلك بماء النوشادر و الدفن ثم قال ان اردت اخراج النوشادر عنه فكن عالما بوزن الشئ المحلول و اجعله فى قارورة و ضعه على رماد حامى حتى يبلغ ذلك المقدار الذى كان قبل الحل.

فصل

قال جابر فى ذلك الكتاب انهم اجمعوا ان الكبريت اجود ما له ان يصعد اولا واحدة عن الملح و قالوا عن الطلق و امثال ذلك من الاجساد و الاجسام و قال فى غير ذلك الكتاب انه يصعد عن الزنجار كما مر و قال فى الزرنيخ ان الاجود عندهم ان يصعد ثلثا الاول عن الملح فى اثال واسع الرأس الثانى عن الحديد فى اثال متوسط الثالث عن اثال ضيق مقدار فتح راسها اربع اصابع مفتوحة عن النحاس المحرق فانه يصعد ابيض و ربما يصعد اغبر من خطأ التدبير و لكن قال فى غير هذا الكتاب ان المصعدات كلها فاسدة و هو قول حق فالاحسن ان يكتفى بتصعيده مرة عن الراسخت و لو كان معه نوشادر فهو اجود ثم يجب تدبيره فان مرادنا من التصعيد تقليل الدهانة و تطهيره عن الغرايب و صيرورته روحا على الحقيقة فافهم و الذى ارى ان تصعيدهما مطلقا غير صواب لان النفوس تحترق بالنار بالفعل فافهم و قال فى الزبيق ان اجماع الحذاق ان يكون حيا يعنى يجب ان يكون مصعدا عن الزاج و الملح مرة ثم يطبخ بعد ذلك بالماء حتى يعود حيا و قال الجلدكى ان الزبيق اذا سحق بالزيت سحقا جيدا و اغلى الماء غليانا شديدا و قذف فيه الزبيق فانه يخرج حيا و كذلك ان جعل مع الماء شىء من النوشادر و المقصود انه يدخل على الاشياء الطاهرة و الاجسام النقية الطاهرة التى هى غير رطبة و لا ندية فيلتغم بها و فيه كثير من التراكيب و ان قصدت به العقد كان حسنا و ان قصدت به الحل كان موافقا و ان كررت يصير رجراجا ثابتا بالنسبة فعلا و ان زدت التكرار انعقد قويا نقيا لنا متعلكا كالشحم لنا كالدهن ابيض كاللبن مصقولا كالمرارة و هو الزبيق الرجراج المقصود فى كلام الحكماء و قال جابر فى النوشادر انه الخارج الداخل و المحلل العاقد و البرانى الجوانى و احسن تدبيره ان يصعد عن الفضة او اليها ثلثا او سبعا كان اكسيرا يصبغ الواحد منه عشرة من القلعى فضة بيضاء و متى صعد عن الذهب كذلك يعمل واحده فى النحاس عملا عظيما اقول و اما الفضة التى صعد عنها تكون مشمعة لينة و كذا ذهبه يكون مشمعة و علامته ان يجرى على الصفحة المحمية كالشمع و ينسبك فى الزجاجاة بالنار القوية و يمكن الختم عليه كاللك فافهم فاذا صار الجسد كذلك صلح للحل و لضبط الارواح الداخلة و الامتزاج بها بالجملة اذا صعد النوشادر كذلك يحل فى القصب و الطبخ بالماء و المثانة و اياك ان تستعمله دون ان تصعده و قال جابر فى التركيب انه يؤخذ من الزبيق الحى عشرة فيطرح فى هاون زجاج واسع و تأخذ من اى النفسين شئت مثل الزبيق ثم تلقى عليه من الشب المحلول مثله يعنى ان الاحمر و الحمر و الابيض فى البياض و تلقى عليه من النوشادر كالزبيق و ترش عليه الماء الحاد قليلا فانه يذوبه ثم ادم السحق بحيث لا يصل الدستج اسفل الهاون تسعة و اربعين يوما فاسقه النوشادر المحلول و شمعته عشر مرات ثم اغمره بالماء الحار و ادفنه حتى ينحل فاعقده فى عميا بنار لينة و قد تم فطرحة و كلما حل و عقد كان اجود و اعلم ان اصل الماء

الحار النوشادر فيؤخذ من النوشادر شيء و من الزنجار الصحيح مثله و على قول مثله و من قشور البيض المنقى مثل الجميع فيقطر فاذا انقطع القطر يخرج و يترك الى غد بعد الترويح حتى يجمد ثم يقطر ثانيا و هكذا حتى يقطر اكثره فهو ماء البياض و نافع ايضا للحمرة على قول و لكن للحمرة الاحسن ان يؤخذ هذا الماء و يرد عليه شيء من الزنجار و النوشادر و قشر البيض بعد ان تسحق به ناعما حتى يكون كالفتيت ثم يقطر فانه يقطر ماء اصفر فاذا اعيد الثالثة قطر احمر و الرابعة شقايقي و الخامسة زنجفري عبايى فليستعمل فى باب الحمرة و قد يستعمل هذا الماء يؤخذ من الشعر جزء و الكبريت مثله و يجعل فى القرع سافا من هذا و سافا من هذا و يكون الاعلى الكبريت فيقطر ماء احمر بنار لينة و القرعة فى الرماد صفة ماء اخر يستقطر قشور البيض و يرد على ارض جديد بعد السحق بالماء و يكرر سبعا ثم اطرح فى كل رطل من الماء نصف رطل نوشادر مصعد و غفنه ثلاثة اثم حتى ينحل ثم يطرح فيه نصف رطل اخر ثم يؤخذ من الزاج الاصفر رطل ينحل من وقته فيقطر فى برنيه و الزجاج لايحتمله فيقطر اصفر فيؤخذ رطلان زنجار و يطرح فيه و يعفن و يقطر احمر فيجعل رطل اخر زنجار و يعفن و يقطر و هكذا ثلثا و اعلم ان النوشادر اذا صعد كما بينا بنار لينة يستنبط سبيكتان فضة مشمعة و نوشادر منسبك و هذا النوشادر يصلح بعد اللعين لامراضها الباردة الرطبة يبرى مرض الشهر فى يوم و مرض السنة فى اثنا عشر يوما او خمسة عشر يوما و المزمنة فى شهر ثم النوشادر الفضى ان سقى من الماء الابيض المذكور و شوى مرات ازداد عمله و ان سقى من الماء الاحمر صبغ الفضة صبغا خالدا و ان اخذ من هذا النوشادر جزء و من الزرنيخ المدبر جزءان و جزء من الفضة الخارجة من تحته و سحق و اسقى الماء الابيض و شمع عشر مرار ثم غمر بالماء و حل ينحل الى اسبوعين ثم عقد برفق صبغ كل جزء سبعة و ثلثين نحاسا احمر اخرجه اجود من الفضة المعدنية و متى مازج هذا الفضة المعدنى اكسته اشراقا و لينا و متى دبر هذا التدبير بالذهب و الكبريت و النوشادر الذهبى بالمياه المحمرة المتقدمة صبغ كل جزء سبعة و ثلثين فضة و متى مازج الذهب المعدنى اكساه حسنا و لينا و اشراقا.

فصل

قال جابر ما حاصله ان الاكسير الصابغ لاجساد يصبغ الاقل وزنا اقل مما يصبغ الاكثر وزنا مثلا الاكسير الصابغ للفضة و النحاس و الرصاص يصبغ الواحد من الفضة اكثر مما يصبغ من النحاس و من النحاس اكثر مما يصبغ من الرصاص اقول و انما ذلك لقرب الاثقل بنفسه من المحال اليه و بعد الاخف فافهم و من البين ان الاخف اعراضه و اوساخه اكثر و هى مانعة عن الانصباغ و قال من امكنه تقطير الاجساد عبايط عمل كثيرا من التراكيب فانه من قدر على استقطار الرصاصين مفردين عمل منهما الفضة اعنى كل واحد منهما على

حدته و ان امكنه استقطار النحاس و الحديد مفردين عمل منهما الذهب و ان جمعا اى الرصاصان معا او النحاس و الحديد معا عمل منهما الفضة و الذهب اقول و ذلك حق ان عرفت وجه التقطير و انما اراد بالتقطير بقاء الاوساخ اعلى و المنقى اسفل و لاشك انه ان نقى الاجساد بالتقطير زال امراضها فى الماء و بقى الجسد المطهر و يحتاج بعد ذلك الى الخميرة المحيلة حتى يستحيل باذن الله سبحانه الى جنس الخميرة و لكن الاخف اخف و الاثقل اثقل و يحتاج الى التريزين و التخفيف حتى يساوى المحال اليه فى كل عرض فافهم.

فصل

اعلم ان القوم قد ذكروا فى الحل فى جميع الاجساد و الاجسام ان يسحق ايها كان بالكلس و النوشادر بالسوية و هما مثل ما يراد حله فمن كل نصفه ثم يندى ثم يحل و قد كرروا من هذا البيان و هو رمز شديد فان الكلس غريب فيها و لا يبقى فيها يخرج @ ابدأ بالسبيل ما بيناه فى هذا الكتاب فى موضعه فانه يشمع اولاً حتى يقبل الختم ثم يحل حلاً صمغياً لامانياً و هو المراد فى كل باب و هو الصابون المركب من الدهن و ملح الاكلاس يلين و يشمع و يحل فاعرفه و ليس كذلك غيره الا ما كان منه و به و اليه فافهم و لا يحتاج الى وزن و كله رمز منهم فان ظفرت به فحل به الزبيق و الاجساد السبعة و الاجسام و اعلم انى اذا ذكرت او ذكر الحكماء دواء لعلاج فتفكر انه هل يمكن التأثير الا بالممازجة و هل تمازج الا بالاصلاح و هل اصلاح الا بالتهيئة للفعل و القبول و هل تهيئة الا بالتشكيل و هل تشكيل الا بالتقريب فدبر كلا من القابل و الفاعل غاية التدبير الممكن فى حقه حتى يستعد الفاعل للفعل و القابل للقبول ثم عالج القابل بالمقبول و اعلم انه لا منفعة ابدأ فى السحق و النخل و الخلط و التبليل و التسقية و التندية و التشوية و امثال ذلك و انما الواجب هو التدابير المكتومة المهيئة المشكلة المصلحة المقوية المعدة و لذلك لا يفوز بسر الامر احد فافهم يريدون من غاية حرصهم و كسالتهم عن التدابير الحققة الطويلة القصيرة ان يقتصروا بهذه التدابير الباطلة السهلة فيصرفون فيها عمراً و لا يشعرون انها صارت اشد طولاً عليهم فقدم امام كل تدبير التفكير على ترتيب ذكرناه حتى تهىء الفاعل للفعل و القابل للقبول فى كل شىء بحسبه ثم اعمل فان اخطأ فاسىء الظن بالحكماء و اسىء الشناء عليهم و الا فلا تلومن الا نفسك الخاطئة الامارة بالسوء سوء العمل و الحرص و العجلة.

فصل

عن ابن وحشية على رأى القائلين بحل الارواح خذ زيقاً مطهراً مصعداً محلولاً فشمع به الاسرب المكلس او المصدى و شوه و اسقه ابدأ حتى يشرب مثل وزنه ثم شمه بالنوشادر مراراً كثيرة حتى يزدوج ثم نده ببعض

البورقات المحلولة و اسبكه ثم شمع الزرنخ المبيض باى تشميعات شئت بعد ان لايسود الفضة ثم اجمعها بالتدبير بالسبك ثم القه او شمع بذلك الزييق زرنخا مبيضا و كلس قلعييا مصدى و اشو الجميع ثم اسقها الروح و ليكن ما تسقيها به بقدر ما تنديها و لا تكثر ثم اشوها و اسقها و اشوها كذلك حتى يستوى الاوزان ثم شوها تشوية شديدة و اسبك الجميع ثم القها على صفحة و تدينها من النار فان ثبت الجميع فقد تم الجميع و ان طار الجميع فذلك ايضا علامة حسنة فاكثر من الجسد و ان طار بعض وبقى بعض فهو من سوء التدبير و كذا تفعل بالزنجار او الراسخت المصدى و لكن يحمر الزييق و كذا قد يقطر الزييق و يشمع به كلس الفضة و الزرنخ و يسقى و يشوى من عشرين الى ثلثين ثم يشدد النار حتى ينسبك و كذلك طريق من حل الجسد او النفس وحدها و اما من يحل الثلاثة فاما يحلها مفردا ثم يجمع و يعقد و اما يجمع الاكلاس و يشمع و يحلل فى موضع واحد و هو اوثق و اقرب انتهى اقول لابد و ان يهدم الجسد اولا حتى يتهبأ ثم يشمع حتى يقبل الختم كاللك ثم اسقى الماء بقدر التندية قطرة او قطرتين و يسحق جيدا حتى يجف ثم يشوى بنار خفيفة جدا ثم يسقى قطرات اخر و يشوى فان الكثير من الجسد فى كل مرة يمسك القليل من الماء و يكرر ذلك و لو الى ثلثين مرة و لو كان مقدار نار التشوية فى كل مرة الى ذوب الجسد و انسباكه كان اولى ليصعد منه ابخرة كباريتية و تمسك الماء و كلما كان نار التشوية اخف و طول كان اولى بعد ان تعرف المقدار و الميزان و هو نار السبك لاغير اذ غيرها لا يصعد البخار فعلى ذلك تختلف النار بحسب الاجساد و بحسب تدبيرها و عليك باتمام امر الجسد و تكميله و لابد و ان يكون الجسد حيا لثلا يبطل كباريته و لا يكون ميتا و كذلك الامر اذا حل لابد و ان يكون حيا و لعمري لكل وجه و لكن حل الارواح اقرب نتيجة فان التدبير الالهى نفوذ الارواح اللطيفة فى الاجساد الكثيفة بعد تقريب الاجساد و المقصود من الاجساد ضبط الارواح فلو حل قل ضبطه و تروح كالارواح فالاحسن حل الارواح و تقريب الجسد و الارضية للاصلاح و التلين حتى يقبل الحرث و الماء المجرى اليها و لا يكون جاسيا اما لو اسيل الارض و صار كالماء فانه ابعد عن النبات و يحتاج الى عقد و تجميد ثانيا نعم لو حل الجميع ثانيا بعد التدبير الاول فهو نور على نور ثم يعقد ثانيا و هو العمل الكامل و كذا لو اصلح الارض و قربت للتدبير ثم حل النفس و اسقى و شوى حتى يتقوى نفسها و تحبى ثم ارسل اليها الماء كان اقرب و اولى فاذا ثبت الجميع يحل و يعقد ثانيا و لو ثبت الروح قبل الارسال و كذا النفس ثم حلا بما لا يطيرهما ثانيا ثم ارسلا و شوى المجموع كما مر لكان احسن و اولى و اقرب البتة و لو ثبتا و حلا و خلطا و مزجا و عفنا حتى يتحدا كان بدلا عن الماء الالهى ثم يزرع فى الارض و يرسل و تسقى به كان ذلك حسنا بالجملة اذا عرفت التدبير لك ان تتصرف الى ما شاء الله و تحمر

الروح و النفس فى الحمرة و تبيض فى البياض و تسقى بالبيض المشمعة فى البياض و الحمرة المشمعة فى الحمرة حتى اذا جربت رايت الثبات و الذوب و النفوذ و الصبغ فحينئذ ان اكتفيت به فهو و ان حللته و عقدته و ازداد صبغا و ان زدت بعد الحل و العقد من الارواح و استقرارتها ثم حللت و عقدت مرة اخرى ازداد و هكذا الى ما لانهاية له و لكن كلما ازداد الارواح احتاج الى الالتقاء اولا على اجساد لينة ثم الاصلب فالاصلب الى ان تلقى على ما تريد فافهم و الحكيم لا يعجز عن تدبير و قد استقيت ماء غدا.

فصل

قال جابر فى كتاب منه ان المراد من الزيت الحى الذى يجب ان يكون عليه هو الذائب الشمعى على النار الغير الفرار و ان شئت فسمه ميتا فانه تغير عما كان عليه قبل فمن قال يجب ان يكون ميتا و من قال يجب ان يكون حيا مرادهما واحد اذا لايجوز ان يكون حجرا جامدا او ترابا لايقبل الحيو و قال منهم من رآى ان يكون حيا او محلولا وحده و هو اجود الاقويل و اتمها و منهم من رآى ان يصعد بعد قتله بالزاج و الملح و عن الملح ايضا و الملح ملح القلى او المر لانهما ثابتان و الاولون قالوا انه يعصد مرة واحدة ليتطهر و يعود الى حيوته رجرجا اذا ادخل فى الاكاسير الحيوانية و منهم من رآى انه يصعد ثلثا و يجب ان يكون فيه ادنى موت و ادنى حيو ثم ذكر تدابير الكبريت و انهم على ثلاثة اراء تنقية و هو الاجود و تصعيد ثلث مرات ثم يدخل فى الاعمال ليعقد بها الا ان يكون التدبير له وحده فيدخل عليه ما يعقده و هو حسن و تصعيد الى الثبوت ثم ذكر قاعدة التنقية كما مر عنه بالتدبير بالعسل مع شمعته حتى يصير كالجوارش ثم يطبخ فى ماء الصابون كما مر سبعا ثم ينقر بماء بياض البيض مع الملح.

فصل

قال جابر فى كتاب الخالص المبارك ان الماء الخالد حق و هو الزيت لخلوده مع كل جسد و ثباته فيه حتى لا يخرج عنه فان احسن تدبيره ثبت و عمل و الا فلا و قال ان الارواح لا تثبت الا فى الاجساد بعد تهذيب لهما جميعا و تطهير من الاوساخ و ان تهذيب الاجساد تكليسها و اصعادها و تحليلها و لابد و ان يدبر الجسد حتى يثبت على النار يعنى يطهر و يصلب و يقوم و قال لابد لهذين الروحين او النوشادر و الزيت ان يصعد كل واحد منهما حتى يتكلس و يبيض و ينقى و الا فليس فيهما عمل الا ان ينعقد الزيت الحى بجسد و يثبت فيه حتى ينسبك معه بتدبير و لعل ذلك لا يكون الا بالاجساد و يتصعد فيطير و يتكلس فيبيض و يجفف و يحلل فيذوب و يجرى ماء فيقبله الاجساد و يخرج لطيفه فيصبغها و يقويها و ينقلها من حال الى حال فاوّل ما ينبغى تكليس الاجساد لاسيما الفضة و الرصاصين و اصعادها فرادى بالنوشادر و تسقية الزيت

المحلول بعينه او ماء او بالروحين الاصفرين محللين و التشاوى و تحليلها و عقدها و ان تقدر على اصعادها بوجه من الوجوه كلست كيف ما تكلست و ضمت اليها الارواح جميعا من الاصفرين مثل واحد منهما و من النوشادر مثل اثنين منهما و من الزيبق مثل جميع الارواح و الاجساد ثم يسقى الخل وحده او مع الاملاح و يشوى حتى يقوم فان لم يقم بذلك سقيت الارواح محللة فان لم تقم حللت و عقدت باى شىء كان او تحلل اكلاس الاجساد كلسا كلسا بالزيبق المحلول ان تحللت ثم تجمع فتحللها جميعا به و تدخل عليهما مثلهما من الزيبق المحلول و يحل و يعقد اقول معنى ذلك ان تكلس الجسد ثم تصعده بالنوشادر و تسقيه الروح و النفس محلولين و تشوى ثم تحل و تعقد كما مر و الميزان واحد من الجسد و واحد من النفس و اثنان نوشادر و الزيبق اربعة و المراد بالخل مع الاملاح هو ماء الخل و التنكار و البورق كما مر فتشتمع المجموع بعد جمودها به حتى يقوم المركب فان لم يقم يحل مرة و يعقد ليحصل الاتحاد التام و يكون الحل بما مر من الماء المثلث او بياض البيض كما مر او يدخل الزيبق المحلول على الجسد المهيأ المشمع فيحل به ثم يجمع بينه و بين النفس ثم تحللها بما بقى من الزيبق و هو مثل الجسد و النفس ثم يعقد ثم يطرح فافهم فان الطريق الحق واحد و البيانات مختلفة و ذلك ان سر الطبيعة و طريقها واحد من سلكه وصل و من تنكب عنه ضل فافهم و قال ما حاصله ان النوشادر ملح لطيف ملائم لجميع الاجساد و يحللها و يجلوها و يستخرج قذاها و لا يحرق احراقا شديدا و يجسد الزيبق و يروح الاجساد و يحللها سريعا بلطافته فيحلل و يلين و يشمع و يعقد و يحبس و هو خميرة هذه الاعمال لانها به تختمر اذا احسن تدبيره ان شاء الله.

فصل

اريد ان اجمع لك خلاصة ما ذكره الجلدكى فى التقريب فى امر الكبريت ابتداء بغسل الكبريت و ذكر انه بالاملاح فانها هى الصابون اقول و ذلك مما لاشك فيه و لارتياب و هو حق و لكن لا بد من تهئية المنفعل للانفعال و تقوية الفاعل على الفعل و التجنيس و التكرير الى حصول المقصود و ذكر من الاملاح ملح الطعام و المياه الحادة و قال انما مقصودنا من غسل الكبريت ان يخرج عنها اوساخها مع حفظ جواهرها ثم ذكر ان من الناس من اختار الغسل بالطبخ بالماء الحار او ماء ملح القلى المحلول وحده او بماء النوشادر المحلول وحده او بهما جميعا او بما شابه ذلك من ماء النظرون او البورق او البول اقول و لا بد فى ذلك ايضا من تقريب الفاعل و المنفعل اقول ان الماء الحاد فمته ما يحل جسم و يميعة فى الماء احمر كالمرى و ذلك لافائدة فيه لبقاء الاملاح فيه و عدم امكان خروجها عنه اللهم الا ان يصعد عنها لا فى القناني بل فى الاثال ذى المكبة و الترس بته بنار خفيفة فيصعد خالصا و التصعيد مضر للكبريت بلاشك و كذا ماء القلى وحده و اما

ماء النوشادر المحلول فانه لا يؤثر فيه بالطبخ بل يعمل عملا قليلا في ظاهر اللهم الا ماء النوشادر المسمى باودلوس و هو ماء مشمع بقاعدة التشميع لا بالطبخ فلا يطهر و لعله اشار اليه بقوله او بهما جميعا و اما ماء النظرون و البورق فكذا لا يؤثر اثره الا بالتقريب و هو ايضا ليس بكامل و اما البول فبعيد عن الحكيم مزاوله النجاسات و المحكم في هذا الباب ان الاملاح غسالة و ذلك لاشك فيه و لكن لابد من معرفة ادخالها و اخراجها و تقريبيهما معا حتى يؤثر فملح القلى يقلل دهانته بلاشك و يكلسه بلاشك و يبيضه بلاشك و ان اجحف بالتدبير به ينهك جسمه بلاشك و اما ساير الاملاح كملح الطعام و الاندراى و المرو الزاجات و الشبوب و النوشادر و البارود فهى غسالة مبيضة ان حلت و نعمت و قربت و ادخلت و اخرجت و لم يدخل ادخالا منها ثم ذكر الطبخ بماء الليمون و الاترج و الثوم و البصل و الكراث و الادهان و ذلك كله تمثيل للماء الغسال فمنها ما هو مثال لحدة الماء و منها ما هو مثال لجلائه و منها ما هو مثال لدهانته بالجملة لابد و ان يكون الغسل بالصابون و هو ملح دهنى او دهن ملهى ليتعلق بدهانته بدهن الكبريت و اوساخه و يقطعها بحدته و يخرجها الى الماء بانبساطها فيه و انتشاره فى الماء و لابد من ذلك و تكرار الى ان يدخل الماء بواطن الكبريت و يخرج و يحفظ الجوهر و لا ينهكه بدهانته فان وجدت ماء هكذا فاغسل و الا فلا تتعب و قد ذكر هذا الباب الاول و الحال ان قبل الغسل تدابير اخر ثم ذكر باب التكليل و هو قبل الغسل فانه تهئية للغسل و ان كان بعد الغسل ايضا مكلسا ثم ذكر باب التصعيد و هو قبل التكليل للتنقية عن التراب و المدر فالقوم و ان ذكروا ان التصعيد واجب مرة واحدة و لكن ان كان المراد التنقية فهو يحصل بغير تصعيد ايضا فالتصعيد و التكليل يحصلان معا و ينقى عن الحجارة و التراب لكن يبقى فيه بقية ما كلسته به قليلا فذلك يخرج بالغسل البتة كما قد جرب و لكن التصعيد مرة قبل جاز على كراهة و ليس بواجب بتة و لعله رمز عن تصعيد خاص يصعد به خلاصة الكبريت الى الاعلى فى الماء و يبقى التراب و الحجارة اسفل و به يحصل الغرض على طريق اكمل ثم ذكر باب التبييض و هو حاصل الغسل و قد ذكر فيه تدابير بالادهان و هى امثال لذلك الماء الدهنى البتة و ذكر الخل و زبد البحر و الطبخ فيه لعمري ان كان هذا الماء ينفذ فى الكبريت فيحله و ان كان لا ينفذ فلا يبيض الا ظاهره و ذكر تبييضه بالزاج المقطر بان يقطر منه سبعا يبقى ذرورا ابيض ثابتا و فيه تدبير ما و ان كان ناقصا فالحق فى هذا التدابير ان يؤخذ الكبريت السوقي و يصفى كما يصنعه اهل البارود او لا يصفى و يسحق ثم يكلس حتى يقل دهانته و يذهب حريره (صريره@) و قشافته و يصير كالديق و يسحق سحقا طبيعيا بالماء فاذا نعم قليل الدهانة مرفوع القشافة صار متهيئا للتدبير و هو الكبريت النقى عن الاحجار و الاتربة ثم تنقيه بالغسل بان تسقيه بالماء و تسحقه و تشويه ثم تغسله و تسقيه و تشويه الى ان يحصل نقاء الظاهر و يذهب عنه ما صحبه من الاملاح فى التكليل فحينئذ يكون

كبريتا خالصا عن الاعراض الهبائية و هو غاية ما يحصلونه من الغسل و الطبخ و التصعيد باسهل وجه و اكمله فى اسرع وقت بلاشك و بقى عليك تطهير طبيعية فهبىء و فرق الطبائع كما فرقت المادة اولا و هنا ايضا يحتاج الى صابون غسال طبيعى و لابد من نشر مطاويه الطبيعية حتى يخرج ما تخلل فيه من ادران فلابد من تشميعه و اعداده نحو الحل و لاتشميع الا بالدهن فشمعه بدهن غير محترق نافذ غائص حاد ناشر لطياته فاذا ذاب على اللسان ارسل عليه من ذلك الدهن ثلاثة امثاله او ازيد و لابد و ان يكون ذلك الماء لاثقل له اذا جف طار كله و لم يخلف شيئا فحله به و خذ عنه ما لاينحل و ارمه فانه الرماد غير النافع ثم اعقد المحلول بعد تقطيره مرات عديدة حتى يكون دهنا رائقا ثم اعقده فانه ينعقد شمعة بيضاء نقيه خالصة عن الادران الطبيعية و الهبائية يذوب و يتختم كالشمع و هو النفس الصرفة الحقيقية المامور باخذها خذها اليك و انظر بعقلك انه هل يوجد طريق غير هذا الطريق و هل يوجد عقار غير هذا العقار فجميع ما قيل تعبيرات و تمثيلات قال الجلدكى فى نهاية الطلب بعد الاشارة الى تدبير فصلناه فخذوا هذا التدبير البرانى تدبير العمل الحق الجوانى و جميع ما ذكره من الاعمال فى هذه الاشياء من الغسل و التشوية و الطبخ و التصعيد و المياه الحادة فهو ضرب مثال لما ذكرناه و اعلم ان فى المياه الحادة منافع كثيرة فى هذه الصناعة من اجل سرعة الفعل و تعجيل الفائدة فان اقتدر على استخراج ماء حاد حلال بحيث انه اذا القى فيه شىء من النفوس و الارواح و الاجساد و البرادات و يتفرق اجزاؤها فانه يصل بعد ذلك ان كان عالما الى استخراج الجزء الصالح منها و زوال العرض الفاسد فى اسرع وقت و اقربه انتهى كلامه عليه ما عليه ما امتنه فتدبر اقول ان بقى بعد تدبير النفوس طعم وحدة فيها فلابد من غسلها بالماء القراح الى ان يطيب و الا فان كان مأوك مقطرا مكررا لاثقل له لاضرر بالطعم فانه عرض لاجسم و لكن تخلصها عنها ايضا اكمل الحوائج اخر و السلام و كذلك الامر فى الزرنينخ الابيض و الاصفر بلافات.

فصل

قال الجلدكى فى نهاية الطلب ان مركب القوم الذى يتولد عنه الاكسير لابد ان يكون فيه الماء الحلال و الدهن الذى لايحترق و الصيغ الفعال و الجسد الثابت فهذه الاربعة الاركان هى المشار اليها بالعناصر و الاستقصات و الطبائع فاذا سمعتم يذكرون فى الطرق البرانية اركانيات فالى هذه الاركان يشيرون و سموها كل واحد من الاركان الاربعة باسماء كثيرة اما الماء فسموه بالماء القراح و ماءالملح و النظرون و ماء الشب و ماء العين و ماءالبحر و الماءالالهى و ماءالسيف و ماء القلى و الماءالحاد و الخل المقطر و ماءالراس و زيبق ابيض و طيبب البحر و ماء النوشادر و ماء البورق و ماء الجير و ماء الشعر و الماء الخالد و زيبق الغرب و غير ذلك

و اما الدهن فسموه بالمؤلف و زيت الزيتون المقطر و دهن الاكارع و اللبن الرائب و دهن الخرشقلا و لبن اليتوع و دهن شجرة الحب و الدهن الصافى و الصمغ الابيض و دهن الشعر و دهن صفرة البيض و دهن النوشادر و دهن الكبريت المصطكاوى و دهن الزرنينج و شحم كلا الماغر و اشباه ذلك من الادهان و اما الصبغ فسموه بالنار و الحجر الذى يشبح الراس و الزهر و العصفور و الزعفران و النفس و الكبريت و الزرنينج و النحاس الاحمر و زعفران الحديد و الزنجار و السليقون و الزنجفر المثبت و الروسختج المستنزل و التوتياء المدبرة و صفرة البيض و حمرة الاسرنج و الزاج و الشخير او صبغ الذهب و البسد@ و المرجان و العروق الصفر و اشباه ذلك و الجسد الثابت بالجسد الحى و الجسد النى@ و المرتك و كلس العظام و الفضة المكلسة و الذهب المكلس و الحديد المكلس المستنزل و الاسفيداج و النحاس الذى لاظل له و الارض البيضاء و ناب الفيل و الجسد الثقيل و الانسان و الطلق المصفح و الكبريت النقى و الزيتيق المعقود و الاسد الرايض و الشمس و القمر و الاب و الابن و المولود و الشيخ و الطفل و الغلام و الكبريت الاحمر و الزرنينج المورق و الذهب المذاب و الارض العشانة و القيد و الصخرة و الصلاية و امثال ذلك فاذا كثرت عليك الاسماء فامسك هذه الاربعة و اترك ماسواها الى ان قال اجود ما فى الحيوان كلس قشر البيض و ماءالبياض و دهن الصفرة و تدبير القشر بماء البياض و تدبير ماء البياض بالقشر فيكتسب القشر من ماء البياض اللين و الانحلال و يستفيد الماء من القشر الحرافة و الحدة فتدبر بهذا الماء الدهن و الصبغ و استخراجه من الثفل الى ان يصير شمعة الى ان قال اما الذهب فهو رأسها و سراجها و هو ناقص الصبغ عما يراد به فان امكن تكليسها و هدمه و زيادة الحرارة و الرطوبة فيه استحال من الصورة الذهبية الى الصورة الاكسيرية و اياك ان تدخل عليه الاشياء المفسدة له مثل المرتك و الاسرب و الاسرنج او بعض الاجساد الفاسدة العبيطة الغير النقية و الوسخة فان هذه الاشياء مفسدة له و انما المقصود ان ينتقص تركيبه نقض صلاح لانقض فساد لانه طاهر نقى لادنس فيه و ان كان فيه شىء يسير فلاعبرة به فاذا انهدم و تشمع و ذاب و جرى على الصفحة كذوب الموم و انطبع مثل انطباع الشمع و العجين فقد صار ركنا تاما فان اسقى الماء الالهى و لعب الافاعى او ماءالصمغتين او شىء من الروح المتحد بالدهن الذى لايحترق او شىء من الزيتيق المتحد بالكبريت فانه يقوم منه اكسير تام على الخلاص اذا ادمن سقيه و تشويته الى ان يشرب و يقوى و يلبس لون الفرفة فيكمل امره و اما الفضة فقد ذكر القوم تكليسها و هدمها بما يفسدها ايضا و القصد تكليسها على وجه لا يخالطها فيه غريب البتة فان الغريب مفسد لها فمتى ما هدمت و تشمعت و ذابت على الصفحة ذوب الشمع بايسر حرارة تكون بلغت و تصير اذا ذاك ركنا تاما يصلح ان يتحد به نفس و روح و خمير يتكون منه اكسير تام تقيم الاجساد الناقصة و ماءالصمغتين نافع لها و مشمع لاجزائها و كذلك اذا اتحد الزيتيق بالزرنينج المخلص و كانا

محلولين الحل التام بالميزان المعتدل و اسقيت الفضة منه مرات عديدة الى ان يشرب الوزن الذى يكون به قوامها و اعتدالها فافهم و اما النحاس فهو جسد وسخ و لا يصلح الشئ من التدابير الا بعد تكليس و هدمه و استخراج اوساخه و كبريته منه و تنقيته فانه يصفر و يبيض ثم يحمر بعد البياض فاذا كمل بياضه و حمرة يشمع كما يشمع الذهب و الفضة الى ان يذوب و يجرى على الصفحة كما تقدم بايسر الحرارة مثل ذوب الشمع فان الاحمر منه اذا اسقى الروح المتحد بالنفس احواله اكسيرا للحمرة وكذلك الابيض اذا شرب روح من الصمغتين و تم شربه فى سقيات فانه يصبغ الاجساد الناقصة للبياض و يحيلها للتمام و اذا استحق ان يكون احد الاركان الاربعة فانه يمازج النيرين الابيض يمازج القمر و الاحمر يمازج الشمس مزاجا تاما لا يفارق و اما الحديد فانه ايضا كالنحاس فى عمله و تكليس و هدمه فهو حينئذ ركن تام من اركان اكسير يعمل البياض و يمازج فى هذه الدرجة بالفضة مزاجا تاما و يقيم القلعي المنقى و اذا ركب مع روح الصمغتين و الخمير حتى يشرب ثلثة امثاله اقام الاجساد الناقصة على الروباس و اذا حمر بعد ذلك اقام الفضة على التعليق و اذا حمر بعد ذلك اقام الفضة على التعليق و اذا حمر جسده المبيض حتى يصير زعفرانا فهو الصبغ المريخي العزيز يمازج الشمس مزاجا تاما و يصبغ القمر صبغا فائقا يحمل عليه الذهب فيكون صالحا غير مفارق بالتعليق كما اذا عمل من النحاس الطاهر زنجارا فانه يصبغ الفضة صبغا صالحا و اما القلعي فلا بد من هدمه لزوال اوساخه و ادناسه و كبريته الفاسدة الى ان ينقى النقاء التام فحينئذ يمازج الفضة مزاجا لا يفرق ابدا و يصلح فى هذه الدرجة ان يشمع و يصير احد الاركان البيض فاذا جمعت اليه الاركان الثلاثة روح الصمغتين و الخمير تولد منه اكسير البياض فان احمر استحال للحمرة و كان من هذين الاكسيران فضة و ذهب على الخلاص و اما الاسرب فلا بد ايضا له من الهدم و استخراج الاوساخ منه و تصفيته الى ان يبيض فاذا ابيض صلح للمازجة فى الميزان بالاجساد الذائبة و اذا احمر كذلك و يصلح الابيض منه الخالص ان يكون جسدا يسقى من روح الصمغتين مع النوشادر الى ان يكون اكسيرا للبياض و يصلح الاحمر منه ان يسقى ايضا فيكون مادة الاكسير الحمرة فاما تصعيد هذه الاجساد للمنطرقة فلافائدة فيه سوى شيئين احدهما ان ينقى بالتصعيد و الثانى ان يتحد بالروح و يتمازج فاذا تم النقاء و ظهرت العلامات و صعد الجسد كله مع الروح يحتاج الى رابط يربطه من النفس المدبرة المحلولة التامة النقاء فان الروح و الجسد يهبطان الى قعر البريا قليلا قليلا الى ان يستقر المجموع شيئا واحدا منسبكا سريع الذوب فهو حينئذ اكسير للبياض ان كان ابيض و للحمرة ان كان احمر الى ان قال و لو اننا خلطنا جميع الاجساد المنطرقة الناقصة خلطا بالذوب ثم نقضنا تركيب ذلك و اخرجنا منه الفاسد الغريب لبقى الصالح منها ان كان ابيض فيمازج الفضة مزاجا تاما لانه قد التحق و ان كان احمر فيمازج الذهب لانه قد التحق به لكن بمقادير فى الاوزان و باحكام المعرفة فى

السبك و قوانين النار و مقدار الذوب الى ان قال اعلم ان روح الصمغتين الذى هو الماء الالهى لابد منه فى الاعمال و لا يقوم مقامه شىء سوى الزبيق و الكبريت المتحدين بعد النقاء التام الى ان قال فى مدة السبك لاستحالة الاجساد فى التراكيب يستمر عليه السبك و قدره ثلث ساعات من النهار الى ان تكلم فى الزبيق و قال اما زبيق العامة فمغشوش يحتاج الى التطهير و الغسل و لا يمكن ان ينقى النقاء التام الا بالتصعيد كما ان الاجساد لا يمكن ان تنقى النقاء التام الا بالتكليس الصالح لان الاجساد المكلسة بالحرق فاسدة لزوال نوعيتها لكن تصعيد القوم غير تصعيد العامة فاذا صار الزبيق نقيا و له بلة المزاج فحينئذ هو ركن يحتاج الى دهانة غروية يتحد بها و جسد يستقر بعد ذلك فيه و قد وصل و اما الكباريت و الزرانيخ فمحترقة لما فيها من زيادة اليبس فمن اقتدر على زوال احتراقها و استخلاص الجزر الصالح منها فقد بلغ الى اركان طاهرة نقية يمكن اتحادها بالزبيق المدبر الى ان قال و الجزر الصالح فى هذين مشتمل على ثلاثة انواع احدها الدهن و الثانى الصيغ و الثالث الارض الخالصة فمن امكنه تفصيل كل من الزرنيخ و الكبريت الى هذه الثلاثة الانواع فقد ظفر منهما بسرهما و الا فلا الى ان ذكر التدبير الحق فيها و قد حكيناه عنه فى صدر الكتاب فما اتقن هذه الكلمات فخذها فصفها و اياك و الوعاء فنكبهها و السلام.

فصل

اعلم ان الماء الحلال للاشياء لابد و ان يكرر تقطيره حتى لا يكون له فرخ و خلف لئلا ينعقد مع المحلول شىء منه و اما النوشادر فلا يجوز استعماله الا فى الاجساد و اما الارواح فقبل تقريرها لا يجوز استعماله فيها و اما بعد تقريرها فى الاجساد و ثبوتها فجائز فان المشمع للجسد هو المشمع للروح حينئذ فالذى يشمع الارواح هو الخلول المقطرة عن الاملاح المكرر تقطيرها حتى لا يبقى لها ثفل البتة و لا باس ان يقرر الارواح و يشمع بالنوشادر و الكلس فان الكلس يفيد النوشادر ثبوتا فان ادخلته على الارواح المكلسة النقية يشمعها من غير نفور ان شاء الله بل النوشادر و الكلس هو الصالح بكل تشميع فمنهم من يحل جزء النوشادر مع جزء من ملح القلى و يكرر و منهم من يحل النوشادر مع اربعة اجزاء من كلس القشر و منهم من يحله مع جزء كلس القشر و منهم من ذكر الكلس و النوشادر و الشب بالسوية و قال بعضهم بياض عشرين بيضة و ملح القلى و نوشادر من كل خمسة.

فصل

فى مياه نافعة فى الاعمال ماء نافع لحل الذهب و استخلاص الفضة عنه شوره عقاب بالسوية يعجنان ببياض البيض و يقطر و هذا الماء مشمع ايضا و اذا كلس به الرصاص الاسود كان مشمعا و اذا استعملته فى التشميع

فلتقطره مرتين و ثلثا ماء يكلس القمر شب بارود زاج على عدد حروفها تحل فى المئانة و ان زيد ملح الطعام كالشب صار محلا ماء يكلس القمر و الزيتق و المرتك شب ابنان شوره واحد يحل فى المئانة ماء يكلس الفرار كالتراب الابيض شب شوره من كل اربعة عقاب واحد يعجن ببياض البيض و يحل فى المئانة ماء يكلس القمر شب ثمانية شوره اربعة عقاب واحد يكلس القمر كالتراب الابيض ماء يكلس الاجساد لاسيما الحديد المحمى ملح اندرانى شنحار بالسوية يعجن ببياض البيض و يوضع فى الشمس اربعين يوما ثم يقطر بنار لينة و هو الماء الخالد ماء يحل الزيتق و يقطره الملح الساجى شوره نوشادر بالسوية يحل فى المئانة و يحل به العبد و يقطر الماء المثلث شب شوره زاج بالسوية يكلس الفضة و الفرار ماء يحل الطلق عقاب شب ملح و يبيض النحاس بالحصى و الطفى و الميزان بالسوية الماء الحاد المليح زاج بورق ملح شخار عقاب بالسوية مشمع للارواح ماء لحل المشتري بارود زاج بورق من كل واحد ماء القراح ثلثة يعفن اسبوعا و يقطر ثم يطبخ به المشتري ثلثة ايام يصير كالزيتق الرجراج ماء اخر نوشادر ثلثون شورة ثلثون زاج لارى ثمانية عشر يصب على براده الحديد و يقطر عنه ثم يدبر به المشتري ماء اخر ملح ساجى خمسة عقاب خمسة يحل فى البياض عشرين بيضة يثبت الكبريت ماء اخر خل مقطر ثلثة الملح الساجى واحد يحل فيه و يرد على ارضه و يقطر حتى يبيض و لايبقى له ثفل يثبت الارواح و يقيم العبد و يتقى الزهرة كذا قيل ماء اخر شوره عقرب زاج عقاب شعر بالسوية يقطر و يرد حتى يصير دهنا يحل الارواح و الانفاس و الاجساد ماء اخر بارود عشرون شب اثنا عشر عقاب ستة يحل بالمئانة و يكرر على ارض جديدة يكلس القمر و الزيتق ماء اخر شوره زاج من كل عشرة زرينخ واحد يحل فى المئانة يكلس الزيتق و الفضة و يزغر الحديد و يزجر النحاس و يكلس القلعى و الرصاص و يحل التوتياء ماء اخر زاج اربعة بارود اثنان شب واحد يكلس اللؤلؤ الى الفضة.

فصل

اعلم انه لاشىء لتشميع القمر كالملاح الروحانى و احسن طريقه ان يؤخذ الملح و يسحق على صلاية و لا يكون الا مطهرا بته ابيض خالصا بالكلية ثم يؤخذ خمسة برادة القمر المبرد بابراد الحكماء لاغير و يستحقان معا حتى يموت القمر و ادخله الاثال و ان كان من الفضة فهو اجود و هذا الملح لو كان منفردا ناره وسط الا مع القمر فينبغى ان يكون لينة فاذا صعد الجميع رد الاعلى على الاسفل و صعد الى ان ينسبك القمر و يموج كالشمع و يصلح للاعمال الكبار و الملح ينسبك خالدا فى النار و يصلح الرصاص المطهر صلاحا لايعود الى ما كان و يستعمل فى جميع الاعمال فى الحمرة و البياض يعنى فى التركيب لاجل خلوده و من خواصه

العجيبة نفعه لامراض العين الباردة الرطبة فانه اكسيرها و قال جابر فى الخواص اذا خلط منه جزء بثلاثة عشر من الاثمد المربا فى ماء الرازيانج شهرا و ستة من التوتياء المصول و كذا يصول الكحل ثم يخلط بالسحق الشديد و قال فيه يؤخذ من برادة الفضة عشرة و يسحق مع النوشادر ثم يزداد الى ان يصير خمسين ثم يصعد فى اثال صغير مرات فافهم و اعلم ان القمر لو كلس بالمياه الحادة يتزنجر و يصير بنفسجيا ثم يسود بالتشميع و ذلك غير صالح فلا بد من تدبير يكون ابيض باقى الحيوه و ما ذكروه بالحرق بالنار فذلك غير صالح و قد ذكر براكلسوس ان يصفح رقاقا و يؤخذ مثله من الزيت المصعد و يذر على الصفايح و يوضع على النار حتى يطير الزيت و يبقى كالراتيج و رايت نوعا اخر و تجربته ان يؤخذ الشب مثقال و الملح مثله و سحالة الفضة مصف جزء و يدق الشب و الملح و يخلط بها ثم يوضع فى بوط على النار حتى يتكلس الشب فيرفع و يدق زوروا و هذا الزورور ان ذلك على النحاس او الشبه بعد الجلاء و اللطخ بماء الليمون او الحصرم او الرمان الحامض فضضه و ان شاء طبخه فى الماء حتى يموغ الشب و الملح و يرسب الفضة ثم تغسل و تصول و ترفع فانها باقى الحيوه ثم تسحقها ناعما و شمعها و ان كلسها بماء ليس فيه زاج فهو قريب ايضا و ذكر الرازى فى سر الاسرار ان تسحق و ترد الى القدحين و تعمل كما مر حتى تصير قطعة ملح ثم تصعد عنه النوشادر فتزداد على الاسفل و تصعد حتى تخرج كالنورة و كذا قال بان يصعد عنها خمسة امثالها زيت ثم لتها بماء النوشادر و شوها حتى تصير هباء و احسن منه ان تسحق بماء الزيت المحلول بالنوشادر ثم تشوى حتى تبقى كالنورة و قال جابر فى الرياض اسحق برادة الفضة بالنوشادر المحلول و شوها برفق حتى لا تحترق ثم لتها به و شوها و اعد عليها العمل حتى تخرج ذوروا ابيض لاجزاء لها بالجملة بهذه و امثالها يكلس الفضة بيضاء.

فصل

رايت قاعدة لطيفة فيها رمز قريب و هو ان يؤخذ ماء الراس و شب بالسوية و يقطر ثم يصب على العروس و يطبخ حتى يحمر الماء و يجدد الى ان لا يحمر فيعقد الماء ثم يؤخذ ماء الليمون و الكافور فيقطر فيطبخ فيه الصبغ و الارضية حتى يروى شعلتهما ثم يصعد الارضية عن خلاصة الشب ثم يغلى فى الماء فاذا ثبتا يسقى الارض بالصبغ و قد تم و رايت فى نسخة ايضا و هى ايضا قريب يسقى العروس على رماد حار ماء الرأس و يبدل الى ان يخرج الماء ابيض ثم يقطر المياه فيقطر عنه الخل و الليمون المقطر حتى يصير دهنا ثم يصعد الارض عن الملح و العظام المكلسة ثلثا بنار ضعيفة ثم تحل الشمس بماء الرزين ثم يؤخذ ماء من اثنين شب و ثلثة زاج و خمسة بارود و واحد نوشادر فيقطره عن الزيت و يكرر ثم يقطر عنه ماء الرزين ثم يحمر

النوشادر بزعفران الحديد اثنا عشر مرة و عمله ان يسحق الحديد المغسول بالعقاب و الخل حتى ينحل ثم
ياخذ الشمس واحدا و الكبريت اثنان و الزيت ثلثة و العقاب الاحمر ثلثة فيسحق الجميع حتى يجف ثم
يسقى بالدهن المذكور بالسحق و التشوية و يشبه ذلك ما نقل عن ارسطاطاليس قال يؤخذ من الكبريت
الاصفر النقى عن الاتربة و الحصى رطل و يسحق ناعما و يطبخ بماء الصابون بنار لينة جدا و كلما احمر الماء
جدد له الماء الابيض حتى يخرج جميع صبغه و ينبغي ان يرفق فى الطبخ حتى لا يغلى فيحترق جوهر
الكبريت و لا يخرج منه دهانته فى الصبغ شيئا اصلا و هذا موضع الزلل ثم اجمع المياه و قطره فيطبخ بماء
حماض الاترج طبخا بعد طبخ بالرفق الشديد حتى ينكسر ناريتة و لايسود الصفحة بل يصفرها ثم يؤخذ
الارض فيصعد عن الزاج و الملح و الروسنحتج بنار لينة جدا حتى يصعد ابيض طاهرا نقيا فيشمع بالدهن
الاحمر فهو الكبريت الاحمر اقول هذا قريب مما ذكرنا فى هذا الفصل و ما ذكرناه انفا و لكن فيها رمز شديد
لايحلله الا من اراد الله و هو مجرب معمول و هو المروى عن الصادق عليه السلام و الطريق منحصر به و
لا طريق سواه اللهم الا ان يسلك هذا الطريق بعقاقير اخر فان الاشياء يصير بعضها بدل بدل بعض و يقوم
بعضها مقام بعض الا ترى ان واحدا قال اطبخه فى الخل و بعضهم راي ماء الليمون و بعضهم راي حماض
الاترج و هكذا يقوم العقاقير بعضها بدل بعض و ذكر بعضهم ماء اخر و هو محلول جزء من الشب الاحمر و
ثلثة الملح الاندرانى و فى هذا الماء ايضا سقط و رمز و هذا لا يحصل منه المطلوب بته الا بضم اشياء اخر و
لكن هذا طريق القوم فى رموزهم و كذلك فى الزرنيخ الابيض و الاصفر و الاحمر الطريق منحصر به و
لا يحصل المطلوب بغير ذلك و هذا هو المشار اليه بتصعيد القوم و تقطيرهم و حلهم و عقدهم و غسلهم و
تشويتهم و طبخهم و كل ما ذكره من الالفاظ و عندى لو اخذ من هذا النفس المدبر و من الزيت المدبر
مقدار و شمع بها الجسد المدبر كان احسن و اقرب و الله العالم بحقايق التدابير.

فصل

قيل لو غلى جزء من الكبريت فى تسعة اجزاء نوشادر محلول حتى يصعد النوشادر يبقى الكبريت ابيض
اقول هذا صحيح لاشك فيه مجرب ان فككت الرمز و عرفته ايضا قيل خذ مثقالا كبريتا و اغله فى سبعة
زيت حتى ينحل و يحمر الدهن كثيرا ثم يرفع عن النار و يضاف اليه تسعة نوشادر ثم يصعد حتى يصير
ابيض اقول فيه رمز قريب ان عرفت المطلب و لنعم ما قال الشاعر

عباراتنا شتى و حسنك واحد
و كل الى ذاك الجمال يشير

فصل

احسن شىء فى صنعة الصوغ خبث الحديد المسحوق كالكحل المعجون بالدبس فانه يخرج المسبوك على حسب ما يريد.

فصل

رايت قاعدة جيدة احببت ذكرها بتفصيلها و اشير فى بعض مواضع الحاجة و الرمز لتكون دستوراً للطالبيين قال ناخذ الذهب الخالص ستين مثقالاً و نبرده ارفع ما يكون ثم نلغمه بمثله الزبيق المطهر ثم نشويه على جمرات قليلاً حتى يسخن ثم يسحق جدا حتى يصير كالمخ@ ثم اجعله فى قدح مطين و صب عليه ماء الزجاج ثم ضعه على الخثاء البقر المحرق الى ان يخمّد ناره و انت تنظر اليه الى ان يشرب الماء و لاتجففه ليحترق اقول ان الملعمة لاتشرب الماء الا بتدبير فلاتغفل و فى نسخة ماء الزجاج يقطر عن جزء من الزجاج و جزئين ماء و فيه تدهيش و العلامة ان يكون الماء مائلاً الى الخضرة فتدبر ثم افرغ الملعمة سريعاً فى اناء اخر ليبرد قال ثم اسحقه مع عشرة نوشادر ثم صعد فى قدحين بنار خفيف و فى نسخة بنار السراج و توقد عليه سبع ساعات ثم تسد منافذ التنور ليلك ثم ارفعه غداً و تراه قد صعد الزبيق و النوشادر ثم اسحق الارض و الصاعد معا و زنها و ادخل على كل عشرة منها درهم نوشادر و دانقان شب يمانى و فى نسخة اضاف دانقين شنجرف و يسحق الكل مع عشر المجموع ماء الزجاج و يصعد و يكرر الى ثلث او سبع و تجدد فى كل مرة شب و نوشادر كما مر و كذا شنجرف من دانق الى دانقين و تسحقه فى كل مرة بوزن العشر ماء الزجاج فيصير الارض زعفرانية مهياة و الزبيق اصفر فاحفظ الروح فى زجاجة ثم دبر الجسد و عذبه بان تاخذ ماء حاداً من زنجار خالص اربعين راسخت مصول عشرة نوشادر خمسين مرقشيشا ذهبى خمسين زرنىخ اصفر خمسة و عشرين شنجرف رومى رمانى خمسة شيرزق عشرين شب يمانى عشرة يدق و ينخل صفار البيض خمسين عدداً يمزج الكل و يسحق يوماً و يندى ليلة تحت السماء و يقطر الماء الاصفر و الماء الاحمر فرداً فرداً ثم يستخرج الثفل و النوشادر المنفصل عنه و يؤخذ من النوشادر نصف الثفل و يحل النوشادر و يؤخذ مثل النوشادر مرقشيشا ذهبى و عشرة مثاقيل شب يمانى فيخلط المجموع مع الثفل و يسقيه من الماء الاصفر حتى يصير كالطين ثم يندى و يقطر غداً بنار اقوى من الاول فيقطر ماء حاد احمر فيضيفه الى الاحمر الاول و يرمى الثفل و فى نسخة شنجرف خمسة و عشرين و زرنىخ خمسة و عشرين و فيها فى الاخير مرقشيشا نصف النوشادر و شب عشرة و اضاف ايضاً خمسين عدداً صفرة البيض قال ثم يؤخذ الجسد و مثل وزنه من الماء الاحمر و يسحق فى هاون زجاج ساعة ثم يجعله فى قدح التشميع و يوضع على نار الجمر و يقلبه بعمود حتى يشرب الماء و يقرب من الجفاف ثم يقلبه فى اناء اخر ثم يسقيه مثله الماء الاحمر و يسحق ثلث

ساعات و يشويه و يقلبه بعمود فضة ثم يكرر العمل ثلث مرات اخر و يسقيه فى كل مرة نصف وزنه من الماء و لو كرر العمل سبعا كان اكمل فيضيف اليه فى الاخر فى كل عشرة دراهم منه دانقين زاجا اخضر و يسقيه مثل وزن المجموع من الماء الاحمر و يسحق فى الشمس الحارة حتى يجف ثم يجعل فى اناء صابر و يغطيه ثم يسجر تنورا ثم يوضع فى وسطه لبنة و يوضع عليها الاناء و يسد منافس التنور و يدع فيه ثقبه و يتركه يوما و ليلة ثم يستخرجه زوروا شنجرفيا مهبا و قد تم اقول لابد و ان يكون هذه النار خفيفة لامتيت الجسد البتة فلا يقبل الحيوية فتدبر و اما تدبير الروح فخذ و اسحقه و اصف اليه مثله الزبيق الحى و خذ لكل عشرة نوشادر شب شخارزنجار من كل درهم زاج اخضر مثقال ثم يسحق المجموع بماء الزاج حتى ينعجن و يموت الزبيق ثم يجففه على رماد حار حتى يتبدأ فى الدخان فيرفعه ثم يصعده و ليكن مفروشا بملح مقلو و يوقد سبع ساعات عليه من الخفيفة الى القوية ثم يدعه حتى يبرد فيخرجه يجده كدقيق اصفر فيرمى الثفل ثم يجمره بان يأخذ نصف من جير غير مطفى و يلقيه فى منين و نصف ماء و يتركه يوما فى الشمس ثم يروقه ثم يأخذ نصف من شخار و يسحق و يلقى فى منين ماء و يتركه يوما فى الشمس ثم يروقه ثم يمزج بين ثلثين سيرا ماء الجير و من و عشرة اسيار من ماء القلى ثم خذ كبريتا اصفر مائة دراهم زاج اخضر او اصفر خمسين دراهم نوشادر عشرة شب يمانى عشرة زعفران الحديد ثلثة شنجرف رمانى عشرين راسخت درهم و على قول اربعين نظرون عشرة يسحق و ينخل ثم انصب على الموقد قدر نحاس احمر و صب فيه المياه و الادوية سوى الزاج و اوقد عليه و حركه و اغله الى ثلث ساعات حتى يتتصف الماء ثم برده و صفه و هو الماء الاحمر و فى نسخة زعفران الحديد عشرون قال ثم الق فى مروق المجموع الزاج المذكور و احفظه ثم خذ الروح و اجعله فى قدر نحاس احمر مطين و اسقه من هذا الماء خمسة امثاله و صنعه على جمرات دقاق و اقلبه بعمود فضة راسه متسع او عمود زجاجة حتى لا يحترق اسفله و يشرب خمسة امثاله ماء فقد تم ثم يسقيه ثلثة امثال اخر شيئا بعد شىء حتى يصير كالعسل ثم يجعله فى قارورة و يدفنها فى نار زبل يوما و ليلة يخرجها بعد البرد كالشقايق الاحمر اقول و ذلك على ظاهره خطاء محض فان هذا الماء بهذه الصفة ماء ينعقد ملحا و لو اسقى الزبيق خمسة او ثمانية او زانه به لانعقد معه ملح كثير و هو فاسد مانع من الامتزاج البتة ففيه رمز بين و لابد فى اركان العمل من الخلو و النقاء من الاعراض فافهم فقد نبهتكم بالحق و قال فى الباب الاكبر ان تصر الروح فى خرقة كتان مبلولة بماء الملح مجففة و تربطها بشريط حديد و تجعل فى قدح نصف من كبريت اصفر مسحوق و تجعل عليه عمود حديد و تعلق الصرة عليه بحيث يكون بينها و بين الكبريت اصبعان و تهندم عليه قدحا اخر و تشد الوصل و تدفنه فى نار الزبل يوما و ليلة و تمد النار حتى

لا ينظفي فيخرج الروح كالدّم ثابتا مشمعا يصبغ الفضة و لا يدخن اقول و فى ذلك تضليل اخر فان الخرقة
تحترق فى النار و بدخان الكبريت فيفسد و الاحسن العقد و التحمير على منارة فى جوف القدر فافهم فان
فهمت سر تشميعة بالماء الحمر و عرفت ميزان نار التدخين فزت بتجميره كما ينبغي فتفهم عنى فانى لك من
الناصحين قال و اما تدبير النفس فخذ كبريتا اصفر ما شئت و من الملح المقلو و الراسخت و الاجر بالسوية و
اسحق المجموع مع الخل ثلاثة ايام و جففه و شوه ليلة و صعدته عن فرش ملح مقلو و يكون الوقود لكل رطل
كبريت اثنا عشر ساعة ثم يخرج المصعد و يخلطه مع الثفل و يسحقه مع الخل و يصعد فيصعد فى الثالث
ابيض شفا فائم يسحقه مع برادة المشتري ببياض بيض يومين و البرادة نصف المشتري و يجففه و يصعدته
عن فرش كلس العظام او النورة الغير المطفئة بعشرة ساعات و قود ثم يخرج كالثلج ثم يجعله فى قدح
زجاج و يسقيه المخيض الحامض و يكرر الى ان لا يدخن و يصفر الفضة على الحمى فقد تم امره اقول
لعمرى انه تدبير فاسد فان المصعدات كلها فاسدة بعيدة عن الحق لما حققناه سابقا و المخيض الحامض رمز
شديد لابد من معرفته و اما التصعيد المجوز فهو مرة واحدة مع ان الحق ان لا يصعد اصلا فان التصعيد تنفير
و الغرض تنفير هذه الاشياء فلا تغتر و الحق هو تصعيد الحكماء حتى يبيض ثم تنفيره بما مر من المياه
المشتمعة الحاللة و لا يجوز التصريح بشيء منه الا انى اردت ان انبهك و انما ذلك اى ما ذكره تمثيل و لا يكاد
ينتج على ظاهره و اما مزاج الاركان قال يؤخذ من الجسد واحد و من النفس ثلاثة و من الروح سبعة و تلقى
فى هاون زجاج و يسحق المجموع نصف ساعة ثم يسقى الماء الاحمر الالهى حتى يصير كالغسل و الهاون
على رماد حار و يسقى و يسحق يومين و ليلتين بلا فتور ثم يخرج و فيه بلة فيسحقه ساعة و يسقيه ربعه
الماء الاحمر الالهى ثم يحله فى الزبل او حمام ماريه حتى ينحل فى ثمانية عشر يوما و غايته اربعين يوما
ينحل كالياقوت فلو غمس صحيفة فضة محمية احالها ذهباً لكن لابد من عقده فتضعه فى قارورة فى قدر
رماد بحيث يكون الانبيق خارجا و القرع كله مدفون فى الرماد و توقد تحته حتى يعرق فخفف النار حتى
يكون دائما فى عرق حتى ينقطع العرق و ليكن على القارورة انبيق اعمى على الرسم ثم اخرجته قبل ان
يصلب فى القارورة و ضعة على صلاية زجاجة و ضعه فى الشمس حتى ينعقد ثم اسحقه و ارفعه فقد تم و
اما الماء الاحمر الكبير الموعود هو ان تأخذ الخل المقطر منين و تلقى فيه زاج نصف من زنجار عشرين
مثقالا زعفران الحديد عشرين درهما نوشار عشرة دراهم شب يمانى عشرة دراهم زرنيج احمر عشرة دراهم
تدق الجميع و تجعلها فى برام و تصب عليها الخل حتى ينحل ثم تنصبه و توقد عليه ساعتين و تسوطه حتى
يذهب ربع و يبقى ثلاثة ارباع ثم يروقه ثم يجعله فى قارورة و تدخل فى كل مائة دراهم منه دهنج خمسة

دراهم زاج اخضر خمسة دراهم نوشادر عشرة و ليكن مصعدا عن الزاج و محمرا و ثلاثة دراهم شب يمانى و مثقال شنجرف رومى و مثقالان راسخت و لو القى فيه مثقال كبريت احمر لكان احسن و ان لم يكن فنلثة مثاقيل حجر لاجورد مع ربعه كبريت اصفر تدقها و تجعلها فى اناء من طين و تدعه فى تنور الزجاجين يوما و ليلة ثم تخرجه و تدقه و تاخذ منه ثلثة مثاقيل و تلقى فى ذلك الماء و تحرك الاناء حتى يرغو ثم تشد راسه و تضعه عشرة ايام بلياليها فى الشمس الحارة ثم روقه و كرر ترويقه حتى لايبقى له ثفل و فى نسخة فى الاخلاط الاخيرة دهنج درهم نوشادر محمر درهمان زاج اخضر خمسة شب ثلثة النحاس المحرق بالكبريت اثنان اقول لاشك ان هذا الماء احمر ان فهمت الرمز فيه فانه لو روق الف مرة لاينعقد الا ملحا و هو خطاء محض فلا بد و ان يروق بترويق الحكماء حتى لو انعقد لو يخلف منه شىء الا الصبغ العرضى المحض.

و اما اداب الطرح فان تاخذ مائة زهرة و اربعمائة قمر و يذابان و ترميه بالبورق ثم تخرجه و تصفحه و تقرضه و تذيبه و ترميه بجزء بورق ثم تلف جزءا من الاكسير و تلفه فى نصف جزء ذهباً مصفحا و تطرحه و تغطى البوظقة و تزيد الفحم سريعا و تنقح خمسة و عشرين ثم صبه ثم تذيبه و تضيف اليه خمسين قمرا و تصبه ثم تذيبه و تضيف خمسين قمرا اخر و تصبه فى الراط ثم تذيبه و تضيف اليه مائة و خمسين قمرا و تذيبه و تصبه فى الراط يخرج ذهباً كامل العيار و لو مزجت بهذا الذهب مثقالين ذهباً ناقص العيار مغشوشا خرج المجموع كامل العيار و لو طرحته كما مر على زحل يطرح على الف و ستمائة انتهى اقول لابد و ان يكون النحاس منقى و كذا زحل فهذه القاعدة قاعدة جيدة ان فهمت رموزه و سلكت فيها مسلك الحق و الا على ظاهره لا يكاد يصح ابدا.

فصل

رايت قاعدة اخرى قد ذكرها بعد ذلك قال تاخذ من الجسد المكلس جزءا و من الروح الاحمر المدبر باتدبير الاكبر الذى مر تسعة و من النفس المطهرة البيضاء خمسة و اجعلها فى هاون زجاج و اسحقها و تقطر عليه قطرة بعد قطرة من ماء الحياة الالهى الذى ياتى و تسحقه كذلك ثلثة ايام بلياليها لكن تسحقه ساعة و تدعه ساعة ثم اجعله فى قارورة و تدفنه فى الزبد عشرين يوما حتى ينحل ثم اجعله فى هاون على رماد حار و تسوطه برفق حتى تراه يدخن ثم ارفعه و برده ثم رده الى الرماد الحار و كرر هذا العمل الى ان يجف ثم تصب عليه قليلا من دهن صفار البيض كما يأتى يقدر ان يبتل الاجزاء و انت تسحقه و تصب عليه الدهن الى ان يشرب نصف وزنه ثم رده فى الحل فى الزبل عشرين يوما ثم رده فى هاون زجاج و اسقه ماء الشب

على ما يأتي امثاله و ضعه فى الشمس مفتوح الراس حتى يصعد دهن البيض على الماء فتأخذ الدهن و الماء بزجاجة حتى لا يبقى فيه شىء منهما و لو بقى شىء من الدهن لفسد العمل و احترق الاكسير فاذا خلص من الدهن و بقى كالطين صب عليه الماء الاحمر المذكور فى الباب الاصغر و هو ما ذكرناه فى الفصل السابق و اسحقه و وزن الماء ربع الاكسير و تسحقه على رماد حار ثلث ساعات ثم رده فى التعفين عشرين يوما ثم اخرجها و اجعله فى الهاون و اسقه الماء الاحمر فى مرتين و اسحقه على رماد حار حتى يقارب الجفاف ثم جففه فى الشمس ثم اسحقه ناعما وزنه و اصف اليه فى كل عشرة نصف درهم نوشادر مصعد محمر من الزاج و الزعفران ثم اصف على كل عشرة دراهم درهمين و نصف من الماء الاحمر و درهم من الماء الالهى و تسحقه ساعة ثم رده فى الحل فى زبد (زبل@) الخيل الى ان ينحل ماء ياقوتيا و ليكن القرعة واسع الراس فلو قطرت منه قطرة على صفحة فضة محمية خرقها و نفذ منها و احوالها ذهباً ثم اجعله فى قرعة طول عنقها ذراع و اربعة اصابع مفتوحة و سعة فمها ثلاثة اصابع ثم طينها ثم ركب عليه انبيقا اعمى ثم انصبه على التنور قائما و ضع تحته سراجا من الزيت او البرز او الحل و سد الباب و اترك المدخن و الفتيلة كغلف سهم و تمد الدهن ثلثة ايام بلياليها ثم اخرج السراج و بعده و برده و تخرج الاكسير تجده كالعسل او الرب ثم اجعله فى قدح و غطه و دعه فى الشمس ثم اخرجها تجد فيه قليل بلة فجففه فى الظل و اجعله فى قارورة و احفظه عن البلة فانه مضر به هذا هو الباب الاكبر فان اردت الطرح خذ خمسة فضة و اذيبها جيدا و لف سدس مثقال من هذا الاكسير فى صفحة ذهب كالبندقة او قليل شمع فاطرحه فى الفضة المذابة و اطرح مثقال نظرون مسحوق عليه بعده او بورق الصاغة و غط البوظة سريعا بغطاء طين و غطه بالفحم و انفخ عليه قويا ربع ساعة بقدر ان يقرأ سورة قل هو الله احد مائة مرة ثم تصب الجسد فى الماء الذى حل فيه الملح تجده ذهباً خالصا فلو اضيفت اليه ثمانين فضة و ازيد استحال الكل ذهباً كامل العيار.

صفة الماء الالهى الموعود تأخذ مائة مثقال نظرون و تحله بان تبليه بالماء و تجعله فى كوز مثقب الاسفل و تنصب تحته قدحا صينيا قد شددت على راسه كتانا مبلولا و تعلق الكوز و القدح فى بئر الندادة و هى ان تحفر بئرا عمقه ذراعين اسفلها اوسع كثيرا و تملأه ماء ثم تصبر حتى ينضب الماء و ليكن اسفل البئر رملا ثم تعلق ما شئت فى هذا البئر و تسد راسه باناء كاجانة او غيرها و ترمى فوقها رملا كثيرا بالجملة ينحل النظرون الى اسبوعين ثم تأخذ مائة دراهم نوشادر و خمسة مثاقيل شيرزق و مثقالين تنكار و خمسة دراهم قلقطار تدق الجميع و تمزجه بذلك الماء و قلقطار هو الزاج الاصفر و اتركه يومين ثم ارفعه و قطره ثم خذ المقطر و امزج به فى كل مائة مثقال عشرين درهما زيبقا مصعدا عن الملح و الزاج مرتين من ارض واحدة و

اللق في كل عشرة دراهم من المجموع دانقين شب يمانى ثم اجعله فى قرعة و سد راسها و ادفنه فى زبل الخيل عشرة ايام ثم تخرجه كاللبن و هذا هو ماء الحيوه و الماء الالهى المستعمل فى الباب الاكبر.

صفة ماء الشب الموعود تاخذ نصف من شب يمانى قلقند قبرسى استاد ملح القلى عشرين مثقالا نوره غير مطفيه عشرة مثاقيل نظرون خمسة مثاقيل يدق و ينخل و يجعل فى من و نصف ماء و يترك ليلة ثم يطبخ حتى يبقى من ثم يصفى اروق ما يكون و يجعل فى فارورة و يوضع فى الشمس ثلثة ايام حتى يصفو ثم اقلبه فى اناء اخر برفق و ارم الراسب و هذا الماء هو الذى يخرج الدهن عن الاكسير.

اقول اما الماء الاول الذى سماه بالماء الالهى ففيه زبيق طيار و لو سقيته الاكسير لبقى فيه الاملاح و ذلك فاسد قطعاً على ظاهره و فيه رمز شديد و كذا الماء الثانى فانه فيه املاح فلو اختلط بالاكسير لبقى فيه و اين هذه الاملاح البورقية من الاكسير ففيه رمز ظاهر بين فافهم فلا بد من تقطير هذه المياه.

صفة دهن صفار البيض خذ مائة من صفار البيض و اللق فيه عشرة مثاقيل نوشادر و ثلثين زاج اخضر و عشرة دراهم شب يمانى و خمسة مثاقيل قلقند و خمسة زنجار و خمسة نشاويه و خمسة شيرزق و مثقالان شنجرف رومى وسطها حتى تختلط جيداً ثم اجعله فى طابقة خزف على نار و انت تسوطه حتى يقل رطوبته ثم قطره بنار خفيفة يقطر ماء اصفر ثم شدد النار يقطر ماء احمر ثم اجمع بين المائين و قطر بنار اشد ينزل ماء اصفر ثم دهن احمر ثم اجمع الماء و الدهن و اصف خمسة مثاقيل نوشادر اليه و ادفنه فى الزبل اسبوعين يخرج واحداً ماء احمر.

اقول هذا الدهن محترق و الدهن المحترق يفسد العمل البتة فلا بد من ازالة احتراقه و لعمرى لو بقى فيه قليل دهن محترق لافسده و قال لو شئت ان تطرحه على زحل فاذبه و صبه فى ماء حل فيه الشب ثلثاً ثم اللق على الف و ثمانمائة منه مثقالاً يستحيل ذهباً خالصاً انتهى.

فصل

رايت قاعدتين اخريين احب ان اذكرهما قال خذ ماء من البارود عشرين و الشب اثنى عشر و العقاب ستة و ليكن مكرراً مرتين هو المسمى بماء الحكيم ثم خذ العلم الاصفر و تسحقه مع مساويه من ارضية الماء و تشويه ثلث ليال ثم يصعد ثم ياخذ المصعد و يصعده من مثله من الارضية الجديدة و هكذا ثلثاً ثم يؤخذ المصعد مع ثلثة امثاله من الماء المذكور و يوضع فى موضع حار سبعة ايام و القرع مسدود الفم ثم يركب الانبيق و يقطر الماء ثم يكرر كما مر حتى يثبت الزرنيخ و لا يدخن و لا يسود ثم يبرد القمر و يوضع فى القرع مع ثلثة امثاله الماء و يدفن فى الرمل الحار سبعة ايام ثم يقطر الماء و ياخذ الارض كانشاً ثم ينقى الروح

بالخردل ثم الخل و الملح و يوضع مع ثلاثة امثاله الماء عشرة فى الرمل الحار ثم يقطر الماء و يخرج الفرار فان رسب فى الماء تم العمل و الا فليعد ثم يؤخذ من القمر جزء و من النفس جزء و من الروح اربعة و من النوشادر المصعد عن الملح مرة و عن زبد البحر ثلثا ربع المجموع فيسحق المجموع يوما و ليلة و يدخل عليه ثلاثة امثاله من الماء المذكور فى ثلث مرات بينها دفن فى رمل حار اربعين يوما فيسود فى الاول و هو علامة الامتزاج ثم يبرده و يضيف اليه الماء مثله و هكذا ثلثا ثم يعزل الماء بالروطبة و الارض فعالة يطرحه على ما يماثله و يحفظ الماء فانه نافع اقول لعمرى هى قاعدة جيدة ان فهمت السر فيه و فككت الرمز و التصاعيد على ظاهره بعيدة البعد الاقرب و الافضل هو تصعيد الحكماء و لابد من معرفة التركيب و ادخال الجواهر بعضها على بعض و لايجوز ازيد من ذلك و قال فى الثانية يبرد الذهب و يجعله فى قرعة مع ثلاثة امثاله من ذلك الماء مع شىء من العقاب المصعد فيحله فى اسبوع فى رمل حار ثم يعزل الماء و يكرر مرات حتى يتهبأ الذهب ثم ياخذ الفرار و يصعده@ عن الزاج الاحمر و زعفران الحديد حتى يحمر ثم يكلسه كما مر ثم ياخذ العقرب مع ستة امثاله من الماء و يسحقه اولاً مع مثله ثم يصب فى القرع و يدفنه فى الرمل الحار اسبوعاً ثم يستعزل الماء ثم يخرج و يسحقه مع مثله ثم يستقطره و يخرج و يسحقه مع مثله و يستقطر و هكذا الى ست مرات حتى تثبت و لاتسود فقد تم و هذا الماء نافذ صايب بغير ثبات و هو الماء الخالد و الماء الورقى و النفس و اللصاق و لصاق الذهب و لعاب الافاعى و كبريت لا يحترق و دهن لا يحترق و الماء الالهى فيقطر هذا الماء سبع مرات و يرمى ثقله فى كل مرة فيخرج كالياقوت ثم ياخذ النفس الثابتة و يصب عليها مثلها من الماء و تشوى حتى يجف ثم تاخذ النفس المشوية و تسحقها مع ارضية الماء الحار و تصعد عن ملح مسحوق بثخن قرطاس و توقد عليه بنار متدرج من الرمل الحار الى دقاق الفحم ثم نجارة الخشب ثم القصب الدقاق ثم الحطب الدقيق و هكذا حتى يصعد كله كالقمر فهذا اكليل الغلبة و النار و الشب و النوشادر الجنسى و ملح القلى و ملح الشعر و النجم العالى و الكوكب البراق و المريخ و السيف و الانفحة و الجسد الروحانى و ذهب القوم ثم يجعل هذا الجوهر المقدس فى اناء صينى و يصب اليه الماء الالهى قليلاً قليلاً حتى يشرب جميع الماء و يحركه مع فھر زجاج ثم يقطر فى رمل حار الى ان لايبقى ماء الا قليلاً فحينئذ عاد الى الارض روحها و كذلك يحمر الفرار بالماء الالهى ثم ياخذ جزءاً من الشمس المكلس و ثلاثة من النفس المقدسة و سبعة من الروح و من العقاب ربع الكل بشرط ان يكون محمراً كما مر و من الماء الالهى ستة امثال الكل فيجعل الاركان فى القرع و يصب عليه مثله من الماء و ينصب عليه انبيق اعمى و يشد الوصل و يشويه فى رمل حار كحرارة الشمس ثم يخرج به بعد جفافه و يسحقه و يصب عليه مثله و يدفنه فى رمل حار

احر من الاولى و هكذا الى تمام الست فينحل الاكسير ثم يعقده و قد تم و اما الطرح فجزبه فى مدة الذوب فاطرحه على ما يناسبه من الاجساد و ان كان روحانيا يحتاج الى وقاية و جسد يطرح عليه فيجعل الاكسير فى جسد رقيق و يغمره فى الجسد المذاب فاذا تم النشيش قطع النفخ و ساط الجسد و صبه فى الراط اقول هذه القاعدة رموز فان الماء الاول المسمى بالحكيم ليس يحل العقرب و لا يخرج صبغه و لا بد فى العقرب من تدبير و تقريب و تصعيد الارض خطاء فاننا نحتاج اليها لامساك روحها فلو سعدناه و روحناه صار طائرا نعم لا بد من تصفيتها و تنقيتها و تلطيفها و تبييضها ثم رد روحها اليها فهى الكبريت الاحمر ان عرفت التدبير و فى تسقية الاكسير سواء كان ابيض او احمر بالمياه البورقية رمز اخر فان هذه المياه غير ممازجة و غير مؤتلفة بالروح و النفس و الجسد الا ان تدخل و تخرج ببعض الحيل و اخراجها امر عسير على الطالبين غير يسير فانها تتخلل فى اجزاء الاكسير و بقاءها مانع من الازدواج و الامتزاج فلا بد و ان يكون الماء ماءا يدخل و يخرج من غير ان يتخلف منه شىء فى الاكسير فالواجب ان تكون منخولة حتى تراها لايبقى منها ملح فحينئذ يجوز فافهم و فى تركيبها ايضا رموز و كذلك هذا الماء ليس يثبت الروح و غاية ما فيه تكليسه و تفكيكه لاغير و الاولى فى تبييض الارض ان يرسل عليها الخل و يستبطه حتى يرى البياض و ذلك سهل على من عرف الامر فاذا طهرت و ابيضت و ثبتت زوجها بروح اخرجته منها بالتسقية و التشوية حتى تحيى بعد موتها و تنشر من قبرها و ليكن الروح مطهرا غير محرق و لا محترق و ذلك لا يحصل بهذا الماء و انما هو ضرب مثال فافهم و لا بد فى الاركان من الانحلال التام قبل التركيب او بعده و بعده عندى اولى كما نص عليه جابر فى الخواص قال يجب ان تعلم ان التطهير هو المحتاج اليه فى امر الاعمال و بعد التطهير الاوزان و المجاورة و بعد المجاورة المزاج الجزئى و بعد المزاج الجزئى التقرير و بعد التقرير التشميع و بعد التشميع الحل و بعد الحل المزاج الكلى و بعد المزاج الكلى العقد و بعد العقد الطرح اقول ذلك لاجل ان الحل يزيد الاشياء رطوبة و هى ضد النار فيزيدها نفورا و اما بعد المزاج الجزئى و التقرير و التشميع لا يضر بها الحل بل يصير سبب الثبوت الكلى و الامتزاج و الاتحاد الكلى فتدبر فكلس الارواح محمرة او مبيضة و كلس النفوس مبيضة او محمرة و كلس الاجساد اى شىء كان ثم امزج بينها بان تدخل على الجسد قليلا منهما و اسقها بالماء و اسحقها و شوها ثم اخرجها و اسحقها و ادخل عليها منهما و اسقها و شوها و ليكن مشمعا تمزج بعضها ببعض حتى ينسبك المجموع مشمعا كالموم و تكرر ذلك حتى ياخذ بالانحلال اذا وضعته على اللسان فاذا بلغ ذلك كمل المزاج الجزئى و التشميع ثم حلها بما يدخل و يخرج بلاخلف و هذا هو معنى الماء الالهى و انما نسب الى الله سبحانه لشدة لطافته و روحانيته و عدم عين منه مع وجود الاثر ثم اعقده

ليخرج الماء و يبقى اثره و ينعقد الاجزاء متحدة ببركته و اثره و هنا ثلث طرق اخر و هى ان تكلس النفس و الروح و تحل الجسد و تسقيهما او تكلس النفس و الجسد و تحل الروح و تسقيهما او تكلس الروح و الجسد و تحل النفس و تسقيهما و طريق رابعة ان تحل الروح و النفس و تسقى بهما الجسد المكلس و خامسة ان تكلس الروح و النفس و تحل الجسد و تسقيهما به و لكل شان و لكن الذى اخترناه هو اكمل الطرق و اثبتها و اقربها ان تحل النفس و تكلس الروح و الجسد بعد الالغام و تسقيهما بذلك الدهن الذى لا يحترق اى دهن الكبريت او الزرنيخ المثبت المبيض و طريق دهننا ان يكلسا ثم يشمعا ثم يحلا فيكونا دهننا لا يحترق البتة فتدبر فيما القينا اليك فى هذا الكتاب فانه خلاصة علم الفلاسفة و لبه الخالى عن القشور و الاباطيل و الاضاليل و السلام.

فصل

قال شيخنا الاجل الاوحد اعلى الله مقامه و رفع فى الخلد اعلامه كلاما ما سمح بمثله احد من العلماء ابدا ابدا و انما ذلك لعلمه بان يد الله على هذا العلم و الافحاشاه ان يفشى اسرار الله سبحانه و ليس شرافة الحكيم وجوده ان يفشى اسرار الله سبحانه و لكنه اعلى الله مقامه لعلمه بذلك ذكر ما ذكر مع انه حجبه باستار عظيمة قال اعلى الله مقامه و رفع فى الخلد اعلامه اعلم ان الحجر معمول و نسبته الى الاكسير كنسبة النطفة الى الانسان فكما ان النطفة تتكون من كل طعام كذلك الحجر يتكون من كل مادة و لما كان الحليب اقرب و اسرع فى تكون النطفة من ساير المطاعم كان مثله شعر راس الانسان اقرب و اسرع فى تكون النطفة من ساير المواد ثم اعلم ان مجموع عمل المكتوم اربعة اعمال الاول تفصيل المادة و الثانى التزويج و به يتم الحجر و الثالث تفصيل الاركان و الرابع تركيب الاركان و فيه يتم عمل الاكسير و بيان الطريق الاول ان تأخذ من الشعر ممن له خمس عشرة الى ثلاثين سنة و الشعر الاسود احسن من الاشقر و اغسله عن الاوساخ و اقضه بالمقراض ناعما و ضعه فى القرع الى نصفه و ضع عليه الانبيق و قطره و اجمع من ذلك ماء كثيرا ثم ضعه كالهئة الاولى بنار لينة كحرارة الشمس مرة واحدة و ارم الرماد و خذ الثفل و هو اللزج المتخلف فى القرع و ضعه فى القرع و ضع عليه من ذلك الماء ثلاثة امثاله او اربعة امثاله و ضع عليه الالة العمياء و ضعه فى نار الزبل او على نار لينة كحرارة الشمس الشتا سبعة ايام ثم رد عليه من ذلك الماء و كرر هذا العمل حتى ينحل فى الماء نصف البيوسة التى هى الثفل ثم اعزل الماء ثم ضع على الثفل الباقي مثله من الماء و عفنه فى الزبل سبعة ايام كالاول ثم قطره و اعزل ذلك القاطر وحده ثم كرر عليه التعفين و التقطير كما وصفنا لك حتى ينحل نصف الثفل و تجمع الماء القاطر الثانى وحده ثم ترمى باقى الثفل ثم تضع الماء الثانى على نار اقوى

من نار التقطير^١ حتى ينعقد و يكون غليظا في قوام العسل ثم تضع عليه من الماء الاول^٢ قدر ما يغمره و تطبخه و تقطره و تكرر العمل حتى يبيض ذلك الذى مثل العسل فاذا ابيض تم لك عمل التفصيل و هو ريع الطريق فاذا اردت التزويج فضع على ذلك العسل مثله من الماء^٣ و ضعه فى الالة العمياء و عفته فى الزبل اربعين يوما كل سبعة تغير الزبل فيخرج بعد الاربعين اسود كالثقير ثم تاخذ من الماء مثل الذى سقيت به العسل مرة و نصفا و ضع عليه نصفا و عفته كالاول عشرين يوما يخرج ازرق عميقا كاللازورد ثم عفته بنصف عشرين يوما يخرج ازرق سماويا ثم عفته بالنصف الباقي عشرين يوما يخرج منحلا ذائبا كالروب فاذا وصلت الى هنا قطعت نصف الطريق و تم لك عمل التزويج و هذا هو الحجر الذى يشيرون اليه و كل ما سوى هذا فهو باطل و بقى عليك تفصيل الاركان و التركيب و بيان تفصيل الاركان انك تقطر الحجر ثم تاخذ من الماء مثل الاول واحدا و نصفا فاذا قطر الحجر رد الماء القاطر منه على ثقله و ضع معه ربعا واحدا من الماء لانك تقسم الواحد و النصف الذى اخذته من الماء ستة اقسام و الربع واحد و تقطره سبع مرات^٤ الاول تقطير الحجر وحده ثم ترد عليه القاطر مع ربع من الماء و هو سدس الواحد و النصف و تعفنه سبعة ايام فى الزبل و تقطره تفعل ذلك ست مرات بعد الاولى ثم تقطر الجميع اربع مرات ثم تقطره بنار لينة جدا كنار جناح الطير يقطر ماء ابيض^٥ فى ظاهره و باطنه احمر و اعزله ثم شدد النار بقدر سدسها يقطر ماء ابيض غليظ براق و هو الزبيق الغربى ثم شدد النار بقدر السدس يقطر ماء اصفر كالزعفران ثم احمر كالياقوت و هو الزبيق الشرقى و يبقى الثفل اسود كثفل دهن السراج ثم اعقده بنار كشمس الصيف ثم ضع عليه من الماء الاول قدر ما يغمره و تطبخه به فيظهر على وجه الماء^٦ صبغ احمر كالياقوت و تعزله ثم تطبخه حتى يظهر الصبغ و تعزله و هكذا الى ان ينقطع الصبغ ثم تقطر الماء من الصبغ بحيث لا يبقى فيه ماء الا قليل يحفظه ثم تطبخ الثفل بالزبيق الغربى و تقطره حتى يبيض الثفل و يكون كسحالة الفضة الصافية و حينئذ تم الطريق الثالث و اعلم ان ذلك كله لا يتم الا بالنوشادر و هو يؤخذ من المركب لا النوشادر العامى و هو يخرج كالجليد فى سقف الانبيق فى اول العمل فى تفصيل المادة فان لم يخرج هناك خرج فى العمل الثالث عند تقطير الحجر و سقيه بالسدس فى كل مرة كما تقدم و هذان الموضوعان هما محل خروجه فاذا حصلته

^١ @ميزان النار هنا كشمس الشتاء و يجوز ان يكون فى حمام ماريه. يم اعلى مقامه و رفع فى الخلد اعلامه (محل پاورقى@)

^٢ اقول الماء الاول هنا الزبيق الغربى. يم اعلى الله مقامه و رفع فى الخلد اعلامه

^٣ وضع الماء على العسل بالسحق على الصلاة. يم اعلى الله مقامه و رفع فى الدارين اعلامه

^٤ و فى بعض كتب الشيخ اعلى الله مقامه النخل سبع مرات. منه اعلى الله مقامه (محل پاورقى@)

^٥ هذا هو الماء الالهى و ذو الوجهين لمدخل له فى عمل البياض فان باطنه احمر. يم اعلى الله مقامه و رفع فى جنان الخلد اعلامه

^٦ الماء الاول ذو الوجهين. يم اعلى الله مقامه

فامزجه بشيء من الثفل لثلا يطير ثم ضعه فى الالة العمياء و اوقد تحته النار اول يوم كشمس الشتا و ثانى كشمس الصيف و ثالث اقوى و رابع يوم اقوى من الثالث و فى الخامس اقوى من الرابع و فى السادس اقوى من الخامس و فى السابع اقوى^٧ بحيث يكون كنار السبك فاذا اردت تركيب الاكسير وضعت فى المياه شيئا من النوشادر و قطرها منه فى كل عمل تضع فيه من النوشادر و اذا قطرت الماء فخذ النوشادر^٨ فاذا اردت تركيب الاكسير البياض فخذ جزءا من الارض المقدسة التى بيضتها بالماء الابيض المسمى بالزبيق الغربى و جزءا من الزبيق الشرقى و هو الماء الاصفر و الاحمر و جزئين من الزبيق الغربى و هو الماء الابيض و نصف جزء من النوشادر فضع الجميع فى الالة العمياء حتى تنحل ثم اعقده ثم خذ الاجزاء المعلومة منه و حل الجميع و اعقده و افعل مثل ذلك ثلث مرات^٩ و قد تم اكسير البياض و اذا اردت عمل اكسير الحمرة فخذ من اكسير البياض جزءا و من الصبغ جزئين و من النوشادر نصف جزء و ضع الجميع فى الالة العمياء و حله و اعقده ثم خذ الاجزاء المعلومة منه و حل الجميع و اعقده و افعل مثل ذلك ثلث مرات و قد تم اكسير البياض و اذا اردت عمل اكسير الحمرة فخذ من اكسير البياض جزءا و من الصبغ جزئين و من النوشادر نصف جزء و ضع الجميع فى الالة العمياء و حله و اعقده تفعل ذلك ست مرات و قد تم اكسير الحمرة و اياك ان تقطع النداءة من المركب فى جميع الاحوال الا فى موضعين احدهما فى العقد الاخر فى اكسير البياض و الثانى فى العقد السادس فى اكسير الحمرة فهذا تمام العمل على الترتيب من اوله الى اخره لاتجد مثله فى كتاب و لاتسمعه من خطاب فخذ ما اتيتك و كن من الشاكرين كتبه العبد المسكين احمد بن زين الدين انتهى اقول و لعمرى هذا كتاب لو يباع بمثله درا لكان البائع مغبونا و لم يذكر هذا النحو من البيان مثله احد من الاولين و الاخرين جزاه الله عنا و عن جميع المسلمين خير جزاء المحسنين و قد رمز فى كلماته فى عين التوضيح و ليس ههنا موضع شرحه ازيد مما شرح فتدبر.

^٧ هذه النيران لتثبيت النوشادر. يم اعلى الله مقامه

^٨ النوشادر يوضع فى المياه لتصير حارة فاذا ركبت يطير النوشادر و لايبقى فى المركب. يم اعلى الله مقامه. فاذا صعد يوخذ و يصعد مرة اخرى لعمل

اخر. يم اعلى الله مقامه و رفع فى الخلد اعلامه

^٩ اى بعد ان ركبت المركب تحله و تعقده ثلث مرات او تدخل على الارض ثلث المائين و تحله و تعقده ثم الثلث الاخر و تحله و تعقده ثم الثلث

الاخر و تحله و تعقده هذا اتم. يم اعلى الله مقامه

فصل

قال جابر فى كتاب الملاغم بعد تطهير الروح و الجسد ان زحل يحمل من الروح اثنى عشر فيضاف اليه قليلا ثم يدنى من النار فانه يجف و ينعقد فيزيد فيه الروح الى ان يبلغ اثنى عشر و المشترى يحمل الى اربعة و عشرين مثله و المريخ يحمل الى ستة و ثلثين و الشمس الى ثمانية و اربعين و الزهرة الى ستين و عطارد يصعد و يلغم و يعقد عقدا ثابتا و يلغم يحمل اثنين و سبعين و القمر يحمل اربعة و ثمانين و ذكر الاحجار الصلبة كالمغنيسا و المرقشيشا و ما جانسها انها تحمل ستة و تسعين و الرخوة كالكباريت و الزرانيخ و الاملاح انها تحمل الى مائة اقول كلامه هذا فى غاية الصعوبة فان الروح ما لم يثبت فى الجسد لا يقبل الجسد منه هذا المقدار اذ يسيل بهذا المقدار بلاشك و قد ذكر وجوه الالغام انه بالسبك و البرد و الحمى و السحق و لاشك ان هذه الغامات عامية و افضل منها ان يكون الجسد مشمعا و الروح محلولا و التسقية و التشوية مرات و يثبت الروح فى الجسد اللهم الا ان يراد تطهير الجسد بالروح فانه لا يحتاج الى تثبيت و اما اذا ثبت و زيد فى الروح فلاشك انه اكثر عملا فان جميع الافعال من الارواح و الانفعالات من الاجساد فافهم.

فصل

ذكر جابر فى كتاب الباهر اصباغا حسنة و انما نفعها فى التراكيب قال ان اخذ الاسرب و حل و اخذ منه ايضا مكلس و سقى ذلك المكلس من ذلك الماء حتى يثبت و لا يطير ثم اخذ ربع ذلك نوشادر و رבעه فضة مكلسة و رבעه زبيق مبيض و يثبته حتى لا يطير بته ثم شمع و القى منه صيغ النحاس صبغا عجيبا اقول انما ذلك بعد تطهير النحاس قال يؤخذ الزجاج فيكلس حتى يصير كقشر البيض يذوب سريعا ثم خذ من

الرصاص المكلس ايضا واحدا ثم سقى من ماء الرصاص و ثبته حتى يثبت ثم يخلط من هذا المثبت جزء و من الزرنيخ الاصفر المبيض المثبت جزء ثم يشمع الجميع فانه يصبغ صبغا كثيرا اقول كل ذلك بعد تطهير الرصاص و النحاس قال يؤخذ من الاسرب جزء و من الفضة جزء فيكلس كل واحد على حدته ثم يؤخذ من الزبيق المصعد و من الزنجفر المبيض جزء و من الكبريت و الزرنيخ المبيضين جزء جزء ثم كلس هذا كله بماء الزبيق المحلول حتى يقارب الثبات ثم يثبت بعد ذلك بماء الرصاص الاسود المحلول و شمع بماء النوشادر و طرح صبغ صبغا عجيبا قال يؤخذ من الاسرب المكلس جزء و من الكبريت الاحمر جزء و من الرصاص الاسود المحلول جزء اجمع الجميع ثم كلسه مرة بذلك الماء ثم اخرجه و اسحقه و افعل مثل ذلك ثلث مرات ثم اخرجه و الق عليه من الزبيق المحمر جزءا ثم شوه به ثم اسقه بعد ذلك ماء الاسرب حتى يثبت ثم شمه بعد الثبات فان يصبغ ما صبغ من الفضة التى تقدمت ذهبا احمر و قال يؤخذ من الاسرب المكلس جزء و من الزجاج المكلس جزء و يجمع الجميع بالسحق الشديد حتى يختلط ثم اسقه من ماء الذهب المحلول بماء الاسرب المحلول و ليكن جزء و جزء و يسقى ثلث تسقيات و يشوى تشوية خفيفة ثم من بعد ذلك يسقى ماء الاسرب المحلول حتى يثبت فانه يصبغ كلما تقدم من النحاس فضة ذهبا قال يؤخذ من جرم الاسرب المكلس المصول جزء و من الحديد المكلس جزء و ليكن ابيض ثم يسقى من ماء الزبيق الاحمر ثلث تسقيات و من ماء الكبريت الاحمر مثل ذلك و بعده من ماء الاسرب حتى يصير كانه شمع ثم يشمع بقليل نوشادر محلول و يلقي فانه يقلب الفضة ذهبا قال يؤخذ من القلعى المكلس المصول ثلثة و من الحديد المكلس الابيض و من الزرنيخ الاحمر جزء و من المغنيسا الصفراء نصف جزء و يسحق الجميع بماء الرصاص و يشوى ثم يسقى و يشوى و يهبأ ثم يصعد فى اثال ثلث مرات فاذا نقى و صعد كله جمع بعد ذلك ما صعد بماء الزبيق الاحمر و ماء الكبريت الاحمر و يثبت بالتكرير فانه يصبغ الفضة ذهبا قال يؤخذ الرصاص المكلس جزء و مغنيسا صفراء جزء و زجاج مكلس جزء و كبريت احمر جزء و زبيق احمر نصف جزء و يسحق الجميع بمائه سبعين مرة و يشوى ثم يسقى ماء الكبريت و الزبيق الاحمر عشر تسقيات فانه يثبت و يلقي قال يؤخذ مكلسا و من الكبريت الاحمر و الزبيق و الزنجفر المبيض من كل واحد جزء و يسقى من مائه و يشوى ثلثين مرة ثم يصاعد خمس مرات ثم يلقي عليه من جرمه مكلسا جزئين ثم يسقى من مائه و ماء الزبيق و الكبريت المحمرين حتى يثبت ثم يلقي فانه عجيب قال يكلس المريخ وحده و يهبأ بعد ذلك و يحل و يجمد جزء و من الكبريت الابيض جزء و من الفضة المكلسة جزء و من الزرنيخ الاصفر المبيض جزء و من الزبيق المصعد ثلثة يسقى الجميع ماء الحديد غير محمر حتى يقارب

الثبات ثم يلقى عليه جزء من الحديد المكلس ايضا و يثبت و يلقى على النحاس فانه يبيضه و يقيمه فضة و قال يؤخذ منه جزئين و من الفضة و الزبيق المكلسين من كل واحد جزء و من الكبريت المبيض و الزرنينخ المبيض من كل واحد جزء و نصف و يسقى من مائه ثلثين مرة ثم يلقى عليه من جرم الحديد المبيض جزء و من الفضة المكلسة جزء ثم يثبت فانه يثبت اسفل و قال يؤخذ من مكلسه محلولاً محمراً جزء و جزء زبيق احمر و جزء كبريت احمر يسقى من مائه مع ماء الزنجفر و يثبت حتى يثبت و يلقى فانه يصبغ الفضة و قال يؤخذ من الذهب مكلساً ثلاثة و من الزبيق الاحمر جزئين و من الزنجفر جزء و نصف ثم يسقى الجميع من مائه حتى يثبت و الق منه فانه يصبغ الفضة و قال يؤخذ من النحاس مكلس موصول ثلاثة اجزاء و من الزبيق جزئين و ليكن مصعداً يسحق سبع مرات سحقاً جيداً و يشوى حتى يثبت و يلقى و يصبغ النحاس صبغاً حسناً قال يؤخذ منه مكلساً موصولاً ثلاثة و من الزبيق المصعد و الكبريت الابيض و الزرنينخ الابيض من كل واحد جزء و نصف و يسقى الجميع ماء النحاس فاذا ثبت القى على النحاس قال يؤخذ منه مكلساً موصولاً عشرة دراهم زبيق احمر ثلاثة دراهم كبريت احمر درهم و يسقى من مائه المحلول و يثبت و يلقى على الفضة قال خذ من الزبيق المصعد عشرة اجزاء و يسقى من ماء الاسرب المحلول عنه و يثبت ثم يسقى ماء الرصاص القلعي المحلول عنه و يثبت فانه يثبت و يلقى قال يؤخذ زبيق مصعد جزئين زرنينخ احمر مبيض جزء زرنينخ اصفر مبيض جزء و نصف حديد مكلس نصف جزء و يثبت بماء الرصاص و ماء الزبيق المحلول عنه و يشمع يصبغ النحاس و قال يؤخذ منه عشرة اجزاء و من الحديد المبيض ثلاثة و من الفضة المكلسة جزئين و كبريت مبيض و رصاص مكلس و اسرب مكلس و زرنينخ مبيض و زنجفر و زنجار مبيض من كل واحد جزء يسحق الجميع بماء الزبيق المحلول عنه و يثبت و يلقى على النحاس و قال يؤخذ القمر مكلساً موصولاً خمسة كبريت ابيض زرنينخ ابيض من كل جزئين زبيق مصعد جزء واحد يسقى الجميع من مائها محلولاً حتى يثبت و يلقى على النحاس قال خذها مكلسة موصولة سبعة زنجفر مبيض زنجار زرنينخ مبيضين من كل جزء و نصف زبيق مبيض جزء يسقى الجميع من مائها محلولاً و يثبت و يلقى على النحاس قال يؤخذ منه مكلساً موصولاً ثلاثة زبيق احمر جزئين كبريت احمر جزء و نصف يسقى الجميع المياه السبعة و يثبت و يلقى على الفضة قال يؤخذ منها اربعة مكلس موصول كبريت احمر مغنيسا زرنينخ احمر زبيق احمر من كل واحد جزء يسقى الجميع المياه المحمرة الاربعة و يثبت و يلقى على الفضة انتهى اقول ان لهذه الصناعة روح اذا ملك الانسان ذلك الروح يفعل ما يشاء كيف يشاء و ذلك الروح بعد معرفة الفعل و الانفعال و تكميل الفاعل و تمكين المنفعل و تطهير الوسخة و تليين الصلبة و تصليب اللينة و تقرير النافرة و صبغ ما

لاصيغ له و معرفة كيفية ادخال الاشياء بعضها على بعض و التركيب و الخلط و المزج و التوحيد و امثال ذلك فاذا عرف ذلك صار كطبيب يعرف المرض و يعرف مزاج العقاقير و كيفية التركيب فيركب لكل مرض ما يناسبه و يعالج و لا يحتاج الى نسخ القدماء و تراكيبيهم فاسع فى تحصيل ذلك الروح و نحن قد جمعنا لك فى هذا الكتاب ما يحصل به ذلك الروح ان شاء الله.

فصل

قال جابر فى كتاب بعض الواحد يسحق النوشادر بخل مصعد فانه ينحل بالسحق فى مدة ساعة او ساعتين و يقطر فافهم ذلك ففيه كفاية تامة.

فصل

قال جابر فى كتاب سر المكنون ان الاجساد اذا تكلست تاما حتى تذوب على اللسان و تذهب و تنحل فى ساعته فانها اذا دخلت الاثال و اوقد عليها وحدها صعدت كلها او اكثرها و قال هو الطريق الاقرب و حكى عن قوم انه يفرش تحته بعد التكليس الملح و فسر به بالنوشادر لانه اذا دخل على الاشياء المكلسة فلا بد من ان ينديها البتة فالصواب ان تشويه ثم تفرش تحته الملح و يرقى فانه يصعد باسره ثم يستخرج النوشادر منه اما بالطبخ بالماء او بان يوقد عليه بنار ضعيفة و لكن رجح ان يكون العمل بسيطا فى الباب الاعظم و حكى عن قوم ان الاجساد تصعد لمتمزج بالارواح و هو معنى قولهم اذا صيرت الاجساد ارواحا اى اذا طارت عن النار مثل ما تطير الارواح فصيرت الارواح اجسادا اى خلطت الارواح بهذه الاجساد انعقدت فصارت من شكلها فان الاجساد ان لم تصر ارواحا لم تمتزج بالارواح اذ الاشياء يماثل اشكالها و تخالف اضدادها اقول ان تدبير الله سبحانه احق التدابير بالاتباع فنحن اذا تدبرنا راينا ان الغذاء الجسمانى الكثيف يرد المعدة فيصير كيلوسا حلا ماديا و يميز عنه اوساخه ثم يذهب الخلاصة المادية الى الكبد فيصير كيموسا حلا طبيعيا و يميز عنه اوساخه الطبيعية فيصير جوهر اياقوتيا و لايتعلق به فى درجة من هذه الدرجات الروح الحيوانى الا ان يذهب الى القلب و يبخر هناك و يصعد صاعدا فاذا صعد بخارا استحق تعلق الروح الحيوانى به فيتخلل الروح فيه و يحيى فكذلك الجسد فى هذه الصنعة ما لم يتلطف حتى يشاكل الروح لم يتخلل الروح الوارد فى جميع اجزائه الطبيعية و لم يمازجه و لم يتحد به و ذلك حكمة محكمة لامحيص عنه فتبين ان الحق تلطف الجسد حتى يصير فى حد الارواح و ذلك لا يكون الا بالتصعيد بلاشك و لكن تصعيد بالنار بلاشك فاسد فان الجسد ان تسلط عليه النار حتى تكلسه و تهيه و تصعد به بقوة ناريتها يموت بلاشك كما هو مجرب ثم لايقبل الحياة الواردة فالمراد تصعيد القوم لاتصعيد العامة و هو تصعيد يصير الجسد روحانيا طيارا من غير

انهاك و ذلك لا يكون الا بادخال داخل عليه فان الجسد وحده من غير دخيل لا يعقل صيرورته روحا فالدخيل روح و نفس و جسد و جسم و لاشك ان ما سوى الروح بعيد عن الترويح فالامر منحصر فى الروح فلا بد من ادخال روح على الجسد حتى يصير روحانيا طيارا و لاحاجة الى التطهير بالفعل فان الغرض تخليد الروح فيه فاذا صار الجسد روحا طيارا على حد الارواح فهو روح و نحتاج معه الى جسد اخر و ذلك خلف بالبداهة و لكن اذا نعم و لطف حتى صار طيارا كفى و صلح لتخلل الروح فيه فاذا ادخلت الروح و روحته حتى اذا وضعت منه فى بوظقة و نفخت عليه طار فقد تم ثم يجعل فى اناء و يطير عنه الروح بنار خفيفة جدا فان الجسد و ان تروح لايتروح كالروح و لايطير بمايطير به الروح البتة فلتكن قد علمت وزن الجسد قبل الترويح ثم اذا روحته طيرت عنه الروح حتى يبلغ الوزن الكائن اولا فحينئذ يتهبأ الارض و تصير قابلة للحرث ثم تفلحها بالماء كما روى عن على^٧ اجعلوا النصف ماء و النصف ارضا و افلحوا الارض بالماء و قال ارض سائلة و نار حائلة و ماء جامد و هواء راكد فلا بد و ان يكون الارض ارضا الا انها سائلة و نحن نخرج كل ركن من حيزه و نقيمه فى الوسط لا ان نبلغ كل ركن الى حيز الاخر فيكون مثله و اى فائدة فى ان تجعل الارض سيالا كالماء بعينه ليست هى اذا ذاك ماء و كان لك ماء و كذلك ان عقدت الماء حتى جعلته ارضا بعينها فإى فائدة فى ذلك و قد كان عندك التراب فالغرض تغيير الارض عن حالها بحيث تشاكله الماء و تصير قابلا لنفوذ الماء فى خللها و ممازجته بها و هى الارض المثارة القابلة للحرث فتبين و ظهر لمن نظر و ابصر ان الواجب هدم الجسد حتى يصير هباء مثالا صالحا لتخلل الروح فى خلله الطبيعية و هو كما ذكرنا بما ذكرنا فالواجب اولا تدبيره بالروح حتى يتحد به ثم تكليسه بنار قوية حادة مفرقة و ذلك الروح يقوى روحانيته و يقاتل حرارة النار عنه فيصير جسدا طيارا مع الروح ثم تبعد عنه النار ثم تطير عنه الروح بنار خفيفة جدا فيبقى لك الارض المثارة فان بقى فيه من حدة النار شىء فادخل عليه الماء القراح و اغسله به حتى يذهب طعمه و يبقى الجسد المهبأ المثار الخالص و هو الموافق لتدبير الله سبحانه الا ترى ان الروح البخارى جسم سيال لارواح ملكوتى و نحن اذا صيرنا جسدا سيالا كان كالروح البخارى ينفذ فيه الروح اذالقى فيه البتة و يتحد به.

فصل

قال جابر ايضا فى ذلك الكتاب نقلا عن جماعة ان الارواح اذا استعملت لابد و ان تكون حية طاهرة و عن قوم انها لابد و ان تكون ميتة اقول ان الحق ان تكون الارواح حية لكن لا على ما كانت قبل التدبير بل تكون مدبرة قد ذهب عنها رطوباتها الغريبة التى هى سبب نفورها عن النار و تكون خالصة فى الروحانية فان اريد

بموتها هذا فلاشك فى وجوب ذلك و ان اريد ان تكون ميتة مكلسة كالرماد فذلك باطل قطعاً فلا بد و ان يخرج عنها رطوباتها المضادة للنار و يبقى رطوبتها الروحانية فان الروح حار رطب بغريزته فالواجب ان يكلس بالنار الحادة القوية حتى تفنى رطوبته الغريبة ثم يحل حتى يصير روحاً خالصاً حياً نافذاً فى اعماق الجسد و متخللاً فى طباعه حتى يتحد به و لا ارى صواباً فى خلطه مكلساً مع الاجساد فان الله سبحانه لم يجعل الروح الملكوتية مكلسة و الزارع لا يجعل الماء منجمداً ثم يسوقه الى الارض فافهم و ما قاله مولاي امير المؤمنين ^٧ ماء جامد فالمراد بجموده ذهاب الرطوبات الغريبة التى هى كانت سبب تخرجه و فراره عن النار فانها اذا فنيت تكلس الروح و تفتت اجزأؤه و هو جموده ثم نحله برطوبة خارجة يمكن اخراجها عنه بايسر نار و لكنها وصله الى نفوذه فى اقعار الجسد فاذا اوصلته الى اقعاره خرجت و تركته كالجسد فيتحد بالجسد فافهم فانه حكمة ربانية و هو خلاصة حكمة الحكماء فحينئذ ان شئت سمه ميتاً و ان شئت سمه حياً و ان شئت سمه ماءً جامداً او هواء راکداً و لابد اذا ادخلته على الارض ان تدخله شيئاً بعد شيء فان الكثير يغلب القليل و الجزء تابع للكل و لو ساق الحارث الماء الذى يجب سقيه الارض فى ستة اشهر ليبلى الزرع مبلغه فى مرة واحدة لغرقت الارض و فسد و غلبها الماء و جعلها حماء و اما لو ساقه اليها شيئاً ثم جففها بالشمس ثم ساق اليها شيئاً ثم جففها بالشمس و هكذا لبلغ الزرع مبلغه بلافساد الا ترى انك لو اكلت و شربت جميع ما ينبغى ان تاكله و تشربه فى مدة ثلثين سنة فى يوم واحد لمت و فسد بدنك و اما اذا اكلت شيئاً و عمل فيه طبيعتك و اخرج اثقاله و تغذت بجوهره و جعلته مشاكلاً لبدنه ثم اوردت عليه مرة اخرى لنموت و ربوت فافهم و تدبر فى حكى واشكر الله على ما القى اليك فى هذا الكتاب كما اشكر الله فيما القى الى

فمنه الينا ما تلونا عليكم

و منا اليكم ما تلوتم به عنا

ثم حكى جابر تدبير النفوس عن قوم انهم راوا التنقيير و عن بعض انهم راوا التصعيد وحده حتى يثبت @ من تلقاء نفسه اقول ان الحق هو التنقيير فان المراد تثبيت هذا الاشياء لاتنقييرها و قد بينا فساد التصعيد فيما سبق و لكن اذا نقرر تجب ان تكون محلولة فان حكمها حكم الارواح و لا معنى للروح الجامد فان الله سبحانه لم يخلق الارواح جامدة و انما خلقها سيالة فاذا طهرتها و نقرتها لابد من حلها و ارى ان الواجب بعد اثاره الارض ان يسقى بالنفوس فانها اشد مشاكلة بالاجساد و الاجساد ابعد عن الارواح و النفوس اشد تشاكلاً بالارواح من الاجساد فاذا سقت النفوس اولا رقيت الجسد بالنفوس صارت قريبة النسبة بالارواح و اشد قبولا

لها و يصير الارواحا (الارواح ظ) اسرع ارتباطا بالاجساد لانها تتعلق بالنفوس بالمشاكلة و هى متعلقة بالاجساد بالمشاكلة فيتحد المجموع بذلك السبب و اما المؤلف الواجب دخوله و هو التراب الذى يموته الملك بين النطفتين فالذى ارى هو موافقة تدبير الله سبحانه ففى تدبيره يجرى ذلك التراب مع نطفة الرجل و نطفة المرأة فى الرحم و ليس يدخل دفعة وحدة نطفة الرجل هى الروح و نطفة المرأة هى النفس و الرحم هى الجسد فلا بد و ان يكون التراب المؤلف مع الروح و مع النفس و هو الذى تحلها به و تشبيها به و لاحاجة الى دخوله وحده افهم ما ا قوله فحلها به و انزل نطفة المرأة فى الرحم ثم انزل عليه نطفة الرجل فيمتزجان و يتكون منهما الولد فى رحم الجسد و نحن سمينا الروح بنطفة الرجل لاستعلائه و بياضه و النفس بنطفة المرأة لتسفلها و صبغها و لوراعينا المزاج لقلنا ان النفس نطفة الرجل و الروح نطفة المرأة و لكل وجه و جيه فافهم فقد اسقيتك ماء غدقا فاذا اجتمعتا فى الروح يحتاج الى التساقى بدم الحيض و هو الماء الالهى حتى ينمو المركب و يربو و يتغير عن حال الى حال حتى يتحد و يصلح و يتشمع و ينحل فيصير قابلا لان يتعلق به روح الاكسير عن الله الفياض جل شأنه و الاكسيرية روح لايتعلق بالمركب الا بعد ان ينحل و لاينحل الا بعد تشمعه و لاتشمع الا بعد اتحاد الاجزاء و لا اتحاد الا بعد المشاكلة بين الاجزاء و لايتشاكل الاجزاء الا بعد التقارب و سوق تدبير واحد اليها و هو السقى بالماء الالهى سقية بعد سقية حتى يتحد المجموع ثم يتشمع و يصير قابلا للانحلال ثم ينحل كالروح البخارى فيتعلق به روح الاكسير فيصير انسانا كاملا فعلا و كما كان الماء الالهى فى الجوانى هو خلاصة الزيتى الغربى و الشرقى كذلك هنا لا يكون الماء الالهى الا خلاصة الروح و النفس و كما يكون فى الانسان الدم الجارى هو خلاصة الرطوبة و اليبوسة و الماء و الدهن و لابد ان يكون معها خلاصة من الارض ايضا حتى يصير سبب نماء الروح و النفس و الجسد الا ترى ان اللبن المسقى الذى هو الماء الالهى البرانى فيه مائية و دهنية و جبنية فيمد ماء الولد و دهنه و ملح و دماغه و قلبه و كبده فابتغ لك للتساقى ماء فيه روح و نفس و جسد و لاشك ان المياه البورقية غير الخالدة المبخرة لاتقوم بهذا الامر و لابد و ان يكون اللبن بحيث يصير غذاء للطفل و يستحيل الى روحه و نفسه و جسده و يخلد معه و لابد و ان يكون لبن الذكر احر و ايبس من لبن الانثى ففى المولود الذكر الاحمر تحتاج الى لبن غير لبن الانثى و من البين ان الروح الممازج المستحيل ليس الا الزيتى و النفس المستحيلة ليست الا الكباريت و الزرانيخ و الجسد الممازج ليس الا الاجساد المنطرقة فلا بد و ان تدبر ماء من هذه الثلاثة و لابد و ان يكون من لطايفها و لطايفها المستقطرات لاغير فان قدرت على ماء مركب من روح و نفس و جسد مقطرة ظفرت بالمطلوب و جميع ما سوى ذلك من مياه الاجسام البورقية فاسدة غير ممازجة تلوينية لا تكوينية بتة وميزان ذلك كينونة الولد يعنى يجب ان يكون من كل واحد على حسب ما فى الولد منها و لكن لطيفة

لتكسيها كيفياتها و تخلد معها و تتعلق بها فيربو الاكسير و ينمو بها فافهم فاني قد ذكرت لك ما لم يجسر على اظهاره هكذا احد فاما ان تقطرها وحدها ثم تولف بينها و اما ان تجمعها ثم تقطرها و لكن الاول اولى و لكن فى تقطير هذه الاشياء صعوبة فتفكر انها هل تقطر بدخيل عليها و ان كان بدخيل فما وجه ادخالها و اخراجه حتى تبقى عييط و ان كان بغير دخيل فكيف يقطر هذه الاشياء بغير دخيل و ما وجهه و لازيادة على ذلك و السلام.

فصل

قال جابر فى الرياض كلاما حسنا قال ان الفلاسفة احتالت بالحل لجودة مزاج الارواح و الاجساد و ذلك ان جميع الاعمال التى يكون بالسحق و التسقية و التشوية انما هو مجاورة لانه يمكن ان تاخذ النار من اضعفها الى ان تملك جسمه و تذهب به ثم تعطف على الاخر الذى هو اقوى فتفعل به كذلك الى ان يبقى جسد بغير روح فاذا ادخل فى العقد افرد الاجزاء بعضها من بعض صغيرها و كبيرها و كان يجمعها المزاج و الاتحاد فصار اثنان شيئا واحدا و جب ان يكون اخذ النار من الروح مثل ما اخذت من الجسد لازيادة و لانقصان و كان عنها تمام ما يحتاج اليه من الباب خاصة فى الاكسير اقول هذا كلام حق ظاهر لارمز فيه فالواجب الحل فى جميع الاركان و هل هو فى اول التركيب اى المزاج الجزئى ام فى اخره عند المزاج الكلى قال ما حاصله اما حل الارواح فاحتيج اليها لاحد شيئين احدهما ان تحل بها الاجساد لانها اذا انحلت كانت مياها حادة و اما لان لاتدخل جامدة فتكون عنها مثل ما كان عنها اولاً و قال فى علة الحل انها لاتعد واحد امرين اما اظهار بواطن تلك الاشياء الى ظاهرها و اما لاكتساب الاجساد رطوبة غريبة لم تكن لها فتزيد رطوبتها بها فيكون عنها الحل.

فصل

قال فيه حل الزيت خذه مصعدا فاسقه شربة من ماء العقاب المحلول اى حل شئت بعد ان لايدخله ماء ثم اجعله فى النار فى قرعة حتى يعرق و ييبس فاسقه النوشادر قدر ما تعجنه به و عاود عليه التعريق دائما فان ينحل و هو ملبح ونقل الجلدكى عن جابر ان المقطر عن النوشادر و القشر اذا صب على الزيت فى قارورة و ضرب به فانه ينحل من ساعته ماء و لم يحتج الى غيره و عن بعض الحكماء ان الزيت اذا صعد عن النوشادر مثلين ثم اخذ المصعد فصب عليه ماء مقطر على سخونة@انحل من ساعته ماء صافيا لاثقل له و عن الحكماء يصعد الزيت عن النوشادر ثم يسحق و يعمل فى قارورة و يعلقها فوق الماء الحار فى قدر يصل اليها البخار فانه ينحل اقول ان الزيت فى كل حال يجب ان يكون مصعدا و تصعيد الحكماء احسن و يجب

ان يكون النوشادر ايضا مصعدا ثم مقطرا و هو حله الطبيعى ثم يسحق به و يندى و يعرق و يجفف مرات الى ان يتفسخ و لا ضير عليه من النوشادر فانك اذا وضعته فى مكان حار جمد و طار عنه الدخيل و ليس من الصواب تقطيره الا فى عمل الماء الالهى فافهم فقد جمعت لك فى هذا الكتاب حقايق اعمال الحكماء و السلام.

و نقل الجلدكى عن ابن وحشيه ما حاصله ان الغرض من تصعيد الزيت حله و انما يكون الحل بان يزوج بالاملاح الحادة ثم يغمر بالماء الحاد ينحل و هو غواص فى الاجساد محلل لها بالمشاكله و فائدة الاجساد المحلولة ان تمتزج الانفاس و الارواح و يصير المجموع واحدا ثابتا اكسيرا قال خذ الزيت المصعد و اسحقه بماء الاملاح او النوشادر المحلول ثم شوه بين القدحين و القدح الاعلى فيه ثقب و شوه حتى يجف فاسحقه ثانيا به و شوه حتى يصير فيه مثل وزنه من الماء فحينئذ تنديه بماء حاد و ادفنه فى الزبل و اعلقه فى دن خل فانه ينحل و خذ الثفل و اعد عليه العمل و ذكر حلا اخر بان يسحق بالنوشادر و الكلس فانه يتندى و يشوى بين القدحين ثم يعرض على الهواء حتى ينحل و يقطر بالانبيق ثم يؤخذ الثفل و يرد عليه الماء و يدفن فانه ينحل.

فصل

قال جابر فى الرياض فى الزرنيخ و الكبريت خذ ايهما شئت فاسحقه بماء النوشادر المحلول و عرقه بين القدحين و كرر فانه ينحل. اعلم ان حل كل شىء لا يعقل الا بعد تشميعه فان الحل حلان حل ملحى بورقى و حل صمغى و الحل المقصود فى الاعمال هو الحل الصمغى الذى اذا عقد تغلظ شيئا بعد شىء حتى يصير ربا ثم صمغا ثم جسدا كالشمع المنعقد و ذلك لا يكون الا بعد التشميع فجميع الحلول باطلة الا ما كان كذلك فان عرفت السر قدرت على العمل الحق و الا فلا فلابد و ان يشمع بالادهان ثم يحل بما شمع و اما المحلول بالمياه البورقية فانها ينعقد ملحا متفتتا فافهم و قال جابر تمثيلا فى حل الاجساد و الاجسام خذ من ايها شئت بعد التكليس و ليكن مصولا و الق عليه مثل ربعه كلس قشر البيض و مثل ذلك عقابا فاسحقه به حتى تنديه ثم عرقه حتى يتنشف و اعد سحقه بندى و عرقه حتى يتنشف ابدا حتى يلتزم و يصير واحدا ثم ادخله الى حل الرطوبة او الدن او الاجانة كيف شئت فانه ينحل سريعا و قال فى كيفية حل الرطوبة للاجساد و الاجسام ان تحفر حفرة و فيها رمل و فى وسطها قصب و تجعل ما شئت فى القصب و تسكب الماء على الرمل و تكرر حتى ينحل سريعا اقول و ذلك تمثيل فى المقامين و الجسد اذا مزج بالكلس صار معه الغريب اللهم الا ان تعرف كيفية اخراجه عنه و كذلك قال حل جامع لكل روح و نفس و جسد خذ ايها شئت مكلسا او

مصدىا فالق عليه نصفه عقابا مصعدا او مثل العقاب كلس قشر ثم اسحقه دائما حتى ترطب ثم الق منه قليلا قليلا حتى ينبسط و يجف و يسود فدعه يجف جيدا فانه ملاكه ثم تجعل فى جام فوق باطية خل و الق عليه الزبل ثم انظر متى ينحل منه شئى فاسحقه به و شوه قدر ما يجف بين يديك و اعد عليه و لاتمل فانه عسير يحتاج الى صبر و هو اسهل من حل النداةة اقول ذلك كله امثال و رمز و سر الامر غير ذلك الا انه يستنبط من ذلك و التدبير الحق فى كل هذه الابواب اسهل مما ذكره يريد الله بكم اليسر و لا يريد بكم العسر و لكنا نذكر تمثيلاتهم لكى تهتدى بها الى الحق و كتمنا الحق اقتداءا بساداتنا سلام الله عليهم.

فصل

اعلم ان انسباك الروح امر عظيم فى هذا العلم و قال الجلدكى هو من اعظم ابواب الصناعة و اجلها لانه مخصوص بتدبير الروح على الوجه الكامل فى الابواب البرانية التى تنقلب جوانية و ذكر عن جابر تمثيلا لذلك قال اقتله مقتولا بالزاج و الملح و الخل و اسحقه بنصف وزنه من النوشادر الثابت و شئى من الزاج المصرى و الشب ثم تصعده فان طال عليك تثبيت النوشادر فاسحقه بمثل ربعه نوشادر غير مثبت و اقتله بالدهن و تصعده بعد ان تشويه بالدهن و النوشادر عن الزاج و الملح و الشب فانه يصعد منسبكا و اى شىء اردت انسبك لم يعسر عليك كما يعسر غيره من الانسباك اقول و ذلك رمز شديد لابد من معرفة قتله اولا بالزاج و الملح ثم لابد من معرفة سحقه بالنوشادر و الزاج و الشب فان عرفت سحقه ثم صعده لعمرى يصعد منسبكا يذوب بايسر نار كالشمع ابيض كالدهن الشفاف اللطيف و بعد التصعيد هو مشمع قابل للانحلال بايسر شىء صالح للمزاج و الالتغام بالاجساد مناسب للماء الالهى و روح الصمغتين ان حلت معه النفوس ممازج خالد و لعمرى هو الماء الخالد الحق لاغيره فان المياه البورقية لاممازجة لها و الذى يخلد مع الاجساد هو ان عرفت لاغير و ان شئت ان تحمره فحمره ببخار الكبريت المدبر او صعده عنه قبل تصعيده للانسباك حتى يحصل لك بعده ماء احمر خالد و هذا كل عمل الروح و تمامه على النهج الحق ان فهمته و السلام.

فصل

اعلم ان القوم قد يعقدون الزبيق هاربا و غرضهم تمكنهم من سحقه و تشميعه و حله و يجب ان يكون ذلك بعد غسله حتى يصير كالدّر فى التالّاء و الضياء و تصعيده مرة او مرات حيا عن الملح القلى و يجب ان يكون عقد عقد حيات لاغير فان الاموات لافعل لهم و قد ذكروا عقده بالكباريت و الاجساد و المرقشيشا و المغنيسا و غيرها و روح جميع تلك التدابير العقد برايحة النفوس الصاعدة منها او مما هى فيه و احسن

جميع ذلك و اوقفه و اطهره على الغرايب و الاعراض القتل بالزاج و الملح و الخل فانه ينعقد فيها برايحة كبريت الزاج عقدا قابلا لما اردت من تشميع او حل او غير ذلك فلاتعرج على تدابيرهم فان فيها تلف الاموال و النفوس و روح الامر و سره ما ذكرت لك و البواقى تمثيلات و لك قتله و تكليسه بالزاج و الشب و الاملاح المطهرة المحلولة فانه يتكلس فيها اذا اسحقته بها و شويته لامحالة و هو باقى الحيوية فاذا قتلتها بها لانتحاج بعده الا الى سحقه بالنوشادر و الكلس ثم حله فانه ينحل ماء خالدا صافيا الا ان الاول اقرب الى الثبوت فافهم و سرذلك قلة رطوبة الطريق الاول و بقاء بعض الرطوبة فى الطريق الثانى الا ان الثانى اسهل و اقرب تناولا لاسيما اذا ضمنت اليها النوشادر فافهم و تدبر و لاتغتر بتمثيلاتنا و تفكر فى الاصول الطبيعية حتى تنال المقصود منه و مما يعقد الزبيق ثابتا ان يؤخذ منه جزء و من الطرطير نصف جزء و من الزرنينخ الابيض و ان كان غير مدبر نصف جزء و من العقاب ايضا نصف جزء فيدق الاجزاء و يجعل الزبيق بينها فى بوظقة نحاس و تغطى بقطعة نحاس و يوقد عليها من الاعلى بنار قوية الى ان ينقطع الدخان ثم يخرج ما فيها و يجعل فى بوط و يلحف بزجاجة مسحوقة و يسبك فان @ الزبيق يذوب كالفضة الغبراء ثابتا و هذا الزبيق حكمه حكم النحاس لانه معقود برايحتة و يحصل منه زنجار فايق اذا سحق بالخل و احسن منه ان يسحق سبعة زرنينخ ابيض و اثنان عقاب كثيرا و يعجن ببياض بيض و يصنع منه بوظقة ثم يؤخذ طراطر واحد و يسحق و يفرش فى البوظقة منه شىء و يصب فيه سبعة زبيق و يلحف بالبقية و يطبق عليهما الطبق ثم توضع فى طاستين نحاس ملطوختين بشىء من افيون و تطين و يدمس فى من زبل الخيل ثم يخرج و يسبك و هو يصفر النحاس المطهر ذهباً يطرح منه واحد على ثمانية فى ثلث مرات و يحتاج الى ربعة حملان.

فصل

اعلم ان كلا من الكباريت و الزرانيخ مركب فى معدنه من روح و نفس و جسد و هى الماء و الدهن و الملح و قد تركب منها و هى اركانها الطبيعية و كما ذكرنا سابقا خالطها حين التكون مياه بورقية و ادهان محترقة و ارمدة فاسدة فذلك ستة اخلاط قد تركب منها هذه الجواهر و كل مكون فتركبت اجزاء هبائية كل هباء منها مركب من هذه الستة و تلك الثلاثة الاصلية الجوهرية هى الطبايع التى يتالف منها المواد الهبائية الشخصية و هى المادة الثانية لكون كل مكون شخصى فتركب تلك الالهية و يتخللها اهبية عرضية مؤلفة من جواهرها و هذه الالهية العرضية اعراض هبائية شخصية فلاجل ذلك قلنا بوجب حل المكونات اولا حلا ماديا لايخراج الالهية المادية العرضية فاذا طهرت المادة الشخصية قلنا بوجوب حلها ثانيا حلا طبيعيا ليتفصل الماء و الدهن و الملح حتى نتمكن من تطهيرها فلذلك دبرنا ماءا حلالا اولا و حللناه فخرج فى الماء اولا الماء الذى فيه

لانه اسرع انحلالا فى المشاكل ثم خرج الدهن و انتشر فى الماء للزوجة الماء و تغريه و بقى الملح تحت الماء لانا ارفقنا به فاخرجنا الملح و طهرناه عن الارمدة كملا فخرج ملحا ابيض كالثلج ثابتا غير محترق و لامحرق و لامسود منسبكا ثم عمدنا الى الماء و الملح ففصلناهما بادخال ماء اخر يختلط بالماء و لا يختلط بالدهن فخرج الماء ابيض كالثلج و انعقد غير محرق و لا محترق الا انه نافر عن النار لروحانيته و اختلط مياهه البورقية بالماء و خرج عنه ثم عمدنا الى الدهن و طبخناه بماء يختلط به و يخرج عنه ادهانه المحترقة الفاسدة فخرج منه ادهان محترقة فاسدة و انحل منه الادهان الصحيحة الصالحة فى الماء حتى طهرت الاركان عن الاعراض الطبيعية ثم رددنا الروح و النفس الى الجسد و الفناها طاهرة زكية فصار جوهرها متقرا طاهرا و قررناه فكان جوهرها فعلا باذن الله فكان الشىء بما هو شىء على المطابقة الواقعية و كذلك فعلنا بالزبيب حتى كان روحا طاهرا منسبكا ثم خلطناهما محلولين فكان ماء الهيا او حللنا كل واحد على حدة لان الارواح يجب ان تكون سيالة لينفذ فى اعماق الجسد و تحيى جميع اجزائه الطبيعية ثم عمدنا الى الجسد فطهرناه و حللناه ليشاكل الارواح فان الاشياء مؤتلفة متعلقة باشكالها متنقرة مفارقة عن اضدادها فاجرنا المياه على الارض المثارة سقية بعد سقية حتى انعقدت المياه فى الارض و لانت الارض فى المياه و صارت المجموع شيئا واحدة و انسانا كاملا فعلا باذن الله فانظر بعين الانصاف هل يكون عمل حق فى غير هذه الطريقة و هل يوجد طريق غير هذه الطريق فان كنت من ابناء الحكمة عرفت ان كل ما هو غير ذلك مما ذكره الاولون و الآخرون كلها مزخرفات و تمثيلات و تضليلات عن الحق و انى استغفر الله لما هتكت استار الحكماء و الاولياء و الانبياء ولولا علمى بان يد الله على هذا العلم و محال ان ينكشف لغير اهله لما ذكرت و مع ذلك ان فهمت فانت انت و الله خليفتى عليك و السلام.

فصل

اعلم ان جميع المقطرات مبخرات و جميع المبخرات طائرات و جميع الطائرات غير خالدات و جميع غير الخالدات غير مميزات و جميع غير المميزات غير صالحات للتركيب و الاتحاد فافهم هذه القضايا فانها كليات و كذلك الامر فى الصاعدات فانها مبخرات طائرات غير خالدات غير مميزات غير صالحات للتركيب و الاتحاد اللهم الا ان تقيد ببعض المقررات فتكون خالدة مازجة متحدة مع الاجساد فتدبر تجدها من عين صافية و السلام.

فصل

قال شيخنا الاوحد اعلى الله مقامه كيفية اللقاء على الزبيق مما كتموه و بيانه ان الاكمل فى اللقاء ان يصعد اولاً لينقى من اوساخه لثلاً تخل بالاكسير و يوضع فى آلة صابرة على النار ثم ينفخ عليه حتى يبلغ حد ذوبان الاجساد و علامته ان تسمع له نشيئاً و لو خشيت من طيرانه وضع عليه ما يمنع طيرانه كالزجاج و البورق و ان وضعت الاكسير على جسد و القيته على الزبيق اذا خفت على الاكسير من الاحتراق و يوضع عليه قبل نشيئه الزجاج المحلول و البورق ليحجبه من الطيران فاذا القيت الاكسير و ذاب فحركه حتى يمازج و يصبر عليه قليلاً فاذا نش الاكسير فخفف النفخ فانه ينعقد اكسيراً للحمرة ان كان المقى عليه الاحمر و للبياض ان كان المقى عليه الابيض و لا يكون مع ذلك متفتتاً كالاكسير بل ينعقد لنا منطرقاً و لاسيما ان القيت عليه من الماء المدخر عندك قبل لقاء الاكسير و مع كونه لنا كالفضة يفعل فعل الاكسير فواحدة على الف و معنى ان الزجاج محلول ان يحل بالمياه الحادة كالماء المسمى بماء مرمياسوس و كالماء المسمى بالمعشر و معنى انه الراس انه غطاء الزبيق و البورق فراشه و هو الذنب و قال فالاكسير منه سهل الذوبان و منه المتوسط و منه البطيء و ان كان الاكسير سريع الذوبان فلا تحجب الوقاية للزبيق لانه بالنار التى يحصل بها اقل نشيئه يذوب الاكسير و يمازجه و ان كان بطيء الذوبان فلا بد منهما و ان كان متوسطاً فعلى ما يعرف الحكيم من الحال التى تحصل بها الممازجة و قال فلا بد و ان تستخبر امر اكسير بان تحمى صحيفة من الفضة الاحمر و من النحاس الابيض و تلقى عليها شيئاً من الاكسير الى ان قال اذا رايت سريع الذوبان و خشيت عليه من الاحتراق اذا كان الجسد الملقى عليه بطيء الذوبان كلاحمر اذا اردت اللقاء على الفضة فאלقه على شىء من الاسرب و التى ذلك عليه و كالببيض اذا اردت اللقاء على النحاسين فאלقه على شىء من الاسرب او القلعى و قال الذى يكون اكسيراً الذهب المعدنى و الذهب الصناعى و الفضة المعدنية و الصناعية و الزبيق فالذهب و الزبيق تكون اذا طرح عليها الاحمر اكسير الحمرة و الفضتان و الاحمر اذا طرح عليها اكسير البياض تكون اكسير البياض و اما الاسرب فلا يكون كذلك لكنه يقبل الحمرة فيكون ذهباً بدون جعله فضة و يكون فضة و القلعى و النحاسان لا تكون ذهباً حتى تكون فضة و قال ان الذهب و الزبيق و الفضة اذا القى عليها الاكسير تكون اكسيراً لا انها تحمل الاكسير الى الجسد الثانى فهو يفعل فيه فيكون قوته اضعف فى الرتبة الثانية بل هذا اكسير جديد فلو طرح مثقال على الف و واحد من هذا الالف على الف اخر و هكذا بلانهاية لم يختلف قوته و قال ان الاكسير روح الجسد الملقى عليه و الجسد جسده الى ان قال فلاريب فى صفاء الذهب و اعتداله و نضجه الى حد لا يبلغه غيره فيكون اقوى بمعنى ان ما يلقى عليه اكسير الذهب من المعادن يحتمل اضافة اكثر مما يلقى عليه اكسير الزبيق منها.

فصل

قال فى درر الانوار ان الاكسير مطلقا اذا القى على احد الاجساد الكائنة من القرانات يحيل منه مقدار كثير لا يمكن احالة عشره اذا القى على احد الاجساد الناقصة الطاهرة بالتنقية التام و نقل عن الجلدكى ان جوهر الاكسير لا يحيل اى جسد كان من الاجساد الناقصة ما لم يكن الرخو منها صلبا و الصلب منها رخوا بالتدبير و قال لابد فى كل مرتبة من درجات التساقى من ترزين الفضة و تحميرها و تميمها بالحملان و قال ان الجوهر التام لا يحيل الاجساد الناقصة اذا لم يلق اولا على الزبيق او الفضة فى البياض او على الزبيق و الذهب فى الحمرة فان الجوهر المشمع يذوب بايسر نار و الذهب و الفضة لا يذوبان الا بشدة النيران و يحترق قبل وصوله الى الجسد فضلا عن الغوص و الانبساط و كذلك لا يمكن القاء الزبيق الملقى عليه اكسير الذهب او الفضة فان هذا الزبيق منعقد بالجوهر على الاكسيرية القابلة للاحتراق بالنار فلا بد من تدبير الجسد الملقى عليه باحد الاجساد المحلولة و قد اشار اليه القوم بالدهن الذى لا يحترق او تدبير الزبيق بالعقودات المعلومه فى علم الميزان و قد اشار اليها القوم بعقد النار.

فصل

اعلم ان الفضة باطنها ذهب احمر و ان كان ظاهرها كالقمر و يكشف عن ذلك تزنجرها كالنحاس بالحوامض و ان كان زنجارها اقرب الى البياض من زنجار النحاس و الزنجرة حمرة متراكمة كما ثبت فى محله و ابين من ذلك انه لو كلس الفضة بالمياه بالحل و الاسترساب بالاكلاس تبقى جسد مكلس ثم اذا وضعت فى بوطقة و نفخ عليها ذابت ماء احمر كالذهب المحلول او ماء الزعفران و لو اذبتها فى فنجان صينى لشاهدت منها صبغا فى الصينى و هى ماء احمر كماء الزعفران و فى ذلك دليل واضح للحكيم على ان باطنها ذهب و الحل يظهر باطنها و يكشف عن سرها فلاشئ اسرع استحالة منها الى الذهبية و لا يقبل اكسير الحمرة مثلها شئ فان المانع دبرها@ الظاهر و يبسها لاغير فاذا ازيل بالاكسير فهى ذهب و السلام.

فصل

العقد بالروايح و القاء الحجب و جعل الروح فى الحفر و صب الاجساد عيه مما اكثر القوم القول فيه و ظاهر كلامهم كثيرة الخطر@ و بواطنه خفية عن الاغيار و القول الحسن فيه انك ما لم تجعل الحجاب من الاتربة المناسبة للطرفين ذوات الروايح و يكون تلك الاتربة لها مناسبة بالجسد و مناسبة بالروح لم تحمل رائحة الجسد الى الروح بل تحجب فان احتجبت الى هذا العقد فابتغ تلك الاتربة و ذوات الرايحة فانه اقرب نتيجة و اجعل الاخف اعلى و الاثقل اسفل و هذا ابعد نتيجة لصعود الابخرة فافهم فلو ثبت بعد ذلك و احلته جسدا

ذائبا منطرقا يكون احسن قيد للاكسير الروحاني في السبك عند الالتقاء و يكون اسرع فائدة و من فائدته انه اذا حل و ركب مع النفس المطهرة الثابتة و الجسد خلد فيهما@ بسرعة و يسهل معه التشوية و المزاج و لا يخاف عليه من النار.

فصل

قال الجلدكي في علم الطرح انه بعد امتحان الاكسير و اعداد المنفخ الصحيح و الكيرة و البوظقة الصابرة و الفحم المتناسب و ما ينبغي في السبك و اذابة الجسد حتى يصير زيقا رجراجا ان يؤخذ الاكسير بالة حديدة الراس و يغوص بامكان في قعر الجسد و ينفخ حتى يسمع له نشيشا فيقلل النفخ بحيث لا يجمد الجسد و لا يكون النفخ شديدا و يسوط الجسد سوطا جيدا ثم يفرغ في الريزك و ان كان الاكسير روحانيا يجعل للجسد غطاء ليمنع طيرانه و يلقي عليه بورق الحكماء و يلقي الاكسير السريع الذوب على جسد سريع الذوب و المتوسط على المتوسط و البطيء على البطيء و قال لو دبر الزجاج حتى يصير منطرقا يكون في ذوبه رقيقا زيقا سيالا لا غليظا و لا مستمسكا ملتصقا فانه حينئذ يمازج الاجساد الذائبة المنطوقة و يقيم القلعي المطهر و اعلم ان اكسير البياض يقيم النحاس العبيط فضة على الخلاص و قال ان هذب النحاس و سبك مرتين او ثلثا و القى عليه قبل السبك شيء من بورق الحكماء الى ان تصفو حمرة فاذا القى عليه اكسير البياض اسرع الانفعال و قال ان اكسير البياض يقيم الحديد بشرط الاذابة كذوب الاجساد فانه اذا لم يسرع ذوبه كذوب الفضة و غيرها لا يقبل الاكسير فان امكن ازالة سواده و تليينه ببورق الحكماء و بالزرنخين المبيضين المكلسين و بالماء المستقطر من بياض البيض فانه ينقى من كثير من سواده و يسرع ذوبه و يقبل الاكسير و يستحيل فضة خالصة و ان اسرع ذوبه حتى يصير كالرصاص فانه اذا القى منه الدرهم على السبعة من القلعي المنقى فانه يقوم فضة فاذا مزج بمثله من القمر قام الجميع على الخلاص و اعلم ان اكسير البياض لا يقيم الرصاصين الا بشرط تدبيرهما الى ان يصلبا و يذوبا ذوب الفضة و يتقيا من اوساخهما لا النقاء الكلي لان النقاء الكلي لا يمكن الا بالتحليل و التفصيل لكن تنقيتهما ببورق الحكماء و دمسهما في النار مرات و ان كان ذوب الاكسير كذوبهما يمكن و اما اكسير الحمرة فلا يلقي الا على الفضة فان كان روحانيا لا بد له من وقاية جسمية و ان توسط لا بد من بورق الحكماء و ان كان بطيء الذوب لا بد من اعداد الفضة بتلزز اجزائها و ابطاء ذوبها قليلا و يصير فيها حرارة زائدة و قال اذا اخذت صفائح الفضة الرقاق و لطختها ببعض الادهان الحمر الغير المحترقة الصافية من الدنس و تركتها لتجف ثم ذرت على كل صفحة شيئا قليلا من بورق الحكماء و وضعت الصفائح بعضها فوق بعض و حررت (صررت@) الجميع في خرقة

مدهونة بصفرة البيض و بورق الحكماء و ربطتها جيدا و طيبتها بطين الحكمة و بليتها فى الدمس ليلة فانك اذا اخرجتها و سبكتها سبكا جيدا فانها تتداخل و تتلزز و يبدو فيها الصبغ الذهبى فان شئت الاقتصار فاحمل عليها من الذهب ما يرضيك و ان شئت فاطرح عليها الاكسير و قال ان اكسير الحمرة يحيل الذهب اكسيرا و اكسير الفضة يحيلها اكسيرا و اكسير الحمرة و البياض يعقدان الزبيق متفتتا لا جسدا بل اكسيرا و قال من الشروط اللازمة تقريب ذوب الجسد من ذوب الاكسير و لايلقى اكسير الحمرة الا على الفضة و اكسير البياض على النحاسين و الرصاصين و اذا القى اكسير البياض على الزبيق لايلقى الزبيق الا على الاجساد التى يلقي عليه اكسير البياض و الفضة الملقا عليها اكسير الفضة تقيم الاجساد الناقصة و كذا اذا القى الزبيق الملقى عليه الاكسير على الفضة و تلقى الفضة على الاجساد الناقصة فتقيمها و كذا الذهب الملقى عليه الاكسير يلقي على الفضة فيقيمها و كذا يلقي الاكسير على الزبيق و هو على الذهب و هو على الفضة و من الفوائد ان يلقي اكسير البياض على الزبيق و اكسير اخر على الفضة ثم يؤخذ من كل منهما جزء و يلقي على عشرة فضة ثم يلقي الفضة على الاجساد الناقصة و كذا يلقي اكسير الحمرة على الذهب ثم يلقي اكسير اخر على الزبيق ثم يلقي الزبيق على الذهب ثم يجمع الذهبان و يلقي على الفضة او يلقي الذهبان على ذهب اخر و يلقي هذا الذهب على الفضة و من هذا المعنى قال القوم ذهبنا لا ذهب العامة و فضتنا لافضة العامة و ذكر اوصاف ذهب القوم بانه اكثر حمرة و عيارا من ذهب العامة و يحيل اربعة عشر منه عشرة من الفضة المتلزنة ذهباً و تميد كالوم الى ان يصير ادق من الشعر و بادنى سخونة ينطبع و ان قلع به شعر العين لاينبت و تعليقه يبرى الخفقان و يقطع الاكتحال بميله الدمعة و قال فى تدبير ذهب القوم انه بتعليق الحكماء حتى يصير فرفيريا و وصف التعليق ان يلطخ صفائح الذهب بالدهن الغير المحترق المستنبط من اخلاط حجارة العمل و تترك حتى تجف و تفرش و تلحف بالملح المدبر بالتكليس التام و البياض الساطع و تجعل فى اوان الخزف و يودع نار التعليق مرارا حتى يبلغ اللون المطلوب و قال فى صفة فضة القوم انه ليس فيها سواد و تذوب بيسير الحمى و تجرى على الصفائح و تصبغ النحاس و لها رونقا عظيما و قال فى طرح الاكسير على الزبيق ان الاصلح ان يصعد حيا ثم يجعل فى البوط مع الغطاء حتى يصير له نشيش فاذا غلى و اشتد يغوص فيه الاكسير الى ان يذوب و يسوط فانه يجمد منعقدا بعد تفتير النار عنه قليلا قليلا و ايتة الظاهرة سماع النشيش من الاكسير عند ذوبه و اختلاطه و سريانه فى جسم الزبيق و ان قصر الاكسير عن هذه القوة يلقي على جسد ثم يلقي على الزبيق و الاصلح ان يصعد الزبيق حيا لينقى من اوساخه ثم يطرح عليه الاكسير و ان انحل الزبيق بعد تصعيده ثم يحيى بعد ثقيل راجا غير متقطع و القى عليه الاكسير كان فيه ابلغ و ربما كان الاكسير منحلا ليوافق انحلال الزبيق فاذا جمعا بميزان الالتا و وضعنا على نار معتدلة بعد احكام و قطع و

وصل فان الزيتق ينعقد اكسيرا لامنسحقا بل لينا متشمعا لاسيما اذا القى عليه شىء من الدهن الابيض الذى لايحترق قال و اما بورق الحكماء الموعود بذكره فيؤخذ النطرون فيدق ناعما و يسحق الى ان يطهر فى السحق و كذلك زبد البحر بعد ان ينقى من قشوره و كذلك ملح القلى و كذلك التنكار المدبر بالصناعة و كذلك بورق الخير@ و يكون الاجزاء متساوية فيجمع الجميع و يسقى ماء بياض البيض المصعد عن النوشادر يوما و ليلة فانه نافع للاشياء فى هذه الصناعة لاسيما فى تصفية الاجساد الناقصة و تليينها للسبك و الاذابة و السلام اقول و ذلك ليس على ظاهره بل يحتاج الى تدابير حكمية حتى يبلغ و السلام.

فصل

قال الجلدكى اذا ذابت الاجساد و صارت زيايق سيالة فانا اذا القينا عليها فى ذوبها اشياء مناسبة لها اثرت فيها نوعا من الاستحالة مثل البوارق و فعلها فى تسهيل السبك و مثل فعل الزاجات و الزنجار و النوشادر فى الذهب الناقص و زيادة عياره و مثل فعل الزنجار المدبر فى الفضة و تصفير لونها و ترزينها و تهيتها لقبول الصبغ و مثل فعل الرصاص المستنزل من الزرنيخ بعد تبييضه و تشيطه فى تبييض النحاس و تليين الحديد و كذلك الكبريت المثبت المبيض و مثل فعل الكبريت المبيض فى القلعى و تطهيره و عقده و تلزيز اجزائه و مثل فعل الكبريت المحمر فى الاسرب المنقى و تحميره بعد بياضه و مثل فعل الزيتق المعقود المثبت فى ممازجته للفضة و صبغها للنحاس المنقى و كذلك اصلاحه القلعى المنقى و الاسرب و قال اذا امكن اتحاد الماء و الدهن مطهرين من الاوساخ باى تدبير اتفق من التدابير القصار فان المتحد ينوب عن الماء الالهى فى تضعيف صبغ الاكسير و قال فى حل الاكسير و عقده ان حله بالماء الالهى او ما شاكلة و عقده بعد ذلك بالنار اللطيفة حتى يجف ثم يقوى عليه النار الى ان يبلغ تمام العقد و هو ان يذوب فى انائه و يجمد فهذا هو الحل و العقد.

فصل

اعلم ان الاجساد لها حالات و اقسام اما جسد المولود فهو جسد طاهر منهدم مكلس مشمع محلول و اما جسد الطرح فهو جسد طاهر فى الجملة متهىء لقبول ما يلقي عليه و لابد من مشاكلته فى الجملة مع ما يلقي عليه فى بطؤ الذوب و سرعته و توسطه حتى يتناسب روحه بروحه فيمازجه و نفسه بنفسه فتمازجها و جسده بجسده فيمازجه حتى يكمل التأثير و جسد وقاية الاكاسير فلا بد و ان يكون مشمعا لينا قابلا للختم سريع الذوب مشاكلا للاكسير برزخا بينه و بين ما يلقي عليه فلا بد و ان يكون اصلب منه فى الجملة و الجسد الثانى اصلب منه فى الجملة فيذاب و يلقي عليه الاكسير حتى يتمزج به فيتحد ثم يلقي ذلك على

جسد اخر مشاكل فى الجملة و الجسد الخادم و هو الجسد المدهن المشمع المعبر عنه بالدهن الذى لايحترق فلابد و ان يكون طاهرا ذائبا ذوب الشمع و الشحم فيشمع به فى السبك كل جسد اريد تليينه و اسراع ذوبه و هو التشميع بالدهن فى السبك و جسد مصعد مقطر خادم و هو لتقيرير الارواح و الانفس و لابد من طهارته و هدمه و تصعيده و تحليله و تقطيره بالارواح و جسد منقر و هو الارواح و الانفس المتنقرة المشمعة تذوب ذوب اللك و الشمع و تجمد بجمودهما و يقبل الطبع و هو لاينطرق لكنه يعبر عنه بالمنطرق لممازجته مع المنطرق وجسد مطهر طهارة حقيقية و انما ذلك فى الموازين و ذلك لا يكون الا بالحل و اخراج الفواسد ثم السبك و الاستنزال مرات حتى يطهر طهارة القطبين و يرخى صلبه و يصلب رخوه حتى يصير كاحد القطبين و جسد مستنبط من الاجسام و الاجساد الغير المنطقة بالتكليس و الترطيب و التدهين و الاستنزال و ينفع ذلك فى الموازين اذ هو جسد طاهر ابيض او احمر و جسد محلول مفصل الى اركانه مطهرة ثم ركبت على الميزان فهو اكسير و من لم يعرف هذه الاجساد لا يعرف مواقعها و يضل.

فصل

اعلم ان الادهان اقسام منها دهن مستخرج من النباتات بالعصر او بالطبخ او الاحراق او التنكيس او التقطير و ذلك دهن محترق فاسد اللهم الا ان يعالج بالاكلاس و يقطر مرات عنها فيصير فى الاول نפטيا و فى الآخر مائيا يزول عنه احتراقه و يطفى النار و لا يشتعل و منها دهن حيوانى يستخرج من اجزاء الحيوان من بيوضها او شعورها او رباشها او عظامها او مرائرها او دمائها او مخاخها او قاذوراتها و امثال ذلك و ذلك ايضا محترق فاسد اللهم (الاذ) ان يعالج بالاكلاس المستخرجة منها حتى يطهر و يزول احتراقه و منها ادهان معدنية كالنפט الابيض و الاسود و القار و امثال ذلك و هى ايضا محترقة فاسدة اللهم الا ان تعالج بالاكلاس و الاملاح حتى يرتفع احتراقها و تصير كالماء تطفىء النار و لا تشتعل و ازالة احتراق هذه الادهان امر عسير مكتوم لايعرفها الا الحكيم الماهر و منها ادهان متسخرجة من الاملاح بالحل بالنار و اخراج ارواحها و انفسها ثم ازالة ارواحها و ابقاء انفسها و هذه الادهان غير محترقة و لكنها غير لزجة تنعقد املاحا حادة و هى غير ثابتة بل طيارة و منها ادهان مستخرجة من الزيابق و الكباريت و الزرانيخ فتلك ادهان طيارة نافرة و بعضها محترقة فاسدة الا ان تطهر و ترفع احتراقها و تثبت طيرانها فتلك الادهان اذا زالت احتراقها و طيرانها تصير لزجة تنعقد كالموم و الشحم و منها ادهان مستخرجة عن الاجساد السبعة المعدنية مقطرة او غير مقطرة و تلك ادهان لزجة تنعقد جسدا موميا صمغيا و هى منها سيالة سيلان الزيت و منها منعقدة يذوب بالنار و ينعقد بالهواء و هى غير محترقة ثابتة خالدة و منها ادهان مستخرجة عن الاجساد المتفتتة كالمرقشيشا و

المغنيسا و امثال ذلك و تلك ايضا ادهان غير محترقة لزجة تنعقد انعقادا شمعيًا موميا و منها ادهان مستخرجة عن الزاجات و الشبوب و امثالها و تلك ايضا ادهان غير محترقة و لكنها تنعقد انعقادا ملحيا و منها ادهان مستخرجة عن النوشادرات المعدنية او المستخرجة و تلك ايضا ادهان غير محترقة ثابتة و لكنها تنعقد انعقادا ملحيا الا انها الين من ادهان الاملاح و اقرب الى الشمعية فاذا عرفت ذلك فاعلم ان الادهان المحترقة الفاسدة غير مستعملة فى هذه الصناعة مفسدة لما دخلت عليه و اما غير المحترقة فما كانت منها تنعقد انعقادا ملحيا سواء كانت ثابتة او طيارة لافائدة فيها الا للتطهير و الغسل و التنقية و اخراجها بعد تمام الخدمة كما ادخلت و الا فهى غريبة مانعة عن المزاج و اما الادهان المحترقة التى زال عنها احتراقها فهى تعين على تليين الاجساد و تطهيرها و اذابة الكباريت و الزرانخ و عقد الارواح و اما الادهان المعدنية غير المحترقة الثابتة فهى نافعة لعقد الارواح و تليين الاجساد و تشميعها و اما دهن النوشادر فان كان غير مقطر فهو نافع لتشميع الروح و تنقية الاجساد وتليينها و ان كان مقطرا فهو ينفع لتشميع الارواح و الانفس و الاجساد اذا هو دهن مبارك روحانى نفسانى جسدانى يتعلق بالارواح بروحانيته و بالانفس بنفسانيته و بالاجساد بجسدانيته و لا يتم عمل الاله و يلين الاجساد و يطهرها و يطهر الكباريت و الزرانخ و الزيت و هو ماء و دهن و ملح و نار و هواء و ماء و تراب فمن عرفه اكتفى به و اعلم انه لا تشميع الا بالدهن غير المحترق سواء كان جماديا او نباتيا او حيوانيا و لابد و ان يكون مما ينعقد ما شمع به انعقادا موميا لا ملحيا فان ظفرت بدهن كذلك وصلت الى البغية و الا فلا و لا يليق بالركنية منها الا دهن غير محترق و لامبخر بل يكون خالدا ثابتا ينعقد كالموم و يخلد مع الاجساد و ساير الادهان خوادم تدخل و تخرج فافهم و لابد و ان تجعل اركان عملك كلها مومية تذوب دهنًا متفسخًا و تنعقد على سبيل التريب و التغلظ لا العقد الملحى و مع ذلك تكون مما يذوب على اللسان و هو التشميع الحق و اعلم ان المشمع هو المحلل و المحلل هو المشمع يشمع اولًا ثم يحلل اذا اكثر منه و السلام و لابد و ان يكون للعامل دهن معدنى لتشميع الاجساد فى السبك حيث يحتاج الى تليينها و دهن غير محترق ابيض لتشميع الارواح فى الابيض و احمر له فى الاحمر و فيها الكفاية و البلاغ.

فصل

و اما المياه فهى ايضا اقسام منها الماء العنصرى الحلو فهو اصل جميع المياه و مبدؤها و منها المياه المالحة و الحارة الحمائة و المرة و هى تنعقد املاحا و لها خواص فى بدن الحيوان و منع عن الاستشفاء بها و منها مياه غليظة تنعقد احجارا كالسطريط و السجيل و امثالها و هى مياه ثقيلة ردية ضارة و منها مياه مستخرجة عن الاملاح بالتقطير او بالتحليل و هى مياه بورقية تنعقد املاحا و لافائدة فيها الا الغسل و التطهير و الحل الهبائى

و تفريق اجزاء الاشياء و مثلها المياه المستخرجة عن الزاجات و الشبوب و البواريق و امثالها و فيها قوة الغسل و التطهير و التحليل الهبائي و العقد وازالة الدهانات و امثال ذلك و منها المياه المستخرجة عن الاكلاس بالتقطير او التحليل فتلك مياه غسالة مطهرة مزيلة للادهان و الاوساخ و هي ايضا تنعقد املاحا و لابد من اخراج هذه الاملاح بعد ادخالها و الا فهي غرايب مفسدة و منها مياه مستخرجة عن الزيايق و الكباريت و الزرانيج بالتقطير او بالتحليل فماكان منها بالتقطير فليست بخالدة بل مبخرة طيارة و ما كان منها بالتحليل بعد التثبيت فهي مياه خالدة تنعقد اجسادا و فيها قوة التحليل و التفسيح و منها مياه مستخرجة عن المعادن غير المنطوقة بالتحليل او التقطير و فيها قوة العقد و التثبيت للنافرة و ما كان منها بالتقطير احسن و اولى و لكن بعد النخل و التصفية و منها مياه مستخرجة عن النباتات و فيها خواص من التطهير و التنقية و الحل و العقد و التثبيت و لكنها مياه بورقية و استخراجها بالعصر و التقطير و التنكيس و منها مياه مستخرجة من اجزاء الحيوان بالتقطير و تلك ايضا مياه بورقية و فيها قوة الحل و العقد و التطهير و التنقية و التثبيت و التقرير و هي كالنباتية و ليست بخالدة الا ان يحل فيها اجسادها و يحصل لها غلظ فتعقد انعقادا ريبا كما هو فى العمل الجوانى و لاينفع للركنية الا ماء خالدة ينعقد جسدا و مع الجسد و ساير المياه نافعة للخدمة كما بينا فتدبر.

فصل

يؤخذ زبيق مغسول و مشترى منقى بالسوية و يلغمان ثم يؤخذ شب و نوشادر و يحلان فى الخل فيسحق الملعمة به ثم يجفف فان كانت عشرين يؤخذ رهيج ابيض و زنجار النحاس و تنكار من كل مثقالان بورق ارمي نصف مثقال يسحق المجموع معها ثم يجعل فى بوط مربوط فى الروباص و يغطى بقدر انملة بزجاج مسحوق ثم يطبق و يشد الوصل و يستنزل يخرج جسد شفاف براق فيذاب مكررا حتى يطهر فيبيض جزؤ منه سبعة من النحاس ثم يؤخذ ربعة من القمر فيحمل (فيخمل) عليه و ان سحقه و غسله بالخلول حتى يزول عنه المشتري و يخلص عنه زبيق ثابت يفعل به ما يشاء.

فصل

عن الشيخ الاوحد الاسطقسات اربعة الماء و النار و الهواء و الارض ذكران و اثنيان اثنان صاعدان و اثنان هابطان فالماء انثى هابط رطب بارد و النار ذكر صاعد حار يابس و التراب انثى هابط بارد يابس و الهواء ذكر صاعد حار رطب اقول المراد اسطقسات المولود و الماء الذى هو الزبيق الغربى هابط بالنسبة الى النار لان حيزه ادنى من حيزه طبعاً و الا فراره من النار اكثر للمضادة قال اعلى الله مقامه فالنار شأنها الصعود و الماء

شأنه الهبوط فاذا امتزجا منع الماء النار من الصعود و منعت النار الماء من الهبوط و الهواء من شأنه الصعود و الارض من شأنها الهبوط فاذا التقيا امسك بعضها بعض قال اما معرفة اركان الاكاسير فلها طرق عديدة و رموز لاتكاد تحصى فمنها اكسير للفلزات كلها منطرقها و غير منطرقها من اربعين جزءا عشرة من الارض و خمسة من النار و عشرة من الهواء و خمسة من الماء اقول المراد جزءان من الارض و جزء من النار و جزءان من الهواء و جزء و نصف من الماء فالاجزاء الحارة فيه ثلاثة و اليابسة ثلاثة و الباردة ثلاثة و نصف و الرطوبة ثلاثة و نصف فهو بارد ثمن درجة و رطب ثمن درجة قريب من الاعتدال فاذا عمل فيه حرارة النار الخارجية و يبوستها جعلته ذهباً معتدلاً و المراد بالنار اليابسة و هو اكسير فضة قال باب اكسير الذهب للاسرب و هو الرصاص الاسود من تسعة اجزاء جزئين من الارض و جزئين و نصف من النار و جزئين و نصف من الهواء و جزئين من الماء اقول هذا الاكسير حار يابس و فيه من الاجزاء الحارة خمسة و اليابسة اربعة و نصف و الباردة اربعة و الرطوبة اربعة و نصف فهو حار فى اوائل الدرجة الاولى معتدل فى الرطوبة و اليابوسة فاذا عمل فيه النار غلبت اليابوسة و الحرارة و الظاهر ان المراد نصف جزء نوشادر و جزءان صيغ و هما النار قال باب اكسير الفضة للرصاص الابيض القلعي من تسعة اجزاء جزئين من الارض و جزئين من النار و ثلاثة اجزاء من الهواء و ثلاثة اجزاء من الماء اقول هذا الاكسير رطب فى الاولى معتدل فى البرودة و الحرارة لان فيه من الحارة خمسة و من الباردة خمسة و من الرطوبة ستة و من اليابسة اربعة و المراد من النار فى الاكاسير البيض النار اليابسة لا الصيغ قال باب اكسير الفضة للزبيق من تسعة اجزاء ثلاثة من الارض و اربعة من النار و جزئين من الهواء و جزئين من الماء اقول فيه من الاجزاء الحارة ستة و اليابسة سبعة و الباردة خمسة و الرطوبة اربعة فهو حار فى الربع الاول من الدرجة الاولى يابس فى اواخرها و هذا الاكسير يحيل الزبيق اكسيرا للفضة فان الزبيق بنفسه اثقل من الفضة و لا يصير فضة قال باب اكسير الذهب للنحاس من اربعة اجزاء جزءان من الارض و نصف جزء من النار و جزء من الهواء و جزء و نصف من الماء اقول النحاس لا يصير ذهباً الا بعد صيرورته فضة او يلقى عليه اكسير الذهب مع اكسير الفضة و فيه جزء و نصف من الحرارة و جزءان من اليابوسة و ثلاثة اجزاء و نصف من البرودة و جزءان و نصف من الرطوبة فهو بارد فى النصف من الاولى معتدل فى الرطوبة و اليابوسة قال باب اكسير الذهب للفضة من عشرة اجزاء جزئين من الارض و اربعة اجزاء من النار و جزئين من الهواء و جزئين من الماء اقول المراد جزءان من الارض و جزء من النار اليابسة و جزء من الصيغ و جزءان من الهواء و جزءان من الماء و هذا الاكسير حار يابس فى الربع من الاولى و فيه من الحارة ثلاثة و اليابسة ثلاثة و الباردة اثنان و الرطوبة اثنان و المراد بالنار هنا الصيغ و النوشادر فيجعل

جزءان من الصبغ و جزءان من النوشادر **قال باب اكسير الذهب للذهب** النازل من خمسة اجزاء جزء من الارض و جزئين من النار و جزء من الهواء و جزء من الماء **اقول** ان ذلك لزيادة صبغ الذهب المغشوش المعدنى و النازل المصنوعى بالموازين فهو حار يابس فى الربع من الاولى لان فيه ثلاثة اجزاء من الحرارة و كذا اليبوسة و جزءان من البرودة و كذا الرطوبة و اكسير الذهب اذا القى عليه جعله اكسيرا لانه فيه كالخمير فى العجين **قال باب اكسير الفضة للحديد** من سبعة اجزاء جزء من الارض و جزء من النار و جزء من الهواء و اربعة من الماء **اقول** هذا الدواء فيه من الحارة اثنان و كذا اليابسة و من الباردة خمسة كذا الرطبة فهو بارد رطب فى اواخر الاولى فتدبر.

فصل

قال جابر بعد ما بين انه لا بد و ان يكون فى الاكسير روح و نفس و جسد و ماء حلال مؤلف بينها فى الموازين اقساماً منها ان يكون الروح و النفس و الجسد بالسوية من كل جزء و من الماء ما يكفى الجميع و هو من ثلثين الى تسعين **اقول** هذا ميزان معتدل و اما الماء فمنه يستعمل فى التشميع اولا و منه ما يغمر به الاجزاء للانحلال وحده الكفاية بلغ ذلك المقدار او لم يبلغ قال الثانى ان يكون الروح جزئين و النفس جزء و الجسد جزئين و الماء مثل الاول الثالث ان يكون النفس جزئين و الروح جزء و الجسد على سبيل مقدار الحجر و الظاهر ان المراد ثلاثة و قال ايضا من كل من الروح و النفس جزء و الجسد مقدار الحجر و الظاهر انه اثنان الرابع ان يكون الروح جزء و النفس ثلاثة و الجسد خمسة و الماء ثمانية اجزاء و متى زاد احدهما فسد التدبير و الخامس ان يكون الروح ثلاثة و النفس واحد و الجسد ثمانية و الماء خمسة انتهى.

اعلم ان امر الموازين امر مهم و قد كتبه الحكماء و رمزوا فيها و الحق فيه ان تنظر الجسد الملقى عليه و تنظر حد نقصانه عن درجة الكمال و حد مرضه فتعالج مرضه بالضد مثلاً ان النحاس حار يابس فى الثالثة و الفضة بارد يابس فى الاولى فمرض النحاس حار اربع درجات يابس درجتان فلا بد من ان يكون دواؤه بارد اربع درجات رطب درجتان فالاحسن ان تركب له دواء من ثلاثة ارض و ثلاثة و نصف ماء و اثنين هواء و نصف نار فانه بارد فى الرابعة رطب فى الثانية فيكافى مرضه و مرض الحديد حار فى الاولى يابس فى الثانية لانه حار فى الثانية يابس فى الثالثة فالاحسن ان يركب له دواء بارد فى الثالثة رطب فى الثانية و هو ان يؤخذ من الارض خمسة و من الماء ثمانية و من الهواء اربعة و من النار ثلاثة و مرض الاسرب بالنسبة الى الفضة بارد فى الثانية يابس فى الاولى فيحتاج الى دواء حار فى الثانية رطب فى الاولى فالاحسن ان يركب له دواء من واحد ارض و واحد ماء و ثلاثة هواء و اثنين نار و بالنسبة الى الذهب مرضه بارد ثلث درجات يابس ثلث

درجات فلا بد له من دواء حار رطب في الثالثة فينبغي ان يركب له دواء من واحد من الارض و واحد من الماء و اربعة من الهواء و واحد من النار و مرض القلعى قيل انه حار رطب لكن حرارته اقل من درجة يقينا و رطوبته ليست ازيد من درجة فدواؤه ينبغى ان يكون مائلا الى البرودة يابساً بدرجة تقريبا او درجتين ليعود الى تمام الفضة فينبغى ان يركب له من جزئين ارض و جزئين ماء و جزء هواء و جزئين نار فانه حار في الاولى يابس فيها و يناسب اصلاح المشتري و مرض الفضة بالنسبة الى الشمس بارد يابس في الاولى او يابس في الثانية فيجب ان يركب له دواء حار في الاولى رطب في الثانية من جزء ارض و جزء ماء و جزئين و نصف هواء و نصف جزء نار.

فصل

اعلم ان كثيرا من الفلاسفة يرون تصعيد الاجساد لتاليف الارواح و الحق ان الاجساد المحلولة المنهدمة تالف الارواح و ترويحها للتركيب خطاء نعم يحتاج الى تصعيد الاجساد لتقطيرها في بعض الاعمال و تسقية الارواح و قد ذكروا تصعيدها بالنوشادر و بالزيبق و لاشك ان الزيبق اشد لزوما بالاجساد و اشد رفعا لها و نمثل في الرصاص فتأخذه و تلغمه بمثله زيبق و تجود سحقه ثم ادخل عليه مثل الجميع نوشادر او تسحق الجميع حتى يسود ثم تصعده في اثال قصير بنار قوية من اوله الى اخره يوما كاملا و النار في مقابل الدواء ثم تخرجه بعد برده فان بقى شىء تعيد العمل بزيبق جديد ثم تجمع المصعدات و تصعد ارواحها بنار لينة طويلة حتى يبقى الجسد وحده و علامته ان لا يدخن بنار ضعيفة و اما الفضة فتلغمها بمثلها ثلث مرات و مثل الزيبق نوشادر و يسحق الجميع حتى يسود ثم تصعدها بنار قوية جدا و تفرش تحت المصعدات ملحاً و فرش الفضة ارق من فرش النحاس و اعلم ان حل الجسد اولا اعون على تصعيده و لو كان ملغما قبله فهو اعون و قد ذكروا ان تحل الزيبق ثم تسحق به الجسد و تخمر به حتى يتزنجر و تجربه فان طار فقد بلغ فتصعده و الا فاعد عليه و هو رمز فافهم و تدبر و طريق حل الزيبق ان تأخذ مصعده و شمع بهاء النوشادر مرارا ثم حله به و كذلك حل الزرنين و الكبريت و كذلك حل الاجساد فان طريق حل الجميع واحد و اما تكليس الاجساد فتلغم بمثلها زيبق ثم يحل ثم يطير عنها الروح بنار لينة جدا يبقى كلس طاهر متهيئاً.

فصل

اعلم ان العمل الحق في اى حجر لا يعقل الا بالحل الهبائى لاخراج الاوساخ ثم الحل الطبيعى لاخراج الاعراض و التفصيل الى ماء و دهن و صبغ و ارض و نوشادر ثم تركيبها على حسب ما يقتضيه الحكمة سواء كان العمل في الزيبق او الكبريت او الزرنين او الاجساد او غيرها من ساير المعادن و النبات و الحيوان و

ما سوى ذلك امثال فان قدرت على الحلين قدرت على التفصيل و لاجل الا بخل ثقيف و تعفين لطيف حتى يتهرى الشىء فاذا تهرى امكن اخراج مائه بنار لطيفة ثم دهنه بنار اقوى ثم صبغه بارسال الماء و استنباطه ثم اخراج النوشادر الصاعد و تلطيف الارض و تبييضها ثم سقيها بالمياه و الادهان المشبية بنوشادرها الجنسى فان ظفرت فهو العمل و الا فالغسل و التكليل و الطبخ و التصعيد و الترصيص و التنكيس و غير ذلك امثال و ايات نسأل الله الهداية و الاستقامة فمن ظفر بتدبير شىء واحد من اجزاء الدنيا فقد نال البغية و هو مغبوط فما ظنك بظافر الحجر الاعظم و السلم.

فصل

قال الجلدكى فى صفة اتخاذ الزنجار ان ترقق صفائح النحاس الى ان تصير فى ثخانة الكاغذ الوسط ثم يؤخذ العقرب فيذاب فى مغصرة @ مع شىء يسير من الشيرج @ فاذا ذاب يقلب فى خل مذاب فيه نوشادر و ملح الطعام و ملح القلى و شب و نظرون و بورق اجزاء سواء سبع مرات ثم يسحق ناعما كالغبار ثم تغمس صفائح النحاس فى دهن صفرة البيض و يذر عليها من العقرب المذكور على الوجهين ثم يؤخذ قدر فخار جيده مطينة بطين الحكمة و يجعل فى اسفلها الملح المسحوق المكلس و تنام عليه الصفائح بعد ان تجعل من الكبريت المسحوق بطانة اخرى على الملح من فوقه و الصفائح متلاصقة و فوقها من الكبريت المسحوق و فوقه غطاء من الملح المكلس المسحوق و يغطى بغطاء مهندم و يؤخذ وصله جيذا و يوضع فى اتون الزجاج او فى نار وقودها دائم يومين و ليلتين كاملتين ثم يخرج و يبرد و يخرج الصفائح الى ان يتكلس المجموع و يطبخ فى ماء الراس و يصفى عنه سبع مرات ثم يغسل بالماء القراح بعد ان يسحق جيذا الى ان يكاد يتنقى فاذا نقى يجفف و يسقى من العقاب المحلول دهنًا بقدر خمس وزنه و يسحق جيذا و يخلط بالنحاس منه بقدر الخمس من وزنه ثم يقطر عليه من خل الخمر الجيد المقطر و يسحق دائما الى ان يصير زنجارا و علامة بلوغه انك تلقى منه على الصفيحة فان بقى منه كثيف على الصفحة فانه لم يدرك و ان لطف كله فقد تم و هذا الزنجار اذا التحف منه الفضة بقدر الثلث من وزنها و سبكت فانها تصبغ فاذا تكرر العمل الى ان يبلغ العيار المطلوب من اللين تمزج بالذهب بقدر النصف فانها تكون حائفا ثابتا على الحمى اذا احسنت التدبير و هذا من البرانى الا انه صالح و يوكل منه بقدر الحاجة و ان كان النحاس قبل ادخاله العمل مطهرا كان صالحا فاعمل منه بقدر الحاجة و السلام و اما الحديد فانه يضرب صفائح على الوجه الذى ذكرناه ثم يؤخذ العلم و العقرب فيعمل بهما ما تقدم ذكره فان عسر عليك الزرنيخ فى اذابته فاطبخه بماء الراس سبع مرات ثم بالخل ثم بالماء ثم اسحقه جيذا الى ان يصير غبارا و ان كان متكلسا كان اجود ثم يؤخذ بياض

البيض المقطر عن النوشادر فيدهن منه الصفائح و يذر عليها من الزرنيخ و الكبريت المدبر و الاول للبياض اصلح و الثانى للحمرة اولى و يجعل فى القدر و الاتون على ما مر الى ان يتكلس المجموع فان شئت بعد تكليسه ان تطبخه بمياه الاملاح الى ان يتقى من سواده او بماء الراس و الاول للبياض و الثانى للحمرة فاذا نقى من سواده فان كان للبياض فيسحق و يسقى من ماء بياض البيض المقطر عن الاملاح و النوشادر و يشمع و يسحق دائما الى ان يصير نقرة تذوب بايسر حمى فهى حينئذ تقيم القلعي المطهر و تمازج الفضة المزاج التام من غير افتراق و ان كان للحمرة فيضاف اليه من النوشادر المطهر بقدر الربع من وزنه و يسقى من دهن النوشادر الى ان يصير زعفرانا كاملا و علامته مثل علامة الاول ثم يلحف منه الفضة بقدر الثلث من وزنها و يسبك و يعاد عليه العمل الى ان تصير الفضة فى العيار المطلوب فيروج بالذهب فاما تدبر الانك هو ان تاخذ صفائحه و تلتطخها بماء بياض البيض المقطر عن الاملاح و النوشادر فيذر عليه من الزرنيخ المدبر المسحوق الذى ذكرنا و يجعل فى القدر على ما مر و اعادة العمل على ان يتكلس كله ثم يغسل بالماء و الملح بحرارة النار و بالماء العذب الحار او بماء الراس على حرارة النار ثم بالماء الحار العذب الى ان يصفو و يصير ساطع البياض ثم تخدم و تشمع الى ان يذوب و يجرى فهو حينئذ اكسير يصبغ النحاس المطهر فضة و تزواج و تصرفه و اما تدبير الاسرب ان يجعل صفائح و يدهن بدهن صفرة البيض الى ان يتكلس ثم يغسل كما تقدم فان كان للبياض فانه يطلع ابيض اللون نقيا فيشمع و يلقي على النحاس المطهر و يزواج الفضة فيكون صالحا و ان كان للحمرة فانه يخرج اصفر اللون مائلا الى الحمرة فيشمع الى ان يحمر ثم يلقي على القمر و يزواج بالشمس فانه فيه كفاية و بلاغ اقول هذه الطرق صحيحة فى البرانية و الموازين الا ان قيامها على جميع الامتحان محل كلام الا ان يسلك فيها بقواعد الموازين و اعلم ان كل مركب فى هذه الطريقة لا تقوم الا بدخول النحاس الاسود فانه القائم فى الروباص و الخلاص و لا بد فيه من ترزين و تليين حتى يقوم على جميع الامتحان فافهم و فيما ذكر رموز لايحلها الا العالم بالفن و لايجوز شرحها ازيد من ذلك و يقوم بدل هذه المحن بعد التطهير الخل الثقيف فان يزنجر و يزعفر و يشمع فى اقرب وقت و السلام على اهل الكلام.

فصل

اعلم ان القوم عبروا فى الموازين بلغات المنجمين و الكواكب و الاتصالات و النظرات و احوالها فزحل هو الاسرب و المشترى القلعي و المريخ الحديد و الشمس الذهب و الزهرة النحاس و عطارد الزبيق و القمر الفضة و سعادتها و شرفها و فرحها و طهارتها عن الادران و نحوستها و وبالها و ترحها و امثال ذلك كونها

مع الاوساخ و استقامتها مطاوعتها للتدبير و التركيب و قبولها بتقريبها للعمل و رجعتها عدم مطاوعتها لبعدها عن التشاكل و مقارنتها و اتصالاتها الاجتماع فى وزن واحد و الترييع و التثليث و التسديس و المقابلة مقادير اوزانها فان الترييع ربع الدور ثلثة بروج و التثليث ثلث الدور اربعة بروج و التسديس سدس الدور بروجان و المقابلة ستة بروج بين المتقابلين و كونها فى منزل و برج ردى ممازجتها بغير طاهر و كونها فى منزل و برج حسن ممازجتها بطاهر نقى و الكواكب الراجعة الهابطة المنحوسة مفسدة لمتعلقاتها و كذلك الفلزات غير الطاهرة مفسدة لعالم العمل و الكواكب المستقيمة الصاعدة السعيدة مصلحة للعالم كذلك الفلزات الطاهرة مصلحة لعالم العمل و المثل لذلك ان الانك متعلق بالمشتري و المشتري سعد مطلق فالانك العبيط متعلق به اذا كان فى درجات مظلمة مقيمة و هبوطه الذى هو برج الجدى بيت زحل او فى وباله و غربته الذى هو السنبلة فاذا طهر من اوساخه و فيه صريره فهو متعلق بالمشتري اذا كان فى احد حظوظه و هو راجع غير مستقيم و غير سليم من النحوس و الاحتراق فاذا زال حريره (صريره@) فهو متعلق بالمشتري فى حظوظه اللايقة سليما من النحوس و الاحتراق مستقيما و ربما وصل الانك الى درجة الاكسيرية فيتعلق بالمشتري فى شرفه و سعوده فان كان سعادته بالقمر و الزهرة كان اكسير البياض و ان كان سعادته بالشمس فهو اكسير الحمرة و على هذه فقس ما سويها.

فصل

اعلم ان الجسد العبيط لاينفع الا فى الادوات و الالات التى يصنع منها و اما ان اريد نقله الى جوهر اخر فلا بد من نقضه نقض صلاح و هو ليس الا تكليس الحكماء الذى لايجفف رطوبته الغروية التى بها حيوته و لايبطل نوعيته بل شخصيته وحده فاذا كلس بتكليس الحكماء اكلت النار من اعراضه و امراضه كثيرا و يبقى بعض الزنجرة و السواد فالواجب ان يمزج بعد ذلك بشىء من الروح بالتسقية او بالسحق و التندية فيطير عنه حتى يبيض غاية البياض و ينعم غاية النعامة و يكتسب رطوبة بدل ما فنى من رطوبته فهو حينئذ ارض طاهرة فان اريد احيائه احياء بالسحق بالزيت و النطرون جيدا حتى يكون عجينا و يستنزل فى الروباص فيخرج الجسد الذائب المنطرق الطاهر فان كان فيه ظل و سواد او يتغير فى الحمى زائدا على طور القطبين يعيد العمل فيكون ابيضه ابيض و احمره احمر شديد الصفاء و البريق و الرونق و اكثر تلززا و اقل حجما لخروج الاعراض عنه ثم بعد ذلك يركب ان شاء او يصنع منه الاسفيداج او الزنجار او الزعفران او غير ذلك فيكون فائقا فى اعلى درجات النقاء و الطهارة او يشمعه قبل الاستنزال بالادهان الببيض او الحمر حتى يصير كاللك يذوب بايسر نار و يقبل الختم و الطبع و يذوب على اللسان فيكون دهنا لايحترق فاحمره للاحمر و ابيضه

للأبيض يشمع غيره من الأجساد الطاهرة المسبوكة بالطرح عليها و يلينها و يلونها و يرزنها و يخففها فادخال البعض على البعض على حسب النظر فدهن الحديد مثلا يقيم المشتري و الزهرة على الخلاص و الروباص و دهن المشتري يبيض الزهرة و المريخ و يلين ايهما كان و يسرع ذوبهما و دهن زحل يلين الزهرة و المريخ و يسرع ذوبهما و يبيض الزهرة و المريخ حسنا و يلين الفضة و ان كان احمر يحرقها و يرزنها و دهن الزهرة ان كان احمر يصبغ الفضة و ان كان ابيض يبيض الحديد و يلينه و يسرع ذوبه و دهن القمر يبيض زحل و المريخ و الزهرة و يلينها و يسرع ذوبها و دهن العطارذ يبيض الأجساد و يصلبها و يقيم المشتري و زحل و يصلحها و يرزن الأجساد ابيضه فى محله و احمره فى محله و كل دهن ينفع ايضا جسده و يصبغه بياضا و حمرة و يلينه و يسرع ذوبه فان شئت حللته بعد التشميع بما شمعته فكان دهنا سائلا و تسقى به اى المكلسات شئت فيصبغ و يلين و يجعله صالحا للتراكيب على حسب المراد فتدخل بعد اصلاح المكلسات بها الارواح فانها تكون سالحة قابلة للحياة و ان شئت ركبت تلك الادهان بدهن الارواح و الانفس فيحصل التمازج و لا يحصل بغيره البتة و ان شئت عقدتها بعد ذلك فتجرى مجرى الاكاسير و تكون ركنا تاما احمر و ابيض و تدخل فى ابواب الأجساد و ابواب الموازين و ابواب التراكيب و ابواب الاكاسير للبياض و الحمرة و اما الاكاسير التام منها فلا يحصل الا بعد التفصيل و التطهير ثم التركيب ثم الحل ثم العقد ثم الأجساد المستنزلة الطاهرة و المدبرة بادهانها اذا تركب بعضها ببعض على ميزان التعديل و ملاحظة الخفيف و الثقيل و الصلب و اللين و سريع الذوب و بطيئه و غير ذلك حصل منه المقصود فى ساعة بل من اصلح جسدا واحدا و طهره و اقامه و رزنه و بيضه او حمرة على حد الكمال صلح للمزاج و حصول النتيجة.

و اعلم ان من الأجساد ما لا يطيق حر التكليس و يذهب رطوبته الغروية فى الماء و يبقى الجسد الميت الذى لا يقبل الحياة فيكون كملس العامة ففيها لابد من تليين النار و ادخال رطوبة عليها حتى تحفظ رطوبتها الاصلية و حدد بقدر ثلثهما@ و هو زايد مع تخفيف النار و الاسفل منهما@ اسرع تبدا من الاعلى فيدخل عليها روح ثم يكلسان او يدخل الروح فى النار لتلين النار ثم يكلس فيها الجسد فلا يموت ثم يستخرج و يصلح ثم يلت بالادهان و النظرون و يسحق جيدا حتى يبلغ الدهن اعماقها ثم يستنزل و يكفيه من النظرون سدسه و من الدهن ما يعجن به و يستنزل فى الروباص و هو عماده و سره و من الأجساد ما لا يقبل الذوب و الاستنزال كالحديد فلا بد من حله و تكليسه حتى ياكل النار اعراضه ثم يلين بادخال الادهان و الارواح عليه ثم يستنزل.

فصل

قال الجلدكى الحديد و النحاس يمتزجان و هما عبيطان و لايفترقان و كذلك الحديد و المشتري و كذلك زحل و المشتري و كذلك القلعي و النحاس اقول و كذلك المشتري و القمر اذا امتزجا يبطؤ اخراجه عنهما فى الروباص و قال ان الميزان الحقيقى لا يتم فى جسدين فقط ابدا دائما و انما يتم فى ثلاثة اجساد و قال ان الاجساد الروحانية ثلاثة و هى زحل و المشتري و عطارد و ان كانوا الى الجسدانية اقرب او القمر عوضا عن عطارد اذا كان مطلقا و قال فان الحديد متى خالط اى الاجساد كان اقامه على الروباص الا الذهب فانه عدوه و متى خالطه افسده و اخرج رطوبته و المراد الحديد غير المطهر و الا فالمطهر ليس يفسد الذهب فافهم و عن جابر ان الحديد ان ابيض بعد التحمير يبيض الرصاص و شده و قواه و اذهب صريره و رايحته.

فصل

عن جابر طين جيد لقراع العقد و التقطير و اقداح التشميع و كيران السبك و كيران العقد فى الرصاص و اقداح التشوية و شد الوصل و غيرها و هو طين جيد حقيقة و هو ان تأخذ القلى الذى يشبه الرماد جزءا و طين البواطى جزءا و توبال الحديد جزءا او الفحم الناعم نصف جزء يسحق الجميع و يضرب بماء القلى ضربا قويا و يثنى عليه ببياض البيض و تطين به و عن محمد بن زكريا يؤخذ الطين الحر و يعجن بالماء و يلت و يجفف ثم يدق و ينخل ثم يعجن و يخمر يوما و ليلة ثم يخلط به السرجين المنخول مثله و لكل رطل طين عشرة من الملح و الفخار المسحوق و يخلط بالمجموع الشعر المقطوع او غيره^{١٠} اقول هذا للتقطيرات اسهل والاول للقدور و الاقداح اولى و نحن نطين القراع للمياه الحادة بالطين و السرجين و تصبر على النار مرتين و لا يحتاج الى اشد منه و منهم من يصنع من الطين الحر و بقدر نصفه من الاجر المسحوق و الزبل المنخول و خبث الحديد و فحم الخطمي و الشعر المقرض يعجنها بماء الملح و هذا ايضا جيد و احسن الصاروجات الجص او النورة مع الاسراش و اصبرها على النار خبث الحديد مع الدبس و ليس له مثل.

فصل

العجب من ان العقرب تلدغ الاحياء فتميتها و تلدغ الاموات فتحيتها و ذلك من تقدير العزيز العليم و هو مجرب عملته بيدى فتدبر.

فصل

قال فى درر الانوار و اما الاكاسير الكائنة من الاشياء البرانية كالزبيق و الزرنيخ و الكبريت و النوشادر و الزاجات و الشعر و البيض و الدم و المرارة مع احد الاجساد المدبرة فهذه الاكاسير تسمى بالبرانية و هذه

^{١٠} كان الكتاب مغلوطا استخرجناه بالحدس. منه اعلى الله مقامه

الأكاسير تعود الى الجوانية اذا استحکم تدبيرها و شابه تدبير القوم فى المزاج و الانحلال التام و هذا القسم متعلق بانواع التراكيب القطعة الكبرى من العلم الميزانى و اما القسم الثانى فهو القطعة الصغرى من علم الميزان و القسم الاول من هذا القسم تراكيب الاجساد على الاكسيرية و اصولها الزبيق و الذهب و الفضة و الاسرب و القلعى و النحاس و الحديد و الزاج و الروح و التوتياء و الشبه و الدهنج و المرقش و الاقليما و المقناطيس و الشادنج و الكبريت و الزاج و الروسخت و الزنجفر و الاسفيداج و الاسرنج و المرداسنج و المرتك و زعفران الحديد و التوتياء الميزانى و نحوها من الاجساد المكلسة و الاقرب منها ان تدبر الاجساد الناقصة بالاملاح البورقية او بالمياه الحارة حتى يكون المطهر منها اقرب الى القطبين الطاهرين و كذلك يدبر كل واحد من الاجسام المنسحقة حتى يكون طاهرا من الكباريت و الاوساخ ثم يشمع بالمياه الحلاله حتى ينحل بالانحلال التام ثم يمكن من هذه الاشياء الطاهرة تراكيب كثيرة لايمكن ضبطه و الاقرب الى اكسير القوم ان يدبر من هذه الاشياء المحلولة روح الصمغتين و هذه الروح فى حكم الماء الالهى فى جميع الخواص ثم يؤخذ احد الاجساد المنطرقة او احدى الفرخات المستنزلة بالزيت و النظرون من الاجساد المكلسة المذكورة و يضاف اليه الخمير و يسقى من روح الصمغتين الى ان يذوب ذوب الشمع بادنى حرارة و لابد فى الباب الورقى ان تسقى الروح الابيض و اما فى الحمرة فيضاف الى الروح الصبغ المتخذ من الاشياء المحمرة ثم يلقى الاكسير الورقى على الاجساد الناقصة و يحيلها الى الى الفضة القائمة على الروباص و يلقى الاكسير الذهبى على الفضة المرزونة فيحيلها للتمام و الكمال و يمكن فى هذين الاكسيرين تضاعفهما بدوام السقى و التشوية و التشميع و اما الطريق الابدع من هذه الاجساد المذكورة فان يؤخذ احد الاجساد المنطرقة العبيطة و يضاف اليه الاجساد المنسحقة العبيطة على الاوزان المحررة ثم يشمع فى نار السبك بكباريت الاجساد المركبة بالتوتيا حتى يكون الجوهر المركب اكسير البياض و الحمرة بحيث يحيل الاجساد الناقصة للتمام و الكمال و فى الطريق تراكيب غير متناهية و لكن الاقرب الى اكسير القوم ان يستقطر دهن الكبريت بالنوشادر الثابت فى النار اللطيفة ثم يضاف اليه مقدار ثلثه من التوتياء المرازبى المشمع بالماء الحلال ثم يشمع بهذا الدهن اركان ثلاثة من الاجساد و هى جسد ثابت و روح طائر و نفس رابطة و لابد فيه من شىء يسير من النوشادر حتى يكون المجموع سريع الانحلال و هذا الدهن يقوم مقام الماء الالهى فى الطريق المذكور و اما القسم الثانى من القطعة الصغرى من علم الميزان فهو ان يختلط بعض الاجساد ببعضها و ذكر طريق التركيب بعد التطهير و التقريب الى ان قال و اما الطريق الابدع فى اوزان الاجساد و ذكر خلطها عبايط ثم تطهيرها جملة معا ثم ذكر ما نقلناه عنه فى سابق هذه الفصول فراجع.

فصل

قال القمري في درر الانوار ان العلم الالهي منقسم الى علم الاكسير و الى علم الميزان فاما علم الاكسير فينقسم الى اربعة ابواب و هي الباب الاعظم و الباب الاكبر و الباب الاوسط و الباب الاصغر و اختلاف هذه الابواب الاربعة في ايام تدابير الاركان و تطهيرها مع الاتفاق في التساقى و الاوزان و اقل المدة خمسة عشر يوما بالاجماع و اما علم الميزان فينقسم الى علم التراكيب و الى علم الاوزان اما التراكيب فان كانت من اركان الحجر تسمى بالمباقل@ اذا كان تركيبها على الاوزان الاكسير و تسمى بالباب الاقصر اذا كان تدبيرها و اوزانها على طريق الاكسير في اقرب الاوقات و ان كانت من الناقص منها المخالفة لاوزان او غيرها تسمى بالاكاسير الكبار في عرفهم الخاص و اما علم الميزان المتعلق باوزان الاجساد فمنقسم الى تراكيب الاجساد و الى صناعة الميزان.

فصل

قال في درر الانوار مما كتموه الحكماء في غاية الكتمان الجسد الواحد المنطوق المسمى بالتوتياء و لم يتكلم به احد في الكتب المعتمدة الا الفاضل الجلدكي في بعض رسائله و هذا الجسد اسرب منعقد في معدنه على الاكسيرية و له نفس و روح و جسد و كذا الزيتق المنعقد برائحة هذا الجسد العبيط في حكم الزيتق الملقى عليه الاكسير و يلقي واحد على الف مثقال من الفضة الذهبية فيخرج ذهب احمر كامل العيار و لكن يحتاج الى حيلة فلسفية في ضبط هذا الزيتق و القائه على الجسد الذائب في حالة السبك بشدة النار و اما تدبير هذا الجسد ففي غاية الصعوبة لاشتعاله كالكباريت في النار و قد اشاروا اليه بتدبير التوتياء المرازبي و هذا رمز بعيد و الاقرب في تدبيره طريق تدابير القوم و هو في غاية الخفاء و قال في جواهر الاسرار و اما عطارد المعقود في معدنه على الاكسيرية فالزيتق المعقود برايحة هذا العطارد في حكم الزيتق الملقى على الاكسير فمن اقتدر على انسباكه و القائه فقد وصل الى ما لا يخطر ببال احد اصلا و هذا سر من الاسرار الالهية و لم يتكلم به احد من الحكماء و قال ان الشبه المصبوغ بصيغ التوتيا قريب الى الذهب في اللون و المحك و بعيد عنه في الخفة و سرعة الذوب و مفسد له عند المزاج الا ان هذا الجسد لا يحترق بالكبريت كالذهب و يتزجر و يتألأ بالجلاء كالذهب فمن اقتدر على اثبات صبغه و ترزين جسده و ابطاء ذوبه و اصلاح مزاجه بالذهب فقد وصل الى كنز من كنوز الحكماء و اما الاسفيد رويه فاذا عمل من النحاس و الاسرب فيذاب به الحديد يصير سريع الذوب و ينعقد برايحتة الزيتق و هو بين الاسرب و النحاس المعدني بدل الخارصيني في الافعال و الخواص و فيه سر من الاسرار الالهية و هذا الجسد نحاس يختلط بالاسرب في معدنه.

فصل

قال جابر فى بعض كتبه متى اخذ التوتياء الميزابى يسحق سحقا ثم طحن بالبرينة بالماء حتى يصير كالمالح و الزرور ثم ادخل الى كوز طين لم يحرق و شد رأسه و ادخل الاتون مخرق ثم اخرج و سحق ايضا ناعما و اعيد الى كوز اخر من طين و احكم راسه و ادخل الاتون و اخرج ثم يعاد عليه السحق و العمل ثلث مرات ثم يؤخذ منه مقدار عشر حبة على طرف اللسان فاذا ذاب و صار كالهباء و لم يوجد على اللسان بقية فقد تم فليؤخذ من الزنجار مثل ربع وزن التوتياء و من النوشادر المصعد ثلث مرات مثل عشرة فيسحق النوشادر على حدته و الزنجار و يكون متخذا كما علمناك اولا على حدته ثم طرح النوشادر على التوتياء اما فى هاون او على صلاية ثم يسحق الجميع ناعما حتى يصير شيئا واحدا و يعاد الى العمل الاول من الكوز و يحكم راسه و يشوى فى تلك النار تفعل به ذلك اربع مرار فانه يخرج احمر كانه الزنجفر لافرق بينهما البتة و يكون من اللين على الحال التى تقدم ذكرها فان صعد فى جميع المرار فى التشوية من النوشادر شىء اعيد عليه و سحق بعضه و ادخل عليه ما قلنا فى كل مرة الى ان يصير مثل وزنه من الزنجار و مثل خمسه من النوشادر فهو سره العظيم ثم يشمع بماء النوشادر عشرين مرة بنار لينة فاذا تشمع و جرى اعيد الى التسقية و غمر بماء النوشادر و ادخل الحل و جدد له السحق و التشوية فى كل اربعة ايام او سبعة فانه ينحل ماء رايقا فاعقده فى عمياء و هذا الدواء يصبغ الفضة المطلقة صبغا احمر فائقا و يصبغ النحاس و يؤثر فيه تأثيرا عجيبا و هو من كبار الابواب ثم قال ادخل على هذا التوتياء المدبر من الزبيق المصعد ثلث مرار مثل وزن التوتياء و من الزرنىخ المصعد ثلث تصعيدات مثل وزن الزبيق و اسحق الجميع فى هاون زجاج و رش عليه من ماء النوشادر شيئا قليلا و ادم السحق عليها احدا و عشرين يوما ثم شمع بماء النوشادر عشر مرات الى ان يستجمع و يصير شيئا واحدا ثم غمر بالماء المحلول من النوشادر او باحد المياه التى تقدم وصفها و ادخل الحل الى ان ينحل و يكون المدبر لها بتغيير الزبل او ما يجرى مجراها الى ان ينحل رايقا فادخله العميا و اعقده بنار لينة فانه ينقد جوهر احمر يصبغ القمر شمسا ثابتا و قال متى حل من الذى قد حصل فيه مثله من الزنجار و مثل خمسه من النوشادر و هو على ذلك اللين فاذا انحل ماء رايقا خذ من الكبريت المبيض جزء و من النوشادر المصعد جزء و من الزبيق الحى جزء و من الشب جزء ثم اسحق الزبيق بالكبريت و النوشادر و الشب حتى يموت و يغوص فيها و يشربها و تغوص فيه ثم رش عليه من هذا الماء شىء و اسحق به دائما ثم اسق و شمع به عشرا و ادخل الحل بعد ان يغمر به فاذا انحل و صار ماء رائقا عقد فانه لا يحتاج الى اعادة فى العمل يصبغ الفضة ذهبيا و الزبيق ذهبيا و يصبغ النحاس و قال يؤخذ من الزرنىخ

المصعد ثلث مرار عشرة دراهم و من النوشادر الذى ذكرناه اولاً بالفضة عشرة دراهم و من الشب الاخضر خمس و من الزبيق المصعد مرة واحدة غير حى عشرة دراهم و من هذا التوتياء الاحمر المدبر سبعة دراهم يسحق الجميع الى تبتلع الادوية للزبيق و تصير كلها شيئاً واحداً و انت فى خلال ذلك تنديه اما بماء النوشادر المحلول و اما بالماء المحلول بهذا التوتياء كما قلنا اولاً ثم اذا استجمع و علمت انه بعضه قد غاص فى بعض فاسحقه و نده باكثر من تلك التندية و جففه و شمهه افعل به ذلك عشر مرات ثم اغمره بماء النوشادر المحلول و ادفنه و جدد عليه ينحل ماء احمر فيه خلوقية مكمدة فاذا بلغ الى ذلك فاعقده فى عميا على ما قد سلف لك من القول فانه ينعقد احمر كانه الزنجفر فالقه على الفضة و ان شئت على النحاس.

فصل

و قال محمد بن زكريا فى تشميع التوتيا خذ كلس التوتياء المتهىء و اسحقه بالنوشادر و الزاج المحلولين و عرقه فى الماء ورديه حتى يتشمع و يحمر و يصير ملحاً يذوب بالنداوة ان شاء الله و قال خذ كلس التوتياء المتهىء و اسقه الزنجار و النوشادر المقطر و عرقه و اعد عليه ابداً حتى يحمر و يصير ملحاً و قال ايضا فى طريق اخر اسقه بقلقند و بالزنجار و النوشادر المحلول بالنداوة الذى جعلت فيه كلس القشر و كلس الصفرة كاحد الادوية بالسوية و اسحقه حتى يحمر و يصير ملحاً و قال خذ التوتياء المشمع و حله و ادخل عليه الزبيق المحمر المحلول و اعقده يصيب درهم ستين فضة و زاوجه بمثيله.

فصل

كلس ما شئت من الاجساد بالنيران القوية الرطبة ثم جففه و اسقه الروح و اسحقه به حتى يشرب مثله ثلث مرات ثم افرشه بالروح و قطره يابساً فانه يتروح فخذ و اغسله حتى يخلص ثم اسقه الروح و شمهه فحله فحينئذ حرى بان يتروح و يصعد الى السماوات العلى فهذا هو حل الاجساد و مأوها اسق به ما شئت و افعل به ما تشاء من عقد او تثبيت او تقرير و هو خادم من الخدام يستعمل فيما تشاء و ان لم تصعده و تعقده يكون ركناً من الاركان يصبغ و ينبسط و ينتشر و ان شئت ان تركبه تركب و لكن يحتاج الى ضابط يضبطه فانه متروح و فيه خصال جمّة و فضائل كثيرة و هو ماء كل جسد و روحه فافهم فقد اسقيتك ماء غدقا و هذا هو الارض المتفلكة و الجسد المتروح و الارض المقدسة و الارض الجديدة و الجسد الهورقلياوى الخالص عن الاعراض العنصرية فتدبر.

فصل

اعلم ان كل خادم قائم و كل مخدوم قار جالس و الخادم لابد له من القيام بالخدمة و الدخول و الخروج و الحمل و النقل و الكنس و اخراج الزبالات و لابد للمخدوم من القرار و الثبات و الصبر و عدم الزوال من مركزه فمن عكس الامر صار الخادم مخدوما و المخدوم خادما فلا يكون الخادم عاملا ما يعمله المخدوم و لا المخدوم عاملا ما يعمله الخادم و من ذلك فساد الدنيا و الآخرة و الاديان كلها و بذلك فسد العالم و تنغص عيش بني ادم فافهم راشدا موقفا.

فصل

اعلم ان الزاجات والاملاح التي يتخذ عنها اصباغ و تدخل على الاشياء كلها زائلة و تلوين غير ثابت وكلها فاسدة و تمثيلات و لاتحمير الا بالاجساد الحمر و الادهان الحمر الممازجة و فيها العمل الحق لاغير فمن رام غير ذلك فقد اخطأ الطريق اللهم الا ان تدبر حتى تحيل المدخول عليه و فيها عسر شديد و الحكيم لايعدل عما اعدته يد التدبير و التقدير الالهى فافهم فاحسن المياه المحمرة مياه الاجساد الحمر و الادهان الحمر ان عرفت وجه ادخالها بحيث لايبقى فى المدخول عليه غريب و السلام.

فصل

اعلم ان النفوس اذا قطرت و اسقى بها الارواح و شويت وكرر ذلك ثبتتها لاسيما اذا قطر معها اجساد فانها تدخل و تعقد و تثبت و تخرج و تبقى الارواح ثابتة خالصة و هذا اقرب الطرق لاسيما اذا كان المقطر مكررا حتى يصير دهنيا و هما الاصل فاذا كانت الاملاح عقادة لها فبالحرى ان يكون الاجساد و الانفس اولى بذلك و افضل الاجساد لذلك الحديد ثم النحاس ثم الاسرب ثم القلعى فان قدرت على ماء مقطر منهما ظفرت بالمقصود و هو احسن الخدام لذلك فافهم و اكنمه الا عن اهله.

فصل

ان روح الذهب مع الخل الثقيف يحل الفضة و لو صعد روح الذهب عن الملح يكون اقوى و يحل الذهب ايضا كذا بلغنا عن المجربين و الله اعلم و احكم.

فصل

اعلم ان الاجساد فيها اوساخ صحبتها من معدنها و قد تخلل اجسامها و كل ما ذكره من الحمى و الطفنى و الهرج فى المياه الحادة و الاملاح فانه ضرب مثال فان جميع ذلك ان اصلح قليلا ظواهرها افسد كثيرا اذ هى بالحمى يحترق منها شىء بعد شىء حتى يفنى اكثرها و بالطفنى و الهرج يجف ظواهرها و تصير اشد احتراقا بالنار و اكثر توبالا و كل ذلك ليس بشىء هذا و الاوساخ متخلل فى طبائعها و لا يخرجها الاملاح الماسة

ظواهرها فلا بد من هدمها و ما ذكره في الهدم من التصدية بالاملاح الحادة و المياه الحادة فانما ترزجرها البتة و الاجساد تموت بالزنجرة و تفسد كيائها و نوعيتها و ما ترى انها تحيى بالاستنزال فانما تحيى منها الاجزاء التى لم تكمل زنجرتها و الا فما تم و كمل زنجرتها لاتحيى و لذا تراها لا يحيى من كثير منها الا قليل فذلك برهان على ان فساد الجسد فى الزنجرة فالتكليسات التى فى المياه الحادة فانما هى كالتكليسات بالنار اليابسة فان النار مفسد للاجساد و مهلكة لها سواء كانت رطبة او يابسة فالرطوبة يهلكها بالزنجرة و اليابسة يهلكها بتبديد الارواح و الرطوبات الغروية فجميع ذلك منهم ضرب مثال و تضليل و تدهيش او تعليم و ايقاف لخواص الاشياء فالواجب ادخال رطوبة مبددة لاجزائها بحيث لا يزنجرها فلا بد و ان تكون غير مالحة و لاحادة و لامرة فتلك الرطوبة المبددة تخالط اجزائها و اوساخها و تخرج اذا خرجت باوساخها و تترك الاجزاء الصالحة طاهرة باقية الرطوبة قابلة للحياة و العود فالرطوبة مفسخة للجسد مبددة لاجزائه من غير انهاك فان قدرت على رطوبة كذلك قدرت على حلها و هدمها هدم صلاح و لما كان الحل لا يكون الا بحرارة و لابد من مس النار لها فاذا مسها النار دفعت تلك الرطوبة ضرر النار عنها فانطبخت فى الحرارة و الرطوبة الحلوة او التفهه حتى تهترت و تبددت و انطبخت و تفسخت فلا يكون تلك الرطوبة الا الماء القراح الذى لونه لون الحياة و طعمه طعم الحياة و ريحه ريح الحياة و هو الماء الجارى لاغير و اما الفضة فانها و ان لم تفسد فى الاشياء الحادة كل الفساد لصلاح جوهرها و تماسكها لقربها من الاعتدال الا انها ايضا تفسد كثيرا منها و لا تحيى بكلها و تتزنجر ايضا و لذلك ترى محلولها كالزنجار فالاشياء الحادة مضره لها ايضا و اما الذهب فهو لا اعتداله و تماسكه و ثبوته ليس يفسد ايضا كل الفساد الا ان الطريق اذا عرفت انه غيرها فالمشى به ايضا مشى فى غير طريقه و مع ذلك يبطل منه ايضا اجزاء و لا يحيى كله فلا يجوز ادخال شىء من الاملاح سواء كان نوحادرا او غيرها فانها و مياها كلها مزنجرة فاسدة مفسدة و تلك الرطوبة الصالحة رمز مبهم و سر منمنم فافهم ان كنت تفهم و تلك الرطوبة ثلثة اقسام رطوبة غليظة متعلقة و رطوبة ذائبة متوسطة و رطوبة سيالة صابونية فيها ملوحة غير منهكة و دهانة مصلحة ملينة و لابد لهذا الصابون من ان يكون بحيث يمازج و يتخلل الاجزاء و يخرج بالاوساخ و ذلك من اسرارهم فلا يكون ذلك الا من املاح ممازجة بالادهان و هو حقيقة الصابون فافهم.

فصل

قال الجلدكى فى البرهان عقد الزبيق بالروايح و الكباريت و الزاجات و الزرانيخ عبايطها فاكثرها ينجر الى المحال اللهم الا ان يعقد خالصا من الغش و اما حلولات الزبيق من ضرب الامثال ففى كل واحد تضییع

الافاق فى عمل الجهال ثم ذكر قاعدة و هى ان تكلس القلى و البورق و قشر البيض فردا فردا ثم خذ من القلى المكلس جزء و من البورق المكلس جزء و من قشر البيض سدس المجموع و اطبخها فى الماء القراح بقدر اربعة امثالها الى ان يبقى الربع ثم ضعه لينعقد ملح نفيس عليه فخذ و جففه و اصف اليه الملح المر المحلول المعقود سبع مرات بقدر نصفه و اسحقهما و خذ النوشادر الابيض بقدر ربع المجموع و اسحقهما جيدا ثم صعه لكل اوقية ست ساعات بنار وسط بعد اخذ الرطوبة ثم خذ الصاعد و اصف اليه ما نقص و جد له ارضا ثم صعه و كرر الى ان ان يثبت ثم خذ الزيت المغسول و اصف اليه مثله النوشادر ثم صعه بعد اخذ الرطوبة لكل اوقية ساعة ثم خذ الصاعد و اعده على الارضية و كمل نقصها ثم كرر العمل حتى لا ينقص منها شىء ثم اخرجهما و ضعهما ليلة تحت الندا يصبح محلولاً فقطرهما باليبوسة او الرطوبة يقطر اولاً دهن العقاب و هو خفيف ثم يقطر الزيت و هو ثقيل و هو محلول الزيت فان شئت فميزهما و ان شئت تدعهما حتى يختلطا و يصيرا دهنًا اقول فى تميزهما رمز و يحتاج الى حذق و الافهى قاعدة جيدة قريبة الرمز.

فصل

و قال فيه ما حاصله ان الواجب قيد الزيت لثلا يفر لا كسر رجله و اماتته فكل تدبير اخرجه عن الزيتية فاسدة فمن يعقده بروايح الاجساد يحيله الى تلك الاجساد و ليس فى تلك الاجساد خواص الزيت و انما الواجب عقده بالادهان و ذلك سرهم.

فصل

قال جابر فى كتابه المسمى بالتجريد ما حاصله ينبغى ان تركب فى اكسيرك من الروح اضعافا كثيرة للجسد لان الصبغ للارواح و اما الاجساد فقيد و رباط للارواح و الانفس و تدبير الانفس فى تغسيلها من ادناسها و اوساخها و تنقيتها من ادناسها بالتعفين و قال و الروح و الجسم خادمان اما الجسد فخدمته الحجاب لها عن النار ان تاكلها و تهلكها و اما الروح فخدمتها ان تنشرها و تبسطها و تجعل لها و للجسد رونقا و ماء و ضياء لا يعملها غيرها و قال ما حاصله ان ارواح الحيوان و النبات يسهل مفارقتها لاجسادها لانها واسعة المنافذ و الاجساد الذائبة تعلكت ارواحها باجسادها و تلازم رطبها يابسها فلم يفترق بذلك للطافة التحليل لانه كلما لطف الشىء فى تحليله كان اذا انعقد اضيق منافذا و مجارى فاذا كان كذلك قاوم النار فلما طالت مدة مزاجهما كذلك لم يفترقا ابدا و كل شىء لا يخالطه الشىء لا يعقده و ان عقدته بما يذوب و يمازج ذاب و مازج و لا يلزم روح جسدا و هو غريب منها و هى غريبة منه لعدم التمازج فاذا حللت الاجساد حتى تصيرها

فى وزن الارواح حدثت القرابة و قد تقدمت له قرابة من قبل انه من نوعها فامتزجا حينئذ المزاج الحق و قال كل جسد كثيف و له مع كثافته ذوب فهو اغوص اذا طهر ثم مثل و قال ان الزرنيخ و الكبريت غايصان ممازجان لان فيهما جواهر تذوب و تمازج و اما الزبيق فانه جوهر كله فاذا عقدته غاص باجمعه و الزبيق اذا عقدته ثم سحقت بماء الفضة المحلولة ثم امتحنته فان لم يغص و طار زدت فى تسقيته بلاتشوية ثم تمتحنه فان ثبت فقد كمل و هو غير كامل لانه يحتاج الى نفس تعلقه و قال كل حجر لا يذوب فمحال ان يكون منه شىء ابدا لانه لا يمازج و ما لم يمازج لم يغص و ما لم يغص لم يعمل شيئا و ان كان ذوبه بطيئا كالزجاج لم يغص ايضا و لم يمازج و ان كان رقيقا جدا كالملح لم يمازج و لا يمازج الا حجر فيه جسد ثقيل معتدل فى الكيفيات فهو يصبغ صبغا كثيرا و قال الاجساد كلها ممازجها و غير ممازجها اذا كلست فى الغاية ماتت و لم تمازج فاذا حلت ثم عقدت التى لم تمازج تمازج فافهم و قال متى قدر قادر ان يركب ارواح الحيوانات و اجسادها تركيب الذائبات لم تتفارق ابدا كانت اشد تقاوما من المعدنيات لتشاكلها فى الطبيعة و ليست مع ذلك بغايصة فى جسد ذائب و لا متعلقة به الا ان يكون معها شىء من جوهر المعدنيات الارضيات كالزبيق و الزرنيخ و الكبريت محلولة لا غير لتشاكل الحيوانية و تلصق بها و تغوص معها و تثقلها فيكثر عملها و قال رمزا عجيبا ان كل جسد ظهر اليبس على اعلاه اعنى على وجهه طار او لم يطر فقد بلغ موضع العقد و انما يحتاج الى روح يجمعه و تمازج فان كان الروح الجامعة له خفيفا طار و طيره معه و ان كان ثقيلًا ثبت و ثبته معه و ان كان غايصا غاص معه و قال متى حلل الجسم تحليلًا شافيا ثم حلت الروح كذلك ثم طهر الجميع طهارة كاملة ثم مزج بعضها ببعض امتزاجا كاملا فلا يقدر احد ان يفرقهما ابدا فيكون الجسد حينئذ غير طالب الرسوب كعادته و يكون الروح غير طالبة الصعود كعادتها فيتلازمان لجودة الاختلاط و لا يفترقان فذلك كلما لطف الجسد و عقدت الروح بالجسد حتى يكون فيها بقية الروحانية فيروح الجسد كما ذكرنا كان العمل اكثر و الصبغ اغزر و الغوص ابلى لان الروح هى العاملة و النفس هى الصابغة الغايصة و الجسد هو الماسك للثقل الملازق للجسد الملقى عليه لمشاكلته له و صورة ذلك ان لا يكون لاحد من هذه الثلاثة جزء لينفرد به عن صاحبه فانه ان كان كذلك لم تسبق النار الى مالها ان تسبق اليه فتاكله و تهربه لكن تعمل فى الجميع عملا واحدا و الجسد يمنعها عن الروح و يقابلها و يصابرهما و يشبثهما عن النفس فتعمل الثلاثة عملا واحدا فصار المتولد عنها شىء اخر رابعا مخالفا فى العمل و الطبع و السنخ و ان سبيل كل مختلطين ممتزجين ان يغوص هذا بكليته فى هذا و يغوص هذا كذلك فى هذا و اعلم ان الرطوبة المعلقة للزجة هى راس القتال للنار و ممازجة الجسد لها يمنعها من التفريق و الهرب و الرطوبة الطبيعية هى المطيرة للجسد ان غلبته و هو المانع لها من التفشى ان غلبها و متى اعتدلا لم يتغالبا و عملا عملا واحدا هذا هو التركيب الحق الذى كنمه الحكماء

و قال و اعلم ان كل مالم يلتزم قبل التدبير فليس يلتزم بعده فانظر ما التزم عبيطا فالزمه و ما خالف فالفظه و لا تقربه و انظر الى امر الكباريت فلا تخرجها من العمل فانها ملاك العمل و تمامه ثم حل الجسد فهو الكمال للعمل و لا يتم عمل الا بالتحليل و لا يغوص شئ و لا يصبغ الا بالتحليل و قال ان التكليس على نوعين فانه فى التدبير ايضا على جهتين احدهما الاحراق و الاخر التصدية بالمياه الحادة الحامضة المالحة الاكلة و قال اذا عرفت من تكليس جسدك فصوله و احكم امره ثم اسحقه بالنوشادر المصعد المحلول حتى يصير فيه مثل وزنه ثم حل فى دن الخل فهو اروحها او فى زبل الخيل و هو اوسطها او بئر الندادة فهو ابطاؤها فاذا انحل اخرجها و اعقده على نار لطيفة جدا فان كان مشمعا فقد كمل و الا فحله و اعقده ابدًا حتى ينعقد مشمعا.

و اعلم ان الازدواج للعناصر يكون بعد هذا الحل و الازدواج هو الاختلاط الكلى و اما الجزئى فهو ان يحل الجسد و يزدوج بغيره و غيره غير@ مائع و الكلى هو الذى صبغه كلى و الاخر صبغه جزئى و الاختلاط هو ايضا اختلاطان اختلاط واحد و هو اختلاطهما محلولة كلها و الاختلاطان هو الذى يكون منها مائية و منها حجرية فيؤلف بينهما بالسحق و التشوية و السخونة اللينة و اما التشميع فهو الاختلاط الكلى لا المجاورة و هو ان يختلط ساير العناصر فتصير عنصرا واحدا لا يفترق و ذلك اربعة اقسام الاول التسقية التى تكون بعدها التشوية و يكون ذلك حتى يتألف و الثانى التشبيب و هو ابتداء العقد لها و الحصر حتى لا تفترق كما كانت او لا ينفر بعضها من بعض و ذلك ايضا بالماء و الثالث يسمى التقرير و هو ثباتها مجتمعة على النار اى حتى تألف النار و تصابرها و لا تفرق بينها و تصير قطعة واحدة بعد ان كانت اشياء متفرقة و هذا هو التقرير و الجمع و اما الرابع و هو التشميع و التأليف الذى لا يفسد على الزمان و ذلك يكون بالدهن الذى سميناه الهواء قال و هو ان تأخذ الشئ و هو متفرق كالتراب فتصب عليه من الذى هو بمنزلة الماء ثم تسحقه قليلا حتى يغيب ما صببته فيه ثم صب ايضا حتى يجف ثم تشويه على النار اللينة ثم على الوسطى حتى يالف ثم على الشديدة حتى يكمل و كماله ان لا يطير عن النار فاذا صار لا يتبخر بته قليل و لا كثير فقد كمل و ثبت و اما عقد الدهن فهو ان تأخذ الماء المبارك المقطر المدبر بعد تقطيره فاطبخه بدهننا و ذلك ان تأخذ منه جزئين و من الماء مثل وزنه او زيادة بقليل فتضربهما فى قنينة ثلاثة ايام ضربا دائما حتى تظن انهما قد اختلطا ثم تطبخهما بعد ذلك بنار لينة ثم اتركه حتى يبرد منعقدا و قد هلك الماء كله فخذ ذلك المنعقد فهو شقايق الحكماء و فرفير مصر و قرمز الروم الى ان قال و الازدواج يكون كما وصفت لك بعد هذا العقد دهنا و لا يزال ربع الدهن يعقد الماء الذى هو ثلاثة اضعافه و لا يزال اربع من الفضة يمسك النحاس حتى يعدل شيئا واحدا و قد تم العمل اقول هذا اخر كلامه و لعمرى فيه العمل الحق من البداية الى النهاية فلا بد من جعل

الماء ترابا و جعل التراب ماء ثم جعل الصخر ترابا ثم تسقية الماء شيئا بعد شيء تشويه الى ان يستوفى حقه و يتحدا ثم يشمعان بالهواء حتى يزدوج المجموع ثم يحل ثم يعقد حتى يتحد فقد تم العمل فافهم ان كنت تفهم و لابد من حل الدهن بعد تشميعة بالماء حتى يصير دهنا لا يحترق ثم تشمع به فانه لا تشمع الا به والمراد بهذا الدهن هو النفس و عقدها تنقيرها فافهم.

فصل

قال جابر في السر المكنون ليس بين اثنين من اهل الفلسفة بصناعة الكيمياء خلف ان تدابير الزرنيخ مثل تدبير الكبريت و ان الزرنيخ و الكبريت في التدبير مثل الزبيق و انها متى جمعت ثم دبرت تدبيرا واحدا كان صفاءها و تنقيتها من ادناسها واحدا في زمان واحد و مقدار نار واحد و كذلك القول في مدة صعودها و بياضها و نقل عن سقراط ان المفردات تسمح بانفسها الى الاعمال و تنساق اليها و هو ممكن فيها لانها بطبع واحد الى ان قال اذ العلاج لشيء واحد اهون من علاج ثلاثة الى ان قال جابر ان تدبير الاجساد الستة@ واحدة في الحل و العقد و التكليس و التصعيد و التشميع الى ان قال في تصعيد الاجساد اختلاف الاراء و ان سقراط و اتباعه قالوا لا يدخل على شيء من الارواح و الاجساد شيئا غيرها بثة و يقولون ان النار تدبر كل شيء و طائفة قالوا لابد من داخل و انقسموا قسمين قسم قالوا ندخل عليها مالا يمتزج بها كاليابسة و الاملاح و يسير من الارواح و قسم قالوا لا نبالي بما يمتزج كما يمتزج بها في الحالة الثانية و هو قول حسن مع ان كل هذه الاراء عجيب بليغ في معناه فالقائلون بعملها مفردة قالوا انها تكلس بالنار حتى تذوب على اللسان و تذهب و تنحل في ساعتها فانها اذا ادخلت الاثال و اوقد عليها وحدها صعدت كلها او اكثرها وقال جابر هذا قول حق انا ابدا كنت اعمل به و استجيده و هو الطريق الاقرب و اما الذين قالوا بدخول بعض الاشياء قالوا اذا كلس هذا التكليس نفرش له الملح الى النوشادر بعد التشوية ثم نصعد ثم نأخذ النوشادر عنه بالطبخ او بالتصعيد قال جابر و هو جيد الا ان سقراط يرى ان البسائط اكثر عملا من المركبات واسرع و ما اعجب مذهبه في الباب الاعظم و استعماله عبيطا و اما القول الثالث فان اهله قالوا انا انما نصعد الاجساد لان تمازجها الارواح ليكون منها شيء و ادخلنا الارواح على الاجساد من اول وهلة و عودناها النار من اول الامر حتى يطول ممارستها و ازدواجها و مزاجها على طول الايام و نحن نعلم اوزانها فما نقص زدناها من بعد ثم ذكر جابر تحيره في ترجيح هذه الاقوال و انها كلها حق.

اقول هذا خلاصة ما ذكر في ذلك الكتاب و لعمرى فيه التدبير الصحيح و انى اوصيك ان تعتمد دائما على كليات اقوال الحكماء و علمياتهم اذ فيها كنوز اعمالهم و علومهم و لاتعرج ابدا على خذخذياتهم فانها

اضاليل و اباطيل و تفهم من علمياتهم ان كنت من اهل الفهم و لذلك اخترت في هذا الكتاب كليات علمية
لعلك تصل بها الى مطلوبك.

فصل

قال جابر في الجزء الثالث من السر المكنون ما خلاصته ان الادهان تكون على الوان شتى حمرة و صفرة و
خضرة و زرقة و الماء المايح منه يسمى الروح و الصبغ الذى فى ذلك المايح يسمى النار و الروح اذا ابيضت
كانت الروح على الحقيقة لابد من بياضها و النار يجوز ان تستعمل عبيطة و مدبرة و قال من اخذ من هذه
الادهان و اصباغها فيهما فادخلهما معا بعد ان يكونا معا خارجين من نسبة صحيحة فى وقت تقطيرهما من
رطل و رطلين و اربعة فان ذلك فاعلة فردة على ان الارضين شئت ثم عودت النار التى وصفها فى الجزء
الثانى كان عنها الصبغ التام بغير خطأ الا ان هذا الباب من سبيله ان يكون محمرا بدهن صفرة البيض بان
يترك الدواء فى القرعة ثم يصب عليه من دهن صفرة البيض بازاء ما قد كان صب عليه من ماء بياض البيض
يعنى للبياض ثم يساق السياقة الاولى سبع مرار ثم يلقى منه على ماتين ان شئت فضة و هو الاجود و ان
شئت زيبقا و هو الاردى فانه يخرج ابريزا لاشك فيه و هذا الباب ان دبر بغير هذا الصبغ كان ابلغ و اعظم
فعلا.

اقول هذا اشارة الى تدبير تنقية الكبريت كما مر ثم قال و التنقية للارواح يكون بدوام السحق لاغير وقال فى
الجزء الرابع من ذلك الكتاب ان الكبريت و النوشادر و الكافور و الزرنخ الاصفر لا تحتمل الانهاك فى التدبير
و اما الزرنخ الاحمر و الزيتيق يحتملان و الحديد و النحاس و الفضة و الاسرب لا يحتمل الانهاك و القلعى و
الذهب و الزجاج يحتمل الانهاك و قال ان التشميع هو التنقية و هو على ثلاثة اوجه فوجه بالطبخ و هو من
اقوى ما فيها و انما استخراج اوساخها لمن دبر و هو وجه اختلاطها و هو لمن لم يدبر و هو عكس التصعيد و
وجه اخر بالنار فقط بمثل الروايح لاغير كريح الزرنخ و الاسرب و الكبريت للزوابيق فهذه فى الموازين و
هى المسماة زيادات و الثالث التنقية بالادوية اليابسة و بالتشاوى بالاشياء اليابسة و لا يكون الا للاشياء التى
تنبسط كالكبريت و ما شاكلة و كلها تعود الى الطبخ الى النار و يكون مقام هذه التدابير قبل الطبخ و ردها الى
الطبخ كمقام السحق و الغسل.

فصل

عن بعضهم حل العبد@ اخذ منه مصعدا و اصف اليه بوزنه نوشادرا مدبرا و اسحقهما ناعما و بيتهما تحت
الندا ينحلا دهنه فاعقدتهما فى قدح برفق فوق رماد حار و اسحقهما و حلهما تحت النداء ينحلا فاعقدتهما

كالاول تفعل بها ذلك ثلث مرات فانه يروق دهنه محلولة فهو العبد المحلول اقول و كماله ان تخرج عنه الدخيل حتى يكون خالصا.

فصل

عن الرسالة المسماة بخلاصة هذا الفن صفة زنجار الحكماء هو من الاسرار الكبار يؤخذ من الروسنجح @ جزء فتسحقه ناعما و يزواج بمثله نوشادر و يجعلان فى مغرفة على جمرات فانهما يذوبان كالتقير فاخرجه و اسحقه و اسقه خلا و ابسطه فى صحن رقيقا و رش عليه من الخل و غطه و ارفعه و كلما شرب من الخل كان اجود فاذا اردت تقطيره زوجه بمثل قشر البيض و مثل نصفه من النوشادر و يسحق الجميع ذرورا و يجعل فى قرعة خزف و يقطر بنار قوية ثم يخرج و يندى و يرد الى التقطير حتى يحصل ما يحصل او يؤخذ مجموع الادوية و يحل فى دن الخل و يقطر مرة واحدة و هو اسهل و هذا الماء عظيم و قف عنده كل محروم لانه لا يتم تركيب من المعادن الا به و هذا الماء كالحليب للمولود و المؤلف بين الارواح و الاجساد و المثبت المحلل و ان اردت استقطاره احمر اجعل النشادر الاخير محمرا او قطره ثم خذ القاطر فاعده عليه و هكذا مرارا فانه فى كل مرة يتزايد القطر و يشتد حموته و ان جعلت مع الزنجار نصف رطل زاج و عشرين درهما زعفران الحديد و عشرة دراهم زنجفرا رمانيا واستقطر الجميع بالاعادة كما ذكرت قطرا كالياقوت الذائب و هو من الاعمال الكبار اقول فيه رموز ان فككتها اصبحت و المراد صعود الزنجار فى التقطير فافهم.

فصل

قد ذكر الجلدكى فى البرهان فى تطهير الابق وجوها ان يسحق بالملح الحلو او المر حتى يغيب و يشوى ثم يغسل بالماء الحار و يكرر حتى يصير كالكوكب او يسحق بالشبوب كذلك او بالزاجات كذلك او بالزاج و الملح كذلك او بالخردل و حبة السوداء و الزاج كذلك او بالبورق و ماء الراس كذلك او بالقلى و ماء الليمون او الخل كذلك او بالقلى و الشب و البورق كذلك او يبل بماء الليمون او الخل كذلك حتى لا يفر من النار و ينعقد شفافا او بالقلى و البورق و النطرون مع ماء الليمون او الخل كذلك او يسحق بالقلى و النطرون و الشب و يبل بماء مر حاد كذلك يصير كانه ملتغم بجسد او بالزاج و الملح المكلس و الشب و يبل بماء حاد كذلك فيصير كما مر او يسحق بالبورق و كلس البيض و القلى و النطرون و الشب و الملح المر و الزاج و ان لم يكن كلس فكلس العظام و يبل مرة بالماء الحار ومرة بالخل و مرة بماء الليمون كذلك و جميع ذلك نافع له و كل سحق يوم كامل و لا يبدل الادوية الا بعد التشوية و الغسل فى اليوم الثانى او الثالث و ان كررت استغنيت عن تصعيده وقال فى التقريب ان حللت الصابون فى الماء العذب و طبخته به فانه يخرج اوساخه كلها و كذلك

الفعل بماء الصابون المستخرج من الجير و القلى اقول الطبخ ليس بشيء و لابد من السحق والتشوية وقد ذكر بعده سحقه بالملح و الخل و تشويته و ذكر التندية و السحق واحد و عشرين مرة ثم يغمر بالماء العذب و يغلى و يخرج و يكرر ثلثا او سبعا و ذكر فى البرهان تصعيده انه يصعد بعد الغسل عن الملح الحلو او المر بقدر نصفه و يندى بالخل و يشوى و يصعد ثم يصعد ثانية عن النظرون و الملح و ثالثا عن الملح و البورق و القلى المكلسة فردا فردا و رابعا عن الملح و البورق و الشب و خامسا عن الملح القلى و البورق و كلس البيض و سادسا عن القلى و البورق و الشب و كلس البيض و سابعا عن الزاج المكلس من ماء القلى و البورق المكلس و القلى و الملح بعد اخذ الرطوبة وماؤه ينفع للتشميع و ثامنا عن الشب و الزجاج المدبر و الطلق المحلول و الكحل المبيض و يندى بالخل المقطر فيصعد ثابتا و ان شئت صعد تاسعا عن القلى و الطلق المحلوب@ و الزجاج المدبر و الكحل المبيض و سحالة الحديد المغسولة و يندى بماء الملح المدبر و يشوى ثلثا فان صار بعد التصعيد مشمعا و الا يصعد عاشرا عن الاخلاط السابقة و المغنيسا و القلى و يندى بماء الملح المقطر ثم يصعد فان ذاب و جرى بلادخان فهو و الا صعد فى الحادي عشر عما ذكر@ باضافة الكافور و ان شئت اعلى منه فاضف اليه بقدر سدسه الزرنينخ الابيض و نده ببياض البيض المقطر و شوه ثلثا و اضف اليه ثلثه من الاخلاط السابقة و صعد فى الثانية عشرة.

فصل

قال الجلدكى فى البرهان ان تكليس الذهب الذى لا يضر به انما هو بالدهن الذى لا يحترق فيلطح به الصفائح الرقاق و يضع بعضها على بعض فى قدر خزف و يشد الوصل و يدفنه فى الرماد الحار يوما و ليلة ثم يخرجها فان تكلس فهو و الا فاعد عليه العمل حتى يتكلس احمر كالدلم فهو الذهب الصناعى المكلس ثم شمه بالدهن الذى لا يحترق حتى يذوب و يجرى فهو ركن من الاركان و بلدة يستقر فيه السكان و ان قلت اين لى بالدهن الذى لا يحترق اقول ارجو ان يكون فى معنى سورة الفلق يخرج نوره من الغسق رب خلق الانسان من علق يخرج دهن ابيض كاليقق يخرج قشره ان احترق و اضاء نوره كالشفق يسرى ريحه كالمسك ان التصق و اصل حدوده فى صخرة صماء كالنطق يربط فيها ابقا اذا ابق و يغطى عليه من الفرق فلا يبقى فيه رمل و يسرى فيه سر الحياة ان انطلق فيعود بعد الشك@ الى الابق اذا انمحى و بالتطهير كانه يتحد و يلتصق يحذره من الغرق و يسحقه بمدارة و يتقى من ان يثيره بالخنق فيخرج من الحد كالسهم من الهدف فاذا اخذته بملازمة غذه و اسقه و احترز من الشرق حتى يبلغ مبلغ الرجال فى السبق.

فصل

و قال فيه ان الشمس اذا كلس بنفس صالحة او مخالطة مولف يلطف ثم يلغم بثلثه روحا ثم يشمع مفتاح النفس او المولف دهنا اصفر او نارنجيا او ورديا او ارجوانيا او ياقوتيا و يشوى فان ظهر فيه نقص يكمله من العبد المذكور و يكرر الى ان يتشمع فيبتدأ بالذوب و الحل ثم يسقى الى ان يصير كالزيبق الرجراج ثم يسقى الى ان يصير كمح البيض ثم يسقى الى ان يصير كالعسل فاذا رايت العلامة اعقده بنار لطيفة حتى يصير كالشمع الجامد يذوب على الصفحة و لا يدخن ثم الق منه على مأتين و ستة و ثلثين و ان حللته و عقدته يصبغ الفا و ثمانمائة @ بحكم التصريف.

فصل

قال الجلدكى فى ذلك الكتاب ان احسن ما يكلس به جسد النيرين الدهن الذى لا يحترق ثم قال تاخذ من برادة الشمس الرفيعة عشرة ثم تاخذ من دهن البقشلم جزء و مثله زاج و مثله قلقند مصفى و مثله دهن العقرب المدبر و صفة تدبيره ان تدهن مغرفة بالشمع ثم تلقى فيه الدواء المسحوق بمثله ملح القلى بقدر سدسه و تضعها على نار لطيفة حتى يذوب فافرغه فى ماء الليمون المصفى او ماء الحصر و سبع عشرة مرة ثم تاخذ منه جزءا و تضيفه الى الاجزاء المذكورة و تسحقها جيدا و تسقيه من مادة السريان قليلا قليلا و تنديه كلما جف و تسحقه الى ان يتشمع ثم اغمره بمادة السريان ثلثة او زانه و ادفنه سبعة ايام ثم قطره ثم اخرج الثفل و اسحقه و شوه حتى يجف ثم اخرجه و قطر عليه من مادة السريان احدا و عشرين مرة و شوه يوما ثم قطره بعد ان صببت عليه الماء الاول ثم اخرج ثقله و كرر الى ان يتقطر اكثره و لا ينقص منه شىء ثم ارفع المقطر و اطبخ الثفل بستة امثاله ماء الراس و اغله بنار معتدلة حتى يذهب نصف الماء ثم صفه و قطره فان دخن ثقله على النار اعد عليه المقطر الثانى بعد السحق و التشوية و قطره حتى لا يدخن الثفل ثم اجمع هذه المياه الى الماء الاول و قطره المجموع ثلثا ثم ارفعه فهو ماء سرالسريان ثم اجعل برادة الشمس على صلاية زجاج او صينية و قطر عليه من ذلك الدهن وزن درهم و اسحقه حتى يشرب الدهن ثم قطر عليه درهما اخر و اسحقه و هكذا الى ان يشرب مثل وزنه عشرة دراهم و شوه حتى يصير كالشمع يذوب بايسر حمى و اسقه درهما بعد درهم خمسة دراهم اخر فى الشمس ثم ارفعه ثم اغسل الروح و اطبخه فى ماء الراس يوما و ليلة ثم اسقه درهما من الروح و درهمين من الماء و اسحقه و هكذا الى ان يشرب ثلثه من الروح ثم شمه بالدهن المذكور وحده الى ان يذوب و يجرى و لا يدخن ثم حله بمثل وزنه من الدهن و عفنه فانه ينحل فى اسبوع ثم اعقده و ارفعه و اشكر الله و يفتح لك باب من الطرح على الروح المغسول و تضعيف الاكسير و قلب الاعيان و ان اردت اسهل منه الغم الجسد المشمع بثلثة امثاله من الروح و اخدمه بالدهن الى ان يتشمع

ثم اطرح منه و ان اردت اسهل منه اسحق البرادة بوزن ثلثه من الدهن و شوه ليلة ثم اطبخ العبد فى ماء الراس ليلة ثم الغم واحدا من الذهب بثلثه ثم اسحقه و شمعه الى ان يذوب و يثبت ثم اطرح منه اقول فيه رمز قريب لمن الهمه الله طريق العمل.

فصل

اذا صعد الروح عما يصعد مرة او مرتين يلفظ حتى انه لايمكن غسله و ينحل فى الماء و يذوب كالملح و يطيع للحل كيف ما اردت و ان اردت عقده فاعقد بملح القلى يصير احمر كالطين الارمنى او اعقده بملح الطرطر قليلا ينعقد ابيض و ان اكثر منه غير لونه الى الحمرة فافهم و فك رمزه.

فصل

فى ما انتخبته من كتاب السر الربانى للشيخ محمد القمى قال الجسد المستنزل ان كان مكلسا فصالح للتركيب و ان كان منطرقا فصالح للميزان و قال نقلا عن جابر ان الاجساد الميتة صابغة كالحلقوس و الذهب المكلس و المشتري المكلس فان كبريتية الجسد تبرز الى الظاهر بنار التكليس و الجسد الحى ليس فيه صبغ زايد يؤثر فى الآخر لكون الجسدانية مانعة من الانبساط و قال الحكماء صيروا الاجساد لا اجساد لها و اشاروا الى التكليس الخاص و البرهان على ذلك ان الحلقوس يحمر الاسرب و الزنجار يصفر الفضة و النحاس المنطرق لايفعل ذلك و قال موضوع التراكيب الميزانية الاجساد المكلسة بالتدبير و موضوع الاوزانية المساة بالاوزان الاجساد المنطرقه قال ما حاصله ان الاجساد الناقصة القابلة للانحلال بعضها فى حكم الزبيق و بعضها فى حكم الكبريت فيمكن ان يتولد منها فى معدن نار الحكمة جسد الفضة او الذهب و قال ما حاصله ان القطبين لايدخلان فى علم الميزان الا لسر التكوين و الرونق و الصفا و هما كالخمير و قال الزبيق الرجراج و النحاس و الرصاص فى مرتبة الاكسير بين الاجساد و اما الاسرب ففى حكم الذهب فى الثفل و الرزانة و اما الحديد ففى حكم الفضة بالقيام على الروباص و اما الخارصينى ففى حكم الزرنينج المرصص و لذا يذيب الحديد و اما روح التوتيا ففى حكم الزبيق المعقود على الاكسيرية و لذا يبيض النحاس و يصفره كالذهب و يقلبه الى كيان الذهب و لذا يحرقه الكبريت فى سبك الميزان قال فى المقالة الاولى ما حاصله ان فى جسد جوهر ذهبى هو روحه و جرم جسدى ثم قال ان الجوهر الروحانى اذا نقى و خلص عن ادران الجسد الاسربى بالمياه المطهرة يمسى بالاسرب النقى و اذا انحل بالماء الحلال رجع الى الروحانية و لايبقى فيه اثر الجسدانية اصلا فحينئذ يسمى بالماء الالهى و لبن العذراء الجوانى فى عرف الحكماء و قال اما الطريق الاقرب فى تطهير الاسرب تكليسه بالمياه الحادة الحلالة ثم يستنزل بالاملاح المدبرة بالزيت و النظرون و لابد

من تكرار العمل حتى يستنزل منه فرخة بيضاء كالفضة اقول ان هذا تمثيل و ليس بحق فان الماء الحاد يमित اكثر الاسرب و يزنجره بالبداهة هو خطأ و قال ان الاسرب الطاهر النقى لونه فى المحك فى غاية السواد ثم رجح باطن الاسرب على الذهب لوجوه حاصلها ان الاسرب زيبق معقود بنوع من الجمود فيمكن انحلاله بنوع من الحرارة و ان فى الاسرب نوعا من الكبريت الاحمر ينعقد به الزيبق على الاكسيرية و ان صبغ الاسرب الطاهر اكثر من مقدار جسده و ان فيه كبريتا يظهر عند الذوب و يذيب ما يلاقيه من الاجساد و الاحجار و لذا يكون كالكبريت فى الاجساد و ان الاسرب يقبل الاصباغ اكثر من الذهب و فى كل هذه الوجوه ليس الذهب كذلك و قال الطريق الاقرب فى اثباته ان يلغم بسدسه زيبق العامة ثم يكلس باحد الاملاح المدبرة ثم يوضع فى الة التصعيد و يصعد مرارا و يرد الاعلى على الاسفل بالسحق التام و علامة النهاية ان يصعد محمرا كالسيلقون ثم يوضع المصعد فى نار البخار حتى ينحل ما فيه من الملحية الصاعدة ثم يقطر الملح بالمناخل و يؤخذ الاسرب المصعد مع الزيبق ثم يشمع بقدر عشرة من الملح الحلال و هو الملح المدبر الحار الذى يجعل الاجساد القابلة بايسر نار زيبقا رجراجا حتى يصير رايقا كالشمع المذاب ثم يرفع و يترك حتى يجمد ثم يوضع فى الحل حتى ينحل ما ينحل فيرفع المحلول و يذاب الكثيف بالبورق مرارا يصير جسدا فى غاية الصفا و هو ذهب روحانى و زيبق جسدانى كبريت نورانى اسرب فى المنظر روح فى المخبر و هو خمير الخمير فى التراكيب الاسرية و تدبير الصبغ كالتدبير المذكور فى الاسرب الا ان الصبغ يكلس بالنار وحدها ثم يكلس بالاملاح ثم يحل بالماء الحلال و الاسرب المنقى المحلول هو المشار اليه بروح الصمغتين و لبن العذراء الجوانى اقول حصل هنا محلول الاسرب و هو الروح و صبغ مأخوذ من الاسرب المكلس بالنار ثم بالاملاح المحلول بعد ذلك و جسد مستخرج كما عرفت ثم قال التركيب الاول من هذه الثلاثة ان يكون جزء من الجسد و جزءان من الصبغ و ثلثة من الروح المحلول ولايمكن انحلال هذه الاجزاء و امتزاجها بدون الملح المدبر المحلول و هذا الملح يشمع هذه الاشياء و يحللها بادنى حرارة و ينفصل بالطبع عن الملح المحلول و لابد بعد الانعقاد ان لايبقى فى الجوهر من الملح ثم يشمع بثلاثة اجزاء من الروح المحلول فى ثلث دفعات و لابد ان يزيد فى كل تسقية وزن الجوهر الا فى الثالث مقدار السدس و يصير الجوهر بعد الثالث فرفيريا احمر ثم يلقى جزء منه على خمسة من الشمس ثم يلقى منه جزء على القمر المرزن بحسب قوة الاكسير فيصير القمر ذهبيا خالصا و اما التركيب القمر فجزء من الجسد و جزء من الروح و ثلثة من الاسرب المحلول ثم يلقى بعد التشميع واحد على خمسة من القمر و واحد منه على النحاس النقى و اما الاوزان الاسرية فى الحمرة فثلاثة من الاسرب المحمر و جزءان من الشمس و جزءان من القمر تذاب

بالبورق يخرج جسدا ذهبيا ثم يذاب هذا الجسد بمثله القمر المرزن يصير المجموع ذهباً كاملاً و السر فيه ان يحمر الاسرب بالزاج المحمر حتى يكون احمر كالنحاس فمن اقتدر على تحمير الاسرب بالزاج المدبر عشر مرار حتى يصير فى غاية السواد مكلسا كالزجاج فقد وصل الى الاكسير النحاسى بدون التركيب فان الدرهم منه يقلب عشرين درهما من القمر المدبر ذهباً خالصاً قائماً على الخلاص و قال بعد تركيب الحمرة الماضى ثلثة و اثنان و اثنان نوكان@ هذا التركيب من الاسرب المحمر المكلس مع النيرين المكلسين على الوزن المذكور يخرج منه جوهر احمر فى غاية الحمرة يلقى واحد على عشرة من القمر المرزن يخرج ذهباً كاملاً قائماً على الخلاص و قال اعلم ان الصمغة هى التى تجمد الكبريت و قد شهد جميع الحكماء على مثل ذلك فقالت ان ماء الكبريت لا يجمد ابدا الا فى تلك الصمغة و قال اما الاوزان الاسربية من الطريق الابدان يؤخذ ثلثة اجزاء من الجسد الاحمر الخالص الخارج من الاسرب العبيط المكلس بالزاج و جزئين من الذهب و جزئين من القمر و يذاب هذه الثلثة بالزاج المدبر المسحوق جسدا احمر و مقداره سبعة دراهم و هو فى حكم الحديد المذاب فان علق هذه السبعة بتعليق دار الضرب يخرج اربعة دراهم ذهباً كامل العيار و لكن رمزه فى تدبير الزاج.

و قال فى المقالة الثانية نقلا عن جابر ان القلعي حار رطب و عنه عن كتابه السبعين انه بارد رطب ظاهره رصاص و باطنه حديد الى ان قال جزء منه و جزءان او ثلثة من الحديد المبيض يصيران جسدا واحدا قمريا قائماً على الخلاص الى ان قال و الطريق الاقرب فى تدابير الرصاص ان يكلس بملح القلى فى نار معتدلة ثم يغسل بالمياه ثم يذاب بالزيت و النظرون و يكرر الى ان يصير طاهراً ثم يكلس بالاملاح الدهنية و يكلس بالرصاص الطاهر فى اتون الحكمة فى قدر من فخار ثم يستنزل يخرج كالفضة و يكرر حتى يصير ابيض كالثلج و العاج و الرصاص فى هذه المرتبة يسمى بالحديد المبيض و هو يمتزج بالفضة و يجعلها سريعة الذوب و يحتاج الى جزء من الحديد المبيض القائم على النار حتى يقوم المجموع على الروباص و هذا الرصاص يقوم مقام الخمير فى اكسير البياض و اذا شمع هذا المدبر بعد تكليس بالمياه الحلاله يصير زيبقا سيالا فاذا اخذت منه جزءا و من الفضة جزءا و من الملح المشمع جزءا و دبرت بالنار المعتدلة حتى يصير متشعما فى غاية الانحلال يقيم الواحد عشرة من النحاس المدبر فضة و ان اخذت جزء من الرصاص المشمع بالماء الحلال و دبرت بلبن العذراء و هو الاسرب المحلول بماء القلى و لابد ان يكون اللبن ثلثة امثال الرصاص المدبر يصير المجموع جوهر كالحرام يلقى واحد على خمسة من الفضة ثم يلقى واحد منه على عشرة من النحاس يقوم على الخلاص و اما الطريق الابدان يؤخذ جزء منه و عشرة من القمر الخالص و

يبردا بعد ذوبهما معا ثم يكلسا بالملح فى اتون الزجاج ثم يغسل عنه الملح ثم يشمع بالعقاب البلورى حتى يذوب كالشمع ثم يغسل بالماء الحار فيلقى جزء منه على النحاس المنقى يقوم فضة خالصة و احسن منه ان يذاب الرصاص فى مغرفة حديد ثم توضع على النار حتى يجمد و يوضع عليه الرماد حين جموده و يوضع على الرماد زبيب سوقي و يغطى بنحاس حتى ينعقد ثم يصعد بنار قوية يبقى قطعة من الرصاص فى غاية البياض جزء منه بعشرة فضة و جزء منها على عشرين من نحاس المدبر يقوم على الروباص و هذا العبد المعقود رصاص فى الصورة اكسير فى الحقيقة و لو القيت جزء منه على خسمة من المشتري يطلع @ من الروباص و يقلبه الى عين الفضة فى الرونق و الصفا و اما الاوزان الرصاصية يؤخذ جزء من الاسرب و يذاب احدهما بالآخر حتى يصير جسدا واحدا و يسمى بالجسد الكريم و اذا قام بالحديد بعد تبييضه بصابون الحكماء فى روباصهم يكون جسدا ابيض قمريا قائما على الروباص و اذا احمر بالزجاج الاحمر يصير ذهبانيا قائما على الخلاص و اما كون الجسد القمري فضة خالصة بالفعل انما يكون باضافة الفضة بسر الميزان و اشاروا اليه بسدس العشر و كذا الجسد الذهبى و الظاهر ان ميزانه خمس العشر قال و قد جربته بالشمس بالقياس الى مقادير الاكليل فصار فى غاية الكمال.

و قال فى المقالة الثالثة فى تدابير الحديد قال التدبير الاقرب فى اصلاحه غسله بالخل و الملح مرارا و فى نسخة بماء البحر و الملح مرارا ثم يوضع فى البوظقة و ينفخ عليه شديدا فاذا استرخى يلقى عليه الاهليلج المسحوق بملح القلى حتى يذوب و يجرى فيلقى عليه المرتك المسحوق بملح القلى حتى يكون سريع الذوب كالرصاص ثم يسبك بالرجاج مرارا كثيرة حتى يبيض ثم يروبص فى العظم المحرق حتى لايبقى فيه رائحة المرتك فاذا اخذ برادة هذا الجسد و الغم مع الزبيق بواسطة النوشادر و الخل فى مغرفة حديد ثم يصاعد الزبيق و يذاب البرادة فى غاية اللين و الصفا و لابد فى ذوب الحديد من بورق الحكماء و هو بورق الصاغة و ملح القلى و رجاج و زنجار و نظرون و عقاب معجونة بدهن صفرة البيض و لكل منها وزن السدس اى سدس درهم حديد و هو يلين كل جسد و اقرب مما ذكر ان يدبر البرادة باحد المياہ الحادة ثم يذيبها بالاشياء المذكورة حتى يبيض و اقرب منه ان يذاب البرادة بقدر رבעه من الزرنينخ ثم يذاب المذاب ثانيا بملح القلى و المرتك ثم يكرر استنزاله بالنظرون و الزيت ثم يذاب ببورق الحكماء حتى يبيض ممازجا للقمر و من اسرارهم ان يخلط البرادة بقدر رבעها برادة الشبه قبل التدبير فانها تذيبها ثم يدبر بما ذكر حتى يصير قمريا و هذا يقيم المشتري على الروباص و يمتزج بالقمر و اما الحديد الطاهر فى باب الحمرة يكلس بالملح المكلس ثم يغسل بالماء الحار ثم يشمع بالزنجار المتخذ من النحاس الطاهر حتى يصفر كالزعفران ثم

يؤخذ منه النوشادر بالماء الحار ثم يذاب بالبورق فيستنزل منه جسدا منطرقا مائلا الى الذهب و هو المريخ المحمر و اقرب منه ان يجعل في عشرة اوان زيت و يحمى صفحة الحديد و يغمس بسرعة في كل انية و يكرر هذا العمل عشر مرات و لو كرر الى المائة كان احسن و لا بد من تبديل الزيت اذا اسود ثم يدبر الراسخت كذلك و يستنزل بالنطرون فيؤخذ جزء من الحديد و جزءان من النحاس و يذابان بالبورق ينزل جسد اصفر ثم يرويص بالاسرب حتى لا يبقى الا الحديد يوزنه ثم يرويص بالروباص اليابس حتى لا يبقى فيه رائحة الاسرب ثم يحمى هذا الجسد و يطفى في الزيت مرارا حتى يطهر من الوسخ ثم يسبك بالشمع و البورق يخرج ذهبيا في غاية الصفا و اقرب منه ان يؤخذ من الحديد جزء و من النحاس جزء و من الشبه جزء ثم تذاب ثم ترويص بالاسرب فيدبر الخارج بالغمس في الزيت او الخل الذي حل فيه البورق و ملح القلى بعد حميه مرارا حتى يصفو فيكون جسدا اصفر و اقرب منه اوقية برادة الحديد و ثلث اواق زنجار السوق ستة دراهم عقاب و رطل الخل الحاد او ماء الليمون يترك الحديد في هذا الاجزاء ثلاثة ايام ثم يغسل و يسبك بالسهولة يخرج جسد احمر ثم يذاب بالبورق و يغمس في الزيت حتى يصير طاهرا و اقرب منه الحديد جزء و النحاس جزء يوضعان في الفارق حتى ينحل ثم يجفف و يذاب بالبورق يخرج جسدا اصفر في غاية الصفا ثم يذاب و يغمس في دهن البيض حتى يلين و ان كان بدل الماء الفارق الماء المعشر كان اجود ثم ذكر اوزان الحمرة و قال اقربها ان يمازج الذهب بواسطة القمر المرزن فسر الميزان ان يؤخذ من كل واحد مقدار معين و هو مكتوم ثم اشار ان قدر شربة الذهب مطلقا درهم و الفضة نصفه و النحاس ثلثه و القلعى رבעه و الاسرب خمسه و الحديد عشره و الخارصيني نصف العشر و هذا اوزان العبايط و اما بعد الطهارة فيتغير فان باطن الاسرب ذهب و باطن الذهب اسرب فيؤخذ بعد التدبير جزء من الاسرب و خمسة من الذهب هذا اذا ظهر اسرية الذهب و ذهبية الاسرب و هكذا اذا احيل كل جسد الى جسد اخر ينقلب الامر و لذا في كل جسد اوزان جميع الاجساد بالقوة و اما التراكيب الحديدية يكلس الحديد بالماء الحلال المقطر المنسوبة الى المريخ ثم يشمع بلبن العذراء فيقوم مقام الجسد الحديد فيؤخذ منه جزء و ثلثة اجزاء من الخمير و يشمع بالماء الالهى حتى يشرب ثلثة امثاله فيلقى واحد منه على الكثير من النحاس المدبر و بقية الاجساد يقيمها على الروباص و هذا الماء الالهى هو الزبيق المدبر بالزرنيخ المبيض و يسمى بروح الصمغتين و قال لافائدة في زعفران الحديد قبل وصوله الى الذوب القمري و الصواب ان يتخذ من الحديد المذاب و ان انحل هذا الحديد بالماء المعشر يصير زعفرانا لطيفا و اذا شمع هذا الزعفران بالزنجار المحلول بدهن العقاب صفرة و صار صابغا و قال في المقالة الرابعة ما خلاصته ان الخارصيني بارد يابس و يذوب بملح القلى و البورق في اقرب من ذوب الحديد و يقاربه ذوب النحاس و ان صار ذوبه كالفضة يلين الحديد

فيكون حديدا ذائبا كالقمر مماثلا له في المزاج فاذا موزج بالقمر يحصل الجواهر القمري فلا يكون هذا الجوهر فضة الابدع الخروج عن روبااص الحكماء.

فصل

اعلم ان الذوب يتحقق في جوهر فيه رطوبة فمن الرطوبات ما هي رقيقة لاينعقد الا ببرد شديد كالماء فانه لاينعقد الا ببرد شديد كبرد الشتاء و منها ما هي غليظة فيسرع انعقاده على حسب غلظته و كلما كان اغلظ كان ذوبه ابطأ و انجماده اسرع ثم من الرطوبات رقيقة كانت او غليظة منها ما هي حادة بورقية و منها ما هي تفهة و منها ما هي لزجة و منها ما هي دسمة و منها ما هي لدنة اما الرطوبة البورقية فهي تنعقد ملحاً متفتتاً منسحقاً و ان اعيد عليه النار و الحر يذوب ماء بورقياً كما كان و التفهة تنعقد انعقاداً منسحقاً جمدياً و ان اذيب اذيب ماء كما كان و اما اللزجة فتنعقد انعقاداً صمغياً علكياً و يكون متفتتاً كالراتينج و الكثير و اما الدسمة فتنعقد انعقاداً شحمياً كالشحم المنعقد بالبرد فانه يتفتت و كل هذه الرطوبات منافية لمطلوب الحكيم و المطلوب الرطوبة اللدنة و هي رطوبة غليظة لزجة دسمة ملحية فهذه الخصال اذا اجتمعت في رطوبة كانت رطوبة القوم و مثال ذلك رطوبة الفضة فانها رطوبة لانها تذوب و غليظة لانها تذوب بنار شديدة و تنعقد ببرد خفيف و دسمة للبتة و لزجة لامتدادها و انطراقها يلتزق بعضها ببعض حادة لانها ليست كالصمغ في الالتزاق بالاشياء و لا كالدهن في تدهين الاشياء و هي ملحية تنعقد كالملاح اذا انعقدت بعد الحل و تفهة اذا لاتحس لها طعماً في الذوق كالملاح و ان كان لبعض الاجساد طعم زنجار فانما هو ليس على حد طعم ساير ذوات الطعوم اذا لاتنحل برطوبة الفم بالجملة رطوبة الاجساد رطوبة لدنة تذوب بالنار و تجمد بالهواء و تنطرق و تمتد و اما الكباريت فتذوب لما فيها من الرطوبة الغليظة الا ان غلظتها قليلة ليست على حد الاجساد و لكن رطوبتها دهنية بدهانة قليلة ليست كالشحوم بالبداهة و ملحية لانها لاتذوب و تخالط الادهان كشحم مخالط بشحم و لزجة لانها مادامت ذائبة تمتد الا انها ليست كالصمغ فرطوبتها قريبة من رطوبة الاجساد الا انها متفتتة و ليس ذلك الا بعدم لدونة الرطوبة و نقصانها عن درجة الاجساد و الدسومة فيها غالبية و لذلك تحترق و تحرق فالواجب تغليظها و تغليب ملحيها التي هي ضد الدسومة عى الدسومة و الملح ظاهره حار يابس و باطنه بارد يابس فانه من الارض و لولا برده و ييسه لاحترق في النار او طار فهو بارد يابس في باطنه حار يابس في ظاهره و ييس ظاهر مشوب بالرطوبة و لذلك يذوب على النار فالواجب تغليب البرودة و اليبوسة على الكباريت حتى يغلظ ادهانها و يقل دسومتها و لاسبيل له غير ذلك ولاينبغي اخراج ادهانها نعم يجب اخراج سوادها و اعراضها و لاينبغي اخراج رطوبتها فانها روحها نعم يجب تغليظها و تجميدها و ذلك بالاملاح فانها

باردة يابسة فلاشك ان الاملاح المكلسة ابلغ في هذا العمل لشدة بردها و يبسها و ثبوتها و خلدها فهي اشد تغليظا كما ترى من فعل ملح الاكلاس بالادهان اذا اختلطت بها فانه يعقدها و يقلل دسومتها و يجعلها ينحل في الماء و يذهب فيه و لا يدسم الثوب فانحصر طريق تغليظ الرطوبات في الارواح بالاملاح المكلسة و لا بد من الفحص حينئذ من كيفية الادخال و الاخراج فان وجودها فيه محل و الكباريت تنحل فيها و تتحد بها ظاهرا فلو قدرت على اخراجها ظفرت برفع الاحتراق و لا بد و ان تخرج بحيث لا يبقى فيه شيء من القشور البتة فانها مفسدة مخلة و لتعلم ان الرطوبة كلما غلظت ابطأ الانحلال ثانيا و هكذا تغلظ الى ان لاتقبل الانحلال بجوهرها و لكن يخرج السواد شيئا فشيئا و لا يبيض البياض التام الا بتدبير اخر ثم يحتاج بعد البياض و عدم الاحتراق الى التشميع حتى يسرع ذوبه من غير احراق و لا احتراق و لو غسلته في كل مرة بما يصلب جوهره به ثم اخرجته لكان حسنا و في هذا التدبير يكون صبغه و روحه في جسده و هذا في التدبير البراني نعم الطريق فافهم ان كنت تفهم و لا بد من تبييضها البياض التام بسحقها في المياه الحادة غير الحلالة لجوهرها غير الذاهبة بها مرة بعد مرة حتى يبيض و هو التكليل الحق.

فصل

اعلم ان الفلزات مختلفة الحجم بسبب شدة التلزز و ضعفه فبذلك يختلف اوزانها في الحجم الواحد فانا صنعت حقة تسعة عشرة مثاقيل ماء صافيا و حجم الماء اعظم من حجم الفلزات البتة فالقيت فيها روح التوتياء فانقص ماؤه قليلا فوزنتها وجدتها احد عشر مثقالا و سبع عشرة حمصة فالقيت فيها القلعي فخرج احد عشر مثقالا و سبع عشرة حمصة و ثلث قمحات فالقيت فيها الحديد فخرج زائدة ثمان عشرة حمصة و قمحة فالقيت فيها النحاس فخرج الزايد ثمان عشرة حمصة و قمحان فالقيت فيها الفضة الخالصة فخرج الزايد تسع عشرة حمصة و قمحان فالقيت فيها الرصاص فخرج الزايد عشرون حمصة فالقيت فيه الزبيق فخرج الزايد عشرون حمصة و ثلث قمحات و القيت فيه الذهب فخرج اثنا عشر مثقالا الا ثمان قمحات و كان وزنا القى من الاجساد مثقالان صيرفيان فتبين ان حجم ماء وزنه سبع حمصات يساوى حجم مثقالين روح توتياء و حجم ست حمصات و قمحة منه يساوى مثقالين من القلع و خمس حمصات و ثلث قمحات منه يساوى الحديد و خمس حمصات و قمحان منه يساوى النحاس و اربع حمصات منه و قمحان يساوى الفضة و اربع حمصات منه يساوى الرصاص و ثلث حمصات و قمحة منه يساوى الزبيق و كذا حجم ماء وزنه ثمان قمحات يساوى مثقالين من الذهب و هذا هو الميزان الحق الذى وزناه فاذا صنع مثل ما صنعنا و

زاد او نقص علم ان الجسد كان مغشوشا بغيره و هذا عيار حسن اخترعناه و به يمتحن الاجساد التي يصنعها اهل الدك و الحيلة من المشاقين و كلما كان الجسد اكثر كان التفاوت اوضح.

فصل

و حكى بعضهم فى اخذ روح الذهب المحلول فى مائى انه اذا حل فيه يقطر عليه شيئا بعد شىء روحه @ المأخوذ على الرسم فيدخن كثير ثم يرسب ابيض ثابتا فيدبر به الحمامة فينكسر جناحه و يدبر به اللؤلؤ فيكلسه ابيض و فيهما البغية.

فصل

تكليس الملح الحسن يؤخذ الملح المأكول و يدق ناعما و يحشى به كوز مطين و يوضع فى اتون الفاخور يوما و ليلة ثم يرفع و هو مكلس لطيف قد اكتسب من النار حدة و قلت رطوباته و ثبت على النار و لا يطير.

فصل

قد ذكر جابر فى كتاب الملاغم ما حاصله انه ينبغى ان يغسل الاجساد اولا ثم تكلس ثم تصول بالماء العذب ثم تلغم و ينبغى ان يكون الزبيق ايضا مغسولا و لاشك ان المكلس بالنار ميت لايلتغم فالمراد تكليس يبقى فيها حيوتها و اما التقديم و التأخير و الكيفية موقوفة بعقل الصانع الماهر و ظاهر كلماته غير مقصود و قال فى صفة ملغمه ما حاصله ان تحل الزبيق و ترفعه ثم تلغم برادة الفضة بمثل نصفها زبيق حى ثم تذر عليه مثل نصف الزبيق نوشادر و يسحق حتى يختلط و يرش عليه خلا حاذقا و تجففه على نار لينة ثم تصب عليه من الزبيق المحلول و تخلطه و تدفنه حتى ينحل و تعقده و هكذا ثلث مرات ثم تلقى على مثله يخرج ابريزا ان شاء الله و فيه نكتة عجيبة فى تكريره ان حللته ايضا ثم عقدته اضعف الصبغ و اعلم انه لا يصبغ مثل هذا الصبغ الثابت الجيد الا ان يكون الزبيق محلولا اقول غرضه من ذكر هذه القاعدة ان تعرف نوع الملغمة و الا فلاشك انه لا يصح بظاهره اذ هو غير ثابت.

فصل

اعلم ان الملغمة اقسام فقسم ان تلغم الجسد بالزبيق الحى و تسحقه به ثم اوقد عليه بين قدحين يوما و ليلة ثم اخرجها و اسحقه و رد عليه الزبيق و اعده الى الوقود تفعل ذلك الى ان يطير الجسد اذا وضعته فى بوظقة و لم يبق منه شىء و هذا علامة كمال الملغمة و لو سحقت الملغمة بالاملاح المحلولة ثم جففتها بلغ هذا المبلغ بلا تعب و المراد حصول العلامة فاعرفها و لو صعد الزبيق عن الملغمة بنار لينة يبقى الجسد مكلسا كاملا و هو التكليس الحسن و لكن ان الغمت مع الاملاح المحلولة ينبغى اخراجها بالكلية حتى لا يبقى منها

شيء فيها و يمكن بالاسترساب و لكن ينعد و بتقطير الماء عنها مرات و فيه عسر و لو سحقتهما بروحاني محلول يمكن تصعيده بلينة و لو كان الجسد الملتغم ذا وسخ يغسل بالشب و النوشادر و الملح و سحق الملغمة بالمطرقة ايضا جيد و اخبرنى صائغ انا نذيب الذهب ثم نرفع البوظقة و نصبر لميحة ثم نلقى فيها الزبيق دفعة يلتغم كالمخ و لايتفرق الزبيق فان صدق فهو اسهل و احسن على اى حال اذا حصل الملغمة الطيارة جاز تسقيته بماء العلم و العروس و دهنهما و تشويته حتى يثبت و بغير التثبيت بالنفس لاينفع و ان اردت الغام الجسد المكلس فاسقه العنان المحلول و اعلم ان العنان المحلول يشمع الجسد المكلس والانفاس و كذلك الانفاس المحلولة تشمع الارواح و الاجساد و الاسرب الطاهر المحلول مشمع للاجساد و هو الدهن الى لايحترق و ينبغى ان يكون كل محلول خالصا.

فصل

و علمنا الملغمة بعض اهل التجربة و هى احسن الانواع قال اجعل الحمامة فى دواة مغضرة و كلما كانت اكثر كان احسن ثم تلقى فيها الجسد و تسد فمه بخرقه و لتكن مطينة ثم تضعها على النار و تبل الخرقه حيناً بعد حين بالماء الى ان تلغم الجسد كالزبد و صدقه بعض اخواننا بالعمل و هو طريق حسن اسلم و اسهل من البواقى.

فصل

ماء الفاروق الحسن @ البارود الصافى البلورى ربع من و الزاج الاصفر اللارى نصف من ملح الطعام ثمانية مثاقيل يقطر على الرسم و بعد الانقطاع يشدد النار الى ان يصعد الدخان الاحمر الى اربع ساعات ثم يبرد و يرفع.

فصل

الحل فى العمياء حل نارى لما ينحل بالنار و ينجمد بالهواء يؤخذ قرعة و تطين اسفلها ثم ينكس عليها قرعة اخرى و يدخل عنقها فى عنق المطينة و يشد الوصل ثم تجعل على موقد ارتفاعه ثلاثة اصابع و يجعل فيه نار دقيق الفحم او زبل محروق الى ان ينحل ما فى القرعة فلعله ينحل الى شهر او اقل او اكثر و ان قل ما فيها من الماء فربما يفتح و يزداد فيها قليل ماء و لا بد و ان يكون القرعة فى تمام المدة ساخنة لاتبرد فلا بد من تجديد النار و مراقبتها كل يوم و الله اعلم و احكم.

فصل

ان الفاروق الحق الذى لاشك فيه ان يؤخذ الاشنان المكتوم بعد ان يقطر منه الماء ثم يؤخذ الارض و تودع فى اتون الفاخور ثم تخرج فان خرجت كبرادة الفضة فهو و الايكرر عليها العمل حتى تخرج بيضاء براقه كبرادة الفضة فهى القلى الحق ثم يؤخذ من القلى واحدا و من الماء القراح الصافى اربعة و يوضع فى مكان حار حتى ينحل منه ما ينحل و يحتد الماء ثم يروق الماء فهو الماء الفاروق و ماء الراس و الصابون و الماء المهرى و الماء الحاد فهذا الماء يحل كل حجر القى فيه فيؤخذ منه اربعة و من الحجر الذى يريد حله كالكبريت جزءا مثلا و يودع فى مكان حار الى ان ينحل ماء و لكن يمكن ذلك بعد سحق الكبريت انعم ما يمكنه فاذا انحل اروق الماء فان بقى مالم ينحل اعيد عليه الماء الى ان ينحل فيروق و يرمى الرماد خارج العالم و الرماد هو مالا يدخن فى النار ثم يؤخذ المحلول و يقطر بنار لينة يخرج الماء و يبقى الصبغ و ارض الكبريت اسفل الاناء كثفل دهن السراج اسود كالقار و كالعسل فى قوامه و لا يستقصى فى تقطيره فيحترق الكبريت و يشتعل ثم خذ من هذا الثفل اللزج واحدا و الغمه بالزبيق و اودعه فى العمياء سبعة ايام و يكون مقدار الزبيق اربعة امثال الكبريت و دعه حتى ينحل ثم قطره ثم الغمه بزبيق اخر و هكذا و دعه حتى ينحل ثم قطره و تفعل هكذا حتى ينحل نصف الكبريت و اجمع الزيايق و هى ماء حاد ابيض ثم خذ النصف الباقي و ضع عليه مثله من الماء الثانى و عفنه فى الزبل سبعة ايام ثم تكرر عليه الصب و التعفين و التقطير حتى ينحل النصف الاخر فتجمع هذه المياه و تدعه فى العمياء حتى ينعقد كالعسل ثم ترد عليه الزبيق و الماء و هو افلاح الارض بالماء و ارساله عليه و تستنبطه منها و تكرر العمل حتى يبيض الارض فهو الكبريت الابيض الحق لاغير فان فهمت فاكتمه الا عن اهله.

فصل

حد جابر فى كتاب الملاغم تحديدا حسنا و قال الغم واحدا من الذهب باثنين من الزبيق و اوقد عليه بين قدحين يوما و ليلة و اسحقه و رد عليه الزبيق اثنين و هكذا و علامة التمام ان تاخذ منه درهما و تنفخ عليه فان طار كله فقد تروح و الا فاعد عليه العمل الى اخر ما قال و لعمري هو كلام حسن و كذا قال فى الفضة و ابتداء بثلاثة زبيق و العلامة العلامة و لكنه اضل الخلق @ بعد ذلك و ورى فى كلامه و قال ايضا كلاما عجيبا ان البرادة قد تلغم بستة و تغلى فى نصف رطل ماء ثلث ساعات ثم يسحق بمطرقة ثلث ساعات ثم ينقى و يغسل و يعصر ثم يوزن البقية و يتم الستة بالزبيق و يطبخ و يسحق و ينقى و يعصر قال ان روح البرادة يستجن فيه و لكن لا يرى فاذا جمعت من هذا الزبيق كثيرا الغم بهذا الزبيق برادة جديدة و اطبخه ساعة تغوص الارواح فى ذلك الذهب و اشوه فى مغرفة اطبقت عليها قدحا يرتجع زبيقك و يحصل الارواح فى

ذهبيك و بحسب تكرار العمل يزيد روح هذا الذهب حتى يصيغ عشرة منه عشرة من الفضة الى اخر كلامه و هذا كلام عجيب و قال ايضا ما حاصله ان لو حل الزبيق و سقى به المغمة ثم تدفن فى نار زبل سبعة ايام فانه ينحل ثم توضع على نار لينة تنعقد ثم تسقى و تحل و تعقد و تكرر يتضاعف صبغه و فيه علم صفة تقوية الروح و فى الاول علم صفة تقوية الجسد.

فصل

اذا اخذت النفس الحمراء و سحقته مع الملح النباتى و سقيتها بمائه و سحقته و شويتها ثم غسلتها و جففتها و اعدت العمل ثلثا خرجت و هى تنحل فى الماء بالكلية و يبقى تحت الماء رماد لا يدخن فى النار ثم يصفى و يلقي الرماد خارج العالم ثم يسترسب يحصل نفس قليل الدهانة قابلة للتشميع فاذا شمع حتى يذوب على اللسان ثم يصب عليها الدهن الذى لا يحترق و وضعت فى المحل ينحل نفسا رائقة و قال الاستاد لو زوجت باصل الملح و وضعت فى اتون الحمام ليلة ثم اخرجت و وزنت و تمت ثم اعيدت الى ان تخرج كالأول ثم دقت و القيت فى الماء و غلى رسب الرماد و انحل الملح فى الماء و طفا الجوهر فيؤخذ بزجاجة كانه الياقوت و المرجان و الله اعلم و احكم و قال هو ثابت غير محرق و لامحترق و لكن اياك ان تغتر بظواهر ما نقول و نكتب فتضيع مالك و انما هو تذكرة لاهله.

فصل

عن بعض اهل التجربة يذاب الرصاص و يطعم بقدر ربعه ملحاً حتى يصير رمادا فيرفع و يغسل و يميز مالم يقتل منه ثم يجعل ما قتل منه فى اناء مفرغ و يوضع على النار و يرجم بالبارود و نصف عشره الى عشره يحمر و يصير اسرنجا.

فصل

قال الجلدكى فى صفة ماء الزبيق المحلول تاخذ المصعد منه فتسقيه ماء العقاب المحلول ثم يعرق فى القدحين و يجفف و يكرر حتى ينحل اجمعه فهو من اجل المياه فيستعمله فيما يريد و عندى انه لا بد من تقطيره فتدبر.

فصل

عن بعض اهل التجربة انه لو القى على الارض من الزبل خط بثخن اصبعين ثم القى عليه من قشور الارز بثخن اربع اصابع ثم اخذ خرقة و دهنت بدهن الخروع او البذر و القى عليه ثم القى عليه الصفراء ثم طرح عليها خرقة مدهنة اخرى ثم طرح عليها من قشور الارض اربع اصابع و جعلها مسنمة ثم اوقد عليه النار

من فوق و تركه حتى يبرد صعد الصفراء بيضاء على الفحوم السوداء ثم يرفع و يغسل كانياب الكلاب الا انه غير ثابت.

فصل

و عنه لو اخذ اجانة عرضها شبران و نصف و عمقه شبر و نصف و ملأها من الجير غير المطفى و غرزها بيده حتى تطمئن و تصلب ثم يفرش في وسطها اسفيداج القلعى بثخن كاغذين مثلا ثم يوضع عليها الحمراء ثم يلحفها بالاسفيداج ثم يلقي عليها النورة متسمة و يهندم عليها اجانة اخرى و يشد الوصل و يكون ذلك على تنور و يوقد تحته مائة و عشرين منا حطبا في اربعة ايام فاذا صارت الاجانة الاعلى بحيث اذا القى على ظهرها تبين اسود يتركها حتى يبرد و يفتح يخرج الحمراء بيضاء من غير سوء الا انه مدرى لا يذوب فمن قدر على تشميعة بلغ المراد.

فصل

و عنه لو غمص قطعة من الصفراء في الملح النباتي و اذيب النحاس و غمست بمقلل فيه بيضه غير ثابت.

فصل

و عنه لو اخذ الملح النباتي و جعل في اناء صيني مطين و وضع في اتون الفاخور ثم اخرج و دق و وضع مرة اخرى و هكذا الى اثنتى عشرة دفعة صار سريع الذوب كالشمع و ابيض و فى الاوائل يسود فاذا ابيض زوج بمثله القاطون و قطر ثم اخرج و دق و رد عليه القاطر و وضع ليلة ثم قطر و هكذا يتقطر كله الى اربعين مرة و هو ماء مشمع مثبت.

فصل

و اخذ صفراء مع مثله الروح العبيط و ربع احدهما الملح النباتي فاذا بهما فى قرعة و القى فيهما بعد الذوب الروح فذاب فيها و اتحد معها و اخرج زنجفرا و هو طريق ملغمة الروح بالنفس كما ان الزنجفر المعروف ايضا ملغمة الروح بالنفس و يحتاج بعد ذلك الى تطهير و تبييض و تثبيت ثم قال اذا اذيب مع الشب بعد دقهما فى الدمس او القرع و اخرج و دق و غسل و كرر ابيض و الله اعلم و احكم فان ثبت و شمع و حل و شمع الجسد و حل ثم زوج خرج حسنا و الله يعلم.

فصل

و قال لو الغم الروح بالذهب كما ينبغي ثم وضع فى فنجان و وضع فى قدح و تحته كبريت و هندم عليه قدح اخر و اوقد تحته سبع ساعات بنار لينة يذوب فيه الكبريت خرج شنجرف حسن و الله اعلم و احكم.

فصل

قال جابر فى كتاب الاصول رآى جماعة من الفلاسفة فقال منهم من رآى انه يسحق بالعسل و يكون بمثل وزنه ثم يغمر بماء الصابون و يسمى المهرى ثم يكون مقداره كمثلى الكبريت ثلث مرار ثم يغلى حتى يبقى منه قليل و يؤخذ سواده بزجاجة ثم يؤخذ الماء من فوقه و يفرش فى جامات زجاج و يجفف فاذا جف اعيد عليه العمل بالعسل و السحق كذلك سبع مرار فانه يبقى نقرة بيضاء فيها غبرة ثم يسقى ماء بياض البيض المسلوق المسحوق بعشره من النوشادر المستقطر بعد ان يعفن قليلا ثم يصب عليه مثله ثلاث مرار من هذا الماء فى قرعة زجاج و يوقد عليه نار لينة تفعل به كذلك ايضا سبع مرار فانه ينقذ ابيض فضيا غير نافر عن النار انتهى و فى كتاب اخر يسقى ماء بياض البيض المسلوق المسحوق بعشره من النوشادر المصعد و هو المقطر بعد ان يعفن قليلا و قال فى كتاب اخر له يسحقه بالعسل مع الشمع و يكون مثل وزنه و يظهر من بعض التدابير التى نقلها فى بعض كتبه ان بعد اللت بالعسل ثم يشوى فى كوز مطين قد استوثق من راسه فى تنور قد خبز فيه و كان سبحانه @ الزبل ليلة ثم يخرج و يدق اقول لابس بتشوية قليلة اما بحيث يحترق العسل و الشمع فلا و ذكر من التدابير ان يطبخ بمثله عسلا حتى يكون مثل الخبيض و يجعل فى قدر قوارير و يصب عليه و دك الاكارع و فى بعض التدابير يطبخ بمثله زينا و قال فى موضع اخر و اما الكبريت فانك تصيره فى خرقة و تجعله فى نورة لم تطفأ تحته و فوقه و تجعله فى التنور يوما و ليلة يبيض مثل النورة اقول انه يذوب و يختلط مع النورة فيبيض و يصير كالمدر و قال بعده و تطبخه فى اللبن يوما ثم يخرج و يسحق و يعاد ثلث مرات يبيض مثل البلور و يذوب و قال فى موضع اخر و قال اخرون لكن ينتقى بان يشوى بين النورة ثم يخرج بعد ثلث تشويات و يغلى بالعسل و الشمع ثم بالسمن ثم يغلى الثالثة بماء ملح القلى و البورق و ملح البول فانه يخرج سواده فوق الماء فليتنزع الى ان لا يخرج منه سواد بته تفعل به كذلك حتى ينقى ثم يعود الى العسل حتى يتشمع و قال فى موضع اخر اذا عذمت على تدبير الكبريت فاذهب الكبريت و القه فى ماء الملح مرارا حتى يرتفع دهنه ثم اسقه ماء طبيخ النورة التى لم تطفأ فى الشمس ثلثا ثم صره فى خرقة و اطبخه فى وسط نورة يابسة بنار لينة نصف يوم يخرج ابيض ثم يجعل فى قارورة و يشد راسها بساروج و يدفن فى الزبل الرطب احدا و عشرين يوما ينحل باذن الله و قال فى كتابه السر المكنون ما معناه خذ منا من الكبريت بعد ان كان اصفى ما يكون و اشد صفرة بغير بياض و لاحجر و لامدر ثم يعجن بالعسل المجتنى من الكواثر بشمعه الذى فيه عجنا جيدا مقدار ما يجمعه و يصيره كالجوار شتات و يكون العسل بوزنه و قال فى ماء الصابون الحاد الجيد منه و هو الاول و الثانى ما يغمره باربع اصابع مفتوحة و ذكر وزنا

ثلثه امثال الكبريت و ذكر هنا حد الطبخ حتى ينفذ الماء و يكاد يجف فيعاد عليه الماء الى المقدار الاول ثانية و يطبخ بحاله تفعل به ذلك سبع مرار فاذا بلغها نشف عليه بالطبخ حتى يجف ثم يخرج فان امكنك ان تغسله فعلت و الا طرحت في قرعة فيها سعة قليلا ثم يصب عليه من مقطر بياض البيض صرفا بغير ملح و قد اختار بعضهم ان يكون بالملح و الاول عند سقراط اجود و الله اعلم و احكم و هو عندى الحق ما يغمره باربع اصابع ايضا و يجعل على راس القرعة قدحا اعمى و يجعل على مستوقد لا يخرج من النار الى جوانب القرعة شئ الى ان قال ثم توقد بنار لينة مثل سراج كنار الحضان حتى يجف ثم يبرد و يفتح راس القرعة و يصب عليه من الماء ايضا ان كان مقطرا بالرطوبة فهو اجود و تفعل هذا العمل سبع مرات فانه يخرج ابيض جوهر صافيا يتلأأ حسنا و نقاء فليطرح منه نصف درهم على مائة درهم زبيب مغلى حامى فانه ينفثق و يهدر كالطير مدة طويلة ثم يهدأ و يظهر على وجهه سواد فيزال ذلك السواد و يؤخذ ما تحته فضة بيضاء لاشك فيها هذا و الله حق و لعله ركن من باب سيدى عليه السلام.

فصل

افضل تدابير العقاب ما قاله جابر ان يؤخذ من برادة الفضة واحدا و من العقاب خمسة و يسحق على صلاية حتى يموت الفضة ثم يجعل فى اثال فضة ثم يوقد عليه بنار لينة فاذا صعد جميع النوشادر او اكثره اخرجه و سحقه مع الارض و صعد هكذا سبع مرات فانه يستنبط سبيكتان سبيكة فضة مشمعة تدخل فى الاعمال الكبار و هو اجود من التصدية و ابلغ و العقاب ينسبك خالدا فى النار و يصلح الرصاص صلاحا لا يعود الى ما كان عليه اخر الابد و هو نافع لجميع ادواء العين الباردة @ الرطبة و لو صوعد عن الذهب كذلك و حمر بالمياه المحمرة عمل فى الفضة صبغا خالدا و ان سقى المصعد عن الفضة بالماء الابيض كان عجيبا و ان كرر و لو الى المائة لكان كالمعجز و المراد من الماء الابيض هو المتخذ من النوشادر و الزنجار و يكون الزنجار مثله او ضعفه و من قشور البيض المنقى من الغرقى مثل الجميع و يقطر ثم يخرج الارض و يروح و يعاد فى التقطير الى ان لا يتقطر شئ و هو الماء الابيض و لو اخذ من تلك الادوية و لت بهذا الماء قطر اصفر و كلما كرر كذلك ازداد صبغا حتى يصير كالزنجفر و هو الماء الاحمر و ماء اخر يجعل فى القرعة صاف من الكبريت و صاف من الشعر و هكذا و يستقطر بنار لينة يقطر ماء احمر فان اخذ من هذا النوشادر جزء و من الزرنيخ المدبر جزء و من الفضة المشمعة تحت النوشادر جزء و سقى من الماء الابيض و شمع به عشر مرار ثم غمر به و حل و عقد صبغ سبعة و ثلثين من النحاس فضة خالدة فلو مزج مع فضة المعدن ازداد حسنا و لو جعل بدل الفضة ذهباً و بدل الماء الابيض الماء الاحمر صبغ سبعة و ثلثين فضة ذهباً خالدا.

فصل

قال جابر يلغم اربعة زبيق بواحدة ذهباً ثم يجعل على منارة خزف فى قدر شامية و يكون اسفل المنارة و توقد تحتها حتى تظن ان الكبريت قد بخرت ثم تخرجها فان كان كالزنجفر و الا اعد عليه العمل ثم تصعده حتى يتكلس الاعلى و الاسفل و هو تدبير حسن و حد الملغمة فى عمل اخر ان يلغم باثنين زبيق و يسحق و يوقد عليه بين قدحين يوما و ليلة ثم يخرج و يضاف اليه اثنين و يكرر العمل الى ان يرى العلامة و هى ان ياخذ منه درهما فى بوظقة و ينفخ عليه فان طار و لم يبق منه شىء فقد بلغ و كذلك قال فى ملغمة الفضة.

فصل

عن جابر فى غسل الزبيق ان اجود ما رأيت ان يؤخذ من الملح بوزن الزبيق و يندى بالخل على صلاية و يعصر عليه شىء من الزبيق و يسحق و يشوى على لينة ثم يندى و يسحق و يعصر عليه الزبيق و هكذا الى ان يعدم فيه الزبيق و يسحق ثم يغلى فى الماء و قد نقى و ان كررت عليه العمل طهر و انفعلى و ان كان الملح مدبرا كان اصلح و ان طبخته فى الملح المحلول خرجت اوساخه كلها و ان سحقته بالملح المدبر المشمع و نديته بالخل الذى قد حللت فيه الزاج القبرى و قطرته عنه و ادمت عليه التشوية طهر و انعقد و شرح كلامه ان يلغم الزبيق مع سبعة فضة و ان اراد السرعة فمع ثلثة فضة الى سبعة زبيق و الخل يكون مقطرا عن الزاج ثلث مرات او سبع مرات ثم يحل فيه ربعه الشب اليمانى حلا طبيعيا و يقطر منه فاذا غمر الملغمة بهذا الماء و اخذ الوصل جيدا و يغلى متوسطا فى العميا ينعد الزبيق فضة خالصة على الروباص.

فصل

قال جابر فى حل الروح انه الركن المحلل المجرى الصابغ الباسط لما خالطه الملين لكل يابس و المبيض لكل اسود و فى الاجساد السبعة و هو منسوب الى عطارد و ذكر له تدبيرات كلها تمثيل و الذى جرب منه و وافق البرهان انه ينبغى ان يحل فى الارض ثم يرقى فى السماء فان المنحل فى الارض منحل فى السماء ثم يؤخذ و هو كالسكر ينحل فى الماء ثم يؤخذ الماء المسمى باودلوس و ان كان من الكلس فهو ابلغ فيشمع به ثم يغمر به و يجعل فى العميا فانه ينحل فى اسرع وقت ثم ان شئت اخذ الاودلوس منه تقطره بنار ضعيفة حتى يبقى لك مقدار الروح و هو المحلول الخالص ثم ادخله فيما تريد.

فصل

حل الجسد بالمياه الحادة ليس حلا طبيعيا بل هو تصغير اجزاء الجسد و لذلك يعود فى السبك جسدا كما كان كما يفعل الصائغون و الحل الطبيعى ان ينحل بالنار و يجمد بالبرد و الهواء فلا بد فيه بعد ذلك من

التشميع بالآودولوس او ما يشاكله الى ان يصير كالشمع و لا يكون ذلك الا بعد تكليسها ميتا بعد تصغير اجزائه و علامة الصحة ان لا يعود فى السبك جسدا فاذا بلغ هذا المبلغ يشمع ثم يغمر بالماء و يجعل فى العمياء حتى ينحل ماء ينعقد فى الهواء و يذوب بايسر نار فاذا بلغ هذا المبلغ كمل و بلغ و هكذا ينبغي ان يكون حل جميع الاركان و الا فلا.

فصل

حل الانفاس ايضا لا يكون طبيعيا الا بعد تكليسها و ذلك ليس تصغير اجزائها فى المياه الحادة فانها تعود فى الذوب كما كانت فلا بد من تكليسها بحيث لا تعود فى الذوب كما كانت و لكن لا يجوز تكليسها بنار يابسة بل بنار رطبة تقل دهانتها التى هى سبب ذوبها او بنار ضعيفة لاتنهكها فاذا تكلست كذلك و طهرت من اوساخها و ارمدها شمعت ثم حلت بحيث تذوب فى النار و تجمد فى الهواء كالشمع الابيض فاذا بلغت هذا المبلغ كملت و بلغت فافهم عنى ذلك فان هذه الفصول الثلاثة خلاصة الرموز و التمثيلات و كل تدبير غيرها فهو خطأ و تضليل و تدهيش و تبعيد و اقرب ما رأيت و عملت من تكليسها ان تبخر فى الاكلاس ثم تميز عنها فتخرج ابيض كالنشاھشة خفيفة لطيفة خالية عن السواد و الدهانة ثابتة ثم لا بد من تشميعها و حلها لتدخل فى الاعمال.

فصل

عن بعضهم تركيب جويد يؤخذ عشرة قلعى متقا عشره و يلغم بعشرة طيار ثم يؤخذ الشب و النواذر و يسحقان و يحلان فى الخل ليلة و يسحق بهذا الخل تلك الملغمة حتى لا يسود ثم يؤخذ الزنبور الابيض و زنجار النحاس و تنكار من كل مثقالان بورق ارمنى نصف مثقال و يسحق المجموع مع الملغمة و يجعل فى بوط طويل تحته ثقب و يغطى الادوية بالزجاج المسحوق ناعما و يشد فم البوط و يوضع بوطقة تحت الثقب و يستنزل ينزل جسد شفاف و يطرح منه جزء على سبعة الزهرة و يحمل عليه رבעه فضة و ان وضع المعقود فى قرعة و صب عليه ماء جزء من السورة@ و جزئين من الزجاج الاصفر حتى يحترق القلعى و يبقى الروح الثابت لكان احسن و لا بد ان يكرر الذوب و الصب فى الراط بعد الانزال حتى يزول سواده و لا بد من تطهير النحاس و تقريبه حتى يفيد الفائدة التامة و الا فلاخير فيه.

فصل

قال الشيخ محمد القمري فى جواهر الاسرار ان الذهب اذا الغم بالزبيق و سحق بثلاثة امثاله من الملح الاندراى ثم وضع فى اتون التعليق بالة صابرة على النار القوية و يوقد النار يوما و ليلة ثم يغسل الملح بالماء

الحار حتى لا يبقى فيه اثر الملح يبقى مكلسا فى غاية النعومة و اذا شمع بمقدار من لبن العذراء يذوب و
يجرى على الصفايح كذوب الموم و ذكر صفة لبن العذراء صفة حسنة حاصلها انه اذا حل الرصاص بالزبيق
و تكلس بتكرار التصعيد ثم طبخ بالخل الحاد حتى ينحل ثم خلط بماء ملح القلى صار لبنا جامدا فاذا حل و
عقد على النار صار احمر ثم يقطر عنه الخل المقطر مرارا حتى ينقى عن الملح و يوضع بعده فى اله صابرة
على النار و يشمع بالنار القوية حتى ينعقد و يذوب كالشمع فهو روح الصمغتين و الماء الالهى و لبن العذراء
فاذا شمع صار زيبقا رجراجا فاذا انحل هذا الزبيق يسمى بالدهن الذى لا يحترق و يسمى قبل الحل بلعاب
الافاعي و هذا الركن التام فى الاكاسير الميزانية و ذكر طريقا اسهل انه يكلس الرصاص بالزبيق و ملح القلى
حتى يصير اسرنجا ثم يغسل الملح بالماء الحار ثم يشمع حتى يصير دهنا جاريا بايسر نار ابيض كلبن العذراء
ثم يسحق بالصلاية و يعصر عن الحرير حتى يخرج لبن سائل فهو اللبن العذراء.

فصل

صفة تكليس الزبيق ثابتا على ما فى كتب الافرنج يؤخذ الزبيق المتقى نصف رطل و يغمر برطل من دهن
الكبريت و يوضع فى مكان حار حتى يتكلس الزبيق ثم يوضع القرعة على رمل يومين ثم يقطر عنه الدهن ثم
يصب عليه دهن كبريت اخر و يفعل كالاول و يكرر العمل اربع مرات ثم يخرج و يغسل بالماء القراح اربع
ساعات و يجفف فيصير ترابا اصفر ثم تضعه فى قرعة طويلة العنق و يسد فمها بقطنة ثم يوضع على رمل
حار ثمانية ايام يصعد ماكان فيه نيا و يبقى الثابت اسفل القرعة فتخرجها و تحذر من اختلاط ما كان نيا
بالثابت و يغسل الثابت و يرفع علامة ثباته انه اذا دلكه على الذهب لم يبيضه فهو مكلس ميت ثابت و له
خواص جملة فى البدن فانه يزيل اصول الامراض و ثمارها عن البدن كما ذكرناه فى الدقايق فافهم ذلك.

فصل

اعلم ان الزبيق المحلول ماء حاد حلال للاجساد و يكلسها و يشمعها و لكن يجب ان يكون خالصا عن كل
شوب فيصعد ميتا ثم يشمع بماء النوشادر المسمى باودلوس ثم يحل به بعد ان علم وزنه ثم يوضع على نار
لينة حتى يعود الى وزنه فهو الزبيق المحلول و نحن قد جربنا انه اذا كان فى الارض محلول كان فى السماء
قابلا للانحلال بغير دخيل فيحل فى الدن او فى الزبل او فى حمام مارية و لو صب عليه الاودلوس انحل
بسرعة ثم يؤخذ عنه حتى يعود الى وزنه و شفاؤه فى الارض فى ماء الرزين البتة و قد ذكر القوم له فى الحل
تدابير كلها تطويل و تعطيل وتضليل.

فصل

اعلم ان الحكماء احتاجوا الى عقد الزيتق هاربا ليتمكنوا من سحقه و تشميعه و حله و الشرط المسلم فيه ان لا يكون ميتا لا يحيى فانه لافائدة هنا و ان لا يكون فيه رايحة الاجساد و لا يجوز ان يقتل قبل المزاج فانه ان قتل لم يكن له صبغ و لا اثر فالاحسن عقده بالاملاح المحلولة ثم تصعيده عنها او تصعده عن الزاج و الملح و الخل فانه ينعقد هاربا و ساير الاقوال تدابير ضلال لا يسمن و لا يغنى من جوع.

فصل

قال الجلدكى صفة ماء حاد فى الغاية يجمع كلس البيض مع النوشادر فى برنية@ وثيقة مغضرة مطينة و يركب عليها انبيق و يوثق و يحكم الوصل بالصاروج و يستقطر فان النوشادر يقطر و قد اكتسب من قشر البيض حدة و حرافة فروح البرنية@ اذا بردت و اعد عليه الانبيق و استقطره ثانية فانه يقطر ايضا فلا تزال تفعل كذلك حتى يقطر النوشادر كله محلولاً فاذا حصل عندك من هذا الماء فاعجن به كلس قشر طرى و نوشادرا جديدا و استقطره و اعد التدبير عليه سبع مرات فانه يصير حادا جدا فاحترز من شمه و مسه كل الاحتراز اقول عندى انه لا بد فى كل مرة من اخراجه و سحقه و ترويقه ثم اعادته فى البرنية@ حتى يتقطر كله.

فصل

قال الجلدكى ماء اخر حاد فى النهاية و هو السم خذ زنجارا معمولاً من الروسنحتج@ و نوشادرا و تنكارا صافيا و كلس القشر الحريف اجزاء سواء فاجمعها بالسحق و استقطرها فى البرنية الموصوفة فاذا انقطع القطر فاكشف راس القرعة و اتركها يوما و ليلة ثم اعد الانبيق و اوقد على القرعة فانه يستقطر ايضا اكثر من الاول و لا تزال تفعل ذلك حتى يحصل لك من الماء ما يكفيك ثم اعد الماء على اخلاط جديدة و احذر روائحها بان تجعل فى انفك قطعة قطن مبلولة بدهن البنفسج و صفه منها و استقطره و اطرح فيه فى اخره شحم الحنظل فهو ماء السم و ماء الحيوان و الماء الحاد و ليس فى الارض ماء احد منه الا ماء الحجر الاعظم.

فصل

قد ذكر الجلدكى الماء المثلث و سماه بماء الحيوان و ماء الحيوية و ماء الطبيعة و الماء الخالد و الماء الحار خذ الزنجار المتخذ من الروسنحتج@ و النوشادر و الخل رطلا و من النوشادر البلورى رطلا و من كلس قشور البيض رطلا و فى نسخة النوشادر ضعف الزنجار و الكلث مثل الجميع تخلط بالسحق و يشمس قليلا ثم يقطر فى برنية طويلة العنق فى قدر رماد بنار وسط فاذا انقطع القطر يفتح و يروح و يعاد التقطير و هكذا الى ان يتقطر نصفه او اكثر ثم اختار ان يخرج فى كل مرة و يسحق و يعاد اقول الذى ذكره نصف العمل و

اللازم تشميع الزنجار ثم حل الجميع فى الدن ثم تقطيره حتى يصعد قوة الزنجار ثم اخراجه فى كل مرة و ترويحه و سحقه حتى يتقطر ثانيا و بهذا التدبير يتقطر كل النوشادر و قد اكتسب من الزنجار و الكلس حدة كاملة ثم هذا الماء يحل كل شىء من الارواح و النفوس و الاجساد و يشمعها و يستعمل فى جميع الاعمال و هو داخل خارج.

فصل

صفة ماء الشب الحسن شب و بارود من كل نصف من ملح الطعام ربع من نوشادر ثلثون مثقالا يسحق الاجزاء و يحشى بها قرعة و يقطر على الرسم بلينة الى ان ينقطع القطر ثم ترفع و لا يوقد عليها بعد انقطاع القطر و الله اعلم و احكم.

فصل

عنهم انه لابد من تقريب الجسد الملقى عليه بالتهذيب و التصليب و التليين و رفع السواد و التريزين و التحمير و التبييض فان قبول القابل شرط فى فعل الفاعل و قالوا ان الاكسير اذا القى على الجسد يقوى دافعة الجسد و يخرج من كل جزء اوساخه الى الظاهر فلا بد و ان يجمع بسفود و يرفع عن وجه البوط فان كان مخلوطا بجسد يسبك اقول القول الاول انما هو لزيادة الاثر و ليس شرطا فى اصل التأثير كما شاهدنا انه احوال الجسد من غير تطهير سابق اصلا و التجارب تحكم على البراهين و اما القول الثانى فلا يحتاج الى سفود و مقلل فاذا رأينا ان الاوساخ تحترق و تزول و يخرج الجسد من غير كثافة فتدبر.

فصل

قد ذكر جابر فى كتاب الملاغم فى تشميع الملغمة الماء الذى قدمناه انفا و سماء ماء الملح المر الشب و الزاج و الملح و النوشادر يقطر باليبوسة و لم يذكر اوزانها و لابس بان يؤخذ على اوزان ماء الشب المجرب و يجعل بدل البارود زاجا و لعل هذا فى الذهبية اولى قال يسحق بهذا الماء الملغمة حتى يصير كالشمع و فيه و فى امثاله رمز.

فصل

قال جابر فى كتاب الملاغم فى ملغمة القلعي خذ عقابا و لت كل عشرة دراهم منه بياض بيض و ادفنه سبعة ايام يصير ماء و اسحقها به بمثل وزنها اربعين يوما كل يوم ساعة بالغداة و ساعة بالعشى ثم اذبها يصير نقرة الى اخر فيا سبجان الله ما سلط هذا الرجل على التورية و اراءته التدابير فى غير المظان و ذكر ان ذلك يصنع الفين و ستمائة نحاسا و هو عجيب.

فصل

قال جابر فى كتابه الهيكل ان اشرف المعدييات التى يكون فيها الصبغ الزبيق و الكبريت و الزرنيخ و النوشادر كما وصفنا فى كتاب الرحمة و هى اعلى جواهر المعدن و افخرها و من رام صبغا من غيرها فقد اخطأ و لم يصب و خالف الحكماء ثم عد الاجساد و قال اجلها فى باب الحمرة الذهب من النحاس و فى باب البياض القمر من الرصاص فالاول اعلى و اوفق و اصبغ و اثبت و اما نفس الحمرة فالكبريت و اما نفس البياض فالزرنيخ و الزبيق روحهما جميعا و النوشادر هو بمنزلة الماء ينقى الاوساخ و يزيل القشور و الاصداف و يلحم بين جواهر الاركان و يوصل بعضها الى بعض و اما ان يصبغ فلا الى اخر كلامه اقول انما انحصر الامر فى النوشادر لانه ملح جامع فيه روحانية يصعد بها و نفسانية منها دهانتها و جسدانية منها ملحياتها فبذلك خصه الله للتأليف بين الاركان و لكن مادام اركانه فى نفسه غير مؤتلفة ملتحمة لايقدر على التأليف و لكنه سريع الايتلاف جدا فاذا ائتلفت اركانه قدر على التأليف الكامل و كذلك لاشيء لتثبيت الارواح النافرة كالايجاد فانها اثبت شىء و لاشىء لتكليس الاجساد الجاسية كالارواح فانها الطف شىء و اقوى الاشياء تفريقا فافهم ان كنت تفهم فلاينبئك مثل خبير.

فصل

خلاصة ما قال جابر فى هيكله اجمع ارواح المعدييات و انفاسها و اجسامها بالميزان الطبيعى المكتوم بعد ان تنقيها من اوساخها و تطهرها طهارة كاملة و تمزجها المزاج الكلى و لايكاد يقع المزاج الكلى الا بعد ان تصير الجميع مياها رائقة و يصير كذلك فى التعفين خاصة دون ساير انواع الحلول ليتألف بعضها ببعض و يتاكل بعضها بعضا و يتداخل و يمتزج المزاج الحق الذى لا انفصال لشيء منها عن اخر و لو احتلت بكل حيلة و هذا هو خلود الارواح فى اجسامها الى اخر كلامه.

فصل

اعلم انك اذا اردت تشميع الركنين بالارواح فالطريق تطهير الروح و تصعيده ثم حله ثم تكليس الركنين ثم تسقيتهما بالروح المحلول حتى يشرب مثل وزنه ثم تشمعهما بالنوشادر ثم تسبكهما ثم تلقى و كذلك اذا اردت التشميع بالانفاس او الاجساد و اذا اردت حل الثلاثة و هو الحق فمنهم من رأى حل كل واحد مفردا ثم الجمع و العقد و منهم من رأى تكليس كل واحد ثم الجمع ثم التشميع ثم التحليل فى موضع واحد ثم العقد و هو اوثق و اقرب و اعمل و اعلم ان مطهر الكل و مشمع الكل و محلل الكل و مؤلف الكل واحد فقرب الطريق و لاتقل ربنا باعد بين اسفارنا فتظلم نفسك.

فصل

قال جابر فى كتاب السر المكنون و اختار ان لايدخل الزيتق فى الاعمال الا بعد قتله فى الجملة بان يقتل بالزاج و الملح الثابت اى ملح القلى ثم يصعد ثلث مرات حتى يموت فى الجملة.

فصل

قد ذكر فى بعض كتب الافرنج صفة اتخاذ ادهان المعدنيات لغايات المعالجات الطبية و نحن نذكرها هنا لغايات اخر قال **كيفية اتخاذ دهن الاسرب** خذ من الاسرب المكلس ما شئت و ينقع فى الخل و يجفف و يفعل ذلك ست مرات ثم يوضع فى مكان بارد فانه ينحل ماء ثم يقطر فى مائل الرقبة او الافلاطونى فيخرج فى الاول مقطر الخل ثم يقطر الدهن و اذا وضع فيه الذهب المكلس اياما انصبغ اصفر **كيفية اتخاذ دهن الانتيمون** يسحق و يغمر بالخل حتى يحمر الخل و يكرر ما فيه صبغ ثم يقطر ذلك الخل يبقى الدهن فى اسفل القرعة **كيفية دهن الذهب** يؤخذ من ورق الذهب ما شئت و يحل بالخل المقطر ثم يطير عنه يفعل ذلك مرارا ينفسخ دهنا و طريق اخر يؤخذ من برادة الذهب ما شئت و يكلس بالزيتق و الكبريت ثم يحل بالخل المقطر و يعقد على النار و يكرر الحل و العقد حتى ينفسخ دهنا **كيفية دهن الفضة** يؤخذ من النوشادر رطلان و من الطين اربعة ارطال و يقطر بنار خفيفة فى الاول ثم يشد النار تدريجا حتى يقطر يؤخذ من هذا القاطر ست اواق و من الفضة المرققة المكلسة اوقيتان توضع فى قنينة فى مكان حار او شمس حارة حتى ينحل الفضة ثم يصفى عنه الماء و يغسل بالماء الحار مرارا حتى تذهب ملوحته و طريق اخر يؤخذ من الفضة المكلسة كما علمت ما شئت و يغمر بالخل المقطر و يوضع فى مكان حار فانها تنحل فى مدة قليلة ثم يطير عنها الخل المقطر فى حمام مارية بنار معتدلة يبقى الدهن فى اسفل القرعة **طريق استخراج دهن الملح** يؤخذ من الملح ثلاثة ارطال و من الطين الحر ستة ارطال و من البارود ستة دراهم و يوضع الجميع فى قرعة طويلة العنق و لتكن واسعة و يوضع عليها الانبيق و لتكن القابلة واسعة و يوقد تدريجا ثم يشد حتى يقطر الماء ثم يقطر القاطر لتخرج عنه المائية و يبقى الدهن فى القرعة **طريق استخراج دهن الكبريت** يؤخذ من الكبريت المكلس ما شئت و يوضع فى قرعة و يغمر بالخل بقدر ما يعلوه ست اصابع عرضا و يدفن فى زبل الفرس اربعة اسابيع ثم يقطر ثم يدفن القاطر فى بطن الفرس ثلاثة ايام او اربعة ثم يخرج و يطير عنه المائية يبقى الدهن و الروح ثم يدفن فى زبل الفرس ثمانية ايام ثم يقطر و يرفع الدهن فانه يصفو فى مدة ثلثين يوما **طريق اخر** يؤخذ من الكبريت رطل و نصف و من الجير الحى رطل و من النوشادر اربع اواق يسحق و يغمر بماء محلول فيه قليل ملح ثم يقطر بالافلاطونى ثم يقطر عنه المائية و يحفظ الباقي فى القرعة **طريق**

استخراج دهن الحديد يؤخذ برادة الحديد ما شئت و تغسل بالخل و الملح مرارا حتى تنقى ثم تغسل بالماء القراح ثم توضع فى قرعة و تغمر بجزء من ماء الكبريت و جزئين من الماء ثم توضع فى مكان حار حتى تنحل ثم تجفف بنار خفيفة ثم تصعد و يؤخذ الصاعد و يحل حل الرطوبة و يرفع لوقت الحاجة طريق استخراج دهن الطلق يؤخذ من الطلق المكلس ما يراد و يحل بالخل المقطر ثم يقطر عنه الخل و يبقى فى اسفل القرعة شىء يؤخذ و يحل بحل الرطوبة.

فصل

فى كتب الافرنج صفة استخراج روح النوشادر خذ من النوشادر مقدارا و بقدره اربع مرات من الرماد و يقطر بالقرعة و الانبيق على الرماد او الرمل صفة استخراج روح الملح المركب يؤخذ من الملح القلى و البارود و الصافى بالسوية و يخلط بثلاثة امثال الطين الارمنى و يقطر بمائل الرقبة و يقطر القاطر ايضا ليفارقه المائية صفة استخراج روح الزاج يحرق الزاج حتى يحمر و يضاف اليه بقدر نصفه اجر مسحوق و يقطر فى قابلة كبيرة و يقوى النار تدريجا يقطر الماء بعد ثلث ساعات ثم تشد النار فيقطر الروح بعد سبع ساعات و تديم النار تحت مائل الرقبة يوما او اكثر ثم يقطر القاطر فى حمام مارية حتى يبدأ بالحموضة فيجر عنه النار و يبرده ثم يوضع فى مائل الرقبة و يقطر فما قطر ابيض هو الروح و ما بقى فى القرعة هو الدهن صفة استخراج روح الملح يحل الملح بالماء و يعقد مرارا ثم يحل فى مكان رطب او بقليل ماء ثم يؤخذ مساويه طين فاخور و يعجن بالملح المحلول و يقرص و يجفف ثم يقطر فى مائل الرقبة يرمى ثم يشد النار يقطر الروح و منهم من يجعل الطين ثلاثة امثال الملح و يقطر فى مائل الرقبة صفة دهن الطرطير المستعمل فى الاسترساب يؤخذ من الطرطير الابيض ما يراد و يسحق ناعما و يقطر فى مائل الرقبة فى قابلة كبيرة على نار معتدلة و يشد تدريجا حتى يخرج الماء ثم الدهن فيخرج من الرطل نصف اوقية.

فصل

فى كتب الافرنج الخل المقطر يقطر بالقرع و الانبيق فى الحمام اليابس او على الرماد فاؤل ما يخرج الرطوبة فترمى ثم يصعد الحامض و كلما كرر التقطير كان اقوى و بعض الناس يجعل لكل رطل من الخل اوقية الزاج و يسميه الخل الاصل و نوع اخر يقطر عن صمغ البطم لكل ثلاثة ارطال رطلان من الصمغ و هذا النوع يحل الاحجار و الاجسام الصلبة و اما روح الملح و البارود فيقطر مع ثلاثة امثاله من الطين المجفف و يقطر فى الافلاطوني يحل جميع المعادنات و اما ماء الفاروق المستعمل الان فمن الشب و البارود و اجزاء سواء و هو يحل الفضة و يكلس الزيت و منهم من يقطره من جزئين زاجا و جزء بارودا يحل القمر و الانثيمون و عن

جابر رطل من الزاج و نصف رطل من البارود و ربع رطل من الشب و يجعل مع الادوية بقدر نصفها او ربعها من الرمل او الطين المجفف و يترك لموضع الوصل منفذ صغير و القابلة كبيرة و اما ماء الرزين فيجعل فى القاروق نوشادرا و يقطر.

فصل

فى كتب الافرنج يؤخذ جزء من الذهب و ستة اجزاء من الزيبق و جزءان من الكبريت و يخلط الجميع على النار حتى يحترق الكبريت و يطير الزيبق فيصير الذهب تربة مكلسة و اما تكليس الفضة تصفح صفائح رقيقة و يؤخذ منها جزء و من الزيبق المصعد جزء و يسحق الزيبق و يذر على الصفائح و يوضع على النار حتى يطير الزيبق فتبقى الفضة كالراتينج@ و اما الحديد و الاسرب و القلعى فيسحق برادتها بمثلها كبريت و يحرق فى مغرفة او بوظقة حتى ينقطع الدخان و اما الحدد فمنهم من يعمر برادته مع مثلها الكبريت يخل محلول فيه الزاج و يترك اياما ثم يطير عنه الخل فيخرج مكلسا و اما الانتيمون فمنهم يسحقه بمثله من البارود و يطير عنه البارود و بعضهم يحرقه معه فى البوط و بعد الحرق يلقيه فى الماء حتى ينحل البارود و يغسل و يسمى هذا بالزعفران المعدنى و منهم من يحرقه بسال فورنيال و هو جوهر البارود المتخذ بالكبريت و هو اجود و اما الطرطير فيوضع فى اناء من خزف و يوضع فى اتون الفاخور حتى يبيض ثم يحل بالماء الحار و يصفى و يعقد و يكرر الحل و العقد حتى يرضيه و اما الاحجار المعدنية فتسحق مع نصفها من الكبريت و تحرق فى بوط او مغرفة حديد.

فصل

اعلم ان جميع العمل من اوله الى اخره يعود الى عمليين تطهير و مزج اما التطهير فهو ازالة الاعراض و ذلك لا يكون الا بفك العناصر حتى يزال عنها الاعراض و الفك بالحل و الحل اما بالنار او بالماء و اما الغسل و الطبخ فضرر مثال حقيقة لهما و اما المزج فلا يتحقق بين اليابسين و لا بين يابس و رطب بل يتحقق بين المائين و ذلك يحصل بحل الاركان و الحق خلط الاركان ثم حلها و المراد بالحل هو الحل المومى لا الملحى فالحل الا بالتشميع و لا تشميع الا بماء دهنى فلاتحم حول شىء غيره و الدهن الذى يشمع الاجساد و النفوس هو الروح لاغير فان جعلت الروح دهنا يدخل و يخرج و تقدر على التشميع و الا فلا و الروح روحان روح جسدى و روح نفسى و كلاهما جازيان و اعلم انه يمكن تشميع الروح بالنفس و بالجسد اذا استحالاه دهن و تشميع النفس بالروح و الجسد اذا استحالاه دهن و تشميع الجسد بالروح و النفس اذا استحالاه دهن فان التشميع بالدهن و لا بد فى الدهن من حدة و كل شىء يشمع اذا كثر حل حلا موميا اذا عقد كان لينا

يختم عليه بادننى حر و اذا برد جمد فهو الحق فان الغاية ان يذوب على الملقى عليه بالنار و يغوص فيه فلا بد و ان يكون ذائبا كالسيوم غايضا ممازجا نافذا ثقيلًا مرطبًا ملينا ينجمد فى البرد ليحفظ و هذا غاية ما فى الباب فاذا حل الاركان اختلطت فامتزجت فاتحدت و لطف الروح النفس و الجسد و امسك الجسد الروح و النفس و ربط النفس بين الروح و الجسد فان طار المركب طار بمجموعه و احتاج الى زيادة جسد و ان ظل @ ظل جميعه مع تلك الخصال الحميدة فافهم.

فصل

اعلم انه قد ذكر الانطاكى فى التذكرة صفة صابون الحكماء و اذكره هنا قال و اما المشار اليه فى الصناعة المسمى بالمفتاح و صنعته ان يطبخ الزيت بوزنه من الماء حتى يذهب عنه فيضاف ثانيا كذلك هكذا ثلثا و يكون الماء فى غير الاولى حارا و قال فى موضع اخر يطبخ بوزنه من الماء ستين مرة محررة ثم قال فاذا تم طبخ بلاماء حتى يذهب ثلثه و قال فى موضع اخر حتى يذهب نصفه ثم يؤخذ من الجير الحار و النظرون الشديد الحمرة و ملح القلى بالسوية و يذاب فى ثلثة امثالها ماء و يجرو و يعاد عليها الماء ثم يجرو عشرون مرة و قال فى موضع اخر يجرو ثلث مرات ثم قال ثم يطبخ الزيت المذكور و هو يسقى بذلك الماء حتى ينقطع شعلته و دخانه و يطفىء النار فيرفع و قال فى موضع اخر ان الزيت اذا كان خمسة اجزاء يكون ادوية الماء من كل جزء و يطبخ حتى يستوعب الزيت مثله ثلثا ثم يغلى حتى يعود الى النصف ثم قال هذا الصابون اذا ثوقل بكل من الاصل الحار و ورق الشجرة الطورية ورد فى التقطير سبعا ثبت و اقام عن تجربة غير مشكوك فيها و قال فى موضع اخر بعد طبخ الصابون ثم يغلى حتى يعود الى النصف و سحقت به الاصلين او الذكر خاصة ثم سلطته على العقد بعد ذلك كان غاية و هذا هو المشار اليه فى التثبيت و قد شاهدنا علامته و هو ان يخرق ستين طاقا من الخرق المفوفة حال غمسها فيه اقول يظهر من العلامة و العبارتين ان الصابون ينبغى ان يقطر بعد ذلك حتى يحصل الدهن الذى لا يحترق و يصفو عن الاملاح فاذا قطر سبع مرات صار نافذا كما قال و عن غيره يؤخذ رطل زيت و بياض بيضتين و مثقالان نظرون و مثقالان زبد البحر يترك الادوية بعد خلطهما ثلثة ايام ثم يوضع الزيت فى قدر على النار و يصب عليه الدواء و يسوطه ثم يبرد و يسوط ثم يسخن و يسوط حتى يصير كالزبد ثم يقطر عن مثله الجير ثلثا حتى لا يحترق و قال جابر فى الرياض يؤخذ من الصابون الجيد ما شئت و مثله من الشب الجيد و يجاد سحقهما و يدفن فى الزبل الرطب احدا و عشرين يوما حتى ينحل ماء ابيض كانه اللبن و يقطر و يجاد تقطيره ثلث مرات يرد اعلاه على اسفله حتى ينقى من وسخه و دهنيته و يبقى ماء ابيض لا يحترق و ذكر هذا الماء لتشميع الكبريت خاصة و هو مليح لجميع

الارواح الا انه للكبريت اعجب فانه يقيمه للنار فيؤخذ الارواح مخنقة و مصعدة بدا ان يكون ظاهرة فاسقة من هذا الماء و شمعه به مرات حتى يجرى و احتفظ به.

فصل

اعلم ان الخل اذا قطر كان مقطره حامضا و ان ماء الليمون و ماء الحصر و امثالهما اذا قطر كان مقطرها حلوا و السبب فى ذلك ان ماء الليمون و امثاله الحموضة فى ارضيتها و مأوها حلو و كذلك العنب اذا قطر كان مأوه تفها لان الحلاوة فى ارضيته و لم يتعفن شىء منها حتى ينحل ارضيتها فى مائها و ينعقد مأوها فى ارضيتها و صار حكم البعض حكم الكل فلاجل ذلك يصعد ماء منعقد بلطائف الارض حامضا و فى ذلك عبرة فى ان المتعددات لاتتحدا الا بالحل و لا حل الا بالتعفين و لاتعفين الا بحرارة فاعلة و رطوبة قابلة و لابد فيه من غلبة الرطوبة و قلة الحرارة لان الحرارة الضعيفة لاتصعد و تنحصر فى الرطوبة و ترققها و تلطفها قليلا فتنفذ فى اقعار الارضية و ترققها و تفرقها وتسيلها و تجعلها مشاكلة لها فتمتزجان ثم تغلظ الارضية السائلة الرطوبة و تجمدها فتشاكلان فتمتزجان فتتحدان فاذا صعدت الرطوبة صعدت لطائف الارض معها و اذا قرت قرت معها و انما تصعد اذا غلبت الرطوبة النافرة عن الماء و انما تقر الرطوبة اذا غلبت الارضية الثابتة على النار و سبب نفور الرطوبة امتزاج الحرارة الفاعلة معها حتى تغلب عليها و تقتضى الانبساط والانتشار و الصعود الى مركزها فتصعد الرطوبة المنبسطة المتلطفة المنتشرة المستحيلة الى النار معها و الارضية لاتطاول النار لاجل اليبوسة الغير المطاوعة.

فصل

صفة تكليس الفضة و هو تكليس حسن تصفح او تبرد و يصب ثلاثة امثالها المهرى الحاد فى قرعة مطينة و تجعل فيها منها ستون مثقالا لا مثالا و الماء المهرى مائة و ثمانون مثالا و توضع على لينة حتى تنحل ثم تترس قدحا من الماء الزلال و تصب المحلول فيه بالليل ثم يأخذ اناء اخر و يجعل فيه الماء و يحل فيه الملح المكلس بحيث يصير الماء شديد الملوحة فيرش من هذا الماء على ذلك الماء شيئا بعد شىء حتى يرسب و يترك حتى يرسب كله و يصب عنه الماء و يرش على الماء ثانيا فان لم ينعقد منه شىء يطرحه خارج العالم و الا يرش عليه شيئا بعد شىء ثم يفعل كالاول و هكذا حتى لا ينعقد فى الرش ثم يجمع الرواسب و هو التكليس الحسن و الله اعلم و احكم.

فصل

قال بعض الحكماء احسن اقسام تكليس الفضة ان يحل صفائحها او برادتها فى الفاروق ثم تؤخذ منه و الافضل عندى ان يصب عليه قليل ماء يكسر سورته ثم يلقى فيه قطعة نحاس و يغطى الى الليل كما يفعله الصايغون ثم يغسل بماء مقطر و يرفع و ان شاء ان تموت اكثر يخلطها و هى ندية بالماء الحاد مع مثلها الملح الاندراى و توضع فى بوطه و ينفخ عليها حتى يحمر و لا يذوب و كلما دام نارها كان احسن ثم يخرج و يسحق و يغسل فى الماء الحار حتى يذهب الملح و يبقى المكلس و الله اعلم و احكم.

فصل

قيل فى تطهير الزبيق ان يسحق مع عشره ملح القلى و قطرات خل حتى يغيب فيغسل ثم يسحق مع عشره النوشادر و الخل ثم يغسل و قد تنقى ثم يصعد عن نصفه النوشادر و نصفه ملح القلى مفروشا ملحفا بالملح ثلث مرات يصعد كالماس و اكثره الى سبع.

فصل

اعلم ان الزبيق عبيط و مستعمل اما عبيطه فلا يحتاج الى كثير تعب فى غسله و اما المستعمل فهو الذى استعمله الجهلة او الغاشون فمزجوا الرصاص به او الانك و امثالهما ثم باعوه و علامته قلة ترجرجه و تقطعه و تحببه و تسويده اليد و الخرقه التى يدلک به و فى تطهيره عسر عظيم فانه لو غسل بالاملاح فانها تخرج سواد الممازج دون جوهره و كذلك لو سحق و غسل بالصابون لا يخرج منه الا سواد الممازج و ذلك اذا انت سحقت هذه الجواهر بما ذكرنا لا يخرج منها الا السواد هذا و الزبيق متشبث باصل الجوهر فلا يفارقه الا بعسر و حذق و كذلك التصعيد لو صعد صعد بلطايف الجسد فانا نصعد جميع الاجساد بالارواح فى تطهيرها عسر عظيم و كذلك فى سحقه بالخردل و امثاله لا يفيد الا ازالة سواد الجوهر الممازج فنقول افضل ما وجدت له ان يؤخذ ماء قراح فى اناء و يلقى فيه قطعة رصاص ثم يصب فيه بعض الاملاح و الخلول قليلا قليلا حتى يرى انها بدأت بالانحلال و الفوران بشرط ان يكون ذلك الماء مكلس الروح و لا يحله فيأخذ ذلك الماء و يطبخ به الزبيق فيتركه الى ان لا يظهر منه فوران فيصب عنه الماء و يجدد له ماء اخر فان لم يفر فقد خلص من الممازج ثم يخرج فان راه قدراء@ قد طهر يحيى الزبيق حتى يصير رجراجا سريعا فى الحركة غير متحبب فقد طهر و الا فليلق فى الماء القراح قطعة انك و يفعل كما مر فان فار@ يتركه حتى لايفور و اذا كان مزاجه بنحاس فهو مشكل و لا يخرج هكذا اذ الزبيق ينحل معه فسبيله ان يصعد فى رمل حار فى ايام حتى يصعد الزبيق و يبقى النحاس او الفضة او الذهب و بغير ذلك لا ارى له تطهيرا يطابق الواقع و يطهر من الشوائب و ما ذكره ضرب مثال او لاخذ سواد حسب او لاخذ دسومة مازجته فافهم نعم ينفع لازالة دسوماته

ماء الصابون و لازالة سواده محلول العقاب افضل من الكل نعم المحلول العقاب و الخل اثر فى اخراج النحاس على سبيل التزنجير مع سحق و تشميس و محنة و التصعيد احسن و اسرع و قد ذكر الجلدكى فى غسله عن الاوساخ قاعدة مليحة و هى ان يؤخذ من الملح قدر وزن الزبيق و يسحق بيسير من الخل قدر ان يندى و يعصر عليه الزبيق و يسحق و يشوى على نار لينة ثم يندى و يسحق و يعصر عليه و يشوى و هكذا الى تمام الزبيق ثم يندى و يسحق و يشوى مرات عديدة ثم يغلى فى ماء لينحل الملح و يبقى الزبيق نقيا و لكن ينبغى ان يكون الملح ملح القلى او الشب و الملح مع شىء من الخل حتى يصير كالحمأة ثم تغسله ثم تسحقه مع عشرةا من البارود كالاول ثم تغسله.

فصل

قال الجلدكى فى تصعيد الزبيق حيا ان يؤخذ من الملح المحلول بالماء المجرور المعقود المكلس سبعة ايام بقدر وزن الزبيق و يسحق به و يندى بخل مقطر و يشوى سبعة مرات ثم يصعد بعد قطع الرطوبة يصعد حيا لطيفا قد نقى من اوساخه و ان كرر الى سبع يلف و ينعد عقدا لطيفا رجرجا صار مأؤه دهنيا غليظا عاقدا له فى الجملة و اما اذا صعد عن الزاج و الملح فانه يصعد ميتا لان فى الزاج كبريتية مكلسة له و هذا التصعيد ايضا على نحو ما سبق فى التندية و السحق و التشوية و لو صعد ميتا ثم سحق بزيت و غلى الماء جيدا و القى فيه ذلك الزيت و الزبيق رسب حيا و طفا الدهن لاسيما اذا كان مع الماء شىء من النوشادر و هذا الزبيق اشد اجابة للعقد و الحل و الثبت فافهم.

فصل

قال الانطاكى فى التذكرة فى النوشادر اقل ما يثبت قرصا صافيا فى الثامنة و هو المشار اليه فى المنافع و قد يراد تصعيده احمر فيصعده عن الزاج او عن عشرة زنجار و المتخلف عنه اولا يسمى البقشلم و ثانيها العوالى العوالى و قد يطلق على الاول الى ان قال و اجود ما حل ان يصعد حتى يثبت ثم يوضع فى طاجن و يغمر بالبيض و يساط عليه حتى يستوى و يعصر فلا ينعد ابدا و ان قطر مع الشعر فهو الصلاح الاعظم للكبريت الاعظم او قطرت الثلثة اصلحت ملاغم الشمس بالفرار سحقا و تشميحا عن تجربة و ان مزج بما برد من السادس بحسب نسبة الوسط و قطر اقامه @ فى الرابع قابلا لمزاج ما نافره مجرب و ذلك القاطر يثبت اصل العناصر المعدنية بالقانون المشهود.

فصل

قال الانطاكى ماء مرميا سوس معناه الحلال يحل كل ما وقع من الاجسام يحل و يعقد و يثبت و ينقى و لا يدع علة فى جسد و من سلك به طريقته توصل الى غاية مطلوبه خصوصا فى العمل السابق و بابه تبييض الحار و عقد البارد صنعته ملح حلو و مر و اندرانى بورق نوشادر شعر مقرض من كل جزء بارود شب قشر بيض مغسول من كل نصف جزء يحكم سحق كل بعد حله و عقده على حده و تجمع و يسقى ماء الحنظل الرطب محلولاً فيه مثل عشره ملح قلى تشرب عشرة امثالها ثم يقطر و يعاد سبعا و ترفع فى الرصاص مختومه و الخدران تمس باليد ماء معشر هذا الماء دون الاول بكثير لكنه يستعمل لتخليص المعدنين بعضها من بعض و ياكل ما فيهما من الغش و غيره صنعته بارود و نوشادر من كل جزء و يشوى فى العجين سبعا ثم يسحقان بقليل بياض بيض و يقطر و من اراد ان يخرج كل من الفضة و الذهب سالمين اخذ البارود عبيطا و جعل العقاب ضعفه و قد يضاف اليهما شب فلاتخرج الفضة و كثيرا ما يقتصر على البارود و الشب و يسمى بالماء المسبخ ماء النقطة الخارقة يستعمل فى البياض و المعشر فى الحمرة يقلع الشعلة مع التبييض العظيم و كذلك يفعل فى العلم و فيه صلاح المريخ و ان طفى فيه الزجاج حله او حلت فيه الحوافر و القرون و الخروج و الفجل و العسل و اعيد تقطيره لين كل صلب و جعل الزجاج منطرقا صنعته طرطير جزء ملح من ثالث عقد جزء يسحقان بتسعة امثالهما خلا و يقطر و يرفع و قال فى كلس القشر فى قاطره المنصف بالنوشادر اكبر بلاغ فى تنقية السادس اذا هرج فيه مرة و فى محلول الزجاج اخرى و ان زوج بالملح و ربع بالطرطير و سقوا من الخل تسعة امثالهم اقام قاطر ذلك ما شئت من المعدن المذكور و بيض العقرب فيعقد الهارب.

فصل

قال الانطاكى فى الزجاج سر عجيب و هو ان يصير فى كيان المنطرقات يلف و يرفع و صنعته ان يؤخذ من الطلق و الكثير او كلس البيض و ثابت العقاب و محرق الرصاص الابيض و الحلزون اجزاء متساوية و يسحق حتى يمتزج و يعجن بماء الفجل و العسل و ترفع ذخيرة العشرة منها على مائه و تسبك و تقلب فى دهن الخروج يقبل تركيب المنطرق عليه و قال ان اخذ من اللؤلؤ و النوشادر و التنكار و الملح الندرانى سواء و يذاب بالخل مع مثلها من الزجاج يجعل المريخ فى كيان القمر.

فصل

اعلم انه لا يتكون شىء فى العالم حتى يصدق عليه الشىء الواحد الا بالتعفين فانه لاحل الا بالتعفين و لاممازجة الا بالحل و لا اتحاد الا بالممازجة فلاجل ذلك اذا كان المكون غير تام التعفين يتفرق اجزاؤه و

يعود الى الفناء و اذا كان تام التعفين عسر عليه الفناء و التفرق على حسب قابلية هذا العالم و لا يتحقق التعفين التام الحقيقي الا فى مواليد الاخرة فانها هى المتحدة حقيقة و اما مواليد فمحال ان يحصل فيها التعفين الحقيقي حتى فى الاكسير و لو غفن اجزائه الى اخر الدهر و لذلك يكون عاقبة هذا العالم الى الفناء و الفساد و تكون الدار بل بلحاظ صار كل من عليها فان و يبقى وجه ربك ذو الجلال و الاكرام فان الله هو الواحد الحق و ما سواه زوج تركيبى و اذا جاء التركيب جاء الاجزاء و اذا جاء الاجزاء جاء التباين و اذا جاء التباين جاء عدم الاتحاد الحقيقي فالله سبحانه يبقى و يفنى كل شىء و ليس وحدة الله جل و عز بالتعفين و الحل و اتحاد الكثرات اذ لاجزاء له و وحدة ما سواه بالانحلال و التمازج و لا يحصل منه وحدة حقيقية نعم على حسب اختلاف الانحلالات يختلف الاتحادات فاتحاد مواليد الاخرة يكون اقوى و اتحاد مواليد الدنيا يكون اضعف ففنائها اسرع نعم من اعظم اتحادات الدنيا و اشبهها باتحاد مواليد الاخرة اتحاد الاكسير فهو ادموم مواليد الدنيا و ليس كما يظن ان الاكسير لا يفنى بل يفنى و يفسد البتة فالتعفين على ما قال الجلدكى هو حصر الرطوبة المائية فى الاجزاء اللطيفة الا بحرارة لطيفة عرضية تتولد منها حرارة ذاتية طبيعية و انواع التعفين ثلاثة اولها التعفين بنار الحضان فيجعل الاناء فى الاناء المعد له من الزجاج المحكم و يترك عليها العمياء و ياخذ الوصل جيدا محكما و يجعل الاناء معلقا فى جوف القدر و فى القدر رماد منخول بين اسفل الزجاج و اعلى الرماد قدر اصبعين عرضا و يوقد تحت القدر فى اتون معمول يخرج البخار من كوتيه بسراج فيه زيت بفتيلة رقيقة و يكون وزن الحرارة بمقدار ما يسخن اليد سخونة لطيفة تشابه الحمام المعتدل و تلتذ بسخونة الاناء فهذا هو التعفين الخاص و اقول ان فى هذه الايام قد صنع ميزان النار و هو المسمى بالمر فلو صنع بيت صغير و علق من سقفه الاناء و وضع فيه ميزان الحرارة و سخن ذلك البيت من تحته او اطرافه حتى يقف الميزان على درجة حرارة الحضان و يراقبه دائما حتى لا ينزل و لا يصعد كان احسن و اولى و الثانى تعفين زبل الخيل و هو يحصل بان يجعل الاناء معلقا فى قفس من جريد بسلسلة و يغطيه بلبد و يحفر حفيرة و يجعل فيه شيئا من زبل الخيل و يضع عليه القفص ثم يلقى فى اطرافه و فوقه ايضا من زبل الخيل و يهريق على الزبل ماء مسخنا فى كل يوم و راس السلسلة خارج عن الزبل و يحرك السلسلة حتى يتحرك الاناء و يغير الزبل فى كل سبعة ايام الى ان يتم التعفين و هو صحة الاختلاط و صحة المزاج و الانفعال للانحلال و لا بد من زيادة الرطوبة و الثالث تعفين بالنار الرطبة فيكن فى قدر فيه ماء و عليه غطاء مهندم له ثقبان بعيد احدهما عن الآخر و الاناء معلق بسلسلة فى الماء و راسها خارج الغطاء للتحرريك و النار من اسفل القدر بقدر ما يسخن الماء كماء الحمام و كلما نقص الماء يعتبر من الثقب الاخر بعودة و يصب فيه

ماء حار قد اعدده فى قدر اخر الى ان ينحل و يبلغ الغاية و هذا كثير الخطر و اعلم ان التعفين هو سبب التصدية و الهدم و التكليس و الحل و المزاج و العقد و بالتعفين كان تكوين جميع المكونات فى عالم الكون و الفساد و اعلم ان النار اذا ضعفت كانت اولى بالنتيجة و ابعد عن الخطاء و ان طالت المدة و اذا قويت افسدت.

فصل

اعلم انه اذا اردت تصعيد الروح منسبكا خالصا فصعده ميتا ثم صعده عن العقاب الثابت و ان شئت زيادة ثبوته فاضف اليه الزاج و الشب فانه يصعد منسبكا البتة فافهم و اغتنم فانه ان صعد منسبكا اجابك الى التشميع و الحل سريعا ان شاء الله.

فصل

حكى الجلدكى عن جابر كلمات كلية حكمية و كلماتهم فى الكليات حق لاشبهة فيها و نحن نلخص تلك الكلمات قال ما حاصله ان العمل من الارواح و الاجساد و حلهم و عقدهما و المراد بالحل حل الاجساد و ليس المراد بحل الاجساد الحل المائى لان هذا الحل يفسد الجسم و يخرج من نوعه و انما عنى القوم تليين الجسم و ادخال الروح عليه حتى يصير واسع الصبغ و ينبغى حل الروح و ادخاله على الجسم اقول ليس ذلك على ظاهره فى الاكسير فان حل الروح يزيد فى نفوره و انما هو لاعمال اخر و قال فى الارواح اذا عقدت عقد اماتة و حلت و عقدت ليس فيها اثر و ينبغى ان تعقد عقدا لا يفسد بليتهما الممازجة و قال من حلل الجسد و عقد له روحا و لم يحسن التنقية و الوزن و التاليف و ادخال الصبغ عليهما لم ينجح و قال فى الاوزان انها ليست بالدراهم و انما المراد ان طارا طارا جميعا و ان خلدا خلدا معا و قال ان الجسم ان لم يبرد و يسحق بالنوشادر و الزيبق و كذلك الروح ان لم يسحق بالاملاح و الزاجات و المياه الحادة لم يتم عمل فيها و لا ايتلاف لها و هذه الكلمات نصوص صريحة تامة لاغل فيها فتدبر.

فصل

صفة ملغمة حسنة يؤخذ ستون مثقالا من الاجساد المكلسة و مأتى مثقال داراشكنج الافرنجى البلورى الابيض الحسن المقلّم فيسحق الداراشكنج ناعما و يخلط بالاجساد المكلسة الرطبة ساعتين بالسحق فى صينى و تجفف فى الظل و ترفع ثم تجعل فى الهاون الصينى و تسحق و تسقى ماء الشب و هو الماء المشمع حتى تعود كالماست فتسحق اربع ساعات فان جفت فهو و الا يضعفها على نار هادية حتى تسخن كما تسخن بالشمس و يصعد بخار فيرفعها و هكذا يفعل بها فى كل يوم الى اثنى عشر يوما ثم ياخذ قرعة صغيرة

اسفلها مطين و تجعل فيها بحيث يكون الملغمة الى نصف القرع ثم يوقد مقدار ربع من من الفحم و ينصب عليها منصبة و يضع عليها القرعة و يكون بين اسفلها و بين النار اصبعان فيصبر حتى يرتفع الدخان الاحمر و يتقضى فاذا بدأ الدخان الاصفر سد فم القرعة بخرقه مفتولة و جمع النار و رفعها الى حد الطين و يتركه حتى يصعد ما فيه ثم يضع جمرة على اطار الطين على الزجاجه فتراه يذوب الصاعد و ينحدر فاذا رايتنه قد صعد ما يصعد فضع جمرات على الاطار حتى ينزل الصاعد و يذوب فيرفع القرعة و يبردها و ينحى طينها و يكسرها و يخرج القرص ثم يسحقها و يسحق معها مثقال نوشادر سوقي ثم يتركها على النار كما مر و يخرجها و يسحقها ثانيا مع مثقال اخر نوشادر و يتركها على النار كما مر يصير دهنا يغلى و يذوب على النار و ينجمد فى الهواء فيطبخها ساعتين بنار لينة ثم رفعها و بردها و اخرجها ملغمة كاملة ثم يجربها على صفحة فان اثرت فى اطراف موضعها فقد بلغت و الا تحتاج الى مثقال نوشادر اخر و نار اخرى كما مر حتى تاتي بالعلامة و لون الملغمة اصفر كدر و الله اعلم و احكم و هذا هو تدبير الروح عندهم.

فصل

اعلم ان تدبير البرانى اذا وافق الجوانى يؤثر القلب و الا لا يؤثر الا الصبغ و لما كان فى الجوانى على وفق العالم الكبير ينزع الروح من الجسد ثم يعذب الجسد حتى يطهر و يطهر الروح خارجا ثم يعاد الروح الطاهر الى الجسد الطاهر فيأتلغان فكذلك فى البرانى ما كان الروح مناسبا للجسد اولى من ان يكون مباينا فالذى ارى ان تاخذ الروح الذى تريد و تورده على الجسد حتى يتحد الروح الوارد و يختلط بروح الجسد ثم تنزعه منه فيخرج مع روح الجسد فاذا مات الجسد يعذب حتى يطهر و لا ينبغي اماتة الجسد حتى يصير رمادا هامدا لا يقبل الحياة بل لا بد فيه من قليل حياة حتى يقبل الحياة الوارد عليه بالمناسبة و قد قارب صاحب الهيكل اذ قال الغم ستين مثقالا من برادة الذهب بستين مثقالا زيبقا خالصا حتى يصير كالملح ثم اجعله فى قدح مطين و صب عليه الزاج المقطر مثله و تحت القدح اخثناء محترقة فاذا قرب من الجفاف ارفعه و الق الملغمة فى هاون و اسحقها مع عشرها نوشادرا ثم صعد و اوقد تحته سبع ساعات بنار لينة ثم سد باب الموقد و اتركه حتى يبرد ثم ارفعه برفق و خذ الصاعد برفق و الارض برفق و اخلطهما برفق مع عشر المجموع نوشادرا و يضيف اليه لكل عشرة دراهم دانقين من الشب و بقدر عشر الكل ماء الزاج و يسحق ساعة و يصعد و لو اضيفت اليه لكل عشرة دانقا شنجرف روميا لكان احسن فيصعده كذلك ثلث مرات و لو صعد الى سبع فهو اكمل فيصعد الصاعد بروح الذهب من غير انهاك و يبقى مكلسا كالغبار ميتا قابلا للحياة فافهم.

فصل

اعلم ان المحلول فى الاسفل محلول فى الاعلى و المعقود فى الاسفل معقود فى الاعلى و لاشك ان الروح الذى ينحل فى الماء القراح اقرب من اليابس الذى لاينحل فاذا حللته فى الماء الحاد و طيرته عنه بمثل نار الحضان ثم شددت النار حتى يصعد يصعد كما كان و هو اقرب الى الانحلال ثم خذ الصاعد و احفظه فلو كان فى الاول ملغما مع جسد اخذ معه روح و ذلك الجسد و استانس به فالتق الملمغم فى الماء الحاد ثم صب عليه الحاد و حله ثم طير عنه الحاد بنار الحضان حتى يجف ثم صعد الروح فيبقى الجسد فى الاسفل فاصبب عليه الخل المقطر و قطره منه و كرر حتى يطيب طعمه ثم قطر عنه مرات الماء المقطر حتى يطيب طعم الماء فقد طهر الجسد منحلا و الله اعلم و احكم و لكن الشأن فى اخراج الغريب عن الجسد و فيه عسر شديد و مهنة و الطريق المسلوك اقرب و الغاية خلوص الاركان و الله العالم.

فصل

قال الجلدكى ان اصحاب الملاغم هم اقرب نتيجة فى البرانيات من اصحاب الاركان البرانية فان الزبيق اذا التغم بالذهب و اديم غسله الى ان تصفو من سواده و اسقى من دهن الكبريت النقى الذى لاسواد فيه البتة الى ان ينعد و يحمر كالزنجفر و يثبت فانه يمازج الذهب و يصبغ الفضة و كذلك اذا التغم الفضة بالزبيق و اسقيا دهن الزرنيج الى ان يمتزجا فان ذلك يمازج الفضة و يصبغ النحاس و اما بقية الاجساد و ان التغم الزبيق فلايحصل فيها فائدة الا بعد كمال تنقيتها و طهارتها و اما الاركان البرانية فلايصح امتزاجها الا بعد ان ينحل الانحلال التام الذى لاشك فيه فانها حينئذ ان انعقدت بالميزان المعروف فانه تؤثر النتيجة فى البياض و الحمرة على قدر قواها و مع ذلك فانها محتاجة الى تقريب الجسد الملقى عليه من الغاية المطلوبة ان كان نحاسا فبالتنقية و ان كان فضة فبالتعليق و اما غير ما ذكرنا و على غير ما شرحنا فباطل لاحقيقة له و لعل فيها ما هو الاصعب من طريق الحق و لهذا المعنى لم يلتفت القوم الا بحجرهم المطلوب و لموازينهم المحققة و تراكيبيهم المعدلة و صرفوا عنها الجهال و اشغلوهم بالمحال و لهذا المعنى قال روسم ليتوسانيه @ و انا اعلمك ان الحكماء لم يرددوا القول و كثرة التدابير الا لينفوا عن الجهال و الافهم على كثرة التدابير التى وصفوها و ذكروها فى كتبهم لم يحتاجوا الا الى تدبير واحد و فهم واحد و طريق واحد و كذلك جميع كلام الحكماء و ان كانوا خالفوا الاسماء و الصفات فانما ارادوا بذلك شيئا واحدا و تدبيرا واحدا و قال اما زبيق العامة فمغشوش يحتاج الى التطهير و الغسل و لايمكن ان ينقى النقاء التام الا بالتصعيد كما ان الاجساد لايمكن ان ينقى النقاء التام الا بالتكليس الصالح لان الاجساد المكلسة بالحرق فاسدة لزوال نوعيتها لكن

تصعيد القوم غير تصعيد العامة فاذا صار الزيتق نقياً و له بلة المزاج فهو ركن يحتاج الى دهانة غروية تتحد بها و تستقر بعد ذلك فيه و قد وصل الى الفائدة و قال لان زرايخ العامة و كباريتهم محترقة و لايقدرّون على استخراج الجزء الصالح منها فانهم لما سمعوا ان التصعيد يخرج به كل جوهر من الزرنيخ و الكبريت فظنوا ان تصعيدهم على ظاهره و القوم نادوا على انفسهم ان تصعيدهم غير تصعيد العامة فانهم ياخذون هذه الجواهر بما فيها من الاحتراق فيصعدونهما فيخرج تشفه و يرصصوهما بالادهان فلا يظفرون الا باصباغ زائلة و قال ان الزيتق و الكبريت المتحدين بعد النقاء التام يقوم مقام الروح الصمغتين و الماء الالهى الذى لا بد منه فى الاعمال الجوانية و البرانية و لا يقوم مقامه شىء سوىهما و قال اعلم ان اى الاجساد المنطوقة كان اذا ازيل جميع علله و اوساخه و انتقض تركيبه نقض صلاح لانقض فساد يكون بمنزلة الجسد الجديد ابتداء التركيب.

فصل

صفة دار اشكنج الافرنج يؤخذ الزيتق جزئين و يغلى فى شىء من ماء الكبريت و ماء الورد مثلاً حتى يتكلس كالملح ثم يؤخذ مع جزء و نصف ملح الطعام و يسحق ثم يصعد فى قرع و انبيق حتى يجتمع فى القابلة فيكون سريع الانحلال و من خواصه انه ينحل فى العرق فاذا اصابه ماء النورة ارسب اصفر.

فصل

صفة تكليس الزيتق على طريقة اهل الافرنج و يسمونه قلمل يعمدون الى اربعة زيبق و ثلثه ماء الكبريت و جزء و نصف ملح الطعام ثم يأخذون جزئين من ذلك الزيتق فيغسلونه فى ماء الكبريت مع شىء من ماء الورد حتى يتكلس ملحاً فيؤخذ المكلس و يجفف ثم يلتقى عليه الجزء ان الاخران من الزيتق مع الملح و يسحق حتى يعدم اثر الزيتق ثم يجعل فى قرعة و يصعد يجتمع قلمل فى القابلة فيؤخذ و يغسل مرات و يجفف و يرفع و هو ابيض يميل الى الصفرة و يسود فى الشمس و لا ينحل فى الماء و هذا هو الذى يستعملونه فى الامراض.

فصل

قيل لو دمس من الطائر جزء من جزئين من الزرنيخ الابيض فى كوز ينعقد يابساً لا يذوب و ان فرش الزرنيخ الابيض و الراسخت و سبك و ذاب و قيل لو اخذ الملح المرع مثله التوتياء الهندى و غلى مع الماء فى اناء حديدة و القى فيه الطائر انعقد و مالم ينعقد يكرر عليه العمل ثم يؤخذ ستة من الزرنيخ الابيض مع نصفه الراسخت و فرش و لحف ذلك المعقود فى بوط ثم جعل عليه زجاج مسحوق و غطى و جعل فى حفرة ثم اوقد عليه من فوق حتى يذوب الزجاج يذوب الطائر ثابتاً و قيل لو دمس الطائر بين الزرنيخ الابيض و

الراسخت فى ربع من زبل انعقد و الذى جرب انه ينعقد مع التوتياء فى اناء حديد سواء كان معه ملح مر ام لا و سواء كان معها @ خل حاذق ام لا ثم يغسل بماء الملح حتى يبيض و ان اخذ من الحمامة جزء و من الطرطير نصف جزء و من الزرنىخ الابيض نصف جزء مع قليل من العقاب و دق شىء من الروسختج و خلط ببياض البيض و لطخ به جوف بوطقة بقطعة نحاس و وضع فى موضع ذلك البوط و القى عليه النار حتى يزول الدخان تنعقد الحمامة ثابتة يابسة ثم تبيض و تشمع او تسبك كما مر الا ان حكمها حكم النحاس لانعقادها برايحته.

فصل

الذى عرفت بعد محنة كثيرة و مهنة شديدة و ممارسة طويلة و فكر غريز فى توليد الانسان الكامل ان يدخل على الجسد ضعفه من الروح و يشوى يوما و ليلة ثم تدخل عليه روحا اخر كما مر و يشوى و هكذا الى ان يدخل على الواحد عشرة فان تروح الجسد فهو و الا يكرر حتى يتروح فاذا بلغ يطير عنه الروح و يبقى الجسد مكلسا مهياً على ما كان واحدا ثم يكلس الروح و ان الغما ثم حلا ثم فصلا لجأ كل واحد على اكمل ما يكون و بكليهما يكون العمل ثم يعمد الى النفس فتطهر و تبيض ثابتة ثم يدخل بعضها فى بعض و العمود هو النفس و اما الجسد فهو للتثبيت و الروح للنشر ثم تشمع حتى تجرى كالموم ثم يحل المجموع ماء رائقا ثم يعقد ثم يحل ثم يعقد فيكون انسانا كاملا يكسر الصفوف و لا يكثرث بالالوف ثم اذا اريد التكميل يحمر المجموع بالمحمرة المشمعة ثم يحل بها و يعقد فيتزايد عمله و اما تثبيت كل واحد على حده و حله و عقده و تحميره فانما ينفع فى الموازين و لا يحتاج اليها فى المولود بل هو ناقص و غير جازى نعم ان اثبتت كل واحد على حده ثم حمرت ثم ركبتها ثم شمعتها ثم خللتها جميعا ثم عقدتها كان اكمل و اثبت و لابد و ان يكون التحمير بماء الاجساد المكلسة فانه الذى يمازج و لآخر فى الاصباغ التى لاتمازج الاجساد البتة و نحن قد ذكرنا فى هذا الكتاب من كل عمل انفسه و الحمد لله و من الكليات ما يوافق الواقع و جميع العمل الحق منتشر فى هذا الكتاب و اعلم ان الحق واحد و عمل الحكماء واحد و الباقي كلها ضروب امثال و اشارات الى جهة من جهات الحق و اراءة لافعال الاشياء و انفعالاتها

و ما ثم الا ما ذكرناه فاعتمد عليه و كن فى الحال فيه كما كنا

و السلام.

فصل

فى جواهر الاسرار للشىخ محمد القمرى ان الكبريت اذا سحق بمثله زبيق و وضع فى قنينة و ادمست فى الرماد الحار حتى يمتزجا ثم اذيب و رجم بالبارود خرج منه نحاس احمر فى غاية الصفا و اذا الغم الزرنيخ بالزبيق و ادمس و طبخ بالدهن و استنزل بالبورق و التنكار خرج منه رصاص.

فصل

قال فى جواهر الاسرار ان الزبيق و الزنجفر المعقودين بروايح الاجساد اذا تجسدا حكمهما حكم ذلك الجسد و لكونهما سريعى التشميع اقرب الى الاكسيرية و الزبيق المعقود برايحة العطارى فى حكم الزبيق الملقى عليه الاكسير فمن اقتدر على انسباكه و القائه وصل الى ما لا يخطر ببال احد اصلا.

فصل

قال فى جواهر الاسرار ان الزاج المسحوق بمثله روسختج يبدل مزاج الاسرب الى مزاج النحاسية فينقلب الى النحاس ظاهرا و باطنا و يظهر فى اعراض النحاس كلها و اذا ذاب بالزجاج ياخذ الزجاج النحاسية المعارضة للاسرب الى نفسه بطريق الروباص.

فصل

قال فى جواهر الاسرار ان الذهب اذا الغم بالزبيق و سحق بثلاثة امثاله من الملح الاندراى ثم وضع فى اتون التعليق بالة صابرة على النار القوية و يوقد النار يوما و ليلة ثم يغسل بالماء الحار يبقى مكلسا فى غاية النعومة و اذا شمع بمقدار من لبن العذراء يذوب و يجرى كالوموم.

فصل

و قال ان النحاس المحلول بالماء المعشر يصيز زنجارا بعد طيران الماء بالطبخ ثم يغمر بالماء العذب و يجر بالعلقة فيبقى الزنجار صافيا عن الاملاح و كذا الحديد يصير زعفرانا خالصا بالتدبير المذكور.

فصل

رايت عجيبا كان عندى فضة محلولة مسترسبة فاخذت عليها بلورة فى الشمس فذابت حية و تحببت فاخذتها و طرقت عليها فكانت منطوقة ثم اخذت البلورة على ذلك المنطوق فذابت ثانيا فعلمت انها بهذا الحل تتشمع فى الجملة و يسرع اليها الذوب المومى الذى هو غاية التشميع.

فصل

اعلم ان كل جسم او جسد اردت تقطيره فاعلم انه لا يمكن ذلك الا بحله و لا يمكن الحل الا بالتعفين فى رطوبة غالبية بعد التشميع و لا يمكن التشميع القابل للانحلال الا بعد التكليل و لا ينفع تكليل مبطل لرطوبته

الغريزية بالكلية فيموت موتا لايقبل الحيوية و الموت الذى يقبل الحيوية موت يتفرق فيه الاجزاء و يتهاى و فيه بقايا الرطوبة حتى يصدق عليه ارض من جسدين و بتلك البقايا يقبل الحيوية الواردة فالتكليس بالنار القوية المرمدة باطل و اعلم ان التكليس تكليس تكليس هبائى و هو تفريق الالهية و كل هباء فيه طباعه و ذلك غير نافع فى الحل الطبيعى و تكليس طبيعى و هو تفريق الطبايع و الفرق ان فى التكليس الاول يعود الشئ كما كان كما اذا حللت الجسد فى الماء اذبه عاد جسدا كما كان نعم يزول عنه غرايبه و يخلص فلاجل ذلك لا يحصل منه المزاج الحق و كذلك اذا حللت جسما فى الماء ثم حللته انعقد جسما كما كان نعم يطهر عن الاتربة و الاوساخ الخارجية و اما التكليس الذى يمكن معه التشميع و الحل هو ان لايقبل هذه الحيوية فان حل و عقد لايعود كما كان بل يعود جسما اخر و هذا هو تكليس الحكيم الماهر فان سميت هذا موتا فلاباس بهذا الموت و ان سمته حيوة فلاجل انه يجب ان يكون بحيث اذا رد اليه الروح قبله فالواجب للحكيم ان يكلس اركان عمله بحيث انه اذا حل و عقد لايعود الى صورته الاولى التى هى الطبيعة الاولى فانه علامة عدم الانحلال الطبيعى و اما اذا عاد بغير صورته علم انه تغير عن طبعه الى طبع اخر فتكليس الروح يكون حقا اذا لم يعد رجرجا كالاول و هو يحصل بتصعيده عن الاملاح الملحية و اما التكليس بالنار القوية فانه يطير الارواح و يحرق النفوس و يذر الجسد رميما و رمادا لايقبل الحيوية و هذا هو السر الحق المكتوم المشحوح به قد كشفته لك و جميع ما سواه نفخ فى غير ضرام و تمثيل و تضليل و توقيف على افعال الاشياء و انفعالاتها و هى لانهاية لها و عمر الدنيا لايفى بذلك و لم يبلغ حكيم متناه و العمر اقصر من ذلك و غاية هذا العالم للعاقل شيان لاثالث اما يريد منه تحصيل العلم و معرفة الاشياء كما هى و معرفة التكوين و اما يريد تحصيل بلغة فى ايام قليلة ثم يشتغل بعبادة ربه من غير ذل عند الخلق المنكوس و معرفة خواص الاشياء لافائدة فيها و لايفى العمر بها و لايتفرغ لعبادة ربه ابدا.

فصل

قال الجلدكى ان الطلق و مراده المحلوب اذا صعد عنه الزبيق سريع الانحلال و اذا حللته حلا طبيعيا عقد الابق العبيط و اقام القلعي فضة قائمة باذن الله تعالى فافهم و كذلك الروسختج الذى يصعد منه الزبيق فانه ينقى من اوساخه فانه ينقى من اوساخه و يدخل فى الاعمال المطلوبة منه.

فصل

اصلاح الملح الاندرانى حسن كما قيل يؤخذ قطعة منه على وزن مائة مثقال ثم يؤخذ زبد البحر و بارود ابيض من كل ربع من و ملح الطعام ايضا ربع من يسحق الاملاح ثم يؤخذ طابقة و تنقى نظيفة و توضع على

موقد ثم يؤخذ شيء من الاملاح و يبيل كالفتيت و يبسط فى بطن الطابقة كقرصة خبز على ثخن اصبعين و يكون القرصة بحيث يمكن ان يوضع عليها تلك القطعة ثم يجعل عليها و على اطرافها من تلك الاملاح المبلولة بحيث يكون على القطعة من كل جانب بثخن اصبعين و يغمزها بيده حتى تستحكم عليها ثم يوقد تحتها نار لينة مع طاقتين خشب ثلثة ايام بلياليها و يهندم على الطابقة اجانة صغيرة تستر الكومة فاذا اوقد يوما و ليلة اصفر اسفل كومة الاملاح و هو علامة ان صلح ثلثها و اذا اوقد يوما اخر اصفر اواسط الكومة و صلح ثلثاها و اذا اوقد يوما اخر اصفر كلها و صلح كلها فيبرد و يخرجها قطعة صالحة على وزنها الاول و تجربتها ان تذوب على الصفحة فان ذابت و الا اوقد عليها يوما اخر حتى ترى العلامة ثم يؤخذ برادة الحديد ربع من و غير صالح سوقى نصف من و خمسة اسيار و يسحقان معا و يفرش فى اناء بثخن اصبع و يوضع فى مكان ندى حتى يصير البرادة زعفرانا كلها ثم يجعل فى قرعة و يقطر يقطر ماء قليل يرفع الماء و يخرج و يزن فما نقص يزداد عليه ملحاً و يقطر ثانيا و ثالثاً و هكذا الى ان يقطر جميع الملح و يبقى الزعفران فيرفع المياه و ذلك يكون فى سبعة عشرة مرة يزداد الماء فى كل مرة حتى يتقطر كله و انما يزداد الجديد اذا اريد ماء زايد و الا فلا يحتاج ثم يجعل ثلثه من هذا الماء و واحد من الملح الهندى و يوضع فى العمياء الى شهر ينحل كله دهنًا و هو الدهن الذى لا يحترق و الله اعلم و احكم.

فصل

رايت يوما ان بعضهم اخذ الملح الصافى الابيض و وضعه من كلس القشر و سحقه معه ثم اخذ ماء النورة الحاد الصافى و صب عليهما غمرهما بحيث علا فوقهما اربع اصابع و طبخه جدا ثم صفاه بالعلقة و رده فى البرام فغلاه حتى قارب الجفاف و الانعقاد فرفعه دهنًا ينجمد فى الهواء و ينحل فى النار ثابتا لا يفر من النار و لو كرر عليه الكلس و الماء الحار و الطبخ بقى دهنًا سيالا لا ينعقد فى الهواء ثابتا على النار و فيه يسير من الملحين و لم ارمه اثرا فى عمل من الاعمال غير انه ملح سيال و الذى اظن انه يظهر الاجساد اذا غسلت به بعد حلها و هو صابون حسن.

فصل

صفة تخليص الذهب يؤخذ ثمانية طابوق و الزاج الاصفر المصفى المحلول المعقود اثنان طين التنور الذى اصابه النار كثيرا اثنان و الطين الذى يغسل به الراس اربعة و ملح الطعام يسحق الكل ناعما و يعجن بالماء و يجعل فى كوز الى نصفه ثم يجعل على الطين قطع الذهب المغشوش و يلحف بذلك العجين ايضا و يسد فمه و يطين الكوز و يجفف و يودع فى اتون الفاخور من طابوق او كوز فاذا برد الاتون اخرجه فان خرج

صافيا و الا اعدا العمل و اما تخليصه بالجواد يصب عليه ثلاثة امثاله الفاروق و يوضع على النار الى ان يبيض الدخان ثم يصب فى مزجج و يلقى فيه صفايح نحاس يتعلق بها الفضة ان كانت و يرسب الذهب و يحترق ساير الاجساد ان كان و رايت فى نسخة انه اذا القى فى محلول الذهب الرصاص رسب الذهب.

فصل

طين لشد الوصل عن جابر الملح المكلس المحلول جزء و الجير نصف جزء و الرماد المنخول و الفحم المسحوق ربع جزء يسحق المجموع الى ان يصير فى قوام المرهم.

فصل

طين الحكمة الطين الخالص يحل فى الماء و يضاف اليه من هذه الاجزاء بقدر نصفه و يساط الى اربعة ايام طابوق لم يصبه الماء و زبل الفرس المنخول و خبث الحديد زهر خطمى الشعر المقرض يعجن بماء الملح و نسخة اخرى الشعر المقرض ملح الطعام فحم الخطمى خبث الحديد قشر البيض المكلس من كل جزء الطين الخالص جزءان و نسخة اخرى الطين الحر خبث الحديد الملح المكلس بعير الغنم يعجن بطحال مدقوق و يطين اعلم ان جهد الحكماء فى الطين ليس لقراع المياه الحادة و انما كان ذلك كل ما يريدون حله من الاشياء الغالية او النفيسة او المتعوبة لها فيخافون انكسار اوانبيهم و التضرر العظيم و لذا يسعون فى هذه الاشياء و الا ففى الغالب اكتفينا بالطين الحر و زبل الفرس و لم يحصل خطر.

فصل

قال بعض اهل التجربة لو اخذ مثقال من الاحمر و مثقال من الاصفر و مثقال من الابيض و مثقال من الملح النباتى و سحقت و وضعت فى بوط و نفخ عليه ذابت فاذا القى فيها مثقال نحاس صاح صيحة و ذاب و اتحد بها و اذا فرغ فى الراط خرج جسد مكلس وزنه مثقالان ثم اذا سحق بماء الملح و الزاج و القى فى قرع و سعد و كرر منه اوساخ و بقى جسدا ابيض ناعم مكلس فان زوجته بروح كان قابلا للطرح على القلعى و الله اعلم و احكم.

فصل

ان الافرنج فى عمل التلويح يقطرون واحدا و نصف ماء عن واحد الجير غير المطفى ثم يقطرون خمسة من هذا الماء عن اثنين و نصف من العقاب فى الافلاطونى بنار وسط و هو جوهر العقاب عندهم و فى اعمالهم الطبية يقطرون العقاب عن اربعة امثاله من الجير غير المطفى يخرج ماء حاد لا يطاق شمه و يشم فى الصداق

فيرفعه و لا يخلو هذا الماء من المنافع و عندى لو قطر عن ملح القلى لكان احسن و قد يقطرونه عن الرماد و الملح احسن و اولى.

فصل

مفتاح لحل الاجساد و الانفس كما قيل و قيل انه حسن و الله اعلم خذ ملغمة كاملة قد التغم بعضها فى بعض على احسن ما يمكن و توضع فى العمياء عشرين يوما ينحل كلها دهنا اصفر فيقبلها و هى مذابة فى اناء فلو كان الملغمة من ستين و مأتين يبقى منها اربعون مثالا و لا ينحل و الباقي ينحل و هذا الدهن ينجمد فى الهواء و يذوب فى حرارة الشمس و هو مفتاح لحل ما يراد حله و الله اعلم و احكم ثم يؤخذ من الدواء الشعث مائة وعشرين مثقالا ثم يصب عليه ثلاثة امثاله من الماء الذى مر و هو محلول الملح الاندرانى و يحل كما مر يحصل كالمفتاح المذكور و الله يعلم حقايق الامور.

فصل

قال بعض المجربين انه لو اذيب رصاص كثير و اغمص فيه قطعة سم ذاب دهنا ثابتا فى الفور.

فصل

عن بعض المجربين لو قطر ستة شب عن عشرة خل قد حل فيه ذلك الشب ثم يؤخذ ستة اخر شب و يحل فى ذلك الخل و يفعل ذلك سبع مرات فان طبخ فى هذا الماء ملغمة الفضة ثلاثة ايام اقامها و عن جابر ان الشب ربع الخل و قال الجلدكى ليكن الخل مقطرا عن الزاج ثلث مرات او سبع ثم يقطر عن الشب.

فصل

حل الفضة فى عمل العكس من اعمال الافرنج يحل الفضة فى ماء الشب المكلس و اليمسو ثم يصب عليه مقطر الماء القراح ثم يغلى حتى ينعقد ملحا و ينفصل عنه ماء الزنجار و لا يصلح له غير الماء القراح المقطر فتلك الفضة تستعمل فى اعمال العكس و هى عمود صنعته.

فصل

تكليس الكبريت و هو تكليس حسن كما قيل و الله اعلم يؤخذ اربعون مثقالا كبريتا خالصا و يذاب و يرجم بثمانين مثقالا انكا ثم يفرغ و يسحق و هو تراب فيلى فيجعل فى الطاستين و يوضع فى اربعة امنان زبل و يوقد عليه يوما و ليلة ثم يخرج و يسحق و يطبخ غليات فى الماء ثم يوضع حتى يرسب و يصب عنه الماء مع ما على الراسب من السواد و يغسله و ياخذ سواده ما امكنه ثم يجفف و يجعل فى الطاستين و يعيد فى النار و هكذا يفعل الى سبع مرات سبع ليال بايامها و يدخل معه فى كل مرة خمس مثاقيل نوحادرا سوقيا

يسحقه معه و يجعل فى الطاستين ثم يؤخذ مرقشيشا و انتيمون و زرنىخا و كبريتا من كل اربعون مثقالا و يسحق المجموع ناعما و يجعل فى قرعة و على لينة بمن من حطب و يوقد تحته ضعيفا ضعيفا حتى يسخن القرعة و لا يصعد منه شىء بل يذوب المجموع و يصير قرصا واحدا ثم يؤخذ عشرة مثاقيل من هذا القرص و ذلك الكبريت و يسحقا معا و يجعل فى الطاستين و يوقد عليه كما مر يوما و ليلة ثلاثة امانان زبلا ثم يخرج و يسحق و يغسل و يؤخذ سواده ما امكن و يجفف و يسحق مع عشرة مثاقيل من القرص و يعاد فى النار يوما و ليلة و هكذا الى سبعة ايام بلياليها يغسل فى كل يوم و يجعل معه عشرة مثاقيل من القرص يحصل له كبريت مكلس ناعم كالغبار لامجسة له و لكن فيه مهنة كثيرة و محنة وتلف لكثير من الذهب بالغسل و الله اعلم و احكم.

فصل

اعلم ان تكليس الكبريت بالرصاص و نباته من المطرقات و المنسحقات لا يجوز عندى و هو ناقص لا يخلو من غريب و ان بولغ فى تصويله و احسن اقسام تصويله ادخال املاح عليه تحل الرصاص و لاتحل الكبريت و الا فلا يقدر على تطهيره الا بعد كد و تعب و محنة و من هذا الباب ادخال المرقش و الانتيمون و المرتك عليه بل و هكذا النفسان فانهما يبيضان جسدا لا ينحل بالماء فيبقى فى الكبريت فالتكليس الحق الصحيح ان يكلس بالاملاح الحادة بعد تنديته بماء حلال مشاكل بان يسحق فيها حتى يتهبأ حقيقة ثم يعزل عنه الماء بالميزان ثم يغسل حتى يعود الى وزنه ثم يطير عنه الروح فيبقى مكلسا حقا غير منهك و لاميت خالص عنه الشوايب و هذا التدبير عندى هو الحق و غيره باطل قريب او غريب و الله اعلم بحقايق خلقه فان لم يعد الى وزنه فى مرة يعاد عليه الشموس حتى يجف عن تلك الرطوبة بالكلية و يعود الى وزنه الاول.

فصل

اعلم ان حكماء الافرنج بواسطة التجارب اخترعوا علما سموها بالشيما و معناه التجزية فهم جزأوا المعادن و النباتات و اجزاء الحيوانات و الصنائع و جزأوا اجزاء الحيوان كعظمه و لحمه و جلده و هكذا سائر اجزائه فمن ذلك القرون و الحوافر و الاظفار و الشعر فقالوا انا وجدنا بعد التجزية ان هذه الاربعة من نوع واحد و اجزاؤها مشاكلة بعضها مع بعض فالشعر من جنس القرن بحسب الاجزاء و انما يختلفان بحسب الهيئة و العناصر فيها واحدة و الفرض ان الشعر والقرن من جنس واحد و عناصر واحدة و لذلك صار افعالها مشاكلة و عمل الفلاسفة فيها و حصلوا منها الحجر الا ان الشعر اكملها و احسنها و اسهلها و قالوا اذا قرض الشعر و

اغلى فى الكهل و هو عرق الخمر الخالص فى قرعة تحرك الشعر فيه حركة شديدة و يكسر القرع من شدة حركته هو عجيب و قالوا بعد ان غلى فى الكهل زال لون الشعر و صار بلون قرن البقر الداخلى و هو عجيب.

فصل

صفة حل الذهب حلا دهنيا حسنا كما قيل و الله اعلم يؤخذ من الذهب المكلس اربعون مثقالا و من المفتاح المناسب مائة و عشرون مثقالا و يسحق قليلا حتى يختلط و المراد خلطهما و يجعل فى العمياء الى خمسة و عشرين يوما و غايته شهر ينحل كله دهننا و الله اعلم و احكم.

فصل

صفة الفرفورة خذ واحدا من الذهب و اثنين من الرصاص فاذبهما و لو كان الرصاص مأخوذا من الاسفيداج كان احسن و صفته ان يذاب الاسرب و يطعم من البارود و الطين الابيض الذى يستعمله النقارون و يسط حتى يصير اسفيداجا حسنا ثم يؤخذ من هذا الاسفيداج و يذاب فى بوط يصفر بعضه كالذهب المكلس و يذوب بعضه اسريا لطيفا ثم يؤخذ من هذا الاسرب اثنين و يكلس به واحدا من الذهب ثم يدخل المكلس فى اتون المينا اربع ساعات و يؤخذ و يرفع ثم يؤخذ واحدا من حجر النار و البلور بالمنافسة و يذاب مع حمصة من ذلك الذهب المحمر يخرج ميناء نارنجى فان ادخل حمصة و نصف ازداد لونه حمرة و هو الفرفورة الكاملة التى يستعمله اهل المينا.

فصل

عن بعض اهل التجربة اذا حل الفضة فى الفاروق ثم القى عليها النوشادر المحلول فى ماء الجير بالطبخ ثم تجفف على النار و ترفع فاذا اريد تفضيض نحاس يصقل ثم يوضع على النار و يذر عليه من ذلك الذرور و ينفخ عليه حتى يذوب عليه و يفضض و هذا يبقى عليه مدة من الزمان و هذا احسن من التفضيض بالملغمة و لو اوقد عليه بعد التجفيف حتى يذوب فهو احسن فيرفع و يدق و يحفظ.

فصل

قيل ان النفس الملحية اذا اخذ منه عشرون مثقالا و من دهن المفتاح ستون و خلطهما و جعلت فى عمياء انحلت فى عشرة ايام دهننا حسنا ثابتا لا يحترق و العلم عند الله العليم.

فصل

اعلم ان النفوس العبيطة لاتخلو من غرايب هبائية و معدنية و ادهان محترقة و سواد و ليست تطهر من غرايبها الا بالحل التام و اخراج الاعراض منها فان رسب منها فى هذا الحل اعراضها كان حقا و الا فلا تكاد تثبت و

لاتسود فانظر فى امرک و لاتغتر بطواهر ما يقولون فانه تضليل محض و لا يكاد الحكماء يصرحون بتمام التدبير بته فان اردت التدبير الحق طهر النفوس اولاً ثم حلها حتى تاتى على ما تريد و الله يقول الحق و هو يهدى السبيل.

فصل

صفة طين الاوانى حل الاكاسير و عقدها ليس شىء احسن منه و اصلب خذ المرداسنج و الاسرنج من كل جزءا و من حجر سناباد خمسة اجزاء و اسحقها و انخلها من حريرة و خذ شيئا من الكثير او حله فى الماء و صفه ثم اعجن ذلك المسحوق بهذا الماء و طين به قراع الحل و العقد و جففه ثم شوه فى تنور ياتى احسن ما يمكن حتى انه لو صنع من هذا الطين اوانى و شويت فى تنور حار جاءت كالحجر كذا قيل.

فصل

عن جابر خذ من الزبيق ما احببت فضعه فى بوظقة و اجعل الكل اوقية منه درهمين من النوشادر و اجعل النوشادر البلورى عليه و ليمتلى البوظق بهما و شد رأسهما جيدا ما قدرت فاجعلها فى الكور فانفخ حتى تصير كالنار ثم بردها و اخرج الزبيق كالكلس فان صعده مرة بعد ذلك كفاك فان سبكت ثلثه نحاسا و القيت عليه جزءا من هذا الزبيق يصلح الممازجة الفضة اقول ان كلمات جابر ماكان فى القواعد الكلية ففیه غاية الاعتبار و اما فى المسائل الجزئية ففیه تضليل كثير.

فصل

قال بعض اهل التجربة لو اخذ البيضاء و وضع فى بوط و غطى بطينه فاخذ طاستان و وضع فى جوفهما و حشيتا بالبارود و الشب و دمست دمسا يذوب به الحشو ثم اخرجت و جدت كالبلور ثم يلقي فيه اخرى و يعاد العمل الى ثلث مرات او اربع تخرج كالبلور ثابتة نقية بلامرض و الله اعلم و احكم ثم يدخل ذلك فى الاعمال.

فصل

و قال لو صنع بوظقة طويلة قدر شبر و وضع فيها الخارصينى و طبق بجام نحاس اسفله عليها و شد الوصل و وضع على النار و نفخ عليه و قطر فى العجام الماء شيئا بعد شىء حتى لا يحمر يصعد الخار جسدا ذاتبا منطرقا كالمعدنى و قد طهر من كثافته و الله عليم حكيم.

فصل

و قال لو اخذ ماء العقرب و نصفه الملح و قطر خرج ماء يحل الدينار و قال لو حل فيه القلعى ثم صب محلول الدينار فى قليل ماء و قطر عليه محلول القلعى رسب احمر ثم يغسل و يرفع و لو صب الدينار فى الماء ثم القى فيه القلعى ارسبه ايضا فافهم و اما فى القواعد الافرنجية الملح اربعة و ماء العقرب خمسة و يقطر فى الافلاطونى على نار وسط فى اوله شديد فى اخره فاذا اريد فيه الحل يؤخذ ثلثه منه و واحد من الفاروق و يلتقى فيهما البرادة الى ان يتخل ثم يصب عليه الماء و يروق ثم يجعل فى صينيته @ على النار حتى يقارب الجفاف و ميزانه ان يمتحن بالبرد فاذا جمد فقد بلغ و هذا ذهبهم فى عمل التلويح و يحلون الفضة بالفاروق و يرسبونها بالملح و يغسلونها و يرفعون.

فصل

صفة عمل حسن كما قيل و الله اعلم بحقايق الامور قال خذ نفسا ثابتة و ذهباً ما عندك و امكنك و اخلطهما و اجعلهما فى العمياء سبعة ايام يخرج دهن فائق ثم الغم اربعة زبيق بمثقال فضة و اتركها حتى تستحكم ثم اسحقها و بلها بذلك الدهن و اجعلها فى الطاستين و ادمسها بنار تؤذى اليد ثم اخرجها و سحقها و بلها بذلك الدهن فادمسها الى ثلث مرات فيخرج و يسحق و يضبط فهو الواحد الذى يقابل ثمانمائة و ان اردت مضاعفة العمل خذ من المولود واحدا و من محلول النفس و الجسد ثلثة و اخلطهما و اجعله فى العمياء اربعين يوما حتى ينحل ثم يؤخذ ملغمة من ستة زبيق بمثقال فضة و دبره كما مر بمحلولهما و يخرج يقابل الفا و ستمائة و هكذا و كلما كرر زاد فى الزبيق و اقل الفضة فافهم و هذه الملغمة وقاية فاذا اردت الطرح اجعله فى قرطاس و ضعه على النحاس و ضع عليه الملح الهندى بقدر الكفاية و انفخ حتى تراه منقلبا فضة ثم اذبه فى بوطق و افرغها و لاقوة الا بالله العلى العظيم و يقال اذا بلغ الامر الى الزبيق الخالص يطرح على القلعى و الاسرب ايضا و الله العالم.

رسالة فى الشجرة الطورية

بسم الله الرحمن الرحيم

خذ الشجرة الطورية فانه افضل فى برج الحمل ما بين خمسة عشر الى ثلثين و الاسود احسن و افضل من الاشقر و اغسله غسلا جيدا بالطين او الصابون و الاشنان و اغسله بالماء البارد افضل من الساخن الى ان ينظف و ينشف فى الظل على شىء نظيف و ينقى عن غيره ثم يقرض اصغر ما يقدر عليه و يوضع فى اثال الى نصفه او ثلثه و يؤخذ عليه راس الفيل و يشد الوصل بينهما و بين القابلة فاذا جف الوصل جعل على المستوقد له بابان باب يوقد منه و باب يخرج منه الدخان و يكون قويا غليظ الحايظ عاليا من الارض قدر ذراع او ازيد و يكون قرع او اكثر و يكون مسطوح الاعلى بين القروع لتكون النار كامنة و الانبيق لا يصل اليها النار و الحرارة و تجعل تحتها نار الفحم اللينة الدائمة النفخ فاذا سخن راس الفيل فهو علامة الصاعد فاذا قطر رايته ابيض و هو فى الغالب لا يقطر الا اصغر فاذا خلص القطر فاقطع النفخ فاذا بردت القابلة فرغ الماء فى اخر و العلامة الثانية دخان يخرج من خرطوم الفيل و رائحة لم تعهد قبل و اخرج ما فى القرع و اعزله و اغسل القرعة و الانبيق غسلا محكما من الدهانة و نشفها وضع من الشجرة كذلك و افعل كما مر و اجمع المياه الماء على الماء و الثفل على الثفل و اكثر من الماء ما استطعت ثم اذا فرغت من جمع الماء فقطره ثانيا ليصفو و يبيض و تزول كدورته و صفوته و يتخلف منه ما كان مصاحبا له من الدهن الاحمر و يستقر فى اسفل القرع و التقطير يكون بالرطوبة كما ان التعفين باليبوسة و كيفية التقطير ان تعلق القرعة على لوح من خشب مدور قويا بحيث تقعد القرعة عليه بطرقها و يركب ذلك اللوح مع القرعة على قدر صب فيه الماء بحيث تغوص القرعة فى الماء و يكون بينها و بين اسفل القدر مقدار قبضة او ازيد و كذلك من جميع جوانبها و يبنى القدر على المستوقد و الوقيد تحت القدر فاذا نقص الماء زيد ماء ساخنا كالماء الذى فى القدر لثلا يصيب القدر برودة الماء و هو حار فينصدع فيكون على المستوقد قدر اخر يغترف منه و يصب فى القدر من ثقب فى اللوح معد لذلك و يستعلم منه نقص الماء بارسال عود اليه ليعلم حد الماء مقدار ما نقص و يكون على الثقب قطعة لبد و نحوها فاذا كمل القطر وضع فى انية زجاج و يشد راسها بشمع و فوقه و جلدة مبلولة مشدود الراس بخيط لثلا يتطرق الهواء فيفسد او يطير و ليكن فى مكان بارد و كلما قطرت من الحبر فقطره ثانيا كما فهذه المرتبة الاولى من عمل المكتوم و المرتبة الثانية ادخل على الحبرة ثلث اضعافه من الماء القراح و اخلطه و اطبخه فى قرعة رجاج على انبيق اعمى فى الشمس الحارة فى الصيف مدة اسبوع و فى الشتاء بحرارة كالشمس فى نار حجاب باليبوسة لا بالرطوبة حتى يقف القاطر و يعزل على حد و يحفظ و يعاد على الثفل ماء اخر من القراح بالوزن المتقدم و يعفن المدة المعلومة و بعد ذلك يقطر كما مر و يوضع القاطر مع ما قطر قبله و لاتزال تفعل كذلك حتى ينحل نصف اليبوسة و الحبر او ما يقاربه و يجمع القاطر مع ما قطر قبله و القراح عليحدة ثم يؤخذ بتدبير الثفل الثانى و يسمى الارضية فتغمر بوزنها من القراح و تطبخ

فى الشمس ثلثة ايام او فى نار الحجاب يوم و ليلة ثم يستقطر بفتيلة حتى ينفر المتحلل بالفتيلة و ينحفظ به
عليحدة فانه هو الكبريت و تكون نار التعفين هنا اكثر و اقوى من الاولى و يضاف الى الثفل ماء قراح بالوزن
المتقدم و يعفن ثم يقطر و هكذا يكرر العمل حتى يصعد الارضية فى الماء الصافية و يذهب فيها الفلك
السادس فان بقى شىء لا ينحل فارمه فلاحاجة فيه فانه الغريب و الرماد الميت الذى لاروح فيه و لاحيوة ثم
خذ هذه المياه الاخيرة فانها هى الدهن فيطبخ فى الة الزجاج العمياء حتى يكون كالعسل و كالشحم فهذه
المرتبة الثانية و المرتبة الثالثة من مراتب المكتوم ان تاخذ الكبريت الذى صار فى قوام العسل و ادخل الماء
الثانى عليه المستخرج عنه و عفن ذلك ثلثة اسابيع حتى يصير ماء واحدا ثم قطره و ارفق فى تقطيره و رد
الاعلى الى الاسفل كما مر سبع مرات فتصير الاعلى فى اعلى طبقة الزيت الغواص و قطره بالرطوبة كما مر و
لاتزال كذلك حتى يكون الماء ابيض كالثلج و الجسد الثانى اسفل اغبر فلاتزال تردد عليه الماء و تقطر حتى
يبيض النحاس المحروق و هو الثفل كالرخام المدقوق و الماء كالورد الاحمر و قد بلغ غايته و ان قل الماء اذا
زدت تقطيره فضع عليه من الماء المدخر عندك و اطبخ الجسد به و قطره و اعلم ان الغرض كله فى البياض
فلاتضجر من طول زمانه فبعد يقصر الزمان و اعلم ان العمل على الماء القراح و ليس له قدر معلوم فلاتضجر
كثرته و ان زاد الا انه يبطل الانجلاء و اعلم ان بعضهم يلقى على الحبر من مائة مثل وزنه و بعضهم مثليه و
بعضهم ثلثة اضعافه و هو المشهور من قولهم فاذا قطرت فلاتترك السفلى نشيفا اذا قطرت منه الماء بل ابق فيه
بقية نداوة فاذا انحل النصف ثم دبر النصف الثانى كما مر و استقطر بالفتيلة ثم اعقده كالشحم او
العسل و الق عليه من مائة ما يمازجه ممازجة الماء للحمرة ثم فصله دفعات كثيرة بنار لينة و الرطوبة حتى
يرتفع البخار و الماء كله و علامته ان يكون ماء ابيض كالثلج و الجسد الباقي اسفل الاناء اغبر اللون قد انتقل
عنه السواد ثم لاتزال ترد عليه الماء و تقطره حتى يبيض النحاس المحروق و هو الثفل فاجعل الماء على
حدة و يكون الماء مثل الورد المسحوق الاحمر و بعد هذا تزويج و هو ان تاخذ جزء من الشحم او العسل و
من هذا الماء مثله و يسحق على الصلاية حتى يمتزج احدهما بالآخر كامتزاج الماء بالطين اليابس و يطبخان
فى الة العمياء فى جوف قدر على رماد و يوقد تحتها ليلا و نهارا بنار لينة الى ان تنعقد الرطوبة فى اليبوسة و
تظهر السواد و هو علامة النكاح و الانحلال و اعلم ان الماء ينقسم على اربعة اقسام الاول مثل الارض
بلاخلاف و الثلثة الباقية يقسم قسمين و يقسم النصف ثلثة اقسام فيدخل على المركب فى كل مرة ثلث يفعل
كما مر و قيل اربعة اقسام و هذه للتمليح و القسم الاخر للجواريات ينقسم ستة اقسام فى كل تقطيرة يدخل
قسم فيكون الاول من واحد و الثانى من اثنين و الثالث من ثلثة و الاول اشهر و كل ما ادخل عليه زوجه
طبخه بها فى الة العمياء حتى ينعقد معها و الوقيد كالاول بنار السراج او نار الجناح فهذا التعفين و الاذابة

فبهذا يتم تركيب المعدن و كيفية هذا الطبخ المذكور ان يكون القدر فيه رماد مع زبل و القدر المذكور بين الرماد و اسفل القرع ثم خذه جرة مفورة@ للمشار من جانب و يغطى بها الانبيق بحيث تكون من القدر مساويا لتفوير الجرة او يكب على الانبيق فوقه قدر واسع الفم يكبه عن الهواء فيطين الوصل و بين اسفل القدر و ارض يستوقد مقدار شبر ثم يجعل القنديل و السراج تحت القدر حتى يقطع لهيبه و يقدر باعواد الطرفاء و هو احسن او النشارة او قشر الارز او نار الزبل و اعتبر شدة الوقود و ضعفه بلمس قبة الانبيق الاعمى و بعضهم لا يكتفى بل ترفع القرعة و تضع على راحة يدك فان لم يتغير يدك من الحرارة فهي علامة مقدار النار و الا فتخففها و احذر ان تزيد النار فتفتر الرطوبة عن جسدها فبقى هيكلا جامدا لا ينحل و الرطوبة تنعقد نار من الوقود فى التزويج بابخرة الاول اربعين يوما و ليلة كذلك ثم اقطع النار و اترك انه تبرد و اخرجها فتجد الخلط منعقدا و ربما خرج متفتتا و بعضهم ان لم يتمكن من اخراجه كسر القرعة و اخرجها للسحق و السقيه و منهم من لم يفتح القرعة رقت و لكن يفتح الثقب الذى ذكرناه فى قبة الاعمى و يصب منه الرطوبة و لم يحتج الى سحق اليد الا لسحقه الاولى وقت التزويج الذكر بالانثى فان اخرجته فاسحقه فانه فى كيان الرصاص الاسود و سواد الكحل و اصف اليه من الرطوبة مثله كالاول تفعل به غير ان النار تزداد مقدار الربع على ما كانت عليه بحيث لا تكون شديدة فيفسد المركب و لا ضعيفة جدا فلا ينضج و فى السقية الثانية مقدار المدة عشرين يوما و تزداد النار قدر الربع و كذلك الثالثة و الرابعة يعنى الثلث الزوجات بعد الاولى و المدة و زيادة النار كما مر فى كل سقية و ان سقيت رابعة كما قال حكماء الهند فكذلك و ان شئت ان تصب عليه الرطوبة من ثقب الاعمى و لا تقلعه و ان شئت قلعته و اخرجت الخلط و اضفت اليه الرطوبة و سخنته ثلث ساعات النهار كاملا ثم تضع قرعة على ناره فتزيد فى كل سقية مقدار الربع من النار كما مر فاذا بلغ التدبير الى هنا تم تركيب المعدن و منهم من يدخل جزء رابعا كما مر.

و اعلم ان المركب فى مقام الاول تتساوى اجزائه و تغلب فيه البيوسة و لون زحل و فى الدور الثانى تقوى الرطوبة و يختفى السواد و يقلب الماء و لون المشتري لان الماء فى التزويج تشربه الارض الى ان ينشف و يقوى عليه اليبس و فى التمليحة الاولى تصير فيه لدونة و لين و فى الثانية يرق قوامه و يصير كالعجين و فى الثالثة تزيد رقة قوامه حتى تصير منحلا كالديس الرائب الغليظ ففى التزويج يسود المركب حالكا و فى الاولى ينتقل الى الزرقة السماوية و فى الثالثة يبيض لكن غير فتيق@ و اعلم انه قبل الجواريات يسمونه ابار نحاس غير تام و بعدها ابار نحاس تام و يسمى ريح الجنوب الكرة الثانى فى زرع الغصن فى الارض المقدسة قال هرمس فى ذلك هو انهم اذا دخلوا المركب الى اول تعفينه فى التركيب الثانى بعد تقطيره اول مرة فيعاد ما قطر عليه بعينه ثم يعبر بماريه و هى الستة الاجزاء المعدودة للتقطير فى التركيب الثانى فيبقى فى التعفين

ستين يوما و قيل اربعين يوما فعند انتهاء المدة يستقطر و يعزل الماء و هو زبيقهم و يبقى الثفل و يجعل عليه ماء قراحا و يطبخ و يستقطر و يكرر عليه ذلك فان النفس يابسة تطلع من الارضية و هي الخميرة اذ لا حاجة اليها ثم تقسم الزبيق المعزول تسعة اقسام على طريق قياس العمل و يسقى الخميرة و يرى الحكيم فيه رايه و ينطبخ بها الخميرة التي هي ارض مصعدة و تطبخ بالثلث الاول تبخر تيه @ اولا مثل نصفها ثم مثل ربعها و بحسب ما يشربه فى دفعات سبعة ايام حتى يتشمع و ينصبغ البياض ثم يعاد عليه من الماء الباقي و يطبخ حتى يحمر فهذا هو الطريق الاقرب عندهم و قالوا انه يبلغ درجة الصبغ البياض فى سبع مرات و الاحمر فى اثنين و اربعين يوما و النفس اليابسة المتقدم ذكرها اذا اردت تصعيدها من الارضية وضعت عليها من الماء القراح و طبختها به قطرته عنها فلتكن النار قوية و وضعت عليها القاطر كذلك فانها تصعد فى مرة او مرتين او ثلث فخذ منها الحاجة و اعلم ان هذا القريب الاقرب يتم طباخه يوم طباخ الابيض الا الصابغ و هو التركيب الثالث له فى اربعين يوما و يحمره فى مثل ذلك و هذا غير تدبيره الاول فاذا صعدت النفس من الارضية فارم مالم يصعد و خذ الصاعد فانه فحمها و هو الاثالية اللبانية فشمعها بثلاث الماء فى سبع دفعات مدة كل دفعة سبعة ايام فانه يتم و يصبغ النحاس فضة و يقوى النحاس و يصيره فضة فاذا اعيد عليه العمل بباقي المياه حمرة و يبلغ فى اربعين و ربما جعل بعضهم تعفينه مرتين اربعين يوما و مرة شهرا و ربما طبخ ايضا وحده مرة و استقطروه على مثال عملهم فى طريق البيضة و نرجع الى كيفية تركيب النبات بعد تمام تركيب المعدن فى الطريق الكامل الطويل و نظر لهذا العمل فانه تدبير واحد و لكنه قد اشتمل على تدابير كثيرة قال صاحب المكتسب اعلم ارشدك الله ان المركب لما انحل لم ينحل كاليبوسة متحدة بالرطوبة فاذا لم ينحل بهذا المعنى فاحتيج الى التفصيل بعد الحل فوضعنا على الاناء المجمجة لنمص ما فيه من الاجزاء الرطبة فلما انزلت جانبا فعلت فى الاجزاء اليابسة فعل الاحراق لانها تمص ما فيه من الاجزاء اليابسة من الارواح و النفوس و تطلعها معها حيث طلعت كمثل ما تمص النار رطوبة الحطب و تصعدها دخانا ثم ترد عليه ما صعد عنه بعينه مع زيادة جزء من الستة المدخرة بعد ان يسحق ناعما و يعفن اسبوعا كالأول ثم يرفع بذات الانبوب لاتزال تفعل كذلك و ترفع بذلك كذلك الى ان تفنى الرطوبة المدخرة كلها فى ست دفعات غير التصعيد الاول للرطوبة المقللة ثم ترد الرطوبة بجمعها و يستخرج عنها ست دفعات او اربع بالتقطير و قيل سبع فتحصل مادة الغذاء مجردة عن الاجزاء العرضية الغير المشاكلة لنوع المغتذا مجردة عن الاجزاء و بتمام هذا العمل يتم تركيب النبات فبعضهم يجعل الميقات كنسبة احد و ستين يوما و بعضهم اربعين يوما و بعضهم عشرين و لما تمت السبعة الاجزاء من الاوزان الطبيعية انتقل المعدن الى النبات و الارض و الماء الى الهواء و انتقلت درجة زحل الى درجة المشترى و صار المركب رصاص ابيض و انتقل من البرودة و اليبوسة

الى الحرارة و الرطوبة و من الموت الى الحياة و من الخلط السوداء الى الخلط الدموى و من فصل الخريف و الشتا الى فصل الربيع و قال عبد الرحمن الصوحى ان الطبخ للنبات كل نبت سبعة ايام و هو فى نار الزبل او نار السراج الى ان قال حتى تفرغ الاجزاء الستة و تصير الارض بيضاء و لين النار مهما قدرت فانه هذا الموضع مخوف جدا لانه متى قويت النار عليه احمر الماء و اذا احمر فقد فسد العمل قال محمد بن اميل انه ان احترق ظهرت الحمرة فاذا ظهرت فى غير اوانها فسد العمل و اختار ان يستأنف عملا جديدا غيره و يرد عليه الفاسد فانه يصلحه فاذا التقطير هنا سبع تقطيرات الاولى تقطير الارض المتحللة و الست للنبات و اعلم انه يكون فى ابتداء العمل به فى هذا التدبير فى النبات منحللا فى الدرجة الرابعة لكنه غليظ الجوهر اشبه الاشياء باللبن الرائب الغليظ و الغالب عليه لون السواد من اول تركيب المعدن كما ذكرنا الى ان يدخل عليه ثلث اجزاء من الجواريات فيبيض المركب و اعلم انه يبرد يوما و ليلة اذا لم يمكن ان يفتح و هو حار فيأبى روح الكيان فيحصل الضرر اذ الانى الة الشم و اعلم انه فى هذه الدرجة يصير الماء دهنا صمغيا وميزان نار التعفين يزيد كل مرة فى التقطير ففى كل مرة يقطر مع الماء من النفس مقدارا الى ان يخرج النفس فى اخر تقطيره و يصير الجسد ترابا هامدا لاحتكاك فيه و الماء دهنا صابغا لامرية فيه و تحرز من المكان المكشوف للهواء فانه يحصل منه ضرر لا يتلافى و فائدة التكرير لعودة المزاج امتزاج الروح مع النفس و تلازمهما و نضجهما و الفائدة فى نخله بالمناخل الاكسيرية ليخرج عنه فضلات اكتسبها فى التقطير فى كل مرة فربما اختلط ببعض سواد الارض فيتشبه به الاجزاء الغير المناسبة فلاجل ذلك يقطر بمجموعه سبع دفعات ليتخلف عنه الاجزاء المذكورة و تلحق بالارض و يصير الماء فى اخر التقطير السابع كالماء المنهل من المزن و قال حكيم اياك ان تترك المركب بغير رطوبة فان استطعت ان لايزال نديا فافعل فلاتظن ان العمل شديد او بعيد الامد فلامؤمة فيه و لامشقة بعد معرفتك اياه و اعلم ان تدبير القوم الاول المعدن الثانى النبات الثالث الحيوان اذا تم تركيب المعدن الذى ذكرناه قبل و بعد النبات الذى نحن بصدد البحث فيه فيغمر المركب بضعفه النفس المدخرة لانا نريد به التقص فيدخل بها الى التعفين فى زبل الخيل الرطب اربعين يوما و قالوا اكثر من ذلك يسود المركب فيخرج و يستقطر بالقرعة و الانبيق و يعزل ما يقطر فان طلع شىء فى هذا التقطير من لطيف الجسد و قعد فى سقف الاناء كانه الدقيق او الجليد لهذه الخمرة فيؤخذ منها بقدر الحاجة و يدخر لوقت الحاجة و ان لم تطلع فانها تطلع فى التقطيرات التى بعدها و لابد من حفظها و اخذها كما ذكرنا و ترجع الى المركب لتجعل على الثقل من النفس المدخرة ضعف وزنه و يعاد الى التعفين عشرين يوما و يخرج و يستقطر و يعزل ما قطر و يعاد العمل حتى تنحل ستة اجزاء المركب و تمازج الرطوبة و نار التعفين هى نار القنديل كما مر فالمدة سبعة ايام و قيل عشرة ايام الا ان يمتزج المركب الجزء البسيط و

يختلط و يلقط ما فى الارضية من الصيغ فاذا كملت له هذه الدرجة و المدة رفعت من فوقه الانبيق الاعمى و ركب الانبيق المهندي و هو ذو المنزل و قطره كما فعلت اولاً بالرطوبة و من الحكماء من يقدر بنار الفحم اللطيف مدة عشرة ايام فى التعفين ثم يقدر بعد العشرة باعواد الطرفاء الدقيقة فى التقطير مدة التقطير و كل مادام التقطير ادمت الوقود الى ان ينقطع القطر و ذلك ان القطر لا يصعد الا بنار اللهب فيستغنى بذلك من اخراج القرعة من قدر الرماد و نقلتها من قدر الرطوبة و هو اصلح و اوفق و اعمل ترشد ان شاء الله تعالى.

و اعلم ان الخميرة تصعد بالرطوبة فتصعد فى سقف الاناء و تسمى النفس اليابسة لان الذى يقطر بالرطوبة تسمى النفس الرطبة و هذه النفس اليابسة (نوشادر) تخرج فى اوائل العمل المكتوم اذا استخرجت روح الحبر ماء لطيفا و فى هذا التدبير تخرج نفسه و هو دهن احمر فينقسم الى قسمين قسم بلطف جدا لينحل بالرطوبة الداخلة بل يصعد معها و يبقى فى جانب الاناء الاسفل و جانب الاناء الاعلى و تفارقه الرطوبة و يقطر بعد ان يقف القطر فيجئ و ياخذ لوقت الحاجة اليه و ان عسر اخذه القى فى الاناء الاعلى ماء و ادير فانه يخرج من الانبيق فى الاناء الماء فهذه هى نفس الجسد الرطبة و اليابسة فاذا طلعت من الارض السوداء صارت بيضاء و يسمونها النار و اياك اياك ان تفر منه و ان تابق و اسحقه بمائه و شىء من ثفله فاذا عملت ذلك امنت عليه ثم بعد ذلك لم يبق فى الجسد شىء من نفسه و علامة ذلك ان الجسد اذا القى منه على الصحيفة المحمية بالنار لم تدخن فاحفظ هذه العلامة و اعلم ان الجسد الذى لم ينحل هو الثمن و قد انحلت سبعة اجزائه دهنا و هو المسمى بالنفس و اتحدت بالماء الداخلى على المركب بالتعفين و التقطير و ذلك الماء يسمى به الروح فافهم ذلك و للجسد تدبير على حدة يأتى ذكره انشاء الله تعالى و طهارة الارض بالتصعيد بالنار السمات ببقية العقاب المتخلفة فى اسفل المركب بعد ما انحلت اجزائه السبعة زمان لا التصاعيد بالماء فى تركيب النبات و معرفة طهارة الماء يأتى بعده و طهارة الارض التى هى بقية العقاب فان هنا يستطيع صيد حجلة العقاب و هى الاثال المتخلفة و هى مركبة من ثفل الدهن و الحجر و قد سماه القوم بعد تصعيده باكليل الغلبة و النشادر الجنسى و الهواء المتجسد العريب@ و البيضاء و الانفحة و لها اسماء كثيرة و كيفية طهارتها بعد العلامة التى ذكرناها فى النبات الاول قبل هذا و هو اذا لم تدخن على الصفيحة المحمات و ذلك ان تجعل فى اناء من زجاج مطهرة محكم الوصل و تجعل فى نار زبل قد وليت حرارتها او نار نشارة ليلة لتجف بقية الرطوبة التى فيها من الماء ثم اسحقها و اجعلها فى الاثال و لا بد من قليل ملح مكلس فى اسفل الاثال لحفظ بعض الاثال الصالحة من النار و ينبغى ان يكون غلط الاثال مقدار اصبعين مضمومتين لانه يصعد فيه اللهب لا غير و الا يكون الاثال طويلا حذرا من عدم وصول صعود الصاعد الى القبة و ثباته فيها فيقع الاسفل يتعلق بالحائط فيحترق و ينسبك و لا يصعد و بين الدواء و القبة ثلاثة اصابع على الاقل و اربع اصابع على

الاكثر فما بين ذلك فافهمه لتعلم فتعمله ان شاء ثم تؤخذ الارض بعد نشوبتها المذكورة و تسحقها بالغاشم
تجعلها فى اثال من خزف صابر على النار ثم يوقد تحتها اول يوم بنار لينة نار النشارة يوم و ليلة و اياك ان
تصعد شيئا و فيه شىء من الرطوبة ثم تنقله الى نار الدقيق الفحم ثم الى نار الحطب تدرج النار الى ستة ايام
و فى السابع تضمره بنار التصعيد القوية حتى يصعد الجسد كله الى القبة و يبقى الثفل كالخشب الاحمر فارمه
فلانفع فيه و هذه النار القوية تسمى بالهموحاو الهابجه و هى اشبه الاشياء بجرادة @الفضة و هذا الصاعد هو
الارض المقدسة و لا تقطع النار مدة التصعيد و اعلم انه ينبغي ان يكون فى اعلى الاناء ثقب كسم الابرة او ما
يزيد و يوضع فيه عود ملفوف عليه القطن مسدودا سدا محكما وثيقا و انت تتفقد الصاعد منه الى ان لا يصعد
من الارض شىء و علامة ذلك ان تضع على الثقب مفحنا او فلسا بعد رفع و اذا برد الاثال تجد الثفل كالرماد
و الصاعد كما قلنا و يجب الحذر عن وصل الاناء و ان لا يكون فيه رطوبة و تدبير الثفل اجعله فى بوظقة
مطينة الراس فى قدح واسع و حواليه رماد منخول و غط القدح و طينه فى نار شارق قد سكن دخانها يوما و
ليلة ثم اخرجه و ضعه فى اثال عليه مكبوب و طينه و ليكن له طوقا مرسله العالى ليقف على نسبة الكانون به
و شد وصل الطوق و راس المستوقد و افتح للدخان كوة يخرج منها و اتركه يوما كاملا لتنشف رطوبة البناء
و ييبس ثم ارم الوقود عليه بحطب جزل كما ذكرناه سبعة ايام و برده ثم افتحه تجده كبرادة الفضة او كالشذر
الصغار فهذا هو الرصاص المستخرج من الرماد الطلق النوشاذر الجنسى و ارض البيضاء و رقية و الانفحة.
ثم اعلم ان المركب لما انحل تسعة اجزاء فى الماء دهنا و اتحد به فصاروا روحين طيرين و هما الروح و
النفس التى انحلت بمجموعها و تتحلها فى سبع مناخل اكسيرية و بين النخلتين تعفين سبعة ايام و ما رسب
من الثفل تضيفه الى الثفل فيعزل جانبا و يحتفظ به غاية الحفظ و اجعله فى انائه بمكان لائق به فانهم
يحتفظونه به كما يحتفظون بارواحهم و يلفون انائه بهم بالقطن و يمنعونه عن الحر و البرد فاعزله فى قارورة
و اختم عليه بالشمع لئلا يخرج الروح من الرطوبة و يبقى الماء خاليا من النفس و ربما تصعد الروح ايضا
مع النفس و الحذر من اباحتها فاحكم دخلها غاية الاحكام و اجعلها فى علية و فوقها و حواليتها القطن و غط
العلية بغطائها و اعلم ان هذا الماء القاطر يسمى فى عرف القوم الماء الخالد و الماء الورقى و الشمس و
بصاق الذهب و لعاب الافاعي و الكبريت الذى لا يحترق و الماء الالهى الى غير ذلك فهذا تدبير الماء و
طهارته فى معرفة تشبيب الماء الالهى المسمى بماء الحيوه و الزيتيق الغربى و النوشادر المسمى بالاكليل و
مضمير القوم و المريخ و الجسد و ذكر العلامات التى تحدث و معرفة تدبير الطلق الذهبى المتولد من النار و
الماء اعلم ان الاكليل يشيب به الماء القاطر و هو انك تجعل الماء الالهى فى القرعة و تلقى فيه النوشادر
المسمى بالاكليل فانه يشتد غليانه من عظيم حرارة جنى يغور و يطلب راس الانبيق من غير نار فركب عليه

الانبقيق مسرعا حتى تضى النوشادر و شدد وصله و اتركه حتى يبطل غليانه و قطره مرة واحدة من غير تعفين فاذا تم القطر رايت الاكليل فى اسفل القرعة قد بقى فتخرجه و تجعله فى اناء مزجج مطين و شد فم الاناء شدا محكما و اجعله فى النار الهاوية ليلة فانه ترجع اليه قوية كما كان و اعلم انك اذا قذفت الرماد الابيض فى الماء تغير الماء بلونه و غلى كالسحر ساعة ثم يسكن و يكون الاكليل بسبب الحرارة الماء فاذا قطرته قطر ماء حارا دسمانا ناريا و سيفا قاطعا و ارفع الماء فى قارورة و شد وصلها و تلفها بالقطن كما فعلت اولاً و اجعلها فى كنين من الهواء و الشمس فاذا سلمت و بلغت الى هذه الدرجة فقد فزت و علوت درجة العلم و حزت ملك الدنيا و كنزها الاعظم و الفائدة فى التشبيب هو ان يصير الماء فى طبع النار بعد ما كان فى طبع الماء فى الاصل ثم صار فى طبع الهواء بالنفس التى تخلصت من الارض و استجنت فى باطنه ثم استحالت الى طبع النار بتشبيبه بهذا النوشادر و اعلم ان هذا الماء اذا بلغ الى هذه المرتبة يجب التحرز منه فانه سم قاتل و لهذا قال فى الروضة و هذا هو الاسم الرعاف فعش به هنيئا فقال نال المنى من تمناه و قال فى قافية الميم يصفها يعنى الارض و الماء و صيرهما حجرا قائما عقدت بها منه لعاب الاراقم.

و اعلم ان للماء علامة لا بد منها و ذلك انك اذا قطرت منه على صحيفة محماة نفذ فيها ظاهرا و باطنا و تكون ذهبا ابريزا لا يضمن ثباته و اما تدبير الطلق فاعلم ان الاصل فى هذا العمل الشريف هو عمل الكبريت الاحمر الذى لا يحترق و تمام عمله بالتعفين لانه فى اول الامر انما يسمى بالكبريت الابيض فدبره حتى تغلب مزاجه و يسمى الكبريت الاحمر و لا يسمى كذلك الا لمخالطة ارواح الاجساد المستجنة و الا فلا لهذا قالوا اصبغه و اصبغ به و اعلم ان تبييض الطلق ان تطبخه بالماء الغربى و تفرغه ثم تطبخه و تفرغه و هكذا حتى يكون ابيض و هو الجسد الجديد و تفرغ الماء عنه اما بالتقطير او بالفتيلة كما مر فى علم المكتوم و من الناس من اذا تعذر تبييض الجسد الباقي @ يطبخه بعد فضل مائه عنه بماء قراح مقطر و يصوله بالفتيلة و ما بقى منه من الثفل يضع عليه ماء اخر قراحا و يطبخه حتى يعبر جميعه بالفتيلة و يقطر و ان بقى شىء لا ينحل فلاحاجة اليه فيرمى به و ذكر احمد بن عبد الملك الاموى و هذا التدبير مذكور فى باب العمل المكتوم فليؤخذ منه فانه المكتوم عند القوم فى الاول كما هو مكتوم فى الاخر فاذا عرفت ذلك فاعرف تركيب اكسير البياض و كيفية مزج الروح بالنفس و الجسد و ذكر كمية الاوزان فيهما و التساقى فى مدة العمل ومقادير النار و ذكر الامارة التى تحدث فتاخذ من الارض النامية و هو الجسد الجديد و قد يسمى هذا الرماد المصعد ضابط الاصباغ فخذ منه جزء و من الروح مثله و قد ذكر بعض الفلاسفة ان الرماد يكون مثل نصفه و قال اخر مثل ثلثيه و قال اخرون مثل رבעه و الجميع جاز لان الرماد اذا كان مثل الجسد الجديد كان اسرع لعقد الرطوبة فافهم و يجب ان يكون وزنهما متساويان و من المغنيساء الحكماء البيضاء القمرية تسعة امثالها

فيكون عشرة اوزان فخذ من هذه التسعة ثلثها و اجعله فى قرعة العمياء بعد ان تطينها بطين الحكمة الى حد الطرق ثم دعهما تجف فاذا جفت رد عليها فى هذا الموضع ظاهره اخرا و اتركها تجف ثم ميز الماء وحده فى القرعة اعنى الثلث الذى عزلته و اجعله فى نار الزبل فى نار ناقح نفسه او نار نشارة بحيث يكون اسفل القرعة الذى فيه الماء الخالد فيها و الانبيق الاعمى على القرعة الذى فيه الماء الخالد فيها دعه فى وسط الرماد حتى تراه قد سكن تحرك الماء فيه ثم خذ الجسد الجديد الذى عندك صريبه@ صفائح و رققتة مثل القشر الذى تجده على عجمة التمر او مثل التمرة الدقيقة و قطعتة بالمقراض كقلامة الاظفار او اصغر فانزل القرعة من اعلى النار و ارفع العمياء قليلا و اطرح فيه الظفارة و الرماد الارض الجديدة و اطبق العمياء و شد وصلها شدا وثيقا محكما و دعه يجف ثم يصيرها فى الرماد رماد تلك النار فانه سوف تتركب@ ذلك الماء و الجديدة و هى الطلق المصفح و الصفائح يصير كله ابيض فحرك القرعة بيدك تحريكا جيدا و يكون عندك ناقح نفسه اخر غير ذلك بحيث اذا نظفت نار الاولى حولته الى الرماد الثانى و اتركه سبعة ايام فاذا تمت السبعة فانه ينحل كله و يصير ماء واحدا فانقله بعد ذلك تنوره الاول و اوقد عليه الوقود الاسواء بنار معتدلة نار القنديل اللينة و هو السراج مثل الاول الى ان ينعقد و مدة انعقاده ثمانون يوما فانه يصير سواء مثل الرصاص فى تضاعيف الايام و يجب ان ترفع القرعة وتضع قائمتها على راحتك فان كان حارا شديدا فانقص الوقود و قود السراج ليلا و نهارا بالترصد اليه ثمانين يوما او تسعين يوما او زيادة حتى تراه قد صار حجرا و قد صار فيه من الرطوبة مثل حب الصحيح و اعلم ان السواد يركبه بعد بياضه فتراه اسود كالحبر و لا يقيم فيه السواد الا اربعين يوما فاذا انقلع السواد رايته حجرا لارطوبة فيه فشد نار الفحم حتى يكون وسطا و لاتزال كذلك حتى ينهدم متشعما متفتتا فيتم اكسير البياض هو الذى ذكرناه تجعل مع الارض الثانية و العكس مثل ثلث هذا و الجميع فى طبخه واحدة فيسود التركيب المركب فاذا ظهر هذا السواد فى هذه الدرجة ناموا على ظهورهم و امنوا من الخوف فلا يهولنك فانه لا يدوم اكثر من اربعين يوم و ليلة و يذهب كانه لم يكن قط و يحدث مكانه بياض اصفى و احسن من محل بياض و قال عبد الرحمن عبد العزيز تمام العراقى فى الاوزان فى قصيدته النونية:

عند الفلاسفة فى التركيب مثلان

اجعل نحاسك مثل النار انهما

لاتبتغى ازديادا و لاتهم بنقصان

و الماء مثلهما لله درك

عند الحكيم هما الا سواءان

و اجعل ابار نحاس كالنحاس فما

و اعلم ان هذا السواد اذا القيت منه على صفيحة فضة محماة تخرج الصحيفة السوداء كالغراب الحالک فاذا زوجتها بمثلها ذهباً يخرج الجميع ذهباً ابريزاً خير من الذهب المعدن و اعلم ان فى كل اربعين تزيد فى ناره مقدار سدسها فانه يسود اربعين يوماً و تبدو درجة البياض و هذا السواد يصبغ الفضة اذا سبك ثلث سبكات ينسلخ عن ذهب ابريز واحدة على ثلثمها فاذا كمل الميقات الثانى صار ابيض كالجليد يذوب كذوب يصبغ الاجساد اشرف من المعدنى يلين و يشد اللين منه على الف و ثلثمها و بجودة التدبر و طول الايام يزيد الفأوه و يزيد الى ما لانهاية له و بقصر الايام يخشى عليه الاحتراق و قالوا فى هذا الاكسير الابيض فانه يبيض النحاس و يذهب بصيرير التصدير فان ادخل الماء جملة واحدة فمدته مائة و عشرين يوماً و ان كان تبخرية الماء ففى ثلث دفعات يطبخ لكل قسم اربعين يوماً فيسود فى الاول و هو التسويد الثانى الصابغ يركبه السواد بعد عشرين يوماً فاذا كملت الاربعون كمل السواد و فى الثانية يصير اغبر و فى الثالثة يصير على لون الرصاص الابيض المدقوق و علامته ان يوضع منه على حجر فى النار فانه يذوب و لايدخن فاذا رايت ذلك فقد بلغ الغاية.

و قال صاحب المكتسب ايضا اعلم ان اكسير البياض مركب من اجزاء مختلفة الاوزان و هى ايضا اربع طبائع متساوية من الارضين جزء و من الماء جزء و نصف و من الهواء جزء و نصف اما الارضان فاحدهما ملح و الاخر غصن نباتى فيختلط الجميع و يجعل فى انائه المصلح له و يرفع على نار الحضانة له و يوقد فيظهر له لون مخالف للونه و يصير اغبر اسود و ربما سود الورق سواد فيه صفرة لاتحمى فيجب ان يدام عليه بالتخفيف الى ان يبطن السواد بذاته و مقادير النار و ذكر الامارة التى تظهر على وجه المركب فى كل سقية من الالوان من خضرة و زرقة و صفرة و حمرة و الالوان العجيبة المشبه عندهم بالطاووس و المسمى عندهم بالفرفير و ذلك عند تمام التدبير خذ الماء المدخر عندك فاقسم على ستة اقسام فصب عليه جزء واحد و اطبخه فى اسبوع و نارك قليلاً قليلاً حتى يجف و هكذا الى تمام الستة و ليكن وفودك فى نار الخامس و السادس مثل نار الرابع بلازيادة و نقصان و هى سبع تساقى و قد تمت و فى كل تسقية يلبس لونا غير الاخر و احذر ان يفتح القرعة من اول العمل الثانى الى اخره و لاتعرض يسحق به ان تحمى احد و اربعين يوماً و ثلث ساعات فانها يصعد الى راس القبة مشدود وقت السقية فاذا صار كالطحال فى اخر سقية اوقد تحته شديداً بفحم كثير احد و اربعين يوماً و ثلث ساعات فانها تصعد الى راس القبة و جوفها شبه الدخان و الشرارة و بلغت عشرين يوماً من الاحد و اربعين عملت اثال من الزجاج او من غظارفة غير وسيع فم القرعة مقدار ما ينزل قاع الاقرع فيه باصبع و استوثق من الوصل بالطين او الشرس و ركب فيه الاثال الذى عملته و يكون الغطار عريضاً يدور فى القرعة باربعة اصابع و شددت وصل القبة و القرعة فى القدر كما هى و اوقده

بالتمام تمام احد و اربعين يوما و ثلث ساعات فاذا تم فاجمعه و اعزله عندك فى اناء زجاج او بلور و تب الى الله و تقرب اليه.

و قال بعض الحكماء فاذا اردت تركيب اكسير الحمرة نشف الاكسير فى النار حتى تراه قد نشف ثم ادخل عليه جزء من الستة الباقية من الماء و اجعله فى القرعة و شد وصله كالعادة و اوقد تحته نارا تكون قد نار البياض مرتين و ليس له وقت الا اذا جففه فاذا جف فافتحه تجده قد تغير و لاتدعه يجف قويا لانه يعسر قبوله الشرب و لكن يترك فيه من الرطوبة لقبوله الوارد عليه و قال بعض بل تكون فيه بعض التسوية فاذا جف فاسقه القسم الثانى من الستة و اجعله فى انائه كالعادة و زد فى ناره قليل فى كل مرة يظهر له لون غير الاولى الى ان تفرغ الاجزاء الستة فانه يصير فرفيرا احمر اللون يميل السواد شدة الحمرة فاذا بلغ الى هذه الحالة فاوقد تحته بنار قوية اثنين و اربعين و عشرين يوما و ذكر الحكيم ان السقية السادسة عمرها اثنين و اربعين و ربع يوما و لم يعلمنا قانون نارها و احوال الطالب الى كتب القوم و هذا لعمري من المهمات قال و رطوبة الاكسير فى السقية السادسة ان استقر بناؤها على قانون الخمسة المتساوية قبل الاكسير فانه لاتلائم نار السبك لقللة الرطوبة فان نار الحضان فى هذه الدرجة تشد و يكون فى اعلى القرعة ثقبه تفتحها اذا اوقدت تحته اثنين و عشرين ساعة لتخرج منه الفضلات و الابخرة و تدعه مفتوحا الى المدة فاذا تم فاترك الاناء حتى يبرد نصف يوم ثم افتحه و زعم رسي موس انه اذا تم المركب يترك على نار لينة اربعين يوما حتى تختمر فيه الحمرة و يعتاد النار و قد اخبر شارح الديوان ان سيرها على قياس فصول السنة فيترك فى اخر سقية على قانصة اربعين يوما منها عشرون مسدود الكور و عشرون يوما مفتوح الكور لتتحل منه الابخرة لثلا تنعكس عليه فتسوده بعد التمام و يلين النار بمثابة الخريف و هذا عند الهرامسة متفق عليه فعليكم بالرفق و لين النار حتى تتعود الاشياء الصبر على النار و لاتهرب منها و من بعد ذلك شدوا عليه و اياكم ان تفارق الرطوبة الى ان يتم العمل فاذا وفقك الله و اوقفك على تمام العمل لم يبق عليك الا معرفة طرح الاكسير على المعادن السبعة الذهب و الفضة و الزئبق و النحاس و الرصاصين و اما الذهب فانه تام لايحتاج الى تميم و انما عمل الاكسير للسته الناقصة ليلحقها بالذهب و لو القى اكسير الحمرة على الذهب لصيره اكسيرا واحدة على الف من الفضة تكون ابريزا خالصا خيرا من المعدنى و اما الفضة فيلقى عليه اكسير الحمرة واحدة على الف تكون ذهباً على من المعدنى لاسيما ان كانت الفضة من فضتهم لامعدنية و اذا القى اكسير البياض عليها صيرها اكسير البياض كذلك و لايلقى اكسير الحمرة على غير الفضة و الرصاص الاسود و ان القى عليه اكسير البياض كان فضة و ان القى عليه اكسير الحمرة كان ذهباً و اما الزئبق ان القى عليه اكسير الحمرة كان اكسير

الحمرة كان اكسير الحمرة و ان القى اكسير البياض كان اكسير البياض و اما الرصاص الابيض و الحديد و النحاس فلايلقى اكسير البياض فاذا اردت ان تصيره ذهباً فالحق عليه بعد ذلك اكسير الحمرة ليكون ذهباً. اذا عرفت ذلك فاعلم ان الالتقاء على القلعي ان تذيب القلع اولاً فاذب فالحق عليه اوقية زفت رومى و هو المصطكى و اوقية موم و هو شمع ابيض فاذا احترقت الزفت و الموم و لم يبق منها شىء فافرح الرصاص حتى يبرد ثم اذبه ثانياً و تلقى عليه من الاكسير درهما واحداً و انفخ عليه حتى يذوب الدواء و يدور على وجهه و يغوص فيه فانه يخرج قمراً و اما الالتقاء على الزبيق فضعه فى الآلة صابرة على النار و ضع عليه وقاية و انفخ عليه حتى يحصل منه نشيش فيكون بحكم ساير الاجساد فى الاذابة فالحق عليه الاكسير و ان شئت القى الاكسير و ان شئت القى الاكسير على جسد ثم القه على الزبيق و اما الالتقاء على الزهرة فاذب الزهرة فاذا ذابت فالحق النظرون و النكا فاذا انقطع دماؤها فالحق الدواء على الزهرة و امكث قليلاً ثم اقلب فيكون الزهرة قد تخلصت من شبيهها و كبريتها و الق كل عشرة درهم درهم معدنى و الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين.

رسالة فى جواب ما سألته الشيخ محمد البحرانى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على سيدنا محمد و اله الطيبين و رهطه المخلصين و لعنة الله على اعدائهم اجمعين و بعد فيقول العبد الاثيم كريم بن ابراهيم انه قد سألنى المولى الجليل و الفاضل النبيل صاحب المفاهيم و المكارم و عمدة الاشراف و الاكارم الشيخ المؤيد المسدد الشيخ محمد بن المبرور الشيخ صالح البحرانى امده الله سبحانه عن مسائل جلية مشكلة و مطالب فخيمة معضلة لا يحل لاحد التصريح بها و لا يجوز لعالم الافصاح عنها و لكن من باب ان لكل سؤال جواباً و لكل قوم لحناً و خطاباً و يمكن بيان كل مسألة فى ضمن الحجاب و يجوز شرح تلك المسائل ايضاً مستوراً بالنقاب عزمت على اسعاف طلبته و قضاء حاجته لانه اهل ان يجاب و لما كان له يد فى هذا الفن سهل على الخطب و امكننى الاشارة بحيث يفهمه هو من دون الاغيار و لم يضطرني الى ان اكشف عن وجه مسائله الاستار و مع ذلك كله قد سألنى فى حال توارد الاشغال و تواتر الكلال من مكابدة الانزال و مساورة الارذال و مع ذلك معلوم انه لايبقى لذى حال حال و لا

لذى بال بال ولكن اذا تربص الانسان فى مثل هذه الازمان صلاح الزمان و فترة شره اهل الطغيان و الفراغ من المشاغل و الراحة من شر الاراذل فهو مما لا يكاد يوجد فالاحسن ان يسترق الانسان منهم بعض الاوقات و يغتنم الفرص لاسعاف لوازم الطلبات فان الميسور لا يسقط بالمعسور و مالا يدرك كله لا يبغي ان يترك كله فلذلك بادرت الى جوابه ايده الله و اعتذر اليه من تركى اداء حق البيان لاضطراب الجنان و عدم مساعدة الزمان و العذر عند كرام الناس مقبول و اجعل عبارة سؤاله كالمتن و جوابى له كالشرح و لاقوة الا بالله العلى العظيم و صلى الله على محمد و اله الطاهرين و لعنة الله على اعدائهم اجمعين.

@ ايده الله تعالى الحمد لله رب العالمين و صلى الله على خير خلقه و معدن لطفه محمد و اله الطاهرين و لعنة الله على اعدائهم و معانديهم و ناصبى العداوة و البغضاء لشيعتهم ابد الابدين و دهر الداهرين مولاي و مقتداى جعلنى الله فداك خادمك الفقير الحقير يلتمس من جنابكم العالى ان تشرحوا كلام الشيخ اعلى الله مقامه و رفع فى الخلد اعلامه الاسطفسات اربعة الماء و النار و الهواء و الارض ذكران و اثنيان اثنان صاعدان و اثنان هابطان فالماء اثنى هابط رطب بارد و النار ذكر صاعد حار يابس و التراب اثنى هابط بارد يابس و الهواء ذكر صاعد حار رطب.

اعلم ان المؤثر الموجد هو المتعالى عن صفة الاثار و المتنزه عن الواث الاغيار و هو الذات الاحدية و الواحد المتفرد بالسبحانية و الفرد المتقدس بالواحدانية بحيث قد قصر عن ادراكه ادق ثواقب الفطن و كل عن بيان مائته السن اللسن لانه قدوس عن جميع ما يخص باثاره و سبوح عن كل ما يليق بانواره اذا لايجرى عليه ما هو اجراء و لايعود فيه ما هو ابداء و كل شىء لازم حده و مقامه فصفاث اثاره لازمة لحدھا راکدة فى مقامھا و محتدها و هو متعالية الذات متنزهة المائية عن مقام الصفات و ذلك معلوم فى مقامه و لاحتاج الى زيادة شرح و بسط فى ذلك فصفاثه القائمة به التى هى اثاره و انواره تكون ذات مراتب اربع مما يلى ذلك المؤثر الى غاية الغايات و نهاية النهايات فاعليها اشد تشاكلا بمؤثرھا و اقوى تناسبا و احكاھا له و انسبھا به و ارويھا لابخاره و ادناھا اشد تنافرا و اقوى تناسبا و اقلھا حكاية عن مؤثرھا فلاجل ذلك صار اعليھا اشد لطافة و اكثر قوة و بساطة و رقة و صار ادناھا اشد كثافة و اكثر ضعفا و تكثرا و غلظة فحكى الاعلى من المؤثر ما لم يحك الاسفل و ظهر فى الاعلى منه ما لم يظهر فى الادنى فصار الاعلى حارا و الادنى باردا و الحرارة الكائنة فى الاعلى التى اتصف بها هى سبحة المؤثر الظاهرة فى نفس الاثر على الوصفية التى تقتضى تفرق اوصالھا و تشتت جمعھا و تهية صلدها و ترقيق غلظھا و تلطيف كثيفھا و تحريك ساكنھا و تصعيد هابطھا و اذابة جمودھا و لانعنى بالحرارة و لاتكون الا سبحة هى كذا فاذا غلبت هذه السبحة فى نفس ذلك الاثر فعلت فيه

ما ذكرنا من الافعال و افنته من نفسه و اوجدته بنفسها و اعطته اسمها و حدها كما قال سبحانه قال انفخوا حتى اذا جعله نارا فافهم حتى نفذت منه الى الغير و فعله فى الغير مثل ما فعل به ففرق و شتت و هبا و رقق و لطف و حرك و صعد و اذاب و هذه الاثار هى التى تلمس باللمس من الحار و تفعل فى اليد غاية الامر ان هذه الصفات متدرجة من اول الاثر الى غايته فاوّل مراتبها السخونة و اخرها الاحراق و صارت هذه الصفات اثار تلك السبحة فان كل قوى يحيل ما يقع عليه الى ما يشاكله و تلك السبحة تريد بقوتها ان تفنى الاثر عن الاثرية و توجده بالمؤثرية فتظهر فيه هذه الاثار و هى الحرارة لاغير فافهم فانك لاتجد هذا المعنى على ما ذكرنا فى كتاب و لا تسمعها من خطاب و لو التفت الى بواطن هذه الكلمات لوجدت مطلبك قبل ان يجرى بالتصريح به قلمى فتدبر و اما البرودة فهى ضد الحرارة و هى صفة نفس الاثر و اصله و منشأه و قد ظهر فيه على نهج الوصفية كما ان الكون و الوجود اصل الشئ و منشأه و يظهر فيه على الوصفية فتقول مكون موجود فالبرودة ضد تلك السبحة الكائنة فى نفس الاثر تقتضى تقلص الشئ و انقباضه و هدؤه و سكونه و تكاثفه و تغلظه و تراكمه و اتصال بعضه ببعض و استمسাকে و هذه الصفات موجودة فى نفس الاثر من مبدئه الى منتهاه الا ان سبحة المؤثر وقعت على اعلاه فغلبت البرودة و اخفتها و اضعفتها حتى خفيت كان لم تكن و لم تبلغ تلك السبحة غاية مراتب الاثر الا قليلا فبقى على ما كان فغلب السبحة و اخفاها كان لم تكن فما اصابك من حسنة و هى السبحة فمن الله و ما اصابك من سيئة فمن نفسك و انى للمؤثر هذه الكثافة و الغلظة بالجملة غلبت هذه الصفة فى ادنى الاثر حتى اخفت السبحة و استولت على ظاهره و باطنه حتى صارت بغلبتها فعالة فيما سويها فاثرت تلك الاثار المذكورة فيما لاقتها كما مر فى الحرارة حرفا بحرف فلاجل ذلك صارت الحرارة و البرودة فعاليتين فى جميع ما غلبتا عليه و صارتا يدى الفاعل العالى فالحرارة يده اليمنى و البرودة يده اليسرى و جميع الافعال المتضادة صدرت من الفاعل بهاتين اليدين مثلا بالحرارة اضاء و انار و بالبرودة اظلم و بالحرارة لطف و بالبرودة كثف و بالحرارة صعد و بالبرودة نزل و بالحرارة جذب و بالبرودة دفع و بالحرارة انعم و بالبرودة عذب و بالحرارة اعطى و بالبرودة منع بالجملة جميع الافاعيل راجعة الى هذين الاصلين صادرة عن هاتين اليدين فلاجل ذلك قلنا هما فعالتان فى الوجود بل لافعل الا عنهما و بهما و ما قبل ذلك ليس يسمى بفعل فانه لافعل الا بحركة و لاحركة الا فى متحرك و اول المتحركات هاتان اليدان فافهم.

فلما اراد الله سبحانه احداث الاثر الاول بنفسه لعدم سابق عليه اجرى فعله عليه به و منه فمن هاتين اليدين ظهر الفعل و اما الرطوبة فهى سبب الانفعال و اصله و منشأه و ما قيل من ان البيوسة ايضا سبب الانفعال و

اصله و منشأؤه فهى ييوسة خاصة اصطلاحية لاتنافى الرطوبة كما يأتى ان شاء الله تعالى فالبيوسة الحقيقية ليست بقبالة للانفعال فاذا هى مناسبة للفعل دون الانفعال و لاجل ذلك قلنا ان البيوسة صفة الفاعلين اى الحرارة و البرودة و قلنا ان جهة اعلى الاثر حارة يابسة و جهة ادناه باردة يابسة لعدم انفعالهما و تمحضهما فى الفعلية فالأثر من حيث الاثرية رطب و لولا الرطوبة لم يكن اثرا و لم ينفعل من فعل الفاعل لما عرفت فمن اجل ذلك ظهر فى كل اثر طبائع اربع حرارة و برودة و ييوسة و رطوبة و صارت هذه الطبائع اسطقس كل موجود مكون و ان من شىء الا و اجزاء وجوده هذه الطبائع و تلك الرطوبة الانفعالية الواقعة تحت هذين الفاعلين صارت ذات جهتين جهة الى فاعل الحرارة و جهة الى فاعل البرودة فالجهة الاولى صارت رطوبة حارة و الجهة الثانية صارت رطوبة باردة و ظهر سر هذا الترتيب فى العناصر الفلكية و صار ترتيب عناصرها كذلك فالحمل حار يابس و الثور بارد يابس و هما فاعلان ثم الجوزا رطب حار و السرطان رطب بارد و على هذا الترتيب ساير البروج و ذلك لوقوعها اى الافلاك على الوضع الاولى لقلة اعراضها و غلبة الفعلية فيها و انعكس هذا الترتيب فى العناصر الغيبية فكان العقل الذى هو اول ما خلق رطبا باردا و الروح التى تليه رطوبة حارة و النفس بعدها باردة يابسة و الطبع بعدها حار يابس فهى على عكس الافلاك كلية و ذلك لشدة الاضمحلال فى الانفعال و العبودية و الاستقلال فى الفاعلية و هما فى العقل اكثر منهما فى الروح و فيها اكثر منهما فى الطبع فلجل ذلك انعكس الامر هنالك و اما فى العناصر السفلية فظهرت على ما هو المشهود لان المدار هيئنا على الرقة الجسمانية و لطافتها و سيلان ظاهرها فان فى السفليات كلما هو اشد ذوبانا و سيلانا اشد مطاوعة لفعل الفاعل و سر العبودية فيه اظهر و لاشك فى ان النار اشد لطافة و ذوبانا و سيلانا و سر العبودية و المطاوعة و الامثال فيها اظهر من غيرها فاستحققت بذلك التقدم ثم يليه فى هذه الصفات الهواء ثم الماء ثم التراب و لما كان المدار فى السفليات على الرقة و اللطافة صار ترتيبها على ذلك و لما كان المدار فى العلويات على الفاعلية و المفعولية دون الرقة و الغلظة صار ترتيبها على ذلك الوجه الا ان برج الثور ليس اكثف من الحمل و برج الجوزا ليس اكثف من الثور و لا السرطان اكثف من الجوزا و انما هى فى اللطافة و الكثافة على شرع سواء و لذا كانت البروج فى وضع واحد و ليس احدها اعلى من الاخر و كلها فى عرض واحد تتحرك فى وضع واحد و صار امزجتها تابعة للترتيب الفعلى و الانفعالى و لما كان مدار عالم الغيب و مراتبه فى علوها و تسفلها على العبودية و الانكسار و الاضمحلال صار ترتيبها على ما ذكرنا و خالف جميع ذلك ترتيب عناصر الانسان الصغير فقد يصعد فيه الصفراء و تطفو فوق جميع الاخلاط و هى حارة يابسة ثم يليها البلغم و هو بارد رطب ثم يليه الدم و هو حار رطب ثم يليه السوداء الراسبة لانها باردة يابسة و انما ذلك لاجل شدة نضج الدم و غلظه الذى جعله الله فيه لاجل حفظ الروح و ضبطها فانه مركبها فلشدة نضجه

صار امتن و اغلظ من البلغم فنزل الدم و صار البلغم لتخلخله و عدم نضجه اخف من الدم كما ان الفضة اخف من الذهب مع ان الفضة باردة رطبة و الذهب حار يابس و ذلك لان شدة نضج الذهب لززت اجزائه فصار يسع الابعاد المعينة منها اقل من الذهب و لهذه العلة صار اثر النار فى الذهب ابعد منه فى الفضة فافهم فلاجل ذلك صار محل البلغم اعلى من الدم و الدم اسفل منه و خالف جميع ذلك عناصر عالم الفلاسفة فانه فى عالمهم يظهر الماء اول وهلة ثم يظهر النار ثم يتخلص الارض و السر فى ذلك ان الماء بارد رطب و هو ضد النار و اشد العناصر تنافرا منها فاذا سلط النار على الحجر فر الماء اولاً لاجل تمام المنافرة و عدم الطاقة مع الضد التام بخلاف الهواء فانه من جهة الحرارة مناسب للنار موافق لها فهو اقوم على النار الى ان تغلب نار يكون الهواء بالنسبة اليها باردا فان الحرارة الاقل اقل من الاكثر بممازجة الضد فاذا غلبت النار بحيث صارت احر من الهواء لم يطق الهواء مقاومتها ففر منها و تبقى النار بالمشاكلة التامة و التراب لعدم قوته على الفرار و عدم روحانية قوية تتاذى بها عن النار و تفر ثم يستخرج النار من الارض بادخال الماء عليها حتى تموع النار فى الماء و تسيل و تنبث فى الماء فيعزل النار شيئاً بعد شئ حتى لا يبقى فى الارض شئ من النار ثم يبقى الارض هامة ميتة سوداء لاروح لها و ربما يخرج شئ من النار مع الهواء بالمناسبة و غلبة النار العنصرية و لكن النار الصاعدة مع الهواء رطب من النار الباقية و اضعف فلاجل ذلك صار ترتيب عناصر عالم الفلاسفة على ما سمعت فافهم راشداً موقفاً و اما ذكورة العناصر و انوثتها فبحسب اختلاف الانظار فعلى ما بينا و شرحنا من جهة الفعل و الانفعال الحرارة و البرودة ذكران لانهما فاعلان و الرطوبة هى الانثى لانها من جهة الانفعال و اما من جهة ان الحرارة من سبحة المؤثر العالى و من جهته و البرودة من جهة نفس الاثر و الحرارة هى الجهة اليمنى و البرودة هى الجهة اليسرى فالنار و الهواء ذكران صاعدان لان حيزهما الاعلى و الماء و التراب انثيان هابطان لان حيزهما الاسفل فهذا الاعتبار اصل الذكر هو النار و اصل الانثى هو التراب و لكنهما من جهة يبسهما ليسا ياتلفان و بينهما شقاق و عدم ميل فالمؤثر المؤلف جعل بينهما رطوبة مؤلفة فتلك الرطوبة امالت الذكر فجعله حاراً رطباً مايل الى الانثى و امالت الانثى الى جانب الذكر فجعلها باردة رطبة فأتلفا بالرطوبة و هذا سر اقتبسها الفلاسفة فى عالمهم من الوضع الالهى فانه لا ايتلاف الا بالرطوبة و هذه الرطوبة هى الحكم المشار اليه فى قوله فان خفتم شقاق بينهما اى بين الذكر و الانثى اى الحرارة اليابسة و البرودة اليابسة فابعثوا حكماً من اهلهم و هو الحرارة الرطبة و حكماً من اهلها اى البرودة الرطبة ان يريدوا اصلاحاً و كانا بالموازن الصالحة التى هى الانصاف و عدم الاعتساف يوفق الله بينهما فيتفقان و يتحدان و يتناكحان و يتولد من بينهما المولود المعلوم فافهم فقد اسقيتك ماء غدقا فاذا عرفت ذلك فاعلم ان جميع خلق الله سبحانه على شرع سواء ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت و ما من عند الواحد يكون على نهج

واحد فكما ان كل اثر لابد و ان يكون فيه هذه الطبائع الاربعة كذلك مولود هرمس لابد و ان يكون فيه طبائع اربع و تلك الطبائع ليست الا العناصر الاربعة فمن قال لك غير ذلك فلا تصدقه فليس اجزاء ذلك المولود المكرم الا ماء و هواء و نار و تراب على ما بينا و شرحنا و تلك ليست الا هذه العناصر التي خلقها الله سبحانه بسائط جميع المولدات و انى لحكيم ان ياتى بعناصر غير هذه العناصر و يركب منها المركب فهى بعينها هذه العناصر لاغير و ذلك لان الحكماء لما نظروا الى العناصر العبيطة الكلية و راوا انه ليس فى وسعهم تركيب هذه العناصر بعباطها لتحصيل مولودهم عمدوا الى عناصر مستخرجة من المركبات التي ركبها الله سبحانه من هذه العناصر و كل واحد من هذه العناصر المستخرجة حقيقة مركب من هذه العبايط الا ان الغالب على كل واحد طبع واحد من العبايط كما ان الله سبحانه خلق كل واحد من المولدات من بسائط هى حقيقة مركبة من هذه العبايط فخلق المعادن من البخار و الدخان و التراب المتهىء و الحرارة الطابخة و كل واحد منهما حقيقة مركب من العناصر العبيطة و خلق النبات ايضا من تلك الاجزاء و كذلك الحيوان فيركب الله سبحانه اولاً من العبايط مواد ثم يركب تلك المواد و يوجد منها ما يشاء كما ترى فى بدن الحيوان انه مركب من الاخلاط الاربعة و كل واحد من الاخلاط مركب من العناصر العبيطة الا ان الغالب فى الصفراء النار و فى البلغم الماء و فى الدم الهواء و فى السوداء التراب فان لم يمكن للحكماء تركيب العبايط على نهج مطلوبهم امكنهم استخراج عناصر الشئ المركب و تفصيل اجزائه فعمدوا الى المركبات و فصلوا بسايطها و هى عناصر القوم المشار اليها فى كلماتهم و مولودهم مركب من هذه العناصر فمطلوبهم عناصرهم لاعناصر خارج عالمهم و هى حقيقة عناصر لغلبة كل طبع فى كل واحد فانارهم لا نار العامة و هواؤهم لا هواء العامة و ماؤهم لا ماء العامة و ترابهم لا تراب العامة و انما احتاجوا الى التفصيل لانه كان مقصودهم تكميل الاجساد الناقصة و تبليغها الى رتبتي الشمس و القمر و المكمل لابد و ان يكون من جنس المتكمل ليتمكن المكمل الالتقاء اليه و اسماعه و اشعاره و يمكن المتكمل الاستماع منه و التفهم عنه و ذلك سر من حازه و امن به لم يشق ابدا و ذلك بحر ضل فيه السوايح فلذلك قلنا انه لابد لمكمل الاجساد ان يكون فيه صفات خمس الاولى ان يكون ذا ثبوت كذوب الاجساد الثانية ان يكون ممزاجا مع الاجساد حتى يتحد معها الثالثة ان يكون له فضل نور ينير ما القى عليه على نحو نوره و على حسب قوته و الرابعة ان يكون صابرا ثابتا لا مجاورا حيناً و مفارقا بعد حين و الخامسة ان يكون متمماً بفضل تمامه و مكملًا بفضل كماله للجسد الناقص الى حد النيرين فالتمام للنير الاصغر و الكمال للنير الاكبر فافهم و هذه الصفات الخمس كليات صفات المكمل و اما جزئياتها فكثيرة منها ان يكون غايصاً فلولاً الغوص لطفاً على سطح الجسد الاعلى من غير مداخلة و هذا داخل تحت الممازجة اذا لولا الغوص لم يمازج و ما يمازج الشئ غايص فيه لامحالة و منها ان يكون منبسطة اذا لولا

الانبساط اكمل البعض دون البعض و هذا ايضا داخل فى الممازجة التامة فلما كا(ظ كان) مقصودهم تتميم الاجساد الناقصة و تكميلها و لايمكن ذلك الا بادخال مجانس كامل لطيفته اكثر من نفسه و يكون له الصفات الخمس من الذوب و الممازجة و الصبغ و الصبر و التتميم و التكميل و لم يوجد هذه الصفات فى شىء عبيط من المولدات على ما بلغهم عمدوا الى احدى المولدات الناقصة و تفتنوا ان نقصان الناقص من جهة الكثافة الحاجبة عن ظهور كمال المبدء الظاهر فيه فان المبدء كامل بلانهاية و اثره ايضا كامل بلانهاية فكل ما يجىء من النقصان فانما هو من قبل انيات القوابل و ماهياتها و تفكروا انا اذا عمدنا الى مولدة من المولدات الناقصة و طهرناها من الكثائف و رققنا انيتها و صفيناها ظهر حقيقة كمال المبدء الكامن فيه المحجوب تحت هذه الاستار ثم تفكروا فى حيلة التطهير فرأوا انه لايمكن التطهير التام الا بعد تفكيك الاجزاء و حل العقد و تطهير كل جزء بما يناسبه و معالجة كل واحد بطب يوافقه و دواء يضاده و يبريه لان حفظ الصحة بالمثل و دفع المرض بالضد فلاجل ذلك عمدوا الى تفكيك اجزاء المولودة الناقصة و استخراج عناصرها البسيطة فلما فصلوها سموها كل واحد باسمه من النار و الهواء و الماء و التراب و لعلك مما ذكرنا عرفت ان مولود الهرامسة يتولد من كل مكون من صنوف المعادن و فرق النبات و انواع الحيوان فان الغرض تطهير العناصر لتركيب الخالد المناسب للمطلوب و كل جزئى من تلك الكليات الثلث مركب من العناصر و اقعده عن الكمال ما لحقه من الكثايف و الغرايب و الاعراض فاذا ازيلت ظهر عليه ما كمن فيه و لذلك قلنا ان الصنعة و التكميل اظهار ما فى البطون لا ايجاد شىء فى شىء انت تعرف بحول الله و قوته ان كل شىء اثر المؤثر الكامل و كل اثر كمال المؤثر فالمطلوب كامن فى كل موجود و جميع المهن و النواميس لاطهار الكمال الكامن فى الشىء فمولود الهرامسة يتولد من كل شىء و لا نمنع ان يكون لطيفة شىء اكثر من شىء و محصول شىء اوفر من شىء و ان يكون بعض الاشياء لايفى بكفاء المهنة فيه و بعضها يفى و بعضها يزيد فلذلك خصت الحكماء العمل بشىء دون شىء و اخفوه عن غير بنى الحكمة و قد برهنا فى مباحثاتنا على ان اقرب الاشياء الى التكميل و اقلها مهنة و اكثرها محصولا الشجرة النابتة فى شاطئ بحر المغرب على جبل شامخ تجرى من تحتها الانهار الاربعة النهر المالح الاجاج و النهر المر الزعاق و النهر التتن المعاف و النهر العذب الفرات فاذا جنى ذلك الشجر فى الربيعين و عصر ماؤه و استخرج هوائه و استطلع ناره و نخل تراه ثم ركب على السواء بلغ اشده و استوى و يؤتى الحكم و التصريف فيما يشاء كيف يشاء و لا تاخذ غير تلك الشجرة و لا تطلب سواها اذ ليس شىء يوازيها و لا مولد يدانيها كيف لا و قد مدحها الله سبحانه فى كتابه و قال و شجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن و صبغ للاكلين و لسنا بسدد (بصدد ظ) بيان مادة الحجر

و هيولاه فلنرجع الى ما سألت عنه فاذا استخرجت عناصر تلك المادة خلص لك التفصيل ثم تطهر كل عنصر بما يليق به من الحيل و المهن الى غاية ما يمكنك اذا لاغاية لهذا التطهير و لا نهاية فكل ما انفتت في تدبيرها و تطهيرها و هو سبيل الله ضوعف لك الاجر و الثواب مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة و الله يضاعف لمن يشاء و اعلم انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب و لم اجد في هذا الباب شيئا انجح من الصبر و ترك العجلة و الضجر و لذلك قال سبحانه و بشر الصابرين ثم من عليهم بازيد من ذلك و قال انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ثم رقاهم عن هذا المقام فقال ان الله مع الصابرين فافهم.

فاذا طهرت الاركان لم يبق لك الا الميزان فاقيموا الوزن بالقسط و لا تخسروا الميزان بالجملة اركان المركب هي هذه العناصر التي يكون القول الفصيح فيها النار و الهواء و الماء و التراب ثم رمز الحكماء عن هذه الاركان برموز عجيبة لا تحصى و لا تستقصى و لا يطلع عليها كل عالم بل بعضهم لا يكاد يفهم رمز اخيه ان لم يكن قراين و لا كمال في فك الرموز اذا عرفت اصل المطلب و عرفت كيفية العمل نعم في بعض رموزهم منافع جلييلة يستنتج منها علم الباطن و التاويل و باطنهما و ظاهرهما بل لا يكاد يوصل الى شيء منها الا بمعرفة نوع رموز هذا العالم و معرفة فكها و معرفة نحو رمزهم على اجزاء عملهم و ليس ذكر ذلك من محل سؤالك و نشير الى بعض ما رمزوا على هذه الاركان الاربعة لاطلاعتك فسموا النار بالصيغ و الحجر الذي يشع الراس و الزهر و العصف و الزعفران و النفس و الكبريت و الزرنيخ و النحاس الاحمر و زعفران الحديد و الزنجار و السيلقون و الزنجفر المثبت و الروسختج @ المستنزل و التوتيا المدبرة و صفرة البيض و حمرة الاسرنج و الزاج و صيغ الذهب و البُسد @ و المرجان و العروق الصفر و اشباه ذلك و اما الهواء فسموه بالمولف و زيت الزيتون المقطر و دهن الاكارع و اللبن الرايب و دهن الخرشقلا و لبن التيوع و دهن شجرة الحب و دهن الصاج والصمغ الابيض و دهن الشعر و دهن صفرة البيض و دهن النوشادر و دهن الكبريت المصطكاوى و دهن الزرنيخ و شحم كلى الماعز و اشباه ذلك من الادهان و اما الماء فسموه بالماء القراح و ماء الملح و ماء النظرون و ماء الشب و ماء العين و ماء البحر و الماء الالهى و ماء السيف و ماء القلى و الماء الحاد و الخل المقطر و ماء الراس و زيبق البيض و طيبب البحر و ماء النوشادر و ماء البورق و ماء الجير و ماء الشعر و الماء الخالد و زيبق الغرب و امثال ذلك و اما الارض فسموها بالجسد الثابت و الجسد الحى و الجسد النى و المرتك و كلس العظام و الفضة المكلسة و الذهب المكلس و الحديد المكلس المستنزل و الاسفيداج و النحاس الذى لا ظل له و الارض البيضاء و باب الفيل و الجسد الثقيل و الانسان و الطلق المصفح

والكبريت النقى و الزبيق المعقود و الاسد الرايض و الشمس و القمر و الاب و الابن و المولود و الشيخ و
الطفل و الغلام و الكبريت الاحمر و الزرنيخ المورق و الذهب المذاب و الارض العطشانة و القيد و الصخرة
و الصلاية و امثال ذلك فاذا كثرت عليك الاسماء فامسك تلك الاربعة و اترك ما سواها و اعلم انه ليس الا
ماء و دهن و صبغ و جسد و هو الماء الحلال و الدهن الذى لا يحترق و الصبغ الفعال و جسد ثابت فمهما
استخرجت من حجر هذه الاربعة بهذه الاوصاف فقد بلغت مبلغ الحكماء و اوتيت الحكمة و من يؤت
الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا و اعلم ان هذه الاربعة منها اثنان ذكران و هما النار و الهواء لانهما حاران لطيفان
يقتضيان الصعود بطبعهما فهما صاعدان ومنها اثنيان و هما الماء و التراب لانهما باردان ثقيلان كثيفان يقتضيان
الهبوط بطبعهما الا ان الهواء يقتضى الصعود بالنسبة الى الماء و التراب و هو يقتضى النزول بالنسبة الى النار
لانه اثقل من النار و الماء يقتضى النزول بالنسبة الى النار و الهواء و هو يقتضى الصعود بالنسبة الى التراب
فلكل واحد محتد و مستقر غير مستقر الاخر و كل يميل بطبعه الى حيزه فاذا هى بطبعها و عباطتها غير
مؤتلفة لميل كل واحد الى جهة غير جهة الاخر فاحتاج القوم الى تدبير فلسفى يكتف به النار و يلفظ به
التراب و يثقل به الهواء و يخفف به الماء حتى تجتمع كلها فى حيز واحد و يمكن تليفها و بقاء كل واحد
مع الاخر و امتزاج بعضها و ليست الحكمة الا هذا فافهم.

سلمه الله تعالى نقلا فالنار شأنها الصعود و الماء شأنه الهبوط فاذا امتزجا منع الماء النار من الصعود و منعت
النار الماء من الهبوط و الهواء من شأنه الصعود و الارض من شأنها الهبوط فاذا التقيا امسك بعضها بعضا.

اعلم ان هذه العناصر و ان كان احدها ظاهرا بالحرارة و اليبوسة وسمى بالنار الا ان البرودة و الرطوبة فيه
كامنتان و كذا الهواء و ان كان ظاهرا بالحرارة و الرطوبة الا ان البرودة و اليبوسة فيه كامنتان و الماء و ان كان
ظاهرا بالبرودة و الرطوبة الا ان الحرارة و اليبوسة فيه كامنتان و التراب و ان كان ظاهرا بالبرودة و اليبوسة الا
ان الحرارة و الرطوبة فيه كامنتان و بذلك يمكن استحالة كل واحد منها الى كل واحد فيستحيل التراب ماء اذا
صار متهبئا و خالط رطوبة الهواء و انحل فيها و ظهر باطنه بتقويتها و يستحيل الماء هواء اذا استولى عليه
حرارة ملطفة او نسيم مجفف بسبب الحرارة الضعيفة التى فيه و يستحيل الهواء نارا بسبب حرارة لرطوبة
الهواء فاذا عرفنا امكان استحالة كل عنصر الى الاخر امكن تدبير كل واحد حتى يشاكل الاخر مثلا اذا نظرنا
الى النار و راينا انها صاعدة و عرفنا ان سبب الصعود هو الحرارة و اليبوسة على ما قدمنا و عرفنا امكان
احالته الى الماء البارد الرطب المقتضى للنزول و الهبوط فدبرنا النار حتى ابرزنا البرودة و الرطوبة الكامنتين
فيها حتى ساوتا الحرارة و اليبوسة الظاهرتين عليها فحيثئذ اعتدلنا فى مقتضى الصعود و الهبوط فمنع البرودة
و الرطوبة عن الصعود و منع الحرارة و اليبوسة عن الهبوط فوقف فى الوسط و تدبيرنا لها انما كان بضدها و

هو البرودة و الرطوبة المائية فان كل شىء بشكله يتقوى و بضده يضعف و تضعيف الحرارة و اليبوسة بالبرودة و الرطوبة و هما طبع الماء فمزجناها بالماء حتى كسر سورتها و عدلها و لاتعتدل الا بذلك و كذلك اذا نظرنا الى الهواء فرايناه صاعدا فعرفنا ان سبب صعوده الحرارة و الرطوبة و عرفنا ان منعه عن الصعود يكون بضده بالبرودة و اليبوسة المقتضيتين للهبوط و هما طبع التراب فادخلنا عليه التراب حتى غلظه و كسر سورته و برد حرارته و جفف رطوبته فقام على السواء و وقف فى الوسط لا يصعد و لا ينزل فناسب باستوائه و اعتداله النار و الماء المدبرتين و امكن تركيبهما حينئذ للمشكلة الحاصلة بينهما فاذا صارت العناصر معتدلة مستوية واقفة فى الوسط مشكلة تداخلت و تركبت البتة و هذا سر التركيب فى كل مركب لان مع بقاء كل عنصر على طباعه لا يكاد يقع الالفه بينهما ابدا لميل كل واحد الى حيز غير حيز الاخر نعم يمكن التركيب بقسم اخر و هو ان يدبر جميع العناصر حتى تصير فى حيز احدها فيركب بينها فى ذلك الحيز و لكنه خارج عن نهج الاعتدال البتة لعدم مقتضى الطبايع و الرتب و الجهات فيها اذا اجتمعت كلها فى حيز عنصر واحد و انما الاعتدال فيما اذا قامت كلها على السواء و فى الوسط فاذا عرفت ذلك فاعلم ان المركب اما ان يدبر اركانه غاية التدبير و يصفى كل عن الغرايب المانعة عن الامتزاج التام فذلك يدوم بقاءه و يطول ثباته حتى لا يكاد يفسد الا عند نفخة الصور و اما ان لا يدبر على غاية التدبير كلها او بعضها و يبقى فى كلها او بعضها غرايب متخللة فيفسد بذلك تركيبه بعد حين و يختلف اعمار المركبات بحسب تلك التصفية و ذلك التدبير و التطهير فمنها ما يفسد عن قريب و منها ما يطول عمره و لما كان اخذ المراد عن هذا البيان عليك صعبا نشرحه قليلا حتى يصير اوضح اعلم ان المركب اذا لم يكن مصفاة الاركان مطهرة العناصر مدبرة الاسطقسات ممازجة معانقة اجزائه على نهج الكمال اذا اصابه وهج النار التى هى مفتاح المفاتيح و ميزان الموازين و الغريبة الاليفة الغير المنافية لشيء من الاعمال الوحداية فرت الماء لشدة المنافرة التى بينه و بين النار و صعد على وجه التبخير و الاستحالة الى الهوائية و فرت الهوائية التى فيه للمنافرة التى بينها و بين النار من جهة الرطوبة و صعدت على وجه التدخين و الاستحالة الى الدخانية و انما بقيت بعد الماء قليلا من جهة الحرارة المشاكلة للنار الكامنة فيها فتعلق النار بها من جهة المrapطة و اشتغلت فيه و كلست الرطوبة اللزجة الدهنية الكامنة فيها الى الدخانية فصعدت بغلبة النارية ثم بعد ذلك تصعد النارية اذا كان النار الخارجية قوية بحيث لم تطلقها نار المركب فتصعد نار المركب ايضا و يبقى الارض هامة كما ترى فى احتراق الخشب و صيرورته رمادا بعد صعود النارية او فحمة سوداء اذا بقى فيه بعض الرطوبات الملتمة بين اجزائه فاذا كان اجزاء المركب غير مطهرة كان كذلك لعدم حصول التمازج الوحدانى التام و التركيب الفردانى الكامل و اما ان كان مركب على ما ذكرنا و استولت عليه النار الخارجية لم يتحرك من مقامه ابدا كالذهب فانه ناريتة مائية و ترايبته

هوائية و مائيته نارية و هوائيه ترابية فيمنع الصاعد الهابط عن الهبوط و الهابط الصاعد عن الصعود فيقف المركب فى مستقره و محتده من غير ميل الى جهة فذلك المركب الذى لا يفسده نار و لا هواء و لا ماء و لا تراب لشدة الايتلاف الذى بين اجزائه و منع كل واحد عن مقتضى كل واحد و منع الكل المفسد بشدة الامتزاج و بذلك الذى ذكرنا علم انه لاتاثير فى الارواح النافرة و النفوس الغير الثابتة و الاصباح القاصرة و الارمدة الميتة و بهذا المجموع اشار على عليه السلام فيما روى ان جماعة سالوا امير المؤمنين عليه السلام فقالوا يا امير المؤمنين ما تقول فيما يخوض فيه الناس من علم الحكمة التى تسمى الكيمياء كان ذلك غابرا او هو كائن ام انتظمت الحكماء ام جرى عليه معانى الدهر فاطرق راسه مليا ثم صوب راسه فقال انما سالتهمونى عن اخت النبوة و عصمة المروة و الله لقد كان و هو لكائن الى يومنا هذا و ما فى الارض من شجرة و لا مدرة و لاشىء الا و فيه منه اصل و فصل قيل الناس يعرفونها قال الناس يعرفون ظاهرا و نحن نعرف ظاهرا و باطنها قيل فعلمنا يا امير المؤمنين قال و الله انى لا اعلم به احدا من العالمين قيل و لم يا امير المؤمنين قال و الله لولا ان النفس امارة بالسوء لفعلت ذلك قيل فاذكره لنا يا امير المؤمنين بشىء ناخذ معناه قال هو نار حائلة و ارض سائلة و هواء راكد و ماء جامد فقالوا لم نفهم ما قلت يا امير المؤمنين قال ان فى الاسرب و الزاج و الملح الاجاج و الزبيق الرجراج و الحديد المزعفر و زنجار النحاس الاخضر لكنزا لا يدرك له اخر تلقح بعضها ببعض فتشرق ناره عن نور شمس كائن و صبغ غير مباين فليل اشرحه يا امير المؤمنين قال اجعلوا البعض ارضا و البعض ماء و البعض نارا و البعض هواء و اصلحوا بين الطبايع تفصح عن دهن سائل و اكسير جابل فقالوا قد فهمنا يا امير المؤمنين نريد منك التمام فقال لم يوجد للماضين من قبلى ممن الهم الحكمة ان يخبروا به اكثر من هذا لتعلموه الصبيان فى المكاتب و النساء فى المراتب و لكن لا يحل لهم ان يتكلموا بها الا هكذا لانه علم لاهوتى نبوى علوى حقيقى خصوصيته من الله تعالى لمن يشاء من عباده انتهى و روى ابوالمعالى احمد العجمى فى كتابه قمر الاقمار عن على^٧ انه قال لما سئل عن الصنعة ان فى الزبيق و الزاج و الذهب الوهاج و الملح الاجاج و الكبريت الاصفر و زنجار النحاس الاخضر و الحديد المزعفر لصبغا يصفر عن ذهب خالص و صبغ جابل و روى صاحب نفائس الفنون عن امير المؤمنين^٧ ان فى الزجاج و الزاج و الزبيق الرجراج و قشر بيض الدجاج و الزنجار الاخضر و الحديد المزعفر لكنوزا لا يؤتى على اخرها فليل له زدنا يا امير المؤمنين فقال هو هواء راكد و ماء جامد و ارض سائلة و نار خامدة انتهى.

بالجملة الشاهد في قوله^٧ نار حائلة وارض سائلة و هواء راكد و ماء جامد و ارض سائلة و هواء راكد و ماء جامد فانه لا بد للنار ان تحول و تتغير عن شدة لطافتها و ان يسيل الارض و تتغير عن شدة جمودها و غلظها و ان يركد الهواء فلايجرى و لا يهب و ان يجمد الماء فلا يكون مايعا جاريا فاذا بلغ امر الاركان الى ما قلنا حصل المشاكلة التامة بين اجزاء المركب و التثمت و تمازجت و تعانقت و بقيت و صبرت و نفذت و صبغت و اتمت و اكملت فكان منه ما هو المطلوب و مما ذكرنا عرف وجه التدبير ايضا فانك اذا عرفت ان التدبير بالضد عرفت ان اصلاح الاصباغ بالارواح و اصلاح النفوس بالاملاح و من رام غير ذلك فقد اخطأ الطريق فافهم و اعلم انهم احتاجوا في مركبهم الى هذه الاركان حتى يصير كامل الكيان و الكيفيات و لا يكون كاملا حتى يكون معدنيا فاضل اللطيفة اما لزوم كونه معدنيا فلاجل ان يذوب ذوب المعادن و يمازجها و يصبر على النار و اما كونه فاضل اللطيفة فلاجل ان يكون نافذا صابغا متمما مكملا للجسد الملقى عليه اما كونه ذائبا ممازجا صابرا فلايمكن حتى يكون فيه نار هابطة و ارض صاعدة و هواء راكد و ماء جامد فاذا صارت الاركان على ما وصفنا صار المركب متماسكا يمسك بعضه بعضا ان سعد سعد جميعا و ان هبط هبط جميعا و ان انحل انحل جميعا و ان انعقد انعقد جميعا و ان استولت عليه حرارة و يبوسة فعلت في كله ما تفعل في بعضه و ان استولى عليه رطوبة و برودة فعلت في كله ما تفعل في بعضه فان ذاب ذاب جميعا و ان انعقد جميعا كالذهب او الفضة المعدنية و اما كونه فاضل اللطيفة فلايمكن الا بالتساقى التسع و كلما ازداد تسقية و تسميعا و حلا و عقدا ازداد روحانية و كلما ازداد روحانية ازداد فعالية و نفوذا و صبغا و تميمما و تكميلا و يشير الى هذه المراتب قول على اذا اعتدل مزاجها و صح منهاجها وفارقت الاضداد فقد شارك بها السبع الشداد فتعديل المزاج هو اهباط النار و اصعاد الارض و اركاد الهواء و اجماد الماء و صحة المنهاج هو دخول الامر من وجهه اذا لاكل اهباط و اصعاد و اركاد و اجماد منجح و لا بد لكل واحد من تدبير خاص به لا يصلحه غيره فلا كل شىء من كل شىء يحصل و لا الى كل مقصد كل طريق يوصل و لا كل مشاكل لشىء على طبع ذلك الشىء و لا كل روح في كل جسد تاوى و لا كل نفس كل صبغ تناسب فلا بد في العمل من تصحيح المنهاج و اما مفارقة الاضداد فهو ازالة الغرايب المانعة من الممازجة التامة و التركيب الخالد فاذا اعتدل المزاج بصحة المنهاج و فارقت الاضداد فقد صار فلکيا فعلا كالسبع الشداد و شارك الافلاك الفعالة المؤثرة في السفليات المركب فاذا شاركه الافلاك في الجسدانية تعلق به ما تعلق بها من الارواح و النفوس و صار فعلا حيا محييا للاموات و تنفذ فيه تلك الارواح بسبب التساقى و هو تزكيته بالعلم و العمل فمهما زكيته بالعلم و العمل في التساقى شابه اوائل جواهر علله و صار علة لاهياء الموات و فعلا في المفعولات

فافهم و هذا المقدار من البيان كاف لمثلک ان شاء الله و لايسعنى الان ازید من ذلك لتوارد المسائل من الاطراف و مثلک يكفيه الاشارة و اما الجاهل فلايقنع بالف عبارة.

سلمه الله تعالى و رايت فى بعض النسخ بيتين من الشعر ما هذا لفظهما حيث قال قائلها:

وزن الطبايع فى التركيب معتبر

فحقق الوزن فى تركيبها تصب

اجعل من الماء ضعف النار مجتهدا

و امزجهما فهما من اعجب العجب

هذه الاشعار لاتنفيد تمام الاجزاء فى التركيب فانه ليس فيها الا تعيين وزن الماء و النار و لكن نذكر هنا كلية احكام الاوزان ليتضح الاوزان المذكورة فى باقى السؤال اعلم ان القوم بعد تطهير الاركان التركيب الخالد الاعتدالى الفعال و هيهنا قد اختلف القوم فمنهم من لم يلاحظ الوزن هيهنا اى الوزن الصنجى @ نظرا الى ان الاركان قد ظهرت و زالت غراييبها و كملت فبلغ الماء حد الصبر و بلغ الهواء حد عدم الاحتراق و بلغ الصبغ حد الثبات و الفعالية و اطمئنت الارض و استقرت فاذا تلاقت هذه الاركان على اى نحو اتفق تمازجت و تماسكت و اعتدلت فان الطبيعة لاتغلط و ليس الامر كذلك على معنى انه ربما يحصل منه اكسير فعال الا انه ليس على نهج الكمال اما حصول الاكسير فلان كل ركن من الاركان قد بلغ حد الممازجة و الصبر على النار و اما انه ليس على نهج الكمال فلان كل ركن له مزاج خاص به و ان كان فعالا صابرا ممازجا فان لم تاتلف الاركان على الاعتدال الوزنى يغلب على المركب بعض الطبايع و لاشك ان البارد الفعال يقصر فعله فى التسخين عن الحار الفعال و ان كان قد عولج البارد بضده حتى بلغ مبلغ الصبر و الممازجة و كذلك العكس و كذا اليابس الفعال يقصر فعله فى الترطيب عن الرطب و ان كان قد عولج اليابس بضده حتى بلغ مبلغ النفوذ و الممازجة و الغوص فان لم يكن الاركان على الاعتدال الوزنى الصنجى @ يكون المركب قاصر الفعل البتة و لعله حينئذ يحتاج الى الحملان بسر الميزان حتى يقوم على الامتحان فالوزن فى الاركان اولى البتة كما قال الله سبحانه و انبتنا فيها اى فى ارض الصناعة من كل شىء موزون و قال و اقيموا الوزن بالقسط و لاتخسروا الميزان فافهم و لما كان البيتان المذكوران ناقصين عن بيان جميع الاركان لم تتعرض بذكر بيان سر الاوزان المذكورة فيهما لانه ليس يتحقق الا بمعرفة ميزان الركنين الاخرين نعم المراد بالنار هو الصبغ الفعال و المراد بالماء هو الزبيق الغربى و يمكن ان يكون الاشعار فى شرح اول مراتب التملیحات بعد تحصيل العسل المادى و احمرار الماء الخالد لان سواد الارض كان حمرة متراكمة فاذا طبخت فى الماء انتشر سوادها فى الماء و

صبغه احمر ففى هذا المقام يؤخذ من الماء الخالد الذى هو الانثى ضعف النار التى هى الذكر فيدخل ضعفه من زوجته التى هى اخته و يعفن فى زبل الخيل الرطب اربعين يوما فعلى هذا يكون الاشعار فى معنى التزويج الذى هو فى تركيب الاول او نقول انه فى التركيب الثانى و الجزءان هما من الزبيق الغربى و الجزء من القاضى و كليل الغلبة و ذلك فى تركيب البياض فالزبيق الغربى هو الماء و الاكليل هو النار فافهم. سلمه الله نقلا قال اما معرفة الاكاسير فلها طرق عديدة و رموز لاتكاد تحصى فمنها اكسير للفرات كلها منطرقها و غير منطرقها من اربعين جزءا عشرة من الارض و خمسة من النار و عشرة من الهواء و خمسة عشر من الماء نعم للاكاسير طرق عديدة فان الاكسير لتتميم نقصان الجسد الناقص و رفع مرضه المقعد له عن درجة الكمال الشمسية و امراض الاجساد نوعان اكسير معتدل قوى الروحانية الفعالية الفعال بالروحانية الغالبة و اكسير منحرف ذو طبع خاص فهذا القسم من الاكاسير له انحاء مختلفة لانه يركب على حسب اختلاف امراض الاجساد و هى مختلفة فمنها ما هو منحرف عن الكمال بغلبة الحرارة و منها ما هو منحرف بغلبة البرودة و منها ما هو منحرف بغلبة اليبوسة و منها ما هو منحرف بغلبة الرطوبة و منها ما هو قليل الانحراف و منها ما هو كثير الانحراف و الرافع للمرض لابد و ان يكون مزاجه على ضد المرض حتى يمازج الجسد و يخالطه و يتركب مزاجه مع مزاجه و يوصله الى حد الاعتدال و الكمال فالذى انحرف عن الاعتدال بدرجتين من الحرارة الزائدة يحتاج الى ادخال دواء ممازج بارد بدرجتين حتى يغوص فيه و يمتزج معه و تكسر برودته سورة الحرارة الزائدة فى الجسد حتى يقف موقف الاعتدال فيسأل بلسان قابليته الصورة الذهبية فيفاض عليه من الواهب المنان الصورة الذهبية و يصير بذلك ذهابا فلو القى على الجسد المنحرف بزيادة الحرارة الدواء الحار زاده حرارته حرارة و تفتتا و احتراقا و ذلك خطأ فى المعالجة فلا تصغ الى الذين يزعمون انه يمكن ان يلقى اكسير الحمرة الطبيعى على النحاسين حتى يكون ذهابا بل اذا القى عليهما اكسير الحمرة زادهما احتراقا و انحرفا عن الكمال و كذلك اذا القى الاكسير الرطب على الجسد المنحرف بالرطوبة او اكسير اليابس على الجسد المنحرف باليبوسة او اكسير البارد على الجسد المنحرف بالبرودة فان ذلك يزيد الجسد مرضا و انحرفا فلذلك جعل الحكماء لكل جسد اكسيرا خاصا به للبياض او الحمرة فاذا عرفت ذلك فاعلم ان الفضة عندهم جسد تام و الذهب جسد كامل و ساير الاجساد اما فى حد الافراط عن الاعتدال و التمام و الكمال او فى حد التفريط اما الاجساد الناقصة المفرطة فكالرصاصين اما المفرطة فكالنحاسين فان الرصاصين ناقصان قد قصر عن تربيتهما طباخ المعدن فجسدا بسبب البرودة العارضة و اما النحاسان فمفرطان قد افراط عليهما طباخ المعدن حتى احرقهما و النحاس الاحمر اشد احتراقا من الاسود فالرصاصان يحتاجان الى حرارة حتى يتدارك ما قصر عنهما طباخ المعدن و يؤيد النار العنصرى و يقوى فعلها فى طبخها فى

السبب فيبلغا مبلغ التمام او الكمال و اما النحاسان فقد افراط عليهما حر طباخ المعدن فجاوز بهما عن الكمال فلا بد من ردهما الى مرتبة التمام و الكمال و ذلك يكون بادخال مكافىء من البرودة و الرطوبة حتى يبلغا مرتبة التمام و الكمال فهتقري فلا بد للحكيم من معرفة ميزان الافراط و التفريط فيهما و تركيب دواء يناسب دفع مرض الجسد المطلوب هذا اذا كان المعالجة بسبب ادخال الطبائع من حيث الطبع و اما المعالجة بتغليب الروحانية فذلك هو الاكسير الاعظم الفانه يمكن تركيب اكسير قوى الروحانية شديد الاعتدال كامل التركيب بحيث اذا القى على اى جسد كان قوى ما فى الجسد من الاعتدال الكامن و الروحانية الباطنة و دفع عن نفسه جميع الامراض فهذا الاكسير ليس له مزاج الا الاعتدال الحقيقى و اما الاكاسير الجزئية فلها مزاج فهى اما حارة او باردة او رطبة او يابسة فهذا القسم من الاكسير الذى ذكره الاستاد اعلى الله مقامه هو الاكسير الروحانى الاعظم و اشار بكونه من اربعين جزء الى كماله فان هذا النوع من بيان الاجزاء ليس بقاعدة مطردة فى بيان اجزاء المركب فان القاعدة المتعارفة الاكتفاء باقل جزء فلو كان جاريا على القاعدة كان ينبغى ان يقول من اربعة اجزاء جزء من الارض و نصف جزء من النار و جزء من الهواء و جزء و نصف من الماء فترقيته كل جزء الى العشرة لبيان ان كل جزء من الاجزاء مدبر تدبيرا كاملا حتى ظهر فيه حكم الافلاك التسعة الفعالة الروحانية و حكم الارض و الارض الواحدة مستهلكة فى الافلاك التسعة و الاثر و الفعل فيه للروحانية و انما يبلغ كل جزء هذا المبلغ فى الباب الاعظم حيث يفصل المادة فيه حق التفصيل ثم يزوج الذكر و الانثى فيه حتى التزويج ثم يفصل الاركان و يطهر كما ينبغى و يركب بعدهما على نهج الكمال فيصير المركب كاملا معتدلا قوى التركيب عديم الغريب قوى الروحانية ضعيف الجسدانية فيصير فعالا بالروحانية فاذا طرح على اى جسد غلب سر اعتداله بسبب روحانيته فيدفع عن نفسه كل مرض و ذلك امر مشاهد محسوس ان البنية اذا قويت دفعت عن نفسها كل مرض و عرض و اذا ضعفت عجزت عن دفع كل وارد و قهرت تحت سطوة العرض الطارى و اغلب معالجات الائمة: الطبية او الشرعية هو تقوية البنية و زيادة الحرارة الغريزية حتى تدفع بنفسها عن نفسها المرض و هذا القسم من العلاج اقوى من غيره بالف الف مرة و اكمل و اتم و اولى و قد اخطأ من قدم المعالجة بالطبيعة على تقوية الروحانية و رب مرض يعالج بالروحانية فى طرفة عين و لا يعالج بالطبيعة فى شهور و سنين و احتفظ بذلك بل نهوا: عن الاقدام الى المعالجة بالطبيعة ما امكن فقالوا ما معناه دار مرضك ما يدايرك و من هذا الباب معالجتهم الحمى بالسكر مع انه مناف للحمى بسبب الحرارة و قد جربناها فوجدناها انجح طب و ذلك لتقوية الحلاوة الحرارة الغريزية و نهوا عن الممار قال الصادق^٧ لرجل باى شىء تعالجون محمومكم قال بهذه الادوية الممار البسفاج[@] و الغافت و ما اشبهه قال سبحان الله الذى يقدر ان يبرى بالمر يقدر ان يبرى بالحلو ثم امر بالمداواة بالسكر و

قال ما جعل الله فى شىء من المر شفاء بالجملة المداواة بتقوية الروح الفلكى اقوى المعالجات و انجحها و احسنها و اسرعها ابراء و لان ما من دواء الا و يهيىج داء سوى تقوية الروح فانه يبرى من جميع الامراض و لايهيىج الا الصحة و الشفا و القوة و الاكاسير الجزئية ذوات الطبايع بمنزلة الادوية و اما الاكسیر الاعظم بمنزلة المفرح الاعظم فافهم فلذلك قال اعلى الله مقامه منها اكسير للفلزات كلها منطرقها كالحاسين و الرصاصين و القطبين و غير منطرقها كالزبيق فان تركيبه تركيب روحانى و ذلك بسبب تمام السعى من الماء ذى الوجهين الذى هو فلكية المركب فمنه تسعة اجزاء و من ارض الاركان و الطبايع جزء فتلك عشرة كاملة فاذا لاحظت كل واحد من الاركان مع التساقى التسع يحصل لك اربعون جزءا و تلك هى الاربعون صباحا التى خمر طينة ادم الفلاسفة فيها و هذا المركب معتدلة الاركان قوية الارواح فثباته و صبره و ذوبه و امتزاجه باعتداله و صبغه و فعالتيه بقوة روحانيته و بروحانيته يقلب قليله الكثير و يبلغ الوضيع الى الشريف و مهما زيد فى روحانيته و لطافته يصير اقوى و اكثر تقريبا و تضعيفا و اما سر اعتداله فلان فيه من الارض جزء و هى باردة يابسة و من النار نصف جزئى و هى حارة يابسة و من الهواء جزء و هو حار رطب و من الماء جزء و نصف و هو بارد رطب فالاجزاء الحارة فى هذا التركيب ثلاثة و الاجزاء اليابسة ثلاثة و الباردة ثلاثة و نصف و الرطوبة ثلاثة و نصف فتمام المركب فى نفسه بارد ثمن درجة و رطب ثمن درجة فاذا القى على احد الاجساد فى نار السبك كافات الحرارة و اليبوسة النارية العنصرية ذلك النصف درجة و قوت حرارة المركب و يبوسته حتى اعتدل و فعل فعل المعتدل و لو كان فى نفسه معتدلا اولاً لزاد فى حرارته و يبوسته نار السبك فتلك البرودة و الرطوبة لمقاتلة النار و مكافأته فافهم.

و اما قوله اعلى الله مقامه منطرقها و غير منطرقها فالمنطرقة الرصاصان و النحاسان و الفضة و اما غير المنطرق فالمراد به ههنا الزبيق فان ساير الاجساد الغير المنطرقة لايقبل صورة الانطراق لعدم رطوبة غروية فيها و تفتتها و احتراقها و تجاوزها و موتها موتا لاتقبل الحيوية بعده و ان كان فى بعضها اجساد حية قليلا يمكن استئزالها ببعض التدابير و لكنها قليلة و ان اخرجت فهى حية منطرقة مطهرة قابلة للكمال و اما مع ممازجتها بالاجزاء الميتة لاتقبل الاكسير و لايمارزجها فافهم.

سلمه الله تع نقلا قال باب اكسير الذهب للاسرب و هو الرصاص الاسود من تسعة اجزاء جزئين من الارض و جزئين و نصف من النار و جزئين و نصف من الهواء و جزئين من الماء.

ان الرصاص الاسود من الاجساد التى قد قصر فى طبخه حرارة المعدن و جمد بسبب البراد العارض و جمد جمودا يسيرا و بذلك يكون سريع الذوب اذا عارضت الحرارة النارية البرد المجمد له و هو فى مزاجه على ما ذكرنا بارد رطب فى الدرجة الثانية و فيه قوة قابضة و الرصاص الاسود اثقل الاجساد المنطرقة و هو

كوكب زحل ظاهره نحس بارد و باطنه سعد حار و هو اب الاجساد جميعا و هو ظاهر رصاص و باطنه ذهب
الأتري ما يظهر فيه من الصبغ الفرفيرية حين يحرق اسرنجا و كيف يظهر فيه الصبغ بسبب الزاج و قد اشار
الى ذلك امير المؤمنين^٧ فيما مر ان فى الاسرب و الزاج الحديث و هو منسوب الى الكيوان لاجل ذلك فانه
باب باطنه فيه الرحمة الذهبية و ظاهره من قبله العذاب السواد الرصاصية فهو اذا طهر ظاهره غلب باطنه ظهر
ابريزا بلاشك و لذلك اذا صبغ الذهب به اذا حمر بالاسرنج ينقلب الذهب من الياقوتية الى رتبة الشمسية
الفعالة بالجملة الاسرب باطنه حار و ظاهره بارد فالدواء المصنوع لازالة مرضه لا بد و ان يكون حارا يابسا
فلذلك ركب له الشيخ اعلى الله مقامه هذا المركب و فيه من الاجزاء الحارة خمسة و من الاجزاء اليابسة
اربعة ونصف و من الاجزاء الباردة اربعة و من الاجزاء الرطبة اربعة و نصف فهذا المركب حار فى اوائل
الدرجة الاولى معتدل فى الرطوبة و اليبوسة فاذا القى فى نار السبك تقوت حرارته و غلب عليه اليبوسة حتى
بلغ مبلغ الابريز فان الابريز معتدل فى نفسه و فيه قليل حرارة و قليل رطوبة و اعان باطن الرصاص ايضا على
ذلك و يظهر من ذلك ان الرصاص بارد رطب فى اوائل الدرجة الثانية لا اواخرها و ليس ينقلب احد من
الاجساد الى الياقوت الا بعد صيرورته درا سوى الرصاص فانه ينقلب الى الياقوت اول وهلة و ذلك انه اعدل
الاجساد المنحرفة كما و انما عاقه عن الكمال البرد العارض و من اعتداله تراه اثقل الاجساد المنحرفة حتى
من الدرة فاذا اكمل كفيته بالاكسير عاد ياقوتا فافهم.

سلمه الله نقلا باب اكسير الفضة للرصاص الابيض القلعي من تسعة اجزاء جزئين من الارض و جزئين من
النار و ثلاثة اجزاء من الهواء و ثلاثة اجزاء من الماء.

ان الرصاص الابيض اخس الاجساد و اردؤها و هو بارد فى الثالثة كثير الرطوبة العارضة فى خلله مع قوة
مجففة غريزية قد جمد ببرد يسير و لذلك يكون سريع الذوب متخلخل الاجزاء له صرير و هو غير متلزز و
يجفف كل جسد مازجه و هو من الاجساد المقصرة قد قصر فى طبخه حرارة المعدن و لم يبلغ شدة تشاكل
الاجزاء و غلب عليه البرد الكيفى حتى اجمده قبل الكمال فيحتاج الى تسخين و ترطيب حتى يتم نضجه و
يبلغ مبلغ التمام فالفضة بارد يابس فى الاول و قيل معتدل و هو بارد فى الثالثة يابس فى جوهره رطب
بالعرض فيحتاج الى حرارة و رطوبة حتى يبلغ مبلغ الفضية فلذلك ركب له هذا الدواء و هو فى نفسه رطب
فى الدرجة الاولى معتدل فى الحرارة و البرودة فاذا القى على الرصاص الابيض فى نار السبك تقوت حرارته
و جففت نار السبك رطوبته العارضية باعانة الاكسير و ازال رطوبة الاكسير جفافه و بلغه مبلغ الفضة الباردة
اليابسة فى الاولى فان رطوبة الاكسير يرفع جفافه و حرارته المتقوية بحرارة نار السبك يدفع برودته الزائدة
العايقة له عن مرتبة الفضية و هذا الاكسير و ان كان معتدلا فى الحرارة و البرودة الا انه فعال باعتداله و متقوية

بنار السبك و اعلم ان الحرارة مع اليبوسة و فى اليبوسة اقوى فعلا منها فى الرطوبة و مع الرطوبة ففعل هذا الاكسير فى القلعى قوى لجفافه الا ترى انه يرفع جفافه فى الملاغم بالعنان المقبوض.

ايدى الله تعالى نقلا باب اكسير الفضة للزيبق من تسعة اجزاء ثلثة من الارض و اربعة من النار و جزئين من الهواء و جزئين من الماء.

ان الزيبق من الفلزات المعدنية لم يجمده برد و لم ييبسه حر فبقى ذائبا و هو بارد فى الدرجة الثانية رطب فى الثالثة قوى الروحانية و المنافرة من النار بحكم الضدية فيتبخر و يصعد فهو قبل التثبيت فراد وابق و بعد التثبيت عبد و هو اذا انعقد و ثبت و قبل الانطراق فضة فاذا عرفت ان مرضه من البرودة و الرطوبة فيحتاج الى دواء حار يابس حتى يدفع مرضه فلذلك ركب له الاستاد اعلى الله مقامه هذا الدواء و فيه من الاجزاء الحارة ستة و من الاجزاء اليابسة سبعة و من الباردة خمسة و من الرطبة اربعة فهو حار فى الربع الاول من الدرجة الاولى و يابس فى اواخرها فاذا القى على الزيبق المحمى تقوت حرارة الدواء و يبوسته من النار و عقده فضة بيضاء بالقوة الاكسيرية و لكن القاء الاكسير على الزيبق من الاسرار فانه لا يصبر على النار حتى يلقى عليه الاكسير فلا بد له من الوقاية المانعة من الفرار ان كان الاكسير بطيء الذوب بغلبة الجسدانية و

الوقاية هى الراس و الذنب فالراس عندهم هو الزاج المحلول بالماء المعروف بمرمياسوس او الماء المعشر و الذنب هو بورق الحكماء و ان كان الاكسير سريع الذوب لاجل كونه فطيرا او كونه كثيرا الروحانية فلا يحتاج اليها لانه يذوب قبل طيران الزيبق و لكن الذى يظهر من كلمات القوم و الاستاد اعلى الله مقامه ان الزيبق اذا القى عليه الاكسير يكون اكسيرا غير متفتت بل منطرقا و مع ذلك هو اكسير تام خالص يلقى على ما يراد من الاجساد و كذلك ما يلقى على الذهب و الفضة و الاكمل فى الالتقاء ان يصعد اولا ليتقى من اوساخه المخلة بالاكسير ثم يوضع فى الة صابرة على النار ثم ينفخ حتى يبلغ مبلغ ذوبان الاجساد و يدفع طيرانه بالراس و الذنب ثم يلقى عليه الاكسير فيخرج قمرا منيرا يلقى واحد منه على الف.

سلمه الله نقلا باب اكسير الذهب للنحاس من اربعة اجزاء جزئين من الارض و نصف جزء من النار و جزء من الهواء و جزء و نصف من الماء.

ان النحاس من الاجساد التى قد افترط عليها حرارة طبخ المعدن و جاوزت بها حد الكمال فاخرجتها عن الاعتدال بغلبة الحرارة و اليبوسة فهو حار يابس فى الثالثة و لا بد من تبريده اولا بالقاء اكسير الفضة عليه حتى يصير فضة نقية ثم يلقى عليه هذا الاكسير المذكور و هذا الاكسير فيه جزء و نصف من الحرارة و جزءان من اليبوسة و ثلثة اجزاء و نصف من البرودة و جزءان و نصف من الرطوبة فهو بارد فى النصف من الاولى معتدل فى الرطوبة و اليبوسة فاذا القى على النحاس الملقى عليه اكسير البياض على نار السبك اعتدل فى

الحرارة و صبغ الفضة ذهباً و صار معتدلاً فيه شائبة الحرارة كالذهب و فى مثل هذا الذهب شائبة اليبوسة قليلاً و اعلم ان الرصاص الاسود و الزيتق من بين الاجساد يمكن قلبها ذهباً من غير ان يصير فضة و اما ساير الاجساد فلا بد فيها من القاء اكسير البياض اولاً و قلبها فضة ثم القاء اكسير الحمرة الا الاكسير الغير المنحرف القوى الروحانية فانه يقلب كل ما القى عليه ذهباً ابريزاً بروحانيته القوية كما بينا و شرحنا و يمكن ان يقلبه هذا الاكسير ذهباً اذا روى وزنهما لان هذا الاكسير بارد معتدل فى الرطوبة و اليبوسة و ذلك لاني لم استعمل شيئاً من هذا العلم الا انى اعرف ما ذكرت لك بقوة العلم و ما استفدت من كلمات الحكماء و قد ذكر المحققون ان النحاس لا ينقلب ذهباً اول وهلة الا ان يصير فضة اول ثم يصير ذهباً و احتملت صيرورته ذهباً بهذا لاكسير لبرودته جرب حتى تجد.

ايدى الله و سدده نقلاً باب اكسير الذهب للفضة من عشرة اجزاء جزئين من الارض و اربعة اجزاء من النار و جزئين من الهوى و جزئين من الماء.

هذا الميزان ايضا رمز فانه كان الاقل ان يقال من خمسة اجزاء جزء من الارض و جزئين من النار و جزء من الهواء و جزء من الماء فعدوله الى الازيد رمز و السر فيه ان تساقى اكسير الفضة ثلثة و تساقى اكسير الذهب ستة فهو ضعف تساقى الفضة فضعف الميزان هنا مرتين ليدل على ان تساقى اكسير الذهب ضعف تساقى اكسير الفضة فالاركان اذا سقى بالضعف كرر قوتها فيصير الجزء جزئين فافهم و هذا الاكسير حار يابس فى الربع من الاولى و قوى الروحانية بسبب الماء الحلال المسقى لان فيه من الاجزاء الحارة ثلثة و كذا اليابسة و من الاجزاء الباردة اثنين و كذا الرطبة و الفضة باردة يابسة فى الاولى على رأى معتدل على رأى فاذا القى هذا الاكسير صبغها ابريزاً و قد مر من الكلام ما يغنى عن التطويل ههنا.

سلمه الله نقلاً باب اكسير الذهب للذهب النازل من خمسة اجزاء جزء من الارض و جزئين من النار و جزء من الهواء و جزء من الماء.

هذا الكلام ايضا رمز فان المراد بالذهب النازل النازل عن الشمسية المنيرية الاكسيرية و الا فالذهب النازل يمكن تحميرها بغير الاكسير كالزاجات و التعليقات و لا يحتاج الى اكسير اذا خلص و انما المراد ايصال الذهب الى الشمس و ذلك ان الاجساد لها ثلث مراتب ناقص و تام و كامل فالناقص فالقاصر عن الذهبية بسبب الاعراض و الامراض الكمية و الكيفية و الكثافات الهولائية و ذلك كالاكساد الستة المنطوقة و غير المنطوقة و اما كونها ناقصة فلقلة روحانياتها و لطافتها و عدم ظهور الاعتدال الذى هو غاية سير المعدن فيها و اما التام فهو الذهب فان لطيفته بقدره لا يزيد عليه و لا يقدر على الافاضة على الغير و صبغ الغير بل اذا مزجه الغير يفعل فى الغير ما يفعل الغير فيه فينقص عما كان عليه و اما الكامل فهو البالغ فى نفسه المبلغ لغيره الى

رتبة الكمال و ذلك يكون على حسب روحانيته و لطافته فلعله يقيم عشرة و لعله يقيم مائة و لعله يقيم الفا و لعله يقيم الف الف و هكذا فاذا بلغ مبلغ الكمال فهو الشمس النيرة فى نفسها المنيرة لغيرها و اما قبل ذلك فذهب لاشمس فافهم و كذلك فرق بين الفضة و القمر فان القمر هو المنير للغير و ذلك لا يكون الا اكسير البياض و الفضة هى التامة فى حدها فافهم فاذا عرفت معنى الذهب النازل فاعلم انه اذا القى اكسير الذهب على الذهب المعدنى السوقى ينقلب اكسيرا مثلا اذا القى واحد على الف من الذهب يلقى الواحد من هذا الذهب على الف من الفضة فيقيمه ابريزا من غير ان ينقص من قوة الاكسير شىء و ذلك ان الغاية المعدنية هى الاكسيرية و انما اقعد الذهب عن الاكسيرية الكم او الكيف او غيرها من الاعراض فاذا القى عليه الاكسير زال اعراضه و ظهر اكسيرا فعلا مثل الاول و ليس ذلك كما ظن بعضهم انه مثل الخل الملقى فى الماء فان الماء يحمض قليلا فاذا لقى شىء من هذا الماء على ماء اخر ضعف حموضته و هكذا الى ان تستهلك الحموضة بحيث لاتحس به بل مثل ذلك كالخل الملقى فى العصير حتى يحمض العصير و يصير خلا حاذقا كالاول فاذا القى من هذا الخل فى عصير اخر يحمض العصير الاخر كالخل الاول و هكذا و لو القيت الى اخر الدهر يصير كل عصير خلا حاذقا كالاول و انما تعب القوم لتحصيل المعارف فى حقايق الاشياء و خواصها لاتحصيل الاكسير و انما يكفى عمل مرة الاكسير واحدة فلو القى اكسير الذهب على الذهب انقلب اكسيرا بقوة الاكسير الاول و انما يكون الاكسير الاول مثل الخمير فى العجين فانه يحمض العجين حتى يصير خميرا مثله فلو القى من هذا الخمير ايضا فى عجين اخر يجعله ايضا خميرا فاكسير الذهب خمير الذهب اذا القى على الذهب يجعله اكسيرا فاذا القى من هذا الذهب على ذهب اخر يجعله اكسيرا و هكذا فافهم و احتفظ به الا عمن يستحقه فهذا الاكسير المذكور حار يابس فى الربع من الاولى لان فيه ثلثة اجزاء من الحرارة و كذا اليبوسة و جزئين من البرودة و كذا الرطوبة فاذا القى على الذهب السوقى النازل عن الكمال زاده حرارة و يبسا غريزيا لاغريبيا فزاده فرفره و لبنا و صفاء و رونقا حتى يجعله اكسيرا يطرح على الفضة فيقيمه ابريزا فافهم.

سلمه الله نقلا باب اكسير الفضة للحديد من سبعة اجزاء جزء من الارض و جزء من النار و جزء من الهواء و اربعة من الماء.

ان الحديد هو منسوب الى السياف ظاهره حار يابس و باطنه بارد معتدل فظاهره نحس و باطنه سعد و السياف هو كوكب امير المؤمنين^٧ رحمة الله على الابرار و نعمته على الفجار الاترى انه مع نحوسته كوكب الاسلام و مهما لحقه نقص و فتور لحق الاسلام نقص و فتور فهو سعد بباطنه على السعداء و نحس بظاهره على الاشقياء و هو كوكب صاحب الامر^٧ سيف الله على الاعداء فلاجل كونه كذلك روى انا القرن من

حديد فافهم فالحديد باطنه فضة خالصة و ظاهره قذرة نجسة كثير الوسخ كثير السواد و التوبال و يحتاج الى تطهير كثير و هذا معنى ما روى فى اخبار كثيرة ان الحديد نجس لا ما توهمه بعض الفقهاء و انما هو نجس صنوى لاشرعى و ذلك لكثرة توباله و اوساخه و قذارته و هو فى ظاهره حار فى الثانية يابس فى الثالثة و يحتاج الى ان يطفى ناره بتبريد و ترطيب حتى يرجع الى هيئة باطنه الفضية فيحتاج الى اكسير بارد رطب و هذا الدواء فيه من الاجزاء الحارة اثنان و كذا اليابسة و من الباردة خمسة و من الرطبة مثلها فهو بارد رطب فى اواخر الاولى فاذا القى على الحديد اظهر ما فى باطنه من الفضية و ازال قذارته و طهر نجاساته بكثرة ما فيه من الماء و قوى فعل الاكسير باطنه و استعداده الخالص بالاكسيرية فاذا عرفت جميع ذلك فاعلم ان الجسد الملقى عليه ان كان معدنيا فان لم يطهر قبل الالتقاء يكون فعل الاكسير فيه ضعيفا البتة و ان طهر يكون اقوى بكثير و اما ان كان الجسد الملقى عليه جسدا صنويا فيكون فعل الاكسير فيه كثيرا غاية الكثرة لشدة طهارته و استشمامه رايحة الاكسير مرة اخرى و هى فيه بمنزلة الخمير و تسرع قبولها لفعل الاكسير الاخر كقبول الارض الندية الماء المسكوب عليها و لو كان لى فرصة لبسطت الكلام فى كل واحد من هذا المطالب بسطا عجيبا و اوضحت لك خواص اشياء كثيرة الا انى مشغول القلب كثيرا باجوبة مسائل الناس و مقاساة هذا الخلق المنكوس و تكتفى بما ذكرت ان شاء الله فانه واف فى مقامه.

ايدى الله فيامولاي و يا مغناطيس قلبى و من عنده عقلى و لبي فبالله عليك اشرح لى هذا الكلام على قلبى يفيق و يتيقظ من النيام فما الماء و ما النار و ما الهواء و ما الارض و هل المراد بهذه الاجزاء فى تركيبها وزنها بعد تلطيفها و حلها و تعفينها او تكليسها او تنقيتها من الاوساخ فقط او غير ذلك او هكذا من غير ذلك و هل المراد بالنار فى هذا الاصطلاح المريخ و الماء القمر و الهواء عطار و الارض زحل ام غير هذه الاشياء المذكورة.

قد قدمنا فى صدر الاجوبة ان المراد بهذه الاركان هو الاركان المفصلة عن الحجر حجر القوم و يكون ذلك بعد تزويجه بالجويريات الست و نخله بالمناخل الاكسيرية فانه يقطر بعد ذلك بنار لينة جدا كنار جناح الطير فيقطر ماء ابيض فى ظاهره احمر فى باطنه و هو الماء ذو الوجهين و الماء الخالد و الماء البورقى و الشمس و بصاق الذهب و لعاب الافاعي و الكبريت الذى لا يحترق و الماء الالهى و الماء الذى من طبيعتين و لبن الطيور و ماء الحيوية و الدم الاحمر و خلاصة مادة الحجر اى الزيت و الكبريت و امثال ذلك ثم يشدد النار بقدر السدس يقطر ماء ابيض غليظ براق و هو الزيت الغربى و الماء المشار اليه فى هذه الابواب و الزيت المشار اليه فيما ينسب الى امير المؤمنين^٧

خذ الفرار و الطلقا

و شيئا يشبه البرقا

اذا مزجته سحقا

ملككت الغرب و الشرقا

ثم يشدد النار بقدر السدس يقطر ماء اصفر كالزعفران ثم احمر كالياقوت و هو الزبيق الشرقى و الاصفر الشرقى و الدهن و النفس و الشمس الحمراء و الفتى الشرقى و الكرشى و هو الهواء المشار اليه فى هذه الابواب و الشىء الذى يشبه البرق فى الايبات و الهواء الراكد و الدهن الراكد و الذكر الشرقى فحينئذ يبتقى الثفل اسود كثفل دهن السراج و انما سواده حمرة متراكمة و يسمى هذا الثفل بالارض السائلة و المغنيسا و الجسد و الذهب و زحل و الغراب ثم يعقد بنار شمس الصيف ثم يوضع عليه من الماء الاول اى ذى الوجهين قدر ما يغمره و تطبخه به فيظهر على وجه الماء صبغ احمر كالياقوت و تعزله ثم تطبخه بماء ثان حتى يظهر الصبغ و تعزله و هكذا الى ان ينقطع الصبغ و هو النار الحائلة و الشمس الغائبة و نار الحجر و الشمعة الصفرا و العصفرا و الحمر الشرقى و الفتى الكرشى ثم تقطر الماء من الصبغ بحيث لايبقى فيه الا ماء قليل يحفظه ثم تطبخ الثفل بالزبيق الغربى بقدر ستة امثاله و تقطره حتى يبيض الثفل فاذا ابيض يسمى بالارض المقدسة و الارض السائلة و الجسد الجديد و الغصن النباتى و اكليل الغلبة و الطلق و الذى ازيل عنه ريش الغراب و يكون حينئذ كسحالة الفضة الصافية و هذا التبييض امر صعب و هو من الباب الاعظم و لما رآى القوم طول المدة و سأمهم ذلك بيضوا الارض بالتصعيد كالنوشادر و منهم من انكر صعود الارض اذ لم يهتد اليه و الحق انه يصعد على طريق التهيبية كما يصعد الاجساد المنطوقة و الارض اذا صعدت تكون عوضا عن الارض المقدسة و الجسد الجديد و طريق تصعيدها ان توضع فى الالة العمياء و يوقد تحتها النار اول يوم كشمس الشتاء و ثانى كشمس الصيف و ثالث اقوى و رابع اقوى من الثالث و فى الخامس اقوى من الرابع و فى السادس اقوى من الخامس و فى السابع اقوى بحيث يكون كنار السبك ففى الاول نار الرماد الحار ثم نار النشارة ثم نار دقاق الفحم ثم نار الجمر ثم نار ذات لهب وقودها القصب ثم الاعواد الدقيقة الرفيعة ثم الحطب فتصعد بعد سبعة ايام و يحصل لك الارض المقدسة و الطلق المصفح بدل الارض الجديدة و هذا هو الطريق الاقرب فهذه الاركان هى عناصر القوم و مقصودهم من الماء و الهواء و النار و التراب و الى هذه يشيرون و اياها يقصدون و هى النار الحائلة و الارض السائلة و الهواء الراكد و الماء الجامد

و الفرار و الطلق و شىء يشبه البرق و اما تسميتها بالكواكب فيسمى الماء بالقمر و الهواء بالمشتري و النار بالمريخ و الارض بالشمس و اعلم ان احدا من الحكماء لا يطلع على جميع رموز القوم فان كل احد يلغز عما يريد بما يريد كيفما يريد و ليس احد يحيط بالقلوب فيعلم مرادهم و لو كان كلهم يجرون على رمز واحد لكان ذلك اصطلاحا لارمزا و كل من كان يتتبع فى كلماتهم كان يعرف اصطلاحهم و لكنهم رمزوا عن مقاصدهم برموز مدهشة مضلة يحير فيه الافكار و لا يعرفها الاغيار فاذا تحيرت فى رموزهم فلاتضجر و خذ ما ذكرنا لك و اعلم انه ليس سواء مقصود و لامراد و اياك ان تضطرب بتدهيشات القوم فانهم ربما يذكرون خلاف المراد تدهيشا للناظرين و تغليطا للطالبيين و ليس يذكرون المطلب مطردا مرتبا و انما يذكرون متفرقا متشتتا فى مواضع لا يعبؤها فمن اخذ بما ذكرنا استراح و لم يحتج الى فك رموزهم و هتك استارهم. سلمه الله و ما صفة الماء القراح و كيفيته عندهم فانى ارى له شانا و اى شان عندهم و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته و كمل تحياته.

هذا اخر مسائله ايده الله تعالى فاعلم يا مولاي ان الماء هو اول ما خلق الله سبحانه فى العالم الكبير و منه حيوة كل شىء حى و كذلك مبدء العالم الصغير هو الماء الذى هو النطفة و كذا العالم الوسيط مبدؤه هو الماء و منه حيوة مولود هرمس و هو المفتاح الاعظم و السر المنمنم الذى لم يتفوه به احد من العلماء تصريحاً و لم يذكره احد فى موضع مظنون به و انما ذكره فى مواضع غير متعنى به مرموزاً و كان هو مما يليق ان لا يتفوه به ابداً و لكن انت اهل للجواب و ينبغى ان اذكره و لكن على وجه لا يكشف عنه نقاب فاعلم ان من الواجب ان لا يدخل على المادة غريب البتة و انما منه و به و له و فيه و عليه فاستقطر الزبيق مهما قدرت عليه من غير مغاير فان الغير غير معتدل اعتدال المادة البتة فبادخاله عليها تخرج عن الاعتدال البتة فخذ عبيطاً و استقطره ثم خذ الثقل و كلسه حتى يبيض فاجعله قبضة ارض و ادخل عليه قبضات الافلاك و ادرها عليها حتى تتشيب الارض و تصير حاللاً و هو المشار اليه فى الخبر ابدأ بالملح و اختم به ففيه شفاء من سبعين داء فلابتداء الا به ثم ارسل هذا الماء على الارض و استنبطه منها بعد تعفينها اسبوعاً حتى تنحل فى الماء بحيث لا يرى لها اثر فاذا انحلت و ماعت فقطرها بالرطوبة فالمقطر هو الماء القراح و المفتاح و لا تقطر الرطوبة المتعلقة فى المادة الا بهذا الماء المهري فاذا قطرته بقى الارض حبرة سوداء فيحصل هيناً رطوبة و يبوسة و ارض و ماء و بخار و دخان و زبيق و كبريت و هما اصل الحجر المكون فى معدن القوم و تسمى الارض بالنحاس و الابار و الكبريت و الذهب و المريخ و الفتى الشرقى و الصخرة و صفرة البيض و كلس القشر و اشباه ذلك و يسمى الماء بالزبيق المحلول و المصرية و بياض البيض المدور و الطلق المحلول و ماء الملح و الماء الحاد و ماء الفضة و الماء الحلال و الماء المهري و شبه ذلك فاذا حصل لك اعلى و اسفل

فلم يبق عليك الا تبييض الحبرة و انما ذلك بالزريق فترسله عليها و تستنبطه منها حتى يزول ريش الغراب و يصير حماما و هو حجر القوم و هيهنا نختم الكلام و لو زدتم فى السؤال حرفا واحدا لزدنا فى الجواب حرفا واحدا كتبه العبد الاثيم كريم بن ابراهيم فى الليلة الثانية و العشرين من شهر ربيع الثانى من شهور سنة ١٢٦٣ حامدا مصليا مستغفرا.

رسالة كشف الاسرار

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و اله الطاهرين و لعنة الله على اعدائهم اجمعين و بعد فيقول العبد الاثيم كريم بن ابراهيم انى قد ظفرت بنسخة شريفة فى تكوين المولود الفيلسفى قد صنفها الشيخ الجليل و السيد النبيل وحيد الدهر و فريد العصر افضل المتقدمين و اعلم المتأخرين ناموس العالمين قطب كرة العلوم و مركز دائرة الرسوم و غلظة الزمان و قدوة العلماء الاعيان الذى قد كل لسان الفصحاء فى بيان عشر من معشار فضائله و حسر فهم العلماء عن ادراك ادنى مراتبه و مكارم خصائله فالسكوت عن عد مكارمه اولى و الاقتصار على تسميته اخرى فانه افضل من ان يحمد او يحصى مكارمه و يعد و هو الشيخ الاجل الانبل الاوحد الشيخ احمد الاحسانى اعلى الله مقامه و رفع فى الدارين اعلامه و هى نسخة لم يسمح بمثلها المتقدمين و المتأخرين و لم يكشف عن حقيقة الكم و الكيف مثلها جميع السابقين و اللاحقين و هو اعلى مقامه قد بين ما فيها و اوضح و كشف خافيتها و شرح بحيث لا يوجد مثلها فى كتاب و لم يسمع شبيهها فى خطاب لم يسمع بمثلها والد لولده بل لم يسمح بشكلها احد لواحد فوجدتها درة من بحر العلم و جوهره من معدن الحكم كانه اعلى الله مقامه نطق عن لسان الوحي السبحانى و كتب على حذاء القلم الربانى و انتسج عن نسخة لوح الایجاد الصمدانى فدونها فريدة لا يوجد مثلها و خريدة قد عقم الدهر عن شكلها فرايت ان اشرحها شرحا موجزا و اتشرف بكتب تعليقه عليها مختصرة لعل ابين فيها بعض ما فيها و اشرح عشرة من معشار خافيتها على حسب ما الهمنا ببركاته و فهمنا بفيوضاته و عسى الله ان ينفع بها ساير اخواننا المؤمنين و يصلنا من فيض الاستاد اجر بكرم رب العالمين و لكن اكتب ما اكتب على نحو الايجاز و ما هو الميسور اذ

لايسقط بالمعسور و على الله التكلان فى جميع الامور و سميته بكشف الاسرار و لابد ان اقدم فى هذا الشرح مقدمات على الاختصار و هى:

اعلم ان الله سبحانه كان اذ لاكان و لاكيان احدا لايشئى و واحدا لايجزى لم يكن لكيانه طبائع مختلفة و لالكنه عرايض متشعبة @ ليس بمادة فيقترون بها بصورة @ و لا بهيولى يلزمها هيئة لايعقل فيه الانقسام و لايفرض فيه الارتسام لايجزى عليه التغيرات و لايعتريه البداوات حى لا بروج غيره دراك لا بنفس سواه موجود لا بجسم قائم لا بظل ظاهر لا بشكل ثابت لا بجوهر مستقر لافى عرض دائم لا بشدة تركيب احدى ليس معه غريب لا يعرض عليه حل و لايعتريه عقد و لايجوز عليه الصعود و النزول و لايتصور فيه الخروج و الحلول و ان ابلغ ما يقال فى ذلك المجال قوله و هو الملك المتعال قل هو الله احد الله الصمد لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا احد فابان بنفى الكفو فى الاحدية و تفرد فى الصمدانية و ان كل ما سواه مثنى و كل ما دونه يصمد اليه و كل ما هو غيره له صاحبة يقترون بها و ولد يخرج من بينهما فتعالى من ضرب الامثال و تنزه عن احتذاء الاشكال فسبحان من هو اجل من التقديس و تقدس من هو اعز من التسبيح.

اعلم كل ماسوى القديم حادث و كل ماسوى الاحد مثنى و ذلك قوله عز من قائل و من كل شئ خلقنا زوجين و قول الرضا^٧ ان الله لم يخلق شيئا فردا قائما بذاته و ذلك لان الاحد لايتعدد و الاحد هو الله سبحانه فما سواه معزى فكل شئ غير الاحد له جهتان جهة الاحدية و جهة الواحدية و هما المشار اليهما فى قول على^٧ جذب الاحدية لصفة التوحيد و هما المعبر عنهما بالنور و الظلمة و الجهة الى ربه و الجهة الى نفسه اما الجهة الاولى فهى الجهة الفاعلية و النور و الخير و الحركة و البساطة و اللطافة و الدوام و الاستقلال و اما الجهة الثانية فهى الجهة المفعولية و الظلمة و الشر و السكون و التركيب و الكثافة و الدثور و الاضمحلال و لما كانت الجهة الاولى جهة الفاعل كانت هى المبدأ و لما كانت الجهة الثانية جهة المفعول كانت هى المنتهى و هاتان الجهتان متداخلتان متمزجتان كل واحدة حادة لاخرى لايفضل واحدة عن الاخرى فالجهة الاولى مترامية من عند صدورهما الى نهاية الجهة الثانية و الجهة الثانية مترامية من اخر مراتب الشهود الى اول مراتب الاولى و اشبه شئ بهما النور الصادر عن السراج المنتشر فى الفضاء مع الظلمة المنتشرة فان النور مترام من عند السراج الى نهاية البعد و الظلمة مترامية من نهاية البعد الى عند السراج الا ان النور من مبدء نشوء يأخذ فى الضعيف فيتدرج شيئا بعد شئ الى ان يبلغ فى غاية البعد و الظلمة من مبدئها و هو غاية البعد تضعف شيئا بعد شئ الى ان تبلغ غاية ضعفها و هو عند السراج فهما فى التصوير كالكرتين المتداخلتين او كالمخروطين المتداخلين راس كل واحد عند قاعدة الاخر و فى المزاج كامتزاج الماء و الخل

فلاجزء من الخل الا و معه الماء و لاجزاء من الماء الا و معه الخل و لكن من البين ان كل ما يكون من الماء و الخل اغلظ و اكتف ينزل الى الاسفل و كلما يكون منهما ارق و الطف يصعد الى الاعلى كما هو مشاهد ان الراسب اغلظ من الطافى و الماء الحار يطفو و البارد يرسب و ذلك لخفة الحار و رفته و ثقل البارد و غلظته فهنا مقامان ماء صرف و هو اللطيف و خل صرف و هو الكثيف لان الخل اغلظ من الماء لامحالة و اعلى المركب و هو اللطيف و اسفل المركب و هو الكثيف و مقام المادة و الصورة هو المركب اللطيف و المركب الكثيف و مقام الوجود و الماهية هو مقام الماء و الخل فالوجود الصرف و الماهية الصرفة غير موجودين لان الله سبحانه لم يخلق شيئا فردا قائما بذاته و هما مخلوقان معا موجودان معا فان الوجود مقام الفعل المصدري و الماهية مقام الانفعال و هما كالكسر و الانكسار فلاكسر الا بالانكسار و لا انكسار الا بالكسر و ليس الكسر موجودا فى رتبة فوق رتبة الانكسار و ليس الانكسار موجودا فى رتبة غير رتبة الكسر اذ الكسر من غير انكسار ليس بكسر لاخارجا و لا ذهنا و الانكسار من غير كسر ليس بانكسار لاخارجا و لاذهنا و لكن المادة موجودة فى الرتبة العليا و الصورة موجودة فى الرتبة الدنيا فان مثلهما كالطافى و الراسب حرفا بحرف فالطافى مركب من ماء و خل لطيفين و الراسب مركب من ماء و خل كثيف فيمكن وجودهما فى الذهن و مثله الموجود كما انك قد تلتفت الى مادة السرير من غير التفات الى صورته و قد تلتفت الى صورة السرير من غير التفات الى مادته و لولا انهما كانتا موجودتين فى رتبتين لم يمكن للنفس ان يدرك كل واحدة منهما من دون ادراك الاخر و ربما تنزلان و تكثفان الى ان يمكن وجودهما فى الخارج فى عالم واحد كالخبز و الادام فان فى رتبة الغذاء الخبز مقام المادة و الادام مقام الصورة و لذا لم يقتصر الانبياء و الاولياء مع غاية زهدهم فى الدنيا بالخبز وحده و كانوا يأتدومون بشيء لامحالة حتى يصبغوا به خبزهم و يتقوى به مادتهم و صورتهم فالادام يختلف و الخبز واحد فافهم المثل و كذلك مقام الشبح و المرايا و السماء و الارض و الذكر و الانثى و الماء و الارض و امثال ذلك فقد عرفت ان شاء الله ان مقام المادة و الصورة مقام الطافى و الراسب و اللطيف و الكثيف و مقام اليجاد و الانوجد مقام الكسر و الانكسار و بينهما فرق كثير بالجملة الوجود و الماهية حادثان متمزجتان فلاشئ من الوجود الا و له ماهية و لاشئ من الماهية الا و لها وجود و هاتان الجهتان موجودتان فى كل شئ كائنا ما كان بالغما ما بلغ و كذا ليس شئ الا و له مادة و صورة على ما عرفت فان كل مركب له اعلى و اسفل فاعلاه جهته الى ربه و جهة النور و الخير و الكمال و الحركة و البساطة و اللطافة و الدوام و الاستقلال و اسفله جهته الى نفسه و جهة الظلمة و الشر و التقص و السكون و التركيب و الكثافة و الدثور و الاضمحلال لان الغالب على الاعلى سر الوجود و الغالب على الاسفل سر الماهية و ان شئت سميت الاعلى و الاسفل بالعقل و النفس فالجهة الاعلى مقام العقل الذى يكتسب به الجنان

و يعبد به الرحمن و الجهة الاسفل مقام النفس الامارة بالسوء التى تامر الى الجحيم و عبادة الشيطان الرجيم فاحفظ ذلك.

اعلم ان المادة كما عرفت هى الجهة العليا للشئ و الصورة هى الجهة السفلى و الغالب على المادة الوجود و الماهية فيه موجودة و لكن ضعيفة و الغالب على الصورة الماهية و الوجود فيها موجود و لكن ضعيفا و ذلك لان غلظة الصورة تمنع من بروز اثار الوجود و تحجبه و لا تحكيه للمضادة و تحكى اثار الماهية للمشاكلة لان الجنس يتقوى بالجنس و يظهر اثاره و لطافة المادة تناسب الوجود و تحكيه لان الجنس يتقوى بالجنس و يظهر اثاره فهذا الاعتبار قد يسمى المادة بالوجود و الصورة بالماهية لان كل واحد مظهر مشاكله و مريه فجميع ما يضاف الى الوجود يضاف الى المادة و جميع ما يضاف الى الماهية يضاف الى الصورة بل لا يضاف شئ الى الوجود الا من حيث المادة و لا يضاف شئ الى الماهية الا من حيث الصورة لانه لاتعين لهما فى غيرهما و لا كلام عنهما و لا اسم لهما من حيث انفسهما و لا رسم الا من حيث المادة و الصور و لا شئ مما سوى الله سبحانه الا و هو مركب من مادة و صورة فالمادة هى جهته الى المبدء و مظهر اثاره و مراة انواره و يده فى حركاته و افعاله و لسانه فى اقواله و وجهه الظاهر فى عبادته بها يقبض و يبسط و يعطى و يمنع و يفعل و يترك و الصورة هى جهته الى المنتهى و جهة انفعاله و جهة مفعوليته و مخلوقيته و جهة الانية و السكون فالجهة الاولى مقامات السموات فى عالم وجود الشئ و الجهة الثانية مقام الارضين لان الاولى هى المبدء و منها الحركة و النور و البساطة و الثانية هى المنتهى و منها السكون و الظلمة و الكثافة فنقول ان الاولى تنقسم الى مقامات تسعة لان لها ثلث مقامات اولاً الاول جهة اعليها و توجهها الى مبدئها من غير توجه الى غيره فهو صرف مقام بساطتها و الثانى جهة مبدأ اقترانها و ميلها الى الجهة الثانية و هو الاقتران الميلى النفسانى دون الاقتران الظاهرى و الثالث جهة نهاية الاقتران الظاهرى فلما كان الاول جهة بساطتها الصرفة لم يتكرر و اما الثانى لما كان مبدء الاقتران و هو الاقتران النفسانى دون الظاهرى فحدث فيه التعدد الحقيقى و التركيب الواقعى دون الظاهرى بالنسبة الى مقامه و لما كان الثالث هو نهاية الاقتران و حدث فيه الكثرة لكن اقل مراتب الكثرة لانه من مقامات جهة البساطة فكانت تنتهى الى سبع و هو الكامل هو مركز واحد يدور عليه ست و هو التام اما المركز فللزوم كونه فى كل دائرة متكثرة للاستفاضة من المبدأ الواحد و الغالب فيه جهة الاتحاد و اما الستة فجهات تعلق بواطن الثلاثة و ظواهرها فلذلك صار مراتب سموات وجوده تسعة فاذا هو نهاية الاحاد التى هى مبدء الاعداد و صارت هى حوامل صفات المبدء و حيوته و فعله و تأثيره و ادراكه لانها جهة بساطة الشئ و جهة الانية فيها رقيقة بحيث لاتحجب انوار المبدء و لاتمنع عن بروزها و ظهورها و تتطاول لها و تنقلب تحت ارادتها و صارت ارضين وجوده و نهاية شهوده مقام الكثرة و الكثافة و

مقام المفعول و لما كانت الجهة الثانية مقام المفعول حدث فيها اربع طبائع مختلفة فان المفعول من حيث انه اثر حركة الفاعل حار يابس حار لانه جهة غاية بساطته و لطافته يابس لعدم ميله الى غيره و استقراره تحت ظل فاعله و ما قيل من ان الرطوبة هى سهولة التشكل و الانفعال و البيوسة ضدها كلام خال عن التحقيق فان كرة النار ارق الثلثة و اسهلها تشكلا و هى حارة يابسة و اشدها انفعالا تحت المحرك و هو من حيث نفسه و من حيث غاية البعد عن مبدئه بارد يابس لكثرة كثافته و يابس لاستقراره فى حيزه و عدم ميله الى غيره و من حيث ارتباط الجهة الاعلى الى الاسفل حار رطب لانه من جانب الاعلى رطب لميله الى غير المبدء و من حيث ارتباط الجهة الاسفل الى الاعلى بارد رطب بارد لانه من جانب الاسفل رطب لميله الى الاعلى و هذه المراتب الاربع ما قاله سبحانه فى كتابه **فان خفتم شقاق بينهما** اى بين النار و التراب ليسهما المستلزم للشقاق **فابعثوا حكما من اهله** و هو الهواء حكم برطوبته و حار لانه من اهله و **حكما من اهلها** حكم برطوبته و بارد لانه من لانه من اهلها @ **ان يريد اصالحا** تركيبا لبرطوبتهما و امالتهما النار و التراب يوفق الله بينهما و هاتان الربتان متداخلتان تداخل الروح فى الجسد فالسماوات مترامية من العرش الى الفرس و لكن بتدرج من اللطافة الى الكثافة و الارض مترامية من الفرس الى العرش و لكن بتدرج من الكثافة الى اللطافة ففى السماء قد كمن اثار المنتهى و خفيت ظلمته و صارت الغلبة للطافة و الرقة و ذلك قوله تعالى و هى دخان و فى الارض قد كمن اثار المبدء و خفى انواره و صارت الغلبة للكثافة و الغلظة الحاجبة و بتلك الانوار الخفية خاطبها الله فقال **يا ارض ابلعى ماءك** و بها تسبح و ابت ان تحمل الامانة و اشفقت و اطاعت فكانت السموات من طبيعتين و الارض من جسدين اما السموات ففيها قوى المبدء و لطائف الانية اما الارض ففيها غلايظ الافلاك و كثائف الانية و شاهد ذلك سماء وجودك الروح البخارية فانها من طبيعتين الاجزاء الهوائية الجسدانية و القوى النفسانية و ارض وجودك جسدك فانه من جسدين غلايظ الروح و كثائف الجسد فيجرى جميع احكام الافلاك فى الارض باعتبار كثائفها و جميع احكام الارض على السماء باعتبار لطائفها فان شئت سميت ما شئت بما شئت و لاحرج ان كنت تفهم ما تقول و لمن تقول.

ثم اعلم ان الارض لما كانت مختلفة المراتب فكانت اعاليها ارق و الطف و اسافلها اغلظ و اكثف صار اثار الفلك الكامن فيها فى اعاليها اظهر من اسافلها فلذلك صار فى عالمها النار و الهواء افلاكها و الماء و التراب ارضها و ظهر فى النار سر الفلك التاسع و الثامن و فى الهواء سر ساير الافلاك و فى الماء و التراب سر الطبائع الاربعة و يختلف مراتب النار و مراتب الهواء من اعلى كل واحد الى اسفله و كذلك مراتب الماء و

التراب حتى انك اذا تدبرت تجد كل شىء فيه معنى كل شىء فتطفن و اصرف الذهن الى و انظر ما اقول و لاقوة الا بالله.

اعلم انه لما دارت السماوات على الارض و القت اشعتها و انوارها و شعلاتها عليها اثرت فى ظاهرها و حركتها حركة ظاهرية كتحريك الحجر فتحركت اجزاؤها بالحركة العرضية الظاهرية حتى تداخل بعضها فى بعض فعقدت رطبها فى يابسها عقدا عرضيا و حلت يابسها فى رطبها حلا عرضيا كحل التراب فى الماء و عقد الماء فى التراب فبهذا الحل و العقد حدث الجماد على حسب اختلاف الاجزاء و غلبة بعضها على بعض او تعادلها و هذا التأثير لا يتجاوز ظاهر الشىء و لما كانت اثار الافلاك تختلف عليها بحسب استيلاء كوكب و قربه و بعده و عدم استيلائه و سائر القرانات تختلف مراتب الجماد و افراده على حسبه و ليس هيهنا محل بيانه فلما دارت السماء دورة اخرى و ادامت القاء الشعلات و تكلست الكنائف الظاهرية فى الجملة قوى ذلك الاثر طباعها و حركها بفضل ما فيه من سبب الحركة و هو الروح فحرك بعض الطبائع الى بعض و تقوى غالبها به لما فيه من جنس ذلك الغالب كما عرفت ففعل الغالب فى المغلوب و انفعل المغلوب من الغالب و هذا الفعل و الانفعال تكميل و تكمل لايجاد و انوجد اذ اليجاد ليس الا من الله سبحانه كما قال ابو عبد الله^٧ فى الربوبية العظمى و الالهية الكبرى لا يكون الشىء لامن شىء الا الله و لا ينقل الشىء من جوهره الى جوهر اخر الا الله و لا ينقل الشىء من العدم الى الوجود الا الله سبحانه فائر الطبائع بعضها فى بعض و طاوعها الظاهر لحصول التكلس فى اجزائه و رفته و لطافته بالنسبة فحدث منه النبات الظاهر فيه اثر جميع الطبائع و الغالب عليه الطبع الغالب فصار يرتفع بما فيه من طبع النار و ينزل بما فيه من طبع التراب و يلين و يمتد بما فيه من الهواء الى الاعلى و بما فيه من الماء الى الاسفل و يشايح كل واحد كل واحد لما مزج بينهما الفاعل و عقد رطبها فى يابسها و حل يابسها فى رطبها و اخمد حارها فى باردها و شهب باردها بحارها.

و اعلم ان فى كل واحد جميع الثلاثة الاخر الا ان الغلبة للظاهر فلما قارنه طبع اخر امتزج به لما فيه من جنسه بسر المشاكلة فاتحدت الكل بعد التعدد فكانه جوهر واحد فى المنظر ذو صفات اربع فلذلك شايح كل واحد.

ثم اعلم ان الانوار الفلكية كما ذكرنا كامنة فى هذه الطبائع ايضا و يختلف ظهورها و خفاؤها بحسب رقة الطبائع و كثافتها فلها ايضا سماوات و ارض كما ذكرنا و لما كانت تحريك الافلاك لهذه الطبائع على حسب الكوكب المستولى و المربى و قرب بعض الكواكب و بعد بعضها تختلف اقسام النبات و ليس هيهنا مقام

ذكره فترقب و من البين ان بين مقام الجماد و النبات برزخ و هو مقام المعدن ففيه يبلغ اثر الافلاك الى اعماق الارض و يبلغ الى الطبائع و لكن يحركها تحريكا عرضيا و لا يؤثر فيها كمال التأثير البالغ بها الى النهاية و لم يكلس ظاهرها كل التكليس حتى يطاوع الطبع كمال المطاوعة بل يكون الغلبة فيه للجسد الظاهر كما هو محسوس و لذلك لا ينمو و لا يمتد كالنبات و ربما كان بين المعدن و النبات برزخ اخر فينمو و يمتد حيناً و يجمد حيناً كالمرجان فانه ينمو حيناً كالنبات و يجمد حيناً كالجماد فلما دارت دورة اخر كلست اشعتها ظاهرها تكليسا شديدا و هبأتها تهبة كثيرة حتى بلغت الى طبائعها فحللتها حلا بالغاً حتى بلغت الى ما فيها من نوع الافلاك فقوته و تقوى بها حتى حركته تحريكا عرضيا كتحريكها للظاهر اولاً ثم تحريكها للطبائع ثانياً فحركته على التكميل و الدعوة كما ذكرنا فبدت اثار حركته في الطبائع و الظاهر فصار حيواناً متحركاً بالارادة و لما كان ما فيه من الافلاك مختلفة لاختلاف مراتب الافلاك تقوى الغالب فيه اكثر من تقوى المغلوب فسخر الغالب منه المغلوب و طاعه المغلوب و لما لم يعتدل الطبائع كل الاعتدال لم تطاوعه كل المطاوعة و انصبغ ما فيه من الفلكية في الطبائع على حسب غلبتها فاختلف بذلك مراتب الحيوان و صارت حيوته مغلوطة للطبائع على حسب غلبتها و حصل بين الحيوان و النبات برزخ فيتحرك كتتحرك الحيوان و ينمو كنماء النبات و هو متصل بالارض كالنساء النباتات في الجزيرة المسماة الواقواق.

و اعلم ان تكون هذه الثلاثة اى الجماد و النبات و الحيوان عرضى اذا فسدت عادت الى جواهرها عود ممازجة لاعود مجاورة كما ورد عن علي^٧ و السر فيه ان تحرك كل واحد تحرك عرضى و لم يتكلس اجزاؤها تكلساً يتحد اجزاؤها و ذلك لبقاء الغريب فيها المانع من اتحادها و ذلك لان المحرك الحال العاقد المكلس لها الافلاك الخارجة و شعلاتها الغريبة فلم تبلغ كنه ما فيها و انما تحريك الخارج الغريب للشئ تحرك عرضى كتحريك يدك الحجر و ليس يؤثر في كنهه و حقيقته الا تحريك النفس التي فيه فاذا صارت المراتب الثلاثة صالحة لظهورها رقيقة مطاوعة لها في الجملة القت النفس القدسية اشعتها و اثارها التي هي الاعمال الصالحة فيها فكلست الظاهر تكليسا حقيقاً و حلت اجزائه و عقدتها حلاً و عقدا حقيقيين فحلت ترابه في مائه و هوائه و ناره حلاً حقيقياً فاتحد معها لما فيها من نوعها فالقت ما فيه من الجمود العارض عليه و حلت الماء في الهواء و النار حلاً حقيقياً فرمت ما فيها من اللزوجة العارضة و عقدته في التراب عقدا حقيقياً و القت ما فيها من الرطوبة العارضة و حلت الهواء في النار حلاً حقيقياً و القت ما فيها من الرطوبة العارضة و عقدت النار في الهواء العارضة و عقدته في الماء و التراب عقدا حقيقياً و رمت ما فيها من الرطوبة العارضة و عقدت النار في الهواء و الماء و التراب و القت ما فيها من الرقة العارضة و ذلك لسر المشاكلة الموجودة في كل واحد للباقي فالقت ما في النار من الحرارة و الرقة الظاهرة و ابدت ما فيها من سر الثلاثة و كذا القت ما في الهواء من الرطوبة

العارضة الظاهرة و ابدت ما فيها من سر الثلاثة و القت ما فى الماء من اللزوجة الظاهرة و ابدت ما فيها من سر الثلاثة و القت ما فى التراب من الكثافة الظاهرة و ابدت ما فيها من سر الثلاثة فصارت الاربع كحقيقة واحدة فامتزجت امتزاج التراب بالتراب و الماء بالماء و الهواء بالهواء و النار بالنار فالتزمت حتى امتنع عليها التفكك و التفتت لما بينها من الاتحاد و حلها و عقدتها و تكليسها و القائها الغريب بالعمل بمقتضى ارادات المبدء المهيمن على الكل المستوى على عرشها فاستعمل كل واحد فى حاجة الباقي و مقتضاه حتى صار كل واحد يستمد شيئا فشيئا من جنس الباقي حتى ظهر بقوة الامداد ما كان فى كل واحد من جنس الباقي و كمن ما يستبد به و يختص به من تلبده فى هويه فانحل الكثيف فى اللطيف و انعقد اللطيف فى الكثيف و صار كل واحد على طبع الباقي لسر المشاكلة الكامنة فاتحدت الاجزاء اتحاد الماء بالماء و كذلك صنعت بالطبايع و بما فيها من الفلكية فاتحدت حيوانيته و طبايعه اى نباتيته و جماديته فهناك بلغ التأثير فيه غاية البلوغ فصار حقيقية ثابتة ملتزمة لايقبل الدثور و الاضمحلال فصار عوده عود مجاورة لاعدود ممازجة لاتحاد اجزائه و عدم قبوله التفكك فصار مخلوقا للبقاء لا للفناء و ان انتقل من دار الى دار فحينئذ تعلق به النفس القدسية المنزهة من الغرائب و الاعراض فبقى حيا فى الدارين لايعتره موت و لادثور و لا اضمحلال فمثل هذا الحل و العقد لاياتى من المكملات الخارجة ابدان لان تكميل المكمل اثره و المكمل فى عرض المتكمل و اثر ما فى عرض الشئ يقع عرضا للشئ و العرض للشئ لا يغير الشئ عن ذاتيته الا ان يغير الشئ عما هو عينه من هو فوقه باسباب عالية على الشئ كما مر فى الخبر لاينقل الشئ من جوهره الى جوهر اخر الا الله فافهم ذلك فلا يغير الشئ عما هو عليه الا من اوجد له الحالة الاولى فان المفنى هو الموجد لاغير فالمكمل لايقدر على ايجاد شئ فى المتكمل و تغييره عما هو عليه و انما يلقي عرضه عليه كما قال سبحانه و ما كان لى عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لى فلاتلومونى و لوموا انفسكم فالمكمل يدعوا اما الى الخير و اما الى الشر و المتكمل يجيب و المغير هو الله سبحانه بالعلل العالية و الاسباب السابقة عليه فلذلك صارت التراكيب الحاصلة بالاسباب الخارجة عرضية تتفكك و لو بعد حين و الدليل على ان الحل و العقد و التكليس فى هذه الثلاثة لم تبلغ غايتها عدم ظهور اثار النفس القدسية منها و لو صارت متهية كمال التهيب و كانت الغرايب عنها زائلة لما حجبت اثار النفس القدسية و لما عصتها فكل ما لا يظهر منها اثار النفس القدسية هو بعد كثيف غير مكلس و لم يزل عنه الاوساخ لامحالة و ذلك قول على^٧ اذا اعتدل مزاجها و صح منهاجها و فارقت الاضداد فقد شارك بها السبع الشداد فحينئذ يظهر الغرض من ايجاد السموات و تظهر العلة الغائية فافهم راشدا موقفا.

اعلم انك بعد ما عرفت ان كل شىء فيه معنى و ان لكل شىء سموات و ارض فاعلم ان العلة الغائية من وجود السماوات والارض فى كل شىء ظهور ذلك الشىء على اكمل وجه يمكن فى تلك الرتبة و فى ذلك الشىء و هو انسانيته الخاصة به فلكل شىء من بدو تكونه الى منتهى كماله مراتب و لما كان كل شىء على ما ذكرنا على نهج واحد و خلق واحد و خلق واحد ففى كل رتبة من مراتب وجوده يحكى الشىء احد هذه المراتب الاربعة اى مرتبة الجماد و النبات و الحيوان و الانسان فانا ذكرنا سريان الانية و الطبيعة و الحيوية و النفس فى الكل و لامحالة يكون مراتب الشىء المكون مختلفة بحسب قلة النضج و كماله و بحسب وجود الغرايب الكثيرة و القليلة و بحسب الكثافة و اللطافة الى ان يبلغ الى الكمال الممكن فيه فحينئذ يكون على غاية ما يمكن فيه من النضج و اللطافة و قلة الاعراض كما ان فى اول تكونه كان اقل نضجا و اكثر كثافة و اكثر عرضا و لامحالة يختلف مراتب حكاية الشىء لماوراء بحسب كثرة الكثافة و قلتها و كثرة النضج و قلتها و كثرة العرض و قلتها فكل شىء فى مبدء تكونه يكون احجب للنفس و الحيوية و الطبع و اشد اظهارا للانانية فلما انتضج قليلا و قلت كثافته فى الجملة و زال بعض اعراضه يكون اقرب للطبع من حاله الاول فاذا ترقى شيئا يكون اقرب الى الحيوان و احكى له من حاله الاول فاذا بلغ غايته يكون اقرب الى النفس و احكى له البتة و انت قد علمت ان كل شىء فيه معنى كل شىء موجود حقيقة و هو فى كل حال من اول تكونه الى اخر تكونه يحكى صفة من الصفات الكامنة ان لم يكن حكاية تامة فحكاية ناقصة على حسب مقامه الا ان كل شىء يظهر بالظهور الكامل بجهة من الجهات الموجودة فيه و مثال ذلك الاخلاط الاربعة فان كل واحد مركب من البسائط الاربعة الا ان الظاهر فى الصفراء النار و الكامن فيها سرالثلاثة الاخر و الظاهر فى الدم الهواء و الكامن فيه سرالثلاثة الاخر و الظاهر فى السوداء التراب و الكامن فيها سرالثلاثة الاخر فكل واحد فيه جميع ما فى الاخر الا انه ظاهر بجهة من تلك الجهات الموجودة فيه و اقول ان فى الاخلاط الاربعة سر جميع الافلاك موجودة كوجود البسائط فى كل واحد الا انها ظهرت بالطبايع و كمن فيها سر الافلاك الا ترى انها اذا دخلت القلب و صارت بخارا و زال عنها اللزوجات و بعض الغرايب ظهر فيه الروح و الحركة كالفلك و اذا صعد الى الدماغ و تخلف عنه اللزوجات و بعض الارضية صار نفسانيا و ليس ما فى الدماغ الا خلاصة ما صعد من القلب فهو لطائف الاخلاط و ما فيها من النفسانية فهو الذى هو بعينها فى الخارج بسائط غير مختلطة و فى المعدة معدنى لحصول التركيب و الكيلوس و الاتحاد و فى الكبد نباتى لانه خلاصة المعدن و صافيه و فيه يظهر سر النامية و الغذائية و المولدة و فيها يظهر الجذب و الهضم و الدفع و الامساك و فى القلب حيوانى لانه خلاصة النبات و صافيه و لطيفه و فيه يظهر سر الحركة و الحيوية و فى الدماغ نفسانى لانه خلاصة ما فى القلب و صافيه و لطيفه و فيه يظهر سر الادراك و التدبير فتبين و ظهر ان كل ذلك موجود فى البسائط

العنصرية الا انها فى كل حالة يكون الظاهر فيها بالظهور الكامل شىء و الكامل فيها اشياء فكل هذه المراتب الاربع موجود فى كل شىء و ان كان ظاهرا بواحد و بتدبير خاص يظهر كل واحد و يمكن ابراز كل واحد من حالاته الكامنة فيه بتدبير مناسب و مع ذلك من اول تكونه الى بلوغه غايته يختلف حكايته لهذه الاشياء ففى بدو تكونه حال جماديته و حال امتزاج بعض اجزائه ببعض حال نباتيته و حال تمام الامتزاج حال حيوانيته و حال كمال الامتزاج حال انسانيته و قد تكون هذه الحكايات (الحالات ظ@) فى بعض الاشياء جليلة ظاهرة و فى بعضها خفية و ليس اذا خفيت عدمت فلا بد فى تكون كل شىء بعد وجود بسائطه اى مادته و صورته و سماواته و ارضه و دور سمواته على ارضه ان يتكون اولاً تكوناً جمادياً ثم يتكون تكوناً نباتياً ثم يتكون تكوناً حيوانياً ثم يتكون تكوناً انسانياً فاذا صار انساناً كمال و بلغ غاية وجوده بحسبه فى دورته و صار تاماً كاملاً و ذلك معنى قولنا لا بد و ان يدور الشىء ثلث دورات لاستفادة التمام دورة اخرى لاستفادة الكمال.

اعلم ان الطفرة ممتعة فليس يمكن ان يبلغ المركب درجة الكمال حتى يدور الدورات الثلث فان الشىء فى سيره الى الكمال لا بد و ان يسير و يمر على الوسائط فلا يبلغ شىء درجة الانسانية حتى يدور دورة جمادية ثم يدور دورة نباتية ثم يدور دورة حيوانية ثم يدور الدورة الانسانية فالبسائط تصير جماداً لاغير و الجماد يصير نباتاً لاغير و النبات يصير حيواناً لاغير و الحيوان يصير انساناً لاغير فالتدبير للجماد فى البسائط و للنبات فى الجماد و للحيوان فى النبات و للانسان فى الحيوان فيجب تلطيف البسائط لان يصير جماداً و تلطيف الجماد لان يصير نباتاً و تلطيف النبات لان يصير حيواناً و تلطيف الحيوان لان يصير انساناً فمن رام غير ذلك لم يات البيت من بابه و انما اتاه من ظهره و عسى صاحب البيت ان يمنع من نقب ظهر البيت فلا يبلغ المراد و لا يرى داخل البيت فافهم فلا يمكن ان يتصرف فى البسائط بتدبير واحد حتى يبلغه الانسانية فان التدبير الواحد المناسب للبسائط يبلغها الى الجمادية و نحو ذلك التدبير لا يناسب الجماد حتى يصير انساناً او غيره ارايت المضغ يجعل الغذاء كيلوساً و لو بقى فى الفم اياماً لا ان ينهضم فى المعدة و حرارة المعدة يجعل الغذاء دماً و لو بقى فيها دهنًا حاشاً الا ان يصفى فى الكبد و يتصرف فيه حرارة الكبد بما يناسب بتدبير الاخلاط و حرارة الكبد لا يصير الخلط روحاً حيوانياً الا ان يدخل القلب و يتصرف فيه الحرارة الغريزية و لا تصير روحاً نفسانياً الا ان تصعد الى الدماغ و تتصرف فيه النفس فتجعلها روحاً نفسانياً فلاكل تدبير يجعل اى شىء اى شىء بل فى كل رتبة يحتاج الى تدبير مناسب فلا يمكن ان ينقلب البسائط الى الانسان بتدبير واحد فاعرف ذلك.

اعلم ان السماء اذا دارت على الارض و القت اشعتها و شعلاتها و انوارها على الارض فامتزجت بما فى الارض و ادامت الاشراق لطفت الرطوبات و كلست اليبوسات بتقوية ما فى فيهما (ظ فيها) من جنسها و مشاكلها فالقت ما عليها من اللزوجات و الكثافات و ظهرت باللطافة و التكلس و ذلك لان الخارج لا يقدر ان يسخر حصنا الا بتقوية الداخل و ميله و تمكينه شوقا او قهرا فتقوى ما فيها اى ما فى الرطوبات و اليبوسات من الحرارة المستجنة فظهرت باللطافة و مالت الى حيزها و هو العلو فصعدت من الاجام و البحار و الحيران و المحاقن و الابار و المزارع و الاراضى الندية تلك الرطوبات الملطفة و شايعها ما انحل فيها من الاجزاء الهوائية الارضية و اختلط بها ايضا ما منها فى الهواء فصعدتا الى الفضاء و حرارة الاشعة و الفضاء تعمل فيها عمل الهاضمة بالغذا تعقد الرطوبة فى اليبوسة و تحل اليبوسة فى الرطوبة فاذا كان الغالب الرطوبة تنقلب هواء لا يرى بسبب اماعة الحرارة لزوجاتها و يحيلها الى الهواء لقلّة كثافتها حتى اذا اتفق رطوبة و ييبوسة بالميزان المناسب لتكون الابخرة بان كانت الرطوبة اربعة اجزاء على الاصح و اليبوسة جزء واحد عقدت الرطوبة فى اليبوسة و شمعها فيها و حلت اليبوسة فى الرطوبة و عفنها بالحرارة و الرطوبة فى مثل شمس الشتا لانه لو زادت الحرارة لجفت الرطوبة قبل ان تنحل اليبوسة فاتحدا فكانه ماء جامد او ارض سائلة فتكون من تلك الرطوبة و اليبوسة بهذه الكيفية بخار يرفع من هنا و من هنا ابخرة و يضرب فيها الرياح و يجعلها ذوفنون و شعب كالاشجار فبذلك سميت بشجر البحر لانه على هيئة الشجر النابت على ساحل البحر بحر البخار او بحر الماء على الارض فترتفع فى الهواء الى ان تصل كرة الزمهرير و يجمعها الرياح حتى تتراكم فتتكاثف فتجتمع اجزاؤها بسبب البرد فتثقل فتدفعها الافلاك بالقوة الدافعة التى فيها فتنزّل الى الارض و يقطعها الهواء قطعاً صغاراً فينزل مطراً على ما هو مشاهد و ذلك كما ترى اذا صببت ماء من مكان عال فانه ينزل متشققاً متقطعاً قطعاً صغاراً لان الهواء يشقه شقاً فيقف قطراتها فى الهواء بطبعها مستديراً لعدم القاصر و ربما يتولد البخار فى العماء فى بقاع فى الارض فانه يحصل فيها رطوبات او يحتقن فيها ماء فاذا صار البرد على ظاهر الارض احتقنت الحرارة فى جوف الارض فتحل تلك الرطوبات بخاراً و يمتزج به الاجزاء الهوائية الارضية فتعقد تلك الحرارة الرطوبة فى اليبوسة و تحل اليبوسة فى الرطوبة فيتكون منهما البخار فيصعد الى اعلى البقعة فاذا صار الحر على وجه الارض دخل البرد فى جوفها فاثقله و رده الى اسفل البقعة و قد تغلب الحرارة على البخار فتصير الاجزاء المكلسة من التراب اكثر و تجفف الرطوبة شيئاً فتصير الارضية غالبية على الرطوبة و الحرارة شديدة فتصعد تلك الاجزاء الارضية بقوة الحرارة فيكون دخاناً فيكون الغالب على الدخان الحرارة و اليبوسة و فيه البرودة و الرطوبة قليلتان كامتان و لكن لا بد فيه من قليل رطوبة و تصير لزجا بسبب غلبة الارضية و شدة الحرارة الطابخة كما ترى اذا اثرت النار فى الحطب الرطب فانها تكلس اجزائه اللطيفة و

تصعدها مع الاجزاء الرطبة فيكون دخانا و لولم يكن رطبا لم يتكون دخان و لو كان شديد الرطوبة لاطفاء و تبخر لم يحصل دخان فالغالب عليه الحرارة و اليبوسة كما ان الغالب على البخار البرودة و الرطوبة و الحرارة و اليبوسة فيه قليلتان كامتتان كما ترى فى الماء اذا اوقدت تحته يصعد منه البخار ففيه الغالب الرطوبة و جزء يسير من الهباء الذى فى الماء و الفضاء و ناره و يبسه قليلا فافهم و كذلك قد يتولد الدخان فى العماء اذا صارت البرودة الشديدة فى ظاهر الارض و احتقنت الحرارة الشديدة فى جوفها فجففت الرطوبات و كلست الارض و صعدت بقوة الحرارة مع قليل رطوبة باقية فيها لزجة فتكون منه الدخان و لولم تكن فيها الرطوبة اللزجة الغليظة لما تكون منه دخان فالرطوبة التى فى الدخان دهنية و الرطوبة التى فى البخار مائية فالطبايع الاربع فى كل واحد منهما موجودة الا ان فى البخار الغلبة للبرد و الرطوبة و فى الدخان الحر و اليبوسة. اعلم ان البسائط مالم تتحد فى الرتبة لم تمتزج و لم تتركب فان كل واحد منها بعباطته يميل الى حيزه فيحصل منه الفرقة كما ترى ان النار تميل الى حيزها و تصعد الى ما فوق الهواء و الهواء يميل الى حيزه فلو ادخلت زقا قد نفخ فيه فى الماء و خلعت عنه يرتفع الى فوق الماء و الماء يقتضى النزول الى مركزه كالمطر ينزل الى الارض و كذا التراب كما اذا ذرت ترابا من علا ينزل الى الارض و يرسب الى اسفل الماء فاذا كان هذه البسائط بعباطتها هكذا امتنع عليها الامتزاج ما يتحدا فى الرقة و الغلظة و اللطافة و الكثافة حتى تكون كالماء و الماء يمكن خلطهما و تركيبهما فلا بد للمركب لها ان يكتف اللطيف و يوقفه فى الوسط و يلطف الكثيف حتى يوقفه فى الوسط فيصيرا متشاكليين فى الصورة فيمتزجا امتزاجا خالدا و الا فيوشك ان يتفارقا فتختلف امتداد كيانه الاشياء بحسب كثرة تشاكل الاجزاء و قلته فما كان منها قليل التشاكل فيوشك ان يذهب كل جزء منه الى عنصره و يتبدد اجزائه و ما كان منها كثير التشاكل فيبقى كونه الى اجله حتى انه اذا اتحدت الاجزاء بالمشاكلة امتنع عليه التفكك على مر الدهور و الاعوام و لا يعتريه ابداء دثور و لا اضمحلال و قلنا بايقاف كل جزء الى الوسط فان لو لطف الكثيف حتى جعله كاللطيف الصرف لصارا عنصرا واحدا بسيطا كما اذا لطف التراب حتى يصير كالنار فهو النار و صار عنصرا بسيطا و هكذا لو نزل النار و صار كثيفا مثل التراب كان هو عنصر التراب و لم يكن مركبا من العناصر فافهم ذلك فلا بد و ان يجعل النار حرارتها بين البرد الصرف و الحر الصرف و يبوستها بين الرطب الصرف و اليابس الصرف فاذا هى فى هذه الحال ليست بنار و لا هواء و لا ماء و لا تراب فان كل واحد منها صرف و هكذا يفعل بكل واحد و يوقفه فى الوسط فحينئذ يكون الكل متشاكلا كالماء و الماء فيمتزج ثم يكون واحدا و ان كان كان الكم فيها مختلفا فذلك مثل ان تاخذ خمسة اجزاء من الماء و عشرة اجزاء و ثلاثة اجزاء و جزء ثم تمزجها فيكون الكل واحدا فما قيل من ان المركب اذا اعتدلت اجزأه تفرقت و منع كل جزء منها ضده و لم يحصل بينهما الفعل و لانفعال فذلك

زخرف من القول غرورا كما عرفت فانا نرى من المحسوسات انه يمكن ان يبرد الحار حتى يعتدل و بالعكس و يرطب اليابس حتى يعتدل و بالعكس و يكتث اللطيف حتى يعتدل و بالعكس فاذا صارت العناصر كلها واقفة في الوسط يحصل التشاكل و يرتفع الضدية بينها فتتماسك الاجزاء لانها تتفارق فالمعتدل الحقيقي ممكن بداهة و عيانا و كيفية انزال العالى و اصعاد السافل و تبريد الحار و تسخين البارد و ترطيب اليابس و تجفيف الرطب ان في كل عنصر جميع الكيفيات موجودة الا ان كل عنصر ظاهر بصفة و ساير الصفات فيه كامن ضعيف فاذا قويت الضعيف منه برز الى الظاهر فيبرز شيئا فشيئا و تضعف الصفة الظاهرة شيئا فشيئا الى ان يتساوى مع القوى الظاهر فيعتدل و هذه التقوية لايمكن الا بقوى اخر في هذه الصفة مثلا الماء ظاهر بالبرودة و الرطوبة و الحرارة و اليبوسة فيه كامتتان ضعيفتان فالحار اليابس القوى في الحرارة و اليبوسة هو النار و فيها البرودة و الرطوبة ضعيفتان فاذا سلطت النار على الماء يتقوى الحرارة و اليبوسة الكامنة في الماء بظاهر النار و تبرزان شيئا فشيئا و يتقوى البرودة و الرطوبة الكامتتان بظاهر الماء و تبرزان شيئا فشيئا فيصير كل واحد منها ظاهرا بصفة اعتدالية متشاكلة فيكونا من جوهر واحد فيمتزجان فيصرا واحدا و كذلك الكثيف و اللطيف و العالى و الدانى و ان قلت ان النار كيف تقدر على تقوية الحرارة و اليبوسة الكامتتين في الماء و لا يغير الشئ الا الله سبحانه قلت كل قوى في صفة هو باب افاضة تلك الصفة على فاقيدها و لو كانوا اقرباء من جهة اخرى في مقام القطبية و هو يد الله في الامداد على الضعفاء و العادمين فاذا تقرب الضعيف الى القوى الذى هو الوسيلة الى المبدء و باب المبدء اليه و يتوجه منه الى مبدئه توجه المبدء اليه بالافاضة فينزل الامداد المجانسة من المبدء الى هذا الباب و يخرج منه الى الضعيف فيتقوى من دون ان ينقص من الباب شئ او يصير الباب هو او هو الباب فالباب باب و هو هو الا انه اذا اقترن بباب الفيض و دعا الله بلسان قابليته انزل الله الامداد اليه من جنسه و جراها من هذا الباب و كذلك لاينزل مدد الى شئ الا من بابه اليه فانه لا بد من المناسبة بين المستمد و الممد فافهم فاذا سلطت باب الحرارة اى النار الكاشفة عن حرارة المبدء و المظهرة لها على الماء استمدت الحرارة و اليبوسة الكامنة فيه من هذا الباب فامده الله به ما استمد فتقوت و النار على حالها لا يصير النار ماء و لا العكس و لا مؤثر الا الله فافهم و كذلك استمدت البرودة و الرطوبة الكامتتان في النار من الماء فامده الله من ذلك الباب و كذلك تقدير العزيز العليم و هو فى كل مكان و لا يخلو منه مكان قال الله سبحانه اهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا و رفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا و رحمة ربك خير مما يجمعون فאלله سبحانه هو الضار النافع فمن ذهب يزعم ان السم ضار و الدرياق نافع فهو مشرك بالله العظيم فالله سبحانه هو

المسخن و المرطب المجفف المبرد الملطف المكثف و لا حول و لا قوة الا بالله و لكن يعجرى كل خير من بابيه و كل شر من بابيه فافهم و احفظه و كن به ضنينا فان لكل كلام و علم ظهر و بطن و لاظاهر الا بالباطن و لاباطن الا بالظاهر.

فاذا عرفت ذلك فاعلم انه لا بد من انزال النار و الهواء و اصعاد الماء و التراب حتى يتحدا فى الرتبة و يمكن التمازج بينها فقدر الله سبحانه فى محكم تدبيره ان تعمل الحرارة النارية اذا كمنت فى بقاع العماء فى الرطوبة و اليبوسة و يعفنها حتى تنحل اليبوسة فى الرطوبة و تنعقد الرطوبة فى اليبوسة فيحصل منهما البخار فتصعد الى اعلى البقاع ثم تنزله البرودة اذا كمنت فيها فيختلط بالتراب ثم تصعده الحرارة مرة اخرى و حينئذ يكتسب من لطائف الارض يبوسة جديدة فيغلظ شيئا ثم تنزله البرودة و تكثفه و يختلط ثانيا بلطائف الارض ثم تصعده الحرارة مرة اخرى و قد اكتسب يبوسة اخرى حال اختلاطه و هكذا الى ان تصير الرطوبة لزجة ذات دهنية فحينئذ تمسك الحرارة اكثر لزيادة الماسكة الحاصلة من اليبوسة كما ترى من ان الطابقة تمسك الحرارة اكثر من الماء و الماء يمسك الحرارة اكثر من الهواء فتمسك الحرارة فى نفسها اكثر و اثر الحرارة مع اليبوسة ايضا اشد منها مع الرطوبة للمشكلة فتشتد الحرارة فيها فتشتعل و تحترق فتكون دخانا فكل دخان فى اول كيانه بخار فى دورة الظهور و البروز و اما فى دورة الوجود فالدخان مقدم وجودا لانه نار و البخار ماء و النار مقدم على الماء فاذا صار البخار فى الظاهر دخانا صار حارا يابس لغلبة الحرارة النارية و اليبوسة الترابية و كمون البرودة و الرطوبة فيه و ضعفهما حينئذ و فيه من الرطوبة جزء و من اليبوسة جزء و هو برزخ بين النار و التراب فيكون حينئذ ارضا لطيفة و نارا كثيفة و هو فى الكيفية بين النار و التراب و اما البخار فهو برزخ بين الماء و الهواء فهو اغلظ من الهواء و الطف من الماء و فيه من الرطوبة اربعة اجزاء و من اليبوسة جزء و البخار و الدخان متشاكلان يمكن الامتزاج بينهما للمشكلة فى الرقة و الغلظة و الفرق بينهما ان البخار بارد رطب و فيه بقدر الحرارة النارية و اليبوسة الترابية حرارة و يبوسة ضعيفتان و الدخان حار يابس و فيه بقدر البرودة الترابية و الرطوبة المائية برودة و رطوبة و لكن ضعيفتان كامتتان فاذا ائتلفا حصل منهما جوهر واحد متشاكل الاجزاء معتدل فى الطبايع فاذا كل مركب فى العالم مركب من بخار و دخان اذ لايتحقق التركيب بغيرهما كما عرفت فهما اصل المركبات فى جميع العالم و لاهل الحكمة عنهما تعبيرات فقد يعبرون عنهما بالزبيق و الكبريت و قد يعبرون عنهما بالماء و النار و قد يعبرون عنهما بالقمر و الشمس و الفضة و الذهب و امثال ذلك فكل شىء يكون الغالب فيه البخار يعبرون عنه به و كل شىء يكون الغالب فيه الدخان يعبرون عنه به و ليس المراد الا هذا البخار و هذا الدخان الذى ذكرنا فجميع المركبات من نوع البخار و الدخان كائنا

ما كان بالغاً ما بلغ و تختلف المركبات بحسب اختلاف كم هذين فيها و كيفهما الا المعتدل الحقيقى فان البخار و الدخان فيه متساويان فى الكم و الكيف.

اعم انك بعد ما عرفت ان اصل كل مركب من بخار مائى و دخان ترابى لا بد ان تعلم كيفية تكون كل مولود من هذين الاصلين الاصيلين فنقول ان لكل مكون كم و كيف و علة الكم الرطوبة و اليبوسة اى البخار و الدخان و هى واحدة فى الكل فلامكون الا من البخار و الدخان و اما الكيف فيختلف فى كل شىء بحسبه و علة الكيف الحرارة و البرودة الفاعلتان فيهما فالحرارة يصعدهما و البرودة ينكسهما و الحرارة يذيبهما و يحجرهما و البرودة يعقدهما و يجمدهما فالتدبير فى الكيف و المادة من الكم و علته الرطوبة و اليبوسة و جميع المولدات مولد من هذا الاصلين الاصيلين و هما الاب و الام لجميع المولدات و جميع المركبات اولادهما فالبخار هو ادم هذه الاولاد و الدخان هو امها الهواء باعتبار ان الماء هو المبدء و هو حامل الحياة و جهة الرب فهو ادم و الدخان هو جهة اليبوسة و غلبة الارضية و جهة النفس و الصورة فهو حواء و ذلك بحسب ظاهرهما المحسوس فان الماء و التراب محسوسان و النار و الهواء غيبان و على حسب الظاهر الماء هو ادم و التراب هو الحواء و كذلك يكون الامر الى ان يظهر باطن البخار و الدخان و يظهر اثار بواطنهما لصفاء ظواهرهما فينقلب الامر فيكون الدخان هو ادم لحرارته و البخار هو الحواء لبرودته و سيمر عليك ان شاء الله ما تزداد به بصيرة فمثلهما كالشمس و القمر فان القمر مذكر مع انه بارد رطب و الشمس مؤنثة مع انها حارة يابسة و انما ذلك بواسطة رطوبة القمر و يبوسة الشمس و اما بحسب الحرارة و البرودة فالشمس مذكر و هو مقام المادة و القمر مؤنث و هو مقام الصورة و لذلك صارت الشمس نهائية و القمر ليلية فالبخار مقام المادة باعتبار الرطوبة و الدخان مقام الصورة باعتبار اليبوسة و اصل كل مكون من هاتين المادة و الصورة فمن اولادهما و ما تركب منهما المعدن فاذا حصل البخار و الدخان فى بقعة من بقاع الارض بان حصل فيها رطوبة و عمل فيها النار حتى جعلتها بخارا ثم اشتدت عليها حتى صار بعضه دخانا و بعضه بقى نيا على عباطته او صار كله دخانا و حصل بخار اخر بعده يعمل فيهما النار فيصعدهما بالليل و الشتاء و ينزلهما بالنهار و الصيف فيختلطان فى الصعود و النزول و يمتزجان و هكذا يصعدان و ينزلان على مر الدهور حتى يتحدان و يصيران شيئا واحدا و هنا يكون الدخان ذكرا و البخار انثى فيتناكحان على كتاب الله و سنة نبيه فان عرضهما الجمود قبل استحكام الممازجة و الغلبة للبخار فى الظاهر حصل منه الملح او الغلبة للدخان حصل منهما الاحجار الشفافة و ان اشتد الممازجة قليلا و عرضهما الجمود و الغلبة للبخار صار زيقا و ان كانت الغلبة للدخان صار كبريتا فان اشتد الممازجة و الاتحاد و كان الغالب عليه برد مجمد صار قصديرا و ان كانت الغالب حر مجفف صار حديدا و ان كان الغالب برد متوسط فى الاجماد صار رصاصا و ان كان الغالب حر

متوسط صار نحاسا و ان كان الغالب برد قليل صار فضة و ان كان الغالب حر قليل صار ذهباً فالاجساد المنطرفة واحدة بالنوع مختلفة بالاعراض و ان كان فى نوعها ايضا اختلاف لكان اختلافا يسيرا فصار نوع ما يتكون فى المعدن سبعة بخار و دخان و ملح و حجر و زبيق و كبريت و جسد فالبخار قمره و الدخان شمسه و الملح مريخه و الحجر مشترية و الزبيق عطارد و الكبريت زهرته و الجسد زحل و فى المعدن ليس قوة جاذبة و لاما سكة و لادافعة و لاهاضمة من طبعه لان كل ذلك من صفات النبات كما يأتى و انما ينطبخ الغذاء فيه بالهاضم الخارجى و كذلك ليس فيه نامية و لامولدة و انما ينمو و يزيد بالمزج كزيادة الماء من الماء و يتكون المشاكل شيئا فشيئا كتكون الاصل و يتولد كتولد الاصل نعم يكون للاصل اثر @ كالخمير فيحيل الوارد الى جنسه فحينئذ يكون له قوة غاذية لاغير و كذلك اصل تكون النبات فانه ايضا من بخار مائى و دخان ارضى و هما ابوا النبات فالدخان هو الاب و البخار هو الام ففى اول امتزاجهما يكون جمادا و ذلك انه اذا وقع الماء على الارض و اختلط جزءان منه بجزء من التراب فى بقعة من بقاع الارض يكون جمادا فيعمل فيهما حرارة اشعة الافلاك حتى تصعدهما و تنزلهما و تمزجهما و تحلهما و تعقدهما فاذا بلغ الامر هذا المقام يكون معدنا و هو ايضا مركب من ذلك الدخان و البخار ثم تجاوز اثرها هذين الجسمين و يبلغ طبعهما و يحركهما كما مر فيحصل منهما النبات و يمتد و ينمو و يزيد فلذلك لا يحتاج النبات الى لانه يتكون تكونا و ان كان برز فيصير بمنزلة الخمير فى ذلك البخار و الدخان الداخلان فى جوفه و يحيلهما الى جوهره بكيفيته فيظهر فيهما النماء كما لو كانا وحدهما من غير بذر فيتحدان بالمشاكلة و ذلك لانهما اذا دخلا فى جوف البزر بالقوة الجاذبة التى فى النبات ينطبخان فى جوفه بسبب الهاضمة التى للنبات فيصيران فيه كيلوسا فيمسك منه ما يشاكله بالماسكة التى له و يدفع عن نفسه اعراضهما بالقوة الدافعة التى له و لما كان هذا الماء و التراب كما بينا سابقا بابان لا يصلح المدد الى النبات كما بينا سابقا فيكونان بنفسهما عر@ يندفعان بالدافعة و يمسك الماسكة المدد المناسب للنبات مما اديا اليه فلذلك لا يصيران بانفسهما جزءا للنبات فاذا امسك المناسب و دفع المنافر يتصرف فى المناسب الغاذية و تحيله الى شبه جوهر النبات فتأخذه النامية و تقسمه فى اقطار النبات فيزيد اقطاره عرضا و طولا اذا كان الغذاء اكثر مما يتحلل منه و ان كان مساويا يحفظ به اقطاره و ان كان اقل يزيد شيئا فشيئا الى ان يجف و له قوة مولده فتأخذ ما فضل من الغذاء و يولد من جنسه و كل هذه القوى يسمى بالنباتية و فى الدورة النباتية ايضا مركب من دخان و فى النفس النباتية التى هى الطبيعة الحاصلة بعد الخلط و المزج و البخار و هو الجسم الحامل لها فان الطبع بالنسبة الى الجسم احر و الجسم بالنسبة الى الطبع ابرد فالنفس النباتية هى الذكر و الجسم هو الانثى و قد عرفت ان مبدء تكونه ايضا من بخار و دخان فما كان الغالب فى النبات الدخان من مبدء تكونه صار اصلب عودا و ادوم

وقودا و اطول قامة و ماكان الغالب فيه البخار يكون الين عودا و اقصر قامة و كذلك يتولد الحيوان من بخار و دخان فالبخار هو نطفة المرأة و الدخان هو نطفة الرجل فينحل نطفة الرجل فى نطفة المرأة و ينعقد نطفة المرأة فى نطفة الرجل فتكون نطفة امشاجا اى مخلوطة من النطفتين و هى فى هذه الدرجة جماد ثم تغذى بصافى الدم فتربو فتكون معدنا حال كونها علقه و مضغة فمعدنيتهما ايضا من بخار و دخان فالدخان هو الدم الوارد عليه و البخار الامشاج فيتركب منهما المعدن و هو العلقه و المضغة او بالعكس و لكل وجه ثم يترقى فيكون نباتا حين ينبت له العظم و اللحم و نباتيته ايضا من بخار و دخان فالبخار هو الدم الوارد و الدخان هو الارض الموجودة و هى المعدن ثم ينفخ فيه الروح بعد تمام الصورة و هو ايضا مركب من دخان هو الروح لانها احر من الجسد بمراتب و بخار هو الجسد فما كان من الحيوان الغالب عليه الدخان صار قويا شجاعا سبعا ذا فراسة و قوة و قدرة و ما كان الغالب عليه البخار صار من البهائم و الحشرات المتكونة فى الارض و عليها و كذلك الانسان مركب من بخار و دخان فالدخان هو النفس الناطقة القدسية لانها بالنسبة الى ما دونها احر و البخار هو الحيوانية فانها بالنسبة الى ما فوقها باردة رطبة.

و اعلم ان البخار و الدخان اضافيان فرب بخار بالنسبة الى ما فوقه هو دخان بالنسبة الى مادونه و رب دخان بالنسبة الى ما دونه هو بخار بالنسبة الى ما دونه @ الاترى ان فلک القمر يقال انه بارد رطب مع انه احر من كرة النار بسبعين مرة و اجف منها كذلك و اعلم ان الواجب عليك ان لاتجمد الى ظواهر كلماتنا فى هذا الكتاب فانها زوجات عديدة و لو امعنت النظر فيها يفيدك اسرارا من العالم لا غاية لها و لانهاية و عليك ان تاخذ بباطنها و تأويلها حتى تفوز بما قصدنا فيه.

اعلم ان المولدات الغير التامة ليس لها قوى و انما هى محض خلط العناصر بعضها ببعض بواسطة اشعة الافلاك المحركة لها حركة عرضية كالحجر و المدر و الابخرة و السحب و امثال ذلك و اما المعدن ففيه قوة غاذية و هى طبيعة فى الغذاء الوارد عليه و قد كانت كامنة ضعيفة فتقوت بمجاورة المغذى حتى غلبت فاحالت غذا الى جوهر المغذى على حسب ما تقوى و ما فضل من الغذاء يصير مادة لتوليد ما يشاكل المعدن الاول و ليس له قوة اخرى من ساير القوى النباتية كما ياتى و اما النبات فله اربع قوى جاذبة ناشئة من حرارته و يبوسته فتجذب اليه الاجزاء المشاكلة من رطوبة و يبوسة ارضية الى اجواف اصوله و هاضمة ناشئة من حرارته و رطوبته فتجعل المجذوبة اليه كيلوسا فى الاصول و كيموسا فى الدوحة و الاغصان بالطبخ بمدد الحرارة الخارجة و دافعة تدفع الاجزاء الغير المشاكلة و فضول الكيلوس و الكيموس على مثل الصموغ و القشور المتحصفة و الرطوبات اللزجة السائلة و الاوراق و الازهار و امثال ذلك و ماسكة تمسك الغذاء الوارد الى ينهضم فى الكيلوس و الكيموس ثم تمسكه على الاغصان و الاوراق و الازهار الى ان تغلب

الاعراض المحللة الغالبة فتحللها و هذه القوى الاربع خدام للغذية فانه اذا حصل مادة الغذاء منهضمة مصفاة تكون مادة نوعية فتحليلها الغذائية الى شكل المغتذى فتلبسها صورة شخصية فالغذية كيفية مركبة من الطبايع الاربع و قد كانت ضعيفة و لاجل ذلك اقعدت المركب عن ان تكون على هيئة المغتذى فاذا جاور المغتذى الغالب عليه ظاهره تقوت تلك الكيفية الى ان ظهرت الى عرصه البروز و الظهور فصار الغذاء على هيئة المغتذى و ذلك لما قلنا ان كل شىء صالح لان يصير كل شىء لما فى جوهره من امكان التصور بكل صورة فاذا غيرها الغذائية و حصل الغذاء المشاكل تاخذه النامية و تزيد به اقطار المغتذى على نسبة واحدة و ذلك لان المشاكل اذا دخل على المشاكل ازداد كنهه لامحالة و النفس النباتية و هى الطبيعة الخامسة المهيمنة على الكل مستوية على عرش النبات و ظاهرة فى كل جزؤ من اجزائه على حسب قابليته و هى فوق الجهة و حركتها من كل جهة الى مبدئها فتتحرك من كل جهة الى مبدئها فيمتد معها الجسم من كل جهة لمشايعتها فتسمى كل جزء على حسبه و قد ذكرنا ان النماء هو الحركة الى كل جهة و قد علمت انه يشايح كل طبع كل طبع لما قد حصل فيما بينها من المشاكلة و الاتحاد فلاتمانع فيها و لاتدفع اذا صار الغالب عليها حكم الحد المشترك فيحكم ما يشاء و يفعل ما يريد و تطاوعه الطبايع لمشاكلتها و ممازجتها و اتحادها فالغذية خادمة للنامية تهيو الغذاء للنامية و تخلى بينه و بينها و فى النبات قوة اخرى و هى المولدة فهى تاخذ ما فضل من الغذاء المشاكل و تدفعه الى تحت القشر و اللحم فيتكون هناك نباتا كتكون النطفة حيوانا فى الرحم فيحدث فيه جاذبة و هاضمة و دافعة و ماسكة و يحدث له ايضا غاذية و نامية فينمو فى ذلك الرحم حتى يكبر فيشق الجلد فيخرج و يصل اليه الغذاء المشاكل شيئا فشيئا فينمو و يمتد كامه و هذه القوى ليست للمعدن فليس له جاذبة و ماسكة و دافعة و نامية و فيه قليل هاضمة و غاذية فيهضم بحرارة ما فيه و رطوبة ما يصل اليه من غير جذب فلاجل عدم الدافعة يكون مختلطا بغير المشاكل و الغرايب و لابد من تطهيره عند الحاجة من الغرايب حتى يصير طاهرا و اما الحيوان فله جميع القوى النباتية لانه ايضا ينمو و يزيد على النبات القوى الخمس و هى الباصرة و السامعة و الشامة و الذائقة و اللامسة و هذا القوى فى الروح صرف ادراك و دراكية و لما تعلقت بالجسم و ظهرت فى اجزائه و طبايعه ففى ظهورها بالنار صارت باصرة و فى ظهورها بالهواء صارت سامعة و فى ظهورها بالهواء البخارى اى الماء اللطيف صارت شامة و فى ظهورها بالماء الغليظ باختلاط الارض صارت ذائقة و فى ظهورها فى الطبيعة الخامسة صارت لامسة فلاجل ذلك صارت تدرك بها صفات كل الطبايع فصارت تدرك الحرارة النارية و اللبوسة الترابية و الرطوبة الهوائية و البرودة المائية و الخشونة الارضية و الملاسة الهوائية و المائية و ثقل الارض و الماء و خفة النار و الهواء و هكذا و له خاصيتان تظهران منه تستخدمان الادراكات الخمسة و هما الشهوة و الغضب و اما الانسان فله جميع القوى

النباتية السبع و القوى الحيوانية السبع لانه نباتى و حيوانى و يزيد خمس قوى و هى علم و حلم و ذكر و فكر و نباهة و هذه القوى فى الانسان صرف اتصاف بصفة بسيطة الهية من دون امتياز و لكن لما تعلق بالطبايع و ظهرت فى اجزائها ففى ظهورها بالتراب صارت عالمة لانها مقام الصورة و فى ظهورها بالماء صارت حليلة لينة ذات مداراة و فى ظهورها بالهواء صارت ذاكرة ماثلة الى المذكور بسهولة منصبعة بصيغ المذكور و فى ظهورها بالنار صار فكورة منقطعة الى مبدئها متمحض النظر فيه مستقرة فى ظل مبدئه غير خارجة منه الى غيره فافهم و فى ظهورها فى الطبيعة الخامسة صارت نبهة فطنة يقظانة و هذه الصفة تجمع الكل فافهم و لها خاصيتان تظهران منه النزاهة و الحكمة تستخدمان القوى الخمس.

اعلم انك بعد ما عرفت ان اصل جميع المعادن المنطرقة من البخار و الدخان على نسبة خاصة و هى صلوح الذوب و الانطراق و الامتداد فالبخار و الدخان فيها جنس يشترك فيها و ساير المعادن و النبات و الحيوان يختص المعدن المنطرق بصورة فصلية هى الانطراق و الذوب و الامتداد فجميعها من نوع واحد حقيقى و انما اختلفت اشخاصها بحسب اختلاف التدبير فمنها ما هو فى قليل النضج و منها ما هو زايد النضج لا على حد التكليس لغلبة الحرارة و منها ما هو معتدل فى النضج غير ناقص و لازيد فاذا تم الحكيم نضج النى الى ان صار ناضجا معتدلا بلغ مبلغ الكل و ان نقص من الزايد حرارته الى ان جعله فى الوسط بلغ مبلغ الكمال فالتام النضج هو النمرقة الوسطى اليه يرد الغالى و به يلحق التالى فمثلها كنوع الانسان و اختلاف اشخاصه فى القوة و الضعف و الصحة و المرض فهو نوع واحد مع اختلاف الاشخاص و يمكن فيه تقوية الضعيف و تضعيف القوى و تصحيح المريض و امراض الصحيح فكلام المانع بمحل من الفساد و السخافة لاسيما بعد نزول الكتاب و ورود السنة بصحته فقد قال الله سبحانه حكاية عن قارون قال انما اوتيته على علم عندى و كان يعلم الاكسير و قال على^٧ لما سئل عن الكيمياء ان فى الاسرب (الدهن) و الزاج (@) يطلق على الصيغ و هنا النوشادر) و الزجاج (الجسد النقى@) و الزبيق الرجراج (الماء الالهى) و الحديد (الاحمر الشرقى) المزعفر و النحاس (الصيغ) الاخضر لكنوز لا يؤتى على غابرة نبى مرسل او عبد صالح و عنه^٧ ان فى الزبيق (الماء الالهى) و الزاج (يطلق على الصيغ) و الذهب (الجسد النقى) الوهاج و الملح (النوشادر) الاجاج و الكبريت الاصفر (الاصفر الشرقى) و زنجار النحاس (الصيغ) الاخضر و الحديد (الصيغ) المزعفر لصيغ يصفر عن ذهب خالص و صيغ جابل و ينسب اليه^٧ :

خذ الفرار و الطلقا و شيئا يشبه البرقا

اذا مزجته سحقا ملكت الغرب و الشرقا

و روى المؤمن اقل من الكبريت الاحمر و هو صيغ القوم و الماء الالهى فالمعادن المنطوقة كلها من نوع واحد و تميز كل واحد عن الآخر باعراض يمكن ازالها لانها حدثت من الكيف لا الكم و الكم فى جميعها البخار و الدخان على نسبة صالحة يقبل بعد التدبير الذوب و الانطراق و الامتداد و يمكن ازالة الاعراض بالاتفاق اذا كان النوع على حاله كما يزول مرض المريض مع بقاء شخصيته على حالها و على فرض اختلاف انواعها ايضا لا يمنع استحالة النوع الى نوع اخر مالم يبلغ النوع نهايته كما ينقلب دود القز و يصير طائرا و النمل يخرج له جناحان و يكون طائرا و البعوض يتولد من الدود و تولد الدود و البعوض من النباتات^{١١} و تولد الفارة من المدرة و تولد العقرب من البادروج و غير ذلك فما لم يستحكم النوع يمكن استحالته الى غيره عادة و معنى استحكام النوع و بلوغه النهاية ان يلطف اجزؤه غاية اللطافة حتى يتشاكل غاية التشاكل ثم يمتزج غاية الامتزاج و يبلغ به الحل و العقد الى غايتيهما فاذا وصل الى هذا الحد استحال استحالته الى غير نوعه لشدة انعقاده بعد اتحاده و مع ذلك يمكن استحالته بالمعجز فان المركب هو المفرق و الموجد هو المعدم فيفعل ما يشاء بقدرته و يحكم ما يريد بعزته كما جعل اناسا قردة و خنازير و جعل يكلم الحصاة و الضب و غيرهما الا انه خلاف العادة و لاجل ذلك يستحيل عادة ان ينقلب من انعقد على الايمان المحض قلبه و بلغ النهاية فى العقد و من انعقد على الكفر قلبه و بلغ النهاية^{١٢} و لذلك روى المؤمن كالجبل لاتحركه العواصف و لاتزيله القواصف و قال الله سبحانه حكاية من ابليس لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين و قال سبحانه انك لاتسمع الموتى و لاتسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين.

و اما المستضعف فهو ينقلب مع المؤمن مؤمنا و مع الكافر كافرا يميلون مع كل ريح اتباع كل ناعق و كذلك الامر فى كل ما لم يبلغ الاتحاد و الانعقاد التام يمكن انقلابه الى نوع اخر فعلى فرض اختلاف المعادن فى الكم ايضا ما لم يستحكم المعدن يمكن انقلابه البتة و ليس واحد من المعادن متحدا منعقدا على الكمال و الا لما كان يقبل التفكك بالدفن فى التراب و الذوب فى النار فلما راينا فساد كونها غير الذهب عرفنا عدم استحكام تركيبها فعرفنا امكان استحالتها الى نوع اخر لاسيما انها يمتزج بعضها ببعض فى الذوب و يتولد من بينهما ثالث فلولم تكن مقاربت النوع لما امتزجت.

قال اعلى الله مقامه و رفع (ظ فى) الدارين اعلامه:

^{١١} ربحان كوهى است او را ميخايند و در آفتاب مى گذارند كرم مى زند. @

^{١٢} فالواجب للمؤمن رفع الاعراض و ادامة التدبير حتى ينعقد على الايمان و ادامة التدبير دوام الذكر و العمل الصالح حتى ينعقد بحرارتهم بعد رفع الاعراض و يلزمه عدم الالتفات الى الاهواء المضلة و الاراء الباطلة حتى لا يتخلل فيه المنافى و ينعقد على الاتحاد فلا يقبل الاستحالة. @

اعلم ان الحجر معمول و نسبته الى الاكسير كنسبة النطفة الى الانسان فكما ان النطفة تتكون من كل طعام كذلك الحجر يتكون من كل مادة

اقول قد باح اعلى الله مقامه بالسر المصون الذى قد طال الحكماء يعبرون عنه برموز عجيبة غريبة لايهتدى اليه الا احاد الناس و ليس ذلك باول جود و كرم منه اعلى الله مقامه قد جاد به على اهل الدنيا بل كشف جميع الرموز و حل جميع المشاكل فى جميع العلوم و اوقف الطالبين على حاق الواقع و منها اسرار هذا العلم و لعمري انه من اغمض العلوم و الزمها للطالبين لمعرفة حقايق الاشياء فانه انموزج جميع العالمين و فيه اسرار جميع الموجودات على نهج المشاهدة و اليقين و لقد تكلم الحكماء فى هذا العلم و لكان جعلوا عليه ستورا لايكشفها الا من علم العلم بكله فالذى علم العلم بكله لايحتاج الى حل رموزهم و ستورهم و الذى لايعلم لايهتدى اليها ابدا فاولا كنتموا ريع العلم الاول فلم يتفوهوا فيه بوجه و اما الثلاثة الابعاد الذى تكلموا فيه تكلموا فيه بما لا مزيد على كتمانهم الربع الاول فهو ايضا محجوب تحت رموز مغلقة واسماء معضلة و تعبيرات مشكلة لايهتدى اليها احد الا من علم حقايق هذا العلم و مع ذلك لهم تضليلات و تدهيشات لايمكن التخلص منها للطالب حتى اذا جاء هذا القطب الاعظم و المركز لجميع العالم قد بين و شرح و فصل و اوضح بما لايحل اكثر منه و لايحوز التصريح باوضح منه و من راجع كتب القوم عرف انى قلت فيه حقا و نطقت صدقا و عرف منه هذا الجواد الكريم على جميع العالم وشكره ما يمكنه و من تلك الاسرار التى قد باح به معرفة الحجر فان الحكماء قد رمزوا عليه و لم يكشفوا عنه لثامه و لم يفضوا ختامه و وصفوه باوصاف مدهشة و عبروا عنه بتعبيرات مضلة فكشف عن هذا السر المصون فقال اعلم ان الحجر معمول اى مصنوع و ليس بشىء يؤخذ على ما هو عليه من ساير المعادن و ان كان مادته ماخوذة من العالم الا ان الهيولى المسمى بالحجر عند القوم هو متكون فى معدن عالمهم و هو حجر عالمهم و لذلك صحيح نفى القوم لجميع الاشياء من المعادن و النبات و الحيوان و قولهم انه ليس بحجر و يصح قولهم انه حقير@ ملقى فى كل مكان فان الحجر فى كل شىء و يحصل من كل شىء.

ثم قال و نسبته الى الاكسير كنسبة النطفة الى الانسان تشبيه الكامل كامل من كل جهة اى كما ان نطفة الانسان يتولد من جميع الاغذية كذلك هذا الحجر نطفة لهذا المولود الكريم و يتولد من جميع المواد و كما ان نطفة الانسان مركب من نطفة الرجل و المرأة كذلك هذا الحجر مركب من نطفة ذكر و من نطفة انثى و كما ان الغذاء يرد على فم الانسان فيخضمه خضما ثم يرد معدته ثم يصيب عليه الماء المبدرق الحلال له فيجعله المعدة بحرارته و رطوبته كيلوسا ثم يمص الكبد صفوه من العروق الماساريقا و يبقى ثقله و رماده فى المعدة

فيقذف المعدة يبوسته من طريق الامعاء و رطوبته من طريق الكلية و المثانة ثم يعمل فى ذلك الصفو الكبد بحرارته و رطوبته الخاصة فيجعله كيموسا له اربع مراتب له راسب يكون منه المرة و له رغوة يكون منه الصفرا و غير ناضج يكون منه البلغم و ناضج معتدل مقوم يكون منه الدم فاذا الدم اعدلها و اتمها نضجا و اكملها و لذلك اختارته الحيوية لبروزها فيه فجعلته عرش استوائه و كرسى سلطانه فيجعل الغاذية هذا الدم مشاكلا للمغتذى فيبقى منه فضل لا يحتاج اليه فى البدن فيدفعه الطبيعة الى وعاء المنى فيبيض هناك و يكون مهينا الى وقت مس الحاجة اليه فيقذفه فى الرحم القوة المولدة كذلك هذا الحجر نطفة المولود الكريم مركب من نطفة رجل و هو الحمامة البيضاء و من نطفة انثى و هو الروح و الماء الخالد و هو زوجته المخلوقة من ضلعه الايسر و كذلك لابد و ان يجعل مادة هذه النطفة مخضومة بالمقراض ثم يجعل فى معدة هذه الصناعة و يصب عليه البدرقة و يعفن اسبوعا حتى يصير كيلوسا ثم يجعل صافى الكيلوس فى كبدها فيجعله كيموسا محلولا ثم يبيض الدم الحاصل و هو العسل فى وعاء منيها حتى يحصل منه منى الرجل و هو العسل الماذى و الشحمة البيضاء و منى المرأة و هو الماء الخالد ثم يقذفها فى الالة العمياء رحمها و يزوج بين النطفتين فيكون نطفة امشاجا فتكون هى هيولى الولد و النطفة الحاصلة منها الولد و هو الحجر و سمي به لانه فى مقام المعدن الحاصل من الزبيق و الكبريت و هما الانثى و الذكر له.

ثم قال فكما ان النطفة تتكون من كل طعام كذلك الحجر يتكون من كل مادة و ذلك ان جميع ما على الارض مركب من العناصر الاربع غاية الامر انها تركبت على نسب مختلفة فمنها مختلفة فى الكم و منها مختلفة فى الكيف و منها مختلفة فى الطبخ و النضج و اصول الكل العناصر فمن فضلها من اى مادة كانت و طهرها من الغرايب الظاهرة ثم ركبها حصل حجر القوم الا ان بعضها اشد مهنة و بعضها اقل مهنة لاختلاف نسبها الى الاعتدال كما ان نطفة الانسان تحصل من اى غذاء كان الا ان بعضها احسن كيلوسا و كيموسا و اهنأ و امراً و بعضها اسوء و بعضها اقرب الى الاعتدال و قلة الفضول و بعضها ابعد غاية الامر يكون فضول المنحرف اكثر و معتدله اقل و فضول الاقرب الى المعتدل اقل و معتدله اكثر.

قال اعلى الله مقامه و رفع فى الخلد اعلامه و لما كان الحليب اقرب و اسرع فى تكون النطفة من ساير المطاعم كان مثله شعر راس الانسان اقرب و اسرع فى تكون النطفة من ساير المواد.

اقول جلالة شأنه اعلى الله مقامه اجل من ان اظهر متانة كلامه و جلالة مقامه فى كل عبارة عبارة فلان نسب الى مقامى ان اشتغل بالشرح على حسب فهمى و اكف عن مدح عباراته و بيان مقاماته و ناهيك فى كل هذه

النسخة و غيرها من كلماته ان كلام الملوك ملوك الكلام و ان جميع كلماته تحت كلمات المعصومين و فوق كلمات العالمين.

فقوله اعلى الله مقامه لما كان الحليب الى اخره هذا تعليل لاقربية الشعر الى تكون النطفة و ذلك لان الغذاء بعد ما صار كيموسا صافيا و صار دما غذاء مناسباً للمغتذى و لم يبق فيه الا ان يتصرف فيه الغذائية و يجعله مشاكلا للحم و الجلد و العظم و العروق و الاعصاب قسم الطبيعة هذا الدم اقساماً فاولاً تقسمه قسمين صاف لطيف و فضل كثيف فتأخذ اللطيف فتقسمه قسمين قسم تجعله غذاء البدن و يغيره الغذائية الى مشاكل الاعضاء و يتصرف فيه النامة و قسم يبقى فضلاً في البدن فيهيئه الطبيعة لتوليد فرد مثلها لبقاء النوع فتقذفه في وعاء المنى فيبيضه و يمسكه لوقت الحاجة و يقذفه من طريق الحيض لعدم الحاجة اليه في غير ايام الحمل فاذا حملت تجعله غذاء للنطفة حتى تزيد و تنمو فيجربى بقدر حاجة الطفل من سرته الى معدته و ينجمد الباقي في الرحم فيكون كالارض للطفل و له اصل متصل بها يجذب معدته بجاذبتها من ذلك الطريق من تلك الارض لطايفها الى ان يقوى فيجذب الدم الصافي اللطيف على ما هو عليه ثم يخرج الطفل فتصرف الطبيعة ذلك الدم الى طريق الثدي فيقلب برطوبته ابيض فيجربى لبن خالص سايع للطفل اشبه شئ بجسمه و طبعه و رفته و لطافته و لما وقع المص و الجذب من هيهنا مال الطبع الى الدفع من هيهنا و ترك الدفع من طريق الرحم و ربما كان الدم زايدا و دفع من الجانبين ثم تقذف الطبيعة القسم الكثيف من الدم الى اقطار البدن تحت الجلد فيتكون منه الشعر و منه ما يسيل كالعرق و منه ما يخرج كالدهن و هما يختلفان باختلاف المادة فما كان فيه الرطوبة البخارية غالبية يخرج عرقاً و ما كان فيه الدخانية غالبية يخرج دهناً و ما كان منه مركباً من البخار و الدخان على نسبة صالحة يتكون منه الشعر فاصله من ذلك القسم من الدم فهو حجر معدني حقيقة قد حصل من بخار و دخان او شجر متكون منهما فهو اعدل حجر في العالم لانه شقيق الانسان و اخوه لامة التي هي الكبد لقد خلقنا الانسان في كبد اى الانسان الفيلسوف في كبد الانسان الادمي و اصل غذاء الانسان الادمي من كبده و مبدؤه من كبد امه هذا على تفسير الظاهر فالشعر اخوه لامة الا ان الشعر اخوه الاصغر و الادمي اخوه الاكبر و انت تعلم ان جميع مراتب الانسان كامن في دمه فان دمه مركب من العناصر الاربع و ذلك الدم حين كونه في المعدة جماد و اذا صار الى الكبد تعلق به الروح الطبيعي و اذا تبخر في القلب تعلق به الروح البخارية و اذا صعد الى الدماغ تعلق به الروح النفسانية و ظهر فيه الفكر و الخيال و الوهم و العلم و العقل و اذا تلطفت بالاعمال الصالحة تعلق به النفس الكرسوية و اذا تلطف بعد ذلك تعلق به العقل العرشى و كل هذه المراتب موجود في الدم و قد عرفت انه قسم قسمين و خلق من قسم الشعر و من

قسم غذاء بدن الانسان فهو اجمع شىء فى العالم و اعدله و اكمله و اقربه الى الانسانية و الفعالية و الجامعية و ليس يحتاج الى تدبير يسير فالشعر مثلث الكيان له روح و نفس و جسد و مربع الكيفية له نار و هواء و ماء و تراب و كما ان الانسان انموزج جميع ما فى العالم خلق من قبضات عشرة تسعة من الافلاك و واحدة من الارض كذلك هذا الشعر انموزج جميع ما فى العالم و فيه العشر قبضات قريبة الوصول قريبة الفعلية لما عرفت انه شقيق الانسان و اخوه و ما اقعده عن الانسانية الا قليل كثافة فيه و لاجل الكثافة القليلة التى فيه ان شئت فسمه اخت الانسان كما سمي فى الخبر اخت النبوة و قد عرفت ان الشعر و اللبن من مجرى واحد و من مادة واحدة و الفرق بينهما الرقة و الغلظة فلما كان الحليب انسب لبدن الانسان و اسرع شىء استحالة الى المنى لانه كما عرفت من مادة المنى و من نوع غذاء البدن كان مثله الشعر الذى هو شقيقه اقرب و اسرع فى تكون النطفة للمولود الكريم و هو الذى عبر الله عنه فى كتابه و شجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن و صيغ للاكلين فالشجرة هى الشعر لانه شجرة نابثة و طور راس الانسان و السيناء اسم الشجرة و الشجرة شجرة الزيتون تنبت بالدهن اى بمصاحبة الدهن الكامن فيه او بسبب الدهن اذا دهن الراس به و هذا هو الحق الذى لامرية فيه و لاريب يعتريه و كما ان الانسان هو مجموع العالمين و اعدل ما فى العالم و قد سخر له السموات و الارض و ما بينهما و هو مظهر قدرة الله و فعالتيه و مجلى انوار الله و صانعيته كذلك يكون الشعر فيه مجموع صور العالمين و هو اعدل شىء يستخرج منه الحجر و اسرع شىء و اقربه و اذا تولد منه المولود يسخر له كل شىء و يكون مظهر قدرة الله و فعالتيه و مجلى انوار الله و صانعيته فلاتصغ الى غيره و لاتدهش من رموزهم و اسرارهم و لاتستوحش من انكارهم الشعر فان مرادهم انه ليس بحجر و كذلك هو لان الحجر معمول و هو ليس من معادن العالم و لا من نباته و لا من حيوانه و لكن المادة الاقرب الى الفعلية هو الشعر و ان كان يمكن ان يتكون الحجر من كل شىء فافهم مختصرا نافعا.

قال اعلى الله مقامه و رفع فى الدارين اعلامه ثم اعلم ان مجموع عمل المكتوم اربع اعمال الاول تفصيل المادة و الثانى التزويج و به يتم الحجر و الثالث تفصيل الاركان و الطبايع و الرابع تركيب الاركان و فيه يتم عمل الاكسير.

اقول هذا الذى يقال ان كل شىء لابد فى تمامه و كماله من حلين و عقدين فالحل الاول فى المادة النوعية و العقد الاول فى الصورة النوعية فاذا تم هذا الحل و العقد حصل الهيولى ثم الحل الثانى فى الهيولى المادة الشخصية و العقد الثانى فى الصورة الشخصية و بهذين الحلين و العقدين يتم الشىء بمادته و صورته و كذلك هذا المولود المكرم لا يتم الا فى حلين و فى عقدين **الحل الاول** تفصيل المادة النوعية التى هى الشعر

فى هذا العمل و فى هذا الحل يفصل المادة و تكون اجزاء صغارا متهيئا و كل جزء مركب من طباعه لايفصل فى هذا الحل ناره من هوائه و هوائه من مائه و مأؤه من ترابه و انما يحل اجزائه المركبة كما انك لو قرضت الشعر بالمقراض و دققته و نعمته بالصلاية ليس تنفصل طباعه بعضها من بعض و انما يتهيىء اجزأؤه و كل جزء مركب من الطبايع و مثل كل جزء كالنقطة الصغيرة الجوهرية التى اذا ركبت نقطة على نقطة حصل الخط منها (@منهما)) فلو ركبت تلك الاجزاء ثانيا حصل الشعر على ما كان فبهذا التفصيل تهذب المادة و تقرب و لذلك نسمى الحل الاول تهذيبا تقريبا فبهذا الحل و العقد يستعد المادة للتفصيل فان ما لم يتهبأ اجزأؤها لم يمكن اخراج طباعها و اعلم ان هذا الحل جل العمل و هو الربع الذى كتبه الفلاسفة و لم يكتبوه فى كتاب و لايتفوهوا به فى خطاب و وكلوا امره الى الله يعطيه من يشاء من غير واسطة و لكن هذا الجواد الجليل و الكريم النبيل قد جاد بذلك و ذكر نصف العمل المكتوم و اخفا منه نصفا لانه ليس يحل اذاعة اسرار الله سبحانه و لاسيما ما فى اذاعته فساد البلاد و ضياع العباد فذكر نصف المكتوم رحمة و جودا و اخفى النصف صيانة و حفظا.

و اما العقد الاول فهو فى الصورة النوعية و تزويج المادة بالصورة والذكر بالانثى و هذا العقد ايضا لازم فى امكان الحل و العقد الثانى ليعود اليه ما خرج منه فى الحل الاول من بعض الروح و النفس و يتحدا لما بينهما من المشاكلة ثم يشرع فى تفصيله فيحفظ منه كل طبع بتمامه من جميع الاجزاء على حسب واحد و مثل هذا العقد هو عقد الجنين و التركيب الدنياوى و مثل الحل الاول هو حل نطفيته @ و ما لم يتولد الولد فى الحياة الدنيا و لم يتركب فيها و لم يتعلق به الروح و النفس و لم يكلف بالتكاليف الدنياوية و لم يتكلس جسده و نفسه و روح بنار التكليف لم يمكن تفصيله ثانيا لان الروح و النفس داخلان فى الجسم ممازجان معه و بنار التكليف ينفصل الروح عن النفس و النفس عن الجسم و يطهر الروح من اعراض النفس و النفس من اعراض الجسم و الجسم من الغرايب فمالم يركب الانسان التركيب الدنياوى لم يمكن تفصيل اركانه ففى الحل الاول يهذب و يقرب الاجزاء الى التركيب الدنياوى الفانى ثم يفصل اركانه بالتكاليف السبعة و هى الصلوة ثم الزكوة و الخمس و الصوم و الحج و الجهاد و ولاية الاولياء فاذا كلف هذا التكاليف المعبر عنها باستنباط الماء المرسل و الجويريات الست يمتحن ايضا سبع مرات ليعلمن الله الذين صدقوا و ليعلمن الكاذبين فانه لايجوز ان يتركوا ان يقولوا امنا و هم لايفتنون و قد اخبر الله ببلواهم فقال و لنبلونهم بشيء من الجوع و الخوف و نقص من الاموال و الانفس و الثمرات و بشر الصابرين و بلاء ان اخران فى الحياة و الموت كما قال سبحانه خلق الموت و الحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا و انما مقدار البلوى الى زمان التخلص فاذا

صبر على جميع التكاليف و البلايا هنالك يفصل اركانه و هو الحل الثانى و هو الموت الدنياوى و خروج الروح و النفس من الجسد و بقاء الجسد و لاحراك له و تصفية كل منها للتركيب الاخرى الخالد و احتيج الى هذا الحل ثانيا لان التركيب الدنياوى تركيب متخلخل سريع القبول للفساد لوجود الغرايب والاعراض فيه فلما فصل و دفن فى قبره و اكل التراب غرايبه و طهر روحه و نفسه بهول المطلع من القبر و البرزخ طهر كل من الروح و النفس و الجسد فحينئذ يعقد عقدا ثانيا خالدا لانفصال له على مر العصرين و كر الملوين و على هذين الحلين و العقدين بناء جميع المولدات و المركبات فما من شىء الا و هو مركب من مادة و صورة شخصية فمادته النوعية تتم فى حل و عقد وشخصيته ايضا تتم فى حل و عقد حتى انك لاتجد شيئا الا و قد حصل من حلين و عقدين فبالحل و العقد الاول يصلح ظاهره و بالحل و العقد الثانى يصلح باطنه اى طباعه و اركانه.

قال اعلى الله مقامه و رفع فى الخلد اعلامه و بيان الطريق الاول ان تاخذ من الشعر ممن له ما بين خمس عشرة الى ثلثين سنة و الشعر الاسود احسن من الاشقر.

اقول ان الانسان من بدو تكونه الى فساد له فصول اربعة الى فساد له فصول اربعة و يختلف مدة كل فصل بحسب قوة تركيب كل شخص و ضعفه و كثرة تلزز اجزائه و تخلخله و كثرة رطوبته و قلتها و كثرة الاعراض و قلتها و غاية العمر الممكن فى هذه الاعصار مائة و عشرون و قل ما يتفق ذلك ففصول سنة العمر فى هذه المدة تنقسم الى اربعة كل فصل ثلثون سنة و اما اغلب اعمار هذه الامة ستون و ما حولها فكل فصل منها خمس عشرة سنة و مزاج الانسان فى الربع الاول من عمره حار رطب و هو ربيعه و جعل فيه الحرارة ليصعد بذلك و يطول لحركتها الى حيزها و جعل فيه الرطوبة ليمتد و يقبل النمو فاذا تم الربع الاول و استكمل فيه الحرارة جف تلك الرطوبات و وقف فلم ينم و صار حارا يابسا و هو صيفه فاذا تم الصيف ابتداء فى النقصان و ضعف الحرارة ففى الظاهر مزاجه بارد يابس لجفاف الرطوبات فى الصيف و لكن فى الواقع الخريف بارد رطب و يبيض شعره و يتناثر كما يبيض الاوراق و يتناثر فى الخريف فاذا تم خريفه انتقل الى الشتا و هو فى الظاهر بارد رطب و لكن الرطوبات عارضية و فى الباطن بارد يابس يجف العروق و اللحم و الدم و الجلد و يدق العظم و يظهر عليه رطوبات عارضية لقلّة الحرارة فيسيل من مجاريه الرطوبات كما يكون الشتا باردا جافا يجف النبات و فيه امطار و ثلوج عارضية و لما كان فصل الربيع فصل غلبة الحرارة و الرطوبة و هو سبب تكون البخار و فصل الصيف فصل غلبة الحرارة و اليبوسة و هو سبب تكون الدخان و اراد الحكماء ان ياخذوا مادتهم فى حال الاعتدال فاختروا لذلك اواخر الربيع و اوائل الشتا و الحال المعتدل

بين الفصلين بين خمسة عشر الى ثلثين و هو وقت سلطان الحرارة الفاعلة للبخار و الدخان و لما كان تكون المادة من الابخرة الدخانية و كل شىء يتقوى بجنسه فوقت قوة المادة فى ذلك الوقت و لما كان فى اواخر فصل الربيع و اوائل الصيف ايضا يكثر البخار و الدخان فى العالم و لذلك يكون وقت قوة النبات و خضارته و نضارته يجب ان ياخذ المادة فى فصل الربيع ايضا فيكون فى الربيعين ربيع السن و ربيع العالم و لو كان ذلك من اهل الاقليم الاول و الاقليم الثانى لكان ايضا اقرب الى الاعتدال فان كل ما يقرب الى جانب الشمال يكون بخاريته اكثر و دخانيته اقل و لذلك يضرب شعورهم الى الشقرة الى ان تكون ابيض من شدة البرد و الرطوبة و قلة الحرارة فلاجل ذلك كلما يكون الشعر اسود يكون احسن لان السواد دليل غلبة الحرارة و الشقرة دليل غلبة الرطوبة و قلة الحرارة و اللون الاسود فى الشعر هو الحمرة المتراكمة فلاشقر اقل حمرة من الاسود و الاسود السبط احسن من المجعد فان الجعدة لاتحصل الا بغلبة اليبوسة و قلة الرطوبة و هو ايضا خارج عن الاعتدال و ذلك كله لان الغرض تخصيل مادة تكون اقرب الاعتدال لتقليل المهنة و كثرة المحصول و الالفه يحصل من كل شىء فاذا شعر الرجال احسن من شعر النساء لغلبة الرطوبة فيهن و كون الحرارة فى الرجال اكثر و هو اقربون الى الاعتدال و المطلوب كثرة الصبغ و الاعتدال مع قوة الحرارة فافهم ذلك و توخ لنفسك فالصحيح احسن من المريض و المحرورى احسن من المبرودى و الدموى احسن من ساير الاقسام و شعر الانسان الكامل احسن من غيره اذا كان كامل البدن ايضا و شعر الراس احسن من شعر ساير البدن لصعود اللطائف الى الراس و نزول الفضول و الكثايف الى اسافل البدن و هكذا لابد من توحى حال الاعتدال مع الميل الى الحرارة.

قال اعلى الله مقامه و رفع فى الخلد اعلامه و اغسله عن الاوساخ و اقرضه بالمقراض ناعما.

اقول هذا اول العمل فاذا اخذ المادة لابد من غسلها و ازالة ما فيها من الادران و الاوساخ و يغسل بالطين و الصابون و الاثنان غسلا جيدا تصير بعده شفافة براقه و غسلها بالماء البارد افضل لان الماء الحار يقلل دهانتها ثم تنشر على ثوب نظيف و يجفف فى الظل لثلا تقل الشمس دهانتها فاذا جف يقرض بالمقراض انعم ما يمكن و هذا القرض هنا اشارة الى شيئين احدهما القرض المعروف و الثانى العمل المكتوم الذى لايجوز التصريح به و انما الغرض من القرض تسهيل الحل و تقريبها اليه و سرعة تاثير العمل فيها و امكان التفصيلين و خروج الرطوبة و الدهانة منها.

قال اعلى الله مقامه و رفع فى الخلد اعلامه و ضعه فى القرع الى نصفه و ضع عليه الانبيق و قطره و اجمع من ذلك ماء كثيرا ثم ضعه كالهينة الاولى بنار لينة كحرارة الشمس مرة واحدة و ارم الرماد.

اقول بعد ان علمت فيها العمل المكتوم و قرضتها ناعما و سحقتها بالصلاية الفلسفية حتى اتحد الرطوبة باليوسه فى المنظر تضعها فى القرع الى نصفه او الى ثلثه و تضع عليه الانبيق و تشد الوصل بينهما و بينه و بين القابلة و تقطره و فى الغالب يقطر اصفر و قد يكون ابيض فاذا خلص القطر يخرج دخان برايحة غير معهودة فتقطع النفخ فاذا بردت القابلة يجعل الماء فى اناء اخر و سبب صفرة الماء زيادة النار فلو كان ناراً معتدلاً خرج ابيض فاذا خرج اصفر لابد من تبييضه بنار لينة كحرارة الشمس مرة واحدة حتى يتخلف عنه ما صعد معه من الارضية بقوة النار و يقطر ماء خالصا عن الكدورة فتجعله فى انية زجاج و تشد راسه بشمعة و تضعه فى مكان بارد و هذا الماء المقطر هو الماء القراح لرقته و بياضه و سيلانه و النار السائلة و ارضه حينئذ ماء و ذلك لطبعهما و يسمى الماء بالخل و بالروح و بالفرار و الزيتيق الغربى و الماء الالهى و ماء الحيوان باعتبار مايؤل اليه فى اخر العمل فان هذا الماء هو ذلك الماء و علة التسمية بالخل لحدته و للقوة النافذة التى فيه و لحلاليته و يسمى بالصابون لانه اشبه شىء فى غسل الادران و تجمع من هذا الماء كثيرا اى تاخذ مادة اخرى و تعمل فيها كما مر و ذلك لان بناء العمل من اوله الى اخره على هذا الماء و ربما يحترق و يجف الماء فى اثناء العمل و لايجب ان يستعمل كله و انما كثرته احتياط و قوله و ارم اى ما تخلف من الماء فى التقطير الثانى و ترميه على الثفل الذى عندك لاجارح العالم فان فيه دهن احمر و به اصفر الماء فاذا قطرت الماء يسمى الثفل بالحبرة لانه يشبه المداد الغليظ الاسود او هو كثفل الدهن الاسود اللزج الغليظ و هذا الماء ذكر و الحبرة انثى.

قال اعلى الله مقامه و رفع فى الخلد اعلامه و خذ الثفل و هو اللزج المتخلف فى القرع و ضعه فى القرع و ضع عليه من ذلك الماء ثلاثة امثاله او اربعة امثاله و ضع عليه الالة العمياء و ضعه فى نار الزبل او على نار لينة كحرارة شمس الشتاء سبعة ايام ثم رد عليه من ذلك الماء و كرر هذا العمل حتى ينحل فى الماء نصف اليوسه التى هى الثفل ثم اعزل الماء.

اقول من ذلك الماء اى الماء القراح و الاربعة الامثال اوفق الى قواعد الحكمة و الاعتدال و ضعه فى نار الزبل للطبخ و الحل ثانيا و النار اللينة تحصل فى حمام مارية فاذا عفنته اسبوعا تقطره ببخار الماء ثم ترد عليه الماء القراح بالوزن المتقدم و تعفنه اسبوعا و تقطره الى ثلث مرات حتى ينحل فى الماء نصف اليوسه فيقطر ماء غليظ و هذا الماء يسمى بالماء المثلث و الزيتيق بالنسبة الى الكبريت الاتى و هذا الماء اغلظ من الماء القراح و احر لما انحل فيه من الارضية و هو بالنسبة الى الماء القراح ذكر و الماء القراح بالنسبة اليه انثى ثم اذا

عزلت الماء لا تترك الارض نشيفة بل ابق فيه نداوة لئلا تذهب رطوبته و يصير رمادا لامناسبة لها مع الروح الداخلى عليها.

قال اعلى الله مقامه و رفع فى الخلد اعلامه ثم ضع على الثفل الباقي مثله من الماء و عفنه فى الزبل سبعة ايام كالاول ثم قطره و اعزل ذلك القاطر وحده ثم كرر عليه التعفين و التقطير كما وصفنا لك حتى ينحل نصف الثفل و تجمع الماء القاطر الثانى وحده ثم ترمى باقى الثفل ثم تضع الماء الثانى على نار اقوى من نار التقطير حتى ينعقد و يكون غليظا فى قوام العسل.

اقول الثفل الباقي هو النصف الغير المنحل مثله من الماء اى الماء القراح و تعفنه اسبوعا ليتحد الحبرة مع الماء ثم تقطره بالفتيلة و هذا التقطير يسمى بالنخل لانه يخرج فيه المحلول و يبقى الرماد و تجمع هذا الماء ثم تضع على الحبرة ثانيا مثلها من الماء و تكرر عليه العمل و تجمع الماء على الماء و هذا الماء هو الدهن و الكبريت ثم ما لم ينحل هو رماد غير قابل للعمل و لانفس فيه ثم اذا جمعت المياه تعقده حتى يكون غليظا فى قوام العسل او كالشحم.

قال اعلى الله مقامه و رفع فى الدارين اعلامه ثم تضع عليه من الماء الاول قدر ما يغمره و تطبخه و تقطره و تكرر العمل حتى يبيض ذلك الذى مثل العسل فاذا ابيض تم لك عمل التفصيل و هو ريع الطريق.

اقول المراد من الماء الاول هو الماء الابيض الغليظ المسمى بالزبيق و الزبيق هو المبيض اولا و اخرا و هو الماء المرسل على الارض المستنبت منها و لا تقدير لهذا الماء اذا لافائدة فيه الا التبييض و مدة الطبخ ثلثة اسابيع و التقطير بالرطوبة برفق و هكذا تكرر العمل و تقطر حتى يصير الماء المقطر ابيض كالثلج و هو الزبيق الخواص و الجسد اغبر فيكون الجسد هنا نارا لانه الكبريت و نطفة الرجل و الماء الابيض هو نطفة المرأة و الماء المهرى و الماء الحلال و ماء الفضة و الطلق المحلول و ماء الملح و الماء الحاد و هكذا تكرر العمل سبع مرات اى ترد القاطر على الارض قدر ما يغمره و تطبخه و تقطره و هكذا حتى يبيض العسل كالرخام المدقق و يصير الماء احمر كالورد و ان قل الماء بكثرة التقطير يزداد عليه من الماء القراح و هذا الماء يسمى بالروح و هو حامل للنفس و يسمى بالماء الخالد فحينئذ بقى لك ارضية كالثلج و يسمى بالحمامة البيضاء و مائية كالورد الاحمر و لكن الارضية ذكر و الماء انثى فى هذا المقام لطبعهما و هيهنا تم لك عمل التفصيل الاول و حصل الغرض و هو تبييض المادة و اخراج الرماد الذى كان مختلطا بالمادة و اخراج الرطوبة الروحية و الدهانة النفسية التى كانتا كامنتين فيها.

قال اعلى الله مقامه و رفع فى الخلد اعلامه فاذا اردت التزويج فضع على ذلك العسل مثله من الماء و ضعه فى الالة العمياء و عفنه فى الزبل اربعين يوما كل سبعة تغير الزبل فيخرج بعد الاربعين اسود كالقير.

اقول هذا اول العقد الاول و التركيب والتزويج والمراد بالماء المرسل المستنبط و هو الذى ارستله على العسل و استنبطه منه و هو الماء الاحمر الوردى الذى قطرته من العسل فتاخذ من ذلك الماء اربعة امثال العسل المأذى و تاخذ واحدا منها اى مثل العسل فتزفه اليه و تزوج العسل به و هو زوجته المخلوقة من ضلعه الايسر و كفوه و تضعه فى الالة العمياء و تعفنه فى الزبل او فى حمام مارية اربعين يوما حتى يتحد و هذا هو سحق العسل بالصلاية فيصير بعد الاربعين اسود يشم منه رائحة المنى و هو النكاح و اللقاح و اول النجاش و يسمى حينئذ بالغراب و ابار نحاس غير تام لان ابار هو الرصاص الاسود اى الشعر و النحاس هو الماء المرسل الخل الاول و الملح المدبر و قد اجتمعا هنا و ربما يخرج الغراب و فيه لدونة و ربما خرج متفتتا و خلطا منعقدا و لا بد و ان يكون الماء فى التزويج مثل العسل فلو زادت الرطوبة يصير سبب الطلاق و الانفصال و فى هذا التزويج الغلبة الطبعانية للارضية و لذلك يصير بعد التزويج اسود و يغلب عليه حكم الارض السوداء.

قال اعلى الله مقامه و رفع فى الدارين اعلامه ثم تاخذ من الماء مثل الماء الذى سقيت به العسل مرة و نصف و ضع عليه نصفًا و عفنه كالاول عشرين يوما يخرج ازرقا عميقا كاللازورد ثم عفنه بنصف عشرين يوما يخرج ازرق سماويا ثم عفنه بالنصف الباقي عشرين يوما يخرج منحلا ذائبا كالروب فاذا وصلت الى هنا قطعت نصف الطريق و تم لك عمل التزويج و هذا هو الحجر الذى يشيرون اليه و كلما سوى هذا فهو باطل و بقى عليك تفصيل الاركان و التركيب.

اقول هذه المرات الثلث تسمى بالتماليح و تفصيله انك تقسم الباقي من الماء المرسل المستنبط و هو ثلثة امثال العسل فتقسم هذا الباقي نصفين و تاخذ النصف فتقسمه ثلثة اقسام كل قسم يكون مساويا لنصف العسل و منهم من يجعل الزوجات الثلث مثل العسل فيجعله ثلثة اقسام فتدخل عليه فى كل مرة قسما و تعفنه فى الالة العمياء و تزيد النار على التزويج الاول قدر ربع عشرين يوما لانه نصف الماء الاول فيرق قوامه كالعجين ثم تقطره و يصير لونه كاللازورد ثم تزف اليه الثانية و تعفنه عشرين يوما فيصير ارق قواما و لونه لون السماء ثم تزف اليه الثالثة و تعفنه عشرين يوما يخرج ابيض و هو منخل ذائب كالروب معتدل الرقة و القوام لان فيه من الرطوبة واحد و نصف و من اليبوسة واحد و قد جف بخر التعفين منها النصف فبقى

معتدلا و كل ما ادخل عليه زوجته طبخه فى الالة العميا حتى ينعقد معها و يكون الطبخ بنار السراج او بنار الجناح و هذا هو الحجر المعمول المتولد فى معدن القوم من البخار و الدخان فالبخار هو الماء الحلال الخالد و الزبيق الغواص و الدخان هو العسل الكبريتى و تولد منهما الحجر فى معدنهم و هذا هو الذهب المعدنى فى لغتهم فان فيه جميع ما فى الذهب بالقوة القريبة و تبيضه هو ازالة ريش الغراب و بعد البياض يسمى بابار نحاس تام و ريح الجنوب و هو كالدبس الغليظ و هيئنا تصير البيوسة غير متباين الاجزاء مثل حل العسل فى الماء و ربما بقى بعض الاجزاء لم ينحل.

الفصل الثالث فى الربع الثالث من العمل المكتوم و هو تفصيل الاركان

قال اعلى الله مقامه و رفع فى الخلد اعلامه و بيان تفصيل الاركان انك تقطر الحجر ثم تاخذ من الماء مثل الاول واحد او نصف فاذا قطر الحجر رد الماء القاطر منه على ثفله و وضع معه ربعا واحدا من الماء لانك تقسم الواحد و النصف الذى اخذته من الماء ستة اقسام و الربع واحد و تقطره سبع مرات الاول تقطير الحجر وحده ثم ترد عليه القاطر مع ربعه من الماء و هو سدس الواحد و النصف و تعفنه سبعة ايام فى الزبل و تقطره تفعل ذلك ست مرات بعد الاولى.

اقول هذا ابتداء عمل النبات و الدور النباتى بعد ان صار الحجر معدنيا مركبا من الزبيق الذى هو الماء المستنبط و الكبريت الذى هو العسل الماذى و هذا الحجر اشبه شىء بالذهب فى طبعه و كيفية تقطير الحجر ان تغمره بضغفه من النفس المدخرة و هى الماء الذى قطرت منه بعد التزويج بالاربع فتعفنه فى زبل الخيل الرطب اربعين يوما و قيل ستين يوما فهناك يسود المركب فتقطره و ربما يخرج فى هذا التقطير من لطيف الجسد و هو النوشادر فيقع فى سقف الانبيق كالجليد فيؤخذ فيدخر ثم يرد عليه هذا الماء مع ربع و هو سدس الواحد و النصف و منهم من ياخذ واحدا و يقسمه ستة اقسام و يدخل فى كل مرة واحدة و الحق قول الشيخ

اذا قالت حزام فصدقوها فان القول ما قالت حزام

و هذه الست تسمى بالجويريات الست على ان الارض بعد مقام العسل صارت ذكرا و الغالب عليه الحرارة و البيوسة الاربع الاولى هن زوجات بالعقد الدائم و هذا السبب جوار و سرايا و خدم و سر التزويج بالجويريات لثلا يبقى فى الجسد نفس اى الاكليل و اذا فارقت الرجل بعد التزويج و المجامعة مصت ارحامهن جميع ما فى صلب الرجل من قوة و ضعف فى كل مرة حتى انه بعد انتهاء المراجعات يموت و يبقى بلاروح و لا نفس و علامته انه اذا القى شىء منه على الصحيفة المحمأة صبغها ظاهرا و باطنا الا انه غير

ثابت لعدم الجسدانية و غلبة الروحانية و النفسانية الرطبة و فى كل مرة تدخل جارية على الارض تخلط بشئ من النفس اليابسة اى النوشادر و تمازجها رطوبتها و تخرج بمعاضدتها و تصعد بمعاونتها وسمى النفس بالاكليل لانه يصعد الى سقف الانبيق كالجوهر فى التاج و قد يسمى بالطوق و لابد و ان يكون فى اعلى الاثال ثقب كخرم الابرة و فيه عود ملفوف بقطن و النفس الصاعدة كالحباب الابيض و الوشى و هو شب الحجر و يسمى بالحرقوص و الحسام و القيدوية و به يشب المياه و يؤلف بين المختلفات و تعفين المركب فى كل مرة سبعة ايام و قيل عشرين و كفاك من هذه المدد@ المذكورة حصول العلامة من سواد و بياض و رقة و غلظة و امتزاج فربما يكون ذلك فى لحظة او فى ساعة او اقل او اكثر و اعلم ان المركب كان الى الان مركبا بتركيب دنياوى كما قدمنا و بعد التزويج بالجويريات يموت المركب و يتفكك اجزاؤه و المناخل الاكسيرية هى احوال القبر و البرزخ و تفكك اجزائه فى القبر و اكل التراب الغرايب و التفصيل هو مقام بين النفختين و مقام خروج النفس عن الجسد و الروح عن النفس و التركيب الثانى هو المعاد و التركيب الخالد كما ياتى و لابد من تليين النار ما استطاع لانها ان قويت احمر الماء لتقوى الصبغ بالنار و صعوده مع الماء و ليس اوان خروجه و ظهور الحمرة فاذا ظهرت فى غير اوانها فسد العمل و لابد من استيناف عمل جديد و رد الفاسد عليه فانه يصلحه و التقطير ببخار الماء و هذه الجويريات الست و الزوجات الثلث يصلحن الارض و يحللنها و يلطفنها و كل واحدة منها يخرجن منها مفسدة و كثافة و تلك الكثافات هى المشار اليها فى قوله تعالى و كان فى المدينة تسعة رهط يفسدون فى الارض و لا يصلحون قالوا تقاسموا لنبيتنه اى الصبغ و اهله اى الارض المقدسة ثم لنقولن لوليه اى الزبيق الشرقى او الحبر الصانع ما شهدنا مهلك اهله و انا لصادقون و مكروا مكرا بهذه الموامرة و مكروا مكرا بادخال الزوجات التسع لاجراجهم و هم لا يشعرون و كما كان للنبي⁹ تسع زوجات كذلك لحجرنا هذا تسع زوجات فاذا بلغ الحجر هذا المقام صار نباتا و تم عمل النبات و دروته النباتية فحين كان حجرا كان نطفة فترقى بعد الجويريات الى مقام العظام و اكساء اللحم و ترقى من كونه حجرا الى كونه شجرا لانه حينئذ يصير ذا فروع و اغصان و ازهار كما ياتى.

قال اعلى الله مقامه و رفع فى الخلد اعلامه ثم تقطر الجميع اربع مرات.

اقول و قيل ست مرات و قيل سبع مرات و هى المناخل الاكسيرية و حد النخل التصفية من شوائب الارض و انما ينخل الماء بهذه المناخل لخصلتين احديهما تصفية الماء مما تشبث به من سواد الارض و شوائبها و الثانية ليتحد الماء مع الدهن و الصبغ اتحادا كاملا و يستعدان للصعود و بين النخلتين لابد من تعفين سبعة ايام و ما تخلف فى كل نخلة يرمى خارج العالم اى فى الثفل فاذا نخل الماء بهذه المناخل السبع يحصل مادة

الغذاء مجردة عن الاجزاء العرضية الغير المشاكلة لنوع المغتذى و فيها لطائف الماء و لطائف الدهن و لطائف الصبغ و المغتذى هو الارض النقية البيضاء و هى ذهب القوم الذائب الممازج الصابر الصابغ على ما ياتى فيغدونها بهذا الغذاء الصالح المناسب و زعم بعضهم ان بعد المناخل ينتقل المركب من كونه حجرا الى كونه شجرا و ليس ببعيد فان بعد ذلك يحصل الفروع و الازهار فهيهنا ينتقل المعدن الى النبات و الارض و الماء الى الهواء و درجة زجل الى درجة المشتري و من البرودة و اليبوسة الى الحرارة و الرطوبة و من الموت الى الحيوية و من السوداء الى الدم و من الخريف و الشتاء الى الربيع و يسمى المركب هيهنا برصاص ابيض و كلما نخل نخلة رد الماء على الارض و عفنهما سبعة ايام حتى يمتزجا ثم يقطره مرة اخرى الى ست مرات او سبع مرات.

قال اعلى الله مقامه و رفع فى الدارين اعلامه ثم تقطره بنار لينة جدا كنار جناح الطير يقطر ماء ابيض فى ظاهره و باطنه احمر و اعزله ثم شدد النار بقدر سدسها يقطر ماء ابيض غليظ براق و هو الزيتيق الغربى ثم شدد النار بقدر السدس يقطر ماء اصفر كالزعفران ثم احمر كالياقوت و هو الزيتيق الشرقى و يبقى الثفل اسود كثفل دهن السراج.

اقول بعد ما نخلت الماء بالمناخل الاكسيرية و صارت النفس و الصبغ متحدا ممازجا بالماء تقطره فى الثامنة بنار لينة جدا فيقطر حينئذ ماء ابيض فى ظاهره احمر فى باطنه و يعرف حمرة باطنه لانك اذا اطفيت ميلا محميا فيه صبغه مع انه ابيض فى ظاهره و يسمى هذا الماء بذى الوجهين و الماء الخالد و الماء البورقي و الشمس و بصاق الذهب و لعاب الافاعي و الكبريت الذى لا يحترق و الماء الالهى و الماء الذى من طبيعتين و خلاصة الزيتيق و الكبريت و لبن الطيور و ماء الحيوية و الدم الاحمر و غير ذلك من الاسماء فاذا شددت النار بقدر السدس يقطر ماء ابيض غليظ براق و هو الزيتيق الغربى و هو الماء الجامد و هرمس الحكيم و الروح و القمر و الفتاة الغربية و عنصر الماء و الفرار و هو ماء متوقد اذا وضعت فى الشيثة يخيل انها انشقت لكثرة لمعانه و اذا شددت النار بقدر السدس يقطر ماء اصفر كالزعفران و هو الاصفر الشرقى و الفتى الشرقى و الدهن و النفس و عنصر الهواء ثم يقطر بعده احمر و هو الاحمر الشرقى و الفتى الكرشى و الزيتيق الشرقى و هما معا شىء يشبه البرق و الهواء الراكد و حمرة صبغ متقدم مع الدهن و يسمى بالدهن الراكد و الذكر الشرقى و يبقى الثفل اسود و هو الارض السائلة و المغنيسا و الذهب و زحل فهذه الاجزاء هى عناصر الحجر و قد تفصل كل واحد عن الآخر مجردا عن الاجزاء الغير المشاكلة و الاعراض و الغرايب و حينئذ اذا تركبت

تركبت تركيبا ليس بعده تفكيك ابدا الا ان الارض بعد فيها غرايب و لاجل ذلك تكون سوداء مظلمة و لا بد من تبييضها.

قال اعلى الله مقامه و رفع فى الخلد اعلامه ثم اعقده بنار كشمس الصيف ثم ضع عليه من الماء الاول قدر ما يغمره و تطبخه به فيظهر على وجه الماء صيغ احمر كالياقوت و تعزله ثم تطبخه حتى يظهر الصيغ و تعزله و هكذا الى ان ينقطع الصيغ ثم تقطر الماء من الصيغ بحيث لا يبقى فيه الا ماء قليل يحفظه.

اقول المراد بالماء الاول ذو الوجهين و الماء الالهى و لامقدار لهذا الماء لان المراد اخراج ما فيه من الصيغ و تطبخه اى بالتعفين حتى يمتزج الماء و الارض و يظهر على وجه الماء صيغ احمر كالياقوت الهرمانى @ و هو النار الهائلة و الشمس الغائبة و نار الحجر و الشمعة الصفراء و عزله بالتقطير بنار.

رسالة مرآة الحكمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطيبين الطاهرين و رهطه المخلصين و لعنة الله على اعدائهم اجمعين و بعد يقول العبد الاثيم كريم بن ابراهيم ان هذه رسالة شريفة و كلمات منيفة فى العالم الالهى و الحكم النبوى و السر الولوى صنعة الانسان الوسيط و انموزج العالم المحيط الكشف الاصغر و مرآت العالم الاكبر حلال المعضلات و كشاف المشكلات مجلى السر المنمنم و مظهر حق اليجاد المبهم الذى لا يعدض الحكماء من جهله و لا يدخل فى العلماء من اهمله لا يطلع على الحقايق من لم يهتد اليه و لا يقدر على فهم الدقايق من لم يشاهد ما هو عليه لم يتبصر فى شىء من الحكمة من غفل عنه و لم يخرج من من عماء الجهل الى ضياء العلم و اليقين و المعرفة من ضل عنه لا يرزق تأويل الكتاب و السنة من حرمة و لم يعط فهم اسرار الشريعة من منع منه ظهور الابداع و تجلى الاختراع و كفى فى فضله ما قال فيه سر الله المطلق و الولى الحق صلى الله عليه و آله حين سئل عنه فقل ما تقول فيما يخوض

فيه الناس من علم الحكمة التي تسمى الكيمياء كان ذلك غابرا او هو كائن ام انتظمت الحكماء
ام جرى عليه معاني الدهر فاطرق رأسه مليا ثم صوب رأسه فقال انما سألتهموني عن اخت النبوة
وعصمة المروة والله لقد كان وهو لكائن الى يومنا هذا وما في الارض من شجرة ولا مدرة
ولا شيء الا وفيه منه اصل وفصل قيل الناس يعرفونها قال الناس يعرفون ظاهرها ونحن
نعرف ظاهرها وباطنها قيل فعلمنا يا امير المؤمنين قال والله لا اعلم به احدا من العالمين قيل
لم يا امير المؤمنين قال والله لولا ان النفس اماراة بالسوء لفعلت ذلك قيل فاذكره يا امير المؤمنين
بشيء ناخذ معناه قال هو نار حائلة وارض سائلة وهواء راكد وماء جامد فقالوا لم نفهم ما
قلت يا امير المؤمنين قال ان في الاسرب والزاج والملح الاجاج والزبيق الرجراج والحديد
المزغفر وزنجار النحاس الاخضر لكنز لا يدرك له آخر تلقح بعضها ببعض فتشرق ناره عن
نور شمس كائن وصيغ غير مباين فليل اشرحه لنا يا امير المؤمنين قال اجعلوا البعض ارضا
البعض ماء والبعض نارا واصلحوا بين الطبائع تفصح عن دهن سائل واكسير جابل فقالوا قد
فهمنا يا امير المؤمنين نريد منك التمام فقال لم يوجد للماضين من قبلي ممن الهم الحكمة ان
يخبروا به اكثر من هذا لتعلموه الصبيان في المكاتب والنساء في المراتب ولكن لا يحل لهم ان
يتكلموا بها الا هكذا لانه علم لاهوتي نبوي علوي حقيقي خصوصية من الله تعالى لمن يشاء
من عباده انتهى وعنه عليه السلام كما رواه صاحب مفاتيح اسرار الحروف قال الكيمياء اخت
النبوة وام الفتوة وعصمة المروة وروى ان بعض اليهود اجتاز بعلى عليه السلام وهو يتكلم
مع جماعة فقال يا بن ابي طالب لو انك تعلمت الفلسفة لكان يكون منك شأن من الشأن فقال
عليه السلام وما تعنى بالفلسفة أليس من اعتدل طباعه صفا مزاجه ومن صفا مزاجه قوى اثر
النفس فيه ومن قوى اثر النفس فيه سما الى ما يرتقيه ومن سما الى ما يرتقيه فقد تخلق
بالاخلاق النفسانية ومن تخلق بالاخلاق النفسانية فقد صار موجودا بما هو انسان دون ان يكون
موجودا بما هو حيوان فقد دخل في الباب الملكي الصوري وليس له عن هذه الغاية مغير فقال
اليهودى الله اكبر يا ابن ابي طالب فقد نطقت بالفلسفة جميعها في هذه الكلمات رضى الله عنك
انتهى فهذا الخبر من جملة الاخبار التي حوت علم الفلسفة بحذافيره وعبر عن المولود بالعقل
لانه انسان الفلاسفة ومولود الحكمة وهو الذي اعتدل مزاجه فصارت ناره حايلة وارضه سائلة
وماء جامدا وهواء راكدا فصفا مزاجه لما زال عنه الغرايب فقوى اثر النفس الحارة والباردة
فيه فسما الى ما يرتقيه وما يرتقيه النفوس فتخلق بالاخلاق النفسانية فصار موجودا بما هو

انسان و كان قبل موجودا بما هو حيوان بالحيوة المعدنية فقد دخل فى الباب المكلى الصورى بالصورة العارية عن المواد الخالية عن القوة و الاستعداد و ليس له عن هذه الغاية مغير فانه كامل ممسك بظله فافهم و قد رويت فيه روايات كثيرة و ان لم ترو فى كتب اصحاب الفقهاء فان الائمة عليهم السلام هم معادن علم الله و خزنة حكمه و عيبة سره و مهابط وحيه و مظاهر امره قد صدر عنهم الحق فى جميع العلوم و تمام الرسوم و اخذ عنهم كل نوع منها اهله و حمل كل فن منها طلابه و روه لاقرائهم و ادعوه اخوانهم و لقد تصفحت فى العلوم و رأيت كل من يتحل علما ينتسب فيه اليهم و يفتخر باتصاله بهم و يرويه عنهم سلام الله عليهم و ان علم الفقه فن من العلوم التى برزت عنهم و تداوله الناس و ضبطوه لاحتياج كلهم و بقى ساير العلوم فى كسر الخفاء و عند اهله يتداوله بينهم كتداول الفقهاء فقههم بينهم و لساير العلوم ايضا علماء و حكماء مجتهدون و رواة حاملون يروونها عن سادة العالمين و امناء الله على جميع احكامه فى خلقه اجمعين و قد ملأ جابر بن حيان ازيد من خمسائة كتاب له من رواياته عن الصادق عليه السلام و هى عند اهلهما معروفة مشهورة و كذلك ساير العلماء كالشيخ محمد القمري و الشيخ ابى المعالى احمد العجمى و غيرهم من حكماء الاسلام كيف لا و قد قال الباقر عليه السلام كلما لم يخرج من هذا البيت فهو باطل و قال عليه السلام ليس عند احد من الناس حق و لا صواب و لا احد من الناس يقضى بقضاء حق الا ما خرج منا اهل البيت و اذا تشعبت بهم الامور كان الخطاء منهم و الصواب من على و قال عليه السلام ليس احد عنده علم شىء الا خرج من عند امير المؤمنين عليه السلام الى غير ذلك من الروايات هذا مع انه قد روى فى كتب اصحابنا ما يدل على ذلك كما رواه الشيخ الحر فى الهداية انه سئل الصادق عليه السلام عن النحاس ايش اصله فقال فضة الا ان الارض افسدتها فمن قدر على ان يخرج الفساد منها انتفع بها بالجملة هو علم شريف لاهوتى نبوى علوى حقيقى يعرف به جميع حقايق الخلق و سيرة الله فيه من المبدء الى المعاد و لا علم ابدا لمن لا علم له به و لو تأملت فى قوله عليه السلام اخت النبوة لعرفت مقداره فان النبوة هى مقام مشاهدة الخلق و الاطلاع على الوصل و الفصل و اللم و الكيف و حقايق الاشياء و تحمل الاوامر الكونية و الشرعية و ادائها الى ساير العوالم و مقام يد الله البادر منها جميع افاعيل الله سبحانه و آياته و علاماته و هذا العلم اخت النبوة فانه به يقتدى الانسان على الاحياء و الاماتة و التكميل و التعديل و العقد و التحليل و التغيير و التبديل و التركيب و التحويل و اظهار خوارق العادات و عجائب المخلوقات و

مشاهدة اسرار المبروءات و المذروءات و يقتدر على الوصل و الفصل و التكليس و السبك و القلب و التصريف و غير ذلك من التصريفات التى لاتجرب الا من يد الله الباسطة و قدرته النافذة فلاجل ذلك صار اخت النبوة و عصمة المروة فشراف هذا العلم كثير و بحرته غزير لايفنى عجائبه و لاينفد غرائبها هذا مع انه خزانة الله التى لاتفنى و كنزه الذى لايستقصى و جوده الذى لاينفد و سخاؤه الذى لايبدد و فيه غناء عن اللثام و اعتصام عن التذلل عند الطعام و صيانة الوجه باليسار و كفاية عن الاقتار و منع عن الشح و البخل و حفظ عن الطمع و الحرص و فيه وصول الى الدرجات العلى و بلوغ الى مآرب الاولى و الاخرى و انفاق فى سبيل الله و كفاية لعيال الله و اعانة للمؤمنين و اغانة للملهوفين و اغناء للمعدمين و مساعدة لفقراء المسلمين و صلة الارحام و استغناء عن الانام و اداء حق الاخوان و تفريج كرب اهل الايمان فلمثل هذا فليعمل العاملون أ ذلك خير ام شجرة الزقوم التملق لابناء الدنيا اللثام و التبصيص عند السلاطين و الحكام و التراود الى الفسقة الظلام و انتظار العطايا الزهيدة من الطعام جعلنا الله و اياكم من المستضعفين الكرام ببركات آل الله الفخام عليهم صلوات الله الملك العلام و مع ذلك كله معالمه فى هذه الايام مندرسة و آثاره منظمة و اطلاله عافية و انواره حافية قل طلابه و نزر خطابه و ذهب اثره و انقطع خبره بل صار عيبا فى اعين الناس لمزاولة و انقلب شيئا على مداوله و انما ذلك لطلب بعض الحمال له فى افساد المال و اضاعة العيال لا لمعنى الحكمة يعقلون و لا الى العلماء به يرجعون و لا للتعليم اذا رجعوا يستأهلون و لا لطلب الحكمة و دار رضاء الله يطلبون فلا جرم يخطبون خبط عشواء يعيرون فى الظلماء و معاذ الله ان يستنير بنور ظاهر هذه العلوم و باطنها الاقلوب صافية و صدور نقية و بواطن زكية قال الله سبحانه تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض و لا فسادا و العاقبة للمتقين فالحكمة الهرمسية هى الدار الآخرة فانها انموذج جميع الملك و شرح جميع الخلق فهى الدار الآخرة يجعلها الله للذين لا يريدون فى الارض ارض العلم و الارض الظاهرة علوا و فسادا فاحببت ان اكتب فى هذا العلم رسالة تنطوى على شرح هذه الحكمة ظاهرها و باطنها على قدر ما رزقنا الله سبحانه ببركات آله صلواته عليهم ثم تفكرت فى عوايق الايام و الزمان و موانع الدهر الخوان و كثرة الاشغال و تزامم الاعلال و قلة الطالبين و عدم الممارسين فعزمت على ان اكتب رسالة فى ظاهرها لكن على نهج الحقيقة و التنبيه على كل دقيقة بحيث يمكن للطالب الممارس الحكيم استنباط الباطن منها هذا و اذا ضم رسالتنا هذه الى سائر رسائلنا عرف منها الباطن و

باطن الباطن بحول الله و قوته فان سائر كتبنا مملوءة بسر التطبيق بطور انيق و طرز رشيق ثم تردد فى خاطرى بين ان اضع لرسم طرائق علمه خطوطا موضوعة او اضع لعقائيره اسماء غريبة غير مأنوسة بلغة جديدة او اسلك مسلك الحكماء و اتبع طريقة العلماء فرأيت ان الخط الغريب ان ابج برسمه انكشف العلم بلا حجاب و اطلع عليه كل احد وراه بلا نقاب و ان لم ابج بخطه و اعدم حروف اباجاده ففيه حرمان لاهله و تسوية بين الاجنبى و مستحقه و هو ظلم كما روى عن ابى عبدالله عليه السلام قال قام عيسى بن مريم خطيبا فى بنى اسرائيل فقال لاتحدثوا الجهال بالحكمة فتظلموها و لاتمنعوها اهلها فتظلموهم و كذلك ان اضع لعقائيره و تدابيرها لغات جديدة و الفاظ مستحدثة فرأيت ان الاصوب هو طريقة العلماء الربانيين و الحكماء الالهيين و قد اختار طريقته امير المؤمنين عليه صلوات المصلين و عبر مثل تعبيرهم فاحترقت طريقه صلوات الله عليه و آله و اقتفيت اثره فكنت عن العقائير و امأت الى التدابير و ذكرت ما ذكرت على سبيل التلويح و اشرت الى ما اردت من غير تصريح حتى يكون ذلك سترة بين العلم و الاجانب و يمكن استخراج الصواب منه للطالب الراغب حتى لا اظلم الحكمة و لا اهلها و لا يلمنى احد على سترى له جهلا كما يلومون الحكماء فان هذا العلم ابى الله اظهاره و لم يرض بنشوه فلذلك كتبه الانبياء المرسلون و الاوصياء المقربون و العلماء الربانيون و اختار جميعهم طريقة واحدة و سلك كلهم مسلكا واحدا فاذا صار ذلك بالمجازات و عبر عنه بالكنائيات امكنك اذا ادمت النظر ان تعرف المعنى اما من مطابقة اللفظ او تضمنه او التزامه او من طبع مصداقه او لونه او طعمه او رايحته او وزنه او مكانه او وقته او اقتراناته او فحويه او لحنه او غير ذلك و لو كان بغير ذلك لم يمكن عادة الوصول اليه و الاطلاع عليه و مع ذلك كله ليس لاحد ممن له علم بهذا الشأن و اراد البيان ان يبينه فى فصل واحد او باب واحد على الولاء فان فى ذلك احتمال الهتك فلا تجد ابدا فى كتبنا قاعدة حاوية لجميع ما يحتاج فى صحة ذلك العمل اليه و انما الاعمال مبددة و ما ينبغى فى كل قاعدة متفرقة مع انها محجوبة بالكنائيات مستورة بالاشارات و انى اوصيك ايها الناظر فى كتابى هذا ان لاتعمل بشىء منه الا بعد اتقان جميع ما له و به و فيه و منه و تفكر فى جميع ذلك اولا فى عقلك و اعمله فى خيالك و تدبر فى كل تدبير كيف ينبغى ان يعمل باى عقار و باى آلة و فى اى زمان و فى اى مكان و باى وزن و هكذا و تدبر فى عقلك ان هذا التركيب يمكن او لا يمكن فان كان من الممكنات فباى تدبير يمكن ان يخرج من الامكان الى الكون و اية آلة يحتاج اليها و اى عقار ينبغى ان يتخذ له

ايكون ذلك بداخل غريب او مناسب قريب او من غير داخل اصلا و هكذا اذا عملت خواص الاشياء و ما يحصل من اقتراناتها بعقلك و عملت مرة فى ذهنك و استنتجت فى ذهنك نتيجة صالحة فاخرجه الى الظاهر و اعمل به يتهيو لك البتة و ان لم يتهيا لك فى الاولى ففى الثانية او الثالثة او الرابعة او ازيد فانك اهله و لاتحرمه البتة و ان لم تقدر على العمل فى ذهنك فاسأل الله ان يصلح وجدانك اولا و لاتخض فى العمل قبل العلم فتلوم العلماء و تنسبهم الى الكذب و الافتراء اذا لم ينتج لك و كن سىء الظن بجميع الكتب و ليكن المرجوح فى ذهنك ان يكون المراد من لفظ ظاهر فانه قل ما يراد من لفظ ظاهره المعروف بين اهل اللغة و اعتقد ان اكثر التدابير واحدة و ان كانت التعبيرات عنه مختلفة و بيان انها قواعد متعددة و انما ذلك تدهيشات و تضليلات منهم للاجانب الذين لا يضعون الى جميع اقوالهم و غطى عيونهم كثرة الطمع حتى انهم يسارعون الى العمل قبل العلم فيتلفون الاموال و ينهكون الابدان و ينفون الاعمار و لن يجده ابدا مع ان القوم ينادون على انفسهم ان جميع كلماتهم على غير الظاهر و انهم لا يكتبون قاعدة تامة فى موضع واحد ابدا فمع ذلك يتوجهون الى العمل بظواهر ما سمعوا و يحرقون الاموال مرة بعد اخرى و اصمهم الطمع عن نداء هؤلاء و اعميهم الحرص عن كتبهم و ذلك حكمة بالغة فماتغن النذر و ذلك انتقام من الله سبحانه للطماعين حيث انهم يطلبون الاستقلال و كثرة المال فينتقم الله منهم بالاذلال و اضاعه المال و الفقر المدقع فى المال و فساد الاحوال و ذلك لانهم لم يطلبوه الله المتعال نعوذ بالله فى كل حال و اياك يا ايها المطلع على كتابى هذا ان تكون مثلهم و لاتنظر الى كتابى هذا و وصيتى هذه او تخالف ما ذكرت لك فانى من الناصحين و سميت كتابى هذا بمرآت الحكمة و ارجو من الله سبحانه ان يلهمنى الصواب و ان يجعله ذخيرة لى فى يوم الماب و ان يخرج كتابى هذا على تخويفهم منه الظاهر و الباطن على ما احببت و يكون بذلك فائقا على كتب العلماء و ان كثرت فانها مشتملة على الظاهر البحت و ليس فيها ذكر الله سبحانه و انما تكلموا على الطبيعة الصرفة على نحو طريقة الحكماء الطبيعيين و ذلك غير محمود عند العلماء الربانيين لانه يورث الغفلة عن اله العالمين و يودى الى القسوة الجاهلين و ارجو من الله سبحانه ان لا يخرج كتابى هذا كذلك و يكون كساير كتبى مملوا بذكر الله و ذكر رسوله و آله عليهم السلام و يكون عليه نور ان شاء الله قال الله سبحانه لاتأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه و قال عليه السلام فى معنى قوله تعالى فلينظر الانسان الى طعامه اى الى علمه عمن يأخذه فاذا صار الطعام هو العلم و نهينا عن اكل ما لم يذكر اسم الله

عليه فلا ينبغي بث العلم و تعليمه و تعلمه الا اذا كان مذكورا عليه ذكر الله عزوجل حتى يكون عليه نور من الله سبحانه و يريد فى الايمان و يكون منسوباً الى الله المنان و لا حول و لا قوة الا بالله العلى العظيم و صلى الله على محمد و آله الطاهرين و لعنة الله على اعدائهم اجمعين و هو مشتمل على ستة ابواب و كل باب يذكر به ما اراد الله سبحانه من انواع الحكم و التدابير على قدر ما فتحه الله لى بمنه و جوده و كرمه.

الباب الاول

فى كليات علمية يجب تقديمها و هذا باب يفتح منه الف باب و ان فيه الذكرى لاولى الالباب و فيه عدة فصول:

فصل: قد ذكرت فى بعض رسائلى جواباً لبعض الاخوان عبارة بليغة و لم اجد انسب منه فى هذا المقام فاذكرها مع ما يقتضى من التغيير لتغيير المحل قلت اعلم ان المؤثر الموجد من حيث الذات هو المتعالى عن صفة الاثار و المتنزه عن حدود الاغيار و هو الذات الاحدية و الواحد المتفرد بالسبحانية و الفرد المتقدس بالوحدانية قد قصر عن ادراكه ثواقب الفطن و كل عن بيان مائيته السن اللسن لايجرى عليه ما هو اجراه و لا يعود فيه ما هو ابداه و هو غير فاقد لكمال و ليس بعادم لجمال و لصفاته فى مراتبها مقامات اربعة مما يلى ذلك المؤثر الى غاية الغايات فاعليتها اشد تشاكلاً بمؤثرها و ادنيها اشد تنافراً عنه فلاجل ذلك صاراً عليها اشد لطافة و اكثر قوة و بساطة و رقة و ادنيها اشد كثافة و اكثر ضعفاً و غلظة فحكى الاعلى عن المؤثر و ظهر فيه ما لم يحك الادنى و لم يظهر فيه فصار الاعلى حاراً و الادنى بارداً و الحرارة هى سبحة المؤثر المقتضية تفرق اوصال الاثر و تشتت جمعه و تهية صلده و ترقيق غلظه و تلطيف كثيفه و تحريك ساكنه و تصعيد هابطه و اذابة جموده و بطلان تركيبه و تلاشى وجوده و ليست الحرارة الا ما هذا شأنه فاذا غلبت هذه السبحة فى نفس الاثر فعلت فيها ما ذكرنا و ظهرت منها و اعطتها اسمها و حدها قال الله سبحانه قال انفخوا حتى اذا جعله نارا فاذا غلبت عليها و افنتها من نفسها و اوجدتها بنفسها فعلت مثل ما فعل بها كما قال على عليه السلام تجلى لها فاشرقت و طالعها فتلاأت فالتقى فى هويتها مثاله فاطهر عنها افعاله ففرق و شتت و هبأ و رقق و لطف و حرك و سعد و اذاب و ابطل و هذه الاثار هى الملموسة من النار و ما تفعل فى اليد غاية الامر انها متدرجة من اول التأثير الى غايته فاولة التسخين و آخره التحريق و التكليس و اما البرودة فهى ضد الحرارة و هى صفة نفس الاثر و اصله و منشأه قد ظهرت فيه على الوصفية قال سبحانه هن لباس لكم و انتم لباس لهن فالبرودة ضد تلك السبحة الكائنة فى نفس الاثر تقتضى

تقلص الشيء و انقباضه و هدئه و سكونه و تكاثفه و تغلظه و تراكمه و اتصاله و عقده و استمساكه و هذه الصفات هي الكيفية الملموسة من البرودة غاية الامر انها متدرجة من الضعف الى القوة و هذه الصفات موجودة في نفس الاثر من مبدئه الى منتهاه كما ان السبحة موجودة فيها لان قوامه بهما في كل رتبة و مقام فلولو السبحة لم يكن و لولا نفسه لم يتعين فهما كمثلثين متداخلين او كرتين حادثين الا ان كل ما يدنو من اعليه تكون السبحة اغلب و صفة النفس اضعف حتى كادت ان تفنى و كلما ينزل الى الاسفل تكون صفة نفسه اغلب حتى كادت السبحة ان تفنى فسمى الاعلى و الاسفل باسم الغالب و كل ما فيه من الحرارة فمن السبحة و كل ما فيه من البرودة فمن نفسه قال سبحانه ما اصابك من حسنة فمن الله و ما اصابك من سيئة فمن نفسك و صارت نفس الاثر من جهة غلبة البرودة فعالة فيما لاقتها مثل ما ذكرنا في الحرارة فلاجل ذلك صارت الحرارة و البرودة فعاليتين في جميع ما لاقتاه و صارتا يدي الفاعل العالي فالحرارة يمناه و البرودة يسراه فالفاعل الذي منه الحرارة لا البرودة و هو الفاعل الشرعى لا الكونى فافهم فانه سر منمنم و رمز مبهم لايحل كشفه اكثر من ذلك و جميع الافعال المتضادة صدرت من الفاعل الكونى بهاتين اليدين قال الله سبحانه كل من عند الله و قال انا الله لا اله الا انا خلقت الخير و الشر طوبى لمن اجرى على يديه الخير و ويل لمن اجرى على يديه الشر نقلته بالمعنى و لعل فيه اختلافا لفظيا فبالحرارة اضاء و انار و لطف و سعد و جذب و انعم و اعطى و بالبرودة اظلم و كثف و اهبط و دفع و عذب @ فجميع الافاعيل راجعة الى هذين الاصلين صادرة عن هاتين اليدين فلاجل ذلك قلنا هما فعالتان في الوجود بل لا فعل الا عنهما و بهما و ما قبل ذلك ليس بفعل فانه لا فعل الا بحركة و لا حركة الا في متحرك و اول المتحركات هاتان اليدين فافهم ان شاء الله ان تفهم و اما الرطوبة فهي سبب الانفعال و اصله و ما قيل من ان اليبوسة ايضا سبب الانفعال فهي يبوسة خاصة اصطلاحية كما يأتى ان شاء الله فاليبوسة الحقيقية ليست بقبالة فاذا هي من الفاعلة فهي صفة الحرارة و اليبوسة و الاثر من حيث الاثرية رطب فمن اجل ذلك كله ظهر في كل اثر موجود طباع اربع حرارة و برودة و رطوبة و يبوسة و صارت اسطقس كل موجود و تلك الرطوبة التي هي في نفس الاثر صارت واسطة بين نفس الفاعل و نفس الاثر و صارت ذات جهتين جهة الى فاعل الحرارة فهي رطوبة حارة و جهة الى فاعل البرودة فهي رطوبة باردة و ظهرت هذا الترتيب في العناصر الفلكية التي هي على الوضع الحقيقى فالحمل حار يابس و الثور بارد يابس و هما فاعلان ثم الجو ذا رطب حار و السرطان رطب بارد و على هذا الترتيب ساير البروج و انعكس هذا الترتيب في العناصر الغيبية

فكان العقل الذى هو اول ما خلق رطبا باردا و الروح التى تليه رطبة حارة و النفس بعدها باردة يابسة و الطبع بعدها حار يابس و ذلك لشدة اضمحلال كلما يقرب الى المبدأ قوة استقلال ما بعد فى الغيب فافهم و اما فى العناصر السفلية فظهرت على ما هو المشهور لان المدار ههنا على الرقة الجسمانية و لطافتها و سيلان ظاهرها فان فى السفليات كلما هو اشد ذوبانا و سيلانا اشد مطاوعة لفعل الفاعل و سر العبودية فيه اظهر و خالف جميع ذلك عناصر الانسان الصغير فقد يصعد فيه الصفراء و تطفو فوق جميع الاخلاط و هى حارة يابسة ثم يليها البلغم و هو بارد رطب ثم يليه الدم و هو حار رطب ثم يليه السوداء الراسبة لانها باردة يابسة و انما ذلك لشدة نضج الدم و غلظه الذى جعله الله فيه لاجل حفظ الروح و ضبطها فانه مركبها فلاجل شدة نضجه صار اثقل من البلغم كما ان الذهب اثقل من الفضة مع ان الفضة باردة و الذهب حار و خالف جميع ذلك عناصر عالمنا هذا فان فيه يظهر الماء الماء الاول ثم يظهر الهواء ثم يظهر النار ثم يتخلص الارض و السر فى ذلك الماء بارد رطب و ضد النار و اشد عناصره تنافرا منها فيفر اولا بخلاف الهواء فانه من جهة الحرارة يناسب النار فهو اقوم عليها الى ان تغلب نار يصير الهواء بالنسبة اليها باردا فان الكيف الاقل اقل بممازجة الضد فهناك يفر و اما النار فلشدة المشكلة تلبث مع التراب الغير القادر على الفرار لبيسه فيصبران على النار ثم يستخرج النار من الارض بادخال الماء عليها حتى تميع و تنبسط فى الماء فتؤخذ شيئا بعد شئ حتى لا يبقى فيه شئ منها فيبقى الارض هامة لا روح لها و لا حراك فلاجل ذلك صار ترتيب عناصر عالمنا على ما عرفت فافهم راشدا موقفا.

توجه تا اينجا توسط جناب آقاى باقر سراجى تايب شده از اينجا به بعد توسط هاجرى

ان شاء الله تايب مى شود

فصل

اعلم ان كل اثر له جهتان جهة الاحدية و جهة الواحدية و هما المشاراليهما فى قول اميرالمومنين ٧جذب الاحدية لصفة التوحيد و يعبر عنهما بالنور و الظلمة و جهة الى الرب و جهة الى النفس اما الجهة الاولى فهى جهة الفاعلية و النور و الخير و الحركة و البساطة و اللطافة و الدوام و الاستقلال و اما الجهة الثانية فهى جهة المفعولية و الظلمة و الشر و السكون و التركيب و الكثافة و الدثور و الاضمحلال و الجهة الاولى هى المبدء و الثانية هى المنتهى و هاتان الجهتان متداخلتان ممتزجتان حادثان و اشبه شئ بهما نور السراج المنتشر فى الفضاء مع الظلمة المنتشرة فانهما متداخلتان ممتزجتان و هما فى التصوير كالكرتين المتداخلتين او كالمخروطين المتداخلين رأس كل واحد عند قاعدة الاخر و هما فى المزاج كالماء و الدبس

مثلا فلاجزاء من الماء الا و معه الدبس و لكن من البين ان كل ما يكون منهما اغلظ راسب و كل ما يكون منهما اللطف طاف فهنا مقامان مقام بساطة و مقام تركيب اما الاول فهو مقام الماء الصرف و الدبس الصرف و اما الثانى فهو مقام طافى المركب و راسبه و مقام الوجود و الماهية هو الاول و مقام المادة و الصورة هو المقام الثانى و قد قال الرضا ٧ ان الله سبحانه لم يخلق شيئا فردا قائما بذاته و قد قال الله سبحانه و من كل شىء خلقنا زوجين و قد اتفق الحكماء ان كل ممكن زوج تركيبى فالوجود الصرف و الماهية الصرف غير موجودين البتة و هما مهما وجدا وجدا معا و هما كالكسر و الانكسار حادان ممتزجان و هذه المقامات الاربعة فى كل شىء و الغالب على الطافى سر الوجود و لذا قد يسمى به و الغالب على الراسب سر الماهية و لذا قد يسمى بها و جميع ما يضاف الى الوجود يضاف الى المادة لانها جهة اضافته و تعيينه و اسمه و حده و جميع ما يضاف الى الماهية يضاف الى الصورة لانها جهة اضافتها و تعيينها و حدها فالمادة هى جهة الشىء الى مبدئه و مظهر آثاره و مجلى انواره و يده فى افعاله و لسانه فى اقواله و وجهه الظاهر فى آثاره بها يقبض و يبسط و يعطى و يمنع و يفعل و يترك و الصورة هى جهته الى المنتهى و جهة انفعاله و مفعوليته و سكونه و انيته فالجهة الاولى مقام سماوات وجود الشىء و الثانية جهة ارضيه فالاولى تنقسم الى مقامات تسعة الاولى جهة اعليها و توجهها متمحضة الى مبدئها فهى صرف مقام بساطتها و الثانية جهة مبدء اقترانها و هو الميل النفسانى لا الظاهرى و الثالثة جهة الاقتران الظاهرى التفصيلى فظهر الكثرة فى هذه الجهة دائرة على قطب واحد هى جهتها الى الجهتين الاوليين و ظهرت تلك الكثرة فى ست مراتب لظهور بواطن الثلث و ظواهرها فيها فلاجل ذلك صار مراتب سموات وجود كل شىء تسعة و هى نهاية الاحاد التى هى مبادئ الاعداد و ظهرت فيها صفات المبدء و حيوته و افعاله و تأثيراته و صارت اراضى وجوده فى نهاية شهوده و لما كانت هذه الجهة جهة غلبة مفعوليته و اثريته ظهرت فيه الطبائع الاربع على ما بينا آنفا و شرحنا و هاتان الرتبتان اى مرتبة السموات و الارضين متداخلتان تداخل الروح و الجسد و الماء و الدبس فالسماء مترامية من العرش الى الفرش و لكن تتدرج فى اللطافة و الكثافة و الارض مترامية من الفرش الى العرش و لكن يتدرج من الكثافة الى اللطافة ففى السماء قد كمن آثار المنتهى و خفيت ظلمته و كثافته و برودته و رطوبته و غلبت لطافته و رفته و حرارته و ذلك قوله تعالى و هى دخان و فى الارض قد كمن آثار المبدء و خفى انواره و غلبت الكثافة و الغلظة الحاجة و البرودة و الرطوبة و ذلك قوله تعالى و كان عرشه على الماء فكانت السموات من طبيعتين و الارض من جسدين و شاهد ذلك سماء وجود المركبة من الاجزاء الهائية الجسدانية و القوى النفسانية و ارض وجود المركبة من غلائظ الروح و كثائف الجسد فيجرى جميع احكام الافلاك فى الارض باعتبار كثائفها و جميع احكام الارض على السماء باعتبار لطائفها فسم ما شئت بما شئت و لا حرج ان كنت تفهم ما تقول و لمن تقول.

ثم اعلم ان الارض لما كانت مختلفة المراتب فكانت اعاليها ارق و الفلكية الكامنة فيها اظهر و اسفلها اغلظ و سر الفلكية فيها اخفى فصار فى عالمها النار و الهواء افلاكها و الماء و التراب ارضها و ظهر فى النار سر الفلك التاسع و الثامن و فى الهواء سر ساير الافلاك السبعة و فى الماء و التراب سر الطبائع و يختلف مراتب كل واحد ايضا كذلك من اعلاه الى اسفله فتجد كل شىء فيه معنى كل شىء فتفطن و اصرف الذهن الى.

و لما كان لطائف الارض فى السماء و كثايف السماء فى الارض قلنا ان السموات سبعة و الارضين ايضا سبعة و اردنا بالارضين لطائف الارضية التى فى كل سماء فكل سماء ارض بالنسبة الى ما فيها من الارضية و سماء بالنسبة الى ما فيها من السمائية و غاية رقة الارض و لطافتها بحيث يصدق عليها الاسم الكرسى و هو طرف الارض و حدها لما قال سبحانه الم يروا انا نأتى الارض ننقصها من اطرافها قال عليه السلام يعنى بموت العلماء و هو ارض جنة عدن و العرش سقفها و فيه رأس مخروط الارض و قد تلاشى فيه حتى لم يبق له اثر فى العين فمحدث كل سماء ارض جنة و اما النيران ففى الارضين و هى غلائظ كل سماء فافهم ان كنت تفهم فليس ههنا موضع بيانه اكثر من ذلك.

فصل

اعلم ان هذا الحكم الذى ذكرناه و مثلناه له بالسماء و الارض جار فى جميع مراتب الوجود من الدرة الى الذرة فان جميعها اثر المشية الكاملة الواحدة فالجميع واحد و انما اختلافه و تعدده بحسب اختلاف المحال فجميع ما فى العقل فى التراب و بالعكس و جميع ما فى كل واحد من تلك المراتب فى كل واحد منها بلافات و انما الاختلاف ناشىء من محال المراتب فالنور الظاهر فى نهاية القرب كان جبروتيا معنويا و النور الظاهر فى الوسط كان ملكوتيا سوريا و النور الظاهر فى الملك اى غاية البعد كان ملكيا جسدانيا و صا

مقابله

ذلك النور فى نهاية القرب اوجد و الطف و احر و ابسط و كان فى غاية البعد اشد تكثرا و اكثف و ابرد و اكثر اجزاء و فى الوسط بين بين و كان نظر اجزاء الاقرب و ميلها الى شىء واحد فتضامت غاية التضام و تراكمت لوحدة حيزها فمالت جميعها اليه و دارت عليه دوران الكرة على القطب و انما ذلك كله لشدة تشاكل اجزائها لبساطتها فلم تقبل على نفسها اعراضا و بقيت على حالها و اما غاية البعد فكان نظر اجزائها الى اشياء عديدة و جدتها و قومها يسجدون للشمس من دون الله فتخلخلت اجزاؤها و تعددت اميازها و قل ظهور الاحدية الممتعة عليها الفناء و التفكك و الفساد فيها فضعفت بنيتها لضعف سر الاحدية الممتعة فيها فقبلت الاعراض و طرأت عليها الاعراض و كثرت التراكيب و ظهرت الاعاجيب و تكثرت الاجزاء و تعددت

الاعضاء على ما ترى و اما الوسط فكان متوسطا فى جميع ذلك فكان اعالي الملكوت مشاكلة للجبروت مرتبطة به بالرقائق و اسفله مشاكلا للملك مرتبطا به بالاظلة و من ذلك اختلفت الحالات و تمايزت الصفات و لما كان كل واحدة من المراتب الثلث سايرة الى المبدء فى قوس الصعود صار طريق كل واحد مختلفا فكان فى طريق الملك جبال و تلال و قفار و حيات و حيتان و عقارب و ظلمات و رعد و برق و مروره فى هذه المنازل الموحشة زمانى و كان فى طريقه فى الملكوت من حيث الاسفل كما مر و من حيث الاعلى فى صحراء سهلة مونس قاع صفصف لا يرى فيه عوج و لا امت و هى بارزة و كان سيره فى تلك المنازل ملكوتيا دهريا و اما فى الجبروت فهو منزل واحد يسير من ادناه الى اعلاه و سيره فيه جبروتى و باعتبار سرمدى فلاجل ذلك نقول ان الزمان نسبة حالة الى حالة و الدهر نسبة الحالات الى الذات و السرمد هو الذات.

بالجملة جميع ما فى الجبروت فى الملكوت و جميع ما فى الملكوت فى الجبروت و الملك و جميع ما فى الملك فى الجبروت و الملكوت و الفرق فى الرقة و الغلظة و الصفاء و الكدورة و يمكن استحالة كل واحد الى واحد بالكسر و الصوغ و الحل و العقد على حسب ارادة المدبر كما يأتىك من ان الزبيق و الكبريت و الجسد ثلثتها من بخار و دخان الا انها فى الزبيق الطف منهما فى الكبريت و فى الكبريت الطف منهما فى الجسد فيمكن احالة كل واحد الى كل واحد و يمكن اتحادهما و امتزاجهما حتى تصير ثلثتها جوهر واحد متشاكل الاجزاء بالهدم و التلطيف و التغليظ و ذلك ان الزبيق جبروتى فى عالم المعادن لانه روح طيار لطيف و الكبريت ملكوتى فى عالم المعادن لانه نفس متوسطة بين الطيران و الثبات و الجسد مركب منهما بالكسر و الصوغ مقام الملك و ثلثتها مركبة من البخار و الدخان كما سنبرهن عليه ان شاء الله و يمكن تلطيف الجسد حتى يصير طيارا صاعدا كالزبيق و يمازجه على المشاكلة و يمكن ايضا تلطيف الكبريت حتى يصير روحانيا مازجا لهما مؤلفا بينهما فيكون جميعها جبروتية يفعل الجسد ما يفعل الروح و يفعل الروح ما يفعله الجسد و يفعل النفس ما يفعلان بلاتمانع و لم يخرج مع ذلك عن الجسمانية و عن حالة التركيب عن البخار و الدخان و هذا هو سر المعاد المخفى على اهل العناد الذين هو حشو البلاد فان الجسد الانسانى و نفسه و عقله كلها من بخار الوجود و دخان الماهية مركبة منهما على نهج واحد الا ان العقل من البخار و الدخان و الطف و النفس منهما و اوسط و الجسد منهما و اكشف و هو قابل للتفكك لوجود الاعراض المانعة عن شدة التمازج و التضام فاذا كسر و ازيلت الاعراض و دفعت الامراض المانعة عن التراض و صيغ ثانيا بعد التشاكل التام تعانقت تعانقا لا تحلل بعده ابدا و لم يخرج عن التركيب عن المادة و الصورة و البخار و الدخان بوجه فدار الدنيا دار الاعراض متخللة مانعة عن التراكم و التلزز و دار الآخرة دار صوغ جديد خالية عن الاعراض صافية عن الامراض فتكسر الابدان بين النفختين حتى تصاغ صيغة اخرى و

يلقى رمادها خارج العالم و يؤخذ الاجزاء الصافية اللطيفة الاصلية كما صدرت عن خالقها خالية عما لحقها من محالها فى النزول و انما العود على البدء.

بالجملة غرضنا من هذا الفصل ان تعلم ان حقيقة العقل و النفس و الجسد واحدة و الاختلاف من خصوصيات المحال قد عرضها حال النزول و ستزول حاله الصعود الى الاوطان واهبة الانسان فى السفر اهبة يبقى عن نفسه بها الحر و البرد و الغبار و الصدمات و اللصوص و القواطع فاذا وصل الى الوطن الاصلى المؤلف لم يحتج الى اهبة السفر فانه دار انس و منزل قدس فافهم ان كنت تفهم و لو عرفت ما ذكرنا عرفت سر التدبير فى الاركان و ان لم تعرف فاصنع لما اقول على نحو الاشارة و تفصيله بعد ذلك مأمول.

اعلم ان الله سبحانه خلق الاشياء للبقاء و الدوام و لاجل العبادة و الامتثال و المطاوعة و لاجل ان يكونوا مثله قال فى القدسى يابن ادم انا رب اقول للشئ كن فيكون اطعنى فيما امرتك اجعلك مثلى تقول للشئ كن فيكون لعله منقول بالمعنى فخلق الخلق لان يكونوا صفة ربوبيته و اية فعاليتيه و حملة قدرته و مجالى قهاريته و مظاهر رحمانيته و اوكار مشيئته و ارادته و مهابط قدره و مصادر نهيه و امره الى غير ذلك و لا مانع لحكمه و لا راد لقضائه و الخلق بمشيئته دون قوله مؤتمرة و بارادته دون نهيه منزجرة فخلق ما خلق كما اراد و شاء بلامانع و انما منع الخلق عن ظهور هذه الصفات منهم لحقوق اعراض لحقهم عند نزولهم بامرهم سبحانه ادبر فادبروا الى ان وصلوا الى هذه الدار دار البلى و الاختبار و جعل فى قوتهم تلك الكمالات و الصفات و امرهم و نهاهم حتى يعلم المفسد من المصلح و الكافر من المؤمن و ليهلك من هلك عن بينة و ليحيى من حى عن بينة و حجة فالكمال المطلوب من المولود كامن فى الاركان و الحجر البتة و انما منعه عن التصرف و الفعالية الاعراض اللاحقة فان اردت تحصيل مولود فعال فرق الاركان عن حضيض الكثافة و البعد الى اوج اللطافة و القرب حتى تعيدها حالتها الاولى التى جبل الخلق عليها التى كانت كامنة فى جوف الاركان بالقوة فاخرجها بترقيق الحجب و رفع الموانع الى الفعلية و اعدّها الى ما كان عليه قبل النزول فقدتم فدبر الارواح بقطع علايقها عن الاوساخ اللاحقة بها و ابقها حيا و زد فى حيوتها بدفع الاوساخ المميتة و جردها عن الكثافات المكوتية و الملكية و صعدّها عن مراتب نزولها و ارسل اليها المياه المحيية و اياك ثم اياك باتلاف بلتها الغروية و تثبيتها باجساد و نفوس غريبة فاننا نريد العود الى ما كنا فيه لا النزول الى ما نحن فيه و كذلك يجب عليك ان تلطف النفوس و تقدسها عن الارجاس و تنظفها عن كثافات الطبايع و الاجساد بل تصعيدها عن مراتب نزولها حتى تجعلها اخت الروح او بنتها حتى تكون جزء منها او يكونا جزئين لبخار و دخان واحد ثم تلطف الاجساد و تهيبها و ترققها حتى تعيدها الى عرصة الارواح و حيزها بالحل و العقد و التلطيف و التهيئة حتى يصير جسمها مشاكلا لسماوات الارواح و يصير فلكيا بمنزلة التراب الذى فى الافلاك فعند ذلك يمكن تمازجها و تضامها و اتحادها و تعانقها و تركيب الخلود و

تظهر الغاية المخلوق لاجلها فيكون جوهرها بلوريا يرى ظاهره من باطنه و باطنه من ظاهره مخلدا باقيا باعتداله فعلا قاهرا غالبا و كذلك تقدير العزيز العليم و بعد ما عرفت سر العمل فلا اراك تصغى الى الكلمات السخيفة و العبارات الواهية و التدبيرات الكاذبة و التدهيشات الموهمة التي ملأوا بها الكتب و الدفاتر و اتعبوا الخلق و اتلفوا اموالهم و اضلوا كل غايب و حاضر و انما الكتب اذا كانت صحيحة عصى @ العميان واما اذا ابصرت الامر فلا تحتاج اليها و الله المستعان.

فصل

اذا عرفت ان سر كل شىء فى كل شىء و عرفت ان جميع ما خلق من وجود و ماهية متمازجين متداخلين تداخل الماء و الخل و عرفت انهما بعد التداخل و صيروتهما شيئا واحدا يقف على ما ذكرنا من الغيب و الشهادة و يقف فى الشهادة على هذه الهيئة المشاهدة من السماء و الارض فى عناصرها فاعلم ان لهذا العالم الكلى صوغ اولى و صوغ ثانوى فالصوغ الاول هو الصوغ النوعى النسبى و اما الصوغ الثانى فهو بعد الكسر و العقد ثانيا و هو الصوغ الشخصى و يلحقه الصوغ العرضى و هو صوغ عرضى و عقد باير كما ترى من امر المولود الكامل البالغ فانه مصوغ بالصوغ الاول الاصلى الخالد و كان قبل ذلك محلولا فى اركانه منعقدا فى الحجر محلولا فى اركانه منعقدا جامدا فى المادة بالعرض و كذلك وجودك الان معقودة عقدا عرضيا و تحل فى الطبائع و تعقد فى عالم الاظلة و تحل ثانيا فى عالم الطبائع و تعقد فى عالم النفوس ثانيا على عقد و الصوغ الاولى و كذلك هذا العالم هو حجر معقود عقدا عرضيا يحل فى طبائعه و يعقد فى الظلال و يحل فى الطبائع و يعقد فى النفوس حرفا بحرف و انما هو من شىء واحد مثلث الكيان عرش و افلاك و عناصر مربع الكيفية نار و هواء و ماء و تراب فافهم ان كنت تفهم و الا فاسلم تسلم و هذان المثالان كانا على المقلوب للاستدلال و الا فالامر على العكس فالمولود هو جسم مركب بتركيب خالد و اجزائه من لطائف الحجر و صوافيه قد كسر و صيغ الى ان صفى و رق و لطف و تفكك و تروح و سر تكون هذا العالم فى كسرين و صوغين اى حلين و عقدين حل و عقد اولى و حل و عقد ثانوى ان الصوغ الالهى هو الصوغ الاول الذى جبل الخلق عليه على حسب مقتضى التدبير و اتقان القضاء بالتقدير فى عالم الغيب صوغا نوعيا ماديا و كان فى صوغه ذلك مركبا من بخار و دخان تركيبا دهريا نوعيا و لا يتم الشىء الا بشخصيته بالصوغ الشخصى فكسر فكسره الله ثانيا و عقده عقدا شخصيا كما ترى ان السرير يوجد فى صوغين الصوغ الاول صوغ الخشب المحلول فى الطبائع المعقود فى الخشبية و هى الصورة النوعية و اما الصوغ الثانى فبأخذ حصة من الخشب المركب من مادة الطبائع و صورة الخشبية النوعية و عقد تلك الحصة فى الصورة السريرية و كذلك هذا العالم قد خلقه الله اولا فى الصوغ النوعى النفسانى و كان محلولا فى الكون الجوهري و العقد فى الصور النفسية و نوعيتها دهريتها الشاملة لجميع الحالات الزمانية المحيطة بكلها الصادقة على جميعها و

الصوغ الشخصى له الصوغ الزمانى فاخذ حصة من طبائع ذلك النوع فى عالم الهباء و البسها صورة مثالية و اخرجها جسما معقودا و لما كان الصوغ الثانى بعيدا عن الوحدة النوعية و عن جوار المبدأ الواحد ضعفت بنيته كما مر و قبل الاعراض على نفسه فى مقام الحصص المادية و الاظلة المثالية و الصوغ الجسمى فجاء على ما ترى و كذلك مركبنا احتاج الى حلين و عقدين لاجل ذلك فننكث القتل بحل العقود اولا لاجراج الارمدة الخارجية اى الاعراض الثانية ثم نعقده حجرا و هو الهيولى القابل للتدبير الان المتمكن للعمل كالنطفة فالتدابير قبل النطفة فى الكيلوس و الكيموس مقدمات اخراج الارمدة و ايصالها الى الحالة الاولى اى العرضية الاولى فاذا كان حجرا حللناه ثانيا و نخلناه بالمناخل لاجراج الاعراض الاولى ثم فصلناه اركاننا و طبائع ثم عقدناه ابيض و احمر فقد تم و كذلك الانسان هنا هو المادة فيموت فيأكل التراب ارمده فيكون حجرا فى البرزخ و الاظلة فيحله الله سبحانه و ينخله فى الطبائع و يفصله طاهرا ثم يقعه فقد تم.

فتبين ان الوجود الشخصى و النوعى معا يعودان الا ان الشخصى يظهر حتى يشاكل النوعى و تضمحل الشخصية فى النوعية و ذلك بحر ضل فيه السوايح الا من عرف سر الفلسفى بعرفان الله سبحانه و توفيقه فليس تبطل الشخصية فى المولود الكريم و الشيخ الفخيم و انما هو جسد سماوى و جسم روحانى يرى ظاهره من باطنه و باطنه من ظاهره اى نوعه من شخصه و شخصه من نوعه لسر المشاكلة التامة و المعانقة المتضامة و اللطافة الكاملة تعالى الله عما يقول الظالمون علوا فلاجل ذلك نقول ان الدنيا بما فيها من مكان و زمان و سماء و ارض تحضر الآخرة الا انها مكسورة مصوغة لا غير و قد ينكر علينا من ينكر بجهالته بمعنى ما نقول ففرطوا و افرطوا حيث ظن قوم ان العمل يحصل من العبايط و ظن اخرون ان العمل يأتى من ارواح بلا اجساد المداد من غير صورة مداد الالف و الصورة بلامداد غير مستقرة فاين تذهبون و انى يتيهون.

فصل

اعلم ان كل شىء يوجد فى كونين كون وجودى و كون شرعى او نسميهما وجودا كونيا و وجودا شرعيا و معرفتهما عسير لمن لم يعرف هذا الفن الشريف.

اعلم ان لكل شىء وجودا شرعيا و هو بمنزلة الروح و وجودا كونيا و هو بمنزلة الجسد و الروح مقدم على الجسد نزولا و مؤخر عنه ظهورا ففى عالم الظهور الكون الشرعى مؤخر عن الكون الوجودى و يظهر عليه كالصفة اذ يتصف به الكون الوجودى فى عالم الظهور كما ترى ان الوجود مقدم على الماهية و يقال للماهية موجودة و كذلك الامكان مقدم عليها و تقول لها مكونة و ممكنة و كذلك الروح مقدم على الجسد و تقول للجسد حى و هكذا الامر فى العقل و العلم و القدرة و الخيال و الفكر و امثالها و كذلك الشرع مقدم وجودا و يتصف به الكون فتقول زيد مؤمن و عمرو كافر و فلان مصل و صائم و عاص او سعيد و شقى و امثال ذلك فلما رأينا اتصاف الكون بها و تأخر ظهورها عرضا عرفنا تقدم وجودها و كذلك كان لان الشرع

هو العلة الغائية من خلق الاكوان و العلة و الغائية مقدمة وجودا و مؤخرة ظهورا كما هو مسلم معروف و كما تشاهد فى هذه الدنيا ان لزيد كونين كونا وجوديا يوجد على الفطرة قبل تعلق الدعوة به ثم يدعى الى الله سبحانه فيؤمن او يكفر فيكون بكون الايمان او بكون الكفر فهذا الكون كان قبل وجوده فى عالم الارواح و نزل الى بسائط كونه الوجودى فصار فيها بالقوة فاذا ركب زيد منها و كلف خرج ما كان بالقوة الى الفعل فكان مؤمنا او كافرا فان امن طاب جسده و ان كفر قذر و كما رايت فى هذه الدنيا يكون الامر فى جميع العوالم ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت ففى عالم الذر ايضا خلق الله الخلق اولا حصصا مادية ممتازة لكن غير مصورة بصورة ايمان و كفر فكلفوا و البسوا بقبولهم و انكارهم اظلة عليين و اظلة سجين فمنهم كافر و منهم مؤمن فمن كفر ملح مأوه و خبث مادته و من امن حلى مأوه و طابت مادته و كذلك كانوا فى الذر الاول حصصا معنوية ممتازة غير مصورة فكلفوا فمنهم من امن و منهم من كفر فمن امن كانت مادته العقل و صورة ايمانه النفس القدسية و من كفر كانت مادته الجهل و صورة كفره الامارة يهديهم ربهم بايمانهم و بكفرهم لعناهم و جعلنا قلوبهم قاسية ماترى فى خلق الرحمن من تفاوت و فى جميع هذه العوالم يكون الصورة الشرعية مؤخرة فى الظهور كما رأيت لكنها مقدمة فى الوجود فان وجود الصورة الطيبة وجهها فى الامر المتعلق بالكون و وجود الصورة الخبيثة و وجهها فى خذلان الله سبحانه و هيئة حركة يد الكاتب مقدمة على الالف المكتوب فان طابق الالف فى الاستقامة حركة اليد سعدت و ان خالفت شقيت و انما خلقت الالف لاجل ظهور حركة يد الكاتب و استقامة يده فالعلة الغائية هيئة حركة اليد مقدمة وجودا مؤخرة ظهورا فافهم المثل و هيئة حركة يد الكاتب روح فى جسد الالف فانها تستجن فى المداد ثم تصير فيه بالقوة ثم تظهر و تحيى بالفعل فتكون الفا حيا و عليها وشمة حركة يد الكاتب فالالف توجد فى كونين كون المداد اى حصة المداد التى فى الصورة النوعية فان الالف يمكن ان تكون مستقيمة و يمكن ان تكون منحرفة عن الاعتدال فالحصة الظاهرة فى الالف النوعية هى حصة معينة ممتازة غير مصورة بالصورة الخاصة من السعادة و الشقاوة و كون الالف الشخصية السعيدة او الشقية اى الموافقة لحركة اليد او المخالفة فافهم المثل فان الحق يبين بالمثل و الباطل يبين بالجدل فالشرع روح الكون نزولا و صفته صعودا و كذلك مولودنا يوجد فى كونين كون وجودى و كون شرعى اما كونه الوجودى ففى اركان العمل المصورة بصورة مولود نوعى و هو المركب مطلقا و اما كونه الشرعى فمطابقة صورته لارادة الصانع من الصبغ و الغوص و الجلاء و الصبر فان تصور المركب على هذه الصورة التى هى هيئة ارادة الصانع و العلة الغائية المقدمة فى النظر و المشية فهو سعيد و الا فهو شقى فان سعد ينقلب الاركان فيه نورا و خيرا تستحق الاكرام او الاعظام و ان شقى تنقلب اركانه ظلمة و شرا و كثافة تستحق الاهانة و تجديد العمل ان كان عاصيا بالتعذيب بالنار و التصفية و الحل و العقد ثانيا و ان كان كافرا فهو من النار و الى النار و سر انقلاب المادة و تغيير حكمها ظاهر

فى الفلسفى كل الظهور الا ترى ان الطبايع اذا تصورت بصورة الكلب تنجست مادة و صورة و اذا وقع فى المملحة و تملح طابت مادته و صورته و ليعلم ان مادة الكلب حيثئذ غير مادة الملح و ليس مادتهما واحدة و الاختلاف فى الصورة فان مادة الكلب نجسة و مادة الملح طاهرة و انما الطبايع واحدة فان تصورت بصورة النجاسة كانت مادة كلب و تصورت بصورة الطهارة كانت مادة ملح نعم مادة الكلاب واحدة نوعا و مادة الاملاح واحدة نوعا و لذلك يكون مادة الناطق غير مادة الصاهل فالحيوان الذى هو الناطق غير الحيوان الذى هو الصاهل نعم الهولى بحسب الظاهر واحدة و اما المادة المقترنة بالصورة مختلفة الا ترى ان البخار و الدخان الهولانى فى الزيبق و الكبريت و الجسد واحد و لكنهما فى الزيبق الطف منهما و انعم و ارق و ارواح منهما فى الكبريت و لذا يطير الزيبق بمادته و صورته و اما فى الكبريت فهما بين بين يطير بعضهما و يبقى بعضهما فمادة الكبريت اغلظ من مادة الزيبق البتة و كذلك هما فى الجسد اغلظ و اكثف و لذا تريهما يثبتان

على نار السبك و لا يفران فاذا تدبرنا فى ذلك عرفنا ان المادة تنقلب و تستحيل فى بطن الصورة

كقطر الماء فى و فى بطن الافاعى صار

الاصـداف در سـما

ف

فلاجل ذلك المدركة للمعانى ان ادركت على حسب محبة الله سبحانه و توجهت الى محابه فهى عقل و ان ادركت على حسب غضبه و توجهت الى مكارهه كانت جهلا فمادة العقل نور و صورته رحمة و مادة الجهل ظلمة و صورته نقمة فمبدؤ العقل من النور و الرحمة و اليهما يعود و مبدؤ الجهل من الظلمة و النقمة و اليهما يعود لا الى الهولى الاولى فانها ليست بمبدأ العقل و لا للجهل و انما هى عامة فافهم ان كنت تفهم و نحن نريد فى تحصيل المولود رد الحجر الى مبدئه الذى بدء منه اول مرة و رد اركانه الى مبادئها لا الى الهولى الاولى و لا نريد رد كل ركن الى مبدء ركن اخر و ما لم تعرف هذا السر الذى اذكره لك ان @ لم تصل الى المراد.

فالزيبق اولاً خلقه الله من مادة طاهرة روحانية و صورة طاهرة معنوية و انما لحقه فى معدن تكونه او بعد خروجه عن المعدن بسبب دس الداسين و دك الداكين اوساخ و اعراض فلا بد و ان تحله اولاً حلاً ظاهرياً لتنظفه عن الاوساخ المدسوسة الظاهرية فاذا طهر من هذه الاوساخ تحله حلاً ثانياً لتنظفه عن الاوساخ التى لحقت فى معدن تكونه فى اركانه فتطهره و تنخله حتى توصله الى مبدء ما خلق عليه و تجعله روحاً محضاً لا يشوبه شىء مما سويه فاذا صار روحاً محضاً فقد بلغ الى منتهى مبدء سيره و عاد الى بدئه ثم تعمد الى الكبريت فتحله حلاً ظاهرياً اولاً فتخرج اوساخ المدسوسة ثم تحله حلاً ثانياً لتخرج اوساخه الاصلية و اعلم انه لا يزول ما يتخلل فى الشىء الا بالكسر و الحل حتى يتفكك اجزأؤه الهائية و لا يمسك بعضها بعضاً ثم

تدبر فى تميزها و تزيلها و ذلك هو التطهير البالغ فمن يريد ان يطهر الاشياء بالنيران اليابسة فقد اخطأ فان النيران اليابسة مزيلة لبلة الحياة مفسدة للروح مانعة عن التضام ثانيا و لاجل ذلك لا يعذب الله مؤمنا فى نار جهنم فانها نار يابسة مفسدة لبلة الجنة مانعة عن التألف و التضام ثانيا و لا يقبل الشئ المحرق الحياة ثانيا اموات غير احياء قل موتوا بغيظكم فافهم فلاجل ذلك يطهر المؤمنون القذرون فى الضحضاح و هو نار بالقوة فيها بلة حافظة لبلة الغروية غير مميتة للشئ و لا مفتتة للجوهر تفتت لا يقبل الحياة فهى نار فى باطنها ماء فى ظاهرها تحرق بباطنها و ترطب بظاهرها و تعين على الانحلال فافهم ما اذكره لك فاياك ثم اياك ان تعذب روحا مؤمنة او نفسا مؤمنة او جسدا مؤمنا عليهم بعض الاوساخ بالنيران الاصلية اليابسة بالفعل و لكن تعذبهم بنار بالقوة ذات وجهين بالجملة فتعيد الكبريت بعد التعذيب البرزخى و الاخرى الى مبدئه الذى منه بدء اول مرة فيكون حينئذ كبريتا خالصا لايشوبه شئ من روح او جسد ثم تعذب الجسد الى ان يظهر من جميع الوسخين كما مر حتى يصير جسدا خالصا لايشوبه شئ فحينئذ يظهر لك الاركان و تعاد على البدء طاهرة نقية روح ماحضة و نفس ماحضة و جسد ماحض و بقى عليك حينئذ التشكيل ان تنزل الروح الى مقام النفس و الجسد و تصعد النفس مرة و تنزله اخرى و تصعد الجسد الى مقام الروح و النفس فانك ما لم تشكل بينها لم تأتلف البتة و لذا قال اميرالمؤمنين عليه السلام نار حائلة و ارض سائلة و هواء راكد و ماء جامد و لعلك اذا تدبرت فى خلال كتابنا تعرف سر التشكيل و اتوا البيوت من ابوابها و ليس البر ان تأتوا البيوت من ظهورها فافهم و انما غرضنا فى هذا الفصل ان تعرف ان للزيق وجودين وجودا كونيا و هو وجوده النوعى فى البخار و الدخان الروحانى و وجودا شرعيا و هو كونه زييقا و كذلك للكبريت وجود كونى و هو كونه نفسا و وجود شرعى و هو كونه كبريتا و كذلك للجسد وجود كونى و هو المعدنى المنطرق الممتد و وجود شرعى و هو الذهبية و يجب ان ترد الاشياء فى التدبير الى مبادئ اكونها الشرعية و تعاد اليها لا الى الوجودات الكونية فتد التثنية الى البخار و الدخان الجنسى و النوعى فان الانار تتعين و تتخصص بصور الاشياء و ان كانت من المواد اصلا فاذا رددت الاشياء فى التدبير و اعدتها الى الجنس او النوع لم يكن حينئذ للشئ خصوصية دون غيره و ان كسوته ثانيا صورة شخصية فما الطائل فى السلب و الكسوا ان لم تكسر اياها لم يكن لشئ خصوصية دون غيره البتة فافهم ما اذكره لك تفز مع الفائزين.

فصل

اعلم ان الاثر فى اول صدوره و غاية القرب من مؤثره اشد و حدانية و اكثر قوة و اعظم نورا و اقوى مشاكلة بمبدئه فى الجامعة و الوجدانية و كلما يتأخر يتنزل و يتفصل و يتكسر فجميع المراتب البعيدة كسور حال قربه و ائيته لمبدئه فهو فى حال القرب واحد مثلا و فى المنزل الثانى اثنان و هذا الاثنان ليس واحدا و واحدا و انما هو نصف و نصف فهما نصفان تفصيل واحد و المنزل الثانى ثلثة و ليس هو واحدا و واحدا و واحدا

و انما هو ثلث و ثلث و ثلث فالثلاثة ثلاثة اثلاث لا ثلاثة اعداد تامات و هكذا الى الالف الف و مادونه و تسميتنا هذه المراتب بالكسور من حيث القوة نظرا الى ان الواحد اقرب الى المبدأ و اقوى لا من حيث الكمية الظاهرة فجميع الثلاثة اثلاث موجود فى الواحد بالفعل بل جميع الاجزاء الالف الف موجود فى الواحد بالفعل و كذلك الشئ فى بدو تكونه جامع لجميع اطواره و شئونه بالفعل فلا يفقد شيئا و انما المراتب الدانية كلها اطواره و شئونه التفصيلية فى مراتب القوابل و ليست الكسور فى عرض الصحيح و انما وجوها فى الصحيح فوجوه جميع الكمالات موجودة فى حقايق الاشياء بالفعل و اعيانها موجودة لها فى اماكنها و حدودها فالواحد ليس له تدرج و تنقل من حال الى حال و اما الاثنان فلا تنقل من حال الى حال و الثلاثة له تنقل من حال الى حال و هكذا الى ما لا نهاية له فلاجل ذلك صار لا تنقل فى السرد و فى الجبروت تنقل جبروتى من حال الى حال و فى الملكوت تنقلات ملكوتية و فى الملك تنقلات ملكية فصار تنقلات الملك زمانية و الملكوت و الجبروت دهرية و لا تنقل للسرد فلما اشرق الواحد فى الكسور كمن الواحد الحايث لجميع الحالات فى رتبة الكسر فلم يحكه بتمام حالاته كل حالة من الكسر فكمن فيها و صار بالقوة الى ان يتنقل الكسر فى تمام حالاته و يجىء سكرة الموت بالحق و يستوفى ايامه فيظهر فيه جميع ما لواحدة من الكمالات و الكسور كل بحسبه و لولا ان الكسور متدرجة لكان الواحد ظاهرا فيها بالفعل اول مرة و لكن لتدرجها كمن الواحد فيها و يظهر ثلثا بعد ثلث الى ان يظهر جميع اثلاثة فيظهر جميعه بالفعل فالصحيح حبة تزرع فى ارض كسوره و الكسور نباتها و موتها الا ترى ان الاغصان و الفروع و الافنان كلها كسور الحبة و شئونها المستجنة فيها فاذا كسرت جميعها و صغتها و ازلت اعراضها اللاحقة صيغة واحدة كانت حبة فالكسور بمنزلة الاغصان فاذا تم الكسور ظهر عليها نور الصحيح من تحت حجاب الواحد فكان جميعها واحدا و هو الثمرة و كان العود على البدء فافهم هذه الامثال.

فكذلك ان الله سبحانه خلق كل مخلوق فى غاية القرب منه حقيقة ذات فعلية لا يفقد حالة و لا كمالات بوجه من الوجوه و انما له هناك جميع ما له و منه و به و فيه حاضرة بالفعل و انما ذلك فى الصوغ الاول فهو فى الصوغ الاول كالواحد الصحيح الشخصى فى كسوره او الكلى فى افراده جامع لجميع الحالات الدانية كلها على ايسر ما يمكن و اقويها و اشرفها و اعظمها تأصلا فلما نزل الى عالم الاعراض و الكسور نزل الى الطبائع الذائبة الغير المتعينة فان مبدء كل صوغ طبائعه و عالم الطبائع و عالم الطبائع له عرش و كرسى و سموات و عناصر غير مركبة بعضها ببعض ثم نزل الى عالم الهباء و هو عالم قد تركب فيه القبضات الطبيعية بعضها ببعض و تولد الولد متميزا متعينا لكن غير مصور فالفرق بين عالم الهباء و الطبائع التركيب و عدمه ثم نزل الى عالم المثال و لبس الصورة المثالية علينية و سجنية و الفرق بين الصورة المثالية و التعيين الهبائى ان التعيين الهبائى تعين نوعى صالح للنورانية و الظلمانية و النظافة و الخبائث و السعادة و الشقاوة و اما فى الصور

المثالية فتتعين ذلك لكن رقيقا ثم نزل الى عالم الاجسام و استقرت تلك الصور و ثبتت حتى جمدت و تعينت فعالم الطبائع عالم الحل الاول النوعى و الهباء عالم العقد الاول النوعى و اما المثال فهو الحل الثانى الشخصى فانه شخص محلول و له صورة رقيقة و اما العقد الشخصى الاستقرارى ففى عالم الاجسام و جميع هذه المراتب الاربع عالم الشهادة و عالم الصوغ الشخصى للصوغ الاول و كذلك الصوغ الاول له حلان و عقدان الحل الاول فى الماء الاول و الوجود و العقد الاول فى الجوهر المعنوى و الحل الثانى فى الرقائق و العقد الثانى فى النفس و قد تم و الى هذه المراتب قد اشار الله سبحانه يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته و قال يزجى سبحا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فالرياح

مقام الحل و هو المشار اليه بقوله يرسل الرياح فتثير سبحا و السحاب المثار و المزجى هو العقد الاول و التأليف هو الحل الثانى و الركام هو العقد الثانى فلكل شىء فى صوغيه اربعة حلول و اربعة عقود اربعة فى صوغه الغيبى الاولى و اربعة فى صوغه الشهادى الثانوى و انما يتم الشىء بما هو شىء بالصوغين الغيبى و الشهادى اذ ما لم يكن كليات الحكمة تامة فى ظهورها تامة فى بطونها كانت الحكمة ناقصة من الحكيم و الشمس شمس بضائها و نورها و الجدار جدار بكثافته و ظلها فالصوغ الثانى من مقتضيات جهة غلبة القابل لان القابل و المقبول كالمثلثين المتداخلين فالوسط الملتقى محل تساويها و فى جانب المقبول المقبول اغلب و فى جانب القابل القابل اغلب فالصوغ الاول نوعى نسبى بالنسبة الى حالاته و الصوغ الثانى شخصى بالنسبة الى جوهره و ان الله سبحانه لم يكتف فى الحكمة بالصوغ الاول حتى خلق الصوغ الثانى فان الصوغ الثانى قابلية و انية لتحقيق الصوغ الاول و الله سبحانه هو الغنى و انما يخلق الخلق على حسب قابليته و استعداده اجابة لدعوة السائلين و اعطاء لطلبة الطالبين فالصوغ الثانى هو قابلية الصوغ الاول و شجرته و الصوغ الاول هو الثمرة لتلك الشجرة و من ذلك علم ان الصوغ الاول فى محله لم يكن قبل ان يكون الصوغ الثانى فى محله و انهما معا مقترنان كالروح فى الجسد فلم يتركب جسد لغير روح و لم يخلق روح لغير جسد و قد يتدرج الروح فى مراتبه على حسب تدرج الجسد فى مراتبه فروح النطفة نطفة الروح و روح العلقة علققتها و روح المضغة مضغتها و هكذا الى ان يتم الجسد فيتم الروح و لولا الروح ما خلق الجسد و لولا الجسد ما خلق الروح فاذا خلقا معا فالروح مقدم رتبة و الجسد مؤخر و لم يصل الفيض الى الجسد الا بالروح.

فاذا عرفت ذلك فاعلم ان الروح عالم الفعلية و قد نزل الى عالم الجسد فللطافة الروح و كثافة الجسد استجن الروح فى الجسد و كمن و استتر فى طبعه منحلا و فى هبائه فتركبت اجزائه تركبا نوعيا ثم فى عالم المثال فتصورت بصورة رقيقة و فى الجسد تم خلقه و ظهر امره تام المقبول كامل القابل فعالم الجسد عالم المواد و القوة و الاستعداد الزمانى و عالم الارواح عالم الصور المجردة عن المواد الزمانية و القوة الجسدانية و الالفى من لطايف البخار و الدخان اللذين خلق منهما الجسد بعينها فلما خلق الله الارواح و هو اربعة الاف عام قبل

خلق الاجساد خلقها ذات فعلية واجدة لما لها وجدانا حاضرا فاستجنت فى الاجساد الطبيعية و كمنت و صارت بالقوة فكانت تلك الطبيعة هى الحجر المكرم للمولود الكريم و الشيخ الفخيم فاخذ من ارض هذا الحجر يد التقدير جزءا و جزءا و نصفا من مائة و ادخله عليه فى ست تساق حتى كمل انحلاله و طاف به حول بيت مشيته سبعة اشواط لنخل ما فيه من الارمدة الفاسدة ثم عقده مادة غذاء صالحة للاقتضاء فصلى ركعتين خلف مقام الارادة و الظهور و انما ذلك فى الاركان الاربعة قيام و ركوع و قعود و سجود و نية سارية فى الكل و هى الماء الالهى و الماء ذو الوجهين ثم كسر الاركان و حلها بين صفاء القدر و مروءة القضا و سعى بينهما سبعة اشواط ثم عقدها بالاحلال و التقصير و لبس الثياب ثياب القضاء مشروح العلل مبين الاسباب تام الظاهر و الباطن ثم زواج بينه و بين تسع زوجات فى ثلث و ست و قد تم جاذبا للروح الفعالة الكلية الالهية و هذا معنى قولنا الحكمة اظهر ما قد كمن لا ايجاد ما لم يكن فالوجود وجودان وجود حكمى و هو ابراز ما قد كمن و ذلك عمل فى الشئ خلق الانسان من صلصال كالفخار و وجود خلقى و هو ايجاد ما لم يكن انا خلقنا الانسان من قبل و لم يك شيئا فالخلق فى اصل الماء الاول و الهيولى الاولى ثم بعد ذلك تدبير و حكمة فاذا تم الظاهر فى حلين و عقدين ظهر الروح التى كانت كامنة فيه مستجنة فعالة مؤثرة بقدر صفاء القابل و لطافته و لما عرفت ان هذه الدار دار القوة و الاستعداد و لا غاية لترقيها و لا نهاية فكلما بولغ فى تلطيف الصورة و ترقيقها و تصفيتها تترقى مادتها و كلما ترقى القابل بمادته و صورته اشتد ظهور المقبول المفاض من الجواد المطلق فيه و لا غاية لوجوده و لا نهاية لطلب القابل و ذلك قوله فى الدعاء تدلج بين المدلج من خلقتك و فى القدسى كلما وضعت لهم علما رفعت لهم حلما ليس لمحبتى غاية و نهاية فلاجل ذلك كلما زيد فى حل المركب المصفى و عقده ازداد نعمة و رقة و مشاكلة بالارواح و اشتد اثر النفس فيه فاشتد نوره و تقوى ظهوره فاثّر فى اكثر ما كان يؤثر فيه و هكذا و احب ان اعنون فصلا آخر فى سر التضعيف.

فصل

فى سر التضعيف و معنى التلطيف و هو مسألة معضلة و مطلبة مشكلة اعلم ان كل ما سوى الله سبحانه مخلوق لله عزوجل و كل مخلوق مفتقر الى ربه ابدًا لا يستغنى عنه بوجه من الوجوه و لا بد فى كرم الله سبحانه ان يسد فقره و حاجته مادام هو فقيرا سائلا بلسان فقره و فاقتة و هو ابدًا فقير سائل و انما ذلك كذلك لان الغنى للذات هو الاحد البحت البات و المخلوق مركب مثنى فاذا لم يستحل @ الى الاحد لم ينتقل الى الغنى ابدًا فهو ابدًا فقير و ذلك ان الحادث مركب من جزئين اقلا من وجود و ماهية و الا فكل حادث فهو مثلث الكيان مربع الكيفية فالوجود محتاج فقير الى الماهية لانها انوجاده و قبوله لما هو به هو فلولا الماهية لم يكن وجود و الماهية محتاجة الى الوجود لتحقيقها به و لولاه لم يكن

شئ ينوجد فتكون ماهية و قبول و لولاهما لم يكن الشئ شيئا فان الشئ قائم بهما قيام ركن و هو مركب منهما فهو ب كله و بكل جزء منه ابدأ محتاج فقير و جميعها محتاج الى مصدر يصدر عنه فان الوجود و الماهية و النسبة و التركيب و التقاوم و الارتباط بينهما كلها من اثر فعل الفاعل و تأكيد فعله نسبة كل واحد الى الفعل المتعلق به نسبة الضرب الى ضرب فالضرب موجود مادام ضرب واقفا عليه قائما بقيوميته فلو قطع النظر عن طرفه عين انتفى و عدم مثال ذلك شبح الشمس فى المرأة فهو موجود مادامت الشمس قيومة عليه فلو ولت وجهها عنها لعدم من ساعته بلامهلة فهو ابدأ محتاج بقيومية الفاعل فوقه و لابد و ان يدوم قيوميته عليه فلا الحادث ابدأ يفى من سؤاله و ينفك من فقره و فاقتة فلا الفاعل يمنع قيوميته ابدأ عنه فالحادث جوعان الى طعام القيومية عطشان الى مائها لايشبع و يرتوى ابدأ بل كل ما يأكل و يشرب منه يشتد ولعه فيه و هلهه عليه و يسقيهم ربهم شرابا طهورا و لنعم ما قال الشيخ اعلى الله مقامه

فراحتا الدهر من فضفاض مملوأتان و ما للفيض تعطيل

رحمته

قال الله سبحانه كل نمد هؤلاء و هؤلاء من عطاء ربك و ما كان عطاء ربك محظورا فهم ابدأ عطاشا مستسقون و هو ابدأ الساقى يسقيهم ابدأ من شراب رحمته الطهور فهذا الفقر ابدأ فى الحادث من مبدء وجوده الى منتهى شهوده فى جميع اطواره و اوطاره و اكواره و ادواره و كذلك الفيض نازل اليه ابدأ فى كل مقام على حسب سؤاله و حاجته فيختلف مراتب الفيض و المدد كما يختلف مراتب حاجة و لسان دعوته و ما يحتاج اليه و ما يسأله و اين ما يسأله و كيف ما يسأله و متى ما يسأله و لما كان مراتب الحادث تختلف من مبدئه الى منتهاه فالاول مقام حقيقته المبراة وجدانا عن المعنى و الصورة و الكم و الكيف و الجهة و الرتبة و الوقت و المكان و الاوضاع و الاجل و النسب و الارتباطات و الاضافات و غيرها بحيث لا يلاحظ فيه شئ من ذلك و هو حقيقته المعبر عنها بانا فهناك يجد لنفسه فقرا ذاتيا الى ربه و فقرا حقيقيا مجموعيا فعليا يحتاج الى جميع ما له و به و فيه و منه و اليه و عليه و ما يمكن له ان يخرج فى عرصة الكون فى ان واحد و لا ان فهو يفتقر فى ذلك الملح بقدر فقر جميع اهل الدهر و الزمان فى جميع اوقاتها و يسد فقره ربه بقيوميته عليه فى لمححة و لا لمح و لا تقضى و لا تحول ثم بعد ذلك مقام المعانى الكلية المبراة عن الصور المقدارية الدهرية و المواد الزمانية و مددها فهيهنا تلك المعانى فقيرة الى ربها ب كلها الا ان كل معنى فقير الى ما ينبغى له و يحتاج اليه مما هو به هو و لما كان لها حالات و تقضيات كان كل معنى منها يحتاج فى كل حال الى ما له فيها بخلاف مقام الحقيقة فانه مقام الفعلية الجامعة الحقيقية الدفعية ثم بعد ذلك مقام الصورة المجردة و هنالك تقضيات ملكوتية و حالات من اوسط الدهر فكل صورة فى كل حالة تفتقر الى ما لها منها و يفيض الله سبحانه فيها بما لها فيها ثم بعد ذلك مقام الجسم فله حالات زمانية

و تنقلات فلكل جسم فى كل حالة ما يفتقر اليه فيها و لتعلم ان هذه الحالات التى ذكرناها فى المعانى و الصور المجردة و الاجسام و ما لم نذكره مما بينها بعضها فوق بعض لا مع بعض فى جنبه و هذا ما لا يتنبه اليه الا قليل فاجزاء الزمان مثلا بعضها فوق بعض يعنى ان الخميس فوق الاربعاء و الاربعاء فوق الثلاثاء و هو فوق الاثنين و هو فوق الاحد و هكذا و ليس ان هذه الايام احدها فى جنب الآخر مساو له فى البعد عن المبدء فالخميس اقرب الى المبدء من الاربعاء و الاربعاء اقرب من الثلاثاء و هكذا و ذلك ان الزمان من يوم خلق صاعد الى ربه كما ان الانسان من يوم هو نظفة فى الترقى الى ما شاء الله و هو ابدا فى التلطف و التصفى فانه كلما يقرب الى مبدئه لا بد و ان يصير اعلى و الطف و ارق و اشرف كما ترى من تدرج مراتب نور السراج و كذلك الحال فى الحالات الدهرية فى الصور المجردة فان حالاتها ايضا بعضها فوق بعض و كل ثان منها اقدم فى الوجود و اقرب الى مبدئه البتة و كذلك الحال فى الحالات المعنوية فهناك ايضا كل حالة ثانية اقدم فى الوجود و اقرب الى مبدء الوجود بخلاف الحقيقة فانه لانزول هناك و لا صعود و لا تنقضى و لا تنقل و لا حالات فهى ابدا غضة طرية واقفة فى اول صدورهما لاتتجاوزهما مادام ملك الله فهى احتياجهما الى المدد مجموعى فعلى بقدر حاجة جميع ما دونه و اقوى بما لانهاية و يمدده الله ايضا مددا مجموعيا فعليا لا غاية له و لانهاية فهى من شدة احتياجهما و كثرتها و خلوصها و شدة سد الله حاجتها و قضائه لها و اقترانها به اشبه شىء بالغنى الذى لا حاجة فيه و المستقل الذى لا اضمحلال فيه لان الله سبحانه مافقدها حيث احبها و هى ايضا مافقدت ربها حيث طلبت فقامت به و استقلت و استغنت بكرمه عما سواه فظهور نزول الامداد تترى فى المعانى و مادونها فهناك يظهر فقدان كل حاله ماسويها من الحالات و مجيء كل حاله بعد حاله الى ان يبلغ كل كتاب اجله فهذه هى الامداد النازلة على الشىء و انما جميع حالات المعانى و الصور و الاجسام تفاصيل اجمال تلك الحقيقة و كمالاتها و فعلياتها و صفاتها و هى السارية فى جميعها النافذة فى كلها التى بها قوام الكل فى الكل فهل ترى فيما ذكرت اشكالا ان المدد النازل هل هو غير الذاهب و عينه و تلك الابحاث هى التى تجرى فى جهلهم الاجهل فهذه الامداد هى التى سمعت بعضها فوق بعض و بعضها اقرب الى المبدء من بعض فكل مدد ثان اقرب الى المبدء و الطف و اشرف و احكى لماوراءه فسر الحقيقة و المبدء فى كل ثان اظهر منه فى الاول و كل حاله مركبة من اثر المبدء و قبوله اى قبول الشىء فالله سبحانه ابدا باثر فعله جاذب له و هو منجذب اليه و يصعد فى حبل ذلك الاثر و لا غاية لهذا الصعود و لانهاية و هو فى كل خطوة فى منزل الطف و اشرف و الحقيقة ذكرها منه ابين و اظهر و نحن قد بينا ان الحقيقة فعلية صرفة و لا غاية لها و لانهاية لكمالها ففى كل منزل ثان يظهر بقدر صفاته من فعلية الحقيقة ما لم يكن ظاهرا فى المنزل الاول و هكذا و هكذا فى كل منزل ثان ما لم يكن فى سابقه بحسب صفاته و كدورته و تلك الترقيات و الصعودات باقدام الانجذابات فان افعال العباد حقيقة

و الاصعاد (الطهارة و القصارة و الاصعاد بمعنى حصول @ النوث در الجنس@) و التبييض الثانى و التشيب (للماء بالنوشادر) و التهبية (التهبية الى التشحيم للجسد الجديد) و التصدية الثانية و التشحيم و الخلط (من هنا الى التبييض الثالث لاكسير البياض) و التركيب الثانى و التسويد الثانى و التبييض الثالث و الترخيم (من هنا الى الآخر لاكسير الحمرة) و التسقية و الاجماد و العقد و التجفيف و التنقيير و تعويد النار و الازابة و السبك ثم النقض و الحل و التسقية و التضعيف و العقد و التجفيف و التنقيير و تعويد النار و الازابة و السبك و ان شئت اعدت هذه العبارة الاخيرة الى ما لانهاية له و هذا الذى ذكرت هو تمام العمل من البدائة الى النهاية على الترتيب فالهيولى هى الصاعدة باقدام الانفعالات تحت هذه الافعال خطوة خطوة و يظهر فيها فى كل خطوة من انوار الحقيقة الغيبية الفعلية ما لم يكن ظاهرا فى المنزل الاول و الخطوة الاولى و لذلك قنع بعض العاملين بالمباقل التى فى عرض الطريق و لم يتعداها لما رأى فيها الكفاية و منهم من اراد مشاهدة ملكوت الحجر فسافر القفار و ارتكب الاخطار الى ان وصل الى الديار و رأى قدرة الديار تعالى الملك الجبار حيث جعل فى الانسان قوة مشاهدة هذه الاسرار ليستغنى عن الاغيار فاين الحركة الجوهرية و متى يتحرك الشئ بجوهره من غير محرك و الحال انه فى الحال التى كان عليها كان يقتضى تلك الحال ان يكون على ما هو عليه و تلك الحالة حالته الجوهرية الذاتية فما الباعث على انقلاب حقيقته عما هو عليه حتى يقتضى غير ما هو عليه هذا و ان الحركة الجوهرية على ما يقولون حركة قاضية فاعلة لا مقتضية فان كانت حركة فاعلة فكيف اثرت فى نفس الجوهر و ان كانت حركة انفعالية فالانفعال لا يكون من غير فاعل فاين الحركة الجوهرية نعم اذا كان مدبر فاعل و يكون فى الشئ قابل و يكون له مقتض و لسان سائل فالله يقتضى بما هو اهله و ما طلبه كيف ما شاء و اراد فالله سبحانه هو المحرك و الجوهر هو المتحرك و التحرك هو فعله و عمله فالجوهر باقدام اعماله صاعد الى مبدئه و لو كان للشئ حركة جوهرية لكان الهيولى تنقلب انسانا من غير تدبير و انما مثل هؤلاء القائلين انهم رأوا خشبة مثلا بيد جنى غيبى يديرها و هم يرون الخشبة و لا يرون الجنى فزعموا ان الخشبة بنفسها هى الدائرة لها حركة و سموها جوهرية و هم عن المحرك غافلون فكذلك راوا الجواهر تتحرك الى مباديها و غفلوا عن المحرك فزعموها متحركة بنفسها لنفسها و كان من شأنهم ان ينظروا الى ان الحالة الجوهرية ابداء لا تقتضى غير ما هى عليه و الا لما كانت فى الحالة الاولى على ما هى عليه فاذا كانت جوهرية فهى ابداء تبقى على ما هى عليه من دون مغير.

بالجملة كان الغرض ذكر مراتب ترقيات الهيولى من كونها جمادا الى كونها انسانا ناطقا بالتأثير عاملا بالفاعلية و سر ترقياتها فى مراتب التضعيف كما اشرنا اليه من النقض و الحل و التسقية و هكذا الى السبك ثم النقض و الحل و التسقية الى السبك و هكذا الى ما لانهاية له ففى كل ترقية ينعم جسد المولود و يرق و يتلطف و يشتد مشاكلته و مشابته السبع الشداد و الارواح فيصير انسب و اقرب الى المبدأ و

ليس لهذا السير غاية ولا نهاية و ليس يخرج عن الصورة و الجسمانية ابدا غاية الامر انه يرق و يلطف و لذا قلنا ان الجسد لو تلطف مدى الدهر ما صار مثالا و لو ان المثال تلطف مدى الدهر ما صار مادة و لو ان المادة تلطفت مدى الدهر ما صارت طبعاً و لو ان الطبع تلطف مدى الدهر ما صار نفساً و ان النفس تلطفت مدى الدهر ما صار روحاً و لو ان الروح تلطف مدى الدهر ما صار عقلاً و لو ان العقل تلطف مدى الدهر ما صار وجوداً و لو ان الوجود تلطف مدى الدهر ما صار امراً و الامر محال ان يتجاوز عن رتبة الحدوث الى القدم ابدا ابدا غاية الامر ان كل شىء يتلطف فى حده و الشىء و رتبته الى ما لانهاية له و سر عدم التناهى ان الحقيقة فوق الشىء بما لانهاية له فان النهايات فى حدود الشىء و الحقيقة فوق النهايات فاذا صار الحقيقة فوق عالم المادة و الصورة و الحدود ليس يرق الحد و يتلطف حتى يخرج عما هو عليه و يصير عدم نفسه فهو ابدا موجود موضوع للعمل و للتدبير و لا يعدم و هو ساير الى حقيقة لانهاية لها اولا و اخرا فيسير بلانهاية و لا يصل اليها فافهم فانه دقيق فالدانى لا يصل الى العالى ابدا و ان مشى كالبرق الخاطف مدى ملك الله سبحانه الابدى فان النهاية لاتصل الى ما هى قائمة به محفوظة به و هو لانهاية له و لا غاية و مبدأ ذكرها دونه و ليس له قدم فوق ذكره يخطو بها الى ما لانهاية له و ليس له وجود فوقه حتى ينفعل و لا يجتمع مع ما لانهاية له غيره فتدبر.

فعلم مما ذكرنا ان التضعيف له مراتب لانهاية لها و لا غاية و ليس يخرج المولود بالتضعيف عن حده و رتبته اى لا يخرج به عن حيز الاجسام نعم يصعد من ادنى مراتبه الى اعلى مراتبه فاذا طهر الارض اى ارض عالم الفلاسفة و خرج عنها تسعة رهط يفسدون فى الارض و لا يصلحون و هم القوم الجبارون و صارت الارضية نقية بارزة و ذهب عنها كدوراتها و بست جبالها و سيرت و دكت و صارت قاعا صفصفا لاترى فيها عوجا و لا امثا صارت روحانية من ارض عالم الذر و القيمة و سكن فيها الارواح التى لانهاية لها من غير تصادم و لا تدافع كما تسكن انوار الف سراج فى بيت واحد ممتازة معينة من غير تصادم فاذا صارت الارض روحانية سكن فيها الارواح و لاتتصادم بينها فاذا حل فى الارض روح ثم حل اخرى سكنت فى الارض فى تلك الروح ثم اذا حل اخرى سكنت فى الارض و فيها و اتيهما ذهبت ذهبت و لم تخرق اختها و لم تفسد و لم تحتج فى خروجها عن بطن اختها الى شقها فان التناكر من جهة اختلاف الجهات و هى الذنوب المروية فى قوله عليه السلام ما تناكرتم الا لما بينكم من الذنوب فاذا لم يكن اختلاف جهات موجب للكثافة و الغلظة و التمانع و التصادم سكنت الارواح بعضها فى بعض كما تسكن الف الف ملك فى فضاء واحد و كل واحد منهم مالىء فكذلك اذا ظهرت الارض و صارت مجانسة للارواح و مسكنا لها سكنتها ارواح كثيرة و هى السقيات من الماء الالهى الذى هو الروح القدس الذى هو اعظم من جبرئيل الصبغ و ميكائيل الزبيب

الغربي و اسرافيل الزبيق الشرقي و عزرائيل اكليل الغلبة فاذا سقيت تلك الارض بذلك الروح و القحت به و افلحت و عمرت حييت و هكذا تقبل من الحيوة ما شاء الله و كلما اسقيت من الماء الالهى جمد معها و ليس يذهب بخارا و يجف بل يجمد معها و يزيد فى روحانيتها للمشاكله فتكون بطينا من العلم انزع من الشرك فافهم و تبصر فانه لا يكاد يمتلى حياضتها ابدأ ابدأ و السلام على ابناء الحكمة.

فصل

اعلم ان عالم الاجساد لما صدر عن ذى الجلال و الاكرام فوقف كل جسم فى حيزه و محله ارتفعت السموات و انحطت الارضون على هيئة ما ترى فوقف روح العرش فوق الجميع و نفس السموات فى الوسط و جسد العناصر تحتها فكان حجرها اى حجر الاجسام مثلث الكيان و لها كيفيات اربع الحرارة و البرودة و الرطوبة و اليبوسة فكان مربع الكيفية فكانت اركان العمل هذه طاهرة نقية قابلة للتركيب و اراد الله سبحانه التزويج بين ذكر العرش و انثى الفرش و هما فى غاية البينونة للطافة العرش و غلظة الفرش و جساوتها بالنسبة فقدر بينهما حكما من اهل العرش و هو الافلاك و حكما من اهل الفرش و هو الماء و الهواء و النار او الحكم من اهل الكرسى و الحكم من اهلها الافلاك و لكل وجه فارادا اصلاحا فوفق الله بينهما فخطب الحكمان بينهما و تراضيا فعقدا بينهما على كتاب الله و سنة نبيه بصداق خمسمائة درهم و هو ان يدفع العرش الانوار الخمسة التوحيدية الظاهرة فى مراتبه العشرة و هى فيه دنانير خمسون دينارا و تتصارف فى الارض فضة جيدة خمسمائة درهم فدفع الصداق و سرح اليها على عصبة اشعتها اى اشعة الافلاك ما ان مفاتحه تنوؤ بالعصبة اولى القوة ثم زف الله سبحانه بينهما فى ليلة القدر فتحرك العرش بعد صيرورته زوجا فى الكرسى و الافلاك على الارض حركة النكاح و الفعل و انفعلت الارض فى عناصرها منه فنزل من الافلاك ماء شعلات الكواكب فى رحم الارض فاستجن فيها و اختلط بمائها و هو لطايفها المتبخرة فامتزجا نطفة امشاج و هذا هو نطفة الانسان و ولدهما هو الانسان فان ولد الانسان انسان و هما انسانان كبيران كليان و الانسان لا يلد الا الانسان لكن فى رحمه مخلقة و غير مخلقة فان تم الخلق و لم يعرض عارض فيلد انسان و الا فعلى ما اسقط نطفة او علقه او مضغه او عظاما او مكسيا او بعد انشاء خلق اخر لكن قبل الاستكمال¹³.

بالجملة فامتزج الماء ان ماء شعلات الكواكب و هى نطفة الرجل الكامنة فيها النفوس الغيبية الناطقة و الحيوانية الصائرة فيها بالقوة و نطفة المرأة التى فيها ايضا من تلك القوى و النفوس الا انها اغلظ و اكثف فجاء الملك بقبضة من الارض المقدسة الهورقلياوية فمائه بينهما بقدر الثلث الذى هو الميزان العدل و

¹³ يريد اع ان مراد الحكيم خلق الانسان و الوالدان انسان و لكن النطفة ربما لم تبلغ حد التمام فيسقط و قليلا ما يبلغ و ساير المواليد جميعا اناسى ساقطات قبل التمام فافهم ان شاء الله منه.

كان من ماء الرجل جزء و من ماء المرأة جزءان و التراب بقدر ماء الرجل فالف التراب بينهما بجهتي طبعه فامتزجا و صارا نطفة امشاج فان عرضه عارض و زاد احدهما او نقص و كان هناك عرض او مرض و اسقط كان جمادا على حسب ما ركب و ان كانت الاركان اى روح ماء المرأة و نفس ماء الرجل و جسد التراب المموث بينهما اكثر تناسبا و اعتدالا فى الجملة و سقطت بعد صيرورتهما علقه كانت معدنا على حسب ما ركبت و انكانت الاركان اشد اعتدالا فى الجملة و سقطت بعد كونها مضغة كانت نباتا و ان كانت اكثر اعتدالا و لم يعرض عارض الا بعد كونها عظاما و اسقطت كانت برزخا كامثال البوراخ و النساء النابتات فى جزيرة واقواق و النخل و امثالها و ان كانت اشد اعتدالا و لم يعرض عارض الا بعد اكتسائها ثم اسقطت كانت حيوانا من الحشرات الى الحيتان و الدواب و الطيور و ان كانت اكثر اعتدالا و اشد انتسابا و لم يعرضه عارض الا بعد ان نفخ فيها الروح و لم تستكمل ثم اسقطت كانت برازخ كالقردة و الدب و امثالهما و ان كانت معتدلة صافية متشاكلة و بقيت فى البطن الى ان استكملت ثم تولدت على الطبيعة تولدت انسانا فالانسان هو ولدتهما فمن اولادهما من يموت فى درجات الاسنان قبل ان يصل الى اربعين و منهم من يصل الى بعض درجات السن و لا يحصل علما و منهم من يحصل و يستكمل العقل و يصل الى اعلى درجات الانسانية و لكل درجات مما عملوا و هذا جملة القول الصادق فى الاناسى الثلاثة و التفصيل فى الجملة

اعلم ان الافلاك اذا دارت على الارضين و القت شعلاتها عليها حتى مازجتها و اختلطت بها تحركت اجزاؤها حتى اختلطت و تركبت فمهما تركبت تركيبا تجاوريا عرضيا حدث عنه الجماد فان تركبت تركيبا مزجيا بسبب نعامة الاجزاء و لطافتها لكن مع غلظة و جساوة ما فى اصل الجوهر حدث عنه المعدن كما يأتى و ان كانت لطيفة ناعمة اكثر من ذلك و اختلطت بتلك الشعلات الفلكية و كانت جزءا من النار و جزءا من الهواء و جزءا من التراب و جزئين من الماء من خمسة اجزاء و هى لطيفة ناعمة حصل منها النبات اما فى الخارج فهو الذى يحصل فى بقاع الارض بان تجتمع فيها الاجزاء و تتلطف و تتركب بالتصعيد و التنزيل حتى تتعود الارضية الصعود و النارية النزول و الهوائية والمائية الصعود مع الصاعد و النزول مع النازل فاذا صارت الاجزاء سالحة للممازجة و الصعود و النزول بالحل و العقد و التصعيد و التنكيس و ائتلفت تحركت بمشايعة شعلات الافلاك من جميع جهاتها الى الافلاك التى هى حيزها فنمت و ربت من جميع جهاتها و لو كانت الاجزاء كثير اللطافة لكان النبات على هيئة كرة مستديرة استدارة حقيقية الا ان اجزائها كانت مختلفة فاختلفت فى مطاوعة الشعلات فى الصعود فتضرست على حسب طبائعها و تفرقت و تشعبت على ما ترى فيجب ان يكون النبات فى عرصة الخلو و عدم الاعراض مستديرا البتة و اما فى الانسان فبعد ما صار الغذاء كيلوسا ثم كيموسا مركبا من خمسة اجزاء تركبت فصارت جسدا سالحا

لان يتعلق به النفس النباتية و هي الروح البخارى المتولد فى القلب الذى يظهر شعاعه فى الكبد على الاخلاط فتنمو و تربو فنباتيتها عرضية و انما هى جمادية و اما نباتية البخار فحقيقية و هو يحصل اذا دخلت العلقه الصفراء القلب فبخرت بحرارة الشعلات فاختلطت بها و دارت و تواردت عليها حتى مكنتها و جعلتها بخارا فهذا الروح البخارى هو حقيقة النبات الذى فى الانسان و نفسه النباتية المتعلقة بالكبد الظاهرة فيها بفعلها فزاد و نما بمشايعة تلك الشعلات مستديرا فى نفسه الا ان اختلاف اشكاله بحسب الوعاء كالماء لورميته فى الهواء يفكك مستديرا و لكنه فى الاناء على هيئة الاناء و كذلك الروح البخارى مستدير فى نفسه و على هيئة العروق و التجاويف فى ظاهره فهذا الروح البخارى من حيث اسفله متعلق بالعلقه مستمد منها و من حيث اعلاه لطيف فمن حيث تعلقه بالدم و نفوذه فى اجزاء الدم صار يجذب بحرارة و يبوسة ما فيه و يمسك ببرودة و يبوسة ما فيه و يهضم بحرارة و رطوبة ما فيه و يدفع ببرودة و رطوبة ما فيه فالروح البخارى فى جميع البدن هو الانسان النباتى المستدير و ساير الاعضاء الكثيفة حملته و حفظته و اسباب غذائه و امداده و هو من حيث نفسه و ذاته ليس بحى حيو حيوانية و انما حيوته حيو نباتية فعله الجاذبة و الماسكة و الهاضمة و الدافعة بطبايعه الاربعة الغذائية بجميعها المربية بروحه المولده بنفسه الحافظة بجسده و هى اركانه الثلاثة و النامية بجميعها و يظهر هذه الافعال فى الكبد لان هناك محل ظهور الطبايع و الاركان و البخار المتعلق بها هو النفس النباتية و انما ذلك لاجل ان ذلك البخار صار بلطافة الطبايع الخالصة عن شوب هذه العناصر السفلية فهذا هو النبات الاصلى و ساير البدن مغرسه و هو معنى بدن الانسان الذى كان فى العناصر كامنا ثم ظهر بالتدبير و صار بالفعل فاذا ساوى الافلاك فى النعمة و اللطافة و الاستدارة اشرق عليه النفس الحيوانية و اشراق النفس الحيوانية فعلها و اثر فعلها هو مادة ذلك البخار الفلكى الحرارة المتعلقة به فاشتعل البخار بدوام اشراقها عليه اشتعال الدخان المكلس بالنار الغيبية يعنى ادامت الاشراق عليه حتى ظهر سر مادته التى هى اثر اشراقه فى صورته لما رقت و نعمت حتى لم تحجب الحرارة التى هى اشراق الروح الحيوانية فحييت و هذه الروح الحيوانية منبعثها من القلب لان العلقه الصفراء اذا وردت القلب و بخرت هناك وصفت و لطفت حتى صارت بلطافة الافلاك اشتعلت هناك باشراق النفس الحيوانية الذى هو الحرارة الغريزية فهذه الروح البخارية هى نباتية حييت بالعرض باشراق الحيوان فاذا انطفئ ذلك البخار كالشعلة المنطفية بقى البخار و لاحية كما ان مبدء تكون ذلك البخار عند مسقط النطفة و لا حيو فيه الى ان ينتضج و يعتدل كالأفلاك و لكن لما كانت الاثار تظهر على حسب القوابل ظهرت افعال الحيوانية على حسب الروح البخارية المتهيئة بالطبايع لاجل التعلق

فاختلفت طبائع الحيوانات على حسب الطبائع العنصرية لانها تصبغ النباتية و هى تصبغ الحيوانية فهذه الحيوانية هى الحيوانية العارضة و اما حقيقة الحيوانية فهى افلاك عالم هورقليا و هى فى باطن هذه الافلاك فالعارضية هى شعاع الحقيقة الا ترى ان هذه الحيوانات تموت و انما ذلك لاجل ان حيوتها الظاهرية عارضية فاذا تفككت النبات عاد اركانها الى حيزاتها و اتصل نفسه بالطبائع و اضمحل تركيبها و اذا تفكك الحيوان اتصلت الحيوية العرضية بالافلاك و اتصل طبائعه بحيزاتها و اما حقايق الحيوانية فى عالم هورقليا تبقى جامدة فى ابدانها الاصلية الهورقلياوية التى هى حقايق النباتية لانهماكها فى الطبائع فالنباتية و الحيوانية العرضية عودهما الى بدئهما و هو كما عرفت هذه الدنيا لاتتجاوزها و اما حقيقة الحيوانية و هى التى فى الانسان فى عالم هورقليا فى افلاكها فهذه الحيوانات من شعاع حيوانية الانسان الهورقلياوية و لاذكر لها فى هورقليا و الى هذين المقامين اشار اميرالمؤمنين عليه السلام فى حديث الاعرابى قال يا مولاي ما النباتية قال قوة اصلها الطبائع الاربع بدؤ ايجادها عند مسقط النطفة مقرها الكبد مادتها من لطايف الاغذية فعلها النمو و الزيادة و سبب فراقها اختلاف المتولدات فاذا فارقت عادت الى ما منه بدئت عود ممازجة لا عود مجاورة فقال يا مولاي و ما النفس الحيوانية قال قوة فلكية و حرارة غريزية اصلها الافلاك بدؤ ايجادها عند الولادة الجسمانية فعلها الحيوية و الحركة و الظلم و الغشم و الغلبة و اكتساب الاموال و الشهوات الدنيوية مقرها القلب سبب فراقها اختلاف المتولدات فاذا عادت عادت الى ما منه بدئت عود ممازجة لاعدود مجاورة فتنعدم صورتها و يبطل فعلها و وجودها و يضمحل تركيبها الخبر تدبر فى هذا الخبر الشريف كيف قال ان النفس النباتية اصلها الطبائع و المراد بها الروح البخارى المركب من الطبائع و كيف قال مادة النبات لطايف الاغذية فصورتها خصوصيات كشايف الاغذية اى كشايف الكيموس و هى الاخلاط و لطايفها هى صوافى الاخلاط التى تكون منها النفس كما بينا و هى تعود عود ممازجة و يبقى حقيقة النباتية التى فى الانسان فى ارض هورقليا الى نفخ الصور و قال فى الحيوانية اصلها الافلاك اى مادتها مادة الافلاك فانها قوة فلكية و اما صورتها فمن انفعالها الظاهرة فى النفس النباتية التى هى حاملها و مرآة تجليها و مقرها القلب فان البخار هنالك يتلطف حتى يصير بلطافة جوزههر القمر و يمكنه شعلاتها اى شعلات الافلاك حتى يصير مثلها فيظهر منه ما ظهر منها فاذا صار بلطافة الافلاك كان مادته اشراق حقيقة الحيوانية و هو الحرارة الغريزية و صورته تلك الافعال الظاهرة فى البخارية المتولدة من الطبائع فاذا عادت عادت عود ممازجة فتتفرق الطبائع الى حيزاتها و يعود تلك الحرارة التى هى القوة الحيوانية الى الافلاك افلاك فيضمحل تركيبها و تمازج اصلها

ممازجة الماء الماء و تبقى حقيقة الحيوانية التى هى الجسم الاول فى الجسد الثانى الذى هو حقيقة النباتية الهورقلياوية جامدة فالبرزخ له سماء و ارض و سماؤه فى سماء هذه الدنيا و ارضه فى ارضها فالنباتات المتكونة فى ارض هذه الدنيا اعراضها من هذه الدنيا و حقايقها من البرزخ و الحيوانات المتكونة فى هذه الدنيا من الاصول الفلكية اعراضها فى هذه الدنيا و اصولها فى افلاك البرزخ فاذا فارق الروح الجسد سكن الجسد الارض و الروح السماء و هذا هو المشار اليه فى قول الصادق عليه السلام الانسان خلق من شأن الدنيا و شأن الآخرة فاذا جمع الله بينهما صار حيوته فى الارض لانه نزل من شأن السماء الى الدنيا فاذا فرق الله بينهما صارت تلك الفرقة الموت ترد شأن الآخرة الى السماء فالحيوة فى الارض و الموت فى السماء و ذلك انه يفرق بين الارواح و الجسد فردت الروح و النور الى القدرة الاولى و ترك الجسد لانه من شأن الدنيا و انما فسد الجسد فى الدنيا لان الريح تنشف الماء فيبسى الطين فيصير رفاتا و يبلى و يرجع كل الى جوهره الاول و تحركت الروح بالنفس حركتها من الريح فما كان من نفس المؤمن فهو نور مؤيد بالعقل و ما كان من نفس الكافر فهو نار مؤيد بالنكرى فهذه صورة نار و هذه صورة نور الخبر و اذا صعد ذلك البخار من القلب فى العرقين الضاربين الى الشبكة التى تحت قاعدة الدماغ تنعم فيها و كثر نضجه و قل اعراضه و اشتد تركيبه حتى اذا صعد عنها من عرقين الى اعلى الدماغ فى التجاوىف صار بلطافة الافلاك و نعامتها فظهر فيه فى الانسان الصغير ما ظهر فيها فى الانسان الكبير من اشعة افلاك بنطاسيا التى فى البرزخ بواسطة فلك الحيوة يعنى انطبعت تلك الاشعة فى فلك الحيوة و كمنت فيه و استجنت واشرق فلك الحيوة فى هذه الافلاك الطبيعية فكان القمر فيهن نورا تنورن به و شعرن به فالبخار الذى فى الرأس صار متفكرا بما القى فيه من شعاع فلك عطارد البرزخى و صار متخيلا بما القى فيه من شعاع فلك الزهرة و متوهما بشعاع المريخ و عالما بشعاع المشترى و عاقلا بشعاع زحل و كانت تلك الاشعة فى ذلك البخار كالنار فى الدخان فاشتعل ذلك البخار بالشعور و الاحساس فصار شاعرا كما ان الشعلة نار فمن زعم ان الحواس الظاهرة و الباطنة غير شاعرة فقد اخطأ السبيل فالبخار المشتعل بالشعور حساس متحرك و هذا هو اعلى درجات الروح البخارى و ليس يصير حيوانا و لا انسانا و انما هو نبات طبيعى فهو فى هذه الدرجات يدرك ما يدركه الجن فان الجن حقيقتهم من اشراق النفس القدسية فى افلاك هورقليا و اجسامهم الظاهرة من عالم المثال و عالمهم عالم بنطاسيا و هو حقيقة عالم الطبائع و ليسوا هم فى ظاهر عالم الطبائع فاذا صفى البخار كالأفلاك تعلق به اشراق افلاك هورقليا و كما ان افلاك هذه الدنيا مشتعلة باشراق افلاك هورقليا و اشراقها فعلها و صفتها

و هي غيرها كذلك افلاك عالم هورقلييا مشتعلة باشراف افلاك النفوس الغيبية الملكوتية و اشراقها غيرها و انما هو فعلها و صفتها و اثرها و ذلك الاشراق هو حظاير افلاك النفوس القدسية و شعاعها فلاجل هذه المناسبة سمي ما فى الدماغ بالروح النفسانى و اذا تلطفت البخار مرة اخرى حتى ساوى فلك البروج اشرق عليه النفس الكلية البرزخية من فلك بروج البرزخ و قد اشرق على ذلك الفلك فلك بروج عالم النفوس الملكوتية فصار موجودا بما هو انسان دون ان يكون موجودا بما هو جن او حيوان و اذا صفى و لطف حتى صار بلطافة الكرسي تعلق به نفس النبوة و اذا صفى و لطف حتى صار بلطافة اسفل العرش تعلق به نفس الفاتح الخاتم و لولا ان نفسه و روحه من هناك لما وصل اليه ليلة المعراج كما روى ففى درجات الاخرة مقام جنة عدن مقام محمد صلى الله عليه و آله و مقام اهل بيته عليهم السلام و هى بابها العقل و لاحتظيرة لها للطاقتها و مقام الكرسي اى الجنة السابعة التى بابها الروح و هى التى فوق فلك زحل و فى خلال الكرسي مقام الانبياء و الاوصياء و الجنة السادسة الى الثانية مقام المؤمنين و الاولى مقام الموحدين الغير العارفين و حظاير هذه الجنان اى اشعتها و اشراقها التى كانت هى المواد البرزخية هى جنان الجن و كذلك رتب المولدات فى هذه الدنيا و نفوسهم فمعاد الطبايع الى هذه الدنيا و معاد الحيوانات الى الحس المشترك و عالم البرزخ و معاد الجن الى النفوس القدسية اى ظواهرها و معاد الاناسى الى ما فوق تلك الافلاك من حقيقة النفس القدسية التى بها حيوتها و هى افلاك فى غيب تلك الافلاك و لها طبايع فى غيب طبايعها و معاد الانبياء الى حقيقة عالم الاناسى التى بها يشرق عالم الاناسى و يشتعل علما و حلما و ذكرا و فكرا و نباهة و هو عالم الكروبيين و معاد محمد و آل محمد عليهم السلام الى حقايق عالم الكروبيين و سمائهم فى سماء عالم الكروبيين و ارضهم فى ارضهم و جميع هذه السماوات فى هذه السماوات و جميع تلك الارضين فى هذه الارضين و يحكى افلاك العالين هنا العرش و يحكى افلاك الكروبيين هنا الكرسي و يحكى افلاك الاناسى هنا فلك البروج و يحكى افلاك الجن هنا هذه الافلاك و يحكى افلاك الحيوانات هنا اشراق جوزهر القمر و شعلاته الملقاة فى الارض و يحكى الطبايع هذه العناصر فافهم و تبصر فان ذلك تحقيق دقيق و بيان انيق بالحفظ و الاعتداد حقيق و بالكتمان يليق ان فهمته فانت انت و جميع هذه المراتب اى مراتب هذا العالم محقق محسوس فى الانسان الطبيعى المصنوع فان فى ذلك العالم الهيولى بمنزلة الغذاء الذى يتناوله الانسان و كما انه يتولد النطفة من كل غذاء كذلك يتولد الحجر الذى هو بمنزلة نطفة الولد من كل هيولى و كذلك كما فى العالم الحليب اقرب شىء الى نطفة مولودهم و هى الحجر شجرة الزيتون او المثلث المكنون و كما انه يؤخذ الغذاء و يمزغ

كذلك ينبغي ان يمضغ الهيولى بذات سنين حديدن و كما انه يجعل الطبع الغذاء مع الماء فى المعدة كيلوسا و يخرج طراطيره الفاسدة من طريق الامعاء كذلك يجب هيهنا بعد تحصيل شراب و طعام ان يصيب الشراب على الطعام حتى ينحل الهيولى فى الماء و يصير كشكيا كيلوسا متشاكل الاجزاء و يخرج طراطيره الفاسد و هو رماده الغير الصالح للاغذاء خارج العالم ثم يبعث الطبع بصفوه الى الكبد فيطبخه كيموسا و يخرج طراطيره من طريق الكلتيين و المرارة و الطحال و كذلك يجب هيهنا ان يظهر هذه الارض المنحلة المعقودة كالعسل و يزيد ثانيا طراطيرها و سوادها حتى يبيض الارض و يحمر الماء من غير سواد و يخرج نفس الارض و صبغها فى الماء ثم يرد النفس الى الارض فى اربع تساق و هى الزوجة الكبيرة و البنات الثلث فى الاولى يسود حالكا و هو دليل اللقاح و مبدء الفلاح و فى الثانية ينتقل الى الزرقة العميقة و فى الثالثة الاسمانجونى و فى الرابعة يبيض و هذه الانتقالات كانتقالات الدم فى الخصيين و فى وعاء المنى و تجاوبفها الى البياض فيكون منيا صالحا للترقى فيه روح و نفس و جسد و الجسد منه ظاهر و الروح و النفس فيه كامتتان يمكن اظهارهما بالتدبير و هو الحكمة كما قيل الحكمة اظهر ما قد كمن لا ايجاد ما لم يكن فهذا الحجر يكون ذاتبا غليظا لزجا صافيا خالصا لطيفا كالمنى و هذا هو حجر القوم الحاصل من كل هيولى و للقوم فيه تدابير شتى على حسب اختلاف الهيولى كما ان الاغذية منها صالح الكيلوس و الكيموس و منها رديها و منها سريعتها و منها بطيئتهما و اما بعد حصول الحجر فالتدبير للجميع واحد فان الاحجار كلها خالصة صافية من جنس واحد كالمنى فان جميعها بعد التكون من نوع واحد و مبدؤها من انواع مختلفة فاذا تحقق الحجر و هو فى مثالنا بمنزلة الدم الصالح الان الكامن فيه الروح و النفس انتقل الى القلب و بخر فكان روحا بخاريا و كذلك الامر اذا حل الحجر فى الجوهرات و حصل ماء ذو روح و نفس و جسد ماء غليظ دهنى صمغى فهو بمنزلة العلقة الصفراء فى القلب و كما انها تبخر روحا بخاريا كذلك هذه العلقة فى هذا العالم تبخر بالمناخل و تدع رمادها فى الاسفل و تصير جوهر لطيفا صافيا فيه رقائق الجسد و نواعمه و جميع الروح و النفس كالروح البخارى فانه من لطايف الاغذية و صفوها و جميع الروح و النفس اللتين للانسان كامن فيه لا يغادر شيئا منها و هذا المقام هو مقام الروح البخارى الناشئ فى القلب من العلقة الصفراء فاذا قطر هذا الماء بنار الحضان قطر الماء الالهى و هو بمنزلة العقل و النفس و العرش و الكرسي باطنه عقل ظاهره كرسي و لذلك سمي بذى الوجهين و هو الذى يمد منه المولود و يترقى فى درجاته الى ما لانهاية له و لا غاية ثم يشدد النار و يصعد الماء الاصفر الشرقى ثم الاحمر الشرقى و هو الذى يشبه البرق المذكور فيما نسب الى على عليه السلام

خذ الفرار و الطلقا و شيئا يشبه البرقا

اذا مزجته سحقا ملكت الغرب و

الشـرقا

و الزبيق الغربى هو الفرار و الطلق هو الارض المقدسة فالاحمر يستمد من باطن الماء الالهى و الجامع للمقامين هو الاصفر لانه صاحب البياض و الحمرة الواقف على الطنجنين فهو الذى يستمد من ظاهر الماء الالهى فيمد الابيض الغربى و يستمد من باطن الماء الالهى فيمد الاحمر الشرقى فالاصفر بمنزلة فلك الشمس فتستمد من باطن صفتى الماء الالهى فتمد مريخ الاحمر الشرقى و تستمد من ظاهر صفتى الماء و تمد زهرة الابيض الغربى و اما زحل فهو باطن اكليل الغلبة النفس اليابسة و المشتري ظاهره و اما عطارد و القمر فهما ايضا من مراتب الزبيق الغربى فالاصفر يستمد من باطن باطن الماء الالهى و نفسانيته الباطنة فتمد الاكليل فانه نفس يابس و يستمد من باطن بياضه و تمد الاكليل بعد صعوده و بياضه و هما علويان مقترنان للزبيق الغربى ثلث مراتب الزبيق الخالص و الزبيق المشبب و الزبيق المستنبط من الارض فالزبيق الخالص هو مقام القمر و المشبب بالاكليل هو الزهرة و المستنبط هو عطارد فشمس الاصفر تستمد من صفتى الماء الالهى الظاهرتين و تمد الزبيق الخالص فتلك افلاك هذا العالم و هى هى الروح البخارى الذى تنعم و تلطف على حسب الافلاك و طبائعها و من تركيب هذه الافلاك مع الجسد الجديد النقى يركب المولود و يحل بعد المزج و يعقد تسع مرات و هذه التسع ايام حمل الولد فان فى كل شهر يريه فلك من الافلاك فى الشهر الاول قالوا يريه زحل و فى الثانى المشتري و هكذا الى ان فى السابع يريه قمر ثم قالوا يريه فى الثامن ايضا زحل و هو كوكب الموت و لذا لايعيش و فى التاسع المشتري كذا قالوا و لما كان الانسان مركبا من تسع قبضات من الافلاك و قبضة من الارض صار المولود ايضا مركبا من قبضة طباعه و تسع قبضات من الماء الالهى ففى كل سقية يتحقق فيه روح فلك من الافلاك و انما ذلك لان الماء الالهى حامل جميع الارواح و مفيضها ثم بعد ما عقد المولود و تولد ذكرا سويا صالحا ليس يمتنع عن التربية و الترقى فيسقى مرة بعد مرة من كأسات العلوم و الاخلاق و اليقين و المعرفة و المحبة كلما وضعت لهم علما رفعت لهم حلما ليس لمحبتى غاية و لا نهاية فيترقى و يربو و يزيد الى ما شاء الله و ليس يرتوى ارضه عن تلك السقيات لانها ليس تقبل الروح على جهة الحيازة و الحواية و

الظرفية فيزيد عن ظرفيتها و انما يقبلها على جهة المشاكلة و المجانسة و الاتحاد في الصفة
فلا تمل من التكثر من الاحبة المجانسين لانها تتقوى بها و لنعم ما قال الشاعر
و ليس كثيرا الف خل و صاحب و ان عدوا واحدا لكثير

فتدبر في مراتب الهيولى الجمادى كيف ترقى درجة بعد درجة و تروح شيئا بعد شىء و تفلك و ترقى و
عرج الى الافلاك حتى ساوى في عالمه العرش و الكرسي علانية بلاغبار و كيف عاد الى ما منه بدء و كيف
مات عن الدنيا و حياى فى الآخرة فانه بعد ما اسقى الجويريات و اخذت منه خرج جميع ما فيه من الروح و
النفس كما عرفت و مات و قد كان قبله حيا بحيوة دنيوية تقبل الفناء و الدثور و الخروج فانما الروح و
الجسد لتخلل الاعراض لم يتلازما تلازم خلود فخرجت الروح مع الجويريات و هى كانت له كالليب عزرائيل
عليه السلام و سفوده ادخل فى جوف الحجر و اخرج جميع ما فيه من روح و نفس و تعلقنا بالسفود الداخل
فبقى الجسد ميتا لاحراك له فكان هذه الحال حال البرزخ خرج روحه الى سماوات قباب هورقلييا و بقى
جسده فى ارض عالم هورقلييا ميتا لاحراك له فراى الحكيم ان يعذب الروح فى البرزخ حتى يظهر عن
الاعراض فاصعدها الى عين الشمس فى سماء القباب فى كل نهار فانزلها فى بئر برهوت فى كل ليل بئر
القراع الى ان طهرت و صارت اخروية و عذب الجسد بالنار حتى صار حمما اسود تم غسله بما الحيوان
حتى ابيض و دخل الجنة ابواب السماء فصار ارض حيوة و تفلكت ثم نفخ فى الصور فاخرج من ذلك
الروح المثالى من عالم المثال و البرزخ الى الآخرة فاخرج من مثاله مادته و طبعه و نفسه و روحه و عقله
فعقله باطن اكليل الغلبة و روحه الابيض الغربى و نفسه ظاهر الاكليل و طبعه الاحمر الشرقى و مادته الاصفر
الشرقى ثم نفخ فيه اخرى فركب الاجزاء بعد ان كان الكل ميتا اربع مائة سنة ثم اخذ الارض و سقيها بالماء
النازل من بحر صاد من تحت عرش فركب اجزاء الاجساد ثم دفع اليها ارواحها فاذا هم قيام ينظرون مركبون
تركيب خلود لافناء لها و لادثور مطهرون من اهل عليين و جنان الخلد قد تجلى لها ربها فاشرقت و طالعها
فتلاأت فالقى فى هويتها مثاله فاطهر عنها افعاله يابن آدم انا رب اقول للشىء كن فيكون اطعنى فيما امرتك
اجعلك مثلى تقول للشىء كن فيكون فتكون فعالة باذن الله سبحانه تهزم الصفوف و لاتكترث بالالوف تقاتل
الابطال و لايؤثر فيها سيف و لانصال تدبر فى حدود ما ذكرت لك تعرف سر المبدأ و المعاد و تزود منه ليوم
التناد هل تجد مما ذكرنا انكارا للحشر الجسمانى او اقرارا بالحشر النفسانى وحده و هل هذان الا قول من لم
يعرف الحقائق و لم يطلع على الدقائق بل المعاد هو معاد نفس الهيولى الاولى بمادتها و انما كسرت و
صيغت و كسرت و صيغت الى ان نعمت و لطف و رقت حتى ناسب جسدها روحها و روحها جسدها
حتى ايتلفا ائتلاف خلود و تعانقا تعانقا ابديا فافهم و تدبر تفز بالحق و تكن من اهله و اعلم ان المركب
لا يبلغ تركيب الخلود الا ان يكون بحيث اذا طار طار كله و اذا وقع وقع كله و لا يمكن الوصول الى هذا

المقام الا ان يصير الجسد بحيث يشايح الروح فى طيرانه و صعوده و ذلك لايحصل الا ان يطهر الجسد اولاً عن الاوساخ اوساخ دنيا المعدن ثم البرزخ برزخ الاركان بتكرار الحل و اجراءالمياه و استنباطها و تكرار التصعيد و الانزال حتى يتعود الصعود و يصير ملكة له و ينعم و يرق حتى يشاكل الارواح كالروح البخارى المشاكل للنفس الحيوانية و اشد تشاكلاً فحينئذ يالف الروح و ياخذ الروح اخا له او زوجة يسكن اليه او نفساً يتخذها بطانة و وليجة دون غيره و اخا و خليلاً فيكون الجسد محباً له و مطيعاً فى جميع محابه فحينئذ يكون الجسد مشاكلاً للروح فيأتلّفان ائتلاف الروح بالروح و لذا نقول ان فى الجنة يدرك الجسد الاجساد و الارواح و يدرك الروح الارواح و الاجساد و انما ذلك لشدة المشاكلة و لكن ليس ادراك الجسد للروح بقوة ادراك الروح للروح و لا ادراك الروح للجسد كادراك الجسد للجسد فان غاية الامر انهما تشاكلاً و لكن لم يتقلب الجسد روحاً و الروح جسداً و كذلك غاية الامر انا نعمنا الجسد بالتصعيد و التنزيل حتى جعلناه مشاكلاً للروح و لم نجعله روحاً و ان قلت ان الذى ذكرت من امر نعمة الجسد و صعوده كالارواح خلاف الغرض من وضع الاجساد فى المركب فان وضع الاجساد فى المركب لضبطها فاذا صار الجسد طياراً لا يضبط الطيار و نحتاج الى ضابط اخر قلت انا نقول بان الجسد و نقول انه لابد و ان يصير بحيث يأتلّف فمادام الجسد ذا جساوة و غلظة و كثافة ليس يمكن ان يالفه الروح اللطيف الغيبي البتة لعدم المشاكلة و انا لسنا نقول بان الجسد لابد و ان يصير طياراً فى نفسه ثم يالف بينه و بين الروح حتى يلزم المحذور بل نقول ان ندبر الجسد بالروح و نلطفه بالروح و نبضه و ننعمه بالروح و نصعده بواسطة التزويج بينه و بين الروح و ليس الجسد بنفسه يصعد من دون روح فان الميت من دون روح ليس يصعد و يتروح فنديره تحت ظل الروح و بالعمل بمقتضى الارواح حتى لا يستمد الجسد بالامداد الذاتية له فيقوى فى جساوته بل ليستمد بالامداد العرضية الروحانية فينهدم شيئاً بعد شيء و يتهاً شيئاً بعد شيء و يشاكل الروح فى استمداده العرضى الى ان ينسى تلك الامداد الجاسية و يرضى بالامداد اللطيفة و يدخل فى زمرة الارواح و يصعد الى اعلى عليين فاذا بلغ هذا المبلغ ينفذ فى جميع الروح فى ظاهره و باطنه و يتخذ اخا و خليلاً لنفسه و لم يخرج بذلك من جسدانيته الا انه جسد لطيف مشاكلاً للارواح و ليس استقرار المولود و صبره من غلبة الجسد على الروح فلو كان الجسد غالباً على الروح بحيث يمنع عن طيرانه لكان المولود جسداً كساير الاجساد هذا و ليس للجسد فضل صبر حتى يصبر الروح و انما كل جسد صابر على قدر كفاية نفسه كما هو معلوم فسبب صبر المولود حقيقة عند اولى البصار خروجه بالنعامة و الروحانية عن حد استيلاء النار عليه حتى انها لاتقدر على تفريق اجزائه و تفكيكها لشدة تعانقهما و تلزهما و ان كان يذيه فان جموده ببرد عارض فذوبه بحر عارض و اما تفتيته و تفكيكه فليس تقدر عليه لشدة التركيب كما ان الذهب ليس يتفتت بالنار وحدها و ان يذوب و ليس تطيره بجميع اجزائه لصعوده عن رتبة النار الكثيفة الظاهرة و لذا قلنا ان الجسد جسد الانسان لو القى فى النار نار الدنيا مألها لما احترقت الجسد الاصلى لانه فوقها و انما تحرق الاعراض فصبر الجسد الاصلى على النار ليس لكثافته و قلة روحانيته بل لشدة روحانيته و مشاكته للارواح و مفارقتة هذه النيران فهو صابر على نار

الدنيا و ليس بصابر على نار البرزخ فانها تذيبه و تنهكه و كذلك و كذلك الجسد الاخرى ليس يذوب بنار البرزخ صابر عليها لانه فوقها و لكنه يذوب بنار الاخرة ذوب الرصاص و كذلك اذا اكل جسد الانسان انسان ليس يستولى حرارة الهاضمة العرضية التى من هواء هذه الدنيا على جسد البرزخ و الاخرة ابدا و لا تغتذى الابدان العرضية بها فصبر المولود على النار لصعودها عن حد كثافة هذه النار فلأجل ذلك يصبر مع ان جسده بلطافة روحه فاذا ذاب و صبر نفذ و غاص بروحانيته فى جميع اقطار المطرح و اثر فيه بروحانيته و ان قلت فما خاصية الجسد قلت انما خاصية الجسد اللطيف تحصيل الوسيلة و البرزخ بين الروح و بين المطرح فان الجسد كلما تروح لا يكون روحا على الحقيقة فيجسد الروح فى الجملة و يونسه بالمطرح البتة و لان المولود فى نفسه لا يكون تاما الا بروح و نفس و جسد فانا نريد من المولود اثارا لا تأتى الا بهذه الثلاثة فان المولود ما لم يكن معتدلا بين الاركان و الطبائع لا يكون ظاهرا بالرحمانية الفعالة فاذا كان الغالب عليه احد الجهات يكون الغالب عليه ذلك الطبع و يكون فى عرض الطبائع فاذا وجب ان يكون معتدلا حتى يظهر فيه الرحمان المستوى على عرشها وجب ان يكون فيه روح جبروتى و نفس ملكوتية و جسد ملكى حتى يكون جامعا كاملا بالغا و لما وجب ان يكون هذه الثلاثة مركبة تركيب امتزاج حقيقى وجب تشكيلها و لما علمنا ان شدة الممازجة تحصل من شدة الميعان لا الغلظة و الجساوة فعلمنا ان ترويح الجسد اولى من تجسيد الروح بل تلطيف الروح ايضا اولى من تركها لان الممازجة فى المايعات اسهل من الجاسيات الجامدات بل لا يمكن فى الجاسيات اصلا فكل ما يكون الاركان اشد ميعانا يكون اشد امتزاجا و لذا يترقى المركب بالنقض و الحل و السقى فروحنا الاجساد و لطفنا الارواح ما قدرنا حتى اشتد ممازجتهما و لم ينال بان الجسد اذا تروح لم يصبر المركب اذا اعتقدنا ان صبر المركب بخروجه عن حيز الكثافة فكلما يكون ابعد عن الكثافات يكون اصبر و يكون تاثير نيران الدنيا عليه اقل فوجب فى الحكمة تصعيد الملك الى الملكوت و تصعيدهما الى الجبروت لا تجسيد الجبروت و الملكوت فانه خلاف الغرض هذا مع علمنا ان التأثير للرحمانية و كلما كان العرش ارق و اللطف يكون احكى لانوار الرحمان فافهم و تبصر فانك لا تجد اكثرها فى كتاب و لا تسمعها من خطاب و لا تتعجب من كتابى هذا انه ليس على نهج كتب الفلاسفة و لا على نهج كتب الالهيين فان غرضى غير غرض الفريقين و مطلبى بيان اسرار المطابقة فى البين و هذا لا يعلم الا من كتابى فان كل واحد من القومين غافلون عما يقول الآخرون و انا الواقف على الطنتجين الكاشف للنشأتين و مبين الروابط فى البين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين فى العالمين فما لم يطلع الالهيين على كتابى هذا لم يعرفوا حقيقة ما هم عليه و ما لم يطلع الفلاسفة على مثل ما اقول لم يطلعوا على ثمرات ما هم عليه و ليس ثمرة علمهم الا الوصول الى حقايق اخبار الانبياء و المرسلين و اثار الاوصياء المكرمين و ذلك لا يحصل الا بكتابى هذا و السلام.

فصل

اعلم ان الفاعل المؤثر الحقيقي هو الذى يوجد الشئ لاعن شئ بمادته و صورته و اما الذى يصنع الشئ من شئ فهو صانع اضافى كالنجار الذى يصنع السرير من الخشب هذا و ان كان بعض الصنائع تصل الات البشر اليها و بعضها لاتصل و تصل الات الجن اليه او الحيوان او الملائكة او غير ذلك من ساير جنود الله سبحانه بالجملة من لم يوجد لامن شئ هو صانع اضافى فالفعل و التأثير لله سبحانه حقيقة و القوة و القدرة و الحول كلها له و كل من هو دونه من الفعالين فعال بحوله و قوته فيختلف مراتب الفعالين بحسب الحكاية و اللطافة فكلما ينعم الشئ و يتلطف يصير احكى لما وراءه من قدرة الله و قوته ففى كل رتبة يكون انعم مراتبه و الطفها يد الله الظاهرة بحوله و قوته فى تلك الرتبة الفاعلة فيها فالفاعل فى كل رتبة مادة تلك الرتبة لانها حقيقتها و اشرف و اقوى و اعظم اركانها و لما كانت المادة هى الفاعلة كانت المراتب الحاكية هى الاولى بالفاعلية فى المركبات فالارواح هى الفاعلة و لافاعلية الا للارواح و لكن الارواح من حيث انفسها بالنسبة بسيطة معراة عن الصور المجردة و الصور المادية الجسدانية فلاتعين لها و لخصوصية و انما ينصغ افعالها فى مرايا الاجساد المعينة لتلك الافعال المخصصة لها و اما الصور المجردة فهى اطراف الاجساد قال الله سبحانه الم يروا انا نأتى الارض ننقصها من اطرافها فتعين افعال الروح فى الجسد الا ترى ان الروح فى المولود الحيوانى و الانسانى واحد و هو الزبيق و انما يختلف الفعل بسبب اختلاف النفس و الجسد ففى الانسانى كبريت و ذهب و فى الحيوانى زرنبيخ و فضة فمن رام غير ذلك فقد اخطأ فالفعل كله للروح لانه آية الله فى المولود الظاهرة بحوله و قوته و لكن يتعين على حسب المراد بالجسد فلذلك احتجنا الى الجسد و النفس للرابطة و الاتصال فيظهر الافعال من بطون الاجساد منصبة بصيغ الاجساد كما يظهر نور الشمس البسيط للوحدانى من وراء زجاجات مختلفة بالوان مختلفة فالاشراق من الشمس و الخصوصية و التعيين للزجاجة فان قلنا ان الآثار تترتب على نريد ان ظهور الآثار بالصور و خصوصياتها و ان قلنا من المادة نريد ان اصل الفعل من المادة فاذا عرفت ذلك فاعلم ان الاكسير عامل بروحانيته لا بجسدانيته و انما الجسد معين الفعل و لذا وجب ان يكون فى المولود ارض مقدسة و جسد جديد فان كان للبياض فارض بيضاء ساهرة حصلت بعد نفخ الصور بالجويريات و التطهير بالزبيق الغربى و هو ماء الصاد النازل من تحت العرش الى بحر الحيوان الى الارض و ان كان للحمرة فارض حمراء بادخال ما اخذ عنها من الصبغ اليها فانا اخذنا عنها الصبغ للتمكن من البياض و زيادة التطهير فالمعين لفعل الزبيق الغربى و الزبيق الشرقى و الماء الالهى هو الجسد الابيض و الاحمر و لذا اذا احتجنا الى زيادة الفعالية زدنا فى الروح و لم نزد فى الجسد و الصبغ فكلما زدنا فى الروح اى الماء الالهى و نعمنا الجسد صار انفذ و اكثر فعلا من جنس الجسد فانه ينصبغ فى ذلك الجسد كما ترى انك اذا احتجت الى زيادة اشراق ينبغى ان تسعى فى زيادة نور الشمس لازيادة الزجاجة نعم ينبغى تنعيم الزجاجة و تلطيفها و لايحتاج الى زيادة كمها فعرف مما ذكرنا ان فعل الاكسير بالروحانية لا بالجسدانية و الزيادة الكمية فكلما كان اشد روحانية و اقويها و انعم جسدا يكون انفذ فعلا و اكثره تكميلا و هذا باب يفتح منه الف باب خذ بها قاعدة كلية تحيى بها مواب القلوب فاسع ابدا فى نقض المركب و حله و

تسقيته و تضعيفه و عقده الى اخر العمل و كرر ثم كرر فان فيه الفلاح و الوصول الى اعلى درجات الايمان و لكن ذلك سير الواصلين و اما سير الناقصين فهم يمشون فى بوادى التهذيب و التمييز الى السبك الاول فافهم هذه الاصول التى بها و فيها الوصول.

فصل

اعلم ان الدور ثلث الدنيا و البرزخ و الآخرة فالآخرة فى البرزخ كالدهن فى اللبن و البرزخ فى الدنيا كالدهن فى اللبن او الثلث كالماس فى البلور و البلور فى الزجاج و يتولد الآخرة و البرزخ بتولد الدنيا و ينمو بنمائه و يتكاملان بتكملة كما يتولد الروح بتولد الولد و ينمو بنمائه و يتكامل بتكملة حرفا بحرف و لا يظهر البرزخ الا بتصفية الدنيا و لا الآخرة الا بتصفية البرزخ فلاتخلص للآخرة قبل كسر البرزخ و صوغه و لا للبرزخ قبل كسر الدنيا و صوغها كما لاتخلص لما مثلنا قبل كسر الهيولى و صوغها الكل قبل الكل و البعض قبل البعض و ان كان البعض فى عرصة الكل فالآخرة كالبرزخ و البرزخ كالدينا حرفا بحرف افرأيتم النشأة الاولى فلولا تذكرهم سنريهم اياتنا فى الافاق و فى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق قد علم اولوا الالباب ان الاستدلال على ما هنالك لا يعلم الا بما هيئنا و ما خلقكم و لابعثكم الا كنفس واحدة و ما امرنا الا واحدة فان من شىء الا و فيه شىء من البرزخ و فيه شىء من الآخرة ففى البرزخ عرش و كرسى و سموات و عناصر و مواليد و اعراض و احوال و كذلك فى الآخرة عرش و كرسى و سموات و عناصر و مواليد و اعراض و احوال كما انك لو صغت الزجاج على هيئة انسان له راس و صدر و يدان و بطن و رجلان يكون البلور المنتشر فيها ايضا على هيئة انسان و يكون كذلك الماس فيها على هيئة انسان فيتحرك الانسان بحركتها و يسكنان بسكونها تبصر من هذا امرك و ان من شىء الا عندنا خزائنه و ما ننزله الا بقدر معلوم ما ذا افصل لك لاتظن شيئا فى هذه الدنيا من الموصوفات و الصفات و ما يشار اليه و يحس الا و له برزخ فى البرزخ و آخروية فى الآخرة العبودية جوهره كنهها الربوبية فما خفى فى الربوبية اصيب فى العبودية و ما فقد فى العبودية وجد فى الربوبية الخبر فاذا فنى هذا العالم بالكسر و صيغ ثانيا تفتح عينك الى عالم كانه هذا العالم الا انه الطف منه سبعين مرة و ليس فيه ما يخص هذا العالم من الكثافة و لوازمها و اذا فنى البرزخ بالكسر و صيغ ثانيا تفتح عينك الى عالم كانه البرزخ و الدنيا الا انه الطف من البرزخ سبعين مرة و ليس فيه ما يخص البرزخ من الكثافة و لوازمها و ليس هذا الكسر و الصوغ الا ككسر لبنة و صوغها ثانيا فى ملبنها فهى هى بمادتها و ليس هى هى بصورتها الاولى فكلما تجهل من امر الآخرة فصعد الدنيا و لطفها حتى تصل الى البرزخ و تنال مرادك منه ثم صعدا الى الآخرة تعرف ما قصدت معرفته و كلما جهلت من امر الحقايق الدنيوية فتدبر فى الامور الآخروية المعلومه و نزلها الى الدنيا كما مر فى الحديث فى امر العبودية و الربوبية و ليس مقصودنا بيان هذه الامور بالذات و انما نذكرها بالعرض و كما ان الله سبحانه خلق اوليا بسائط هذه الدنيا الطبيعية و هى الحرارة و البرودة و الرطوبة و اليبوسة ثم ركب منها الافلاك و العناصر ثم ادار الافلاك على الارضين و احدث فيها المعادن ثم النباتات ثم الحيوانات ثم الاناسى فى الاكوان و خلق

الاناسى كلهم امة واحدة على الفطرة ثم ارسل اليهم الرسل و انزل اليهم الكتب فتفرقوا مؤمنين و كافرين و تلبس المؤمنون باخلاق رضية و صفات شهية و تلبس الكافرون باخلاق ردية و صفات موزية كذلك البرزخ خلق حالاتها تلك فى حالات الدنيا و تم تامتها فى تامة الدنيا و بقى غير تامتها فى غير تامة الدنيا الى ان يتم فقد خلق فى البرزخ ايضا طبائع اولا ثم خلق منها افلاكه و عناصره ثانيا ثم دارت افلاكه على ارضه و احدث المواليد ثالثا و كان الناس امة واحدة فارسل اليهم الرسل لاختذ الميثاق فامن من امن و تلبس بالحسنات و كفر من كفر و تلبس بالسيئات و كذلك الامر فى الآخرة خلق طبائعها اولا ثم كلياتها ثم مواليدها ثم تميز الاناسى الى عليين و سجين كما عرفت حرفا بحرف كما قال الشاعر

فعينك عينها و جيدك جيدها سوى ان عظم الساق منك دقيق

فانظر الى هذا العالم و اقرأ حروفه و عبر عن البرزخ و الآخرة لاتخطى الا ما تخطى فى القراءة و الا فالخبر صحيح و الاثر مطابق فاذا عرفت هذه المقدمة السديدة فاعرف ان فى ملك الهرامسة ايضا ثلاثة عوالم دنيا و برزخ و آخرة فالتدبير التدبير و الحكاية الحكاية و لم يخنك من بين تدبير عالم و لم يبين فى عالم اخر و انما ستر عن الجهال لا العقال و انما حفظ عليك و لك فتنبه و ارض عن الاستادين فقد بينوا و اوضحوا و شرحوا و كشفوا الا انهم بينوا بعض حالات الدنيا و بعض حالات البرزخ و بعض حالات الآخرة و العبودية **جوهرة كنهها الربوبية الخبر** فى ملك الهرامسة ثلاثة عوالم من بدء كونه هيولى الى اخر التزويج بالجويريات و المراجعات دنيا و حالة تفصيل الاركان و تطهيرها حالة البرزخ و حالة التركيب و رد الارواح الى الاجساد حالة البعث و الشور فلا بد و ان يكون نوع التدبير فى هذه المراتب الثلاث واحدا و ان كان فيه تغيير ما لخصوص الدنيا و البرزخ و الآخرة و كذلك ينبغى ان يكون نوع ترقية الدنيا الى البرزخ كنوع ترقية البرزخ الى الآخرة حرفا بحرف فاقول لابد فى الهيولى الدنياوية من النقض و الحل و اخراج الاعراض حتى ينقصد جسدا برزخيا كذلك ينبغى فى المادة البرزخية من النقض و الحل و اخراج الاعراض حتى ينقصد جسدا اخرويا فهما فى نوع العمل واحد و انما يختلف الالات و خصوصيات التدابير بحسب خصوصية القابلة فان النقض و الحل فى الدنيا لا يمكن الا بالدق و السحق ثم التقطير ثم الغسل و التنقية للمادة ثم الحرق و الهدم و التكلis ثم التبييض و التصويل ثم تحصيل الماء الحلال فاذا حصل ذلك امكن الحل و التمييز و التفصيل و اخراج الاعراض الثلاثة بالخلط و التركيب ثم التعفين ثم التصدية و الترطيب و التمية و التمشية و التسويد و الطبخ و الاحراق و الحل و التبييض فاذا بيض فى هذه المرتبة فقد بلغ غاية الطهارة الممكنة فى الدنيا فاذا قبض روحه بالجويريات سفود عزرائيل مات و دخل فى عرصة البرزخ فعند ذلك يحتاج اخراج الاعراض البرزخية و ذلك يحصل بالنخل و الغسل ثم الطهارة و القصارة و الاصعاد و التبييض الثانى ثم التشيب ثم التهيئة و التصدية الثانية بالزيبق و التشحيم فاذا بلغ هذا المقام بلغ فى كمال الطهارة الممكنة فى عالم البرزخ و دخل فى عالم الآخرة و امكن ان يركب تركيبا خالدا لافناء له بعد ذلك انظر وفقك الله الى التوافق بين

العالمين و لاتغترب باختلاف الاسماء فان غالب التدابير متحدة فكما انك تاخذ في الاول هيولى تاخذ هنا مادة و كما انك كنت تاخذ هناك ماءا قراحا تاخذه هنا الماء الحاصل من بعد الجويريات الذى به مات الجسد بلاحراك فكما انك تكرر تقطير القراح حتى يصفو تكرر تقطير ذلك الماء بالمناخل حتى يصفو و كما انك تحرق الارض حتى تبيض فهيها تحرق الارض حتى تبيض و يصعد النوشادر الجنسى و كما انك كنت تشبب الماء القراح بالملح تشبب هنا الماء الالهى بالنوشادر و كما انك تفصل فى الاول زيبقا و كبريتا تفصل فى الثانى الزبيق الغربى و الاصفر الشرقى الذى هو الكبريت و كما كنت هناك ترسل الماء القراح الى الكبريت فتطهره به فكان يحمر الماء و يبيض الارض كذلك هنا تبيض الارض و تاخذ حمرة بالماء الالهى حرفا بحرف ثم تبيض الارض و هناك كان اعادة الروح و النفس الى الارض البيضاء و تسويد بعد تعفين ثم تبيض بتساقى ثلث يكون هنا ايضا اعادة روح و نفس الى الارض البيضاء و تسويد و تعفين تم تبيض بتساقى ثلث ثم ست فاذا تم المركب دخل روحه فى جسده قام ينفذ التراب من رأسه و هو شخص اخروى خالد فافهم.

فصل

اعلم انك بعد ما عرفت ان كل شىء فيه معنى كل شىء و ان لكل شىء سموات و ارضا و ان سموات وجود الشىء دائرة على ارضه و مكملة لها على ما عرفت ينبغى ان تعلم ان العلة الغائية من وجودهما فى كل شىء ظهور سر الواحدية على اكمل وجه يمكن فى تلك الرتبة و فى ذلك الشىء و هو انسانيته الخاصة به و ساير المراتب المتقدمة من الجمادية و النباتية و الحيوانية كسور وجود ذلك الواحد فالجماد مثلا بمنزلة الربع و النبات بمنزلة النصف و الحيوان بمنزلة ثلثة ارباع و الانسان هو الواحد التام و لما كان كل شىء من بدو تكونه الى غاية كماله ذا مراتب اربع على ما عرفت و ان كل عدد بالنسبة الى مادونه واحد و له كسور و بالنسبة الى ما فوقه كسر صار لكل شىء هذه الدورات الاربع بحسب مقامه وحده فان اعلى كل شىء الطيف من اسفله لامحالة فاعلاه مقام انسانيته و ادناه الذى هو غاية كثافته مقام جماديته و ما بين ذلك مقام نباتيته و حيوانيته و ذلك انه تختلف حالات الشىء من بدو تكونه الى منتهى كماله اللايق به فهو فى اول تكونه اقل نضجا و اقل امتزاجا من حيث الاجزاء و اكثر اعراضا و يكثر نضجه و امتزاجه و يقل اعراضه شيئا بعد شىء الى ان يبلغ منتهى الكمال المقصود منه و معلوم انه يختلف حكاية الشىء لما وراءه بحسب كثرة الكثافة و قلتها و كثرة النضج و قلته و كثرة العرض و قلته فكل شىء فى مبدء تكونه يكون احجب لما وراءه من النفس و الحيوية و الطبع و اكثر اظهارا للانية البتة فهو حال جماديته فاذا انتضج قليلا و صفى مزاجه و اعتدل قليلا صار احكى للطبع من حالة الاولى فاذا اعتدل مزاجه اكثر و ترقى صار احكى للحياة من حالة الاولى و الثانية و اذا صفى مزاجه اكثر و صح منهاجه صار احكى للنفس من حالة الاولى و الثانية و الثالثة و ان كان هذه الحالة بالنسبة الى ما فوقها حكاية انية النفس الا ترى ان الماء الفاتر ساخن بالنسبة الى ما دونه و بارد بالنسبة الى ما فوقه و قد حققنا سابقا ان كل شىء فيه معنى كل شىء الا ان كل شىء يظهر بصفة خاصة لغلبتها عليه و يكمن فيه

الباقى و يمكن اخراج كل واحدة من الصفات الكامنة فيه بالتدبير اللايق به و اخفاء الصفة الظاهرة و لنمثل لك مثالا ان البسائط العنصرية مثلا حاوية لجميع الصفات الجمادية و النباتية و الفلكية الحيوانية و النفسية الانسانية الا ان الظاهر عليها الان الجمادية و انما يتركب منها جميع المكونات الاربعة و يظهر كل بصفة خاصة و لولا انها كانت فيها لم تظهر منها و فيها الا ترى ان الغذاء الذى يرد المعدة جماد ليس يظهر منه شىء من الصفات الغيبية فاذا انطبخ و انتضج و صفى و ورد الكبد ظهر منه النباتية و حكيها و ظهر منه صفة الجذب و الهضم و الدفع و الامساك و التربة و النما و اذا صفت الاخلاط و خلصت و دخلت القلب و لطفت هناك على نحو التبخير و التفكيك ظهرت عليها الحيوانية الفلكية الكامنة فيها و حكتها فلما صعدت الى الدماغ و تركت فى كل منزل اعراضه و غرايبه و لطفت و رقت ظهرت عليها النفسانية الكامنة فيها و ليس للبخار اللطيف الذى فى الدماغ الا صفو ذلك الغذاء الذى كان فى المعدة و كان ظاهرا بالجمادية و انما ظهر منه فى كل منزل احد الصفات الكامنة على حسب صفائه و كدورته و قلة اعراضه و كثرتها و لاجل ذلك نقول ان هذا الانسان الظاهرى الذى غايته الروح البخارية انسان طبيعى نباتى و عودته الى الطبائع عود ممازجة و مقام الحيوان غيبه هذا و ان كان النبات الذى فى الكبد انما هو نبات بالنسبة الى الحيوان الذى فى القلب و له مع ذلك مراتب اربع فهو فى اول مراتبه جماد و ان كانت جماديته نباتا بالنسبة الى ما فى المعدة الا انه جماد رتبته ثم يترقى شيئا بعد شىء الى ان يصير انسان رتبته و ان كان نبات ما فى القلب من الحيوان و ذلك ان لكل مرتبة اعلى و اسفل و اعلاه اقرب ما فيه الى مبدئه و اسفله ابعده فاعلاه ارق و الطف و احكى للمبدء و اسفله اغلظ و اكثف و احجب فاعلاه سماواته و اسفله ارضوه فسر الحياة و النفس فى اعلاه اظهر و سر الطبع و الانية فى اسفله اظهر و هو مركب من ذلك الاعلى و الاسفل و فى قوس الصعود و الترقى انيته اسبق من طبعه و طبعه اسبق من حيوته و حيوته اسبق من نفسه لانه يتلطف شيئا بعد شىء فله تلك المراتب الاربعة على حسبها كما عرفت و هذه حكمة دقيقة شريفة و باب يفتح منه الف باب و هذا هو سر ما نقول فى مباحثاتنا و نكتب فى كتبنا ان كل شىء مركب من عشر قبضات تسع من افلاك عالمه و واحدة من ارضه و يحار الجاهل انه كيف يكون لكل شىء سماء و ارض فكل شىء لابد و ان يدور اربع دورات من بدو تكونه الى غاية بلوغه كماله الممكن فيه دورة جمادية و دورة نباتية و دورة حيوانية و دورة انسانية و ان الثلاثة الاولى دورات القوابل لانها من مراتب الانية و لها انبعاث من الظواهر المحسوسة و الدورة الانسانية دورة المقبول اذ ليس لها انبعاث من الظواهر و انما هى من تأييدات عقلية غيبية كما عرفت.

فصل

اعلم ان الطفرة ممتعة فى الوجود فليس يمكن ان يبلغ المركب درجة الكمال حتى يدور الدورات الثلاث فليس يمكن ان يبلغ الشىء دورة النباتية ما لم يصل الى الجمادية و يتجاوز عنها و لا ان يبلغ الدورة الحيوانية ما لم يصل الى الجمادية ثم النباتية و يتجاوز عنها فالتدبير للجماد فى البسائط و للنبات فى الجماد و للحيوان فى النبات و للانسان فى الحيوان فيجب تدبير البسائط بما يليق بها لان يصير جمادا و تدبير الجماد بما يليق

به لان يصير نباتا و تدبير النبات بما يليق به لان يصير حيوانا و تدبير الحيوان بما يليق به لان يصير انسانا و التدبير الذى يتحملة الحيوان لا يتحملة الانسان لانه الطف و من رام غير ذلك فقد اخطأ الطريق فلا يمكن ان يتصرف فى البسائط بتدبير واحد حتى يبلغ الى الانسانية ارايت ان المضغ هل يمكن ان يجعل الغذاء كيلوسا و لو بقى فى الفم اياما ما لم ينهضم فى المعدة بحرارتها المناسبة به و كذلك هل يمكن ان يستحيل الكيلوس الذى فى المعدة دما ما لم يصف و يجر الى الكبد من العروق الماساريقا و لو بقى دهورا حاشا الا ان يتصرف فيه طبع الكبد و حرارتها المناسبة بتدبير الاخلاط و هل يمكن ان يصير الدم فى الكبد حيوانا ما لم يدخل القلب و يتصرف فيه الحرارة الغريزية القلبية المناسبة لاحالة الدم حيوانا و هل يمكن ان يصير البخار الصاعد فى القلب دراكا مريدا ما لم يصعد الى الدماغ و يتصرف فيه التاييدات الغيبية حاشا فان لكل واحد تدبيرا خاصا مناسباً به و وعاء لايقا و كيفية خاصة و كمية متناسبة فلا يحصل اى شىء من اى شىء و لا من اى تدبير و لا تصغ الى الجهال الذين يزعمون انه يمكن ان يعمل الجسم او الجسد عمل النفس و لما يبلغ مرتبة النفس او يمكن ان يعمل النفس عمل الروح و لما تبلغ مقام الروح و لكن الناس يخطون فى الامور خبط عشواء لا الى حصن حصين يلجئون و لا الى ناصح امين يرجعون حكمة بالغة فما تغن النذر و لست اريد مما اكتب فى هذا الكتاب صرف ظاهره و انما خطابى باهل جميع العلوم و جميع طالبى الرسوم فلا تطلبوا ايها الناس وصول العليا قبل قطع الدنيا و لاتدبروا الدنيا بتدبير العليا و لا العكس فانكم تحرمون عن مرامكم بل تسقطون عن مقامكم و ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع و هو شهيد و ان جميع ما اكتب فى هذا الكتاب امثال لقوم يتذكرون.

فصل

اعلم ان البسائط ما لم تتحد فى الرتبة و تتشاكل فى الصفة الظاهرة لم تتركب تركيبا وحدانيا فان كل واحد منها بعباطته يميل الى حيز خاص به مفارق عن غيره فيحصل منه الفرقة كما ترى ان النار صاعدة مجاوزة حد التراب و الماء و الهواء و الهواء صاعد مجاوز عن التراب و الماء و هابط نازل عن النار فلو صعد بقطعة منه الى رتبة النار و خلى نزل الى رتبة الهواء نزول الحجر الى الارض و لو خلئت زقا منفوخا فيه تحت الماء صعد الى رتبة الهواء و الماء يقتضى النزول عن رتبة النار و الهواء الى حيزه كالمطر و الصعود عن التراب كما ترى انه لا يبقى شىء منه تحت ارضى ثقيل بطبعه الا ان يعلو عليه و التراب يقتضى النزول عن الثلثة كما ترى من نزول الارضيات عن رتبة النار و الهواء و الماء فاذا كانت هذه البسائط بعباطتها هكذا امتنع عليها التركيب و الامتزاج ما لم يناسب بعضها بعضا فلا بد من التدبير فيها بتلطيف الكثيف و تكتيف اللطيف و تجميد السائل و تسهيل الجامد و ترقيق الغليظ و تغليظ الرقيق حتى يتشاكل الاجزاء بعضها لبعض و يصير حيزها واحدا و ميلها الى رتبة واحدة و كلما صار حيز الاشياء اشد اتحادا صارت اشد انضماما و كلما كان اكثر تباعدا صارت اكثر انفصالا الا ترى ان جماعة لو راموا القيام فى محل واحد تضاموا لامحالة و لو كان هوى كل واحد مقاما منفردا تفرقوا و بذلك اتحد المؤمنون و تفرق الكافرون و بذلك يختلف مدد كون

الاشياء فكلما كان اجزاء الشئ اشد تشاكلا كان مدة بقائها اطول و كلما كانت اقل تشاكلا كانت مدة بقائها اقصر فانه يوشك ان يميل كل جزء الى حيزه الخاص به و يتفكك الاجزاء و انت و انت تعرف ان اختلاف الحيزات باختلاف المقتضيات و اختلاف المقتضيات باختلاف الطبايع فكلما كانت الاشياء اكثر تشاكلا من حيث الطبايع صارت حيزاتها اقرب و كلما كانت ابعد شيها صارت ابعد و كلما كانت اقرب صار دوام المركب اطول و كلما كانت ابعد صار دوامه اقصر فلاجل ذلك صار المشية لاول لمدتها و لا اخر فان اجزائها متحدة الكيفية و الحيز و جميع اجزائها تميل الى نقطة واحدة احدية المعنى لاتكثر فيها بوجه فامتنع عليها التفكك لدوام تضامها و ميلها الى نقطة واحدة ثم مكونات عالم الجبروت صار اقل بقاء منها لانها و ان كانت متشاكلة الاجزاء الا ان فيها كثرات معنوية و حيزات اجزائها مختلفة اختلافا معنويا و لنا ان نقول لها حيز واحد لاحدى فلاجل ذلك عبرنا عنها فى بيان شكلها بالاف القائمة المركبة من نقطتين و اما موجودات عالم الملكوت و ان كانت متشاكلة الاجزاء الا انها مختلفة الحيز يميل كل جزء الى حيزه و اختلاف حيزاتها اختلاف غيبى فصارت تتحرك على القطبين قطب الوجود و قطب الماهية و صار مدة بقائها اقصر من مكونات عالم الجبروت و اما مكونات عالم الملك فكانت اجزاؤها اكثر تباينا و حيزاتها ابعد بعضها عن بعض فظهرت بذى طول و عرض و ثخن و صارت تتحرك على المحور فى ظاهرها فصارت مددها اقصر و فى مكونات عالم الملك صارت سمواتها ابعد عن التفطر لمشاكلة اجزائها و وقوع حيزاتها فى وضع واحد و ان كانت مختلفة فصارت تتحرك فى وضعها و صارت اطول بقاء و ابعد عن التفكك و التفطر بالنسبة و اما سفلياتها فصارت اجزاؤها اكثر اختلافا و حيزاتها غير متحدة الجهة و الوضع فصارت كل جزء مائلا الى حيزه فصارت اقصر مدة و اسرع تفككا و ذلك سر اختلاف اوقات الملك و لما كان الاحد الحق جل شاناه لاجزاء فيه و لا حيز له غير ذاته المقدسة و لا وضع صار يمتنع عليه الزوال و صار قديما ازليا لا اول له و لا اخر و لا مبدء له و لا غاية فافهم ذلك و كن من الشاكرين فلا بد فى كل مركب يدوم حينما ما ان يكون اجزاؤه متشاكلة تشاكلا حتى يدوم الى اجله المضروب له و حتى يكون كل جزء منه مائلا الى حيز واحد او حيزات قريبة و لولا ذلك لم يدم شيئا.

فصل

اعلم ان اجزاء المركب اذا دبرت حتى تشاكت تشاكلا تاما فى المادة و الصورة و الكم و الكيف و الوقت و المكان و الجهة و الرتبة صارت كلها بسيطا واحدا و ليس المجتمع منها مكونا مركبا من بسائط كما انا اذا احلنا التراب و الماء و الهواء الى طبع النار و كيانه حتى صارت نارا صارت الاجزاء كلها نارا و لم يكن المجتمع منها مركبا من العناصر و كذا لو احلنا كل واحد الى طبع الباقي و انما مرادنا من التشكيل تشكيل الظاهر لا الخواص الكامنة كما ترى ان الله سبحانه شكل فى البدن الاخلاط فجعل كلها ماء فى قوام قوام واحد و لكل واحد طبعه فالصفراء مع انها ماء سيال نار حارة يابسة تفعل فعل النار و الدم مع انه ماء سيال هواء حار رطب يفعل فعله و البلغم مع انه ماء سيال غليظ كالبواقى ماء بارد رطب يفعل فعله و السوداء مع

انها ماء سيال كالبواقي بارد يابس يفعل فعل التراب و مع بقاء طباعها يمكن امتزاج بعضها ببعض لان نارها حايلة و ارضها سائلة و هواؤها راكد و ماؤها جامد و من ذلك يعلم ان من يدبر الروح و النفس حتى يجعلهما كالجسد الميت او يدبر الجسد حتى يجعله كالروح الطائرة فتدبيره خطأ و جهالة و انما الواجب ان يكون كل واحد منها على طبعه و مع ذلك يدبرها بحيث يمكن امتزاجها و يتحد حيزاتها الظاهرية حتى يؤثر كل واحد منها تأثيره الخاص به فافهم و اعتبر من قوله سبحانه حيث بين فى التركيب الخالد يوم تبدل الارض غير الارض و السموات فالارض ارض و لكن طاهرة و السماء سماء و لكن لطيفة و قد قال فى حد تبدلها اى الارض و بست الجبال بسا فكانت هباء منبثا و فى حد تبدل السماء اذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان و قال فهى يومئذ واهية و قال تمور السماء مورا و تسير الجبال سيرا و قال سبحانه يوم تكون السماء كالمهل و هو الرصاص الذائب و النحاس و تكون الجبال كالعهن و هو الصوف المصبوغ فافهم الاشارات بتلويح العبارات فاذا صارت السماء كالدهان و الجبال كالهباء صار تركيب العالم تركيبا خالدا و مع ذلك السماء سماء و الارض ارض و لكل واحدة طبعها الخاص بها و اثرها الا انها قابلة للتركيب الم تسمع امير المؤمنين عليه السلام قال نار حائلة و ارض سائلة و هواء راكد و ماء جامد فسمى كل واحد باسمه الا انه امر بتغيير صفاته الظاهرة و هذا معنى التشكيل الذى خفى على من ليس له دليل و هو ابدا فى جهل ذليل فدبروا ايها الجاهلون الارواح و هى حية باقية الروح لتحى ما تلقونها عليه و لا تجعلوها ميتة كالأجساد فان الميت لا يحيى شيئا و دبروا النفوس و هى حية باقية الصبغ و النفسانية فانها اذا صارت مدبرة لاتصبغ و لا تمسك الارواح فى الأجساد و دبروا الأجساد و هى حية باقية الرطوبات و الارواح الكامنة فيها لتتعلق بها الارواح الداخلة عليها و تمسكها حتى يصير المجموع فعالة فى ما يلحق عليها و هذا هو التدبير الحق و العمل المطلق و هذا سر العمل اولا و اخرا و خذوا عني فاني لكم ناصح امين و السلام على من اتبع الهدى فلا بد فى التدبير الحق ان تكون النار نارا الا انها حائلة كالصفراء يمكن امتزاجها مع ساير الاخلاط و التراب ترابا الا انه سائل كالسوداء يمكن امتزاجها مع ساير الاخلاط و الهواء هواء و لكن راكدا كالدّم يمكن امتزاجه مع ساير الاخلاط و الماء ماء و لكن جامدا كالبلغم يمكن امتزاجه مع ساير الاخلاط فحيث يمكن بينها التركيب التفاعل و التمازج حتى تتحد بعد التركيب و يظهر عليها سر الواحدية من تحت حجابها و سر الرحمن فيستوى على عرشه يدبر الامر من السماء الى الارض و يجرى عنه جميع الافعال فيصبغ بناره و يمازج بهوائه و يذوب بمائه و يصبر بترابه و هذا الاربعة اركان عرشه فاذا اعتدلت هذه الاركان يستوى عليه الرحمن المكمل فيتم نقصان الناقصين و يكمل التامين بقى شىء و هو انه لا بد فى سر التشكيل جمع الاركان فى الحيز الذى يراد كون المركب فيه مثلا اذا اريد كون المركب واقفا فى كرة النار لا بد و ان يلفظ الثلاثة بلطفة النار مع بقاء خواصها حتى يمكن امتزاجها معها ثم تركيبها جميعا حتى يقف المركب فى حيز النار و يصدر عنه جميع الافعال و ان كان الافعال النارية فيه اغلب كالجبن مثلا فانه مركب من العناصر الاربعة و لكن النار فيه اغلب و قد لطف ترابه و ماؤه و هوائه الا ترى انك لا ترى منه شيئا و اذا اريد كون المركب فى حيز

الهواء لابد و ان يكتف النار و يلطف التراب و الماء حتى تصير على حد الهواء مع بقاء خواصها ثم تركيب و هكذا اذا اريد كون المركب فى الماء او التراب ففيهما ايضا كما سمعت على حسبهما و هكذا الامر اذا اريد كون المركب فى السماوات فلا بد من جعل عناصره سماوية بلطافة السماء حتى يقف المركب موقف الافلاك و اما المعتدل فى بين جميع ذلك ان يجعل كل جزئ فيما بين اللطافة و الكثافة و قد علم من ذلك ان مولودنا الكريم الذى غرضنا منه الفعالية و التأثير لابد و ان يصير بلطافة الافلاك السفلية و يقف المركب فى حيز الافلاك و هذا الذى سميناه بالتفليك فلولا ان تكون الاجزاء فلكية لم تكن فعالة مؤثرة مكملة لمادونها من الاجساد فلا بد و ان يلطف الاجساد فيه بلطافة الارواح الفلكية حتى يمكن ممازجتها معها و كذلك يلطف الانفاس بلطافة الارواح حتى تجتمع كلها فى حيز الارواح فتتركب هناك و يصير المركب روحانيا فعلا فيما دونه و هذا هو سر التكميل التأثير من المركب فى الاجساد فلا يؤثر المركب فى الاشياء من حيث الجسدانية و انما تأثيره من حيث الروحانية و الذى يراد من ذوبه و ممازجته اىصال التأثير الى كل جزء و الذى يراد من صبره قيوميته على الناقص حتى يبلغه الى رتبة الكمال و لولا ان المركب يؤثر بالروحانية لما كمل قطرة منه قنطارا من الناقص و من اين لتلك القطرة كل هذه الرزانة التى تحصل للناقص و من اين كل هذا الصبغ و من يزعم ان ترزينه لثقله سفه من رايه و قد شرحنا فى ما مر ما يكفيك فى معرفة اثر المركب و انه ليس ذلك الا بحكايته فعاليته العالى بسبب اعتداله و صفاته كالافلاك المؤثرة فيما دونها و ليعلم انه ليس غرضى من تفليكه ان يجعل اجزاءه كجسم الفلك المرئى فى الرقة و الخفاء عن الابصار و انما نريد ان تقلل اعراضها الظاهرة و تصفيها تى يظهر منها ما فيها من الفلكية السفلية و الروحانية الخفية نظرا الى ما قررنا اصلا فى ذلك ان الارض مركبة من جسدین و السماء من طبيعتين فافهم راشدا موقفا ان كنت تفهم و الا فاسلم تسلم.

فصل

ان هيهنا خلافا بيننا و بين الاطباء و قد ضلت فيه احلامهم و كلت عن دركه افهامهم فاشتبه عليهم الامر فزعموا ان المعتدل الحقيقى مما لا يمكن وجوده نظرا الى ان الطبائع اضداد فاذا تساوت فى الكم و الكيف منع كل طبع ضده عن فعله فلم يحصل بينها التفاعل و ان لم يكن تفاعل فلا انفعال و اما اذا كان احدها قاهرا سخر الباقى و فعل فيها فانفعلت الطبائع الباقية تحتها و لذلك قالوا الاعتدال الاضافى موجود دون الحقيقى فهو اما جنسى او نوعى او صنفى او شخصى و كل واحد اما يقاس بالنسبة الى الخارج او الداخل فهو ثمانية و الحق انه اشتبه المر عليهم و الاعتدال الحقيقى ممكن فى المركب فانه نرى بداهة ان الماء الحار فى غاية الحرارة يمكن ان يبرد و انما يبرد شيئا بعد شىء و لاطفرة فى الوجود فبين غاية حرارته و غاية برودته حالة متوسطة لامحالة و كذلك الشىء اليابس فى غاية اليبس يمكن ان يحل حتى يصير ماء رائقا و انما يحل شيئا بعد شىء و لاطفرة فى الوجود فبينها حالة متوسطة بين الرطوبة و اليبوسة التامة لامحالة فاذا يوجد المعتدل بين الحرارة و البرودة و الرطوبة و اليبوسة و لا مانع من التفاعل و شرح هذا المقام ان الله سبحانه جعل فى كل شىء كل شىء الا ان كل شىء ظاهر بصفة خاصة و ساير الصفات فيه كامنة خفية فاذا قويت

الصفة الكامنة فيه بقوى مشاكل يظهر الكامنة شيئا بعد شيء و يخفى الظاهرة حتى تتساويا فى الخفاء و الظهور فيظهر الشيء بالاعتدال التام بينهما الا ترى ان ماء العنب مثلا ظاهر بالحلاوة و كامنة فيه الحموضة فاذا قويت جهة الحموضة بحرارة معتدلة ظهرت الحموضة شيئا بعد شيء و كمنت الحلاوة شيئا بعد شيء حتى تتساويا فى الخفاء و الظهور فاذا ادمت تقوية جهة الحموضة تخفى الحلاوة كلية و ظهرت الحموضة كلية و هكذا الامر فى جميع الطبائع مثلا الماء ظاهر بالبرودة و الرطوبة و كامنة فيه الحرارة و اليبوسة فاذا سلطت عليه النار الحارة اليابسة قوت ما فيه من جنس طبعها و اخرجته من مكن الخفاء الى عرصة الظهور الى ان تجعله نارا و من البين ان بين الحالتين هى الحالة الاعتدالية و كذلك الامر فى الكثيف و اللطيف و العالى و الدانى و الروحانى و الجسمانى و غيرها من الاضداد و ان قلت كيف يقدر الطبع القوى على تقوية المشاكل الكامن و لا يغير الشيء من جوهره الا الله سبحانه قلت كل قوى فى صفة هو باب افاضة الله سبحانه تلك الصفة على غيره من الضعفاء و هو يد الله سبحانه فى ذلك الامداد و هو فى تلك الصفة وجه الله و لسانه و امره و حكمه و بابه لانه من تلك الحيثية احكى لتلك الخاصية من غيره فهو من ذلك الحيث سماء و العادمون له ارض و لم يجعل الله سبحانه فى عادة حكمته وصول العادمين الى ذلك الفيض من غير ذلك الباب اذ هو الوسيلة اليه سبحانه التى اشار الله سبحانه اليها بقوله **فابتنوا اليه الوسيلة** و هو السبب الذى ابى الله ان يجرى ذلك الشيء الا به فمن اراد طلب تلك الخاصية من الله سبحانه يجب ان ياتيه من بابه فهو يتوجه منه الى الله سبحانه و الله سبحانه يتوجه به اليه فالمعرض عنه معرض عن الله سبحانه الظاهر من ذلك الباب بذلك الفيض و اذا قبل ذلك الباب الى احد فقد قبل الله المفيض بذلك الفيض اليه و هذا سر من اسرار ال محمد عليهم السلام و لا يجوز هتكه اكثر من ذلك فلا بد من المناسبة بين المستمد و الممد ابدأ فاذا سلطت باب الحرارة و اليبوسة و هو النار الكاشفة عن حرارة اسم الله سبحانه المسخن و يبوسة اسم الله المجفف على الماء و هو مستعد للاستفاضة المستمد منها الحرارة و اليبوسة افاض الله سبحانه عليه الحرارة و اليبوسة فقوى ما فيه من جنسهما حتى جعله نارا و لامسحن الا الله سبحانه و لا مجفف الا هو بما يشاء كيف يشاء و كذلك تقدير العزيز العليم فى كل شيء يمد ما يشاء بما يشاء كيف يشاء فمن الابواب ابواب كلية يفيض منها كل شيء و منها ابواب جزئية يفيض منها اشياء مخصوصة او شيئا مخصوصا و من هذه الابواب ابواب طيبة و ابواب خبيثة بالعرض او بالذات قال عليه السلام **ان لنا اوعية من العلم نملأها علما فخذوها و صفوها و اياكم و الاوعية فتتكبوها** و قال الحكمة ضالة المؤمن اين ما وجدها اخذها و قال رب حامل فقه الى من هو افقه منه و قال سبحانه **اهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا و رفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا و رحمة ربك خير مما يجمعون** فالله سبحانه هو الضار النافع فمن ذهب يزعم ان السم ضار و الدرياق نافع فهو مشرك بالله العلى العظيم فالله سبحانه هو المسخن المبرد المجفف المرطب لا اله الا هو و ابى ان يجرى الاشياء الا باسبابها فافهم و كن به ضنينا فلكل كلام ظهر و بطن و لا ظاهر الا بالباطن.

فصل

فى تكون نوع المكون على سبيل الكلية اعلم ان كل مكون لابد و ان يكون له مادة و صورة فمادة كل شىء هى اثر فعل الفاعل المتصل به و صورة كل شىء من نفس تلك المادة قال الله سبحانه و ما خلقكم و لا بعثكم الا كنفس واحدة و قال سبحانه خلقكم من نفس واحدة و جعل منها زوجها و كيفية تكون الاثر من فعل الفاعل ان الله سبحانه يقبض من رطوبة رحمته الظاهرة فى كل مرتبة و هى الرطوبة الهوائية الموجودة فى كل رتبة اربعة اجزاء و هى المادة النوعية و من يبوسة هباء تلك الرحمة و هى البيوسة الترايبية جزاء و هى الصورة النوعية فغفنها بحرارة اسم البديع الظاهر فى تلك الرتبة حتى انخلت (انخلت) البيوسة فى الرطوبة و انعقدت الرطوبة فى البيوسة فصارتا بخارا متوسطا بين الرقة و الغلظة فجذبته اليه باسم القابض الحار اليابس فارتفع فى الهواء الى ان وصل الى غاية ما يمكن فى حصة الصعود فسلط عليه اسم الباعث البارد اليابس فكثفه و جمعه حتى عقده ماء و ثقله حتى نزل الى الارض ماء و هو المادة الشخصية فقبض منه ثانيا جزئين و من يبوسة الارض جزاء و هى الصورة الشخصية فغفنها و حلها و عقدهما حتى جعل الحاصل نطفة امشاجا ابوه الماء و امه التراب فجعله علقه ثم مضغة ثم عظما ثم كسى العظم لحما ثم انشاء خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين فهى فى حالة النطفية جماد و فى العلقية معدن و فى المضغية نبات و فى العظم برزخ بين النبات و الحيوان و فى اللحم حيوان لان اللحم تنزل الدم الذى هو تنزل الروح و فى الخلق الاخر انسان تلك الرتبة و كماله او نقول ان النطفة بسيطة و العلقه جماد و المضغة معدن و العظم برزخ و اللحم نبات و الروح حيوان و اذا تعلق به النفس الناطقة و هى كمال تلك الرتبة صار انسانا و لكل وجه و ذلك الماء و التراب فى كل شىء بحسبه و هما اللذان نسميها بالذكر و الانثى و البخار و الدخان و الزبيق و الكبريت و غير ذلك و لكن هيئنا دقيقة اخرى و هى ان المركب لا يحصل من الماء و التراب بعباطتهما بل لابد و ان يكونا مدبرين حتى يمتزجا و يتشاكلا كما بينا سابقا و كيفية تدبيرهما انه اذا حصل الرطوبة فى عماء مناسب و كمن الحرارة الفاعلة فى ذلك العماء حين ما تمكن صعدت تلك الرطوبة على سبيل التبخير و التلطيف و حملت حين تصعيدها من اهبيه اسفل العماء فانخلت فيها بالتعفين الحاصل من تلك الحرارة و الرطوبة و انعقدت تلك الرطوبة فى تلك الاهبية فاذا كمنت البرودة الفاعلة نزلتها الى اسفل العماء ثم اذا وردت عليها الحرارة ثانيا صعدتها و حملت معها ايضا من الاهبية و فى هذه المرة يكون تعلقها بالاهبية اكثر لقوة المشاكلة و صار صعودها اقل لثقل الاهبية و هكذا تصعد و تنزل بتوارد الحر و البرد الى ان تصير لزجة غليظة فحينئذ تمسك الحرارة اكثر لزيادة الماسكة الحاصلة من البيوسة و يصير اثر الحرارة فيه اكثر لنقصان الرطوبة المقاتلة فتشتد الحرارة فيها فتشتعل فيها و تحترق و تتكلس حتى تصير دخانا فالدخان مخلوق من نفس البخار و هو قوله سبحانه خلقكم من نفس واحدة و هى البخار و جعل منها زوجها و هى الدخان فالغالب فى البخار البرودة و الرطوبة والغالب فى الدخان البرودة و البيوسة و الحرارة فيهما من فعل الفاعل المدبر فهذه الرطوبة و البيوسة منفعتان مدبرتان بالفتح و الحرارة و البرودة المتواردتان فاعلتان مدبرتان بالكسر

و مرادنا من الماء هذا البخار و مرادنا من التراب هذا الدخان و قد شاهدت انهما خرجا من العباطة و صارا مدبرين متشاكلين يمكن تركيبهما و امتزاجهما امتزاج الاتحاد و العبيطة تمتزج امتزاج المجاورة و لا يحصل منهما سر الوحدة فلم يكن قولنا ان الشيء مركب من جزئين من الماء و جزء من التراب على ظاهره و كان تفصيله هذا الذى عرفت فكل مكون مركب من بخار و دخان و هذان فى كل شيء بحسبه و يختلف مراتبهما فى الرقة و الغلظة و الكثافة و اللطافة حتى ان نقطة المراءة بخار و نقطة الرجل دخان او بالعكس من حيث باطنهما و هما على ما ترى من الغلظة و القوام و الزيتيق بخار و الكبريت دخان و هما على ما ترى من الغلظة و الكثافة و ذلك ان كل مركب رخو بسائطه ارخى من المركب الغليظ الشديد البتة فالبخار و الدخان اللذين يتكون منهما الملح مثلا ارخى من البخار و الدخان اللذين يتكون منهما الجسد البتة.

ثم اعلم ان البخار بارد رطب لمكان الماء و هو ضد طبع النار بكلا طرفيه الا انه من حيث اللطافة يناسبها و لذا يصعد و ملمسه حار فلا يمسك النار و لا تظهر منه و اما الدخان فهو بارد يابس فهو ينافى النار بطرف منه الا انه يناسبها باليبوسة فهو اولى بان يظهر منه النار فالبخار حار رطب فى ظاهره بارد رطب فى باطنه و الدخان حار يابس فى ظاهره بارد يابس فى باطنه فقد اجتمع فيهما الطبايع الاربع و لاجل ذلك قد نسمى البخار بالماء و قد نسميه بالهواء و قد نسمى الدخان بالنار و قد نسميه بالتراب اذ لكل واحد وجه و لا تجتمع الطبايع الاربع فى شيء الا هكذا و هذا هو التشكيل بين البسائط فالدخان نار حائلة لانها تغلظت و ارض سائلة لانها سالت و البخار هواء راكد لانه تغلظ و ماء جامد لانه انعقد فى الهباء و كذلك تقدير العزيز العليم فى كل مركب فى الغيب و الشهادة و فى كل مركب حتى ان المادة بخار و المثال دخان و العقل بخار و النفس دخان و نور النبى بخار و نور الولي دخان و النور بخار و الرحمة دخان و هكذا الامر فى كل شيء ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا و هو حسير قال الله سبحانه و ما امرنا الا واحدة فافهم ان كنت من ابناء الحكمة.

فصل

اعلم انك بعد ما عرفت ان اصل كل مركب من بخار مائى و دخان ترابى فلا بد ان تعلم كيفية تكون كل مولود من هذين الاصلين فنقول ان البخار ابوجميع المولدات و الدخان امها و جميع المولدات ابناؤهما و اولادهما فالبخار هو المبدؤ و حامل الحيوية و الماء الذى منه كل شيء حى و كان عرش مشية الله سبحانه عليه فهو ادم المولدات و الدخان هو جهة الانية و اليبوسة و البرد اللذين هما على طبع الانثى و جهة النفس و الصورة فهو الحواء و هما ابوا كل مكون و يظهران فى كل رتبة بحسبهما كما ذكرنا فمن اولادهما المعادن و كيفية تولدها منهما انه اذا وجد بخار و دخان فى بقعة من بقاع الارض بان حصل فيها رطوبة و عمل فيها النار فى الليل و الشتاء حتى جعلتها بخارا ثم اشتدت عليها حتى جعلت بعضها دخانا و تركت بعضها نيا على ما كان او جعلت كلها دخانا و حصل بخار اخر فيها صعدتهما الحرارة بالليل و الشتا و نزلهما البرد بالنهار و الصيف فيختلطان فى الصعود و

النزول حتى يتزاوجا و يتناكحا على كتاب الله سبحانه و سنة نبيه فيصيران واحدا فان عرضهما الاختلاط و الجمود ببرد غالب قبل نضجهما و استحكامهما و الغلبة للبخر حصل منه نوع الاملاح و الشوب و ان كانت الغلبة للدخان حيثذ تولد منهما الزاجات و البوارق و امثالها و ان عرضهما اليبس قبل النضج و الاستحكام و الغلبة للبخر تولد منهما امثال الدر و الياقوت و ساير الاحجار الصلبة الشفافة و ان لم يعرضهما الاختلاط حتى يحصل فيهما نضج و استحكام قليل ثم عرضهما الاختلاط و المدبر البرد المنجمد و الغلبة للبخر حصل منهما الزبيق و ان كان المدبر معه الحر الميبس حصل منه الاحجار التى يستنبط منها الزبيق و ان كان الغلبة للدخان و عرضهما الجمود حصل منه الرهيج و ان عرضهما اليبس حصل منهما الكباريت و الزرائخ و لكن الكباريت دخانيتها اكثر و ارضيتها اقل و الزرائخ بعكس ذلك و ان اشتد اليبس و غلب الدخان حصل منهما الاجسام المنسحقة كالمرقشيشا و المغنيسا و اللازورد و امثالها و قد يكون فيها اجزاء سالحة و ينزل منها اجساد منطوقة او زيايق و كباريت سالحة و ان لم يعرضهما الاختلاط حتى استحكما و انتضجا على نحو الكمال و خلصا عن الاعراض المانعة عن المزوجة التامة و كملا على الاكسيرية ثم عرضهما الاختلاط و كان الغالب مع ذلك برد مجمد كثير و الغلبة للبخر حصل منها القصدير و ان كان برد متوسط حصل منهما الانك و ان كان برد قليل حصل منهما الفضة الا ان البخار فى القصدير اكثر من الانك و فى الانك اكثر من الفضة و ان كان الغلبة للدخان و عرضهما حر غالب كثير فيتولد منهما الحديد او حر متوسط حصل منهما النحاس و الصفر او حر قليل حصل منهما الذهب الا ان الدخان فى الحديد اكثر منه فى النحاس و فيه اكثر منه فى الصفر و فيه اكثر منه فى الذهب و اما الشبه فهو يحصل اذا غلب البخار فيه و عرضه الجمود و لكنه غير ثابت البخار و الدخان غير كامل الامتزاج فهو جسد ناقص فصار نوع ما يحدث فى المعدن سبعة اقسام بخار و دخان و ملح و حجر و زبيق و كبريت و جسد فالمربى للبخار القمر و المربى للدخان الشمس و المربى للملح المريخ و المربى للحجر المشترى و المربى للزبيق عطارد و المربى للكبريت الزهرة و المربى للجسد زحل.

فصل

اذا عرفت ان اصل تكون المعدن من البخار و الدخان و هما النطفة الامشاج للمولود المعدنى او هما النواة للشجرة المعدنية و عرفت مما بينا سابقا ان كل شىء فيه معنى كل شىء لعلك تتنبه بان سر جميع اصناف المعادن كامن فى هذه النطفة و النواة ففيهما سر للملحية و الحجرية و الزبيقية و الكبريتية و الجسدية و انما يتكون منهما احد المعادن الخمسة على حسب ظهور احدى الكيفيات فيهما و اختلاف العلة الفاعلية التى هى الحر و البرد و اختلاف الفواعل و هى التى ذلك الحر و البرد منها و هى الكواكب و بروجها و الطوالع و الاوضاع الفلكية فبحسب اختلاف الفواعل و القوابل يظهر المعادن فى كل معدن يكون خواص باقى المعادن على

نهج الصلوح والاستجنان و تظهر منه اذا دبر بتدبير خاص مناسب بلاشك كما يشهد به المشاهدة التي لا شك فيها و لاستجنان خواص كل معدن فى كل معدن اختلف اقسام كل معدن و اصنافها الا ترى ان من الملح حجرى مشترى كالاندرانى و التنكار و منه زيبقى عطاردى كالنوشادر و منه كبريتى و زهروى كالزاج و منه بخارى قمرى كالاملاح البيض الرقيق الجوهر القليل الملوحة و الشب و منه دخانى شمسى كالبارود و منه مريخى كالملاح المعروف و الملح الاحمر و منه زحلى كالملاح الهندى و الزاج الاسود و كذلك يختلف الحال فى كل واحد من هذه الأنواع و يصير ايضا كل واحد سبعة اصناف لانه اذا تكون المعدن فى دورة المريخ مثلا يتكون ملحا و فى دورة المريخ يختلف الطوالع البتة فاذا كان كوكب الطالع طالع تولده زحل تكون ملحا زحليا كالزاج الاسود و ان كان الطالع المشترى يكون تنكارا مثلا و هكذا ففى طالع كل كوكب يختلف البروج الطالعة فان كان الطالع مثلا المشترى و البرج الطالع من بروج زحل صار تنكارا اسود زحليا و ان كان من بروج المشترى صار تنكارا صلبا شفافا مائلا الى الصفرة و ان كان من بروج المريخ صار تنكارا صلبا مائلا الى الحمرة و هكذا و على هذه فقس ماسويها و كذا الحال فى كل جسد جسد فلكل واحد سبعة انواع و كل نوع منها سبعة اصناف و لا يعرفها الا الخصيصون و فى كل صنف يكون الظاهر صفة و المستجن ساير الصفات و الحكمة اظهار المستجنات لا ايجاد المعدومات و الاشياء تتقوى باشكالها و تتضعف باضدادها و كل ظاهر بصفة كاملة فيها اقوى فى تكميل تلك الصفة و فى غيره البتة و ما سوى ذلك اكل من القفا فانظر ما ذا تريد و ما بابه و فى اى شىء هو كامل فتوجه الى ذلك الباب و استعن من ذلك الجنب حتى تصل الى مطلوبك فى اسرع وقت فاتوا البيوت من ابوابها و ليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها و الله ولى التوفيق و لكن لابد من تعيين الحاجة و العلم بها اولاً ثم طلب صالح قريب لتلك الحاجة ثانياً ثم تمكينه ثالثاً ثم طلب الباب رابعاً ثم استعطافه خامساً ثم اجراء اثره فى القابل و التزويج بينهما سادساً ثم توليد الولد الصالح السوى سابعاً ثم تقريب الناقص الملقى عليه ثامناً ثم معرفة الالتقاء تاسعاً ثم تقوى الله و شكره و الانفاق فى مراضيه و الكتمان عن اهل الدنيا عاشراً و لا قوة الا بالله فتدبر فى هذه الشروط العشرة فقد جمعت لك فيها كل شىء تريد فسبحان من ابى ان يجرى الاشياء الا باسبابها و الحمد لله الذى جعل لكل شىء سبباً و باباً و لا اله الا الله الذى جعل لكل شىء حداً و الله اكبر الذى منع الوصول الى كل شىء من كل شىء فى الطريق الاقرب و ان اطلق فى الامكان و سهل لنا طرقاً قريبة الى كل شىء فى الاكوان و نصب عليها اعلاماً و اوقف فيها دعاة و هداة و جعل للسالكين فيها بدرقة و رعاة.

فصل

اعلم ان الكامل الفعال لو كان موجودا بكماله فى العباط المعروفة لامكن لغالب الناس الوصول اليه فان الظنون ما تراجمت على شىء موجود الا اخرجته كما اخرجت خواص اكثر العقاقير بكثرة التجارب و المداولة و لكن الحكيم المدبر جل شاناه لم يجعله كذلك و انما احوج الناس الى التدبير و المهنة و المعانة لثلا يصل اليه الجهال لايفوت عن الحكماء الذين هم اهل كل خير فتحصيله محتاج الى التدبير و ساذكر لك معنى كليا فى التدبير لم تره فى كتاب و لم تسمعه من خطاب اعلم ان التدبير هو نقل الشىء القريب من حالة الفساد الى حالة الصلاح و من حالة النقصان الى حالة الكمال و من غير ذلك لاتدبير فى شىء و يبقى على عباطه فاذا اردت تدبير الشىء كائنا ما كان فاعرف اولاً حالة فساده و اسبابه و علله و حالة صلاحه الذى تريد نقله اليه و حالة نقصانه و حالة كماله و تدبر انه لايمكن نقل شىء من حالة الى حالة على سبيل الطفرة فلا بد لنا من ان نسلك به فى الوسائط الواصلة بين الحالتين التى هى طريق انتقاله من الحال الاولى الى الثانية و تعرف الواسطة و اسبابها و عللها فامله الى الواسطة اولاً ثم امله منها الى الحالة المطلوبة و تدبر انه هل يحتاج الى واسطة واحدة لقرب الحالين او الى وسائط عديدة لبعدهما و حصل تلك الوسائط فلايصيب مصيب الا باستعمال الوسائط بعد عرفانها و لا يخطئ مخطئ الا بتركه و هذا سر التدبير من الدرة الى الذرة و سر تدابير الحق و الخلق من جميع اصنافهم خذه كلاما بليغا ينبغى ان يكتب بالنور على وجنات الحور لايشقى من فهمه و عمل به و لايسعد من جهله او تركه فى التشريع و التكوين و الشرايع و الصنائع فاحفظه و كن من الشاكرين و الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين لامثلن لك امثلة حتى تعرف مطلبى مثلاً اذا اردنا تدبير ازالة الاوساخ عن الثياب فتدبرنا فى ذلك فراينا ان الدخانية الفاضلة فى بدن الانسان بعد ما اغتذى بلطايفها الاعضاء تدفعها الطبيعة من مسامات البدن الى الخارج و الدخان اذا وصل تحت الجلد يستحيل دهنا لبرد ظاهر البدن و صلابة الجلد كما ان الابخرة تستحيل ماء و عرقا فيخرج ذلك الدهن من طريق المسامات بالقوة الدافعة و تدافعه الادخنة التى تليه فيخرج و هو الكبريتية الفاضلة من بدن الانسان كما ان العرق زيقيته الخارجة فيتلطخ بذلك الدهن الثياب ثم يتعلق بها الاهبية التى فى الهواء او يصيبها غيرها فتتوسخ مجملاً عرفنا ان اوساخ الثياب متدهنة و اردنا ازالها عنها فدبرنا لذلك عقارا يكون له دهانة فتناسب دهانة الاوساخ و تميل اليها و تخالطها بالمشاكلة و لاتمتنع عن ممازجتها و الاتحاد بها ثم يكون له حده غاسولة تقطع الاوساخ بحدته و تقطع لزوجة الادهان بحدته و يكون له مناسبة مع الماء فنسرى دهانة الاوساخ فى دهانة ذلك العقار و دهانة العقار قابلة لممازجة الماء فانها برزخية

فنسلط عليها الماء فترق لزوجته شيئا بعد شيء بالحدة القطاعة و الماء فينتقل الوسخ شيئا بعد شيء الى الدهانة اولا ثم الى الحدة ثانيا ثم الى الماء ثالثا فيخرج عن جسم الثوب بهذه الحيلة و هذا العقار بهذه الصفة هو الصابون فان له دهانة برزخية و حدة ملحية و صلوحا لممازجة الدهن و الماء فاخترنا له هذا العقار حتى نقل الاوساخ عن الثياب و ان فى ذلك لعبرة لاولى الالباب بل و كذلك دبرنا فى امر الصابون نفسه حيث اردنا ان نجعل الدهن اللزج برزخيا و علمنا انه لايجعله صالحا لممازجة الماء الا بحدة ملحية قطاعة و بين الحدة و اللزوجة مخالفة لان الحدة الملحية تعلق الدهن بنفسها فعمدنا الى ملح برزخى يكون فيه لزوجة يصلح معها لممازجة الدهن و يكون فيه حدة ملحية يصلح بها لترقيقه و تمكينه لممازجة الماء فلم نجد ملحا كذلك اولى من ملح القلى و ملح النورة فانهما ملحان لزجان صالحان لممازجة الدهن بلزوجتهما و لممازجة الماء بحدتهما و ملوحتهما فاملنا الدهن الى لزوجة الملحين ثم منها الى صلوح ممازجة الماء فخرج الصابون بذلك تركيبا صالحا كاملا هذا و ان الدهن يقاتل الملحين عن اليد و الثوب فيمنعهما عن الضرر بالثوب و ذلك ايضا لان اليد لين و الثوب لين و الملح حاد فوجدنا بينهما برزخا و هو الدهن يجعل الملح لنا مناسباً للثوب و اليد فى الجملة و كذلك اذا اردنا ازالة الدهن عن الثوب اخترنا له المراجعة فى العقاقير المفردة فان فيها دهانة مشاكلة و حدة مرققة و صلوحا لممازجة الماء فهى ايضا مزيلة للادهان كما هو المجرب و كذلك اذا تلطخ الثوب بالشمع اخترنا لغسله العسل فان العسل صالح لممازجة الشمع و لممازجة الماء فتميل الشمع الى العسل بالمناسبة و نغسل العسل بالماء و هكذا الامر فى تدبير كل شيء فمن تخلف عن هذا التدبير على ما بينا تاه ضل ضلالا بعيدا فى الدنيا و الآخرة فابتغوا فى كل شيء وسيلة و ادخلوا البيوت من بابها حتى تصلوا الى المراد فاذا كنت انت حادثا فانيا ذليلا و الله سبحانه قديما ازليا عزيزا فانت المناسبة بينكم من كل وجه فلا يمكن لكم الاستمداد منه و لا قصده و لا طلبه فابتغوا بينكم بينه طريقا و وسيلة و بابا و سببا حتى يمكن لكم الوصول اليه و قصده بالمناسبة فينقلكم ذلك السبب الى اعلى منه ثم ينقلكم ذلك الاعلى الى اعلى منه ثم ينقلكم ذلك الاعلى الى اعلى منه فمن رام غير ذلك فقد ترك الطريق المسلوک و الباب المفتوح و السبب المضروب و ضل ضلالا بعيدا قال الله سبحانه الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا و قال و جعلناهم ائمة يهدون بامرنا و قال للاخرين الى النار و يوم القيمة لاينصرون و قال و من يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى و قال فابتغوا اليه الوسيلة و قال انما وليكم الله و رسوله و الذين امنوا فافهم ان كنت تفهم و الا فاسلم تسلم و احذروا ايها الاخوان من الوسايط البرزخية بينكم و بين المخالفين و قد نهى السيد السند اصحابه عن معاشرة

المخالفين و قال لاتزالون فى عزة ما لم تخالطوهم و انا انهيككم عن معاشرة المنافقين فانكم لاتبرحون مؤمنين و على ما انتم ثابتين ما لم تميلوا اليهم فاذا ملتم اليهم يميلون بكم الى مخالفيتكم و اما مخالفوكم من غير الوسائط لايقدرّون على الميل بكم نحوهم للمضادة التامة بينكم و المنافرة الحاصلة فى طبائعكم فايكم اياكم عن الوسائط الممكنين المايلين بكم اليهم و هو الذين يصفون وصفكم و يهوون هويهم و هم الواصلة الملعونة و الموصول بها ايضا ملعون و لاجل ذلك قال الله سبحانه و ان كادوا ليفتنونك عن الذى اوحينا اليك لتفترى علينا غيره و اذا لاتخذوك خليلا و لولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا الى غير ذلك من الايات و الاخبار و ليس ههنا الا موضع الاشارة فنقتصر على ذلك و نمثل لك مثالا اخر ان اركان العمل الحق الذى لاغش فيه هى الروح و النفس و الجسد و ليس لنا روح عبيطة كاملة و لا نفس عبيطة صالحة صابغة و لا جسد متمكن صالح و انا نحتاج الى تدبيرها فراينا علة الروح التنافر و الغاية المقصودة منها الاستقرار مع بقاحيوتها و رطوبتها الغروية و راينا الكامل فى الثبات هو الجسد الظاهرية و لا كل ثابت ينفعنا اذ لا يتيسر كل شىء من كل شىء و الجسد بعيد النسبة مع الروح لا الروح مائلة الى العلياء و الجسد مائل الى السفلى و الروح ذائبة و الجسد منعقد فاحتجنا فى التدبير الى برزخ له جهة روحانية و جهة جسدانية يتعلق من حيث الروحانية بالروح و من حيث الجسدانية بالجسد و يميل بها الى اليه و راينا ان ذلك قد يمكن فى عقار واحد و يمكن ان يحصل من عقاير متعددة فاحتلنا لها ذلك و ادخلناه عليها بالرفق و التدبير و التقليدية (التقليدية) و النقل و الامالة حتى انتقلت الى طبع البرزخ و منها الى طبع الجسد فى الجملة حتى استقرت كالايجاد و لكن هذه الوسائط لكونها من الغرائب بين الاركان المانعة من المزاج التام نحتاج اليها للنقل و التحويل ثم يجب مفارقتها و انما مثلهم كالحمال الذى ينقل المتاع من مكان الى مكان و لولاه لم ينتقل و لكن بعد النقل تفارقه و يدع متاعك و يذهب فى الدعاء الهى قد امرتنى بالرجوع الى الاثار فارجعنى اليك بكسوة الانوار و هداية الاستبصار حتى ارجع اليك مصون السر عن النظر اليها مرفوع الهمّة عن الاتكال عليها الدعاء و كذلك راينا علة النفس احتراقها و احراقها و عدم استقرار روحانيتها و تدبيرنا فى علة الاحتراق و الاحراق فراينا انها غلبة الدهانة فتتكلس بالنار فتتحول دخانا لزجا غليظا ماسكا لحرارة النار و تقوى النار التى فيها بالملاقيه فتشتعل فى ذلك الدخان ثم اذا القيت على جسد تتصل بكباريت الاجساد فتحرقها و تسودها و تجفف رطوباتها الغروية فتكلسها و تفتت اجزاؤها فاردنا تقليل دهانتها و ذلك ليس يمكن الا بصابون مناسب يكون له دهانة مناسبة و حدة مرققة قطعة حتى تنتقل عنها الدهانة الفاسدة المحترقة فبذلك قللنا دهانتها و بقى نفورها لرقّة

روحانيتها فاحتلنا برزخا بينها و بين الاجساد المستقرة فادخلناها عليها شيئا بعد شيء حتى مالت الى الجسدانية و الاستقرار ثم تدبرنا فى الجسد و راينا علته عدم طهارته و صلابته و عدم تناسبه للارواح اللطيفة و النفوس الشريفة فاحتلنا لذلك ايضا عقارا له رطوبة مرققة لتعلك ارواح الاجساد و كباريتها و حدة و حرارة مفتتة لاجزائها حتى جعلها متمكنة لدخول الارواح و الانفس صالحة للتركيب و التمازج و الاتحاد معها و احتلنا لجميع هذه الوسائط ان تكون داخلية خارجة تحيل الاركان و تنقلها الى الغاية المقصودة ثم تفارقها لانها لمخالفتها مانعة عن المزاج و الامتزاج و هذا تمام التدبير من البداية الى النهاية فمن رام غير ذلك فقد اخطأ و ضل و اضل و لاقوة الا بالله العلى العظيم فالله خير حافظا و هو ارحم الراحمين فافهم و اما التصريح بانحاء الحيل و العقاقير ففما لايجوز بيانه لحكيم و سنشير اليها ازيد فى التدابير الجزئية ان شاء الله تعالى فترقب.

فصل

فى التركيب و الضم و الاستنتاج و التوليد و ذلك ايضا فصل مهم يجب تحقيقه و اجمع قلبك فى فهم معناه لتفهم ظاهره و باطنه.

اعلم ان التركيب هو ضم شيء الى شيء مصاقع له فى حده يمكن اقترانهما ليحصل بينهما حالة برزخية تكون مرآة يتجلى فيها من تحت حجاب الواحدية جل و علا نور التوحيد و سر التفريد فيستولى على عرش الاجزاء و يستوى فى ملكها و يجرى فيه امره و يستخدمها فى اجراء اوامره و يجعلها اكمام مشيته و ايدى ارادته فيفعل بها ما يشاء و ذلك تقدير العزيز العليم فذلك السر و النور مقدم عليها وجودا و لذلك يتاخر عنها ظهورا فذلك السر هو مبدؤ الاجزاء و حقيقتها قد تنزل و تفصل فى رتبها بها فهى كمالاته و تنزلاته و صفاته و قد ملأ اصقاعها بتجلياته و نفذ فى اقطارها باحدثه فلا يرى فيها نور الا نوره و لا يسمع فيها صوت الا صوته و لذلك سماها امير المؤمنين عليه السلام بالتوحيد فى قوله جذب الاحدية لصفة التوحيد فذلك السر جهتها الى ربها و آية توحيده سبحانه فيها قد تجلى بها لها و بها امتنع منها و اليها حاكمها و تلك الكثرات كمالات ذلك السر و تنزلاته و صفاته و حدوده و انيته فلذلك يشترط فيها التصاق و التشاكل حتى يمكن بينهما الاقتران و لولا ان هذا الكتاب بنى على العلم الطبيعى لبسطنا القول فى هذه المسألة على نهج العلم الالهى و لكن ساير كتبنا متكفل ببيان العلم الالهى فيها و ههنا نريد بيانها على نهج العلم الطبيعى و لكن نرجو من الله سبحانه ان نبينها بحيث يستنبط منه الباطن و باطن الباطن و لاقوة الا بالله.

فاعلم ان مراتب التركيب تختلف على حسب اختلاف انحاء لان اجزاء المركب اما تتركب تركيب مجاورة او تتركب ممازجة اما تركيب المجاورة فاما ان يكون بين اجزائها روابط او لا يكون اما الذى بينها روابط فاما ان

تكون الروابط ملاطية او طبيعية اما الطبيعية فاما ان تكون روابطها متشاكلة الاجزاء او مختلفة الاجزاء فاول مراتب التركيب قران شىء بشىء مصانع قران مجاورة لارابط بينها و ذلك نحو اقتران حجر بحجر او احجار من غير رابط فذلك تركيب تجاور و يظهر فى هذا المركب سر الواحدية ظهورا فى غاية الضعف فيسمى ذلك المركب باسم واحد و ضعف سر الواحدية من جهة تكثرها فوحدانيتها اضافية و ذلك كاللابة و الحارر مثلا فانها سميت لاقتران الحصىات و الجمار فيها و لايتنقل كل جزء بتنقل كل جزء فذلك السر لتكثره ربما يقبل القسمة و ربما لايقبل التبعض و التجزية اما ما يقبل القسمة فكالحرار مثلا و اما ما يقبل القسمة فكالعشرة فان كل جزء منه لا يكون عشرة اذا قسم و ذلك ادنى مراتب التركيب و اثر هذا السر ضعيف غاية الضعف و بقاء هذا التركيب قليل و فناؤه سريع فى الغاية و النهاية و ثانى مراتب التركيب تركيب تجاور مع روابط ملاطية بين الاجزاء فظهور سر التوحيد فى ذلك اكثر و يظهر اثره اشد و اقوى و يكون بقاءه اكثر و اجله ابعد و ذلك كتركيب السرير فان اجزائه مجاور بعضها لبعض و بينها روابط ظاهرة جسمانية من المسامير و الزوايد و النقر و الحفر او الملاط و امثال ذلك فان زوايد كل جزء تدخل فى حفر كل جزء و تربطه به ثم تشد بالمسامير و هى الروابط بين كل جزئين و لكن ربطها ربط ظاهرى ليس بطبيعى ثم يصدق على ذلك ايضا اسم واحد و يتنقل كل جزء بتنقل كل جزء لمكان الروابط و لكن مع ذلك ربما يقبل السر الظاهر فيه التجزية و التقسيم لتكثره فوحدته ايضا اضافية كالأول و لكنه اوجد من الاول و لربما لايقبل القسمة كما ان السرير لو قسم ليس كل جزء منه بسرير و ثالث مراتب التركيب تركيب التجاور و لكن بين اجزائه روابط طبيعية فظهور سر التوحيد فى ذلك اكثر و يظهر اثره منه اكثر لقوة التركيب و قرب الاتحاد و هى اما متشاكلة الروابط كالروابط بين اجزاء المعادنات مثلا او مختلفة الروابط و ذلك كتركيب بدن الانسان فان بين اجزائه رباطات و اعصابا و عروفا و غضاريف و عضلات مختلفة كلها تربط بين كل جزء و جزء بالربط الطبيعى فيدخل بها طبائع كل جزء فى كل جزء و ما يحدث من كل جزء فى كل جزء فهيها يكون التشكيل كثر مما لارابط فيه و التركيب اشد و الاتحاد اقوى و ظهور سر التوحيد فيه اكثر و ذلك ايضا تختلف مراتبه فى النبات و الحيوان و فى كل واحد منهما ففى النباتات منها ما يقبل سر التوحيد فيها التجزية كعروق الذهب و امثاله فانه يجز منه جزات و اصوله باقية الحياة و كالأشجار التى يقطع منها قطع و هى باقية الحياة يصدق على الباقي الاسم كما كان يصدق على الكل بل ربما يصدق الاسم و يظهر الاثر و لو قطع حصصا صغارا فكلها نامية تنمو و تربو كالأصل المسمى بتفاح الأفرنجى و اصل اخر المسمى بتفاح الارض و غيرها فانك لو قطعتها قطعاً كالحمصة تنمو كل حمصة منها و هى باقية الحياة يظهر فى كل حمصة منها سر الواحد الظاهر فى الكل و منها ما لايقبل كثيرا كالنخل فانه اذا قطع راسه مات و لكن اذا قطع شماريخه و سعفه و

قشر بعض لحاه لا يكاد يموت و كذلك الحيوان فمنها ما يظهر سر الواحد فيه و لو قطع اربا اربا كالخنافس و الديدان و الحشرات و الحيات امثالها و منها ما لا يقبل التجزئة كالبهائم بل و قد يوجد فى الانسان ايضا من يجرى كاشخاص تربهم اذا ناموا ينطقون و يمشون و يتحركون فارواحهم متوفية البعض متعلقة البعض و قد يوجد فى بعض الرؤس التى يضرب اعناقها و حيا بعض الاصوات و الحركات كما يوجد فى ابدانهم بالجملة فتركيب هذه الاجسام و الاجساد تركيب مجاورة و بين اجزائها روابط طبيعية تربط طبائع بعضها ببعض فاتحاد هذه الاجزاء اكثر و تعلق السر الواحد بها اشد فذلك تقسيم المركب بالمجاورة فهو ثلاثة اقسام كما عرفت و كل قسم اما يتجزى سره او لا يتجزى فذلك ستة اقسام فى تركيب التجاور و اعلم ان كل تركيب يلاحظ بالنسبة الى سره و كل سر يلاحظه بالنسبة الى المركب فلربما يكون للشيء الواحد اسرار و تركيبات و لكل تركيب حكمه الخاص به نظرا الى سره الخاص به كما ترى فى بدنك فمرة تلاحظه تركيب الاعضاء فهو بهذا التركيب مظهر سر الانسان و مرة تلاحظه من حيث تركيب العناصر و لا يظهر فى هذا الحث سر الانسان بل يظهر فيه سر المركب من العناصر مطلقا و مرة تلاحظه من حيث تركيب العناصر و لا يظهر فى هذا الحث سر الانسان بل يظهر فيه سر المركب من العناصر مطلقا و مرة تلاحظه من حيث تركيب المادة و الصورة فمن هذا الحث لا يلاحظه فيه السران الاولان و انما يلاحظه فيه الجسمانية مطلقا و مرة تلاحظ تركيبه من الوجود و الماهية فلا تلاحظ فيه الاسرار المتقدمة و انما تلاحظ سر الوجود المقيد و المكونية و مرة تلاحظ تركيبه من جهة الرب و النفس فتلاحظ فيه سر الاطلاق دون الاسرار المتقدمة فالشيء الواحد مركب من اجزاء عديدة و يظهر فى كل حث منه سر خاص به و تختلف حالات كل قسم فى قبول القسمة و عدمها و لو تدبرت فى معانى كلامى لوجدت بحرا غزيرا لاساحل له و لا نهاية و قد بينا ان قبول القسمة من تكثر السر و عدمه من توحيده و لما كان الشيء ذا تركيبات عديدة فلربما يقبل القسمة فى تركيب بحسب سره الخاص به و لا يقبل فى تركيب اخر من حيث سره الخاص به و ما يرى من عدم قبول القسمة فى الكلى و قبولها فى الاطلاق فى بادية الراى فمن هذا الباب و فى الحقيقة المركب المظهر للاطلاق غير المركب المظهر للكلى و الاطلاق ابسط من الكلى و اوجد فكيف يمكن ان يقبل الاطلاق القسمة و لا يقبل الكلى و انما ذلك من جهة الاشتباه فى مركبها بالجملة كل مركب يقبل القسمة فى بعض الحالات و لا يقبله فى بعض الا المطلق فانه لا يقبل القسمة ابا فانه اية الحق الاحد جل شأنه و الاطلاق حقيقى و اضافى و فى كل عالم اطلاق بالنسبة الى ما دونه و هو مقيد بالنسبة الى ما فوقه و اما حقيقة الاطلاق ففى مشية الله سبحانه و عالم الكون الراجح و اما التقييد فهو اضافى ابا فى كل عالم فان الفيض غير منقطع و الخلق غير متناه و تركيب المركبات المادية اى اجزائها الظاهرة تركيب مجاورة و تركيب جواهرها تركيب ممازجة و ساذكر لك

تركيب الممازجة و اسراره ان شاء الله فتركيب المجاورة يحصل فى اجزاء مختلفة الحيز جامدة فى كيانها غير قابلة للانفعال و اما تركيب الممازجة فيحصل فى اجزاء متشاكلة متقاربة الحيز منحلة الكيان القابلة للانفعال و لما كان الغالب على اجزاء جواهر المكونات جهة المبدء و كانت متشاكلة متقاربة الحيز مائلة الى جهة واحدة و حيث واحد و كانت سيالة منحلة الكيان قابلة للانفعال صار تراكيبها تراكيب ممازجة لا مجاورة فلكل واحد من هذه المكونات تركيبان تركيب اجزائها الظاهرة كتركيب الراس و الصدر و اليد و البطن و الرجل مثلا او تركيب الجلد و اللحم و العظم و المخ و العصب و العرق و غير ذلك او تركيب الاغصان و الاوراق و الازهار و الثمار مثلا او تركيب قطع المعادن المتجاورة و غير ذلك و تركيب اجزائها الجوهرية كتركيب بسايط هذه المولدات التامة فالتركيب الاول مجاورة و التركيب الثانى ممازجة و التركيب الاول تركيب ظاهرى و الثانى تركيب حقيقى و لذلك قلنا فى تطهير الحجر انه لا بد فيه من حلين و عقدين ففى الحل الاول نفكك اجزائها الظاهرة و نغسلها عن الاعراض المتخللة بين تلك الاجزاء ثم نعهده فيكون جوهرها طاهرا عن الارمدة الفاسدة و الغرايب المتخللة ثم نحله حلا ثانيا نفكك به بسايطه فنفصل ناره عن هوائه و هوائه عن مائه و مائه عن ترابه فيحصل لنا بسائطه منفصلا بعضها عن بعض ثم يطهر كل واحد منها عن الغرايب و الاعراض الحاصلة فيها حتى تعود الى صرافتها ثم نركبها ثانيا و نعهدها و ما لم يحل هذا الجوهر بهذين الحلين و يعقد بهذين العقدين ليس يركب تركيبا خالدا ابدى و امثل لك مثالا فى الكبريت فانه له تركيبين الاول تركيب اجزائه الملتزمة الظاهرة ففيها اجزاء غريبة من تراب المعدن و ساير الغرايب المتخللة بين اجزائه فلا بد من حله اولا حلا بليغا ينفصل عنه الاجزاء الغريبة و الاتربة المعدنية حتى يصير روحا على الحقيقة و لذلك قالت الحكماء انه لا بد من تصعيد الكبريت اول مرة حتى يخلص عن التراب المختلط به و اجمعوا على ذلك و انما ارادوا تصعيدهم الخاص لا تصعيد العامة لانهم صرحوا فى موضع اخر ان المصعدات بعيدة عن الحق البعد الاقرب و قد صدقوا فان نار التصعيد تقل روحانيتها و ان كرر افسدتها و انهكت جسمها البتة فهو بعيد عن الحق البعد الاقرب و انما الحق حله اولا فان الماء يقاتل النار عن الكبريت و يحفظ البلة الروحانية فاذا حل لم ينحل معه تلك الاتربة لانها جاسية فترمى خارج العالم و يخلص الكبريت الماحض فى الكبريتية الحقيقية فاذا محض الكبريت محفوظة الروح و النفس و الجسم عقدناه خالصا بحيث لا يبقى معه غيره فيعود المحذور الاول ثم نفصل اركانه اى ماء و دهنه و صبغه و جسمه ثم نطهر الماء بمناخلة عن الارمدة المخلوطة به حتى يعود صافيا كقطر الدمع ثم نطهر دهنه عن الاجزاء الفاسدة المحرقة المحترقة ثم نطهر صبغه عن السواد المختلط به من ارضيته ثم نطهر جسمه عن الارمدة الفاسدة القابلة للاحتراق الخفيفة التى بها يكون طافيا فوق الاجساد ثم نركبها فيخرج الكبريت الخالص الغير المحترق الغير المحرق المتلرز الاجزاء مشاكلتها قابلا

للذوب و الطرق على حد الاجساد المنطرفة القابلة لممازجتها و الغوص فيها فتدبر فيما ذكرت لك فقد كشفت لك و الله عن سر الحكماء الربانيين و ما رمزوه فى كتبهم فى البرانى و الجوانى و هذا هو العمل الحق الذى لا مرية فيه و لا ريب يعتريه و كل تدبير ذكره فانما هو رمز عن هذا السر المنمنم و الامر المبهم و هذا مرادهم و كنوا عن ذلك بالتصعيدات و الغسلات و الطبخات و التشويات و النقيعات فكل ذلك منهم كنايات او تدهيشات و تضليلات كما ستعلم فدونك دونك احفظ نفسك و مالك فقد نصحت لك و الله على على ما اقول كفيلا فان ظفرت بهذا التدبير الذى ذكرت و الا فانت من الخاسرين

بالجملة قد تبين مما ذكرت ان تركيب المولدات تركيبان ظاهرى و هو تركيب اجزائه بالمجاورة و تركيب جوهرى و هو تركيب اجزائه بالممازجة و هو التركيب الحقيقى و يختلف اجل الشئ بحسب اختلاف تشاكل اجزاء الشئ و اقتراب حيزاتها و قلة تشاكلها و مباعدة حيزاتها و بذلك يختلف مدد اجمال المركبات السفلية و العلوية الزمانية و المركبات الدهرية و السرمدية فكانت اجمال السفليات الزمانية اقصر و اجمال علوياتها اطول و اجمال الدهريات اطول منها و اجل السرمد اطول من الكل و لا اجل لله سبحانه لانه الاحد الذى لا اجزاء له و لا غريب فيه فافهم ذلك فانه من حق التحقيق و بالحفظ حقيق و اما كيفية التركيب الذى هو المطلوب من هذا الفصل فاعلم انه لا ممازجة بين الجوامد البتة لعدم الرطوبة الرابطة فتركيب الجوامد و الجواسى تركيب مجاورة مجازية فلا بد فى اجزاء المركب من رطوبة فهى ان كانت رطوبة عرضية اورثت التركيب اللصاقى الملاطى لا الحقيقى فان ذوات الاجزاء يابسة و الرطوبة المعارضة ملاط بينهما كتركيب الالبان بملاط الطين فى البناء و هو تركيب مجاورة لاممازجة فلا بد فيها من رطوبة ذاتية و هى تحصل بكونها محلولة ذائبة فاذا صارت الاجزاء محلولة ذائبة امكن مداخلتها فاذا تداخلت امكن احالة القوى الغالب منها الضعيف المغلوب و من البين ان كل جزء قوى فيما هو عليه ضعيف فى غير ذلك فكل جزء يحيل غيره الى جنسه بقوته و غلبته و يستحيل كل جزء الى شكل الغالب لمكان القوة المنفعلة فيه التى هى الرطوبة فيبرد البارد الحار و يسخن الحار البارد و يجفف اليابس بالطبع الرطب به و يرطب الرطب بالطبع اليابس به فتصير النار حائلة البرودة و الارض سائلة بالرطوبة و الهواء راكدا بالماء و التراب و الماء جامدا بالتراب و النار حتى تصير متشاكلة فاعتدلت كلها و تشاكلت فتمازجت مزجا حقيقيا امتزاج الماء و الخل فاذا استقرت استقرت كلها و اذا طارت طارت كلها و ان فعلت فعلت كلها و ان انفعلت انفعلت كلها فكانت واحدة قابلة للانطباع فيها سر الواحد النوعى فاستوى على عرشه و نفذ سره فى اركانه فالقى فى هويته مثاله فظهر عنها افعاله و هنالك يكون الذى اعتدل طباعه و صفا مزاجه فقوى اثر النفس اى سر الواحدية فيه فسما الى ما يرتقيه و تخلق بالاخلاق النفسانية الفعالة و صار موجودا بما هو انسان كاملة القوايل و المقبول دون ان

يكون موجودا بما هو حيوان و دخل فى الباب الملكى الصورى الحامل للامداد الالهية و الفيوض السبحانية الواسطة بين المبدأ و المنتهى و ليس له عن هذه الغاية مغير لان تركيبه خالد مخلد فلا يفنيه شئ و لا يببده مبيد و لا بد فى هذا التركيب من حلين و عقدين الاول حل الاجزاء منفردة بعد الحل للتطهير و عقدها على الطهارة ثم حلها مركبة ثم عقدها على الجملة فهذا هو التركيب الموافق لتدبير الله سبحانه المحكم و تقديره المبهم و بغير ذلك لا يكاد يصل طالب الى تدبير الحق ابدًا و ما سوى ذلك كلها تلويحات و تمويهات و اصباغ زائلة و تكوينات غير حقيقية البتة فامثل لك فى ذلك ان شاء الله تعالى مثالا بينا حتى تعرف منه المقصود.

اعلم ان اركان العمل روح و نفس و صبغ و جسد فلا بد اولًا من حل كل واحد و تدبيره حتى يصير كل واحد متمحضا فى ما هو عليه خالية عن الغرائب صافية عن الاكدار خالصة عن الاغيار بريئة عن الامراض باينة عن الاعراض و انما ذلك كما عرفت بالحد لاغيره و كلما سوى ذلك كنايات و تدهيشات و تضليلات و صرف غير الاهل عن الحق فحل الروح اولًا لتفكيك اجزائه الظاهرة لاجراج الغرايب المجاورة ثم اعقدها خالصة عنها ثم حلها لتطهير اركانها الاصلية كما عرفت ثم ركبها فاذا حصل لك الروح الطاهرة حلها ماء رايقا طاهرا ثم دبر النفس كما ذكرت لك من الحلين و العقدين ثم حلها ماء رايقا طاهرا و ان شئت حل الصبغ على حدته و اعقده طاهرا ثم حله ماء رايقا ثم حل الجسد و اعقده كما عرفت ثم حله ماء رايقا طاهرا ثم اعقدها فى حلها ثم اجمع بينها بالميزان الحق و حلها جميعها فى محل واحد لتفاعل بعضها فى بعض و يحيل بعضها بعضا الى شكله ثم اعقده جوهرًا متلوزًا ثقيلًا منظرًا ذائبًا جسدانيًا قابلاً للصبغ و الممازجة صابراً تفز بالعمل الحق و اعرف بطلان طريقة من عمل بغير ذلك فان بغير ذلك لا يحصل الممازجة التامة بين الاجزاء فاذا لم يحصل الممازجة كانت المجاورة و اذا كانت المجاورة كانت المبينة و اذا كانت المبينة فعل كل جزء فعله الخاص به فكانت افعال متباينة و لم يحصل المزاج الخامس و الفعالية الخاصة به و كل جزء بانفراده غير فاعل ما يراد من الطبع الخامس و غير الطبع الخامس لا يفعل الاكسيرية و لا يكون اكسيراً فمنزلة ذلك منزلة من يشرب عقاقير المركب منفردة فلا يفعل فى مزاجه ما يراد من المجموع المركب لان لكل عقار هضماً خاصاً به و كيلوساً و كيموساً خاصاً به فمنها سريع الانهضام و منها بطيئة و منها سريع الكيموس و منها بطيئة و لكل عقار حيز فى البدن فينتقل الى حيزه بانفراده فلا يجتمع افعالها فى البدن فى وقت واحد و محل واحد فلا يحصل بينها المزاج الخامس المراد منها و من اجتماعها و لعلك قد عرفت مما ذكرنا ان ابعاد مركبات الاطباء عن الحق السفوفات فانها اجزاء يابسة متجاوزة بلارابط ثم بعدها المعاجين فانها ايضا اجزاء متجاوزة و مركبات ملاطية ثم بعد ذلك النقوعات فانها مجاورة اجزاء الا انها اقرب الى الحق مما سبق ثم بعد

ذلك المطبوعات فانها بالطبخ تتمازج فى الجملة الا انها لا تبلغ الممازجة الحققة و لذلك تكون مركباتهم قليل التأثير فى الابدان بخلاف مركبات الحكماء فانها تعمل فى الابدان فى يوم ما لا يفعل تلك المركبات فى سنة و انما لجئت الاطباء الى هذه التراكيب لما عجزوا عن التركيب الحق و الا لم يكونوا يعدلون عنه الى غيره ابداء و يعجبني ان اشرح هنا على نهج الاختصار سر عدم تاثير العقاقير المتجاورة كتاثير الممازجة و هو مطلب شريف قد غفل عنه كثير من الحكماء و لكن نشرحه على سبيل الاشارة و انما تمام التفصيل فى كليات الطب على طريقتنا و ان مد الله لنا فى العمر و قدر نكتب رسالة فيها ايضا.

فاعلم ان لكل واحد من البسايط هذا العالم حيزا لو خلى و طبعه مال الى ذلك الحيز البتة فلذلك ترتب البسايط من الافلاك و العناصر على ما ترى بل اقول ان كل كرة لها طبقات و لكل طبقة حيزها فلو نزل اعلى الهواء الى الاسفل بالقاسر ثم خلى و طبعه صعد الى طبقتة و حيزه البتة و لو صعد اسفل الهواء قسرا الى اعلاه ثم خلى نزل كالحجر الى اسفل مراتبه و كذلك الامر فى اوساط الهواء و كذلك الامر فى جميع الكرات و لذا يكون محذب كل كرة البتة الطف من وسطها و وسطها الطف من اسفلها و كل جزء اعلى منها الطف من كل جزء اسفل فاعلى كل كرة روحها و اوسط كل كرة نفسها و اسفل كل كرة جسدها.

فاذا عرفت ذلك نقول انه كما يمكن احالة الماء الهواء على ما ترى يمكن تلطيف اسفل كل كرة حتى يصير بلطافة وسطها و تلطيف وسطها حتى يصير بلطافة اعليها بل يمكن احداث اى طبقة من اى كرة بالصناعة الفلسفية مثلا يمكن احداث هواء لطيف بتبخير بعض العقاقير حتى يصير بخاره بلطافة اعلى الهواء او وسطه و كذا يمكن استخراج ماء من بعض العقاقير يرسب فى هذه المياه او يطفو فوقها او تركيب جسد اثقل من التراب او اخف منه و هكذا يمكن احداث مشاكلات جميع طبقات جميع الكرات فاذا عرفت ذلك ايضا فاعلم ان النطفة اذا خلقت فى الرحم و طبعها لم يقف كل جزء منها فى موضع الا بطبع خاص فلم يصعد منها الا اللطيف و لم ينزل منها الا الاكثف فوقف ما فيه الروح اغلب اعلى و ما فيه النفس اغلب فى الوسط و ما فيه الجسد اغلب فى الاسفل و هكذا وقفت على حسب طبائعها فاذا عرفت ذلك ايضا فاعلم ان العقاقير اذا تكون نطفها فى العماء و دبرتها الافلاك و اشعة الكواكب و طبع المواد اختلفت طبائعها بحسب الرقة و الغلظة و بحسب غلبة روحها او نفسها او جسدها على ما عرفت فبغلبة الروح صارت مائلة الى الاعلى و بغلبة النفس صارت مائلة الى الوسط و بغلبة الجسد صارت مائلة الى الاسفل و انما يغلب الغالب لاجل التدابير الخلقية و دوران الافلاك و ليس ههنا موضع بيانها فاذا ورد العقار فى البدن و عمل فيه الهاضمة و حلته بالكيلوس و الكيموس و خلى و طبعه بلاقاسر صعد او نزل الى حيزه فصعد ما فيه الروح اغلب الى اعلى البدن التى فيها الروح اغلب و اثر فى الدماغ و اعلى البدن و صعد ما فيه النفس اغلب الى اوساط البدن

التي فيها النفس اغلب و اثر فى القلب و اوساط البدن و نزل ما فيه الجسد اغلب الى اسفل البدن التى فيها الجسد اغلب و لاعلى و اوسط واسفل البدن اعتبارات ليس هيهنا موضع بيانها فلجل ذلك اختلف خاضيات (ظ خاصيات) العقاقير فلم يعمل كل حار عمل كل حار و لاكل بارد عمل كل بارد و لا كل رطب عمل كل رطب و لا كل يابس عمل كل يابس و تحير عقول الحكماء فى خواص العقاقير و عجزوا عن معرفتها الا بالتجارب والاستعمال و عجزوا عن سر معرفة تاثير العقاقير بالخاصية انها اى شىء هى و من اين هى فقد كشفت لك سره و لو سمعت تفصيله لتحيرت فيما رزقنا الله سبحانه و له المن من سر طبائع الاشياء و حقايقها.

بالجملة هذا هو المجمع من تاثير العقاقير بالخاصية فاذا استعمل الانسان العقاقير غير مركبة بتركيب الامتزاج و التركيب الحق فاذا وردت البدن انتقل كل عقار الى حيزه و لم يحصل عنها اثر واحد و لم يتحقق لها حيز واحد البتة فتفرقت فى البدن بخلاف ان يركب العقاقير بعد التدبير على حسب التقدير تركيبا امتزاجيا و يحصل للكل حيز واحد اما حيز روحانى او نفسانى او جسدانى فاذا استعملها الانسان و وردت فى معدته و عمل فيها الهاضمة و تصرفت فيها فانه يكون الكل كعقار واحد له حيز واحد فينتقل الى حيزه و يحدث فيه ما يحدث فامثل لك فى ذلك مثالا تعرف به الحق و تشاهده ان الغالب فى الزبيق هو الروحانية و فى الكبريت النفسانية و فى الفضة مثلا الجسدانية فاذا تركبت تركيب مجاورة و سلط عليه النار فرزيبقه على نحو التبخير و فسد كبريته على نحو الاحتراق و الاشتعال و بقى الجسد محترقا مكلسا فاسدا بالجملة ينتقل كل جزء الى حيزه و اما اذا كانت مركبة تركيب امتزاج كان زيبقه نفسانيا جسدانيا و كبريته روحانيا جسدانيا و فضته روحانية نفسانية فان ركب للطيران طار جميعه و ان ركب للتوسط توسط جميعه و ان ركب للتجسد صبر جميعه لان المركب حينئذ فى حكم عقار واحد فلو علم الاطباء سر التركيب لصار مركبهم فى حكم عقار واحد ذى حيز واحد و عمل فى خصوص حيزه بما اريد منه بل اقول انهم صرحوا ان كل عقار له ضرر بعضو كما ان فيه نفعا بعضو و لذلك احتاجوا فى تركيباتهم الى ادخال المصلحات و لما كان تركيب المصلح معه تركيب مجاورة لم يمنع ذلك العقار عن ضرره بل كان لكل واحد ضرره الخاص به و حصل لمركبهم ضرر ان بخلاف ان لو ركب المركب بتركيب الامتزاج فان باستحالة كل جزء الى الاخر يستحيل المضر الى طبع المصلح فلا يبقى فيه ضرر البتة كما ان الزبيق من طبعه الطيران و هو فسادا فاذا استحال الى طبع الجسد و تجسد صلح فلم يطر ابدًا و كذلك اذا كان الافيون مورثا للهم و ركب مع الزعفران المورث للفرح تركيب صلح و استحال الافيون الى طبع الزعفران صار افیونا زعفرانيا فعمل عمل الافيون من غير ايراث للهم كما ان الزبيق المتجسد يعمل عمل الزبيق من غير طيران فمركبات الاطباء مع قلة تاثيرها ذات ضرر كثير بخلاف

التركيب الحق و من علم سر الضم و الاستنتاج قدر على احداث اكسير لكل مرض بحيث اذا ورد البدن و عمل فيه الطبع و خلى و طبعه ذهب الى موضع المرض الخاص من غير تأثير فى غيره من الاعضاء حتى يصلح ذلك العضو بخصوصه مثلا يمكن تركيب عقاقير يكون الغالب فيه الروحانية فيصعد الى الدماغ فلا يتوجه الى عضو آخر ابدأ لعدم غلبة الجسدانية النازلة و النفسانية المتوسطة ثم يكون فى تلك العقاقير غلبة طبع زحل فيؤثر فى عاقلة الانسان من غير توجه الى احد المدارك الاخر فيفسد العاقلة او تقويها و يصلحها من غير تأثير اخر كما ان غذاء كل جزء يصير اليه بخصوصه و لا يصير الى غيره و لو شاء الله بسطنا القول فى ذلك فى كتاب مخصوص و لعلك قد عرفت مما بينا ان الاطباء محرومون من هذا العلم الشريف و هم يخبطون خبط عشواء لاسيما و هم يعملون بالطبع و القياس و لا يجرى القياس فى هذا العلم و لا فى غيره من العلوم و ذلك فساد كل علم نعوذ بالله و ذلك سر حرمة القياس فى الشرع ايضا فان القياس من عالم الطبع و الخواص فوقه و لا يجرى فيه ابدأ فاياك اياك و القياس فى العلوم فان من خاض فى العلوم بالقياس لم يزل دهره فى ارتماس مبتليا بالوسواس الخناس.

فقد تبين و ظهر لمن نظر و ابصر ان التركيب الحق لا يمكن الا بحل الاجزاء اولاً ثم تركيبها ثانياً ثم حلها ثالثاً ليتفاعل بعضها فى بعض و يحيل بعضها بعضاً الى طبعه حتى يصير الكل امراً واحداً متشاكل الاجزاء و كذلك لعلك عرفت مما بينا ان جميع التراكيب المسطورة فى كتب اهل الصناعة و التدابير المرموزة و المصرح بها التى ليس فيها حل و عقد و انما اقتصروا فيها بالتصعيدات او التشويات او التشميعات او السحق او الطبخ او غير ذلك كلها باطلة فاسدة و جميعها من باب تركيب المجاورة و تتصرف النار فى كل جزء منه على حسبه فكما ان كل جزء من اجزائه بانفراده ليس باكسير فعال كذلك المركب منه فانه ليس الاجزاء صغاراً @ قد تجاوزت و تقاربت و تفرقتها النار المفارقة للجماعات الجامعة للشئات و انما تركيب هذه العقاقير كخلط الحمص و القمح و الشعير ليس فيه تأثير بنقيير و قطمير و انما ذلك تدهيشات من العلماء و تضليلات من الحكماء عن عمد منهم ليصرفوا الجاهل عن الحق و قد نادى القو على انفسهم بذلك و اقول لهم

لقد اسمعت لونا ديت حيا و لكن لا حيوة لمن تنادى و انما اصمهم طلب حطام الدنيا و اعميهم حب الرياسة و اذهلهم طلب الاموال و اغفلهم الحرص صم بكم عمى فهم لا يعقلون و ان و الله قد نبهتكم يا قوم عن رقدة الغفلة فتنبهوا ان كنتم تشعرون و السلام على قوم يعقلون.

فصل

اعلم ان المركبات تختلف احوالها على ثلاثة انحاء فان المركب اما ان يكون الجهة المنظورة فيه ضعيفة و ضدها قوى بحيث يخفيها و يخفى اثارها بالكلية و اما ان تكون فيه مساوية لضدها فلا يغلب احدهما الاخر فيظهر بينهما لتركيبهما اثر متوسط و اما ان تكون غالبية على ضدها بحيث اخفتها و اخفت اثارها و نمثل للاولى اذا كانت الجهة المنظورة الضوء بالاجر فان جهة الضوء فيه ضعيفة و ضدها التى هى جهة الكدورة و الكثافة المورثة للظلمة فيه غالبية فالضوء و اثاره فيه خفيان و الكدورة و اثارها فيه ظاهرتان غالبتان و نمثل للثانى بالجمرة فانها فى الظلمة ظاهرة بنفسها و لها كثافة تمنعها عن نشر نورها الى غيرها و نمثل للثالث بالسراج فان الضوء فيه غالب و الظلمة مقهورة فالقسم الاول يحتاج فيه فى ابراز الجهة المغلوبة فيه الى مكمل خارجى و المكمل ما يكون الجهة المنظورة فيه غالبية و له فضل كمال حتى يتم نقصان الناقص بفضل كماله و يقويه فى الجهة المنظورة و يضعف ضدها حتى يكون الظهور للجهة المنظورة و القسم الثانى ايضا يحتاج الى مكمل اذا اريد ترقية الى مرتبة الكمال و الكامل ما له فضل كمال و له غلبة فى الجهة المنظورة و مثال اخر لهذه الاقسام الحديد و الذهب و الاكسير فان الحديد ناقص قد نقص عن رتبة الاعتدال المنظور و الذهب هو المعتدل و الاكسير هو الكامل المعدل للناقص و المكمل للتمام فان الاكسير لو القى على الحديد صيره بعد تصديره فضة ذهبيا و اذا القى على الذهب صيره اكسيرا و الغرض فى هذا الفصل شرح معنى الكمال و التكميل و الفرق بينه و بين التأثير و كم من امر يتعاطيه الانسان مع الغفلة ظنا منه انه من البديهييات و المسلمات و ادراك كنهه من المعضلات فنقول ان مراتب الشئ ثلاثة نقصان و تمام و كمال فالنقصان صفة لموصوف و هو الناقص كما ان التمام صفة للتمام و الكمال صفة للكامل و الصفة غير الذات بالبدهة لانها تتغير و الذات ذات فى الحالات لايعتريها التغير فالصفة دون رتبة الذات بمادتها و صورتها اذ هى وجود تابع للذات قائم بها موجود بوجودها معدوم بعدمها و لو كانا مشتركين فى المادة لم يكن احدهما اولى بالموصوفية من الاخر و كانا كزيد و عمرو و شجر و شجر فالصفة نازلة عن رتبة الذات بمرتبة بمادتها و صورتها و الذات هى فوقها فليست محدودة بحدودها متناهية بغاياتها متجهة بجهاتها محوية بامكتتها مأجلة بازمنتها مرتبة برتبتها مكيفة بكيفياتها فاذا هى فى جميع امكتتها الوجودية نافذة و لجميع ما لها و بها و منها و فيها واسعة فاذا الصفات ليس فيها ذات و الذات ليس فيها صفات فهى اذ ذاك ذات ممتنعة عن الصفات و هى اذ ذاك صفات ممتنعة عن الذات اذ هى خلو من الذات و الذات خلو منه و هذه البيئونة الوصفية التى ضلت فيها الاحلام و زل عليها الاقدام فالصفات اثار الذات و هذا معنى الاثر و المؤثر و على ذلك يكون النسبة بين الاثر و المؤثر فالأثر موجود بايجاد المؤثر معدوم بعدمه واقف تحت مشيته و ارادته بخلاف ما سواهما فانه لا ترتب بين شيئين غيرهما على هذا النحو الا فى السلسلة العرضية المرتبة التى هى برزخ بين

الاثرية و المؤثرية و بين عدمهما فهو بين فالعرضية المرتبة برزخ بين الطولية و العرضية الغير المرتبة و ليس هيهنا موضع بيانه فالصفة اما نقصان و اما تمام و اما كمال و هذه الثلاثة اضافية لان الناقص الحقيقى ليس فى ملك الله سبحانه الغير المتناهى و جميع ما فيه كمال الا ان الانظار تختلف فعند قياس شىء بشىء من جهة منظورة يوصف الشىء بالنقصان و التمام و الكمال فالناقص حينئذ ان يكون اقصر مما يراد و التمام ان يكون بالغاً ما يراد منه و الكامل ان يكون متجاوزاً عما يراد فى نوع ما يراد و لاتكميل للغير الا من الكامل فان الكامل له ما يزيد عن حاجة نفسه و يقدر ان يرقى غيره بقدر قوة تكميله و صلاح انفعال المتكمل و الغرض بيان كيفية تكميل الكامل حتى يكون كالعيان و ان كان فى خلل البيان.

اعلم ان الكامل و الناقص هما من مادة واحدة و انما الاختلاف فى الصورة المميزة فالكامل مصور بصورة الكمال و الناقص مصور بصورة النقصان و ذاتهما ليست بكاملة و لا ناقصة فان الذات معرأة عن الصفات فالكامل ما له اثار كاملة و الناقص ما له اثار ناقصة و تلك الاثار صفات الذوات فى رتبته فلذلك توصف بها فيقال ذات كاملة و ذات ناقصة و ان كانت الكاملة فى رتبة الكمال و الناقصية فى رتبة النقصان كما هو معلوم فى محله فالناقص و الكامل فى الذات اى المادة المطلقة متحدان و فى الصفات مختلفان و اما صورة تلك المادة المطلقة فى الناقص و الكامل فالمعروض الكلى للصفات و لسنا الان بصدد شرحهما و ذلك بحر ضل فيه السوابح فالناقص ذات لها اثار ناقصة و الكامل ذات لها اثار كاملة فهما فى صقع واحد من حيث الذات مختلفان من حيث الصفات فاذا اراد الكامل تكميل الناقص القى فضل كماله الذى هو اثره و فعله على اثار الناقص فان ذات الناقص فوق اثار الكامل مع انها ليست بناقصه و لا كاملة فالقى اثاره على اثار الناقص و بمشاكلتها مع اثار الناقص مازجتها لانهما اثار ذات واحدة و ان كان كل اثر من حصة و بقوتها و دوامها فرقتها و كلستها او حلتها او عقدتها او لطفتها او كثفتها او سختها او بردتها او رطبها او يبستها او حركتها او سكتتها الى غير ذلك من جهات التكميل المراد فبلغ بتلك الاثار مبلغا اقتضيه قوة الكامل و صلاح المنفعل فكملة نحو ما يريد فلربما يديم عليه قليلا فيغيره قليلا فاذا رفع اليد عنه و عاقبه ضده رده على ما كان دفعة و لربما دام عليه شيئا حتى اثر فيه اكثر فاذا رفع اليد عنه بقى بعده على تلك الصفة زمانا و لربما دام عليه حتى جعله مثله فاذا رفع اليد عنه بقى مثله خلفا بعده قائما مقامه و لنمثل لك فى ذلك مثالا تتبصر به امرك كله النار جسم طبيعى حار يابس فالجسم ذاتها التى تشاركها فيه ما سويها و الفحم ايضا جسم طبيعى بارد يابس فالفحم يشارك النار فى الجسمانية و يفارقها فى الصفة الا ترى انه يقع على كل من الفحم و النار الجسم بقول مطلق و يدل عليهما الجسم على الحقيقة فان الجسم جوهر ذو ابعاد ثلاثة و كلاهما كذلك فهما مشتركان فى الجسم مفترقان فى الصفة و الجهة المنظورة الحرارة و اليبوسة فالفحم ناقص و النار كاملة فان الفحم فى

الجهة المنظورة ضعيف جدا يعنى ان تلك القبضة من الجسم قدى بدى منه اثار الحرارة و اليبوسة اقل و اثار ضدهما اكثر و الحرارة و اليبوسة الضعيفتان اثران للفحم كالبرودة و اليبوسة الا انهما غالبتان و النار بعكس ذلك فالحرارة و اليبوسة اثران منها ظاهرتان و غالبتان و البرودة و اليبوسة الترابية فانهما ضعيفتان و لما كان الجهة المنظورة الحرارة و اليبوسة فالنار فيهما كاملة فتدنى (فندنى) @ من الفحم و هما جسمان متصاقعان لاتمايز بينهما فى الجسمانية فيقع شعاع النار على شعاع الفحم فيمازجه بالمشاكلة لان لكل واحد ما لكل واحد من الطبايع الا ان طبع واحد اغلب فاذا مازجته و النار غالبية جعلت تكلسه فان النار اذا مازجت التراب و هى غالبية و تقتضى بنفسها الانبساط و الصعود و اللطافة و الرقة و ساير صفات النار فاذا مازجته و هى غالبية شايعها التراب فى الصفات يعنى ترقق و تلطف و صعد و انبسط لان مادتهما واحدة و كان ترابا لانه كان غليظا فاذا مازجه مرقق له و رق فليس بتراب و كان ترابا لانه هابط فاذا صعد فليس بتراب و كان ترابا لانه منقبض فاذا انبسط فليس بتراب الى غير ذلك فاذا مازج صفاته صفات النار و احوالها حالة الماء الملح ماء و احواله الخل الخمر خلا صار الفحم جمرة حمراء فلربما يخالط الشعاع الشعاع و لايدوم عليه حتى يحيله و يؤثر فى ظاهره كما اذا قاربت الفحم من النار و ربما يدوم حتى يؤثر فى اعماقه قليلا كما اذا سخنت الفحم و ربما يؤثر فيه الى ان يحيله كما اذا جعلته جمرة تدوم بعد النار و تبقى نارا ثم تختلف الاحوال بحسب اختلاف قابلية الناقص فان كان الناقص قليل المنافرة مع النار بان كان بنفسه رقيقا ازداد كمالاته كالدهن فان الدهن ايضا جسم كالنار و صفاته الظاهرة منها الرطوبة اللزجة فاذا وقع عليها شعاع النار و مازجها فرق اجزاءها و جفف رطوباتها حتى كلسها دخانا و هو لقربه من النار و كثرة شباهته بها يشتعل و يصير كاملا فى الجملة و ان كان الناقص كثير المنافرة بقى فى صفاته منافرة من الكثافة و الغلظة فتبين ان الامر يختلف بحسب قوة الفاعل و صلاح المنفعل و كذلك الامر فى حال الاكسير فانه كامل فى الاعتدال كثيرة و زائدة فاذا القى على الجسد الناقص و هو جسم كالاكسير الا انه ظاهر بالنقصان مازجته اشعة الاكسير فاحالته معتدلا بالقوة الفلكية التى فيه فاثرت فيه بقدر قوة الاكسير و صلاح المنفعل فاحالته الى الجسد المطلوب.

بقى هنا شىء و ان كان خارجا عن رسم الكتاب و هو ان الجسم الواحد المتشاكل الاجزاء كيف يكون قبضة منه نارا كاملة فى الحرارة و اليبوسة و قبضة منه ماء كاملا فى البرودة و الرطوبة و الجسم فى نفسه متشاكل الاجزاء فاعلم ان الجسم المطلق فى عالم الدهر جوهر متشاكل الاجزاء ليس يتحصص ابدا و ليس يتقطع قطعة قطعة حتى يصير قطعة منه نارا و قطعة هواء و انما القطع قطع من الكلى لا المطلق و الكلى ليس بمتشاكل الاجزاء و انما المتشاكل الاجزاء هو المطلق و لذا يصدق المطلق على كل فرد و يعطيه اسمه و حده بخلاف الكلى فان الجزئى ليس بكلى و هذا الذى قد اشتبه على القوم فخلطوا بين المقامين فالمطلق هو

المتشاكل الاجزاء و ليس فى عالم الافراد المقيدة و الافراد المقيدة اشعته و انواره و صفاته تحته و هى بالنسبة اليه كشعاع الشمس بالنسبة الى الشمس و لما كان هو فوق الافراد كان نافذا فيها على ما قدمنا فى صدر الفصل و كانت من كمالات المطلق بها كان كاملا و بكماله كان مطلقا و لولا هذا الكمال كان محدودا كالافراد و كان مقيدا فهذه الافراد كمالاته و صفاته دونه قائمة به و هذه الافراد كانت مختلفة فى الحدود لاختلاف مراتبها فمنها قريبة من المبدء و منها بعيدة و منها لطيفة و منها كثيفة و منها روحانية و منها نفسانية و منها جسدانية فاذا صار مختلفة المراتب لتدل على وحدة مؤثرها و احديتها النسبية اختلفت اشعته كل واحد مع اشعة الاخر فكان لكل واحد اشعة مشاكلة له لان الاثر على طبق صفة المؤثر و صار لكل واحد اشعة على حسب حكايته المطلق العالى و قد انصبغ مثال المطلق العالى فى بطن الفرد فنفذ عنه نوره منصبغا بصبغه و انتشر الى منتهى كماله كما ترى من الشمس و اطلاقها فى مقامها فيقع نورها على المرايا المختلفة فتحكى المرايا نورها على حسب اختلافها فى صفائها و كدورتها و ينصبغ النور فى بطن كل مرآة على حسبها و ينفذ منها او ينعكس منها منصبغا بصبغها فالنور المنصبغ المنتشر هو كمال المرآة المستكملة و شبحها و صفتها فلكل فرد من الافراد مادة و هى حيث صدورها من المطلق و صورة من نفس حده و رتبته و تلك الصورة هى الشبح المتصل بها و له اشباح منفصلة و هى كمالات ذلك الشبح المتصل و صفاته و انواره التى هو فيها نافذ فى جميع امكنتها الوجودية فهو اذ ذاك شبح متصل و لا اشباح منفصلة و هى اذ ذاك اشباح منفصلة و لا شبح متصل ففى المرآة المستنيرة النور المنصبغ له مادة و هى النور الواقع فيها من الشمس و شبح متصل و هو الصبغ الذى من المرآة فالنور المنصبغ هو الفرد المركب من مادة و صورة و لما كان هذا الصبغ مستكملا بالنور حصل له اشباح منفصلة اى اصباغ منتشرة و هى كمالات الصبغ المتصل و الصبغ المتصل احد بالنسبة اليها نافذ فى امكنة وجودها يعطيها اسمه و حده و نمثل لك مثالا واضحا فى السراج و انواره حتى يتبين لك الحال اعلم ان الدهن هو جسم رطب لزج فيه من الاجزاء الترابية اجزاء لطيفة منحلة و هى قليلة و الاجزاء الرطبة السيالة اكثر فاذا قارنها النار و هى ايضا جسم الا انها حارة يابسظ القت شعاعها و هى الحرارة و اليبوسة العرضية لها الغيبية و هى بمنزلة نار المشية التى اشار الله سبحانه اليها بقوله يكاد زيتها يضىء و لو لم تمسسه نار فالحرارة العرضية هى النار الماسة و هى اية المشية و النار الذاتية هى اية الذات تعالى قدرها و لها المثل الاعلى فاذا وقعت الحرارة و اليبوسة العرضيتان على الدهن و لاتقعان الا على برودته و رطوبته العرضيتين مازجتاهما و غلبتا عليهما فحلتا منعقدتهما و عقدتا منحلتهما و اذابتا جامدهما و جمدتا ذائيهما بالمشاكلة و الممازجة و الغلبة و الدوام حتى كلستاه دخانا حارا يابس الا ان بعد فيه من الاجزاء الهوائية

الارضية و الاجزاء الرطبة الدهنية و الحرارة و البيوسة فيه اغلب فقام يصعد بمشايع النار الصاعدة الى ان يبلغ فيه الجفاف و الحرارة غاية يمكن ظهور النار عليه فيها و احتمائه بها فيحتمى بها يعنى يصير جسم الدهن الظاهر بالدهنية ظاهرا بالاحتماء بناره التى كانت كامنة فيه و تقوت بتمكين النار الخارجية قابلية الدخان و ازالة الموانع عنه لذهاب الصفات الدهنية باستحالتها الى الدخانية القابلة للاحتماء فاذا دام عليها النار احتمى فصار كالحديدة المحماة و لما كان الدخان سيالا رقيقا صيقليا ظهرت حمرة النار الداخلة ذات بريق و لمعان فكانت شعلة فتكثفت النار الكامنة فى الدهن سبب الاجزاء الدخانية فكانت نارا كثيفة او دخانا مشتعلا محمى للشفلة مادة و صورة مادتها النار الداخلة و صورتها صبغ الدخان و هيئته و لذا تختلف هيئات الشعلة و ألوانها بسبب اختلاف الدخان و لما كانت نارها ذات كمال منتشر لقوتها الذاتية و كمالها الاصلى و لم يكن كمالها ظاهرا لغلبة ضدها فاذا زالت الاضداد و ظهر كمالها و انتشر و لكن انصبغ كمالها بصبغ الدخان يعنى ان نفس نارها كانت صالحة لان تكون على هيئات و انوار لانها ايضا جسم فاذا قارنت الدخان استكملت فى الكثافة الخاصة كما استكملت الكثافة الخاصة بالضوء الخاص و لما كان ذلك الضوء المنصبغ كاملا ظهر و انتشر على حسب قوتها فهنا ثلاثة مقامات نار غيبية حقة و هى النار الخارجة و هى اية الذات و نار ممكنة و هى النار الماسة المطلقة و هى اية المشية و هى تذهب بذهاب النار الخارجة و نار متقوية مستكملة فى الدخان و هى الباقية و لها كمالات و اشباح منتشرة و هى الاشباح الظاهرة فتلك النار المتقوية مقامها مقام الاطلاق بالنسبة الى الاشباح فهى نافذة فى جميع امكنة الاشباح فاذا نار متقوية و لا اشباح و اشباح و لانار متقوية فالنار المتقوية و ان كان منشأ حدوثها من الشعلة الموجودة فى الجزء اللاحق من الدهن الا انه اذ ظهر فيه و ارتفع الموانع ظهرت بكمالها المنتشر و انتشار النار كماله ثم قد يقع هذا الكمال المنتشر و الاشباح المنفصلة عن النار الغيبية على دخان خارج فتمكنه كما مر الى ان تظهر عليه النار الكامنة فيه التى لولا الموانع كانت كاملة منتشرة فاذا رفعت موانعها و مكنت الدخان بالتجفيف و التسخين ظهرت النار الكامنة فيه كاملة و صارت شعلة كالاولى و هى باقية و ان خمدت الاولى فافهم فانه دقيق دقيق و هل هذا الشبح الذى يرى فى المرأة من السراج و السراج من صقع واحد و لذا يريان بعين واحدة او هما فى صقعين يعنى الذى فى المرأة شبح منفصل و اثر للسراج تابع له و لذا يعدم بعدمه اقول هذا الشعلة مركبة من الدخان و من النار المشتعلة فيه و ليست الاثار للدخان و انما الدخان بمنزلة المرأة الموضوعة تحت الشمس و اللحك من النور الواقع فيها لا منها فالاثار و الاشباح للنار الظاهرة فى مراة الدخان المنصبغة بصبغها و النار الظاهرة فيها ليست حقيقة النار الغيبية فانها لاترى و هى المؤثر الحقيقى للانوار فالنار الظاهرة فى الدخان هى النار الظاهرة فى الجدار و المرأة الا ان المحل فى الدخان قابل فيظهر فيه اقوى و الدهن متصل به فيمدد فيبقى مستمرا و فى الجدار غير قابل

فتكون النار الظاهرة فيه ضعيفة الا ترى انك لو اخذت دخانا بقرب من السراج اشتعل كالسراج فالمؤثر هو النار الغيبية و النار الظاهرة كمالها المنتشر تظهر فى كل شىء على حسب قابليته و هذا الكمال المنتشر هى النار الماسة التى انتشرت من تحت حجاب الدخان الحافظ لها الصابغ اياها فالشعلة كالقلب لساير الانوار و قطبها تصل امداد النار اليها و تنتشر منها فى الامكنة التى هى الاعضاء و الكرة الدائرة عليها فهى جميعها سراج الا ان الشعلة قلب و الباقي اعضاء و لهذا السراج حقيقة و هى النار الغيبية و مس تلك النار و هى الحرارة العرضية و هما غيبيتان و ظهور و هو ما يرى فى الشعلة و الجدران و الشعلة تستمد من النار الغيبية و ينبث منها المدد فى الفضاء فالمرئى فى الشعلة و الجدران كلها شبح منفصل عن النار الغيبية و قد وقع فى مراة الدخان اولا و سال منه الى الفضاء منصبغا مستكملا بصبغه و لذا يريان بعين واحدة و ينطبع فى مرأتين بينهما سراج سرج عديدة غير متناهية فقد تبين الفرق بين التكميل و التأثير فالمتكمل مستقل بوجوده بعد فناء المكمل و اما الاثر فلايمكن فرض بقاءه بعد فناء المؤثر لانه كماله و صفته و هو هو ظهورا و ادراكا و معرفة و ان لم يكن هو هو كلا و لا جمعا و لا احاطة ففعل الاكسير فى الاجساد فعل تكميل لا فعل تأثير لبقاء الجسد المتكمل بعد الاكسير و قد ذكرنا سابقا ان فعل المكمل كم لفعل الله سبحانه و يده و هو المؤثر سبحانه فالمتكمل بالنسبة الى فعله سبحانه اثر قائم به و بالنسبة الى المكمل متكمل فالمكمل سنة فى خلقه سبحانه يجرى فعله به فيما شاء كيف شاء و المكمل بابه سبحانه فى افاضة ذلك الفيض الى ما يشاء كيف يشاء فابتغوا اليه الوسيلة و جاهدوا فى الله حق جهاده و اتوا البيوت من ابوابها لتفوزوا مع الفائزين.

الباب الثانى

فى الارواح و فيه مطلبان

المطلب الاول فى مجمل القول فى الارواح اعلم انا قد حققنا فى الكليات كيفية تكون المعادن و ان كل معدنى مركب من مادة و صورة و ان مادته البخار و صورته الدخان و انهما اذا امتزجا فى المعدن على تناسب فى الكمية و الكيفية و ساعدهما التدبير الفاعلى تكون منهما المعدنى و ان اول مراتب المعدن تكون البخار و الدخان فاذا امتزجا قبل استحكامهما و عرضهما الجمود و ذلك يكون بالبرد و اليبس تكون منهما الملح بجميع اصنافه و انما يكون ذلك بتصرف الكواكب و تربيتها كما مر و ان عرضهما اليبس و ذلك يكون بالحرارة و اليبوسة تكون منهما الاحجار الشفافة و ان لم يعرضهما شىء من ذلك حتى ستحكما قليلا و انتزجا ثم عرضهما الجمود تكون منهما الزبيق و ان عرضهما اليبس تكون منهما الكبريت و ان لم يعرضهما

شئ حتى استحكما و انتضجا كما ينبغي و امتزجا و اتحدا تكون منهما الجسد على ما مر فالبخار يرييه من الكواكب القمر و الدخان و الدخان يرييه المريخ و الحجر النوراني يرييه المشتري و الزيتق يرييه عطارد و الكبريت يرييه الزهرة و الجسد يرييه زحل و انواع المكونات فى المعدن خمسة فاذا كان المربى لنوع عطارد تكون فيه الزيتق و الزهرة تكون فيه الكبريت او المريخ تكون فيه الملح او المشتري تكون فيه الحجر او زحل تكون فيه الجسد و لما كانت هذه الكواكب تسير فى البروج و تختلف الطوالع بها اختلف انواع هذه الجواهر بحسب اختلاف الطوالع و برج الكوكب فصار كل صنف منها سبعة اصناف و مجموع اصول اصناف المعادن خمسة و ثلثون صنفا و كل صنف منها على سبعة انحاء لاختلاف صواحب البروج الطالعة و يختلف ألوانها و طعومها و خواصها بحسب اختلاف الكواكب و البروج و لسنا بصدد شرح الانواع و الاصناف لوضوحها عند اهلها و عند من تدبر فيها و من المعلوم ان زحل يقتضى الكدرة و السواد و اليبس و المشتري يقتضى البياض و الشفافية و المريخ يقتضى الحمرة و الحدة و الشمس يقتضى الصفرة و الحرارة و الزهرة تقتضى الدهنية و الصفرة و اللين و عطارد يقتضى اختلاف الالوان و الطيران و القمر يقتضى البياض و البرودة و من تلك المعادن الاصل البارد الذى نحن نحن بصدد شرحه و هو الروح الباردة.

اعلم ان الفلاسفة اجروا تدبيراتهم على حذو تدبيرات الله سبحانه فانها هى الحكمة الحقيقية و ما سويها خلاف الحكمة بتا و كل ما هو خلاف الحكمة لا يكون منها شئ فلما تدبروا فى المعادن التى هى اشبه شئ فى العالم لمولودهم المطلوب فانه من سنخ المعادن ذائب منطرق وجدوها تتكون من البخار و الدخان فقالوا لا بد و ان تكون مولودنا من البخار و الدخان و سمو البخار بالزيتق و الدخان بالكبريت فقالوا كما يتولد المعدن من زيتق و كبريت انما يتولد مولودنا من اب و هو الزيتق و من ام و هى الكبريت و لكن لا بد من التدبير فيهما حتى يطهرا من الاعراض الموجبة لتنافر احدهما من الاخر الذى هو الشقاق فاذا زال عرضهما ينبغي التزويج بينهما على كتاب الله و سنة نبيه حتى يتولد منهما الولد الصالح المبارك لرشد لالغى @ فتوهم الجاهل ان المعدن يتولد حقيقة من زيتق العامة و كبريتهم فجذبته الغرة بتركيب الزيتق و الكبريت حتى يتولد منهما منهما الولد الصالح و ما فطن ان المعدن الالهى ليس يتولد من الزيتق و الكبريت بعد انعقادهما و اذا انعقدا صارا معدنين مستقلين و ما عرف مراد القوم و حاشا الحكماء الاخذين عن الانبياء عليهم السلام ان يريدوا ذلك و انما ارادوا الزيتق و الكبريت قبل الجمود و اليبس بعد الاستحكام و الانتضاج فان انت يا هذا قدرت على زيتق غير منجمد و كبريت غير منعقد عساك تقدر على تركيبهما حتى تولد لك مولودا صالحا و الا و الا فدونك دونك قال الشاعر

يا بارى السهم بريا لست تحسنه لا تفسدنه واعط القوس باريه
و تدبروا ايضا انه كما يتولد منهما الولد بعد الامتزاج التام بالتعفين الكامل المورث للانحلال و الانعقاد و
الامتزاج و الاتحاد لا بد و ان نزوج هذين الاصلين تزويجا تاما بالانحلال و الانعقاد و الامتزاج و الاتحاد حتى
يتولد ايضا فى معدننا ولد صالح على وفق ولد المعدن الالهى فتوهم الجاهل انهم ارادوا من الحل و العقد و
التعفين و المزاج هذه التدبيرات العامية الغير المطابقة للتدبيرات الالهية فقام يسارع مغترا الى هذه التدبيرات
الفاسدة مع ان القوم ينادون على انفسهم ان مرادنا امور مخصوصة بنا لا يعلم رطنا الا ولد بطنا و لم يتفكر انه
لو كانت هذه التدابير موافقة للواقع اين هذه التدابير فى التدابير الالهية و اين هذه النيرانات المهولة فى
المعادن الخلقية و اين هذه الالات و الادوات الكثيرة الغير اللازمة فى بقاع الارض و تجاوب فيها فقام يعانى م
فيه خطر النفس و تلف الاموال خابطا فى العشواء فانفذ عمره فى التكليسات و التصعيدات و الطبخ و الحل و
العقد و التعفين و التشويه فاخرج ارواحا قشفة و اجسادا مرمدة ميتة فركب بعضها مع بعض اظهر اصباغا
زايلة تغر الجاهل بيوم او يومين و ليست الا كصبغ الثياب او دونها و هيهات هيهات ان الله سبحانه يقول
لاتؤتوا السفهاء اموالكم التى جعل الله لكم قياما فكيف يعطى نفسه خزائن ملكه بيد السفهاء فمن اعطاه الله
مفاتيح خزائن العلم يعطيه مفاتيح خزائن المال و من بصره الله فى كيفية خلقه يبعثه فى كيفية العمل
و توليده المولود على حذو خلق الله سبحانه و نحن بحمد الله و شكره اردنا ان نذكر فى هذا الكتاب تدابير
توافق خلق الله سبحانه حتى تنتج نحو خلقه و لكن نسلك مسالك الاسلاف و نذكر منها نحو ما ذكروا لثلا
يهجم عليها الجاهل و لا يحرم منها العاقل فاذا عرفت ذلك فاعلم انك اذا قدرت على تحصيل زيبق غير
منجمد صالح لان ينجمد زيبقا رجراجا و كبريت غير منعقد صالح لان ينعقد كبريتا امكنك تركيبهما حتى
يتولد منه الجسد بتعفين على نحو تعفين الله و حل نحو حله و عقد نحو عقده و مزاج نحو مزاجه و الا فلا
ولكن يجب ان تعلم ان الزيبق العبيط و الكبريت العبيط ليس يمكن امتزاجهما امتزاج الاتحاد ابدا فاصحاب
الملاغم بالعبايط فى خطاء عظيم فانا اذا قلنا ان المعدن مركب من الزيبق و الكبريت ليس نريد منه العبايط و
كذا البخار و الدخان ليس يمكن تكون الجسد منهما الا بعد تدبير فان جوهرهما رخوان و ليس يمكن تكون
الجسد الصلب من جوهرين رخوين فاذا سمع الجاهل منا ان المعدن يتكون من البخار و الدخان يحسب انه
يحصل من جوهريهما على ما هما عليه فلا بد من التدبير بان يجعل البخار غليظا غلظ الماء و يجعل الدخان
غليظا غلظ الدهن فيولف بينهما و هو الماء الالهى الذى ليس يقوم مقامه شىء و هو الماء ذو الوجهين و الماء
الخالد و الماء الورقى و الشمس و لصاق الذهب و لعاب الافاعي و الكبريت الذى لا يحترق و الماء الذى من

طبيعتين و خلاصة الزيتيق و الكبريت و لبن الطيور و ماء الحيوية و الدم و امثال ذلك من الاسماء فالماء هو الزيتيق الخاص و الدهن هو الكبريت الخاص و هما اذا تركبا و انعقدا فى الجسد الجديد و الارض المقدسة و الارض السائلة تولد منها مولودنا الكريم و الشيخ الفخيم و هى ما اشار اليها الولي العظيم ماء جامد و هواء راكد و ارض سائلة و نار حائلة و النار الحائلة محمولة الهواء الراكد فتولد مولودنا من اربع طبائع فان شئت فقل انه مربع الكيفية و من اربع و ان شئت فقل انه مثلث الكيان و من ثلاثة و ان شئت فقل انه مسبع الجوهر و من سبعة و ان شئت فقل انه من اثني عشر جوهرنا نظرا الى ان كيانه ثلاثة و كل كون منه مركب من طبائع اربع و ان شئت فقل من جوهرين نظرا الى انه من بخار و دخان و ان شئت فقل انه من واحد نظرا الى ان الدخان من البخار و لعلك عرفت مما تقدم انه لا بد و ان تكون الارض ايضا سائلة فان اليوايس متجاورة لامتحدة و كذا اليابس و الرطب فمعنى قول مولاي عليه السلام ماء جامد يعنى به بخارا جامدا على المائية و هو الماء ثم جامدا على اليابس الغير النافر به عن النار و اما الهواء الراكد فهو الدخان المنعقد على الدهنية و اما النار الحائلة هى النار المتغيرة عن كيائها المنعقدة على نحو المائية و الارض السائلة هى الارض المتروحة السماوية السائلة فاذا خلص لك هذه الاركان على المشاكلة و المماثلة فى الرقة و الغلظة و اللطافة و الكثافة امكن ممازجتها على نحو الاتحاد فاحفظ عنى هذه الاصول و كن بها ضنينا فانك لاتجد هذه المطالب بهذه التهذيب فى كتاب و لاتسمعها من خطاب.

المطلب الثانى

و فيه فصول

فصل اعلم ان الروح الباردة هى الاصل البارد و قد يطلق عليه الروح كما يطلق على الاصل الحار النفس نظرا الى ان الروح هى الماء الاول و اول كائن فى معدن الايجاد فى جميع العوالم كما قد حققنا ان اول ما خلق الله سبحانه فى العالم الكبير الماء و منه حيوة كل شىء كما قال سبحانه و من الماء كل شىء حى و قال و كان عرشه على الماء و روى ان اول ما خلق الله روحى و هى العقل كما روى ان اول ما خلق الله العقل و هو الروح من امر الله و الروح القدس و كذلك اول ما خلق الله من العالم الصغير الماء و هو النطفة و هو نطفة الرجل و هى البخار و نطفة المرأة هى الدخان و هى من نطفة الرجل لان المرأة خلقت من نفس الرجل كما قال خلقكم من نفس واحدة و جعل منها زوجها فان شئت فقل ان الخلق من نفس واحدة و ان شئت فقل انه من نفسين و التربة التى يموثها الملك بين النطفتين هى الارض المقدسة و الجسد الجديد و

اكليل الغلبة و كذلك اول ما خلق الله فى العالم الوسيط الماء و منه حيوه كل مولود و هو الروح من امر الله و مادة السريان و روح القدس و منه خلق الدهن و هو نفسه و زوجته و هما والدنا مولودنا الكريم و ان شئت فقل ان المولود من نفس واحدة و هى الماء و ان شئت فقل من نفسين و هما الماء و الدهن و الجسد الجديد هو التراب الذى يموث الملك بينهما فكما ان التراب الهبائى فى المعدن ينحل فى البخار كذلك تراب المولود ينحل فى الماء و بغيره ليس يصح و لابد من حل الاصل البارد و تدبيره على نهج الحكمة.

فصل

اختلف الفلاسفة فى الروح على قولين فعن ارسطوطاليس الاول و سقراط و طبقتهما انها اذا استعملت لابد و ان تكون حية طاهرة و عن فيثاغورس و طبقتة انها لاتستعمل دون ان تكون ميتة و كلا القولين عند صحيح لا اختلاف فيهما فان من قال انه لابد و ان تكون حية يريد ان يكون فيها بلة المزاج قابلة للحيوه فان الميت ليس يحيى شيئا و ما لم يكن المولود حيا ليس يقبل الذوب و الغوص و النفوذ فانه يكون مع عدم الحيوه كالرماد الغير القابل للذوب و من قال انه لابد و ان تكون ميتة اراد ان تكون متغيرة الحال عن عباتتها فانها اذا كانت حية فى عباتتها فاذا تغيرت عن حالها صارت ميتة لان الموت ضد الحيوه و لكن الكلام الحق و القول الفصل فى ذلك المقام انه لابد و ان ترجع الروح الى الحالة البخارية الاولى على حذو خلق الله سبحانه كما عرفت فى خلق الله سبحانه ثم تقعدها على المائية حتى تكون ماءا جامدا و فى جموده اشارة اخرى ان يكون جامدا غير نافر من النار فان الروح بنفسها تطير من النار و لا تعمل فيها النار لانها باردة رطبة تخالف طبع النار الحارة اليابسة فلا تقوم عليها و لا تتعلق بها النار لعدم المشاكلة و عدم نارية غالبية فيها بخلاف النفس فانها حاملة للنار و تتعلق بها النار بالمشاكلة فتشتعل فى الدهن فجمود الماء بتجفيف رطوبته حتى يصير على طبع الارض الغير النافرة من النار و هذا معنى قول فيثاغورس انه لابد و ان تكون الروح ميتة فان طبع الموت بارد يابس فاذا ماتت الروح قامت على النار و لم تفر و ما لم تقم الروح على النار ليس يحصل منه عمل البتة فلا بد و ان يرجع الى البخارية ثم الى المائية ثم الى الجمود الغير النافر من النار.

فصل

اعلم ان الروح اذا انحلت بالانحلال العامى و حدها ازدادت نفورا فان نفور الروح من جهة برودتها و رطوبتها فاذا انحلت ازدادت رطوبة فاذا ازدادت رطوبة ازدادت نفورا البتة فان قدرت على حلها مع ماسك لها ثم تدبيرها حتى لاتنفر عن النار هو العمل الحق الذى لامرية فيه و لا تغتر بزخارف الكتب فتدبرها بالعقاب المحلول العبيط فان العقاب يزيد فى نفورها لانه بنفسه نافر و النافر لا يقيم النافر و كذا لاتدبرها بالادهان

العبيطة فان الادهان تزيد فى نفورها لنفورها و اشتعالها و انما ذكر القوم ذلك فى كتبهم تقنية عن عقايرهم و تدهيشا للجاهلين و دفعا لهم عن الحق فلا بد ان تدبرها بالاشياء المجففة لرطوبتها تجفيفا لا يبلغ بها حد الموت بل يبلغها حد الاجساد الحية القائمة على النار الا ترى ان الاجساد حية ذائبة قائمة على النار فمنتهى تجفيفك لها ابلاغك اياها الى حد الاجساد المنطوقة و لهذا التدبير مقامان فاما ان تقيمها قبل تركيبها فتكون رأسا من الرأس و يحصل منها اعمال اخر و اما ان تدبرها بعد التركيب بالتدبير الصالح لها و للنفس معا و كلاهما جايزان ممكنان و اعلم انا احتجنا الى حل الارواح لشيئين احدهما ان نحل به الاجساد و ساير الانفس مفردة او مركبة فانها اذا انحلت كانت مياه حادة تحل كل شىء يجاورها و تفرق اجزائه تفريقا بليغا و ثانيهما ان لا تدخل جامدة فيكون عنها ما كان عنها اولاً و فى الحل شىء اخر و هو اظهار باطن المحلول و ابداء لطيفته الغيبية التى كانت كامنة تحت الحجب الكثيفة الظاهرة فاذا انحل الشىء رقت حجب ظواهره و ابدى اللطائف الكامنة فيه ففعلت تلك اللطائف اثارها و اجرت افعالها و لما كان باطن الاصل البارد حاراً يابساً ظهرت تلك الحرارة و اليبوسة بعد لطافة الظاهر فلاجل ذلك صارت ماء حاداً حاللاً يحل كل شىء و كذلك اذا انحلت بالزبايق المجانسة اكتسبت رطوبة لم تكن لها فتسرى بها اجزاؤها فيما تلقى عليه فيكون عنها الحل و لكن اياك ان تحلها قبل التغامها فانها تزداد نفورا فقص جناحها اولاً قليلاً بذلك ثم حلها فانهما ياتيان كما تريد.

فصل

اعلم ان الروح بنفسها نافرة و بعد الحل تزداد نفورا الا ان تلتغم اولاً فيمسكها ما التغم بها قليلاً و يمنعها عن الصعود و لكنها مع ذلك نافرة و لابد من تنفيرها و تقريرها فذلك لا يخلو اما ان يحصل بمجانس او مماثل او مخالف اما المجانس فلاشك ان الروح من جنس الاجساد الا ان البخار فيها اغلب و الاجساد مركبة من بخار و دخان على ميزان فى الكم و اكسيرية فيهما فان البخار من غير اكسير طيار نافر من النار و الدخان من غير اكسير مشتعل محترق و نحن نرى الاجساد ثابتة على نار السبوك فعرفنا انهما منعقدان فيه على الاكسيرية الا انها ناقصة او تامة او متجاوزة لكن على نهج الفساد العارض فاذا نحن دبرنا الاجساد حتى ارتفعت منها ادخنة اكسيرية عقدت الروح البتة و قررتها اذا كانت كباريتها متقوية بكباريت خارجية صالحة فان ادخنتها ترتفع من كباريتها الصالحة و الكباريت لها جهتان روحانية و جسدية و تتعلق من جهة الروحانية بالارواح و من جهة الجسدية بالاجساد فاذا كانت صالحة ثابتة عقدت الروح بالجسد كالكلاب البتة فاذا ارتفعت عن الاجساد ادخنة كباريتها المنعقدة على الاكسيرية الالهية التى هى كالخميرة للكباريت الخارجية عقدت الروح البتة و

قررتها و ان كانت فى ذلك ضعيفة لضعف كمالها المؤثر فى غيرها الا بالتدبير و هذا هو سر الملاغم البرانية و لكل جسد مقدار قوة فى الالغام لايحصل منه بعباطته ازيد من ذلك الا ان تقوى نفوسها بمشاكل فان الاشياء تتقوى بمماثلاتها و الطبيعة تتقوى بالمماثل و تضعف بالمخالف و من البين ان الاجساد منعقد على الجسدانية المانعة عن الغوص و الانبساط فلا تغوص فى الروح على ما ينبغى الا ان تكون مكلسة بتكليس الحكماء فان تكليس العامة ينهك اجسامها و يبطل ارواحها بخلاف تكليسنا فانه يبقى فيها البلة الغروية و ارواحها الفعالة و يشمعها و يجريها و يصير سبب ذوبها و غوصها و نفوذها فاذا صارت الاجساد مكلسة مشمعة ذائبة غايصة متقوية نفوسها بالادهان الصابغة القوية فاذا التغمت مع الارواح ارتفعت منها لطائف كباريتها بحرارة نار التشوية فعقدت الروح على مزاج الجسد المرتفع عنه ذلك الدخان و لما سمع الجهال هذا القول من الحكماء دبوا لبن العذرا @ المبيض و المحمر و مياه الاجساد و سقوا بها الارواح و شووها حتى انعقدت انعقادا فاسدا و زعموا انهم اصابوا غفلة منهم ان المركب لا ينبغى ان يبقى فيه غريب البتة و الكلس و النوشادر غريبان بل نفس تلك الاجساد غريبة و الغريب يمنع من التركيب الحقيقى البتة فافهم و اما المماثل فذلك مما يزيد نفورها و طيرانها و لايجوز استعمالها فى اثباتها و تقريرها بداهة و اما المخالف فذلك ايضا جازى فان من الحكمة ان يحفظ صحة الشئ بمثله و يدفع مرضه بضده فنحن اذا تدبرنا فى الروح عرفنا ان سبب نفورها غلبة رطوبتها المنافية لطبع النار و لطافة جسمانيته فتفر من النار على نحو التبخير حتى لا يبقى منها شئ فاذا اذا عالجنها بتقليل الرطوبة و تكثيف جسمانيته ثبتت على النار فانا نرى ان الاجسام الغليظة الكثيفة و ما لارطوبة فيه غالبه ليس يفر من النار فلا بد لنا و ان ندخل فيها مخالفا فعلا شيئا بعد شئ حتى يغلظ رطوباتها و مرادى بتقليل رطوباتها تغليظها لا اخراجها الا ترى ان امير المؤمنين عليه السلام اشار الى هذا المعنى بقوله ماء جامد فالماء اذا جمد قلت رطوباته لا على نحو الاخراج بل على نحو التغليظ و ذلك لان حيوتها بتلك الرطوبات و احيائها بغلبة رطوبتها فان نقصت قل كمالها و ضعفت قوتها و انتقصت لطيفتها و ذلك خلاف ما يراد من تدبيرها و لعلك قد عرفت من ذلك ان النار اليابسة مفسدة لها و منقصة لرطوباتها بل مفنية لها فمعالجتها بتكرار التصعيد خطأ محض اذ لا يبقى منها الا جسد يابس قشف ميت لاجرا له و من البين ان ذلك المخالف الذى يكون منه التغليظ و التجميد هو الاجسام التى طبيعتها على ضد طبع الروح و الروح باردة رطبة و ضدها حار يابس فندبر لها الاجسام الحارة اليابسة و انت تعلم ان الاجسام المعدنية انسب الى المعادن من غيرها و اسرع امتزاجا و اشد مناسبة و مشابهة بها فالاجسام المعدنية الحارة اليابسة اولى بتدبيرها و الاجسام الحارة اليابسة الاملاح و البوارق و الشبوب و الزاجات و الكباريت و الزرانيخ و لكن

ينبغي ان تدبر بتدبيرها الخاص من الحل و العقد و التكليس الى ان تنهدم و تنسبك و لكن لا بد من معرفة ادخال ما سوى النفس و اخراجها بحيث لا تبقى منها بقية اذ لو انعقد منها شيء مع الاركان كان مانعا للمزاج فانها غرايب و الشان في معرفة ذلك و لعلك قد عرفت و حصل لك ميزان من ذلك ان كل قاعدة في الكتب حاصلها عقد الغرايب مع ركن من الاركان هو الى الخطاء اقرب منها الى الصواب و ليس منها عمل ذوطائل البتة و قيل من باب النفوس العقد بالادهان الغير المحترقة فان الادهان كباريت ما اخذت منه فاذا ظهرت صارت بمنزلة النفس الطاهرة و تعمل عملها البتة و تطهر الكباريت والزرايخ و تعقد الابق و ان كانت قليل الطائل فانها كباريت ضعيفة و لكنى اقول انها ادهان والارواح ايضا ادهان و الدهن يتقوى بالدهن البتة فهى للارواح فى حكم المماثلات الممنوعة عنها كما عرفت و اما الاملاح فان كانت كما ذكرنا الا انك قد عرفت ان الروح فى حكم الجسد و الاملاح ما لم تنسبك انسباك الاجساد لم تؤثر فيها فلا بد من احالتها الى الجسدانية و هو عمل بعيد فان الحكيم لا يسلك الطريق الابدع مع وجود الاقرب و انما مثل ذلك كمن يحتاج الى استعمال السقمونيا فيترك ذلك و يعمل الى الافتيمون فيحيله الى طبع السقمونيا ثم يستعمله و هكذا نحن نحتاج الى جسد يمكن ممازجته للروح والاجساد موجودة فاذا تركناها و عمدنا الى الاجسام و احلناها الى الجسدانية فقد سلطنا الطريق الابدع البتة و لذلك قلنا انه ينبغي ان تدبر تدبيرها الخاص من الحل و العقد و التكليس الى ان تنهدم و تنسبك فتدخل فى باب الاجساد المنسبكة و لعلك قد عرفت من ذلك ان تنقيرها بالاجساد احسن و اولى من الاملاح و الادهان و اما الكباريت و الزرايخ فهما اولى من الكل فى تقرير الارواح و هى الاصل فان لها جهتين جهة روحانية تتصل بها مع الارواح و جهة جسدانية تتصل بها مع مع الاجساد فهى كالكلاب المتعلق بها من الجانبين فيربطهما و يمنع تفرقهما بل هما جسدان حقيقة اى فيهما اجزاء صالحة قابلة للجسدانية بل هما ما لم يتجسد لم يجز استعمالهما و هذا هو معنى كلام القوم التنقيرو الترضيص و لعلك قد عرفت ايضا مما قدمنا ان الكباريت و الزرايخ ما لم تطهر و تثبت و تنقر و تدخل فى باب الاجساد حتى تنسبك معها لا يكون فيها عمل حق البتة كما سيأتى تفصيلها و مر فى الكليات و يعرف من ذلك ايضا ان العقاب اذا ثبت و استقر و قص جناحه ثم تشمع و انسبك حتى دخل فى باب الاجساد الذائبة الثابتة ناب عن الكباريت و الزرايخ فان له ايضا جهتين جهة روحانية و جهة جسدانية فيحصل منه ايضا اعمال صحيحة و لكن لا بد من معرفة ادخاله و اخراجه فانه مؤلف داخل خارج السر النفسية فيه و يعرف من ذلك ايضا ان الشك ايضا ينوب عن النفس لسر الجهتين الموجودتين فيه كالزرايخ فهو ينوب عن الزرايخ و الكباريت اذا طهر و تكلس حتى انسبك و دخل فى الباب الاجساد و السلام.

الباب الثالث

فى احوال النفسين الشريفيين و فيهما علوم جملة و اسرار كثيرة قل من عرفها و نزر من اطلع عليها نحن نذكر بعون الله سبحانه ما اطلعنا الله عليه بقدر ما يمكن تسطيره فى الكتب.

اعلم انا قد بينا فى كيفية تكون المعادن ان الاصل فيها البخار و الدخان و هما المادة والصورة و الوجود و الماهية لجميع المكنونات من روح و نفس و جسد فاذا تنزل البخار و تغلظ صار ماء و اذا تغلظ الدخان و تنزل صار دهنا و هما مادة الروح و صورتها ثم اذا تغلظ الماء و تنزل صار زيقا رجراجا و اذا تنزل الدهن و تغلظ صار كبريتا و هما مادة الجسد و صورته و ما لم ينزل البخار و الدخان لم يتكون منهما الماء و الدهن و ما لم ينزلا لم يتكون منهما الجسد فالبخار بمنزلة الوجود الاول الذى خلق من نفسه دخان الماهية فاذا تنزلا و تغلظا و تركبا صار المركب الغالب عليه البخار النازل الذى هو الماء العقل الذى هو الروح الطيارة و الاصل البارد و المركب الغالب عليه الدخان النازل الذى هو الدهن النفس التى هى بمنزلة الكبريت ثم اذا تنزلا و تغلظا و تركبا صار المركب الجسد و ان كان يختلف الاجساد بحسب غلبة احدهما على الاخر و من هنا يظهر للحكيم ان مادة الارواح و صورتها غير مادة الاجساد و صورتها البتة بل نقول ان مادة الروح غير مادة النفس فانا قد ذكرنا ان مادتهما الماء و صورتها الدهن و من البين انه اذا غلب الماء و ضعف الدهن كان الماء الطف مما اذا ضعف الماء و غلب الدهن فان الماء اذا غلب يكون اشد سيلانا و لطافة و اذا غلب الدهن اكسبه لزوجة و غلظة زائدة فالماء الذى فى الروح الطف و ارق من الماء الذى فى النفس البتة و كذلك يختلف مواد الاجساد ايضا فان الزبيق اذا كان غالبا على الكبريت فى الجسد كان الجسد الحاصل من الاجساد الفلكية الغالبة عليها الروحانية كالقصدير و الرصاص الاسود الم تسمع القوم انهم يقولون انها غير ثابتة و لابد من تثبيتها و اذا كان الكبريت غالبا على الجسد صارت زبيقتها اغلظ و اكثف و اولى بالاحتراق من الجسد الغالب عليه الكبريت فبذلك يعرف ان مواد العقول و الانفس و الاجساد مختلفة و كذلك صورها و سبب غلظ المواد و الصور مخالطة الاجزاء الترابية الهوائية المولفة بين المادة و الصورة فان التراب بيرده يناسب المادة و يبيسه يناسب الصورة فيكون كالكلاب بينهما يربط المادة بالصورة و منزلة ذلك التراب الواسطة البرزخية بين الروح و النفس و هو العقاب المسمى بالاكليل فانه بروحانيته و طيرانه يناسب الروح و بدهائته يناسب النفس فيربط بينهما ربطا خالدا و من ذلك علم انه لابد منه فى التركيبات الخالدة و كذلك ساير الاملاح و الشوب فان لها بخارية و دخانية ترتبط من حيث البخارية بالروح و من حيث الدخانية بالنفس فتبلغ كل واحد فى قعر الاخر و يمزج بينها و بالروح و النفس و الرابطة يكمل المولود كما ان فى المعدن

يكمل المولود بالروح و النفس و الرابطة و انما احتجنا فى العمل الى الاجساد من باب الخميرة و سرعة تجسيده كما احتجنا فى العجين الى الخميرة لسرعة تخميره و ان كان العجين بنفسه يختمر ايضا و لكن فى زمان بعيد و لذلك سمى القوم الجسد بالخميرة و منزلة الواسطة فى الملك اهبية الرحمة الرابطة بين بخارها و دخانها و ذلك انه لما اشرق شمس اسم القابض على ارض الرحمة لطف رطوباتها على سبيل التبخير فصارت بخارا فحصل منه الوجود فحصل منه الوجود ثم ادامت عليه حتى جففته قليلا فجعلته دخانا و حصل منه الماهية ثم خلط بينهما و مزج بواسطة تراب الرحمة و هو الاجزاء الهوائية فنفذ كل واحد به فى الآخر حتى غاص الوجود فى جميع اجزاء الهوائية و غاص الماهية فى جميع اجزاء الوجود و صار كل واحد حادا للآخر فحصل منهما العقل الذى هو الماء الاول و النفس التى هى الدهن الاول المشار اليه بقوله تعالى يكاد زيتها يضىء و لو لم تمسه نار و الزيت هو الدهن الاول ثم ركب الماء و الدهن و خلق منهما الجسد بواسطة اجزاء هوائية اغلظ و اكد من الهباء الاول فالهباء الاول هباء دهرى و الهباء الثانى هباء زمانى و من المعلوم ان الجسد مركب من زييق ثابت و كبريت ثابت بخلاف الزييق و الكبريت الدهريين فانهما عبيطان نافران طائيران فليس مادة الجسد و صورته من نفس العقل و النفس و الا لكان الجسد ايضا دهرى نافرا فافهم هذه البراهين الالهية النبوية العلوية فانك لاتجدها فى كتاب و لا تسمعها من خطاب الا ان تسمع من احد بعد ما اخذ منا و فهم من كلامنا فان الله سبحانه و له الحمد قد خصنا بظاهر هذا العلم و باطنه ما لم يخص به احدا من العالمين اللهم اجعلنا لك من الشاكرين و لالاك من الذاكرين و نحن نقدر بحول الله و قوته ان نذكر الاسرار مرتبة الا ان الله يحب تفريقها لئلا تقع فى ايدى الجاهل و لا يحرم منها الابدال و فى هذا الباب ايضا فصول.

فصل

اعلم انه قد يسمى النفس بالروح نظرا الى ان الروح هى ما وراء الجسد فى بعض الاطلاقات فسميت النفس مرة بالروح للطافتها و طيرانها و فلكيتها كالارواح و مرة بالجسم لان الجسم برزخ بين الروح و الجسد و فيه لطافة روحانية و كثافة جسدانية و لانا نريد بالجسم ذا الصورة المجردة عن مواد الاجساد و مددها فهى من حيث تجردها تشاكل الارواح و من حيث صورتها و حدودها تشاكل الاجساد و لاجل ذلك يكون مقام الكباريت و الزرائخ مقام النفوس البرزخية بين الارواح و الاجساد ففيها قوى نافرة كالارواح و فيها اجزاء ثقيلة دهنية تحترق و تموغ فى النار و تمكث شيئا فليس على نحو فرار الارواح و لا خلود الاجساد فلاجل ذلك صارت الزرائخ و الكباريت برازخ بين الارواح و الاجساد و اذا صلحت بالتطهير و التقرير و التحليل و

التخليص صارت رابطة بين الارواح و الاجساد لانها بمنزلة الكلاب يتعلق من جهة الاعلى بالارواح بسر المشاكلة و من جهة الاسفل بالاجساد بسر المشاكلة فمنعت الارواح عن الطيران و اثبتتها فى الاجساد و خلدتها و لكن فى اصلاحها عسر عظيم و تدبيرها اصعب من تدبير الارواح و الاجساد بمرات و قد حارت فيه الاحلام و عجزت عنه الاعلام و اختلفت فيه البيانات و الاعمال و تشتت فيه الاقوال من الرجال و تفرقوا تحت كل كوكب و لم يعلم اكثرهم مدخله فيه و مخرجه منه و نحن نذكر بحول الله و قوته فى هذا المقام ما ينتفع به الاعلام.

فصل

اعلم انا قد اسلفنا هنا و قررنا فى مباحثاتنا ان جميع المعادن متولدة من البخار و الدخان الا ان لهما درجات فى اللطافة و الكثافة و الرقة و الغلظة و يتولد منهما فى كل مرتبة من المراتب معدن مشاكلة لهما فيها بحسب رخاوة التركيب و شدته فيتولد منهما فى مبدء تكونهما الاملاح و الاحجار الشفافة الرخوة و فى رتبتهما الثانية الزبيق و الكبريت و فى رتبتهما الثالثة الاجساد المنطوقة و فى رتبتهما الرابعة الاجساد المنسحقة فالزبيق و الكبريت هما جسدان رخوان و فيهما ما فى الاجساد من اصول الكينونة و لذلك يمكن تجسيدهما و تقريرهما و تنقيحهما حتى يصيرا جسدين ليتمكن مداخلتهما الاجساد بالمشاكلة و الا امتنع مداخلتهما فيها و يبقيا طافيان على الاجساد لخفتها كالدهن على الماء ان قررا و الا يطيران عنهما فلايكفى فيهما محض التقرير و اخراجهما هذا الحد مما يعسر على المدبرين جدا و قل من يفهم غاية التدبير و سر الامر من التنقيح و يقنع اكثرهم بمحض التقرير و لا طائل فى ذلك البتة لانا قد قررنا ان الاشياء تماثل اشكالها و تخالف اضدادها و ان الممازجة و الاتحاد لا تحصل الا بين المايعين الذائبين الرقيقين المتساويين فى الرقة و القوام فمتى يمكن ممازجة الارواح و النفوس اللطيفة الخفيفة الاجساد الثقيلة كل ثقيل حيزه ادون من حيز الخفيف البتة فلا بد من انزال الروح و النفس الخفيفين الى حيز الاجساد الثقيلة المنسبكة حتى تنسبكا معها او تصعيد الاجساد الكثيفة الى حيز الارواح فتمازجها فلا تعدل عما اقول لك و خذ عنى اخذ مستنصح طالب للحق المبين عن الناصح الرايد الامين و الرايد لا يغش قومه ان شاء الله تعالى.

فصل

اعلم ان فى النفوس اعراضا غريبة مانعة عن مزاجها بالاركان اللطيفة و ذلك لان الغرائب تتخلل بين الاجزاء الاصلية و تمنع عن ممازجتها و تعانقها و اتحادها فتبقى متخلخلة يسرع اليها الدثور و الفناء و الاضمحلال و الفساد بكل صادم فلا بد من تطهيرها اولاً و ازالة جميع ما فيها من الرماد و الغرائب المانعة من المزاج التام و

تخليصها حتى تصير نفسا خالصة النفسانية عائدة الى الفطرة الاولى سالحة للممازجة و الا تجاوزت الاجزاء و صارت فى حد روح مفردة و نفس مفردة و جسد مفرد و هذه الاركان بانفرادها لا يكاد يصدر عنها اثر البتة فلا بد فيها من الممازجة التامة المورثة للاتحاد الشخصى حتى اذا فعل واحد منها شيئا شاركه الكل فى فعله فحينئذ يفعل كل واحد ما يفعل الكل و انى يحصل ذلك ما لم يصير النار حائلة و الارض سائلة و الهواء راكدا و الماء جامدا بل اقول انه لا بد و ان تصير اركان العمل كلها سماوية لطيفة على حد لطافة السماوات و نقائها و خلوصها عن الاعراض حتى تصير خالدة بعد التركيب و تصير على حد القمر و الشمس و ذلك ان السماوات هى دار خلود و بقاء بالنسبة فانها لا تكاد تفنى و تتلاشى الى نفخة الصور و الارض دار تقلب و فناء و ما كانت الاركان ارضية كانت متقلبة فانية البتة محتاجة الى مكمل خارجى و ان الله سبحانه جعل السماوات ايدى مشيئة و اكمام ارادته و مصادر افعاله و مبادئ تكميلاته فما لم تصر الاركان كالافلاك الفعالة انى تصير فعالة فى الناقصين مكملة لها هب فرضت انك جعلت الاركان مياها راتقة و مزجتها مزج اتحاد و سبكتها يصير كاحد الاجساد الارضية فمن اين يجىء التأثير فى الكثير حتى يقلب القنطار النقيير اللهم الا ان تجعلها فلكية خالصة لطيفة حتى يظهر فيها انوار المبادئ الغيبية الصالحة للظهور فى المظاهر العديدة و تقلب المحال القابلة و ذلك ان المجردات الغيبية من حيث انفسها لا يوجد فيها التقديرات الشهادية و لا يتقدر فيها القلة و الكثرة لغلبة الاحدية فيها و انما ذلك فى المحال الشهادية و نسبتها الى المحال الشهادية على السواء و تظهر فى المحال على حسب استعدادها و قابليتها فان قلت القابلية تظهر فى القليل و ان كثرت تظهر فى الكثير مثال ذلك ان الشمس واحدة و نسبتها الى سطح الارض على السواء فان وجدت مراة واحدة يظهر منها شبح واحد و ان كانت اثنتين يظهر منها شبحان و ان كانت الفا يظهر منها الف شبح و هى فى نفسها واحدة كذلك المجردات الغيبية تظهر فى الاشياء الشهادية على حسب استعدادها الا ترى ان الانسان حقيقة كلية واحدة فان استعدت فى الشهادة قابلية شخص واحد ظهر فيه وحده و ان استعد قابلية الف شخص ظهر فى جميعها و صار كل واحد منها انسانا ثم المظهر للمجرد الغيبى كلما اشتد مشاكلته له اشتد انبساطه و كليته و ظهر منه الاثار الانبساطية على حسب مشاكلته و صار اقوى فى فعالة و كلما قلت قلت و ذلك ان المجرد يتجلى للمظهر فيشرق و يطالعه فيتألا فيلقى فى هويته مثاله و يظهر منها افعاله و لما كانت فى عالم الشهادة الافلاك قوية المشاكلة للنفوس المجردة تجلت لها فاشرقت و طالعتها فتألات فالتقت فى هويتها مثالها و اظهرت منها افعالها كل ذلك على حسب استعدادها فصارت فى العرش اظهر منها فى الكرسي و فى الكرسي اظهر منها فى الافلاك فبذلك صارت الافلاك ايديها فى تحريك عالم الشهادة و تقلبيها و تميمها و تكميلها فاذا صارت اركان العمل سماوية روحانية صارت محلا للنفوس المجردة الغيبية الفعالة فى الاجساد الناقصة

الارضية و صارت تظهر منها اثارها و افعالها على حسب صفائها و قابليتها و بذلك يعرف سر التضعيف بالتلطيف بالحل و العقد فكلما صارت الطف و اخلص صارت اشد مازجة و كلما اشتد امتزاجها صارت اوجد و كلما صارت اوجد صارت اشبه بالنفوس المجردة و كلما صارت اشبه بها ظهرت منها افعالها و اثارها اكثر و كما كانت نسبة المجردات الى الماديات جميعها على السواء و انما تظهر اثارها فيها على حسب استعدادها كذلك صارت نسبة المركب الى الاجساد على السواء و ظهر اثره فى كل ما القى عليه و ان قصر عن مقدار و انحصر اثره فى مقدار فانما ذلك اما لضعف المركب و نقصان وحدانيته و اما لتقص فى القابل و ايهما عولج حصل المطلوب من زيادة التأثير حتى انه يمكن بحسب الحكمة و البرهان تركيب مركب يكمل ذرة منه جميع ما فى الارض من الاجساد بل يكمل جسدا ناقصا و لو كان بكبر الارض جميعها فانه كلما ازداد لطافة ازداد حكاية للنفوس المجردة الفعالة و ان كان لايتأتى باليد عادة الا ترى انه يمكن ان يترقى انسان فى الكمال حتى يصير فعلا فى جميع العالم الم تعلم ان هذه الحكمة اخت النبوة و الاترى ان من الانبياء من كان مبعوثا على اناس و منهم من كان مبعوثا على قوم و منهم من كان مبعوثا على جميع العالم الظاهر و منهم من كان مبعوثا على جميع ما سوى الله فافهم العبارة بسر الاشارة فانك لاتجد هذه الدقائق فى كتاب ولا تسمعها من خطاب و ان الله سبحانه و له الحمد عرفنا من باطن هذا العلم ما لاعين رات و لا اذن سمعت و لاخطر على قلب احد الحمد لله على الائه و له الشكر على نعمائه.

فصل

فاذ قد عرفت ما ذكرنا و تبينت ما بينا عرفت ان العمل الحق لا يكون بمحض التطهير فانها لاتخرج بذلك عن مقام المفعولات و لا بد من تفليكه و تعليتها حتى تبلغ مبلغ الفواعل كما قال امير المؤمنين عليه السلام حين سئل عن العالم العلوى صور عارية عن المواد خالية عن القوة و الاستعداد تجلى لها فاشرقت و طالعها فتلاأت فالقى فى هويتها مثاله فظهر عنها افعاله خلق الانسان ذا نفس ناطقة ان زكيها بالعلم و العمل فقد شابه اوائل جواهر عللها فاذا اعتدل مزاجها و صح منهاجها و فارقت الاضداد فقد شارك بها السبع الشداد و لعلك عرفت مما ذكرنا ان تاثير الاكسير من باب غلبة الروحانية لا اعتدال التركيب و كمال التقريب فان اعتدال التركيب فى السفلى لا يخرج المركب عن حد الذهب و هو تام غير كامل فليس بمكمل لان لطيفته ليس ازيد من نفسه فلا بد من زيادة اللطيفة الفلكية فى المركب حتى يصير فعلا بفلكية و لكن هنا سر اخر و هو ان المراد بتفليكه جعله فلكا سفليا لا علويا فلو لطفنا الاجزاء حتى ساوت الافلاك العلوية خرجت عن تحت تصرفنا و تدبيرنا و لكننا قد اسلفنا سابقا ان للارض افلاكا ارضية ثقيلة كما ان للافلاك اراضى فلكية

لطيفة فاللازم اخراج الاركان عن الارضية الكثيفة الى الفلكية الارضية حتى يمكن لنا فيه التدبير و يمكن الالتقاء و التصريف بسر المشاكلة كما ان هذه الافلاك العلوية ليست تؤثر فى الارض بلطافتها العلوية و انما تؤثر فى الافلاك الارضية بسر المشاكلة و البرزخية و تؤثر الافلاك الارضية فى الاراضى الكثيفة بسر المشاكلة فاعرف الحكمة بنفاذ البصيرة و قد علم من ذلك ان الاركان بالنسبة الى الاجساد الارضية بمنزلة الافلاك الكثيفة الارضية و هى برزخية بين الافلاك العلوية و الاراضى السفلية و تظهر فيها النفوس الغيبية بواسطة الافلاك العلوية و تؤثر بها فى الاجساد الارضية تاثير العلة فى المعلول و السبب فى المسبب و ذلك سر سار فى ظهور جميع الاثار الغيبية فى الشهادة و من هذا الباب تاثير الانبياء فيما دونهم و معجزاتهم و كراماتهم فانهم اجسادهم الظاهرية اجساد فلكية سفلية و تظهر فيها الغيبية و بذلك خاطبوا قومهم بقولهم ان نحن الا بشر مثلكم و من جهة انطباع الاشباح الغيبية قالوا يوحى الينا انما الحكم اله واحد فافهم فعلم من ذلك ان تاثير الاكسير بسر الروحانية و الجسمانية و تكميله النواقص بسر حكاية اوائل العلل و ليس ترزينه النواقص الخفاف بثقل جسدانته الاترى انه ربما لا يكون ازيد من قطمير يرزن قنطارا و ذلك من باب الروحانية كما ان الله سبحانه يرزن فى المعدن البخار و الدخان اللطيفين بسر التقدير و اسباب التدبير و بذلك صارت الحكمة اخت النبوة لمشاكلة تاثير الاكسير معجزاتهم و حكاية الحكمة علومهم بحقايق الاشياء و كيفها و كمها و وصلها و فصلها.

فصل

قد علم مما قد حققنا و عرف مما بينا و اوضحنا انه لا بد من تفليك الاركان و معلوم بداهة ان ذلك لا يمكن الا بتطهيرها عن الاعراض و الغرايب و الارمدة الفاسدة التى خالطتها فى المعادن و غيرها اما الروح الباردة فاذا خلصت من ادرانها و اوساخها فهى فلكية بنفسها و اما النفس الحارة فكذلك اذا خلصت من ارمدها و اوساخها و ظلها صارت روحا على الحقيقة فلكية الا انها ادنى رتبة من الروح الباردة لان الروح الباردة مقامها فى الجبروت و النفس الحارة مقامها الملكوت و اما الجسد الملكى ليس بفلكى بعباطته البتة و لا بد من تطهيره و ترقيقه و تلغيمه بالارواح و تغليب الارواح عليه حتى يصير فلكيا كما سيأتى و انما الكلام فى هذا الفصل سر تفليك النفس الحارة فاعلم ان الكباريت اقل ارضية و اكثر فلكية و ان الزرائخ اكثر ارضية و اقل فلكية فلو اخذت عنهما ارضيتهما بالكلية خرجتا عن حد البرزخية الى حد الروحانية الصرفة و ذلك غير مقصود من التدبير فانه يحتاج حينئذ الى برزخى اخر فلا بد من ابقائهما على حالة البرزخية ليبقى لهما طبعهما و فعلهما و مقتضيهما حتى يتأتى عنهما فعلهما و لعلك تبين من كتابنا و حكمتنا ان الشئ اذا اخرج بالتدبير

عن خاصة و ادخل فى العموم لم يكن حينئذ فرق بينه و بين غيره و لم يبق له خصوصية فساوى فعله فعل غيره و هذا مخالف لفعل الحكيم و تدبيره الا ترى انك اذا كلست للؤلؤ مثلا حتى هدمته و فرقت اجزائه و هبته حتى انهكته و ابطلت قويه و نفرت ارواحه حتى بقيت رماديته و ارضيته الخالصة الميتة و فعلت بالمرجان مثل ذلك صار كل واحد منهما ترابا و تشاكلا فى الترابية و لم يبق للؤلؤ خصوصية دون المرجان الا ترى جميع المولدات مركبة من العناصر فاذا فرقت اجزاءها و سلبت عنها خصوصياتها رجعت الى العناصر العبيطة و هى كما ترى متشاكلة الاجزاء بعضها ككلها فى الذات و الصفات فالجهال يدبرون الاركان تدبيرا يخرجونها الى التراب الهامد الذى لاحراك له و يبطلون قوياها و خصوصياتها فلم تفعل الروح فعلها الخاص و النفس فعلها الخاص بها و الجسد فعله الخاص به و صار الكل متشاكلا فى عدم التأثير فالواجب ان يدبر النفس تدبيرا لا يخرجها عن النفسية و تصير نفسا فلكية على الحقيقة و تصير بمنزلة الكرسي و الافلاك الا ترى ان الافلاك كلها ارواح لطيفة و مع ذلك لكل فلك طبع خاص و فعل خاص و كذلك يجب ان يدبر الجسد تدبيرا لا يخرجها عن خصوصيته فيكون للؤلؤ مع ذلك لؤلؤا و الياقوت ياقوتا فالواجب فى تدبير الزرنيخ ان تدبر و مع ذلك تكون زرنيخا فيه روحه و نفسه الخاصة به و فعله الخاص به ممتازا عن الكبريت المدبر و كذا الكبريت يجب ان يدبر و يكون فيه روحه و نفسه و فعله و يكون ممتازا عن الزرنيخ و من اجل ذلك نقول ان تدبير الكبريت حتى يصير مبيضا كالزرنيخ خطأ فان فعل الزرنيخ الطبيعى التبييض و فعل الكبريت الطبيعى التصفير و لا يجوز استعمال الكبريت فى التبييض و الكبريت فى التصفير فان الكبريت بالطبع مصلح للياقوت مفسد للؤلؤ و الزرنيخ بالعكس فكل تدبير رايت فى الكبريت لاجل عمل البياض خطأ و العاقل لا يتحمل ثقل تدبير السقمونيا حتى يصير على طبع الخروج و الخروج موجود مخلوق حاضر و ان كان يمكن ذلك فى الحكمة فانه بمنزلة الاكل من القفاء و انما ذكر الحكماء لبسط العلم و بيان القدرة على التدبير و الطريق الشارح استعمال كل واحد فيما خلق لاجله لانه قد خص الله سبحانه كل شىء بكل شىء فافهم ما اقول لك و لاتعدل عنه و لاتغترب بزخارف الكتب فتندم.

فصل

اعلم انك اذا اردت تدبير النفس فلا بد و ان تدبر فيها و تعرف علتها و صلاحها و فسادها فتعالج مرضها بالضد و انت تعلم ان فسادها احراقها و احتراقها فمن تدبر عرف ان علة الاحتراق غلبة الدهانة و الحرارة الكامنة فاذا لاقت النار تقوى ناريتها بالنار الملاقية و اذابت الدهن المنعقد فيها بالبرودة فكلستها حتى تدخن فاشتعل فيه النار الكامنة فاحترقت و اذا لاقت الاجساد قوت ما فيها من الكبريت و تعلقت به فاحترقت الجسد

و بددت رطوبته الغروية ففرقت اجزاءها سودتها و فيها ايضا ارمدة فاسدة و اعراض غريبة مانعة من انسباها و تنقرها و تجسدها فذلك علة مرضها و نحن نريد الان ازالة مرضها و تلك لاتمكن الا بالضد فان حفظ الشيء بالمثل و دفع المرض بالضد فلما راينا فيها الارمدة الفاسدة و الدهنية المتعلكة المانعة عن الانحلال فى المياه و عرفنا ان الدهن رطوبة لزجة احتجنا الى عقار حاد قطاع لزج يناسب الدهن بلزوجته و يضاده بحدته حتى يمكن ان يميع ذلك التعلق فيه و ينحل جسمه فيه و لايكفى فى ذلك العقار الحدة من غير لزوجة فان دهانتها تمنع من ممازجة ذلك العقار البتة و كذلك لايكفى الزوجة من غير حدة فانها تعين لزوجة الدهن و انما المعالجة بالضد كما عرفت و لكن لابد من معرفة ادخال ذلك العقار و اخراجه حتى تبقى متكلسة حقيقة فاذا وجدنا مثل ذلك العقار امكن لنا حلها فاذا انحلت امكن لنا اخراج ارمدها الفاسدة المورثة لتخلخلها المانعة عن تجسدها فاذا حللناها و اخرجنا ارمدها صارت خالصة فلكية روحانية قابلة للتدبير و هذا هو التصعيد الحق الذى لامرية فيه و تاثير العقاقير فى حقيقتها و لا ترج تدبيرا من غير حل فان تكليسها العامى يبدد اجزائها الظاهرية و لا يبلغ تاثير التدبير فى كينونته الا فى ظواهر الاجزاء و تبقى العلة فى بواطنها فاول تدبيرها الحل المقرب للقابلية من الانفعال و قد ثبت فى الحكمة ان الفاعل و ان كان كاملا ما لم يكن القابل صالحا لايؤثر فيه كمال التاثير فاول ذلك اصلاح القابلية كما قال الشاعر

اول هذا العلم تكليس الحجر بحر نار دونه السقر

و المراد بالتكليس تكليس الحكماء و التكليس الطبيعى لا العامى و ذلك سر مخزون عند اهله مستور عن الناس و غير ابناء الحكمة فاذا اصلحت القابلية و استعدت للانفعال عمدنا الى ازالة الاحتراق عنها و قد عرفت ان سبب الاحتراق غلبة الدهانة و النارية فيها فتحتاج الى تقليل دهانتها و تبريد ناريتها و لكن ههنا سر يجب التنبيه عليه و هو ان الاشياء تكون فعالة بغلبة لطايفها و لو كانت لطايفها مساوية لنفسها تكون تامة فى نفسها غير فعالة فى غيرها و انما المطلوب من الروح و النفس غلبة لطافتها فلا ينبغى فى التدبير ابطال لطايفها و انما التدبيرات المهلكة للطائفها المنهمكة لاجسامها فاسدة بته فالمراد بتقليل دهانتها و تبريد ناريتها تقليلها و تدبيرها فى الكيفية لا الكمية فان المطلوب منها الدهانة و النارية الا ان المطلوب منها الدهانة الغير المحترقة و النارية الغير المحترقة فاذا تدبرنا فى الدهن عرفنا انه رطوبة لزجة فيجب نقص لزوجته و ذلك لايمكن الا بعقار حاد قابل للممازجة معها مرقق للزوجتها محلل لها لا مغنية مقللة لكميتها و ذلك هو السر فى تدبيرها فاذا وجدنا ذلك العقار امكننا سحقه به و تشويته بحكمة و تعريق فى الاقداح الى ان يجف و يعاد عليه العمل الى ان يلين و يلتزم و يتشبع ثم بعد ذلك يغمر بالماء الحاد و يعفن الى ان ينحل و علامة الانحلال التام ان

يصعد اذا صعد و ينزل اذا نزل فاذا بلغ الانحلال التام استخرج مأؤه ثم دهنه فما بقى من ارضيته اما يصعد بالنار القوية و هو الطريق الاقرب الادنى و اما يعاد الى الحل الى ان لايبقى من جوهره شىء سوى الرماد الذى لاينحل و لا يذوب و هو الجزء الفاسد فيرمى خارج العالم فاذا حصل لك الارضية الظاهرة و هى المسمى باكليل الغلبة و النار و الشب و النوشادر الجنسى و ملح القلى و ملح الشعر و النجم العالى و الكوكب البراق و المريخ و السيف و الانفحة و الجسد الروحانى و ذهب القوم و يسمى الماء الخارج منه بالماء الخالد و الماء الورقى و النفس و اللصاق و لصاق الذهب و لعاب الافاعي و كبريت لا يحترق و دهن لا يحترق و الماء الالهى فان وجد فى الماء كدورة ينخله بالمناخل الى ان يصفى ثم يسقى بهذا الماء الالهى تلك الارض المقدسة و يكرر الى ان تعود اليها روحها و تقوم من قبرها بعد ما عذبت اشد تعذيب الى ان ظهرت من الارمدة الدنياوية التى كانت سبب تخلخلها و رخاوة جوهرها و عدم صبرها على النار و اما الان فتحيى بسبب عود الروح اليها و تسمى حينئذ بالكبريت الاحمر و النور الانور و الضياء الازهر و يكون حينئذ ثقيلًا متلئزا متداخلا متلازما سريع الذوب سيالا منسبكا جسدا ذاتبا منطرقا و لو بالقوة و هذا هو التنقيير الحق و لا يمكن ان يبلغ الكباريت و الزرانيخ هذا المقام الا بهذا التدبير و كلما عبرت الفلاسفة غير هذا فانما يعنون هذا و تحمله الجهال على التصعيدات المفسدة و التنقيرات الفاسدة و الترصيعات الكاسدة فانهم لما سمعوا ان التصعيد يخرج به جوهر النفوس ظنوا ان تصعيدهم على ظاهره و القوم نادوا على انفسهم ان تصعيدهم غير تصعيد العامة و تصعيد القوم تصعيد فى الرطوبة الملاء و تصعيد العامة فى اليبوسة و الخلاء نعم اذا جاوزت التدبير الحق و لم تظفر به فلا تجاوزن التصعيد فانها لاتكاد تفارق ارمدها الا بالتصعيد و لكن اياك و اياه لاتسلط عليه نارا تفسدها و تحرقها و تنهك كثيرا جسمها و تبدد كثيرا ارواحها بل قضبته قضبته و لاتضجر من طول المدة و ان طال يوما او اكثر فلاتزال تشويه مع عقاقيره و تصعده بالليونة الطويلة الى ان لاترى على الارض سوادا و تجده خارجا كالمها فعند ذلك قد طهر و خلص و لكنه بعيد عن الحق البعد الاقرب و ما سوى ذلك من الطبخ و الغسل و التشويه و النقع و السحق و التدبير بالادهان ما ليس فيه تصعيد فكلها نفخ فى غير ضرام و انما هو كالقاء الجوز عند الاطفال حتى يشتغلوا بها و يستامن الانسان من اذاهم و لايرتكبها الا الجهال المبتدئون العاميون فان الاجزاء الفاسدة الكامنة فى كينونة الشىء لاتكاد تفارقه بالسحق و الغسل و النقع و لو هبى اشد تهيبه فان كل هباءة منه مركبة من اصولها البتة فكما ان كل هباءة مركبة من العناصر الاربعة و بالسحق و الغسل لاتتفكك تلك الاسطقسات كذلك ما كان فيه من اجزاء فاسدة ليست تخرج منه ابدا الا ان ينحل الشىء الانحلال الطبيعى و يمكن تفصيل اسطقساته فعند ذلك يمكن اخراج تلك الاجزاء فلو طبخ الكبريت المهبا الف سنة فى الخلول و الملاح و الشبوب و امثالها لا يكاد يخرج منه ذرة من اجزائه

الفاسدة و كذلك اذا سحق الف سنة او شوى فى النورة و غيرها فان هذه التدابير ليست تبلغ عمق كل جزء و لو كان كالهباء و الذين ذكروا ذلك ارادوا بالغسل تطهيرها و بالسحق السحق الطبيعى المفصل للاجزاء و بالتشويه التشويه بالنار بالقوة و بالطبخ الطبخ فى المحل و جميع ذلك تبعيد و تدهيش و تضليل للاجنبى و فى الحقيقة هذه الاجزاء كلاب خيام تدبير الحق تذود عنها الاجنبى و تطرده و لكن الاهلى لا يكاد يلتفت اليها و يدخل الخيام فى راحة و امن فاما جوف الخيمة فما ذكرنا من التدبير الحق من تقليل الدهانة اولا و اخراج التراب و الحصى التى فيها من المعدن و الغش ثم حلها ثم تفصيلها ثم تركيبها و اما حظيرة الخيمة فالتصعيد باللينة الطويلة عن العقاقير الخاصة بعد التشويه بنار الحضان او مثلها الى ان لا يبقى فى الارض سواد بعد التصعيد و تلقاها على حالها الاولى فحينئذ قد طهرت النفس و ان كانت ضعيفة الروح و النفس قليلتهما و لكنه اقرب الى الحق من غيره فانه لاعمل الا بالتفكيك و لا تفكيك الا بالتصعيد الى حيز الافلاك اما بتصعيد العامة او الخاصة و السلام.

الباب الرابع

فى احوال الاجساد و ما يتعلق بها و فيه فصول

فصل اعلم ان جميع ما فى عالم الاكوان مركب من مادة و صورة و المادة هى اصل تلك الصورة و امكانها و يمكن فيها ان تتصور بتلك الصورة و غيرها لما فيها من امكان صلوح التصور بكل صورة كالمداد الذى يمكن فيه ان يتصور بصورة الالف و الباء و غيرهما و كل واحدة منهما مركبة من قطعة مداد و هيئة حرفية خاصة و هذه المادة و الصورة فى كل شىء بحسبه من نهاية القرب الاقرب الى البعد الابدان فان المادة لاتظهر فى عالم الاكوان بغير صورة و الصورة لاتقوم بنفسها من غير مادة تحملها و تحل فيها فهاتان فى الجبروت جبروتيان و فى الملكوت ملكوتيان و فى الملك ملكيتان ففى الافلاك فلكيتان و فى السفليات سفليتان ففى البسائط بسائطتان و فى المركب مركبتان و مرادنا بالبسائط البسائط الاضافية و لما كان كلامنا فى الاجساد نخصها بالذكر و عليها فقس ما سويها فانه قد علم اولوالالباب ان الاستدلال على ما هنالك لايعلم الا بما هيئنا فاجر ما تسمعه فى كل عالم من دون تفاوت الا فى اللطافة و الكثافة ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت و ما خلقكم و لابعثكم الا كنفس واحدة.

فاذا عرفت ذلك و تبينت ما هنالك فاعلم انه اذا نزل الماء من السماء و احتقن فى الارض و دارت عليه الافلاك بكواكبها و شعلاتها و القت عليها شعلاتها المستجنة فيها الارواح الفلكية و القوى العلوية لطف

حراراتها ذلك الماء على نحو التبخير فان البخار ليس الا اجزاء رطبة قد عملت فيها الحرارة من النار و مازجتها بالمشاكلة الجسمانية و رققته حتى حلتها و اسالته فعادت تصعد الى حيز النار لغلبة النارية عليها فصارت بخارا فاذا مازجت تلك الحرارة المحمولة للشعلات تلك الرطوبات المحتقنة لطفتها و رققته و اسالته على نحو التبخير و صعدتها فصارت تصعد فى تلك البقعة التى احتقنت فيها فاذا علا النهار و صعدت الشمس و اسخت ظاهرا الارض انهزمت البرودة منها الى باطن الارض حتى اصابته تلك الابخرة الصاعدة فكثفتها و نكستها الى الارض الى ان جن الليل و برد ظاهرا الارض و انهزمت منها الحرارة الى جوف الارض فاصابت تلك الابخرة المنكسة فصعدتها ثانيا و لما جاورت الارض زمانا و عملت فيها بل تفاعلتا غلظتها الارض قليلا بالتجميد و العقد و حلتها الرطوبة قليلا و لما صارت غليظة باجماد الارض و عقدها صارت اشد التزاقا بالارض و صارت ابطأ صعودا بالثقل الذى اصابها بالعقد و بالتزاقها بالتراب بسر المشاكلة فاحتاجت الى حرارة اقوى فاذا اصابته حرارة اقوى صعدت بها و شايعها بعض الاجزاء الهوائية الارضية فصعدت الى ان طلعت الشمس و سخنت النهار و برد باطن الارض فنكستها الى مستقرها ثانية فنزلت و التزقت بالارض فحلتها و عقدتها على نحو التفاعل فصارت اثقل و اشد لزوبا بالارض و ابطأ صعودا حتى اذا جن الليل و اصابها الحر صعدتها و كذلك تقدير العزيز العليم و لربما زاد الحر و عمل فى الرطوبة عملا كثيرا الى ان قلل الرطوبة و احرقها و احوالها الى الطبيعة الدخانية لان الدخان بخار يابس كما ان البخار دخان رطب قال الله سبحانه ثم استوى الى السماء و هى دخان فافهم فالدخان فرع البخار و نفسه مع انهما من حقيقة واحدة و ما لم يتولد البخار لم يتولد الدخان و صار هذان الجوهران اصل كل مكون من جماد و نبات و حيوان و انسان كما مر ففى عالم المعادن ذلك البخار هو الاصل و المادة للمعدن و ذلك الدخان هو الفرع و الصورة و الصبغ و الهيئة و انما جميع اختلافات المعدن فى الدخان و ليس فى البخار اختلاف فالبخار ابوالمعادن و الدخان امها و جميع الاختلافات فى بطن الام و البخار بارد رطب و الحرارة التى فيه من حرارة الفاعل لا من نفسه و بها يصعد اليه و لولاها ما صعد ابدا و نفس الدخان باردة يابسة لغلبة الارضية عليها و الحرارة التى فيها من اثر الفعل اى فعل الفاعل لا من نفسها فان شئت سمها ماء و ارضا و ان شئت سمها بخارا و دخانا و ان شئت سمها رطوبة و يبوسة و ان شئت سمها زيتقا و كبريتا و ان شئت سمها مادة و صورة و ان شئت سمها روحا و نفسا فان جميع ذلك صادق عليهما واقع عليهما منطبق عليهما حق فى حقهما فجميع المعادن متولدة من هذين الوالدين فانهما اذا صعدا و هبطا ازدوجا و نكح البخار الدخان على كتاب الله و سنة نبيه و تولد منهما الاولاد و هى جميع المعادن من الاجساد و الاجسام فالكُل من مادة واحدة

و صورة واحدة الا ان الاختلاف فى الكميات و الكيفيات فى الفاعل و المنفعل فباختلاف هذه الامور يتكون المعادن على اختلافها و قد مر فى باب احوال الارواح بعض ما ينبغى ان يلاحظ فاذا اتفق تكون البخار و الدخان فى بقعة تزوجا فى اثناء الهبوط و الصعود حتى يتحدا و يصيرا حقيقة واحدة و هذا الخلق استاد عظيم لاهل الصنعة لو شعروا و تاسوا به و اقتفوا اثره فان من ذلك يعلم انه ما لم ينحل الاركان و تتشاكل البخار و الدخان لم يمكن التزويج الحقيقى فان البخار هنا بمنزلة الزيت بل هو الزيت و الدخان بمنزلة الكبريت و النفس بل هو النفس حقيقة الا انه غير مستحكم و الا ترابة الهبائية التى تتعلق بها فى المعدن بمنزلة الخميرة و الجسد فما لم يتهبأ الجسد و ينحل بالروح و ما لم تتسائل الروح و النفس يستمحل امتزاجها امتزاجا اتحاديا فكل شىء غير مخالطة المحلولات مجاورة و الممازجة الاتحادية فى المحلولات فاذا انحلت الاركان و صارت مياهها رايقة امكن امتزاج كل جزء مع كل جزء فاذا امكن الامتزاج امكن الاتحاد فاذا امكن الاتحاد عسر المفارقة و صارت النار كلما تعمل فى الروح عمل فى النفس و كل ما عمل فى الروح و النفس عمل فى الجسد و صار الجسد روحانيا و الروح جسدانيا و النفس روحانية جسدانية و كل يعمل بمقتضى الكل و يصدر من الكل ما يصدر من الكل فصار فعلا مكملا فما لم يحصل الانحلال التام مع الطهارة كان العمل ناقصا بتا.

بالجملة اذا امتزج البخار و الدخان فى المعدن و اصابهما الجمود قبل استحكامهما يحصل منهما انواع الاملاح من الزاجات و الشبوب و البوارق و الاملاح و امثالها و اذا عرضهما التحجر انعقدا على الحجرية فحصل منهما الاحجار الشفافة على اختلافها ثم ان استحكما فى الجملة و لم يصبهما فى اثناء استحكالمهما جمود و لا تحجر تدرج البخار الى المائية و الدخان الى الدهنية فاذا امتزجا قبل استحكالمهما و اصابهما الجمود انعقدا على الزيتية و ان اصابهما التيبس انعقدا على الكبريتية و ذلك مع اختلاف الكم و الكيف فى الفاعل و المنفعل و ان لم يصبهما عارض فى الاثناء حتى استكملا و امتزجا مزاجا تاما مع كمالهما بالحرارة الطابخة حصل منهما الجسد فان اعتدلا فى الكمية فانعقد بالبرد القليل حصل منه اللؤلؤ و ان انعقد بالحر القليل حصل منه الياقوت و هما قطبا الاجساد ثم ان غلب عليهما البرد ثم ان غلب عليهما البرد مع غلبة البخار حصل منه الانك و مع غلبة الدخان فى الجملة حصل منه القصدير و الخار و ان غلب عليهما الحر مع غلبة البخار حصل منه النحاس و الصفر و ان اشتد الحر مع غلبة الدخان حصل منه الحديد و ان تجاوز الحر حصل منه الاجساد المنسحقة كالاقليميا و المرقشيشا و المغنيسا و امثالها فافهم راشدا موقفا.

فصل

اعلم ان من الاجساد طاهرة الروح و النفس و منها غير طاهرة فالقطبان طاهران الا ان القطب الشمالى فيه سواد قليل من جهة العقد بالبرودة و اليبوسة الموجبتين للسواد و قلة الدافعة معها و يحتاج الى ازالة سواد فقط و اما القطب الجنوبى فهو طاهر خالص لعدم موجب للسواد فلا يحتاج الى تطهير الا ان يكون سوء مزاج بواسطة الاتخاذ او مما داخلها بعد فيحتاج حينئذ الى الازالة و التطهير و اما ساير الاجساد فتحتاج الى التطهير التام لعدم طهارة ارواحها و انفسها و لو كانت طاهرة الروح و النفس فى الاول لم يغيرها الحر و البرد عن الاعتدال ابدا بل زادها جودة و صفاء و انما العلة فى انحرافها عن القطبين كثافة اركانها فما لم تطهر لم يكن منها شىء البتة و ليست بقبالة للتكميل فان الشىء ما لم يتم لم يكمل و لتطهيرها وجوه نذكرها ان شاء الله فى العمليات و تطهيرها نوعان احدهما لاتخاذ خميرة منهما فيحتاج ذلك الى تفريق اجزائها و تهبيتها ثم اخذ الطاهر الخالص منها و القاء ارمدها الفاسدة ثم جعلها خميرة للروح و النفس الطاهرتين حتى يمكن الامتزاج و الاتحاد و اما قبل تطهيرها على ما ذكرنا و بقاء الغرايب فيها لاتتحد الاركان بها و تبقى متخلخلة كحالتها الاول و لم تتحد مع الاركان فاذا القيت فى النار اخذ النار اولاً ارواحها و انفسها ثم تعلق بها و اهلكتها لتخلخل اجزائها كما ترى انها لا تقوم على الروباص و الخلاص فهى غير خالدة ما لم تتطهر التطهير التام البالغ حتى تعود الى الاركان الصالحة لتركيب القطبين ثم تمتزج مع الاركان و يتصرف فيها العامل العالم حتى تستحيل فى التدبير الى احد القطبين و تصير تاماً ثم كاملاً ثم مكملًا و ثانيهما لالقاء الاكاسير عليها و ذلك يختلف باختلافها فى القوة و الضعف فمهما كانت الاكاسير ضعيفة تحتاج الى التطهير و التهذيب و التقريب الكثير ليكمل عمل الفاعل فيها و ان كانت قوية فليست تحتاج الى تطهير كثير و لكن فى كلا النوعين ليست تحتاج الى تفريق اجزائها و تهبيتها و اخراج العوارض بالكلية فان نفس الاكاسير تقوى الدافعة فيها و تخرج الاعراض الفاسدة عنها على سبيل اخراج الاوساخ و الاخبارث فيؤخذ عن وجهها و فى البرانية يحتاج الى التطهير اكثر لقلة الدافعة فى البرانية فان الجوانية الحيوانية فيها القوة الدافعة اكثر من الجوانية الجمادية فافهم راشداً موفقاً.

فصل

اختلفت الفلاسفة فى الاجساد اختلافاً عظيماً ظاهراً و لكن لا اختلاف فيها عند الحكيم البالغ حقيقة فمنهم من قال بحل الاجساد عند اتخاذها خميرة للعمل نظراً الى انه ما لم ينحل لم يمكن الامتزاج التام و الاتحاد الواقعى و منهم من قال بتكليسها فان المطلوب من الاجساد حبس الارواح و قيدها فاذا انحلت و صارت روحانية ضعفت قوتها عن الحبس و بقيت الارواح الطائفة و منهم من قال بتصعيدها حتى يمكن لها الامتزاج

مع الارواح الطائرة و يجانسها و يمكن اتحادها معها فانها ان لم تصعد و بقيت على ارضيتها لم تالف الارواح الطائرة اللطيفة فلم تمازجها و رد اصحاب التكليس ذلك نظرا الى ان الجسد اذا صار طائرا كالروح فهو ايضا روح و نحتاج فى ضبطه الى شىء اخر يحبسهما معا و ذلك خطاء و الوجه فيه تهيبته و تكليسه و الذى اراه انا انه لا خلاف بين الاقوال الا فى بادى النظر و ان كل فرقة منهم رد ما يفهمه منها اصحاب الظواهر لا الحقايق فان من قال بالتكليس ليس يريد ابقاء الجسد على كثافة و غلظته بل يريد رده الى الهبائية الاولى و هو حق و اما انكاره على القائلين بالتصعيد فمن باب ان الجسد اذا سلط عليه النيران المصعدة انهكته و افسدته و ابطلت قويه و رطوبته و جعلته رمادا ميتا لا منفعة فيه البتة فان الميت يقبل الحيوه اذا بقيت فيه ما تثبت به الحيوه الملقاة عليه بالمشاكلة و اما ان لم يبق فيه شىء فليس يقبل الحيوه ابدا للضدية و ان غير الجسد عن كيانه حتى يصير روحا على حد الارواح يصعد كما تصعد و يفر من النار كما تفر فلاحاصل فيه فانه قد صار روحا بعينه و يحتاج الى حابس اخر فالقول بالتصعيد خطاء لكن على نحو تصعيد العامة و انما تخطاتهم لتصعيد العامة لا التصعيد القوم و اما انكارهم على اهل الحل فذلك ايضا على حل العامة فان حل العامة لا يحصل الا بعد تكليسه و تكليسه على ما هو المعروف يهدمه هدماء و يبطل قويه البتة فان ادخل فيه رطوبة غير محيية له فلافائدة فيه فانه رماد سائل و ان ادخل فيه رطوبة محيية فلايقبل الحيوه لانه ليس فيه بلة يتشبث بها الماء و يحييه بل هو بمنزلة الارمدة الفاسدة و اما انكار اهل الحل على اهل التكليس فانهم يريدون التكليس الظاهرى المنهمك للجسد المبطل لقويه الموجب لعدم المزاج و اما انكار اهل التصعيد للفريقين فكذلك ففى الحقيقة كل واحد منهم منكر على اهل الظاهر لا على الحق فالمراد حل القوم لا حل العامة و تكليس القوم لا تكليس العامة و تصعيد القوم لا تصعيد العامة

و لكل رايت منهم مقاما شرحه فى الكلام مما يطول و اعلم انك ما لم تصحح العلم لم تصحح العمل فكم من ماش فى الظلمات و خابط فى العشوات قدم العمل على العلم فضل و اضل و ان كنت تريد ان تكون من اهل مدينتنا فتعلم اولاً رطانتنا ثم ادخل مدينتنا و اجلس على مائدتنا و كل من زادنا و مع ذلك كله العلم فى العمل ناقص و العمل فى العلم تام فاجمع بين المقامين حتى تفوز بالحسينين و استمع لما اقول حتى تبلغ المامول.

اعلم ان الروح من شأنها الفرار من غير احتراق فتصعد الى حيزها و هى افلاكها بمحض ما اصابها ما يذكرها عالمها و مستقرها و هو حر النار النازلة من دار القرار فمهما اصابها ذكرها دارها و اثار نيران اشتياقها فقامت تصعد الى عالمها و اما الانفس فهى برزخية ففيها روحانية و فيها جسدانية فاذا اصابها ما يذكرها

عالمها صعدت باعلاها قاصدة مستقرها و ماويها و بقيت ما فيها من الجسدانية اللطيفة فاحترقت بسبب النار و ما فيها من الحرارة و الدهانة الدخانية و اما الجسد فهو من عالم الملك و السفليات و فيه روح و نفس بقدر تكونها و حفظ بنيتها فاذا سلط عليه النار ابطلت قواها و بددت ارواحها حتى ابقت صرف ترايبته و رماديتها و ردتها الى البساطة الثانية و ان لم تردها الى البساطة الاولى فلم تبق فيه بلة روحانية تتلقى بها الارواح الداخلة عليها و اعلم ان الحكيم و ان كان ماهرا لا يقدر على التركيب من البسائط الصرفة فانه من شان ذى الايدى الطبيعية و اما ذو الايدى الخارجية فيقدر على التركيبات الثانية الا ترى ان الحكيم يقدر ان يركب معجوننا من القرنفل و الدار صيني و الفلفل و الزعفران و العسل حتى يصدر من المجموع المركب اثر خاص و لكن لا يقدر على ايجاد هذه الاخلاط من بسايطها الاولى فنحن اذا رددنا الجسد الى البسائط الاولى فبددنا روحه و نفسه و ابقينا رماده لم نقدر على احيائه و تركيبه جسدا ثانيا و انما الواجب ان نبذل اجزاءه و نهيه بحيث يكون كل هباء منه صاحب روح و نفس و جسد فهذا هو العمل الحق الذى ضل فيه الاكثرون فاذا فرقناه هكذا ثم سلطنا عليه النار جمعته و اذابتها و ارجعتها الى ما كان عليه اولا فافهم ما اقول لك فاني بحث بما ضمن به ساير العلماء و سمحت باصول هذا العلم فاذا عرفت ذلك فاعلم انه ما لم يكن مناسبة بين الروح و النفس و الجسد لم يكن امتزاجها فان امتنع امتزاجها امتنع اتحادها و ان امتنع اتحادها اثر كل جزء منها اثره الخاص به فصارت فى حكم المفردات المجاورة لا المركبات المتحدة الا ترى انه لو اكل رجل البنفسج وحده و عنب الثعلب وحده و اكليل الملك وحده لم تؤثر فيه ما يؤثر المركب منها فان الطبيعة الحاصلة التى هى المزاج لها اثر اخر غير اثر كل جزء جزء فلا بد من اتحاد الاركان و هو لا يحصل الا بالامتزاج و هو لا يحصل الا بالمشاكلة و هى لا تحصل الا باخراج ما فى قوة كل واحد من نوع فعلية الاخر و هو لا يحصل الا بالحل لكن حلنا لا حل العامة فتدبر فان جل تدابير العامة اشباه و امثال لاحقايق و انما يضيعون بها اعمارهم و يتلفون بها اموالهم و نفوسهم و انما ذكرتها الفلاسفة تعمية و دفعا عن الحقايق و ارادوا ذودهم عن مشارعهم ذود الراعى الابل الغريبة فلا تغتر بكلماتهم فقد تبين و ظهر انه لا بد من حل جميع الاركان و استخراج ما فى قوة كل واحد من نوع فعلية الاخر فافهم ترشد.

فصل

اعلم ان الارواح فلكية و الاجساد ارضية و انما الاجساد المتخذة للخميرة لاتزيد على الاجساد الملقى عليها الا فى الطهارة و هى لاتفيد لها غوصا و نفوذا فان ذلك من شان الارواح الا ترى انك لو صببت الطين على الارض نفذت رطوبته فى الارض و بقيت ترايبته على وجه الارض لاتغوص فيها فالاجساد مالاتصير على

حد الارواح لاتصير نافذة ابدًا و اما قول الفلاسفة انها اذا صارت على حد الارواح احتاجت الى ماسك حق ان ابقيت على حالها اما اذا صارت الى حد الارواح فمازجها ثم اخرج ما فى قوة كل واحد من الاستقرار و الثبات فلايضر بحالها و الاكسير لابد فيه من الروحانية الغايصة و مقام المؤثر الفاعلية و مقام المؤثر الفاعلية فوق الاثار و المنفعلات فلابد و ان يكون جميع اركانه من سنخ المؤثر الفاعل و انت تعلم ان موثرات هذا العالم افلاكه و الجسد اذا لم يخرج الى حد الارواح لم يكتسب هذه الحالة ابدًا فوجب ان يصعد الجسد حتى يصير كجسد الافلاك و ارضيتها لطيفا نقيا صافيا سيالا ثم يفاض عليه من الارواح مقدار ما يحتملها فيكون الاكسير الحاصل كالفلك بالنسبة الى ساير الاجساد و ساير الاجساد بالنسبة اليه كالارض فيقدر على التأثير فيها و اخراج ما فيها بالقوة الى الفعلية الا ترى انهم سموا اكسيرهم شمسًا و قمرا و انما ارادوا بذلك فلكيته و كمال نورانيته و تأثيره فيما دونه فلابد من تصعيد الجسد حتى يصير على حد جسد الافلاك و جسد الافلاك غير ارواحها فصح قول الفلاسفة انه لايجوز صيرورة الاجساد كالروح فانا جعلناها جسدا لكن جسد الافلاك لا جسد العناصر فما لم يصعد الجسد لم يكن روحانيا و ما لم يكن روحانيا لم ياتلف الارواح و لم ينفذ فى الاجساد اذ ليس نفوذه فى الجسد الملقى عليه باولى من نفوذ الملقى عليه فيه و مصاحبة الروح ما لم تاتلف به غير مؤثرة و الفتها به مع عدم فلكيته مستحيلة فلابد من تصعيده لكن تصعيدنا لا تصعيد العامة و لابد من حله لا حل العامة و المراد بتصعيدنا التصعيد فى المألا لا التصعيد فى الفضاء الفارغ الخلاء فاذا صعد الجسد بتصعيدنا صار بحيث اذا سلط عليه النار صعد ب كله الى اعلى الاناء و لم يبق منه ذرة لكن لانسلطها عليه فانه اذا بلغ هذا المبلغ لاحاجة الى تسليط النار عليه فانه بنفسه مصعد حاضر فإى حاجة الى انهاكه بالنار و ابطال قويه فافهم.

فصل

اعلم ان الروح و الجسد متخالفان طبع الجسد النزول و طبع الروح الصعود فكما ينزل النازل الصاعد اذا غلب يصعد الصاعد النازل اذا غلب و اى سبب فى التنزل اقوى من النازل الكامل فى نزوله و اى سبب فى التصعيد اقوى من الصاعد الكامل فى صعوده فلاينبغى للعاقل العدول عن الاسباب التى جعل الله لكل شىء و السبب ما كان طبع المقتضى الخاص فيه غالبا فما كان فيه الطبع الخاص غالبا بحيث زادت على كينونته فهو السبب الاقرب فمن اخذ بهذه القاعدة السديدة لم يضل ابدًا فليطلب الطالب لكل حاجة من حاجاته السبب القريب و ليخالطه و ليقترن به ليذهب حيث يذهب فلو احب رجل حجرا حشره الله معه فان القوى يحتمل من المخالف ما لا يحتمله غيره و اذا صارت الاسباب مختلفة لطيفة و كثيفة فلاينفعك اللطيف الشديد اللطافة فانه

سريع الدعة لك لعدم المناسبة و سريع النفرة عنك لشدة المخالفة فلتبتغ لنفسك الصقها بك و انسبها اليك حتى يصبر معك و يؤدبك معه الى حيث يذهب فافهم ذلك فانك و الله لاتجده بهذا الشرح و البيان فى غير كتابى هذا

تعرضت فى قولى بلىلى و تارة بهند فما لىلى عنيت و لاهندا

و على من يفهم السلام فقل

قد يطرب القمرى اسماعنا و نحن لانعرف الحانسه و انت لو تدبرت فى نفسك و فى حاجتك و انك هل تقدر ان تستفيدها من مبدءك ام لا من غير واسطة فاذا كنت لاتقدر فمن الواسطة بينك و بينه و من باب هذه الحاجة الى ربك هل هو البالغ الكامل فى مطلوبك الذى استنار به و ينير ام من لايهدى الا ان يهدى فاذا عرفت ذلك انه الهادى لا المستهدى هل يجوز العدول عنه الى غيره ام لا فاذا كان لايحوز فابتغى لحاجتك وسيلة كما قال الله سبحانه فابتغوا عليه الوسيلة حتى تنال به مرادك و السلام على من اتبع الهدى.

الباب الخامس

اعلم ان جميع اعمال هذا الفن لا يخلو من قسمين تفريق و جمع اما التفريق فيحصل بالحل و السحق و الحرق و التكليل و التقطير و التخدير و التعفين و النقع و الطبخ و التصعيد و الغسل و التصويل و اما الجمع فيحصل بالعقد و الطبخ الطبيعى و التركيب و المزج و الخلط و التنقيير و الترصيص و التجفيف و التشويه و التقلية و التحميص و امثال ذلك و معرفة هذه الامور و مقدماتها لازمة على من يتعاطى هذا الفن فسنذكرها على سبيل الاختصار فى تلو فصول.

فصل

فى الحل

اعلم ان الحل تسهيل المنعقد الجامد من المعادن و النباتات و اجزاء الحيوان و هو يحصل بالحرارة و الرطوبة اللتين هما بالفعل او بالقوة و لاجل ذلك يحصل بامور فمنه ما يكون بالنار كاذابة المعدنيات فى البواطن و الكيران و الشحوم و العلوك و امثالها مما قد جمد بالبرودة و اليبوسة فاذا وضعت فى النار ازال العلة الفاعلية فيها للجمود التى هى البرد فتتحل بالرطوبة الغروية التى فيها و النار الخارجية و تميح و ذلك ان الحل كلية لا يحصل الا بحرارة و رطوبة فان الحرارة تورث التهية و التفريق فى اجزاء الشىء و الرطوبة توجب

اتصال تلك الاجزاء الهوائية و ذلك معنى الانحلال الحقيقى فالنار وحدها لا توجب حلا ما لم يكن فى الشىء رطوبة اصلية و منه ما يحصل بالمياه الباردة او الحارة و ذلك كالصمغ التى تنحل فى الماء و الخل و امثالهما و كما يموث الملح فى الماء و ذلك ايضا ليس بنفس رطوبة الماء و برودته بل يشاركها الحرارة الكامنة فى نفس ذلك الشىء فتتركب مع الرطوبة الخارجية فيذوب جموده و يميع بواسطتهما و كالمعدنيات التى تنحل بالمياه الحارة فانها حارة بطبعها رطبة بظاهرها فاذا القى فيها المعدنى نفذت فيه بحدته و اثارت ما فيه من الحرارة الكبرى و اشعلها فاذا بت ما انعقد منه بسبب البرودات الخارجية و ميعه و ميعت رطوبته الغروية المتعلكة الغليظة التى فيه برطوبته الظاهرة التى تمازجها كما يميع الدبس الغليظ فى الماء و انما ذلك بسر المشاكلة التى بين ذلك الماء الخارج من المعدنيات و الرطوبة الغروية التى فيه و ذلك لان الرطوبات الصاعدة من المعدنيات زياقتها و ارواحها الرطوبات الغروية التى فى المعدنيات ايضا زياقتها و بينهما مشاكلة فاذا اماعت حرارة تلك المياه تلك الرطوبات المتعلكة الغروية شاكت تلك الزيابق السيالة فاتحدت معها و ماعت الكل فلاجل ذلك صارت الزيابق المنحلة الحادة اسرع حلا للاجساد المعدنية و لعلك تعرف من هذا البيان ان ماء الكلب و الكلبة اشرف المياه و اسرعها حلا و من هذا الباب حل الخلول الصاعدة للاجساد و غيرها من الاجسام و اللثالى و غيرها و منه الحل بالابخرة كالحل فى الحمامات المتعارفة او الصناعية و فى ابار الحل على ما هو المعروف بينهم و بذلك ينحل كثير من الاكاسير و الاجسام و الاجساد و لو بعد حين و منه الحل بالاندية و ذلك لما يكون جموده ببرودة يسيرة كالاملاح و الشوب و الزاجات و امثالها و ذلك ايضا بسر المشاكلة التى بين الاندية و تلك الرطوبات المائية التى فى تلك الاجسام و اعانه تلك الحرارة الكامنة فيها فاذا اصابته الاندية تلك النيران الكامنة فيها اثارته على نحو التبخير كما تشاهد فى النورة عند وصول الماء اليها و كما تشاهد فى الزبل حين يصل الماء اليه فان النار اذا اصابها الماء بخرت الماء و خرجت الى الظاهر فصار سبب حل ما كان فيه و كل ما كان الشىء اشد حرارة فى باطنه كان اشد تبخيروا و اسرع انحلالا بالندى و لذلك تدابير كثيرة تاتى فى محالها ان شاء الله.

فصل

فى السحق و المراد منه تصغير الاجزاء و تهبيتها ليظهر قوى المسحق الكامنة فيه ليسهل امتزاجه بغيره و يفعل فيه بمقتضى قويه و ينفع منه على حسب قوى ذلك الغير و ذلك على قسمين قسم بالالات كالفهر و الصلاية و قسم بالطبيعة اما القسم الاول فاغلب ما يستعمل فى الادوية الطبية و ذلك يختلف بحسب صلابة مايراد سحقه كالمعادن و زحاوته كالشوب مثلا و بحسب عدم فساد قوى المسحق بالسحق كالياقوت مثلا

او فسادها كالسقمونيا و الراوند مثالا فانهما بالسحق تنقص قوئيهما و بحسب ارادة نفوذه فى البدن و فعل الطبيعة فيه سريعا كاخلاط المراهم و الضمادات و امثالها او عدم ارادة سرعة فعل الطبيعة فيه كاخلاط الحبوب فانه يراد منها طول لبثها فى المعدة و بحسب ما يخاف من ضرره و عدم ضرره كالادوية التى فيها سمية و غيرها و قد يستعمل السحق بالالات فى الاعمال البرانية كامثال الملاغم و غيرها من اخلاط المياه و سحق النفوس و غيرها و ينبغى فيها المبالغة و لكن منها ما يسحق وحدها كاخلاط المياه و منها ما يسحق مع غيره كسحق الزرانيخ و الكباريت فانه ينبغى ان تسحق مع الماء القراح لثلا تسود و تشتد حرارتها المطلوب تقليلها و هو على اقسام فمنها بالهاون فما كان من الاخلاط لاطعم حامض لها يجوز سحقها فى المتخذ من النحاس و كذا ما ليس فيه دهانة و ما كان فيه دهانة او حموضة فيجب ان يسحق فى الهاون المتخذ من الاحجار و ما كان فيه حدة و حرارة يخاف فيه من تكليس الحجر او خلطه معه ففى هاون زجاج و ما يراد فيه غاية السحق لصلابته او لمحل استعماله كالا حجار و الجواهر و الاكحال فبفهر و صلاية و ما كان من جنس الاجساد المنطرقة الغير المنسحقة فرما يبرد بالمبارد اولا ثم يدبر و لتكن فى غاية النعامة و اما السحق الطبيعى فذلك فى الاعمال الجوانية و بعض الاعمال البرانية و المراد منه السحق بالحرارة و اليبوسة المفككة لاجزاء الشىء و مفرقها او بالحرارة و الرطوبة المهيبة لاجزاء الشىء مع وجود رابط بينها و السحق الطبيعى هو السحق الحقيقى الذى يهيب اجزاء الشىء و يردها الى بدء خلقتها و يمكن معه المزاج الحقيقى و التركيب الحق و التفاعل بين الاخلاط و ذلك من الاسرار المحجوبة عن الاغيار فافهم.

فصل

فى الحرق و المراد منه تحليل رطوبات المحروق الرابطة بين اجزائه ليبقى ارضيته و ذلك يحتاج اليه فى الطب و فى الصنعة معا اما فى الطب فكما يفعل بقرن الأيّل و الطرطير و غير ذلك و ربما يريدون منه تحليل الرطوبة المسهلة و بقاء الارضية القابضة كما يفعلون بالراوند و يسمونه بالقلّى و الحمص و التشويه ايضا الا ان الثلاثة اول مرتبة الاحراق و يشترط فيها ان لا يبلغ حد تفريق الاجزاء كالحرق و ربما يريدون منه انتقال طبعه الى البرودة او الحرارة لانه اذا كان الجسم لا يفارق اعراضه المدركة الحسية يستمر طبعه و ان فارقها فان كان متخلخل الجسم ضعيف التركيب يميل بالحرق الى البرودة لمفارقة ناريتها بسبب المعادن الخارجى و هو النار فان ناريتها اذا قويت فارقت ساير الاجزاء و عادت الى حيزها و بقيت ارضيتها الباردة اليابسة و ذهبت رطوباتها ايضا بالتبخير و ان كان شديد التركيب مال الى الحرارة لتقوى ما فيه منها بجنسها و عدم مفارقتها و لربما يريدون بالاحراق كسر الحدة كالزاج مثلا او التلطيف و النفوذ كالملح او لرفع السمية كاحراق الافعى او

لرفع الغرايب كالنورة و يشترط ان لا يحرق جنسان معا كالمالح و البورة معا لاختلاف كيفيات حرقهما و ينبغي المبالغة فى احراق الصلاب كالأحجار و لا يبالغ فى النباتى و الحيوانى فيبقى ارمدة لامنفعة فيها و كذا الصموغ و ان كان المراد التبريد فينبغى الغسل و التصويل بعد الاحراق فى التكليس و هو عند الاطباء جعل الشئ قابلا للسحق و هو للمعدنيات ويراد منها سهولة الحل و الامتزاج بالغير و اما عند اهل الصناعة هو جعل الشئ مستعدا لتدبير المزاج فالذى يحتاج اليه فى الصناعة على قسمين قسم يكون بالنار الظاهرة و النار التى بالفعل و هو ظاهر و قسم منهما يكون بالنار التى بالقوة كالمياه الحادة و الارواح اللطيفة فالحرق بالنار التى بالفعل فهو ينهك جسم الشئ و يبطل ارواحها و بلة مزاجها و يفسدها فهو بعيد عن الحق البعد الاقرب و لا ياتى منها عمل جزم حق خالد دائم و هو تكليس العامة و اما الحرق بالنار التى بالقوة فهو العمل الحق الذى يحفظ بلة الجسد و يقوى ارواحه و سيعود حيا لانها برطوبتها التى هى الروح لا تبطل روحه بل ينقيها و يخلصها و يصفىها من اعراضها و يلطفها و يكثر نفوذها و يسهل مزاجها و يعين على فعلها و انفعالها و هو تكليس الحكماء و هو سر لا يهتدى اليه الا من فتح الله عين قلبه و بصره بالكم و الكيف و اللم فلا تغتر باكثر زخارف الكتب و تحبيرها بالتدابير فانها ان كانت عن عالم فاما هى لفع الجهال عن العمل الحق و طردهم و اما هى رمز على ما ذكرناه و ان كانت عن جاهل فلا عبرة بقوله فكم من مباشر للنيران المهولة و عفونات الكباريت و الزرانينخ المهلكة و لا يحصل فى اخر عمره و المأل الا بطلان القوى و خسران المال فكم من مؤلف للكتب لا يعرف الهرة من البرة و يجمع بعض الاعمال المتفرقة فى الكتب و لا يعلم اى من اى فتقع فى ايدى الناس و يحسبونها معتبرة فيعانون اعمالها و يقعون فى تضييع العرض و الاهل و المال و انى لكم ناصح امين لا اكشف ما ينبغي ستره و لاستره ما يجوز كشفه.

فصل

فى التقطير و هذا الباب اوسع ابواب هذه الصناعة و اكثرها اعمالا و استعمالا حتى قيل ان الكيمياء هو التقطير و هو صعود بخار او دخان عن الرطوبة الكامنة فى الاجساد فان كان بخارا فيصعد الى اعلى الاناء الذى هو بمنزلة جو السماء فاذا صادفته البرودة الملائمة استحال ماء و انعكس هابطا سائلا قاطرا و لا يستحيل ماء اذا كان اعلى الاناء شديد البرودة فان برده يردع البخار الى الاسفل فاذا صار دافئا لم يردعه و حاله ماء و ان كان دخانا فيصعد الى الاعلى فاذا صادفته برودة استحال دهنا اذا كان فى ذلك الدخان رطوبة لزجة و اما اذا لم يكن فيه رطوبة لا يقبل الاستحالة و قيل التقطير تصعيد جسم رطب هوائى فارق الجسم بفعل الحرارة النارية و قال بعضهم التقطير تصعيد ما يقبل الصعود و فى الحقيقة لافرق بين التقطير و التصعيد الا ان التقطير

اصطلاح فى الرطب و التصعيد اصطلاح فى اليابس و هو على مراتب فمنه ما يسرع اليه التفريق لكثرة رطوبته و هوائيته و منه ما يبطل لقلتها او لثقلها فلا يصعد الا بنار قوية كالمالح فانه يحتاج الى نار السبك و منه ما يحتاج الى قصر عنق الاناء و قرب المسافة و منه ما لا يضر به طوله ثم منه ما يصعد الى الفوق و اصطلاح فيه التقطير و هو الطف و انفذ و منه ما ينزل الى الاسفل و يصطلاح فيه التنكيس و ذلك اغلظ و اكثف و انما ذلك لادهان غليظة لاتصعد لثقلها و قلتها و ذلك كدهن الحبوب و البيض فى بعض الاوقات و قد يكون التقطير الى جانب كالتقطير فى مائل الرقبة و الافلاطونى و ذلك لتقطير الاشياء اليابسة الثقيلة فينبغى ان يكون ذلك بمباشرة نفس النار و من باب التقطير التعريق المستعمل فى مبدء التحليل فانه ايضا تقطير الى الداخل و يحتاج فى كل مرة الى تجديد الرطوبة و كلما اكثر التعريق سهل الحل و قرب و يحتاج فى ناره الى نار ضعيفة فى رمل او رماد من الاسفل ثم نار التقطير على اربعة اقسام الاول مباشرة نفس النار بوضع الاناء على الجمار او فى لهيب النار و الثانى هواء حار بتباعد اللهب او الجمار عن اسفل الاناء و الاكتفا بحرارة فضاء الاتون و الثالث الماء الحار و يطلق عليه التقطير بالرطوبة و الرابع الرماد الحار و الرمل الحار و برادة الحديد و يطلق عليه التقطير باليوسه و من البين للناظر الخبير ان النار الرطبة الين من النار اليابسة فان رطوبة الماء تقاقل جفاف النار و يلينها و ان تخلفت عنها فى ظهر الاناء و الحرارة مع الرطوبة اقل انهاكا للشىء و اقل تاثيرا من الحرارة مع اليوسه فالتقطير بالرطوبة انسب للاشياء اليابسة القليل الماء اللطيفة الروح و التقطير باليوسه جازى للاشياء الرطبة و انسب لما يراد تقليل رطوبته و تحديد مائته فانها تكتسب من النار اليابسة حدة و حراقة و يحصل لها تشبب فمباشرة اصل النار لذلك اشد تشبيبا من التقطير فى الرمل و الرماد و قوة النار فى المقطرات و ضعفها على حسب لطافة الارواح و غلظتها و يحتاج فى تقطير المائل و التنكيس بمباشرة نفس النار او الرماد الحار او غيره ثم من الاشياء ما يكرر تقطيره ليتخلف عنه الاجزاء الغريبة او ليفارق الدهن و فى مثل ذلك يحتاج الى ضعف النار فان شدة النار تصعد الغرائب ايضا و تصعد الدهن مع الماء و ذلك لان الدهن يحتاج فى تصعيده الى نار اقوى و قد يكرر رد المقطر على الارضية لتنحل و لكن اذا كرر الرد على الارضية مرات تغلظت الروح و ثبتت فى الارضية فلا تصعد فعلم من ذلك ان فى كل مرتبة يحتاج الى نار اقوى فافهم هذه الاصول فانها مفتاح الوصول.

فصل

فى التخمير و التعفين و هو الطبخ الطبيعى بالحرارة و الرطوبة و التخمير مبدؤ التعفين و التخمير لاجل جعل الشىء صالحا للتقطير و جعل الرطوبات الطبيعية سهل الخروج بسبب انهاك ييوسته بالحرارة و الرطوبة و

التعفين لاجل انحلال يوسات الشىء و تهية اجزائه و قد يحتاج فى التقطير الى التعفين التام و ذلك اذا كانت الرطوبات الكامنة غليظة لزجة ثقيلة متعلكة فيعفن حتى يرق قوامها و تغلب روحانيتها الباعثة لنفورها عن النار و ربما يحتاج مثل ذلك الى رطوبة خارجية حادة حتى ترقق قوامها و تجعلها قابلة للتقطير و قد منع بعضهم عن التخمير و التعفين زعما منهم ان بهما تبطل قوى الشىء او تضعف و هو صحيح اذا تجاوز عن الحد الواجب فان رطوبتهما تبطل حرارة الشىء الطبيعية و كذلك اذا كان المقصود حدة المقطر فان التخمير و التعفين لرطوبتهما يبطلان حدة الشىء اما اذا لم يتجاوز الحد الواجب او لم يكن المقصود الحدة فلا باس بهما لانهما يعينان على اخراج الرطوبات الكامنة فمبلغ التغيير فيهما كمالهما لشىء فاذا بلغ ما يراد منه من الحل و التفريق و استعداد للعمل اخرج فلا يبطل قواه اذا كان على نحو ما ذكرنا و اما مدة التعفين فتختلف بحسب ضعف تركيب المتعفن و شدته فاذا كان رطبا فيكتفى فيه ثلثة ايام او اربعة او خمسة و تختلف فى الصيف و الشتاء و جودة التدبير و رداءته و ان كانت يابسة فيحتاج الى اسبوعين و ثلثة و اربعة و خمسة و ذلك على حسب نظر الناظر و كمال التعفين فى الحل ان يصير ماء رائقا لاثقل فيه البتة.

فصل

فى النقع و الطبخ و هما ايضا لتفريق اجزاء الشىء و استخراج القوى الكامنة فيه و تفصيل دهن الشىء عن ارضيته فيشترط فى النقع ان يغمر بالماء الحار بالفعل او بالفعل و بالقوة كالنقع فى المياه الحادة و هو فى الاغلب كاف للاشياء اللطيفة و الضعيف التركيب و اما الطبخ فللاشياء الكثيفة او قوى التركيب و منها ما يحتاج الى طبخ كثير اذا كانت كثيفة و منها ما يحتاج الى طبخ قليل اذا كانت لطيفة الروحانية شديدة النفور و قد يكون الطبخ فى المياه الحادة على النار لترقيق رطوبات الشىء اللزجة و المعلقة و قد يكون لتفصيل الادهان عن الاجسام فتصعد على الماء و تؤخذ و قد يكون لترقيق دهانة الشىء و تقليلها حتى يزول احتراقها و ذلك يحتاج الى المياه الحادة اللزجة و تكرار الطبخ و هنا سر يشترك فى هذا الباب و باب الغسل و ذلك يجب النظر فيما يراد تفصيله او تقليله فيدبر له ماء برزخيا بين ذلك الشىء و بين الماء حتى يمازجه بالمشاكلة و ينقله الى المائية بالمشاكلة مع الماء و ذلك سر لا يطلع عليه الا الحكيم الماهر فافهم و ياتى تفصيل ذلك فى الغسل فترقب.

فصل

فى التشميع و التنقيير و الذوب و الترخيم و هذه الاعمال متقاربة يشتبه بعضها ببعض اما التشميع فهو جعل الشىء الغير الذائب قابلا للذوب كالشمع الذائب على النار او يصير بحيث يذوب على اللسان و القسم الاخير

هو تشميع الخواص والاول هو تشميع العامة فتشميع الخاصة لاجل تلطيف الاجزاء حتى يسرع انحلاله و غوصه فى الجسد و يحصل ذلك بالسقى بالمياه الحادة و التشوية دائما حتى يصير كما قلنا و لابد فى اناء التشميع الاعلى من ثقبه حتى يرتفع البخار اذ لايمكن التشميع حتى يرتفع الرطوبة عن الدواء و الفرق بين التشوية و التشميع ان التشوية بعد جفاف الدواء و التشميع قبله و قد يكون التشميع بالارواح و ذلك للاجساد الصلبة و اما التنقيير و هو الاذابة و جعل الشئ كالنقرة يذوب بالنار و هو قبل التشميع و انما يحتاج الى التنقيير فى اكسير فيه روح و جسد لتقر الارواح و تسكن الى الاجساد و يزول طيرانها فاذا ائلفت بها صار حكم البعض حكم الكل و يحصل ذلك بطول التسقية بالمياه الموافقة و لاتجعل ما نقرته كالا حجار الصلبة لاتقبل الذوب و بعد التنقيير الذوب و بعد الذوب التشميع و بعد التشميع الترخيم و هو الصلوح التام للانحلال و بعد الترخيم الحل فالمياه المنقرة هى المذيبة و المذيبة هى المشمعة و المشمعة هى المرخمة و المرخمة هى المحللة و ذلك انك اذا جعلت الاكسير فى الاناء بعد التسقية و السحق الواجب و شويته تبلى النار تلك الرطوبة الى اعماق الدواء و يخلط قوة كل واحد فى كل واحد و يدخل كل واحد فى كل واحد حتى يقع بينها المزاج و هى ظاهرة فيتربك بهذا التدبير تركب الجسد المعدنى فيصير كالنقرة ثم اذا ادمت عليه التدبير يتلطف اجزائه حتى يصير بحيث يذوب على اللسان فان تلك المياه تحيل الدواء الى شكلها و هى املاح او ادهان قابلة للذوب على اللسان ثم اذا ادمت عليه التدبير يترخم و يصير مشرفا على الانحلال فاذا ادمت عليه التدبير يميع و ينحل و يمكن للحكيم جميع ذلك فى يوم او بعض يوم و يصعب على الجاهل حتى لا يصل اليه بعد ايام او شهور بل اعوام فمن دخل المدينة من بابها قدر على ما يشاء فاذا انحلت الاجزاء صارت شيئا واحدا ممزوجة حق الامتزاج يجرى على البعض ما يجرى على الكل فافهم.

فصل

فى التصعيد و هو تقطير يابس كما ان التقطير تصعيد رطب قال جابر التصعيد تقطير شئ يابس قابل للصعود و غايته تفريق اللطيف عن الكثيف او تغيير صورة المصعد و اكتسابه حدة و حرافة و حرارة كما يكون فى الزبيق و اما الله فيختلف فى الطول و القصر بحسب قبول المصعد للصعود فكلما كان قوى الروحانية كثير النفور يصعد فى الالة الطويلة كالزبيق مثلا و كلما كان قليل الروحانية فيحتاج الى الة قصيرة كالنوشادر فانه ليس يصعد فى الالة الطويلة و اما مثل النفوس فتصعد فى المتوسط و كذلك تختلف مراتب النار فمن الاشياء ما يصعد بنار ضعيفة كالزبيق و منها ما يصعد بنار متوسطة كالكباريت و منها ما يصعد بنار قوية كالزرايخ و منها ما يحتاج الى نار هو جاء كالا اجساد فانها لاتصعد الا بها و اذا صار نار التصعيد قوية لا يصبر عليها الزجاج

فلتكن فخارا او حديدا او نحاسا و من الاشياء ما تصعد بجملتها لغلبة الارواح على اجزائها الارضية و منها ما يصعد بعضها لكثرة ارضيتها فاذا فهمت هذا السر فقد يخلط مع الاجزاء الثقيلة المقصود تصعدها ارواح و تغلب عليها و يبالغ فى امتزاجها و تغليب الروح عليها و يوقد تحتها نار هوجاء حتى تصعد تلك الاجزاء بقوة الروح و النار و لعلك علمت من ذلك انه ينبغى ان يخلط بها روح قابلة للامتزاج التام و لذلك قال بعضهم ان الاجساد لاتصعد الا بالزيابق فانها شديد الامتزاج و من المعلوم انه كما ينزل الجسد الروح اذا غلب عليها يصعد الروح الجسد اذا غلبت عليه البتة فابتغ لكل ثقل روحا يمازجه و يشتد تعلقه به و قد يستعان فى تقوية النار بالاملاح و الاكلاس فتفرش تحت المصعد حتى تقوى فعل النار بحرارتها التى بالقوة فترمى المصعد الى الفوق و تطيره و فائدة التصعيد التطهير عن الاجزاء الغريبة و الارمدة الفاسدة و تخليص الروح و تشبيه الجسد بها و فى حكمه التنزيل و كانه تصعيد الى اسفل و هو ان تحل الشئ بالمياه الحادة حتى يمتزج بها و يصير ماء رائقا او بالارواح المحلولة اللطيفة و بعد الحل يقطر عليه ما يبطل قوة الماء الحاد حتى يفارق المحلول الماء راسبا فى اسفل الاناء مكلسا مروحا و ذلك كماء الملح الطيب و ماء ملح القلى و امثالهما و قيل يفعل هذا الفعل ايضا دهن الطرطير و ملحه ثم اعلم ان التصعيد تصعيدان تصعيد عامى و هو ما يكون بين المصعد و المصعد اليه خلاء و تصعيد الحكماء و هو ما يكون بينهما ملاء و متى ما استعمل الحكماء التصعيد يريدون تصعيدهم لا تصعيد العامة فان تصعيد العامة يبطل قوى المصعد و ينهك جسمه و يميته و يضعف ارواحه و يبدها و هى بعيدة عن الحق البعد الاقرب فلايجوز استعمالها فى العمل الحق البتة و انما ذكروا بعض التدابير لضبط خواص الاشياء و ما يظهر منها بهذه التدابير فاذا ذكروا لفظ التصعيد فى الاعمال حملته الجهال الى المعانى العامة و كذلك يكون جل تدابيرهم و الناس عنها غافلون و فى بوادى الضلالة تائهون فاحذر عن تضليلات القوم و تدهيشاتهم حتى تنجو من بويهم.

فصل

فى الغسل و التوصيل و هو تنقية الاوساخ و الادران و الانسان عن الشئ و ربما يكون لتقليل بعض الاعراض الغالبة عليه كتقليل الدهانة و الحرارة و الجفاف او غيرها و هو يكون بالماء القراح او بمياه مدبرة او بمياه حادة او غيرها و السر الحقيقى فى ذلك ان تنظر فى نوع الوسخ ثم تدبر له ماء برزخيا يناسب ذلك الوسخ من جهة و يناسب الماء من جهة اخرى فتغسله به او تطبخه فيه او تنقع او تعفنه فيه حتى يمازج ذلك الماء الوسخ بسر المشاكلة البرزخية ثم تنقله الى الماء فتزيله عنه بالماء شيئا بعد شئ حتى يظهر مثلا لما كان اكثر اوساخ الثياب و الابدان لزجة بلزوجة دهنية متعلكة احتاجوا فى تطهيرها الى ماء حاد قطاع

للزوجه برزخى بين الدهن و الماء فلم يكن ذلك الا ملح القلى و ملح النورة و خلطوهما بشىء من الدهن حتى اتحد الجميع فحصل بينهما طبيعة رابعة برزخية بين الدهن و الماء فيمازج الاوساخ بدهنيته و ينقلها و يحيلها الى الماء بملحيته التى تموت فى الماء فاذا غسلوها به نقاها@ و الشمع مثلا لما كان متعلكا غليظ الدهنية لم ينجع فيه التدبير الاول لرقه دهنه فاحتالوا لذلك العسل فانه اذا ذاب مازج العسل و العسل يمازج الماء فغسلوها مع العسل الحار و كذلك اذا لطخ الفرش بالادهان اللزجة الغليظة كدهن الخروع و الشيرج يغسل بمطبوخ النخالة و الدقيق مع الدبس فان ذلك الدهن يمازج هذا المطبوخ بواسطة دهنية الدقيق و لزوجة الدبس ثم ينتقل الى الماء بالمناسبة من الجهة الاخرى و كذلك تزال الادهان عن الثياب بالمرارة فانها بدهنيته تمازج الادهان و بحدتها تقطعها و بمائيتها تنتقل الى الماء و كذلك تزال دهنيته اليد بمدقوق الحبوب كالباقلى و العدس و الحمص لما فيها من الدهانة الممازجة و صلاحية الممازجة مع الماء فينتقل الدهن الى الماء و قد يحتاج فى الغسل الى المياه الحادة القطاعة و الحامضة و ذلك اذا لم يكن الوسخ ذا دسومة كغسل الزيت و تطهيره و قد يغسل بالماء القراح كتصويل الاجساد المسحولة فان سوادها اذا سحلت يخالط الماء و يزول عنها و للاملاح فى الغسل خصوصية اذا دبرت تدبيرها الخاص ثم ان الغسل قد يكون للتلطيف و قد يكون للتطهير و قد يكون للتبريد و لكل منها مقام يعرفه البصير.

فصل

فى العقد و هو تجميد السائل و منعه عن السيالان و يكون ذلك بافناء باقى رطوباته المسيلة له كما يعقد الملح المحلول على النار مثلا و هو بالحرارة و اليبوسة و البرودة و اليبوسة اما الذى بالحرارة و اليبوسة فهو العقد بالنار و للعقد بالنار الات و مقادير لنيرانه فان منها ما يعقد بنار كنار الحضان و ذلك اذا كان الشىء لطيفا جدا و فيه ارواح نافرة غير معتادة على النار فيخفف النار الى ان يبخر الرطوبات شيئا بعد شىء حتى يبقى اصل ذلك العقار المطلوب او اصل ذلك الجوهر و ان كان الشىء لا يخاف عليه من النفور من النار فلا لباس بقوة النار فيغلى على النار حتى يجف ثم العقد بالحرارة قد يكون على نفس النار و قد يكون فى الهواء الحار كجوف اتون او تنور و قد يكون فى الرماد و الرمل الحار و برادة الحديد و امثالها و اما العقد بالماء فلا يكون من هذا الباب و قد يكون العقد بالبرودة و اليبوسة و هو التجميد كعقد الدهن بالبرودة و اليبوسة و عقد الماء فى الهواء البارد و عقد الاجساد المذابة بالبرد و لما كان العقد ضد الحل فليستعمل الحكيم نظره فما انعقد بالحرارة يكون الطريق الاقرب فى حله بالبرودة و ما انعقد بالبرودة يكون الطريق الاقرب فى حله بالحرارة و اما العقد بالرطوبة فلا يكون فالحل باليبوسة ايضا لا يكون و قد يكون العقد بالبرودات التى بالقوة و الحرارات

التي بالقوة اما العقد بالحرارة بالقوة فكالعقد بالاملاح و الشبوب و الزاجات كما يعقد الزبيق مثلا بالتوتيا و الملح و الكبريت و امثالها و اما العقد بالبرودة بالقوة فكالعقد بالعقاقير الباردة بالطبع كبزربنج و جوز مائل و افيون و امثالها و هذا النحو من العقد افضل العقود ثم العقد على انحاء شتى و كل نحو منها نافع فى عمل من الاعمال اما الاول العقد بالتشوية و هو للعقاقير البرانية فتسقى اركان عملك بالمياه العقادة فى السحق و تتركها حتى تجف ثم تجعلها فى قارورة مطينة و تتركها على نار خفيفة و تاخذ رطوبتها ثم تستحكم راسها و تكبس عليه النار الضعيفة حتى تنعقد و تاتى على ما تحب و الثانى ان تجعل القارورة فى القدر المملو رمادا و رملا ثم تاخذ رطوبتها ثم تسد راسها بالملح و الدقيق و امثالهما و تدعها حتى تجف فتكبس عليها الرماد ثم تكبس عليه دقاق الفحم واسع فى تساوى النار من الطرفين فتعقد الاجزاء فى جوفها متنقرة و الثالث ان تضع القارورة المطينة على النار و تاخذ رطوبة الاجزاء بالصوف ثم تجعلها فى القدر المكبس بالرماد و تسد فم القارورة و تكبس عليه الرماد و تهندم على القدر طبقا و توقد على الطبق و ليكن النار من الجانبين على السواء حتى ينتقر ما فيها و لا يدخن و ربما يحتاج الى تكرار العمل و الرابع ان تحفر فى الارض بقدر ان تسع القارورة و تكبسها بالتراب و ترش على ذلك التراب الماء ثم تكبسها بالزبل و توقد عليه حتى ينتقر ما فيها و لا يدخن و هذا النحو للمحلولات و الخامس ان تجعل الدواء فى قارورة طويل العنق يكون طولها ثلاثة اشبار و تنضب عليها انبيقا اعمى يكون طوله شبرا و تنضبها على مستوقد و هى مطينة و توقد تحتها سراجا حتى يرتفع منه العرق و ينزل فيه الى ان لا يرتفع منه عرق البتة فتكسر القارورة و تخرج الدواء و تجعله فى جام زجاج و هو كرب غليظ و تغطيه بحرير و تضعه فى الشمس فينعقد لك و السادس ان تجعل الدواء فى قرعة طويلة رفيعة و تنصب عليها انبيقا اعمى و تشد الوصل باشد ما تقدر عليه ثم تجعلها فى قدر برام او خزف و تكبسها بالرماد المنخول بحيث يكون نصفها فى الرماد و نصفها خارجا ثم تضعها على مستوقد مدور قطر اسفله ذراع و نصف و اعلاه بقدر سعة القدر ثم اوقد تحته نارا قوية حتى تشاهد صعود العرق و يتسخن القرع قليلا ثم قلل النار و كلما رايت عدم صعود العرق تزيد فى النار فاذا صعد تخفف الى ان لا يصعد عرق ابدا فترفع القدر و تبرده و تكسر القارورة و تخرجه و تبسطه على صلاية او جام زجاج و تضعه فى الشمس و لاتضعه حتى يصلب شديدا و لا ينسحق ثم ارفعه و اسحقه و اجعله فى البلور و هذان القسمان للمحلولات و انما احتيج الى طول الاناء حفظا له و لئلا يرجع العرق الى الدواء فيسوده و يكون للبخار فسحة و بين العرق و الدواء مسافة و اعلم انه قد ذكر بعضهم ان العقد ليس من شروط الاكسير فانه اذا صار محلولا طاهر الاجزاء متحدا ثابتا هو الاكسير الا انه يعقد لسهولة حفظه و عندى ان العقد من شروط كمال الاكسير فان

تلك الرطوبات غريبة البتة فانه اما داخلها من الهواء او الابخرة او المياه الداخلة عليها اذ لم يكن للاجزاء رطوبة بالفعل و وجود الغريب فيه دليل نقصه و اخراجه دليل الكمال و لان المعقود متجسد يلقي على الاجساد فيعمل فيه النار و تنفذه في الجسد الملقى عليه و اما الماء فلا يمكن القاؤه على الجسد المذاب الا ان يحمى الجسد فيطفي فيه و لا شك ان نفوذ الاكسير في الجسد الذائب اكثر من نفوذه في المحمي و لان تلك الرطوبة طيارة بلاشك لانها تجف بالنار و الهواء و هي غير الثابتة و وجود الغير في الشيء الذي يراد منه الاتحاد نقص البتة و لان بالعقد يكتسب الاكسير صورة شخصية وحدانية و تماسكا و مجاورة و ممازجة ليس في المحلول مثله لتخلل الرطوبة فلا يشك الحكيم في ان العقد من تمام العمل فافهم ثم غير ذلك من المهن و الاعمال كثيرة لا يمكن ضبطها و انما يحتاج الى ان يبصر الانسان بعينه و يعمل بيده بل هذا الذي ذكرنا ليس يتم لاحد العمل به الا بعد المهنة و الخدمة فان العلم في باب العمل ناقص و العلم علمان علم غير مقرون بالعمل و هو مثل ما ذكرنا و علم مقرون بالعمل فلا يحصل الا بالعمل فتنبه.

الباب السادس

في معرفة الات هذه الصناعة و هي على قسمين الات الذوب والات التدبير اما الات الذوب فهي التي معروفة عند الصائغين من الكور و المنفخ و البوظقة و الماشق و الماسك و المقطع و المكسر و البوط بربوط و هي كلها معروفة عندهم الا الاخير و هو بوظقة موضوعة على بوظقة في اسفل الاعلى ثقب صغار و ذلك للاستنزال فيعجن ما يراد استنزاله بالزيت و النطرون و يجعل في العليا و يجعل في الكور و يكبس بالفحم و ينفخ حتى يذوب و ينزل الى السفلى و ليكن زق المنفخ واسعا ليئا بلاثقبه له عنق على قدر قفيزة الكور و الخشبة التي في موخر الزق مستديرة متصلة بالجلد من اعلاه الى اسفله و ليكن للكور غطاء يهندم عليه ليرجع الشعلة على البوظقة فيسرع الذوب و ليكن حفرة الكور عميقة مستديرة و يكبس البوظقة بالفحم من جميع جوانبها و ليكن من تحتها دائما من الفحم قطعا كبيرا و احسن الفحم فحم اللوز لانه قليل الشرارة كثير الشعلة و اما الات التدبير فكثيرة و هي جارية على النظم الطبيعي و هو القرع و الانبيق و القابلة و هذه الات التقطير و القدح و الانبيق الاعمى و الاثال و المستوقد و الاقدار و القناني و القوارير و الصلاية و الفهر و الاتون و الطابشدان و نافخ نفسه و الدرج و احسن القراع كبارها و اغلظها و لتكن مستدير الاسفل لابلين لها و قد يحتاج الى المراجل اذا كان التقطير بالرطوبة و ليكن لها غطاء في وسطه ثقبه يخرج عنها عنق القرع و يشد وصله و ثقبه اخرى لصب الماء متى نقص في ناحية منه و قد يوضع القرع في قدر مكبس بالرماد او الرمل او البرادة و امثالها و اما الانابيق فاربعة احدها واسع الخرطوم لتقطير النفوس و الادهان و الاصباغ و

ثانيها ضيق الخرطوم لتقطير المياه و ثالثها الانبيق الاعمى للحل و هو له خندق و لآخرطوم له و رابعها الانبيق الذى لآخرطوم له و لاختندق و هو للعقد و اما الاثال فهو قدر من الزجاج او البرام او الخزف متساوى الاعلى و الاسفل و يختلف طوله و قصره و سعته و ضيقه باختلاف الاعمال و العقاقير و التدابير و له غطاء يهندم عليه على هيئة المخروط و من داخله رف ليمنع المصعدات عن النزول و هو آلة التصعيد و له اجنحة من الخارج ليقع على فم الكور و لاينزل و يكون اكثر الاثال فى النار و قد يصعد العقاقير فى القدحين المنطبقين زجاجيين او خزبيين او مزججين فى الاعلى منهما ثقبه و اما المستوقد فهو تنور صغير على قدر القرع او الاثال و القدحين و يختلف ارتفاعه و سعته بحسب اختلاف التدابير و له ثقبان يخرج من احديهما الدخان و يدخل من احديهما الهواء و اسفله اوسع من اعلاه و اما القناني فلتخنيق ما هو قابل للتصعيد فيختنق المصعد فى صدره كالرصاص و اما اقداح التشميع فتكون من الزجاج و فى الاعلى منهما ثقبه صغيرة لخروج الابخرة و الرطوبات و قد يؤخذ الاقداح للتشوية فليس فى الاعلى ثقبه فيكبسان بالنار الخفيفة و اما الصلاية و الفهر فهما آلة السحق و كذا الهاون و هو آلة الدق و هو اما من الزجاج او حجر او مفرغ و اما الاتون فهو كورة صغيرة تتخذ للتكليس و اما الطابشدان فهو على نحو كورة الزجاجين للتكليس و اتخاذ الاسفيداج و غيره و اما نافخ نفسه فهو كورة على نحو السماور الافرنجى المعروف فى هذه الاعصار يدخل من شبك اسفله الهواء و يخرج منها الرماد و يشتعل بنفسه و ذلك للتكليس الى غير ذلك و السر فى الآلات ان تلاحظ اقتضاء الطبع و ما يتأتى ما تريد منه به فتعده و ليس ذلك امرا تعليميا و ينبغى ان يستعمل الحكيم عقله قبل العمل فيتدبر فى مقتضيات طبائع ما يريد من قوة النار و ضعفها و قوة العقار و ضعفه و روحانيته و نفسانيته و جسدانيته و فى الغرض هل هو حل او عقد او تصعيد او تنكيس او احراق او تصويل باى شىء يتأتى و باى شىء يسهل و كيف ينبغى ان يستعمل و لا يحصل ذلك الا بالرؤية.

خاتمه

و اذ بلغ الكلام هذا المقام قد لحقنى الملل لطول المقال و كثرة الاشتغال فاحببت الختم ببعض النصائح نصيحة ناصح مشفق عليك يخبرك عن علم و يقين فاعلم يا حبيب قلبى ان بين الحق و الباطل اربعة اصابع و ليس السمع كالعيان و انك ما سمعته من الحكمة و تفكرت فيه لاتامن الخطاء فانك لست بمعصوم و انت كنت جاهلا اولاً و تعلمت شيئاً بعد شىء فما تجهله اكثر مما تعلمه و لربما يكون ما علمت شيئاً منه متوقفاً على مسائل كثيرة مما لاتعلمه فلذلك لايمكن الركون الى ما فهمه الانسان مما سمع و مما تفكر الا ان يزنه بالميزان و الموازين عديدة منها الكتاب و السنة اللذان لاياتيهما الباطل من بين ايديهما و لا من خلفهما الا ان

كل شيء ليس فيهما ظاهرا كما هو باهر و كل ما هو فيه الفاظ و لنا منها مفاهيم و عالم الالفاظ كثير الاحتمالات و لا يمكن الوصول الى كنه كثير من المسائل منها على البت و اليقين مع كون ما فيهما من المحكم و المتشابه و المجمل و المفصل و الظاهر و المأول و غير ذلك فليس العرض عليهما و الموازنة بهما شغل كل مدع اللهم الا من انشرح صدره بنور ال محمد: و شأوا بالعناية الخاصة ان يعرفهما و علامة ذلك ان لا يرى فيهما اختلافا اصلا و يضع كل شيء منهما موضعه بلا تعارض و لا يحتاج الى عصي العميان في سلوكه في فجاجهما و اين الثريا من يد المتناول فذلك مقام رفيع يناله الخصيصون لا الخواص فان لم تنل هذا المقام فاسهل الموازين لك الانسان الكامل الذي عرفته بالكمال و بلوغ ذلك المقام فزن ما عرفته بفهمه و كلامه و نصوصه فانه الميزان العدل في الدنيا و الآخرة فاذا خالفه سمعك و بصرك فكذبهما و صدقه فانه يحتمل في سمعك و بصرك من الاعوجاج ما يحتمل و لا يحتمل في ذلك الشخص شيء مما يحتمل فيك و في حواسك من الانحرافات و الاعوجاجات و لكن ذلك ايضا ميزان لفظي فانك تعرض عليه و تسمع منه او تراجع كتابه و تاخذه عنه فيحتمل فيه ايضا ما كان يحتمل في الكتاب و السنة و ان كان اقل فانهما مجملان و كلام ذلك الرجل تفصيلهما و انسب الى مقامك و لكن الميزان الخارجى الذى تراه بعينك و تعمل بيدك و ترى صواب الامر و خطاءه بعينك عينا و عيانا فهو هذا العلم الالهى النبوى العلوى الهرمسي فان فيه شهادة ما قد غاب و انكشف ما فى الحجاب و تجسم الحقايق بلا رتياب و فيه تبلى السرائر و تظهر الضماير فانه مرآة الحكماء و مجالات العلماء يشاهدون فيها القريب و البعيد و المألوف و الغريب و يرجعون اليه فى كل مسألة اشكلت عليهم و يؤبون اليه فى كل معتضل عليهم ففيه حل المشاكل و عيان المسائل و مشاهدة الدلائل و احوال الاواخر و الاوائل من لم يعانق هذه الحسنة لم ينل لذة فى جميع الدنيا بل من لم يرشف ثناياها لم يذق حلاوة الاولى و الاخرى فعليك بهذه العتيقة الجليلة و الكريمة النبيلة و العزيزة الجليلة و اعرف قدرها و اغل مهرها و كد كيدك و اجهد جهدك حتى تعانقها اياما و تتخذها لنفسك مراما و باشرها بنفسك و اكشف لثامها بيدك و ارمق الى جمالها و محاسنها بعينك حتى تفوز مع الفائزين و لاتخف ان يقال فيك ان فلانا طالب حطام الدنيا و حريص فى جمع الاوائل و لذلك يباشر هذا الامر فان نفع عملك فيه اياما اعظم من صدمة لومهم

هو العسل المأذى يشتره المرؤ بغاه و اطراف الرماح يعاسب

فلاتبال باللوم و لاتخف من وشى القوم اذا اردت به وجه الله و الدار الآخرة و مشاهدة ما كلفت به من العلوم و ان فقهاءنا اختلفوا فى حلية هذا العلم و حرمة و انا اقول لك انه واجب بالكتاب و السنة و الاجماع و دليل العقل فان طلب العلم واجب بالاربعة و هذا عمدة العلم و روحه و ما لا يعرف شيء منه الا به و ما لا يوصل

الى حقيقة شىء منه الا به فقد و الله لاينحل شىء من الكتاب و السنة و ايات الافاق و الانفس و المبدأ و المعاد الا به ما ذا فقد من وجده و ما ذا وجد من فقد و الله لايعتنى بكلام عالم لايعرف هذا العلم و لم يداوله و لم يستعمله فانه من ماش فى الظلماء و خابط خبط عشواء و عاثر فى العمياء و لايكاد ياتلف كلماته و يرتبط عباراته فجميع الناس مقلدون الا الكاشفون و هذا العلم اسفل مراتب الكشف و هو ممكن لمن يمكنه الوصول الى اعاليه و لقد تجسم فى هذا العلم جميع المسائل العلمية الغيبية و الشهادية و لكن لاكل احد يقدر على معرفتها منها فلرب ذو مهنة تمهن فى هذا العلم ثلثين سنة و لايعرف الهرة من البرة و لكن بالحكمة يستخرج غور العقل و بالعقل يستخرج غور الحكمة فما لم يكن الانسان فطنا نبيا لا يكاد يدرك الشىء و ان راه بعينه الا ترى ان كل احد يرى الساعة الا فرنجية و لكن لا كل احد يتفطن الحكم المودعة فيها فلا بد من فضل تفطن حتى يعرف فيه الاثار و يشاهد فيه الانوار و يستنبط منه الاخبار و يطلع على خفايا الديار و ذلك ايضا لا يمكن الا بتوقيف خبير و ارشاد بصير و انى اوصيك ايها الناظر المطلع على كتابى هذا و احذر ان ترتكب هذا الامر من غير موقف او تلج هذه البحار من دون سفينة و اذا وصلت الى من يسلك بك قدما فاسلك معه و لاتترك سلوك القدم بعدم امكان سلوك اكثر منه فان الميسور لا يترك بالمعسور و لاتأخذك الانفة ان تطيع من هو مطلع على قدم لست بمطلع عليها فان الحكمة ضالة المؤمن ياخذها حيث وجدها و كن لها كالعاشق المتيم الهائم لاتكتف منه بقليل و لاكثر و اغتنم من كل احد ما ينيلك منه و ليكن نظرك اليه لا الى المنيل و اغتنم كل ما تقرب اليه و تنال منه و ما لم تعشق الحكمة بحيث تغلب ليلك و نهارك و نومك و يقظتك لاتكاد تنالها و اشرف الحكمة و اعليها و سنامها و امامها هذا العلم العلوى و افصح لك فى اخر كتابى و لاقوة الا بالله انه لايعرف الهر من البر من لايعرف هذا العلم و لايطلع عليه

هذا اعتقادى فيه قد ابديته فليقبل الواشون او فليمنعوا

فاسع فى طلبه فان قدرت على تمام العمل فهو و ان لم تقدر فتتفع بمقدماته ايضا و يمكنك مشاهدة كثير من الامور و تتيقن مما شاهدت ما لم تشاهد و لا تظن ان ما صرفت فى هذا العلم اسراف كما زعمه الجهال و انما هو صرف مال فى طريق الله و انفاق فى سبيله مع ما فيه من مشاهدة العلوم و الاطلاع على الرسوم و اختم كتابى هذا بوصية اخرى و هى ان لاتغتر بقول كثير من الطلبة و تضييعهم الاموال و النفوس فان اكثرهم لايشعرون و اكثرهم لايعقلون و اعلم ان لال محمد: اوعية من العلم يملأونها علما فخذ فصفه و اياك و الاوعية فتنبه فان رأيت فى يدهم ما ينفعك و رايته يطابق ما القيت اليك و القاه اليك الحكماء فخذ عنهم و الا فلا تقربهم فانهم اعداؤ الاموال و الانفس يتجوعون عمرا حتى يذبحوا للاكاف حمرا و يدورون الاسواق

حتى يصيدوا لكعا يؤكفوه و يركبوه و يعيشوا من فضل ماله اياما نعوذ بالله من شرهم و اعلم ان حقيقة هذا العلم عند احد رجلين اما رجل زهد فى الدنيا و رغب فى الآخرة و استوى عنده السلطنة و الفقر و لا يخاف منه فساد فى الحرث و النسل و هو حكيم ماهر فيمنحه الله ذلك لان مثله خزانة علم الله و علم رسوله و علم وليه و مثله لا يشقى و لا يخيب و اما رجل بخيل كثير الضبط و الحفظ لا يترشح من يده قطرة و ان كان كافرا فاسقا فيمكن ان يمنح الله ذلك هذا العلم ايضا ليوصله الى اهل الحكمة فهو الوعاء الذى يجب الاخذ عنه و التنكب عنه مثل جابر بن حيان الصوفى الذى منحه الصادق عليه السلام و قد علم انه لا يظهره بحيث يلزم منه فساد و يوصله الى ابناء الحكمة و اما طلاب الرياسة و الفساد فى الحرث و النسل و طلاب حطام الدنيا فلامعاذ الله ان الله يقول لا تتؤتوا السفهاء اموالكم التى جعل الله لكم قياما فهو بنفسه اولى بالعمل بما يقول فانه ذمنا و قال لم تقولون ما لا تفعلون فلا يعطى هذه الموهبة احدا من اهل الفساد و اما البرامكة و امثالهم فانهم لم يفسدوا العلم و لا يضيعوه هذا مع ما عرف الله المصلحة فى تلك الايام من بذل الاموال و اغناء الناس لقوة الاسلام و نشره فى اطراف العالم و الا فالمضيع الغير الحافظ او المفسد الطالب لحطام الدنيا فلا يكاد يصل الى هذا العلم و ان عاش عمر الدنيا و صرف مالها و انه و الله فى الافرنج لعبرة لمن اعتبر انهم مع كثرة اموالهم و كثرة تمكّنهم من الآلات و الادوات و مع كثرة مهارتهم فى العلم الطبيعى و كون اصل كتب الفلاسفة عندهم و كونها بلغتهم و كثرة تتبعهم فيها و كثرة مهتهم فى هذا العلم فقد حرموا ذلك لانهم لو علموا هذا العلم لفتحوا البلاد و سخروا العباد و لم يقيم بازائهم احد من ساير الامم و انهم لو ظفروا بهذا العلم لاتخذوا له حوانيت و مصانع و عملة و اكرة حتى ملأوا الدنيا ذهباً و فضة و لكن جعل الله على قلوبهم اكنة ان يفقهوه فلا يطلعون اليه فلا تظن انك تناله بهذه الاموال القليلة و الآلات الضئيلة و من غير معاون و لناصر و افزع الى الله سبحانه و اطلب منه و عليك بالتقوى و الاستكانة و التضرع و كن طالبا للعلم و اغتنم اى مقدار حصل منه و كن طالبا باحثا للميسور و لاتتركه للمعسور و توكل على الله فى جميع الامور و قد فرغ من سويد هذه الاوراق العبد الاثيم كريم بن ابراهيم مصنف هذا الكتاب فى اصيل يوم الاربعاء سادس عشر شهر رمضان المبارك من شهور سنة اربع و ستين بعد المأتين و الالف حامدا مصليا مستغفرا تمت.

رساله بى ان الصواب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى و بعد يقول العبد الاثيم كريم بن ابراهيم ان هذه رسالة شريفة و عجالة لطيفة فى العلم الممكنون و السر المصون اخت النبوة و عصمة المروة كتبها تذكرة للطلابين و تعليما للراغبين خالية عن الاباطيل عارية عن الاضاليل مجردة عن التدهيشات منزهة عن التبعية مقتصرا على مر الحق مكتفيا على عين الصدق الا انها محتجة بالرموز مستورة الكنوز لان الافصاح بهذه الامور غير لائق بالصالحين و سرد الاباطيل لا ينبغى للمتقين هذا مع انه لو كتب هذه الامور بالصراحة لا ينتشر العلم فى الدهور و يسترها اول من يطلع عليها و ظلم على العلم و اخفائها بالكلية موت العلم و ظلم على اهله فالواجب كتبها مستورة برموز يحلها من سبقت له من الله الحسنى و لا يطلع عليها من اراد الله حجبها عنه فايين المطالب بالحق و الصواب مستورة بالحجاب و من الله الاعانة فى المبدأ و الماب و سميتها ببيان الصواب و شحتها بابواب.

الباب الاول

اعلم ان الغرض من هذا العلم اصلاح الاجساد الناقصة المنحطة عن درجة التمام و الكمال حتى تزول اعراضها العائقة لها عن قبول تدبير الصانع الذى غايته ابلاغ كل مكون الى درجة الكمال فى رتبة ذلك المكون حتى يقبل تدبير المكون جل شأنه فيبلغ الغاية و ذلك ان الله سبحانه كامل و فعله كامل و هو لا يجرى الا نحو الكمال فان كان القابل لاعايق فيه عن قبول فعل الفاعل الكامل ينفع على نهج الكمال و الا يقعد حيث اقعده العايق و ذلك لاجل سر الاختيار الربوبى السارى فى جميع الكائنات فهذه الاجساد من جملة المكونات و فيها عايقان عايق ذاتى به قعدت عن ان تصير نباتا و حيوانا و انسانا و جامعا فهو صورتها الذاتية التى بها سميت اجسادا و لها فى هذه الرتبة حد كمال و هو كمال الجسدية و هو الصورة الذهبية و حد تمام يليه و هو الصورة الفضية و حدود ناقصة و هى صور النحاسين و الرصاصين و الجسد بقول مطلق فى معدنه مركب من بخار و دخان و ملح و تراب و هى نطفته و التراب الذى يموته الملك بينهما و ذلك ان البخار هو نطفة امه و منها يكون الولد و الدخان نطفة ابيه و هى كالانفحة للبلبن تعقده جبنا و لما كانا ضدين فى الطبيعة اعد يد القدرة بينهما ترابا يشاكل نطفة الام بالفاعلة و نطفة الاب بالقابلة فتعلق بهما و ربطهما و لولا ذلك لما ائتلفا و تفرقا فالبخار هو المكون من اربعة اجزاء من الرطوبة الهوائية و جزء من الليوسة الهوائية وقد عفنها الصانع فى هاضمة تقديره حتى انعقدت الرطوبة

باليبوسة و انحلت اليبوسة فى الرطوبة فتكون منهما البخار و الدخان هو البخار الغليظ الذى قد اشتد به الحرارة الفاعلة حتى جفف رطوباته و غلظها فصار حارا يابسا بالنسبة و اما الملح فهو لطايف الارض و غلايظ البخار و الدخان فان فيه برودة و رطوبة بخارية و حرارة و يبوسة دخانية فيياضه الظاهر من البرودة و الرطوبة و حمرة الباطنة من الحرارة و اليبوسة و اذا حل و عقد بحيث اخرج باطنه الى ظاهره و ظاهره الى باطنه انفسخ دهنا غليظا و اما التراب فهو غلايظ الكل و كل واحد من هذه الاركان فى كل واحد الا ان فى كل واحد طبع اقوى و الباقي فيه اضعف وسمى باسم الغالب و بوجود كل واحد فى كل واحد يأتلف بالبواقي و يمتزج حتى يتحد و يمكن تغليب الضعيف فى كل واحد و تقويته حتى يلتحق بحيز الاخر و بذلك يحصل الفعل و الانفعال بينها فالبخار هو الروح و الدخان هو النفس و الملح هو الطبع و التراب هو الجسد و هذه الاركان فى كل مكون بحسبه فهذه الاركان لو كانت سازجة عن الاعراض بريئة عن الامراض تكون منها الذهب ان كان الحرارة الفاعلة فيها غالبية و عليها جارية الى اخر البلوغ ففى الذهب يبدؤ بالبرودة و يختم بالحرارة فى تواردهما عليه و فى الفضة يبدؤ بالحرارة و يختم بالبرودة فى تواردهما فلاجل ذلك يكون الفضة باطنها ذهباً و الذهب باطنه فضة و صارت الشمس انثى و القمر ذكرا و كل منهما مركب من صفاء الماء و ضياء النار و لكل واحد سبع طبقات طبقة من هذا و طبقة

من هذا و قد ختم طبقات الشمس بضياء النار و طبقات القمر بصفاء الماء
كما روى فافهم و ان لم تكن الاركان صافية اقعد المكون تلك الاعراض عن
بلوغ الغاية و الفاعلتان متواردتان كما ذكر الا ان القابل غير منفعل على
حسب ارادة الفاعل ففي الرصاصين بدء الفاعل بالحرارة فباطنها حارة فلو
كانا بريئين عن الاعراض كان باطنهما ذهباً و ختم بالبرودة فلو كانا بريئين
كان ظاهرهما فضة و فى النحاسين بدء الفاعل بالبرودة فباطنهما الفضة لو
كانا خالصين و ختم بالحرارة فظاهرهما ذهب لوكانا خالصين و قد سئل
الصادق ^٧ ايش اصله قال اصله الفضة قد افسده المعدن و لم يقل قد افسده
الفاعل فافهم فالرصاصان باطنهما حار رطب و ظاهرهما بارد يابس و رطوبة
ظاهرهما عرضية و النحاسان ظاهرهما حار رطب و باطنهما بارد يابس و
يبس ظاهرهما عرضية و يشهد بذهبيتهم زنجارهما لمن عقل فمن نقى
هذه الاربعة عن اوساخها العائقة احوالها يد الفاعل الى الفضية و الذهبية ان
الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم هذا هو مر الحق فى تكون هذه
الاجساد و اما الخارصينى فهو جسد ظاهره بارد يابس و ليس فيه رطوبة
فاضلة و باطنه حار رطب و قد بدء الفاعل فيه بالحرارة و ختم بالبرودة و فيه
اوساخ فاضلة فمن طهره و اقامه احواله المدبر جل شأنه الى الفضية و نحتاج
ان نرسم فى هذا الباب فصولا نذكر فى كل فصل ما يليق بكل جسد.

فصل

فى تدابير الذهب على نهج الحق و الصواب اعلم ان الذهب جسد طاهر
بالنسبة الى ساير الاجساد و ان كان يقبل مزيد الطهارة و كلما يصير اطهر
يصير اكثر رونقا و اصفى و اشد حمرة و اكثر لينا فهو بالنسبة جسد طاهر
مركب من زبيق طاهر و هو امه و كبريت طاهر و هو ابوه و البخار و الدخان
فى الاجساد كالجنس فى النوع و هما اذا تغلظا و صلحا للتجسد حصل من
البخار زبيق و من الدخان كبريت و هما فى الاجساد كالنوع فى الاشخاص
فالذهب منها مركب من زبيق طاهر ثابت و كبريت ابيض ثابت و ملح طاهر
رابط و ارض نقية طيبة و كانت هذه الاركان فى غاية المشاكلة و الممازجة
و قد على كبريته على زييقه و كانت فى غاية الاعتدال الطبيعى لا الكمى و
لاالكيفى فان المولود لابد و ان يكون فى اول تكونه كثير الرطوبة حتى
ينفعل و ينقاد لتدبير الفاعل حتى يتم به التدبير الى الغاية فلو كان فى اول
الامر معتدلا فى الرطوبة و اليبوسة لانقطع رطوبته المطاوعة فى اوسط التدبير
و لم يبلغ المولود غايته فافهم ذلك.

فالذهب معتدل بعد تمام تدبيره و انقطاع مطاوعته و لو لم ينقطع الذهب عن
المطاوعة لبلغ به الفاعل درجة الاكسيرية و لكنه انقطعت مطاوعته فقعد عن
الاكسيرية و بقى ذهباً بالجملة اركانه طاهرة و لاجل ذلك كان معرى عن
الصفات الناقصة و السواد و الظل و الروايح المنتنة و الطعوم الكريهة و
لم يكن له صداؤ زنجرة كما فى ساير الاجساد و هو فى ظاهره حار رطب

دهنى و لذلك لاينحل الا بدهن و الاملاح تصلبه و هو على ما هو عليه
روحانياته مساوية لجسده ليس لها فضل يؤثر فى غيره و ليس فيه قوة
الاحالة فان تلك القوة للمبدء جل شأنه و يده فى ذلك الروحانيات فما
لم تكن فاضلة لم تظهر اثاره منها و لم تحل غيره و جسده ايضا جسد غليظ
غير شاف عن روحه و غير حاك لروحه لغيره فمن اقتدر على تلطيف
جسده و تشفيفه و تغليب روحه صبغ بقدر غلبة روحه و شفافة جسده و
انما تلطيف جسده له درجات الاولى تكليسه و الثانية حله الملحي و الثالثة
تصعيده و الرابعة تشميعة و الخامسة حله الدهنى ثم يزداد شفافة و تلززا و
توحدا كلما عقد و حل الى ما لانهاية له و انما هدمه @ بنقضه نقض صلاح
لأنقض فساد و نقض الفساد ان يخرج المنقوض عن النوعية فلا يعود الى
الحياة و لا يقبلها و نحن اذا دبرنا الذهب اردنا ان يكون بعد التدبير ايضا ذهباً
مدبراً فلو نقض نقض فساد لم يكن بعد التدبير ذهباً فافهم و اما نقض
الصلاح فهو بان لا يبطل صورته النوعية و هى الذوب و الصبغ و الحرارة و
الرطوبة فيه روحه و نفسه على ما كان بل انتقاص و لهذا النقض طريق واحد
و هو ادخال رطوبة تداخله و تداخل اجزائه ثم تفرقها اهبية و كلما صارت
الاهبية انعم كان الطف و اصفى و اشف و لابد و ان يكون مع هذه الرطوبة
حرارة لتعين على غوص الرطوبة و تلطيفها و نفوذها فيها و تفريق الاهبية و
كلما كانت الرطوبة ارق كان تخلله بين الاهبية و غوصه و سريانه اكثر و هذا

هو طريق هدمه على نهج الحق و الصواب فانه يحفظ عليه روحه برطوبته و نفسه بحرارته و يبدد الجسد بسيالته و جميع ما سوى ذلك خبط باطل و غلط زایل کمن يبده بتسليط النار عليه حتى يبدد رطوباته الرابطة الروحانية فيتفرق الاجزاء اليابسة و يزعم انه كلسه او يسلط عليه نفوسا محرقة مفسدة للرطوبات مبددة لليبوسات او يدخل فيه اجسادا يابسة ناقصة حتى تكشف جسده و تجعله متفتتا و تخالطه @ اوساخها و كباريتها و املاحها الفاسدة غاية الامر يتعب بعد ذلك و يسعى في اخراج ما ادخل و هو الزام ما لايلزم او يدخل عليه املاحا مجففة لرطوباته مبددة ليبوساته عبيطة او مدبرة محلولة او غير محلولة مقطرة او غير مقطرة فانما جميع ذلك مفسدة له فان الملح بقوة كباريته و حدته و حموضته ينفذ في اعماقه على نحو التخلل و يبدد بقوة كباريته رطوباته و يختلط بها و يخرج بها فيفرق اجزائه على نحو التكليل او الحل الملحي و لاجل ذلك لايعود بکله و يفنى اكثره اذا اردت احياءه و ان شمع في الجملة و ذاب و جرى الا انه ناقص لنقصان روحه بكثرة التشوية و تسلط حرارتها على الجسد باستعانة النار بالفعل و احتراق رطوبته و هو بعيد عن الحق البعد الاقرب فان اقتدرت على رطوبة مشاكلة تدخل و تخلل اجزائه و تخرج بغرايبه و اعراضه فقد وصلت الى الحق فلا بد اولا من تبديد اجزائه برطوبة غير ممازجة لارواحه مخلفة في اهيبته حتى تتفرق و تتكلس في الدرجة الاولى ثم تسقيه رطوبة ممازجة مقوية و

تسحقه به و تخرجها عنه برفق شديد و طول الوقيد بحيث لا يتعذب الجسد
و لا يموت حتى يتكلس هباء لا مجسة له ثم تسقيه من تلك الرطوبة و تشويه
برفق و تكرر الى ان يطير عن النار ثم تصعده فيصعد و تعود على ما
لم يصعد بالتدبير حتى يصعد كله و لا يضره نار التصعيد حينئذ لان الرطوبة
المشاكلة تقاتل عنه النار فاذا صعد فهو جسد متروح فان اردت اخراج
الرطوبة عنه اخرجته بنار لينة جدا بخلاف نار التصعيد حتى يبقى خالصا
قابلا للحياة و تحفظ الرطوبة الماخوذة لتردها اليه فانه انسب شئ له بعد
ذلك لا يتلافه و استيناسه به ثم بعد ذلك اذا اردت ان تحله حللته بان تشمعه
اولا بالادهان النقية الغير المحترقة الحمر و هو الاكمل او البيض حتى يذوب
كالشمع فى الشمس الحارة و يذوب على اللسان و يجمد بالهواء البارد
فتسبكه كسبيكة اللك الافرنجى او زنجفر او زعفران طاهرا نقيا من كل دنس
ثقيل رزينا فرفيريا و ان اردت ان تختم به كتابا للافتخار فعلت و هو ذهب
الحكماء يصبغ درهمه عشرة و هذا الجسد المشمع يصلح للموازين و
التراكيب و يجب ان يسقى من ذلك الدهن و يسحق على نار الحضان الى
ان يعطى العلامة و ذلك الدهن ينبغى ان يكون داخلا خارجا لا يتحد
بالجوهر يلين و يرخم ثم يخرج و ما ذكره من التشميعات بالمياه التى
يفرخ ملحها لا يفارق فذلك خطأ و لا تشميع فى باب من ابواب هذا العلم الا
بالادهان الغير المحترقة المعدنية الداخلة الخارجة الغير المفرخة الغير الثابتة

و اعلم ان النبات ياكل الجماد فيستحيل الى شكله بنقضه نقض صلاح و
لاياكل الجماد النبات الا بنقضه نقض فساد و انتكاس و كذلك الحيوان يأكل
النبات و يستحيل اليه بنقضه نقض صلاح و عكسه كما مر و كذلك الانسان
يأكل الحيوان و يستحيل اليه بنقضه نقض صلاح و ترق و عكسه كما مر
فالنباتية و الحيوانية لاتصلح التدبير المعدن و انما منه اليه و بعض الاثار
المشهورة من باب الخواص و لانكرها و لكن الشارع العام غير ذلك
فالدهن الغير المحترق فى هذه الابواب ادهان معدنية طاهرة و ما سوى
ضرب مثال و اذا شمعته و اردت حله غمرته بذلك الدهن بثلاثة اضعافه و
تودعه التعفين فانه ينحل و غايته صيرورته ماء بلارسوب فى غاية الصفاء و
الشفافة فان شئت تقطيره بعد ذلك قطرته بنار قوية فى مائل الرقبة فان بقى
شئ اعدت عليه من ذلك الدهن و حللته و قطرته الى ان يتقطر كله
فتحفظه فتسقى به ما شئت من المركبات و تشويها بنار الحضان حتى يستقر
فيه و لاسبيل الى تقطيره بغير ذلك و ان شئت عقدته بنار الحضان و هو
اكسير تام لمن قنع و كلما رددته فى الحل و العقد ازداد نعمة وجودة و
انبساطا و انتشارا و صبغا و لو دبرته فى بعض الدرجات بالمياه المحمرة
المشاكلة الممازجة فذلك خير و خير و اعلم انه كما لاياكل الجماد النبات
لاياكل ما يتكون تحت الارض ما يتكون فوق الارض فلا بد و ان يكون
المياه من المياه التى ينبوعها تحت الارض فان المياه الجارية على وجه

الارضة خفيفة طافية لا تغوص و لا تمازج و جميع ما ذكره من غير ذلك فانما هو ضرب مثال و تضليل و تدهيش فافهم فانى لك من الناصحين و اذا اردت التغام الذهب فعليك ان تجعله صفائح ارق ما يكون ثم تصب خمسة امثاله و ازيد زيبقا فى البوظقة و تضعها على النار و تنفخ عليها الى ان ينش فيغوص فيه بالماسك ورقة ورقة من الذهب فيذوب فيه او تذيب الذهب فى البوظقة ثم ترفعها عن النار و تضع عليها بوظقة مثقبة و تصب عليه الزبيق فيلتغم به ثم تحميه مرة اخرى و تسوطه حتى يختلط جيدا ثم تعصره من خرقة فى الماء و تغسله حتى يصير كالزبد و تطلبه على ما شئت من جسد منظف و تدنيه من النار حتى يفارق الزبيق و يبقى الذهب عليه و بغير ذلك يعسر الالتغام اذ هو عسر الالتغام و الاتحاد بالروح فاذا كان الذهب مع عشقه بالزبيق كذلك فما ظنك بساير الاجساد و لوسحق برادته مع الابق لاينحل فيه و ان فارقه يصير صلبا و ذلك خلاف مقصود الحكماء بل يبطل انفصاله عنه و ذلك سرهم فى هذا المقام و تمثيل لمراداتهم فتدبر فيه جدا حتى تنال المقصود منه و ما ذكرناه فى هذا الفصل غاية تدابير الذهب الحققة فقد استوعبنا القول فيه على نهج علمى لاشك فيه و لا ارتياب.

فصل

فى تدابير الفضة اعلم ان الفضة وزير الذهب و خلفيته بلافصل القائمة مقامه باطنها يلى ظاهر الذهب تاخذ عنه و تؤدى الى ساير الاجساد و لولاه لم يؤد

عن الذهب الى ساير الاجساد شىء لبعء النسبة بينه و بينها و لابد من
توسطها و هى سريع الاستحالة الى الذهب و هما من جوهر واحد قد شق
نصفين فدبر الفاعل احدهما بالحرارة والاخر بالبرودة فهى نفسه و اخوه و
زوجه وموضع سره و حامل علمه و لافرق بينهما الا ان الذهب اشد توحدًا
و حيز اجزائه واحد فى نقطة واحدة فلاجل ذلك صار شديد التلزز^{١٤} و صار
بذلك التراكم و تدبير الحرارة اصفر و اما الفضة فحيزات اجزائها متقاربة
تدور حول نقطة واحدة فصارت اقل تلززا و بتدبير البرودة و الرطوبة و
اليبوسة المعتدلة صارت بيضاء و بياضها ليس ببياض اسفيداجى او جصى بل
بياض يضرب الى السواد و الزرقة لمكان اليبوسة و منها ظله القليل و لذا
اختلف فى يبوستها و رطوبتها و الحق انها فى ذلك معتدلة قريبة من اليبوسة
لأنها باطن الذهب و هو حار فى ظاهره معتدل فى الرطوبة و اليبوسة قريبة
من الرطوبة و هى شديدة الضبط للارواح سريعة الاتحاد بها لسرعة انحلالها
فيها و يبوستها الملحية المجففة للارواح و لسرعة انحلالها و انتشارها و
روحانيتها القمرية سريعة الاحالة لما مازجها من ساير الاجساد الطاهرة و
شديدة الالتصاق بها و كثيرة الانتشار فيها و هى ايضا جسد تام و ان لم يكن
كاملا كالذهب و روحانيته البيضاء مساوية لجسده فلا يعمل فى غيره الا مثل
ما يعمل غيره فيه اللهم الا ان يقوى روحانيته و يرقق حجاب جسده حتى

^{١٤} لزه شدة و الصفه ق.

يصير شافا عما وراءه فيصبغ غيره بقدر قوة روحانيته فلا بد من هدم بنيان جسده و هو تكليسه و قد ذكروا له امثالا و اباطيل و اضاليل من تكليسه بادخال القلع عليه او الكحل ثم ايداعه درج الفخار و تسليط النار عليه و بسحقه بالاملاح و تسليط النار و بالتصدية و الزنجرة بالمياه الحادة و بطرح الكباريت المحرقة و غيرها و كل ذلك اباطيل و اضاليل مميتة له مفسدة لجوهره و لا يوصل الى الحق ابدا و انما الغرض هدمه هدم اصلاح لا يخرج من النوعية كما مر و الحق فى ذلك ادخال رطوبة مناسبة غير حادة و لاحريفة مزنجرة عليه و سحقه به و تشويته قليلا قليلا حتى يصير هباء لامجسة ثم اخراج تلك الرطوبة بنار لينة جدا حتى تخرج بسواده و اعراضه و يبقى جسد متهبىء كالكلس يتفرق بادنى هواء يضربه فان اردت جعله الطف من ذلك سقيته من تلك الرطوبة حتى يشرب ثلثة امثاله او ازيد و شويته بنار الحضان حتى تراه يطير عن النار لا يبقى منه شىء فاودعه الاثال و صعدده فان بقى شىء اعد عليه بالتسقية و التشوية حتى يتم الامر ثم اخرجه و ضعه على اقوى من نار الحضان و دون نار التصعيد حتى ترى ما ادخلته عليه قد خرج و بقى خالصا و يصير جسدا روحانيا و بشرا سماويا عارجا فى معراجة متصلا باوائل جواهر علله قد شارك السبع الشداد فحينئذ يخبر عن الغيوب و يصير محل الوحي كاجرام السماوات و هو اسرع صعودا من الذهب لشدة تشبته بالارواح و لانه مظهر باطن الذهب فاذا صعد لطف و اذا

لطف تروح و اذا تروح انبسط و اذا انبسط شف و اذا شف استضاء و اذا
استضاء كمل و اذا كمل انار و اذا انار احال و اذا احال بلغ الناقصين مبلغ
التمام و انجى الهالكين و ارشد الضالين و بلغ عن رب العالمين و لانهاية
لترقيه فى هذه المراقى و لا غاية و لكنه اذا صعد صار نافرا روحانيا و يحتاج
الى وقاية و غرض الحكماء من تصعيد الاجساد تشكيلا بالارواح و تفليكا
لتعلم الارواح اسرار الاجساد و يعلمها الارواح اسرارها علمته علمى و
علمنى علمه و تحفظ ما اخرجت عنه لانه الصق به و اثبت و احكم و ان
شئت تقطيره حللته برطوبة متعلقة به بعد تشميعه به و عفنته حتى يصير ماء
رائقا فقطرته و ان بقى شىء فاعدت عليه بالتدبير حتى يتقطر كله فتسقى به
ما شئت و تصبغ به ما اردت و تثبت به ما هويت و نار هذه المراتب نار
حضان فهو ماء صباغ مثبت متمم لا يدخل الا على الطاهرة النقية و هو خادم
جليل حينئذ بل ملك كريم و سيد القوم و خادهم و لابد و ان يكون هذه
الرطوبة دهنا معدنيا و ماء من العيون الجارية فوق الارض لا الغائرة فان
الغرض ادخالها و اخراجها لابقاؤها فيدخل عليه تلك الرطوبات الدهنية
الغير المحترقة الخالية عن الحرافة الغير المزنجرة شيئا بعد شىء و يسحق و
يشوى بنار الحضان الى ان تراه ذاب بشمس حارة و اذا وضعته على اللسان
ذاب ماء فحينئذ قد كمل تشميعه فتسبكه كالشمع الكافورى و ان شئت ان
تختم به الكتاب افتخارا فعلت فانه حينئذ كللك الا فرنجى يقبل الختم الا ان

اللك متفتت و هذا لين كالشمع و لعمرى هذا غاية تدبيره فاذا اردت حله
تغمره بذلك الماء و تسحقه فيه و يكون الماء ثلاثة امثاله فتحله فى الزبل و
تخضضه الى ان ينحل ثم اخرجته و عقدته بنار الحضان و اياك و عقده
بنار قوية ليحترق و يفسد فاذا عقدته فهو ركن من الاركان صباغ و اكسير
لمن قنع و لو سقى بعد التشميع ببعض الارواح فذلك خير و خير و لو كان
معها نفوس فذلك اكسير جوانى و هو بعد التشميع عبيطا او مع الارواح
يصلح للموازين و التراكيب فانه منتشر صباغ غايص و هو الحملان الحق و
فضة الحكماء الحقيقية الرزينة الفعالة و القمر المنير و الولى الدبير و ان شئت
ان تحمرها ببعض المياه المحمرة النابعة من العيون الغائرة فعله فانها ممازجة
ثابتة غير منسلخة لاغيرها و ما سوى ذلك امثال و ايات و تضليلات و
تدهيشات و قيود هذه الاشياء مكلسة ثابتة مشمعة فيورد عليها اولا ثم
على غيرها ثانيا فان للطبيعة تدرجات من طفر فيها لم يظفر.

فصل

فى تدابير النحاس اعلم ان النحاس ظاهره حار رطب على الاصح الا انه قد
غلب عليه ييس عارضى اعتراه فى المعدن بادخنة الكباريت الفاسدة فيه و
استيلاء الحرارة عليها فلو ازيل عنه عاد كما هو حارا رطبا ظاهره اقرب
الاجساد الى الذهب و باطنه اقرب الاجساد الى الفضة و الغالب عليه فى
اركانه المستعلى عليها الكبريت العرضى و هو غير خالد التركيب و لاجل

ذلك يصعد عنه كباريت و روايح متنتة فى السبك و يحترق فى كل حمى
عنه زيابقه حتى يقع عنه توبال كثير لسرعة احتراقه بغلبة الكبريت عليه و
رخاوة تركيبه و فرار ارواحه و سبب خفته غلبة الحرارة عليه مع تخلخل
جسمه بتخلل الاعراض الرمادية الفاسدة و لطافة زييقه بسبب غلبة الحرارة و
الا فميزان اصله و جوهره ميزان الفضة و لاجل ذاتيته نسب الى الزهرة
الباردة الرطبة فحمرته و سواده عرضيان بغلبة كباريت المعدن عليه و
افسادها له فمن ازال عنه فساده استحال فضة و انتفع به كما روى عن اهل
البيت عليهم السلام و ما سوى ذلك فى معانيه خطأ و يحصل منه
الراسخت و الزنجار الاخضر اما الراسخت فيرقق صفايحه كالكاغذ ثم يؤخذ
الكبريت فيذاب فى الخل و ليكن يسيرا و يفرغ فى الخل المذاب فيه شىء
من النوشادر و ملح الطعام و ملح القلى و شب و نظرون و بورق بالسوية
سبع مرات فيرفع و يغسل و يجفف و يدق ناعما ثم تغمس الصفائح فى
دهن صفرة البيض و يذر عليها من الكبريت المصفى ثم يفرش فى قدر ملح
مكلس و يذر عليه الكبريت ثم ينيم عليه الصفائح ثم يذر على المجموع من
الكبريت و يغطى بملح و يغطى القدر و يشد الوصل و يودع فى نار قوية
يومين و ليلتين و ليكن الكبريت و الملح قليلا لا يفسده بالكلية بل بقدر
التفتيت و هو العشر ثم يخرج فهو الراسخت الصحيح فيدق ناعما و يطبخ
فى ماء الرأس و يصفى عنه مرارا سبعة ثم يغسل و يجفف و يرفع و علامة

الكمال الحمرة الفريرية من غير سواد و هو الراسخت المطلوب المستعمل
فى الادوية و الاعمال و اما الزنجار فاحسنه ان يؤخذ الروسختج @ المنقى و
يسقى من العقاب المحلول دهنا بقدر خمس وزنه و يسحق دائما فى
الشمس الى ان يستحيل زنجارا او يؤخذ من العقاب المطهر و يسحق ناعما
و يخلط مع الروسختج بقدر الخمس من وزنه ثم يقطر عليه من خل الخمر
المقطر الجيد و يسحق دائما و يشمس الى ان يصير زنجارا و علامة البلوغ
ان يلطف على الصفحة و لايبقى منه كثيف و افضل منه ان يكلس النحاس
ثم ينقى ثم يغسل و يجفف ثم يستنزل و علامة كماله ان لايسود بالحمى ثم
يبرد رفيعا و يسحق بالخل المقطر عن النوشادر و العقرب المغسول الى ان
يصير زنجارا فايق الخضرة كلون الزبرجد و لك ان تحصله بالمياه الحادة
فهو انجح ثم تغسله ان امكنك فلو شمع هذا الزنجار حتى يجرى كالشمع و
يذوب على اللسان كان صباغا و انما يشمع بدهن العقرب و ما يشاكله بعد
ان يكون غير محترق و ان حللته بعد ذلك ثم عقد زاد انتشاره و صبغه و لو
حللته بالدهن الذى لايحترق ثم قطرته غاص و جمع و شمع و صبغ و هو
مع العقاب يكون كاللبن للرضيع فمنه نشوه و نمائه و ثبوته و حله و
لاعديل لهذا الماء فان فى النحاس اكسيرية بنية @ من العقد و التثبيت و
الصبغ و اعلم ان النحاس لغزارة صبغه اذا تنقى يقوم مقام الذهب فى
التراكيب كما ان القلعى يقوم مقام الفضة فى الاكاسير و النحاس يناسب

الكبريت لما فى الكبريت من النحاسية كما ان القلعى يناسب الزرنيخ لما فيه من الرصاصية و برصاصيته صار يبيض النحاس و يقربه من الرصاص ان كانا غير نقيين و من الفضة ان كانا نقيين و النحاس النقى عن السواد يمازج الذهب و يزيد فى صبغه كثير و النقى من الحمرة و السواد يمازج الفضة فهو مناسب لهما فى كل جهة و اذا تنقى عن الاوساخ صار اكثر تلززا و ثقلا فاذا مازج الذهب و ازداد فرفرته يحتاج الى ممازجة الفضة ليبلغ مبلغ الجايز و لتعلم ان زنجرتة من سواده و اعراضه السود الكثيرة المتلاشية فى المياه الحادة فاذا زال عنه سواده و اعراضه بالكلية صار احمر خالص الحمرة و قارب الذهب فى كل جهة من اللين و الرونق و الصفاء و الامتداد و الانطراق و الروباص و الخلاص الا انه اخف منه البتة و لربما يكون احسن لونا و اكثر حمرة و اصبغ لغيره من الذهب و يحتاج بعد ذلك الى التريزين حتى يصلح لقبول الصورة الذهبية فالواجب فى تدبيره اولا تنقيته من جميع الاعراض و الاجزاء الفاسدة و قد ذكروا له ادوية يطفى فيها او يرحم بها او يهرج فيها و كلها اباطيل و اضاليل فانها يصلح ظاهره و الاعراض متخللة فى اجزائه الهوائية و هذه التدابير لاتمس الا ظاهره بته فلاتظهر باطنه ابدا و انه اذا سبلت عاد الى سواده و قبوله الزنجرة فلاتدبير فى ذلك الا بادخال رطوبة غسالة غير حادة و لا حريفة و لا حامضة و مزنجرة و لا اكلة فى اجزائه حتى يدخل من غير انهاك و يخرج باوساخه شيئا بعد شىء و هى صابون

الحكماء و تلك الرطوبة رطوبة مشاكلة لرطوبة النحاس الاصلية و هى رطوبة دهنية منعقدة مع رطوبة مائية و ليست هذه الا الصابون المعمول من دهن منعقدة مع رطوبة بورقية و كما انه لا يطهر الثوب من اوساخه الا بذلكه فى الماء و ادخال الماء فى جميع خلله و طيه و نشره فى الماء حتى يصل الماء جميع اجزائه ثم يعصر لان يخرج ذلك الماء المتوسخ بالكلية فان ابيض و طهر و الا يدخل عليه الماء مرة اخرى و هكذا و ذلك الماء لين و لزوجة لا يؤذى بجسم الثوب و لا يبدد اجزائه و فيه حدة ما تقطع الاوساخ و تقلعها عن جسم الثوب لانها ارخى جوهرها من الثوب فكذلك النحاس فان له جوهرها صلبا متلوثا باوساخ رخوة و لابد من نشره حتى ينفذ الماء فى جميع اجزائه و يقطع الاوساخ بحدته و لا يضر باصل الجوهر للينه و لزوجته و لابد لك من الفحص فى الرطوبات حتى تعلم ايها يشاكل رطوبة النحاس و ايها يدخل و يخرج و ايها يحمل الاوساخ معه و يخرج من غير انهاك للجوهر و ذلك مما قد كتبه الحكماء و لم يصرحوا به الا فى مواضع لا يعتنى بها و لابد و ان يكون تلك الرطوبة مجانسة نافذة فى طباعه و تقوى رطوبته الاصلية الباطنة حتى تخرجها الى الظاهر فيصير ظاهره حارا رطبا ان اريد به ممازجة الذهب و يكون باردة رطبة ان اريد بياضه و ممازجة الفضة و هو فى اى حال ناقص الوزن لخفة زيبقه بغلبة الكبريت و الحرارة و لابد من التريزين و من مراعات الموازين حتى يلبس صورة الكمال فى كل حال و لابد له من

الهدم اولا ثم ادخال الصابون ثانيا و ذلك به و طبخه فيه بنار الحضان حتى يغوص فيه ثم اخراجه عنه فان انجح فى مرة و الا يكرر ذلك الى ان يعطى العلامة من الحمرة الخالصة او البياض الخالص من غير سواد و ليس ذلك الصابون الا رطوبة بورقية و دهن غير محترق فافهم ذلك و اما تكليسه و هدمه فهو ايضا من المكتومات و الذى نذكره صريحا انه لايجوز تكليسه بالزرايخ و الكباريت فانها محرقة له مفسدة و زائدة فى حرارتها و يبوستها المفسدتين له فى الاول و مبددة لارواحها و كذا لايجوز تكليسه بالنيران المحضة او مع الاملاح فانها ايضا تزيد فى حرارته و يبوسته و احتراقه يقينا و كذا لايجوز تكليسه بالمياه الحادة الحريفة الحامضة المزنجرة فانه لرخاوة تركيبه و رداءة كبريته العرضية و اوساخه ينفذ فيه الماء الحاد الاكال و يفرق اجزائه و هو فيه عفوصة من حيث ارضه فاذا لاقاها الحموضة حصل بينهما السواد و الزنجرة فيتزنجر و يتصدى و يموت بذلك حتى لايقبل الحياة و سبب موته بطلان روحه الذى هو ملو@بعفوصته و زنجرته و ذهاب رطوبته بحرارته و شدة قبضه و يبسه فاذا تغير الروح عن كيانه فقد صار ميتا و لاجل ذلك لايقبل الحياة و ان استنزله نزل منه شىء قليل جدا حيا و هو من الاجزاء التى لم يتم زنجرتها و نزل الباقي متفتتا يابسا مكلسا فلايجوز تكليسه بالمياه الحامضة و الخلول و المياه الحادة فان وجدت له رطوبة^{١٥}

^{١٥} و لا يخفى عليك ان هذه الرطوبة هى حماسة وحشية بيضاء و اوضح من ذلك بيانا ما فى سورة و الذاريات فتدبر.

نافذة فى اقطاره حلوة مبددة لاجزائه معينه لرطوبته الاصلية التى فيها شفاؤه
من دائه فذلك هو التدبير الحق و جميع ما ذكره مما سوى ذلك امثال و
ايات و الله يقول الحق و هو يهدى السبيل توبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم
ذلكم خير لكم عند بارئكم فلا بد من هدم الجسد و تقوية الروح ذلكم خير
لكم عند بارئكم فاذا كلسته كذلك يطهر غالبية بغلبة البرودة و الرطوبة و طرد
الحرارة و اليبوسة و اخراج السواد المتخلل فيه فتجرب بعضه فان تنقى و الا
تعيد عليه الرطوبة مرة اخرى و هذه الرطوبة دهنية فى الاصل فتضيف اليه
ماء بورقيا اخر فتسحقه به و تشويه حتى يدخل هذا الصابون جميع خلله
فتخرجه و تعصره عن خرقة صفيقة حتى يخرج ما فيه من الرطوبة و يبقى
الجسم ابيض خالص البياض و تكرر الى ان يرضيك و علامة البلوغ ان
لايسود بالحمى كما كان يسود و يصير الجسم كالهباء المتثور و هو حى و
لابد من تليين نار الطبخ ما استطعت حتى لايحترق الجسم ثم ان شئت
احييته و ان شئت ادخلت عليه الرطوبة المشاكلة حتى يصير باردا رطبا و يفر
من النار فصعدته فانه حينئذ يصير جسدا روحانيا يمازج الارواح و يعلمها
قتال النار و يتعلم منه النفوذ و الجريان و ان شئت حللته بعد ذلك من بعد
التشميع بالادهان البيض او الحمر او بالمياه النافرة المبيضة او المحمرة الى
ان يتشمع و يذوب و يجرى كالشمع بايسر نار و يذوب على اللسان و فى
هذه الدرجة يناسب التركيبات و الموازين و هو حينئذ الدهن الذى لايحترق

و لو كان احمر فهو غاية كماله دهنا يصبغ الفضة صبغا جيدا و يكفى قليله
الكثير و ان حللته بادخال ثلثة امثاله من ذلك الدهن بالتعفين فهو الدهن
الاحمر الذى لا يحترق فاذا عقدته بعد ذلك يجرى مجرى الاكاسير و هو
دهن و تفصيل هذا الحل و العقد على سبيل الاشارة ان تخرج منه الروح بعد
ان حللته بنار لينه جدا ثم تشدد النار قليلا فيخرج لك الدهن الصباغ و يبقى
ارضه اسفل فتبيض الارض ان كان فيها سواد ثم تسوق اليه الروح و النفس
ان كانت بيضاء فتسقيه شيئا بعد شىء الى ان يتشمع ابيض فيكون اكسيرا
للبياض يقيم النحاس و القلعى و الحديد بعد تنقيتها و ان سقت اليه بعد
ذلك من ذلك الدهن و كان احمر و ادمت عليه التسقية ست مرات او ازيد
حتى يصير كالياقوت فانه يصبغ اللجين عسجدا و هذا سبيل الحل و العقد
اين ما نذكره فى حل الاجساد و عقده و لو سقت بهذه المياه جسدا مشمعا
اخر او روحا ثبت و اقام على النار و الادهان البيض و الحمر المرادة فى هذه
الموارد من المكتومات و لها امثال و ايات و تشبيهات من ماء البيض المقطر
عن الاملاح و ماء القرون و الاظلاف و الاملاح المحلولة البورقية و المقطرة
و الادهان المحترقة و النفوس و امثالها و كلها تشبيهات و على خلاف
المقصود فان المراد ان يصير الجسد كالشمع يذوب بالنار و يجمد بالهواء و
اذا حل به و عقد غلظ شيئا فشيئا كالرب الى ان يجمد و الاملاح تملح
الشيء و اذا حلت حلت بورقيا و اذا عقد عقد ملحيا متفتتا و هو خلاف

المقصود فلا تشميع الا بدهن غايص فى الجسد مفسخ له فى طبعه لامفرق لاجزائه و يحتاج الى التعفين عند ارادة الحل و اما تدبير النحاس للحمرة و قطع السواد المحض عنه فتكلسه بادخال الرطوبة المشاكلة و اخراجها عنه حتى يبقى مكلسا لاجزاء له ثم تسقيه ماء الزنجار المحلول كما مر او محلول الكبريت و دهنه الطاهر او معا و تشويه حتى يصير فرفيريا ثم تشمعه بالدهن الاحمر الغير المحترق حتى يذوب بايسر نار كالشمع و على اللسان ثم تحله بغمره به ثم تعقده كما مر فيكون اكسيرا لمن قنع و مشمعه ينفع للتراكيب و الموازين و هو الدهن الاحمر الذى لا يحترق و كذا محلوله يصبغ القمر لاسيما اذا اضيف اليه عبد محمر ثابت.

و اعلم انه قد ينقى و يبيض النحاس بادخال شىء مناسب اليه كالارواح و النفوس الثابتة الخالصة فيبيض بياضا خالدا و هو النافع فى الموارد لا المنسلخ و لابد و ان يكون نقيا قبل القائها عليه فهو اكمل و لربما لا يحتاج الى الحملان و قد يبيض باحد الاجساد الروحانية الثابتة النقية المشمعة كما مر و يأتى بعد تنقية النحاس فيبيض باذن الله كالفضة المشمعة و المشتري مشمعا و هو اكثر صبغا لانه اكثر رطوبة و الزبيق المجسد المكلس المشمع او غير المكلس و جميع ما ذكر فى تنقيته امثال و ايات و اما تليين هذه الاجساد فلا شك انه بالادهان الغير المحترقة فان قليلها يلين و متوسطها يشمع و كثيرها يميع و لاطريق له غير ذلك و قد يطعم الصلبة باللينة

الطاهرة النقية المشمعة فيلين و لربما يلين بالطفى فى الادهان و لابد لهذه
الادهان ان تكون ممازجة غير محترقة و كل ما سوى امثال و اعلم ان كل ما
صدقه العلم يصدقه العمل و كلما يستحيل فى العلم يستحيل فى العمل و
العقل من يقدم العلم و البراهين الطبيعية ثم يعمل ليحصل العلوم الجزئية
المقرونة بالعمل من التدابير الجزئية وجودة المهنة و الاستاذية اليديه.

فصل

فى تدابير الحديد الذى فيه باس شديد لصلابته و غلبة اليبس عليه بالعرض
و هو اخف مما سوى القلعى و من خواصه انه يقيم ما مزجه على الروباص
بعد التنقية الكاملة و التبييض و هو حار فى الثانية يابس فى الثالثة و هو
مركب من زييق نقى و كبريت قد عرضه الرداءة و قد دبره يد التقدير اولا
بالبرودة ثم بالحرارة و حرارته غالبية على برودته و ارضيته اكثر من ارضية
النحاس الا ان اوساخه اكثر و خفته منها و من حرارته و النحاس اقل عرضا
و اقل ارضيته منه و ثقله من قلة عرضه بالنسبة و الحديد من جهة صلابته و
حرارته و يبسه نسب الى المريخ و ظاهره نحس و باطنه سعد كالمريخ اذ
هو كوكب امير المؤمنين عليه السلام و هو نقمة الله لمن بقى ظاهر بابه و
رحمة الله لمن دخل باطنه و المريخ ظاهره حار يابس مما يلى الشمس و
باطنه بارد يابس مما يلى المشتري لاجل ذلك يناسب القلعى و يلينه و
يمازجه و باطنه فضة و ظاهره ذهب و قد ذكرنا ان يبسه عرضى يزول

بالتدبير فيصير حارا رطبا و باطنه بارد يابس و يبسه قليل و كذلك رطوبته
الاصلية الظاهرة قليلة و هو على قسمين فولاد و هو المسمى بالشاه برقان
والاسطام و هو يحصل فى قهنة سمندر من بلاد الهند يحصل من ثلاثة اترية
تمزج و تذاب و قسم اخر هو النرم اهن و قد يصنع من هذا القسم الفولاذ
المصنوع بالقاء الاشياء المرة عليه فى النار الشديد كالحنظل و الصبر و
اقسامهما كما ذكروه و لابد من تطهيره و تنقيته عن السواد و الاعراض
الداخلية فى اجزائه حتى يبيض و لا يتغير فى الحمى ثم اذابته ثم تليينه حتى
يقارب الفضة فى جميع خصاله فحينئذ يصلح للتركيب و الانتفاع به و الا فلا
و القوم ذكروا فى هذه المعالجات تدابير لايسمن و لا يغنى من جوع فانها
امثال و ايات و لها اثار ضعيفة يستدل بها على امكان التدبير الحق و طريق
الطبيعى تليينه اولا حتى يذوب ذوب ساير الاجساد و يترطب ثم هدمه ثانيا
ليزول عنه اوساخه و لا يكون ذلك الا بادخال رطوبة مشاكلة عليه حتى
يتفرق اجزائه فيها ثم يخرج تلك الرطوبة بوجه حتى يبقى كلس ابيض
متهىء و لكن فى تليينه و ذوبه عسر شديد و هو لشدة يبسه و حرارته كثير
التوبال سريع الاحتراق وافر الخبث و لايلين و يرطب الا بادخال الرطوبات
المشاكلة عليه فاذا نقى يدخل عليه رطوبة مشاكلة ثلاثة اضعافه او اربعة و
يصعد ثم يجفف بنار لينة و يشمع بالادهان المليئة الغايصة حتى يذوب و
يجرى كالشمع و يحل بالرطوبة المركبة من ماء بورقى و دهن روحانى و

يعقد على نار رماد الى ان يتم انعقاده و ان عقدته يدخل فى الموازين و
التراكيب و ابواب الاكاسير البيض او الحمر و ان قطرته قبل ذلك يكون
خادما مقيما عاقدا مثبتا و طريق عقده كما بينت سابقا و ان شئت تحميره
فبالادهان و المياه الحمر المشاكل المماثل او بادهان النفوس و قد يحصل
منه زعفران و طريق الحكمة ان ينقى اولا بما مر و يستنزل فان ثبت على
الحمى فقد بلغ ثم يبرد ثم يقطر الخل عن العقرب المغسول المختلط
بالنوشادر بالتصعيد و يقطر بالانبيق و يسحق به الحديد المذكور و يشوى
مرات الى ان يصير زعفرانا ياخذ بالبصر حسنه و صفاؤه ثم يصعد كما مر ثم
يشمع بدهن العقرب ثم يطرح او يحل و يعقد حتى يتضاعف و يمازج
العبد المحمر فى التشميع فيتضاعف و ان شئت كلسته على نحو ما سبق فى
النحاس بالعقرب فى الحمرة و العلم فى البياض و تدبير العقرب كما مر و
تدبير العلم بطبخه فى ماء الراس و الخل و الماء ثم سحقته ثم تاخذ بياض
البيض المقطر عن النوشادر فى العلمى و تدهن به الصفايح و يذر عليه من
العلم و يجعل فى القدر و الاتون كما حتى يتكلس ثم اطبخه بمياه الاملاح
الى ان ينقى من سواده و ان كان للحمرة فيطبخ بماء الرأس فاذا تنقى و
صولته شمعته بماء بياض البيض المقطر عن الاملاح و النوشادر الى ان يصير
نقرة تذوب كالشمع فحينئذ يقيم القلعى و يمازج الفضة بلاقتران و ان كان
للحمرة يضاف اليه من النوشادر المطهر بقدر الربع و يسقى من دهن

النوشادر الى ان يصير زعفرانا و ليكن مكلسا اولاً بالعقرب و علامة البلوغ
طيرانه عن الصفحة فاذا تشمع يصبغ الفضة بالتلحيف بقدر الثلث و السبك و
تكرر الى ان يسرك فيزوج بالذهب واعلم ان الحديد و القلعي متقابلان في
سرعة الذوب و بطئه و الرخاوة و الشدة و الحرارة و البرودة و الرطوبة و
اليبوسة و لكن قليل من الحديد يكفى كثيرا من القلعي فان فيه بأسا شديدا و
قليل من الحرارة تقابل كثيرا من البرودة فاذا تنقيا على وجه الكمال ثم
امتزجا عدل كل منهما الاخر و صلحا للمازجة و احتيج بعد الى الثالث على
انه قد تحقق في الحكمة ان الثالث هو الخميرة و الميزان القسط و النمرقة
الوسطى التى اليها يرد المفرط و بها يلحق المفرط فلا بد من مفرط و مفرط
يمتزجا فيتوسطا ثم يختمر بالخميرة و يتكملا به و ينفعلا منه فلا يحصل
شئ من اثنين و اول المركبات ثلثة و ذلك سر الامر و كذلك يتقابل
النحاس و الاسرب فاذا امتزجا اعتدلا و صلحا فافهم و الواجب ان يكون
الخميرة مشمعة لينفذ و يسرى فى اقطار المركب و تعمل فيه بالاحالة و
كذلك هو الاولى فى الاجساد الروحانية كالرصاصين و الخارصينى ان كانت
فيه و اعلم ان الخميرة فى كل مركب بمنزلة الملك و ساير الاجزاء بمنزلة
الجنود فاذا كانت الجنود مؤتمرة و الملك آمرا قضى الامر و الا فلا فلا بد من
اصلاح الاجساد اولاً بتليين الصلب و تصليب اللين و تبريد الحار و تسخين
البارد و تبييض الاحمر و تحمير الابيض و ترزين الخفيف و تخفيف الرزين

و تنقية الكل الى ان يصير كلها على طبع الملك قابلا لامره و نهيه فاذا صاروا كذلك و وقفوا مواقفهم طلع عليهم الامير و انفذ اوامره و نواهيه باذن الله و كمل الكل و لابد من اصلاح الملك و تقويته و تلطيفه حتى ينفذ حكمه فى جميع اقطار ملكه و ذلك سر الاختيار الربوبى فى جميع العالم فافهم و علامة الامتزاج ان يظهر على وجه الذائب حمرة يشوبها شىء من السواد فان افرغت الذائب وجدته فى الاحمر قوى الحمرة على ظاهره عروق حمرة فرفيرية و فى البياض له بصيص و بريق ينكسر عن مثل البرد و اعلم انك تحتاج فى علم الميزان الى التنقية التامة و التقريب و التشميع و التركيب و اما فى الاكاسير فتحتاج الى تفصيل الطبايع و تنقيتها ثم تركيبها و حلها و عقدها فتدبر.

فصل

فى تدابير الرصاص الاسود و هو احد الاجساد الروحانية بارد يابس فى ظاهره و فيه رطوبة عرضية بها اسرع ذوبه و حار رطب فى باطنه و منه يحصل الاسرنج و هو نحس فى ظاهره سعد فى باطنه و من شدة ييبسه سريع الاحتراق و هو مركب من زبيق و كبريت و لكن عرض زيبقه اعراض و كبريته نقى و هو فى الاجساد كالدهن يطفو على الاجساد مع رزاقته و يناسب الفضة فى طبعه الا انه ارزن منها و يناسب الذهب برزاقته الا انه اخف منه فان طهر عن الاعراض ازداد جودة و رزاقته و هو لرطوبته الدهنية

يمازج الاجساد و يلينها و يذيبها و يسرع ذوبها و يحصل منه الدهن الذى لا يحترق اذا تشمع و هو اذا طهر و تنقى و ابيض صبغ صبغ حسنا كالقلعى و فيه يبس شديد و لا يصلح للممازجة الا بترطيبه برطوبة مشاكلة فانه سريع الاحتراق و لا بد فى تطهيره من النار و يحترق اذا استولى عليه فلا بد من ادخال رطوبة مشاكلة تقاقل عنه النار و تكون بقدر الثلث من وزنه و جميع ما ذكروا فى معالجاته من الادهان و النباتات و الاملاح و غيرها كلها ضرب مثال لا يعمل فيه الا اصلاح ظاهره او افساد اكثره لسرعة احتراقه و سرعة تصديته و عدم ممازجة تلك الاشياء فلاشئ له الا رطوبة دهنية خاصة تمازجه و تسرى فيه و تختلط باوساخه و تخرج منه و تدعه طاهرا ذائبا منسبكا كالقلعى بياضا و لا يكمل كما ينبغى الا بتصليبه باخراج الرطوبات العرضية عنه و طرح فضة مشمعة عليه و يكفيه منها العشر و لا بد من ادخال جوهر خفيف معه ليعتدل فى الكمية ان كان المراد البياض و من ادخال جوهر اثقل ثابت عليه ان كان للحمرة فاذا اردت تطهيره الحق الذى لامرية فيه ادخل عليه رطوبة مشاكلة و كلما كانت اكثر كان احسن و يكون ادخاله عليه بقدر انحلاله بحيث يخرج من الخرقة الصفيقة ثم اخرجها عنه بنار السراج الضعيف فانه سريع الاحتراق حتى يبقى مكلسا لامجسة له ثم ان شئت استنزلته للموازين و ان شئت سقيته برطوبة مشاكلة و شويته حتى تراه يطير عن النار فتصعده بعد ان تفرش له الملح الروحانى بنار قوية ثم تخرج

عنه الرطوبة و تجففه فان شئت بعد حمرة بدهن الارواح و النفوس و
الاجساد الحمر مع الزاجات او بغيرها ثم تشمعه بالرطوبات البيض او الحمر
فانه حينئذ يصبغ صبغا كثيرا للذهب و غيره يمازجها و هو الدهن الذى
لايحترق و ان شئت حله غمرته بتلك الرطوبات و حللته ثم ان شئت قطرته
بعد ذلك يحصل لك لبن العذراء العقاد للارواح و النفوس و ان شئت
فصلته كما مر و ركبت طبايعه ثم عقدته فانه ينعقد اكسيرا.

فصل

فى تدابير العقلعى اعلم انه جسد بارد يابس و برودته قليلة و قد غلب عليه
رطوبة عرضية منها سرعة ذوبه و باطنه حار رطب دليل برودته الظاهرة
بياضه و دليل قلتها شوبه بصفرة و دليل يبسه الظاهر صريره و تشققه و
تجفيفه لكل جسد خالطه و دليل رطوبته العرضية سرعة ذوبه و دليل عرضية
هذه الرطوبة زوالها بالتدبير و صيرورته بطيء الذوب و دليل حره الباء @
حصول الاسرنج منه بالتدبير و هو مركب من زييق لطيف لصبغه و نشره و
كبريت ردى حاد محرق و ملحية و هو رخو التركيب غير ثابت يحترق بالنار
و يتفرق روحه و نفسه و جسده و بعيد النسبة بالشمس قريب النسبة الى
القمر لمطابقته معها فى الظاهر و الباطن و يستحيل اليها بسرعة و لم يكن
بينهما فرق لولا رطوبته العرضية فلو ادخلت عليه الادوية المبيضة المخرجة
لاوساخه ظهر جوهره و بياضه و لمعانه و هو من الاجساد الروحانية كثير

الانبساط و الصبغ و ان ادخل عليه المحمرة احمر على بطؤ و هو اسرع
للطهارة من الاسرب لتخلخله و تلزز الاسرب و الفرق بينهما ان اوساخ
القلعى فى كبريته و اوساخ الاسرب فى زييقه و جسد الفضة اصلب من
القلعى و روحه اكثر انعقادا فى جسده لان فى كبريته طهارة و اكسيرية و اما
جسد القلعى ارخى و روحه اقل انعقادا و الين منها و لذلك يكون اكثر
انتشارا من الفضة و اكثر صبغا و لذلك اذا طهر القلعى يكون الى الاكسيرية
اقرب منه من الجسدية كساير الاجساد الذائبة الناقصة فانها لرخاوتها و عدم
انعقاد زييقها كثيرا تكون اكثر صبغا و اقرب الى الاكسيرية و من خواصه انه
لايحرق الكتان ذائبا و هو يعقد الزيت كالاسرب و السر فيه ان يحرق قليلا
حتى يجمع عليه رماد كثير ثم يعقد و انما ذلك لان كبريته سريع التبخر
كالاسرب و لرخاوتها و سرعة صعود كباريتها هما اسرع عقدا للابق و ان
كان النحاس ايضا عاقدا برايحة كبريته و معقود النحاس اشد انعقادا و اثبت
كما ان روحه اشد انعقادا و لا كذلك البواقى لبطؤ صعود كباريتها و الابق
بايها انعقد صار على طبعه فان كل اكسير يحيله الى طبعه و هو كالعطارد
سعد مع السعود نحس مع النحوس فله حكم المعقود به و يكون مثله حينئذ
فى كثرة الانتشار و قلته و غزارة الصبغ و قلته و اما تكليس القلعى فقد
اكثروا القول فيه كالاسرب و كلها ضرب مثال لايسمن و لا يغنى من جوع و
هما جسدان رخوان سريعا الانتهاك و الفساد يفسدان بالنار و بالاملاح و

الكباريت و المياه الحادة و ما يشاكلها و لا طريق الا الرطوبة الحلوة الدهنية
اللدنة المشاكلة الممازجة الداخلة الخارجة فاذا هدمت بنيته بطرح الماء عليه
و تنقعه فيه صار هباء لا مجسة له فان اردت احياءه فعلت للتراكيب و يحتاج
الى الترزين بالارواح او الاجساد و ان اردت ان تصعده ادخلت عليه من
تلك الرطوبة المايعة ثلثة امثاله و صعدته بنار قوية من اوله الى اواسطه و
تلين الاخر و كذا فى الاسرب و ان بقى شىء تعيد عليه الماء و تصعد فاذا
صعد و اردت تجفيفه عن الماء تجففه بنار خفيفة جدا فان تنقى فهو جسد
طيار يحتاج الى ضابط من الخلط بعد الكمال مع نفس مشمع محلول مناسب
ثم ان شئت تقطيره حللته بعد ذلك بماء ممزوج متعلق به و قطرته بنار قوية
و ان شئت تحميره حمرة بالارواح و النفوس و الاجساد المحلولة الحمر و
ان لم تاخذ عنه تلك الرطوبة الصاعدة معه فلا يحتاج الى روح و الا فادخل
عليه الروح فانه يصبغه ان كان احمر و يرزنه و يحتاج بعد ذلك الى نفس
رابطة و اما تشميعة فبالمياه الدهنية و احذر عليه من الحادة كثيرا فانه سريع
الانتهاك جدا و اما حله عبيطا لتحصيل الماء الحاد فبالمياه الحادة و اما حله
مدبرا فبغمره بما شمعته و ان عقدته بعد ذلك فانه يكون اكسيرا صابغا ابيض
ان كان ابيض و احمر ان كان احمر.

فصل

فى تدابير الخارصينى اعلم انه جسد شديد اليبس رخو التركيب مركب من
زيبق نقى و كبريت وسخ مشتعل و فيه اكسيرية و صبغ وافر حسن و تطهيره
صعب لسرعة اشتعاله فلا بد اولا من تثبيته بالنفوس الحارة الكبريتية و
الاملاح الرابطة والزاجات حتى يثبت و يزول احتراقه ثم تسبكه بالبورق و ان
شئت تطهيره فكلسه بالدهن الممازج المشاكل و اخذ الدهن عنه بنار لينة ثم
ان شئت اسقه رطوبة مشاكلة كما مر و صعدته ثم شمعته برطوبة دهنية
ممازجة فان اكتفيت به طهرت النحاس و طرحته عليه فانه يصبغه صبغا
يصلح للممازجة الا انه خفيف كما هو شان كل جسد فى الشمسيات فانه
لا جسد يبلغها فى الرزانة نعم يمكن التريزين و التقريب فان الجسد كلما طهر
عن الاوساخ المخللة و تشاكل اجزائه و زال المانع تقاربت فتعانقت
فتمازجت و مالت الى حيز واحد فتلززت و ليس عة تلزز الذهب الا هذا
فاذا امكن التطهير القليل و التريزين اليسير امكن الكثير و ان حللته بعد
التشميع على ما شرحنا ثم عقدته بلغ مبلغا عظيما فانه جسد اكسيرى حتى
انهمذكروا ان الجسد المعقود به فى حكم الزيبق الملقى عليه الاكسير و
يلقى واحد على الف من الفضة الذهبية فيخرج ذهب احمر و لكن يحتاج
الى حيلة فلسفية فى ضبط هذا الزيبق و القائه على الجسد الذائب فى حالة
السبك بشدة النار و كنى القوم عنه بالتوتياء الميزابى و الشبه المصنوع منه
قريب من الذهب و الشبه المصنوع بالحكمة اقرب و الشبه العامى قريب فى

اللون و المحك و بعيد عنه فى الخفة و سرعة الذوب و التزنجر و لكنه
سريع الجلاء و التلألأ كالذهب فمن ازال اعراضه كما مر بلغ مبلغ الحكمة و
ان شئت تحميره فاسقه الارواح و النفوس و الاجساد الحمر فانه تحمير و
اعلم ان ما ذكرناه لك فى امر الاجساد فانما هو لباب الحكمة و خلاصة
الحق الذى يساعده الدليل و يعاضده السليم و جميع ما سمعت او تسمع او
رايت او ترى من غير ذلك فجميعها ضرب مثال و تضليل و تدهيش
باعترافهم فى اماكن شتى رايتها و اطلعت عليها فلا تعرج عليها و لاتطمئن
اليها و احذر على مالك و جمالك و لاتغتر فانى و الله لك من الناصحين و
ليس والله من شانى ان اغش او اضل المسلمين المؤمنين و انما هو شأن
اولئك الضالين الذين حملوا العلم لينشروه فى الالغازات و الكنايات و ينتشر
العلم و يبلغ اهله و يكون الحملة ملومين بكثرة اكاذيبهم و اضاليلهم التى
سروا بها الحق و الذى يعتذر منهم و ياول كلامهم فانه يعتذر ربما يكذبه
المعتذرله فانه يذكر كل شىء و يحلف على عدم الرمز و صدقه و تمامه و
هو من الكاذبين بالجملة هم حملة العلم و اوعية سوء يجب تنكبها كما روى
ان لنا اوعية من العلم نملأها علما فخذوها و صفوها و اياكم و الاوعية
فتنكبوها فانها اوعية سوء و تدبر فى تدابير ال محمد: انهم لم يتفوهوا بهذا
العلم فى اخبارهم فانهم ان ذكروا صريحا فقد افشوا و ما كانوا يجوزون
كشف استار حكمة الله و ان رمزوا بما لا يفهم فلم يكن فيه فائدة و ان صنعوا

كما صنع القوم كذبهم المجربون و زال اعتمادهم عنهم و شنعوا عليهم و
اساؤا القول فيهم كما يسيئون فى جابر و الجلدكى و غيرهما و كذلك
لم يختاروا لحمل هذا العلم و نشره مؤمنا صالحا و نزهوه عن تلك العيوب
فاختاروا اوعية سيئة ككافرة كخالد بن يزيد الاموى و جابر بن حيان الصوفى و
الجلدكى السنى و امثالهم و حملوهم العلم و امروهم بالاىصال فخلوا عملا
صالحا و اخر سيئا و دهشوا و ضللوا و سروا و حلفوا و فرقوا و جمعوا و
صنعوا ما صنعوا و صاروا هدف كل شتيمة و لعن و تكذيب فهم كجنة
للامام امام وجهه يرد عليها كل صدمة و هم من ورائها سالمون يوصلون
العلم الى اهله و اما ما ذكرناه نحن فى هذا الكتاب و ساير كتبنا فانما هو
حق لكن غير مفهوم و لولا اباطيل اولئك و ترييضهم الاذهان و اما بعدها
فينفع كل النفع لمن اراد الله انتفاعه به فانها مر الحق و الصواب على نهج
الدليل و البرهان الحكمى و فصل الخطاب و على الله التوكل فى كل باب.

الباب الثانى

فيما يقتضيه الادلة الحكمية فى امر النفوس و يساعده كلمات الحكماء و
يشهد به التجارب و الروية و العمل باليد. اعلم ان المراد من النفس هو
البرزخ بين الروح البارد الرطب النافر لمضادته للنار فى الفاعلة و المنفعلة
السيال و بين الجسد البارد اليابس المخلد فى النار الجاسى لعدم تاثير النار
فيه الا بتقليل برده و زيادة جفافه فيصير انسب الى النار فلا يفر منها فالنفوس

يكون مقامها مقام الدهن المتوسط بين الماء و التراب المتوسط فى الرقة و
الجساوة الحار الرطب المشاكل للنار بفاعلته المضاد لها بقابلته فيتعلق به النار
لاجل الحرارة المشتركة فيتصل بالرطوبة الغليظة فيلطفها فيبخرها فيصعد
مرتبطة الاجزاء متصلتها فاذا غلبت النار عليها احتمتها فحميت فظهرت
الشعلة المستضيئة و هى اى النفوس لرطوبتها اللزجة المتعلكة اذا ماعتها النار
فى الجملة تعلقت بالاجساد بالمشاكلة و المشاركة التى بينها و نفذت فيها
بحدتها و حرارتها فاحرقت الاجساد و بددت رطوباتها بخرت ادهانها و
هبأت ارمدها و ارضيتها فكلستها بالجملة اذا اصابتها النار و بخرتها صعدت
بعضها و بقى بعض و انما ذلك لاجل برزخيتها و هى من اصلها مركبة
كالاجساد من بخار و دخان و هباء و ماء و دهن و ملح و كلن الغالب عليها
الدهنية كما ان الغالب على الزيتق المائية و الغالب على الاجساد جملة
الملحية و ان كنا قلنا فى بعضها بغلبة الزيتق و فى بعضها بغلبة الكبريت و
فى بعضها بغلبة الملح فانا ذكرنا ذلك فيها بالنسبة اذانسبنا بعضها الى بعض
كما يقال ان رجلا صفراوى و رجلا دموى و رجلا بلغمى مع ان الغالب على
نوع الانسان و البشر التراب بالبداهة فكذلك الاجساد الغالب عليها التراب
الجاسى بته و ان كان زيتق القلعى اكثر من زيتق النحاس و كبريت النحاس
اكتر من كبريت القلعى فاما الاجساد بالنسبة الى النفوس ملحية بته و
اجسادها اكثر من ارواحها بته و لذا غلبت اجسادها على ارواحها فخلدتها و

ثبتتها و قررتها و اما النفوس فالغالب عليها الدهن و ملحها قليل و مياهها بين املاحها و ادهانها فى الكمية و اما الزيتق فمأؤه اكثر من دهنه و دهنه اكثر من ملحها فافهم فسمى كل باسم الغالب عليه فالنفوس نفسان كبريت هو على ميزان النحاس مع غلبة اليبس المفتت فالكبريت باطنه نحاس و يستخرج منه بالتدبير نحاس صباغ طاهر كما ان الزرنيخ هو على ميزان الرصاص مع غلبة اليبس فالزرنيخ باطنه رصاص و يستخرج منه بالتدبير و لذا يلين الحديد و يذيبه كالرصاص فلاجل هذا السر اختص الكبريت بعمل الحمرة و الزرنيخ بعمل البياض فمن عكس الامر فانما هو من خطأ التدبير و عدم فهم اسرار الطبائع و اما الزرنيخ فهو زرينخ ابيض ان كان ابيض و اصفره نوع منه و فيه ايضا رصاصية ظاهرة و هو كالزرنيخ فى كل باب الا ان دهانة الزرنيخ اكثر من دهانة الرهيج و ملحية الرهيج اكثر من ملحية الزرنيخ و الرهيج اقرب الى الثبوت و اسرع نتيجة من الزرنيخ و الزرنيخ اسرع نتيجة و اقرب الى الثبوت من الكبريت فان ملحية الزرنيخ اكثر من ملحية الكبريت و دهانته اقل من دهانته و يشهد ذلك من مارس هذه التدابير و اطلع عليها و عملها و مع ذلك الكل من باب واحد و كلها دهنية نوعا و برزخية بين الارواح الطيارة و بين الاجساد القارة لها تشبث بالارواح لتعلق ادهانها و لزوجتها و ملحيتها و لها تعلق بالارواح لروحانيتها و مائيتها التى بها فرارها عن النار فمن عقد مياهها الفارة و علك ادهانها المشتعلة و ثبتها و قررها

على النار ذائبة جارية حية كالاجساد الثابتة الجارية فقد ظفر بالمطلوب فمن
زعم فى تدبيرها انه ينبغى تبريدها و تقليل دهانتها فقد اخطأ فانا نريدها
لبرزخيتها بل الواجب عقد مائها و تعليق دهانتها بعد طهارتها عن اوساخها
التي هى سبب سوادها كما ندبر الارواح حتى لايعمل فيها النار كما كانت
تعمل اول و تدبير جميع هذه النفوس من نوع واحد لانها من نوع واحد الا
ان الكبريت اكثر دهانة ثم مائية و اقلها ملحية و اكثرها صبغا و هو نحاسى و
الزرنىخ اقلها مائية و دهانة و اكثرها ملحية و الرهيح اقل المجموع دهانة و
مائية و ملحيته اكثر و هما رصاصيان و لذا يكون اسرعها انحلالا و بعده فى
الانحلال الزرنىخ و بعدهما الكبريت لشدة دهانته و قد عرض هذه النفوس
اوساخ فى ادهانها عند تركيب ادهانها و بعد تركيب اركانها اختلط بها
اعراض فى معادنها و هذه الاعراض تسمى بهبائية و الهىولائية و الاعراض
الاولة طبيعية و مادية فمن رام تطهيرها لابد من تفريق اهبيتها اولا ليخرج من
خللها الاعراض الهبائية فاذا طهرت اهبيتها صارت حجرا ثم يجب تفكيك
طبايعها حتى تطهر من اعراضها الطبيعية فاذا طهرت من هذين العرضين
صارت ظاهرة طيبة غير محترقة و لا محترقة بيضاء نقية منقية للاجساد فعالة
بالاكسيرية فتدابيرها تدبيران تدبير جوانى و تدبير برانى فان دبرت بتدبير
جوانى كانت بانفسها اكاسير فعالة غير محتاجة الى ضميمه و ذلك بتطهيرها
من عرضيها بالتحليل ثم رد ارواحها و نفوسها الى اجسادها بالميزان فيكون

اكسيراً تاماً و اما تدبيرها البرانى فبان تكلس اولاً لتطهير اعراضها و ادهانها
الفاسدة ثم تشمع ثم تحل و تدخل فى الاعمال فيؤخذ لها ارواح خارجية و
اجساد جديدة بعد تطهيرها و تهذيبها و تشكيلها و حلها ثم عقدها و لاشك
ان فى التدبير الجوانى ارواحها و انفاسها و اجسادها اكثر تناسبا و اسرع
تمازجا و اكثر اتحادا و اشد خلودا و فى التدبير البرانى اركانها اقل تناسبا و
ابطأ تمازجا و اقل اتحادا و اضعف خلودا و للناس فى تدابير النفوس تدابير
و قد ذكر الحكماء ايضا لها تدابير اكثرها امثال و ايات و تشبيهات و
تضليلات لها اصباغ فانية زائلة و لم يذكروها الا تشبيها و تمثيلا و دليلا على
امكان العمل الحق و اخفاء لحقهم فى ضمن هذه الابطال عن الجهال لكيلا
يقع الحق على يد غير اهله فمنهم من ذكر الغسل و مثل به باملاح و مياه
حادة و مياه حامضة او حريفة او مملوحة و لعمري هى لاتمس الا ظواهر
النفوس و لاتنفذ فى اعماقها و طبايها و ان نفذت فيها حلتها و مازجتها
باملاحها و قشورها و يحتاج فى اخراجها الى محنة و ربما اذا خرجت
خرجت باجزاء صالحة و لربما انهكتها و تركتها رمادا و منهم من ذكر الطبخ
و مثل به و لعمري هو ايضا تمثيل محض فان ما تطبخ به ان كان غير نافذ
فلا يعمل الا فى ظاهرها و ان كان نافذا حلها و افسدها و لا يمكن اخراجه
عنها الا بمحنة و لربما انهكه و تركه رمادا كما مر و منهم من ذكر التكليس
بالنيران و الاملاح و لعمري هو ايضا تمثيل مفسد له فان النار تفرق روحها و

تتحرق دهنها الذى فيه الغرض و تكلس ارضها الميتة التى لاحتراك لها و
منهم من ذكر التصعيد و لعمري هو ايضا تدبير فاسد مفسد فان النار تفرق
ارواحها و تحرق انفاسها و تبدد اجسادها و يزعمون انهم اصلحوها و
بيضوها و افسدوها كل الفساد و منهم من ذكر طبخها و حلها فى الادهان و
هو لعمري فاسد مفسد فانهم اردوا بذلك ان يدخلوا عليها الادهان حتى
تختلط بادهانها المحترقة و تخرج بادهانها و اوساخها فان ابقوها فيها زاد فى
دهانتها و احتراقها و ان اخرجوها احرقوها حتى افسدوها و زعموا انهم
رصصوها و افسدوها من حيث لا يعلمون و منهم من ركب من هذه التدابير
تدييرا و انت تعلم ان التركيب من الفواسد فجميع هذه التدابير خبط
عشواء فضلوا و اضلوا عن سواء السبيل و لاشك ان تدبير النفوس و الارواح
و الاجساد واحد باجماع الحذاق من الحكماء فالواجب قبل جميع التدابير
تكليسها بتكليس الحكماء الغير المميت بادخال رطوبة مشاكلة عليها صابونية
تداخل اجزائها الهوائية دخولا و تخرج برطوباته العرضية و اوساخها من غير
انهاك لارواحها و انفاسها و اجسادها و لتكن رطوبة لزجة تناسب ارواحها
طورا و ادهانها طورا اخر و اجسادها طورا اخر لتداخلها و تمازجها اجزائها
فتميعها و تفرقها من غير انهاك لها للزوجتها و غرويتها و تعلق ادهانها فى
الجملة و تقلل رطوباته العرضية الرطوبة و تخرجها عنها بخروجها عنها و
تلك الرطوبة شىء واحد اعدته يد التقدير باحكام التدبير و علامة ذلك ان

بعد خروج الرطوبة تكون حية الا انه زال عنها ارمدها و الاتربة و الحصىات
المتخللة بين اجزائها و هى تذوب و تموع و تتعلق بالجسد و تقبل الروح
فان ظفرت برطوبة صابونية كذلك فادخلها عليها و اخرجها عنها تظفر
بالمقصود و اعلم انه كما يجب هدم الجسد لتطهيره قبل كل علاج و لامنفعة
فيها الا به كذلك لايمكن الانتفاع بشيء من النفوس الا بهدمها و تكليسها و
هو مقدمة كل تدبير و بدون التكليس لا تقبل تدبيرا لتقشفها و دهانتها و
لايجوز تكليسها الا بالنار الرطبة لتحفظ عليها ارواحها و انفاسها و تبدد
اجزائها و تهيئها فاذا هدمت بنيتها امكنك ان تعالجها و لنعم ما قال الشاعر:
اول هذا العلم تكليس الحجر بحر نار دونها حر السقر
و تلك النار هى نار رطبة نافذة مصلحة فاذا كلسته بتلك النار المرة اللزجة
المفرقة النافذة الغسالة الصابونية الداخلة الخارجة بالمياه الحامضة الخلية
صلحت للتدبير و كمل تكليسه الحكمى فحينئذ كان الواجب ادخال رطوبة
غسالة حلالة مخرجة لاوساخها و دهانتها الفاضلة المحترقة و لاتكون ذلك
الا ما كان مشاكلا و فيه بورقية غسالة و دهانية واقية تحفظ عليها دهانتها و
رطوبتها و هى هنا كالارواح للاجساد الا ان هناك كانت تستنبط بالتصعيد
لخلود الجسد و هنا لايمكن ذلك الاستنباط لطيران المدخول عليه فلا بد من
اخراجة بحيلة اخرى من تطيير و غيره و يكرر عليه حتى يبقى الجسم نقيا
عريا عن الاحتراق و السواد و معرفة تلك الرطوبة قد اعيت جميع الطلبة

حتى تاهوا فى بواى الضلالة و طفقوا يعالجون بعد عجزهم عنها بالغسول و
السحوق و التشاوى و الطبوخ و التصاعيد و امثالها و تلك الرطوبة هى
المرموزة فى كلام القوم موكل على حدس الطالب و انما يذكرون ما
يذكرون من انحاء المعالجات تمثيلا لعل الطالب يقف عليها ان قدر له و
لاشك ان تلك الرطوبة هى الدهن الذى لا يحترق فان غير الدهن لا يمازج
الدهنى و لا يخالطه بل الشىء المالح و الحامض يصلبه كما هو محسوس
مشاهد كما ان ما يحل الفضة ملهى و هو يصلب جسد الذهب و ما يحل
الذهب دهنى و هو يعقد الفضة و النفوس دهنية فلا يحلها الا شىء مشاكل
فلا محالة هو شىء دهنى ليس فيه ملوحة و حموضة مصلبة و لاحدة منهكة
مبظلة لها فان ظفرت برطوبة كذلك فقد ظفرت بالمطلوب و لا يجوز ان
يكون تلك الرطوبة دهنا محترقا فان النفوس ادهان محترقة و تزيد دهانة و
احتراقا بالمشاكل فان الاشياء تتقوى باشكالها و تضعف باضدادها البتة
فالواجب ان تكون دهنا غير محترق و فيه حدة بورقية نافذة فمثل ذلك
تمازج خللها و اوساخها و تخرج بها و تبخرها و تترك جسمها سليما و
اعلم ان القوم نظروا فى الكباريت فراوا ان فيها دهانة محترقة و مائية طيارة و
اوساخا لازمة فمنهم من مثل عن تدبيره فى علاجها بان يدخل عليها ادهانا
بالتمازج بادهانها و تتحد بها و تخرج بها بالتقطير او التنكيس فيبقى فى
القرعة جسم اسود قد احترق و اختلط به اجرام الادهان المحترقة و فيه

املاح الكبريت و ارواحه فعمدوا الى غسله بالاملاح حتى يطهره عن تلك
الاورساخ و السواد حتى يبيض غير محرق و لامحترق لان سبب الاحتراق و
الاحراق فيه الادهان و قد احترق مع الدهن الداخل عليه و خرج و لعمري
ان هذا التدبير محض تمثيل و تشبيه اذ هو فاسد و ذلك انه ان لم يستول
عليه النار يبقى فيه ادناس الدهن الداخل عليه و ان اجحف يحترق جسمه و
دهنه و يتبدد روحه و هو اردؤ من التصعيد البتة و منهم من مثل بان يدخل
عليه البول وحده و يطبخ فيه او مع بعض الاملاح حتى يتعلك دهنه و
لايحترق و لعمري هو ايضا تدبير فاسد لانه بعد قذارته و تنفر النفوس
المتنزهة عنه لا يخرج عن خلله اوساخه المسودة و ان ادخل فيه اكلاساها
حتى ينحل فانه يبقى فيه املاحها و لايزول احتراقها و ادهانها و منهم من
مثل بادخال البول مع الادهان و هو ايضا كسابقه و انما هو تمثيل للماء
البورقي و الدهن الغير المحترق فان ظفرت بهما فقد ظفرت بالمطلوب و هو
صابون الحكماء و هو شىء واحد نوعى فانك اذا ادخلته عليه بعد تكليسه
بتكليس الحكمة و تقليل دهانته و تقشفه يمازج ارواحه و نفوسه الصالحة و
اجساده و يميعها و يترك ادهانه المحترقة الفاسدة كما يدخل الفاروق على
الفضة المخلوطة بالذهب فيحل الفضة و يخرجها من خلل الذهب و يترك
الذهب و يفصله عن الفضة فتخرج كل واحد منهما على حده فتفصل عنها
الدهن و تعقد الروح و الدهن و الجسد الصالح فان بقى فيه شىء من ذلك

الصابون يجب ان يخرج بحيلة فلسفية بان تدعه فى النداءة فان الصابون
ينحل اسرع من انحلال الكبريت فتخرج ما انحل عنه و ذلك ان ملح
الصابون اذا مازجه يمنع عن غوصه و يطفو على الاجساد كالملح و هو
خلاف الغرض فان قدرت ان تغسله بعد ذلك غسلا او تطير عنه الماء القراح
مرات فعلت حتى يصير خالصا البتة فهو اذا كبريت ابيض طاهر عن الاوساخ
و الارمدة و الادهان الفاسدة غير محرق و لامحترق فان بقى فيه سواد على
الصفحة فانما هو من بقية الاوساخ التى فيها فتطير عنه الروح مرات حتى
يبيض غاية و ان حللته و صفيته ثم عقدته فيطهر ايضا و لاشك ان الامرين
معانقى و اطيب فاذا ذاب و جرى على الصفحة من غير سواد ابدا فتشمعه
برطوبة دهنية غير محترقة حتى يذوب كالشمع ثابتا و يتنقر فتدخلها عليه
حتى تراه قد ذاب بحرارة التشميع كالشمع المذاب فتسقيه حتى تراه قد صار
كالعسل الماذى ثم تعقده بحرارة ضعيفة حتى تراه يجمد بالهواء كالشمع
فتسبكه كاللك و ترفعه فان الكبريت الصحيح الخالص الطاهر المشمع فيه
روحه و نفسه و جسده و هذا هو التدبير البرانى له و هو حينئذ ركن من
الاركان تدخله فى اعمالك مع روح مشاكل على جسد مشاكل فيتولد منه
مولود نجيب طيب المولد زكى النفس طيب الروح طاهر الجسد يعمل
الاعمال يهزم الصفوف و لا يكثرث بالالوف فتدبر فانك لن تجد له طريقا

غير ذلك و لاسييل له سواه و جميع ما سواه تمثيلات و تشبيهات لهذه
الطريقة المستقيمة و الله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم فتنبه.

